

صفحة		صفحة	
٣٤٥	الفلو	٢٣٩	أبو الحسن بن طباطبا
٣٥٣	القاضي الارجاني	٢٤٢	كثير عزة
٣٥٦	المذهب الكلاي	٢٥٧	أبو ذؤيب الهذلي
٣٥٨	حسن التعليل		(شواهد الفن الثالث وهو علم
٣٦٠	مسلم بن الوليد صريح الغواني	٢٦٢	البديع)
٣٧٩	التفريع	٢٦٢	الطباق
٣٨١	الكميت	٢٦٥	ايهام التضاد
٣٨٨	تأكيده المدح بما يشبهه الذم	٢٦٩	دعبل الخزاعي
٣٩٢	بديع الزمان الهمداني	٢٧٧	المقابلة
٤٠٠	الاستنباع	٢٧٩	أبودلامة
٤٠١	الادماج	٢٨٧	مراعاة النظر
٤٠٣	التوجيه	٢٩٤	الارصاد
٤١٣	الهزل الذي يراد به الجدة	٢٩٤	عمرون معدي كرب الزبيدي
٤١٤	تجاهل العارف	٢٩٩	المشكلة
٤١٥	الوليد بن طريف	٣٠٠	أبو الرقعمق
٤٢١	العربي	٣٠١	المزاوجة
٤٢٤	القول بالموجب	٣٠٢	الرجوع
٤٢٩	ابن الحاج	٣٠٣	الاستخدام
٤٣٦	محمد بن ابراهيم الاسدي	٣٠٣	جرير
٤٣٦	الاطراد	٣٠٩	اللف والنشر
٤٣٩	الجناس المستوفى	٣١٢	ابن حيوس
٤٤١	جناس التركيب	٣١٤	الجمع
٤٤٢	أبو الفتح البستي	٣١٥	أبو العتاهية
٤٤٧	الجناس المقروق	٣٢٣	التفريق
٤٥٠	الجناس الناقص المطرف	٣٢٥	رشيد الدين الوطواط الشاعر
٤٥٢	الجناس المذيل	٣٢٦	التقسيم
٤٥٢	الجناس المشتق	٣٢٩	التمليس
٤٥٣	الجناس المطلق	٣٣١	الجمع مع التفريق
٤٥٤	الجناس المحرف	٣٣٢	الجمع مع التقسيم
٤٥٤	الجناس المضارع	٣٣٧	التجريد
٤٥٥	الجناس اللاحق	٣٣٩	المبالغة
٤٥٥	الجناس القضي	٣٤٤	الاغراق

018.

Abbāst

هذا كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى

بمعاهد التلخيص للعالم العلامة عبد

الرحيم بن عبد الرحمن بن

أحمد العباسي تفعنا

الله تعالى به

آمن



1556 - 1463

الانساب * مغفول الاحساب * وربما عزا بعض شارحي الكتاب لغير قائليه * ونسبه
الى غير آيه * اما الاشتباه في الاوزان * أو تماثل في المعان * ولم أر من عمل على تلك الشواهد
شرحاً يشق العليل * أو يروى الغليل * غير أن شيخنا المرحوم العلامة الجلال السيوطي سقى
الله من صوب الرجة نراه * وأكرم منزله ومنواه * عمل على بعضها تعطيقاً لطيفاً لم يكمله
ولم يخرج عن مسودته وكثيراً ما كانت نفسي تنازعني للتصدي ذلك * وأقول لها لست
هنالك * وأعلمها بالمواعيد * وهي تقرب الى البعيد * وتسؤل لي انه أقرب الى من جبل
الوريد * فيقوى العزم * ويستعمل الجزم * ويهمل الاخذ بالحزم * الى أن أن اوانه * وحان
إبانه * فتمرت عن ساعد الاجتهاد * واستعملت الجد في تحصيل ذلك المراد * وسلكت فيه
منهج الاختصار * ومدرج الاقتصار * ونصبت على البحر تلك الشواهد العروضة *
ووضعت في كل شاهد منها ما يناسبه من نظائره الادبيه * وذكرت ترجمة قائله الامام أطلع
عليه بعد التفتيش في كتب الادب * والتحرى والاستقصاء في الطلب * وحرصت فيه الجد
بالهزل * والحزن بالسمل * وميته بمعاهد التنصيص * على شواهد التلخيص * فجاء بجمد
لغه غريب الابتداع * عجيب الاختراع * بديع الترتيب * رائع التركيب * مفرد في فن
الادب * كفيلاً لمن تأمله بالعجب * وهو وان كان من جنس الفضول الذي ربما يستعمل
* أو هو يقول الحسود داخل في قسم المهمل * فهو أمنية كان الخاطر يتناها * وحاجة
في نفس يعقوب قضاها * على انه لا يخلو من فائدة فريده * ونكتة عن مواطنها شريده *
ودرة مستخرجة من قاع الجور * وشذرة تزين بها قلند النجور * وعجائب تحمل لها الحبا *
وغرائب يقول لها العقل السليم مر حبا مر حبا * ولئن خالط هذا القول هوى النفس *
أو ظن المخالفة صادق الحدس

فالمرء مفنون بتأليفه * ونفسه في مدحه غاويه
والفضل من ناظره أن يرى * ما قد حوى بالمقلة الراضيه
وان يجد عيباً يكن سائراً * عواره بالمئة الواقيه

ومن تأمله بعين الانصاف والرضى * شهد بصدق هذا الوصف وبهتته قضى * وحين سهل
الله الوصول ثانياً الى الممالك الروميه * لازالت من المكاره محجبه * استوطن منها
قسطنطينية العظمى * لازالت من الله في وقاية وحى * اذهى محل الكرم * وموطن
النعم * ومحط الرحال * ومنتهى الامال * ومشرق السعاده * وافق السعاده * وموسم
الادب * وحلبة الخطباء * ودار الاسلام * ومقر العلماء الاعلام * وتخت الملك العظيم
الشان * ومحل الدولة والسلطان * لازالت دار الاسلام والايمان * ومستقر الامن
والامان * ماتعاقب الملوك * بدوام حياة سلطان العالم * وخير ملوك بني آدم * سليمان
الزمان * وخاقان العصر والاوان * ومفخر آل عثمان * لابرحت دولته مخلدة خلود الأبرار
* في دار القرار * وسعاده مؤبدة مسلسلة الادوار * مادار الفلك المدار * بتعاقب الليل
والنهار * وكان من عظم خبايا السعد * وعطايا الجدة * أن شملت العناية * وحفته الرعاية *
بشطر فرد الدهر * وواحد العصر * وبكر عطارده * ونادرة الفلك * وتاريخ الجهد * وغزة

من أن يشاع ذكره * أو يشاد قصره * وكيف يهدى الوشل الى البحر * أو الطل الى القطر *
غير أن هواجس الفلك وخواطر الأمل * متدكة في قبوله بأذيال عسى ولعل * والذي
يقوى في الظن بشبه الزاكية * تلقى بالبشر ولحمه بالقله الراضيه * وهو بر جو أن يب عليه
نسيم قبول التلويح * ويؤمل أن يسبل ستر العفو عما فيه من العيوب * وهما ويرفع
أكف التضرع والابتهاال * الى ذى العظمة والجلال * أن يبلغه من ذلك اقصى غاية
الآمال * عنه وعن

(شواهد المقدمة) *

(غدا نره مستشررات الى العلا)

قالت امرؤ القيس * وغمامه * تظل العقاص في مثنى ومرسل * وهو من البحر الطويل
من القصيدة المشهورة التي هي احدى المعلقات السبع أولها

قنابلك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحول
قتوضح فالقمرأة لم يغف رسمها * لما نسجتا من جنوب وشمال
وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك ابني وتجمل
وبضعة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل
تجاوزت أحراسا اليها ومعشرا * على حراسا لو يسرون مقتلى
إذا ما التريا في السماء تعرضت * تعرض أنشاء لو شاح الفصل
نجحت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الالبسة المتفضل
فصالت يمين الله مالك حيلة * وما ان أرى عنك الغوايه تنجلي
بخرجت بها امشي فبحر ورائنا * على اثرنا أذيال مرط مرحل
فلما أجزنا ساحة الحى وانتهى * بنا بطن خبت ذى حفاف عققل
هصرت بفودى رأسها فتايلت * على هضم الكشم ربا المخلخل
مهفهفه يضاء غير مفاضة * ترا بها مصقولة كالسججل
تصد وتبدي عن اسبل وتتي * بناظرة من وحش وجرة مطفل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا يعطـل
وفرع زين المستأ سود فاحـم * اثبت كقنوا النخلة المتعـكل

قوله على اثرنا أذيال الخ
هكذا في النسخ والذي
رأيت في شرح المعلقة
على اثرنا ذيل الخ وهو
السموع اهـ معصمه

وبعد البيت والقصيدة طويلة وسيأتى طرف منها في شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى
والغدا ترجع غديرة الذوائب والاستشرار الرفع والارتفاع جميعا والفعل منه لازم ان
كسرت زايه ومتعدان قحت والعلاجع عليا تأنيث الاعلى وأراد الجهات العلا والعقاص
جمع عقيصة وهى الخصلة من الشعر تأخذها المرأة فتلوها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء
ثم ترسلها والمثنى من الشعر وغيره مائى والمرسل ضده ومعنى البيت أن حبيسته لكثرة
شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوى بين المثنى والمرسل
(والشاهد في البيت التنافر) وهو لفظه مستشررات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها
(وامرؤ القيس) اسمه حنيد بن حجر بن عمرو المقصور معى بذلك لانه اقتصر به على ملك ابيه

أيها قتلقي بها وراسلها فأجابته الى ما سال فذلك حيث يقول لما وصل اليها
فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديدك واوصالى
وقيل ان اباها زوجه اياها وقد كان سبق الى قيصر رجل من بني اسد يقال له الطماح فوشى
به الى قيصر فوجه معه جيشا ثم أتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له اقرأ عليه السلام وقل
له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها وأدخله الحمام فاذا خرج فألبسه اياها
فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة فذلك حيث يقول

لقد طمح الطماح من بعد أرضه * ليلبسني من دائه ما تلبسا
وكان الطماح قبل ذلك قد بعث بامرأة من قومه فسعى به فهرب فأراد كسبي به أن
يسعى به ثم ان امرأ القيس لما بلغ أنقرة طعن في ابطه وارفض عنه اصحابه وكان نزوله الى
جانب جبل والى جانبه قبر لانة بعض الملوكة فسأل عنه فأخبر فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقبم ما اقام عيب
أجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان نصلبي نسعدى بموتى * وان نطعني فالغريب غريب

ثم مات هنالك فدفن بأنقرة وكان آخر ما تكلم به
رب طعنة مشعجيرة * وخطبة مستحضرة * وجفنة مدعنه * وقصيدة محجرة * تبقى غدا
بأنقرة

(وقا حاور سنا مسرجا)

قائله رؤبة بن العجاج وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويلة أولها
ما هاج أشجبا ناوشجوا قد شجبا * من طلل كالاتحى انجبا
امسى لها في الرامسات مدرجا * واتخذته النائحات منأجا
منازل هيمن من تهيجا * من آل ليلي قد عفون حجبا
والسخط قطاع رجاء من رجا * أزمان أبدت واضحا مقلبا
أعز برأفا وطرأ أبرجا * ومقللة وحاجبا مزيجا
وبعده البيت .وبعده

القاحم الاسود وأراد شعر افاجا فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمرسن
بفتح السين وكسر ها الانف الذي يشد بالرسن ثم استعير لانف الانسان ومسرجا مختلف
في تخريجه فقبل من سرجه تسريجا بجمه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سريجية منسوبة
الى قين يقال له سريج شبه بها الانف في الدقة والاستواء وقيل من السراج وهو قريب
من قولهم سرج وجهه بكسر الراء أى حسن والزج دقة الحاجبين والمعنى ان الهذه
المرأة الموصوفة مقلدة سوداء وحاجبا مدقما مقوسا وشعرا أسود وأنفا كالسيف السريجي
في دقة واستوائه أو كالسراج في بريقه وضيائه (والشاهد فيه) الغرابة في مسرجا
للاختلاف في تخريجه (ورؤبة) قائل هذا البيت هو أبو محمد بن العجاج واسمه عبد الله
البصرى التميمي السعدي سمي باسم قطعة من الخشب يشعب بها الالباء وهي بضم الراء

ولا اردت ان قال كيف وقد هتفت باسمي قال أو ما في الدنيا عجاج سوال قال ما علمت قال ولكني أعلم واما عنيت قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم غفر ما بيني وبينك عمل وانما مرادى غيرك قال فضحك اهل الحلقة وكفاه عنه وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين بن عبد الله الثقفي رؤبة معه الى ارضه ففقدوا ويلعبون بالترد فلما اتوا بالخوان قال رؤبة فيه يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا * حنانه كعابهم اتفققع

لم ادر ما تلاتها والاربع

قال فضحكوا ورفعنا هاهو قدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على المنصور ووجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدتها أدركه اجله بها فتوفي سنة خمس وأربعين ومائة وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن أحمد يوم ما بالبصرة فقال يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم قتلت له كيف ذلك قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن العجاج وكان قد أسن رحمة الله وقد سمع اياه وابوه سمع ابا هريرة رضي الله عنه وقال النساءى وليس هو بالقوى وقد روى رؤبة بن العجاج عن ابي الشعثاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر واحد يحدو

طاف الخيالان فهما جاسقما * خيال لبني وخيال تكتما

قامت تريك خشية أن نصرما * ساقا بخنداة وكعبا أدرما

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر وحدث ابو عبيدة الحداد قال حدثنا رؤبة بن العجاج قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول السوال يذهب وضرب الطعام وهذا الخبر يدل على انه يسمع من ابي هريرة رضي الله عنه والله اعلم ومن شعره

ايها الشامت المعبر بالشيب * اقلن بالشباب اقتخارا

قد لبست الشباب غضا طريا * فوجدت الشباب ثوبا معارا

(الحمد لله العلي الاجل)

قائله ابو التيجم وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويلة وبعده

الواهب الفضل الوهوب المجزل * أعطى فلم يبخل ولم يبخل

(والشاهد فيه) مخالفة القياس القوي في قوله الاجل اذ القياس الاجل بالادغام و ابو التيجم اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي وهو من رجاز الاسلام والفيول المتقدمين في الطبقة الاولى منهم وقد على هشام بن عبد الملك وقد طعن في السن فقال يا ابا التيجم حدثني قال أعني أو عن غيري قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا أبول فيه فتمت من الليل ابول فخرج مني صوت فتسددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأويت الى فراشي وقلت يا أم الخير اهل سمعت شيئا قالت لا والله ولا واحدة منهما فضحك هشام وعن ابي عبيدة قال ما زالت الشعراء تقصر بالرياء حتى قال ابو التيجم الحمد لله العلي الاجل وقال العجاج قد جبر الدين الاله خبير * وقال رؤبة

هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريديك قال اجلس فسأله وقال له أين كنت تأوى وأين منزلك فأخبره قال وكيف اجتماعك قال كنت اتغذى عندهذا واتعشى عنده الآخر قال وأين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك من الولد والمال قال أما المال فلا مال لي وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيان فقال هل أخرجت من بناتك احدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجوز في أي بيتنا كانها نعامه قال وما أوصيت به الأولى وكانت تسمى برة بالراء فقال

أوصيت من برة قلبا حرا * بالكب خير والحياة شرًا

لاتأذى ضربا لها وجرًا * حتى ترى حلوا الحياة مرًا

وان كنتك ذهبا ودرًا * والحي عيهم بشر طرا

فضحك هشام وقال فاقلت للآخرى قال قلت

سبي الحياة واجهتي عليها * وان دنت فازدلني اليها

وأوجعي بالهزركبتيها * ومر فقيها واضري جنبها

وظاهري البدى لها عليها * لا تخبري الدهر به ابنتها

قال فضحك هشام حتى بدت نواجزه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب عليه

السلام ولده فقال ولانا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت للشاة قال قلت

أوصيك يا بنتي فاني ذاهب * أوصيك أن تحمدك الاقارب

والجار والضيف الكريم الساغب * ويرجع المسكين وهو خائب

ولا تني اظفارك السلاهب * لهن في وجه الحياة كاتب

والزوج ان الزوج يشي صاحب

قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج وأي شئ قلت في تأخر تزويجها قال قلت

كأن ظلامه أخت شيان * بقيمة ووالداها حيان

الرأس قل كله وصيان * وليس في الساقين الا خيطان

تلك التي يفزع منها الشيطان

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه وقال للخصي كم بقي من نفقتك قال ثلثمائة دينار

قال أعطه اياها ليجعلها في رجل ظلامه مكان الخطين * (ودخل أبو النجم يوما على هشام

وقدمت له سبعون سنة فقال له هشام ما رأيك في النساء قال اني لا نظرا اليهن شررا

ويظنن الى حذر افوهيه جارية وقال له اغد على فأخبرني ما كان منك فلما أصبح غدا عليه

فقال له ما صنعت شيا ولا قدرت على شئ وقلت في ذلك أياتا

نظرت فأعجبها الذي في درعها * من حسنه ونظرت في سرها ليا

ضيقا بعض بكل عرد ناله * كالصدغ أو صدع يرى متجافيا

فرأت لها كفلا ينوء بخصرها * وعنار وادفه وأجسم ناييا

ورأت منتشر العجان مقلعا * رخوام فاصله وجلد اباليا

ادنى له الركب الحليق كأنما * ادنى اليه عقاربا وأفاعيا

وما لاني بعدكم بلدة * ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجوا * دأبكم أطلانه والغيب
وماقت كل ملوك البلاد * فدع ذكر بعض بن في حلب
ولو كنت سميتم باسمه * لكان الحديد وكانوا الخشب
أفي الرأي يشبه ام في السخا * أم في الشجاعة ام في الادب
مبارك الاسم اغتر اللقب * كريم الجرشى شريف النسب
اخو الحرب يخدم مماسي * قناه و يخلع مما سلب
اذا حاز ما لا فقد حازه * فتي لا يسر بما لا يهب

وهي طويلة والجريش بكسر الجيم والراء مقصورا النفس وأشار بقوله مبارك الاسم الى
أن اسم المدوح على وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على بن ابي طالب رضي الله عنه ولانه
مشتق من العلوق والعلوق مبارك ومعنى اغتر اللقب مشهوره لانه سيف الدولة والاغتر من
الخليل الذي في وجهه غزاة وهي البياض استعير لكل واضح معروف (والشاهد فيه) كراهة
السمع للفظه تكون في البيت كالجريش هنا * وابو الطيب اسمه احمد بن الحسين بن الحسن بن
عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبى الشاعر المشهور وانما قيل له المتنبى لانه ادعى
النبوذة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير حص نائب
الاخشيدية فأسره ونفرتق اصحابه وجلسه طويلا ثم استنابه وأطلقه وكان قد قرأ على
البوادى كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه (فنه) والنجم السيار والظلال الدوار والليل والنهار ان
الكافر لي أخطار امض على سننك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قانع بك زئج
من ألد في الدين وذل عن السبيل (وكان) اذا جلس في مجلس سيف الدولة وأخبروه
عن هذا الكلام فينكره ويجمده ولما أطلق من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان
ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وأنجور بن
الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجله خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب
بحاجين من محالكة وهم ابالسوف والمناطق ولما لم يرضه هجاءه وفارقه ليلة عيد النحر
سنة خمسين وثلاثمائة فوجه كافور خلفه عدة رواحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد
الدولة بن بويه الديلي فأجرل صلته ولما رجع من عنده عرض له قاتك بن ابي جهل الاسدي
في عدة من اصحابه فقاتله فقتل المتنبى وابنه محشد وغلما مة سفج بالقرب من النعمانية
في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد
الدولة فدنس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة
محللة وثياب مقلعة ثم دس عليه من سأله أين هذا العطاء من عطا سيف الدولة فقال هذا
أجرل الا انه عطاء منكلف وسيف الدولة كان يعطى طبعاف عضد الدولة فلما انصرف
جهز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعد أن قاتل قتلا شديدا ثم انهمز فقال له غلامه أين قولك
الخليل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم
فقال قتلني قاتك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء اجاءوه وطلبوا منه خمسين درهما

ليسروا معه فغعه الشيخ والكبر فقدموه فوق له ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء لست بقين
وقيل ثلاث بقين وقيل للبقيتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة ومولده
كان في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل
هو جعفي وقيل ان اباؤه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب بعبدان ثم انتقل الى الشام بولده والى
هذا أشار بعض الشعراء في هجوه فقال

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينما يسيع في الكوفة الما * وحينما يسيع ماء المحبة

ولقد أولع بعض شعراء عصره بهجوه حسده على فضله وتمكنه من المولود ومرعاة لتهيه
وتكبره وعن أخفش في ذلك ابن حجاج فقال جاريا على عادته في السحتف والمجون

ياديمة الصفح صبي * على قفا المتنبى

ويا قفاه تقدم * حتى نصير بجني

وأنت ياربح بطني * على سباليه هي

ويقول فيها ان كنت أنت نبيا * فالقرد لاسك ربحه

وقال فيه أيضا من قصيدة

قل لي وطرطورك هذا الذي * في غاية الحسن شوابره

ما ضره اذا جاء فصل الشتاء * لو أن شعرا ستي سموره

ولقد كان المتنبى من المكثرين من نقل اللغة والمطالعين على غريبه وحوشيهما ولا يسأل عن
شيء الا ويستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أباعلى الفارسي
قال له يوما كم لنا من الجوع على وزن فعلى فقال المتنبى في الحال مجلي وطرني قال الشيخ ابو
على فقال لست ككتب اللغة ثلاث ليال على أن أجدهذين الجعنين ثالفا لم أجده وحسبك
من يقول ابو على في حق هذه المقالة وقال ابو الصبح بن جني قرأت ديوان المتنبى عليه
قلما بلغت الى قوله في كافور الاخشيدي

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * فلا أشكي فيها ولا اتعجب

وبي ما يذود الشعر عني أقله * ولكن قلبي يابنة القوم قلب

قلت له بعز على كون هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذونا وأندونا فما نفع ألت
القائل فيه

أنا الجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائله

فهو الذي أعطاني بسوء تدبيره وقلة تميزه والناس في شعره على طبقات منهم من يربحه
على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يربح أبا تمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى
العلماء بدوانه فشرحوه حتى قيل انه وجد له ما يزيد على اربعين شرحا ومن شعره مما ليس
في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند صحيح متصل به بيتان وهما

أبعين مفتقر اليك نظرتني * فأهنتني وقد فتني من حالي

لست المعلوم أنا المعلوم لاني * أنزلت آمالي بغير الخالق

ولما قتل رثاء أبو القسم المظفر بن علي الطنسي بقوله
 لا رعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذلك اللسان
 ما رأى الناس ثاني المتنبى * أي ثمان يرى لبكر الزمان
 كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان
 هو في شعره نبى * ولكن ظهرت معجزاته في المعاني
 (ويحكى) أن المعتمد بن عباد الغني صاحب قرطبة واشيلية أنشد يوم ما في مجلسه بيت
 المتنبى الذي هو من جملة قصيدته المشهورة وهو
 اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب به سامعي المطى ورازمه
 وجعل يردده استحضاراً له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن الاندلسي فأنشد
 ارتجالاً

لئن جاد شعرا بن الحسين فائماً * تحمد العطايا والالهات فتح اللهها
 تنبأ عجايب القريض ولودرى * بأنا نك تروى شعره لئلا لها
 وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصاري جعفر بن يحيى
 لابن يحيى مآثر * بلغت بي الى السها
 جاد شعري بجوده * والله تفتح اللهها
 والله للضم العطايا وبالفتح جمع لهامة الخلق ورثاء ايضاً محمد بن عبد الله الكاتب
 النصيب بقصيدة يستجيش فيها عضد الدولة على مدح حضي قدمه ومريق دمه فيها
 قمرت عيون الاعادي يوم مصرعه * وطالما سخطت فيه من الحسد
 ومنها

أبا شجاع فني الهيجا و فارسها * ومشتري النكر بالانفاق والصفد
 هذى بنو أسد جاهد بمؤيدة * صماء نائمة هدت ذرى أحد
 سطت على المتنبى من فوارسها * سبعون جاهدته في موج من الزرد
 حتى أتت وهو في أمن وفي دعة * يسير في ستة ان تحص لم ترد
 كرت عليه سراعا غير وائبة * فقاد رثته قبرين التراب والثاد
 من بعد ما أعملت فيهم اسنته * طعنا يفرق بين الروح والجسد
 فاطلب بشارف ما زلت تعضده * لله دول من كهف ومن عضد
 أرك العيون عليهم أية سلكوا * وضيق الارض والاقطار بالرمد
 شردهم بجيوش لاقوام لها * تلأى على سبيل الاقوام والبلد
 ورثاء ايضاً ثابت بن هارون الرقي النصراني بقصيدة يستشير فيها عضد الدولة على قاتك
 وبني أسد يقول في أولها

الدهر أنكي واللبالي انكد * من أن تعيش لاهلها يا أحمد
 قصدك لما أن رأيتك بنفسها * بخلا بملك والنفاثس تقصد
 ذقت الكرمية بغيته وفقدتها * وكريمه فقدك في الوري لا يفقد

قل لي ان اسطعت الجواب فاني * صب الفؤاد الى خطابك مكمد

ومنها

أتركت بعدك شاعرا والله لا * لم يبق بعدك في الزمان مقصد
أما العلوم فانها ياربها * تبكي عليك بأدمع لا تجمد
يا أيها الملك المؤيد دعوة * بمن حشاه بالاسي يتوقد
هذي بنو أسد بضيفك أوقعت * وحوث عطاءك اذ حواه الفرقد
وله عليك بقصده يا ذا العلا * حق التحرم والذمام الا وكد
فارغ الذمام وكن لضيفك طالبا * ان الذمام على الكريم مؤيد
وأخبار المتنبى وما جرى له كثيرة وسيأتى طرف منها ومن شعره في أثناء هذا الكتاب
(وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر)

البيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعرا الجن قالوه في حرب بن امية بن عبد شمس
لما قتلوه نار حية منهم قتلها القفل الذي كان فيه ودفن ببادية بعيدة وكان حرب المذكور
مصافيا لمرداس السلي - أبي العباس الصعالي - فقتلها الجن جميعا وهذا شيء قد ذكرته الرواة
في أخبارها والعرب في أشعارها ذكر أبو عبيدة وأبو عمرو والشيباني أن حرب بن امية
لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مرت بالقرية وهي اذ النغضة شجر ملتف لا يرام فقال
له مرداس بن ابي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى فقال له نعم المزدرع هو فهل لك أن
تكون شريك في فيه ونحرق هذه النغضة ثم نزرعه بعد ذلك قال نعم فأضرم النار في النغضة
فلما استطارت وعلالها سمع من النغضة انين وصحيج كبير ثم ظهرت منها حبات بيض تطير
حتى قطعنها وخرجت منها فقال مرداس في ذلك

اني انتخبت لها حربا واخوته * اني بحبل وثيق العهد داس
اني أقوم قبل الامر بحته * كيما يقال ولي الامر مرداس
قال فسمعوا هاتفا يقول لما احترقت النغضة

وبل لحرب فارسا * مطاعنا محالسا

وبل لحرب فارسا * اذ لبسوا القوانسا

لنقتلن بقتله * بحاجبا عنايسا

ولم يلبث حرب بن امية ومرداس أن ماتا فأما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاه بعد ذلك كليب
ابن عمرو السلي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

ا كليب مالك كل يوم ظالما * والظلم انكد وجهه ملعون

عجبا القومك يحسبونك سيدا * واخال انك سيد مغبون

فاذا رجعت الى نساك فاذهن * ان المسالم رأسه مدهون

وافعل بقومك ما ارادوا تل * يوم التقدير سميك المطعون

واخال أنك سوف تلقى مثلها * في جانبك سنانها المسنون

ان القرية قد تبين امرها * ان كان ينفع عندك التبين

حين انطلقت تخطها الى ظالمها * وأبو يزيد بجوها مدفون
وقد روى البيت بلفظ وما يقرب قبر حرب قبر * ويقال أنه لايتها لأحد أن يشده ثلاث
مرات متواليات فلا يتنعق وقرب وقع خبر اليس وكان من حقه أن يقول قرب قبره فأنى
بالتظاهر موضع الضمير ليدل على لزوم التوجع (والشاهد فيه التنافر) لما في هذه الالفاظ
من نقل النطق بها ولذلك هرب ارباب الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لا انتقال
اللسان فيه اليهما انتقاله واحدة وشبهوا النطق بالمتقاربين بمشى المقيد

(كريم متى امدحه امدحه والورى)

قائله أبو غمام الطائي وتماحه * معى واذا ما ملته له وحدى وهو من قصيدة من الطويل
يمدح بها ابا الغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه وأولها

شهدت لقد أقوت معاكم بعدى * ومحت كما محت وشائع من برد
وأعجبتمو من بعداتهم داركم * فياد مع أنفجدي على ساكني نجد
لعمري لقد أخلقتهم وجدة البكا * بكاه وجدة دم على بلى الوجده
الى أن قال في مديحها

أنا في مع الركبان ظن ظنته * تكست له رأسى حياء من الجمد
لقد نكب الغدر الوفاء بسا حتى * اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلا * وأسلكت حر الشعر في مسلك العبد
نسبت اذا كم من يد لك شاكت * يد القرب أعدت مستها ما على البعد
ومن زمن ألبستني كآنه * اذا ذكرت ايامه زمن الورد
وانك احكمت الذي بين فكرتي * وبين القوافي من ذمام ومن عهد
وأصلت شعري فاعتلى رونق الغضى * ولولاك لم يظهر زمانا من القمد
وكيف وما اخلت بهديك بالجبا * وأنت فلم تخلل بكرمة بعدى
أسريل هجر القول من لوهجونه * اذ الهجانى عنه معروفه عندي

وبعده البيت وبعده

ولولم يزغنى عنك غيرك وازع * لاعدتني بالحلم ان العلاء تعدى
(ومعنى البيت) هو كريم اذا مدحته وافقني الناس على مدحه فمدحونه لاسداء احسانه
اليهم كلسدائه الى ولا مدحه بشيء الا صدقني الناس فيه أو أن الناس وافقوني على
وجود ما يوجب المدح للانسان من صفات الكمال فيه واذا ملته لا يوافقني أحد على لومه
لعدم وجود المقضى له فيه وفي معناه قول الآخر

واذا شكوتك لم اجد لي مسعدا * وربيت فيما قلت بللهتان
وقد ناقض هذا المعنى ابن أبي طاهر بقوله

يشركني العالم في ذمه * لكنني أمدحه وحدي

وطاهر العنابي المعروف بالمعتد البغدادي بقوله

مدحتهم وحدي فلما هجوتهم * هجوتهم والناس كاه مومعي

لست تنفك راجيا لو صال * من حبيب اوراغبا في نوال
اي ماء يتي لوجهك هذا * بين ذل الهوى وذل السؤال
فلما وقف على الايات اعرض عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه
وقد تبعه الامير مجير الدين بن تميم بقوله

انت بين اثنتين يا فجيل يعقو * ب وكتناهما مقر السياده
لست تنفك راكبا اير عبد * مسبطرا او حاملا خف غاده
اي ماء لحز وجهك يتي * بين ذل البغا وذل القياده
ولما أنشد ابوتام ابادلف العجلي قصيده البائية التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب * اذيلت مصونات الدموع السواكب
استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا
القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابوتام واي ذلك اراد الامير
قال قصيدتك الرائية التي اولها

لذا فليل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر
وددت والله انها لك في فقال بل افدى الامير بنفسه وأهلى واكون المقدم قبله فقال
انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وحدث الرياشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالعلمان المرء
يتفق عليهم كل ما يضيفه ويغلا ما يقال له عبد الله وكان ابوتام الطائي بهواه ايضا
فقال فيه خالد

قصيد بان جناء ورد * يحمله وجنة وخد
لم اثن طرفي اليه الا * مات عزاء وعاش وجد
ملك طوع النفوس حتى * علمه الزهو حين يبدو
فاجتمع الصدف فيه حتى * ليس خلقت سواء صد
وبلغ ابوتام ذلك فقال فيه ابياتا منها قوله

شعرك هذا كله مفرط * في برده يا خالد البارد
فعلقها الصبيان ولم يزالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وقد هجا ابوتام في هذه
القصة فقال فيه

يا معشر المرءاني ناصح لكم * والمرء في القول بين الصدق والكذب
لا ينسكن حبيبا منكم احد * فداء وجهه اعدى من الجرب
لا تأمنوا أن تحولوا بعد ثالثة * فتركبوا عمدا ليست من الخشب

ولما قصد ابوتام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي اولها
أهق عوادى يوسف وصواحه أنكر عليه أبو العميش وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال له
لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وذكر الصولي انه امتدح احمد
ابن المعتصم أو ابن المأمون بقصيدة سينية فلما انتهى الى قوله فيها
اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم احنف في ذكاه اناس

قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضراً الامير فوق ما وصفت فأطرق قلباً ثم رفع رأسه
وأشدد

لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلاً شرودا في الندى والباس

فأله قد ضرب الاقل لنوره * مثلاً من المشكاة والنبراس

فمجبوا من سرعة فطنته وما ذكر من أنه أنشد القصيدة للخليفة وأن الوزير قال أي شيء
طلبه فأعطه فإنه لا يعيى أكثر من أربعين يوماً لأنه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة
وصاحب هذا لا يعيى الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي فقال اريد الموصل فأعطاه
اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات فشي لا صحة له اصلاً والصحيح ما ذكرناه وان الحسن
ابن وهب اعتنى به وولاه مريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين وتوفي بها سنة احدى وثلاثين
وما تين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين وبني عليه أبو نهم شبل بن حميد الطوسي
قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم
بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انها ابى الزبير فان عبد الله بن الزبير كان الكاتب مولى بنى امية

نبأ أنى من اعظم الانباء * لما ألم مقلقل الاحشاء

قالوا حبيب قد نوى فأجبتهم * ناشدتك لا تجعلوه الطاءى

وحكى ابن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سألت ابن عني عن معنى قوله

سقى الله دوح الغوطتين ولا ارون * من الموصل الحدباء الاقبورها

ولم حرمها وخص القبور قال لاجل أبى تمام ومن يحكم شعره قوله من قصيدة

اخرست اذ عايتنى حتى اذا * ما غبت عن بصرى ظلت تشدق

عبر رأى اسد العرب فيها له * حتى اذا ولى نوى ينهق

هيهات غالك أن تنال ما ترى * است بهاسعة وباع ضيق

قل ما بدالك يا ابن برما قال صدى * بهذب العقيان لا يتعلق

انعت حتى عبتهم قل لى متى * فرزنت سرعة ما أرى يا يديق

اياك يعنى القائلون بقولهم * ان الشقى بكل جبل يخشق

فلتعلم حريم من واهاب من * وقديم من وحديث من يمزق

وقوله من قصيدة اخرى

اعوام وصل كاد يفسى طيبها * ذكر النوى فكانها ايام

ثم انبرت ايام هجر أردفت * نحوى أسى فكانها اعوام

ثم انتقضت تلك السنون وأهلها * فكانها وكانهم أحلام

وقد اختصر معنى هذه الايات المتنبي في قوله

قصرت مددة اللبالي المواضى * فأطالت بها اللبالي البواقى

ولابن الفارض رجه الله هذا المعنى بعينه مع الاختصار المعجز وهو

اعوام اقباله كاليوم فى قصر * ويوم اعراضه فى الطول كالخج

وديان نظمه مشهور وقد نثرت من لائه فى أثناء هذا المؤلف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى

* (وما مثله في الناس الا مملكا * ابواته حتى ابوه يقاربه) *

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يدح بها ابراهيم بن هشام بن اسماعيل الخزومي خال
هشام بن عبد الملك بن مروان (والشاهد فيه التعقيد) وهو أن لا يكون الكلام ظاهر
الدلالة على المراد اما لخلل في نظم الكلام فلا يتوصل منه الى معناه أو لا تتقال الذهن من
المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهر الاول هو الشاهد في البيت
(والمعنى فيه) وما مثله يعني الممدوح في الناس حتى يقاربه أي أحد يشبهه في الفضائل الا
مملكا يعني هشاما ابواته أي ابوات هشام أبوه أي أبو الممدوح فالضمير في امته للملك وفي ابوه
للممدوح ففصل بين ابواته وهو مبتدأ وأبوه وهو خبره بأجنبي وهو حتى وكذا انفصل بين
حتى ويقاربه وهو نعت بأجنبي وهو أبوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كإتراء في غاية
التعقيد وكان من حق الناظم أن يقول وما مثله في الناس أحد يقاربه الا مملكا ابواته أبوه
ومن التعقيد قول الفرزدق أيضا

الى ملك ما اتمه من محارب * أبوه ولا كانت كليب نصا هره

أي الى ملك أبوه ما اتمه من محارب أي ما اتمه منهم ومثله قول الشاعر

فما من فتى كآمن الناس واحدا * به يبتغي منهم عدلا بئادله

أي فما من فتى من الناس كما يبتغي واحدا منهم عدلا بئادله به وقول الآخر

وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم * من الناس ديناجاه وهو مسلم

أي وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم مسلما من الناس ديناجاه وهو أي جاءه معا ومثله

قول أبي تمام

كائن في كبد السماء ولم يكن * كائنين ثان اذا هما في الفار

(والفرزدق) رحمه الله اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب جريرو كان
أبوه غالب من جله قومه ومن سرائرهم وكنيته أبو الاخطل لولد كان له اسم الاخطل وهو
شاعر أيضا وهم بعضهم فيه فظنه الاخطل التغلبي النصراني وجعله أخا للفرزدق وهذا
من أعجب العجائب اذ الفرزدق مسلم وأبوه وجدته صعصعة صحابي رضي الله تعالى عنه فكيف
يتصور أن يكون الاخطل النصراني أخا له وصعصعة رضي الله عنه له صحبة لكنه لم يهاجر
وهو الذي احب الوئيدة وبه اقتصر الفرزدق في قوله

وجدى الذي منع الوائدات * فأحبي الوئيد ولم يوبد

قبل انه رضي الله عنه أحبي ألف موؤدة وجل على ألف فرس وأتم الفرزدق ليلى بنت حابس
اخت الاقرع بن حابس رضي الله عنه روى الفرزدق رحمه الله عن علي بن أبي طالب وأبي
هريرة والحسين وابن عمرو وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم اجمعين ووفد على الوليد
وسليمان ابني عبد الملك ومدحهما قال ابن النجار ولم أر له وفادة على عبد الملك بن مروان
وقال الكلبي رضي الله عنه وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن ابيه
قال دخلت على الفرزدق فحزنا فاذا في رجله قيد قلت ما هذا يا أبا فراس قال حلفت
أن لا اخرجه من رجلي حتى أحفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبر ابيه فاجاءه احد

واستجار به الاقام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه
وفي جرير في المفاضلة بينهم والاكثر على أن جرير الشعر منه وقد أنصف الاصفهاني
فقال أما من كان يميل الى جودة الشعر ونخامته وشدة أسرته فيقدم الفرزدق وأما من كان
يميل الى أشعار المطبوعين والى الكلام السمع الغزل فيقدم جريرا وكان جرير قد هجا
الفرزدق بقصيدة منها

وكنت اذا نزلت بدار قوم * رحلت بخزيرة وترك عارا

فاتفق أن الفرزدق بعد ذلك نزل بأمرأة من أهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها
وملخص الامر أنه واودها عن نفسها بعد أن كانت اضافته وأحسنت اليه فامتنعت عليه
وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو يومئذ والى المدينة المنورة فأمر بإخراجه منها
فأركب على ناقه لينفي فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حين قال
وذكر البيت السابق ومن شعره لما كان في المدينة المنورة

هما دلتا في من ثمانين قامة * كما انقض بازاةم الريش كاسره
فلما استوت رجلای في الارض قالتا * أحی تري جی ام قبیل فحاذره
فقلت ارفعوا الاسباب لايشعروا بنا * وأقبلت في أعجاز ليل أباده
أحاذر بوا بسين قد وكلا بنا * وأسود من سلاح نصر مسامره
فقال جرير لما بلغه ذلك

لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا * فجاءت بوزواز قصير القوادم
يوصل حبله اذا جئت ليله * ليرقى الى جاراته بالسلام
تدليت ترقي من ثمانين قامة * وقصرت عن باع العلا والمكارم
هو الرجس بأهل المدينة فاحذروا * مد اخل رجس بالخينيات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم * ظهور الما بين المصلي وواقم
فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها

وان حراما أن اسب مقاعسة * بأباهي الشم الكرام الخضارم
ولكن نصف الوسييت وسبني * بنوع بد شمس من مناف وهاشم
أولئك آباءى فجننى بثلهم * وأعتد أن اهبو كلبا ابد ارم
ولما سمع اهل المدينة آيات الفرزدق الاول جاؤا الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة
من قبل معاوية فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد أوجب على نفسه الحدة فقال مروان لست احده ولكن اكتب الى من يحته وأمره
بأن يخرج من المدينة وأجله ثلاثة أيام لذلك فقال الفرزدق

فوعدنى وأجلنى ثلاثا * كما وعدت لمهلكها عمود

ثم كتب مروان الى عامله كتابا يأمره أن يحته ويسجنه وأمره انه كتب له بجماعة ثم ندب
مروان على ما فعل فوجه سفيرا وقال للفرزدق اني قد قلت شعرا فاسمعه
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تاركا ما أمرتك فاجلس

ودع المدينة انها مراهوبة * واقصد مكة أوليت المقدس
وان اجنبت من الامور عظيمة * فخذ لنفسك بالعظيم الاكيس
فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما اراد مروان فرعى الصحيفة وقال
يامروان مطيتي محبوسة * ترجوا الحباء وربها لم يياس
وجبوتني بصحيفة محبوسة * يخشى على بها حباء النقرس
ألقى الصحيفة يا فرزدق لا تكن * تكدا مثل صحيفة المتلمس
وألقى سعيد بن العاص الاموى وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله
تعالى عنهم فأخبرهم الخبر فأمر له كل واحد بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة فقبل
لمروان أخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة
دينار وراحلة خوفا من هجائه ونزل يوما في بني منقر والحى خلوف فجاءت أفعى فدخلت
مع جارية قراشها فصاحت فاحتمل الفرزدق فيها حتى انسابت ثم ضم الجارية اليه فزرتة
ونحته عنها فقال

وأهون عيب المنقرية انها * شديد يطن الخنظلي لصوقها
رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت * ففى دارميا كالللال يروقها
وما أنا هجته المنقرية للعبا * ولكنها استعصت على عروقها
فلما هجاها استعدت عليه زيادا فهرب الى مكة المشرفة فأظهر زياد أنه لو أتاه لجابه فقال
الفرزدق

دعاني زياد للعباء ولم أكن * لا قر به ماساق ذو حسب وقرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
والى لا خشى أن يكون عطاؤه * اذا هم سودا أو محدرجة سمرا
قال ابن قتيبة سودا يعنى السباط والمحدرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ظميا وهى عمة
اللعين الشاعر المنقرى ودخل الفرزدق مع قتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم
ابن ابي عقبة الماحن فجعل يتقلب الى الفرزدق ويقول دعوني انكحه فلا يسمعونا يدا
وكن الفرزدق من أجبن الناس فجعل يستغيث ويقول لا يمسه جلده جلدى فيبلغ ذلك جريرا
فيوجب على أنه قد كان منه الى الذى يقول فلم يزل يشادهم حتى كفوه عنه وركب يوما
بغلته ومربسوة فلما حاذاهن لم تقالك البغلة ضراطا ففهم منه فالتفت اليهن وقال
لا تفعلكن فاحلتنى أمى الا ضربت فقات احداهن ما حلك أكثر من أمتك فأراها قد فاست
منك ضراطا عظيما فترك بغلته وهرب ويقال انه مر وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم
عليهم فلما لم يسمع الجواب انشأ يقول

فأرد السلام شيوخ قوم * مررت بهم على سلك البرية
ولاسيما الذى كانت عليه * قطيفة أرجوان فى القعود
وقال ما أعيانى جواب قط الاجواب دهقان مرة قال لى أنت الفرزدق الشاعر قلت نعم قال
ان هجوتنى تخرب ضيعتى قلت لا قال فموت عيشونة ابنتى قلت لا قال فرجلى الى غنى

في حرأتمك فقلت ويحك لم تركت رأسك قال حتى انظر أرى شئ تصنع يا ابن الزانية وكان
الفرزدق يقول خير السرقة ما لا يقطع فيه يعني بذلك سرقة الشعر وقال قد علم الناس
أنى أغفل الشعراء وربما أتت على الساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون على من قول
بيت ومن جيد شعره قوله

قالت وكيف يميل مثلك للصبا * وعليك من سمة الحليم وقار
والشيب ينهض في الشباب كأنه * ليل يصبح بجانيه نهار
وقيل للعين المنقري أقض بين جرير والفرزدق فقال

سأقضي بين كلب بنى كلب * وبين القين قين بنى عقال
فان الكلب مطعمه حيث * وان القين يعمل في سفال
فابقيا على تركك قاني * ولكن خفتماصرد النبال

وقال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو موجود بنفسه فمارأيت أحسن ثقة منه بالله
تعالى توفي سنة عشر ومائة وقبل سنة اثنتي عشرة وقبل سنة أربع عشرة ورواه جرير بأبيات
منها قوله

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من تقاس نعلت
هو الوافد الميمون والرائق الثأى * اذا النعل يوم بالعبيرة زلت

ورثاه أيضا بغير ذلك وقال ابنه لبطة رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال ففعلتني
الكامة التي نازعت فيها الحسن عند القبر وذلك أن الحسن البصري لما وقف على قبر النوار
زوجة الفرزدق والفرزدق واقف معه والناس يتظرون فقال الحسن ما للناس فقال
الفرزدق يتظرون خيرا للناس وشرا للناس فقال اني لست بغيرهم ولست بشرهم ولكن
ما أعددت لهذا المجمع فقال شهادة أن لا إله الا الله منذ سبعين سنة ورؤي في النوم فقبل له
ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لو لاشيتك لعذبك بالنار وقصته
في تزوجه بالنوار ابنة عمه شهيرة ورزق منها أولاد وهم لبطة وسبطة وكطبة وليس لواحد
منهم عقب

(سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمدا)

البيت للعباس بن الاخنف من أبيات من الطويل (والشاهد فيه السبب الثاني) الحاصل
به التعقيد وهو الانتقال فان معنى البيت أطلب وأريد البعد عنكم ايها الأحبة لتقربوا
اذ من عادة الزمان الاتيان بضد المراد فاذا أريد البعد يأتي الزمان بالقرب وأريد وأطلب
الحزن الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور وبما هو من عادة الزمان فأراد أن يكنى عما يوجب
دوام التلاقي من السرور بالجود لظنه أن الجود هو خلو العين من البكاء مطلقا من غير
اعتبار شئ آخر وأخطأ في مراده اذا الجود هو خلو العين من البكاء حالة ارادة البكاء منها
كقول أبي عطامير في ابن هبيرة

ألا ان عينا لم تجدي يوم واسط * عليك بجارى دمعها لجود

وقول كثير عزة ولم اد رآن العين قبل فراقها * غداة الشبان لا معج الوجد تجمد

فلا يكون الجود كما يقنع السرور بل عن الجمل فيكون الانتقال من وجود العين الى بخلها
بالدموع لا الى ما قصده من السرور ولو كان في الجود صلاحية لان راديه عدم البكاء حال
المسرة لجاز أن يقال في الدعاء لازالت عينك جامدة كما يقال لا أبكي الله عينك وهذا غير
مشكوك في بطلانه وعليه قول اهل اللغة سنة جاد أي لا م طرفها وناقة جاد أي لا لبن فيها
وقد فسر المبرد في الكامل هـ هذا البيت بغير هذا فقال هذا رجل فقير بعد عن اهله
ويستأفر ليحصل ما يوجب لهم القرب وتسكب عيناه الدموع في بعده عنهم لتجمد عند وصوله
اليهم وأنشد

تقول سلمي لو أقت بأرضنا * ولم تدروا في للمقام أطوف

ومنه قول الربيع بن خيثم وقد صلى طول ليلته حتى أصبح وقال له رجل أتعبت نفسك فقال
راحتها اطلب ومثله قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا يب
النصور في الشمس فقال له الرجل قد طال وقوفك في الشمس فقال روح لي طول قعودي
في الظل وقال الزجاج في اماليه أخبرنا أبو الحسن الاخفش قال كنت يوما بحضرة ثعلب
فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لي إلى أين ما أرا التضرع عن مجلس الخلدى يعني
المبرد فقلت لي حاجة فقال لي اني أراه يقدم البصري على أبي تمام فاذا أتته فقل له ما معني
قول أبي تمام ألفه الحبيبكم اقتراق * أطل فكان داعية اجتماع

قال أبو الحسن فلما صرت الى أبي العباس المبرد سألته عنه فقال معني هذا أن التحيين
والتعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران دلالة لا عزما على القطيعة فاذا حان الرحيل وأحسا
بالفراق تراجعوا الى الوداد وتلاقيا خوف الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون
الفراق حينئذ سببا للاجتماع كما قال الآخر

متعبا بالفراق يوم الفراق * مستجيرين بالبكا والعناق

وأطل الفراق فالتقيا فيسه فراق * أناهما باتفاقه

كيف أدعو على الفراق بحتف * وغداة الفراق كان التلاق

قال فلما عدت الى مجلس ثعلب سألتني عنه فأعدت عليه الجواب والايات فقال ما أشد
تمويهه ما صنع شيئا انما معني البيت أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغتم في سفره
فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثاني
وايست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع

وهذا نظير قول الآخر بل منه أخذ أبو تمام

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمد

هذا الذي بعينه وذكرت بما تقدم أنفا من أن عادة الزمان الايمان بضقة المرادى وان كل من على
وفق الارادة الالهية قول البخاري

ولطالما اخترت الفراق مغالطا * واحتلت في استنثار غرس وودادى

ورغبت عن ذكر الوصال لانها * تبسني الامور على خلاف مرادى

(والعباس بن الاحنف) هو خال ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنفي يماي وكان رفيق

الحاشية لطيف الطباع وله مع الرشيد أخبار قال بشار ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال

أبكي الذين أذاقوني موتهم * حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا

واستهضوني فلما كنت منتصبا * بثقل ما حملوني منهم قعدوا

لا تخرجن من الدنيا وحيدم * بين الجوايح لم يشعر به أحد

وكان في العباس آلات الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن اللفاظ كثير النوادر رشيد الاحتمال طويل المساعدة طلبه يحيى بن خالد البرمكي يوم اقال ان مارية هي الغالبة على أمير المؤمنين وانه جرى بينهما عتب فهي بعزة الله المشوق تأتي أن تعتذر وهو يعز الخلافة وشرف الملك والبيت يأبى ذلك وقد رمت الامر من قبلهما فأعياى وهو أخرى أن تستفزه الصبا به فقل شعرا تسهل به عليه هذه القضية وأعطاه دواة وقرطاسا فطلبه الرشيد فتوجه اليه ونظم العباس قوله

العاشقان كلاهما متغضب * وكلاهما متوجد متجنب

صدت مغاضبة وصدت مغاضبا * وكلاهما بما يعالج متعب

راجع أحببتك الذين هجرتهم * ان التمس قلما يتجنب

ان تجنب ان تطاول منكما * دتب السلوة فعر المطلب

ثم قال لاخذ الرسل أبلغ الوزير أني قد قلت أربعة ابيات فان كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال هاتفا في اقل منها مقنع فكتب الابيات وكتب تحتها أيضا

لا بد للعاشق من وقفة * تكون بين الوصل والصرم

حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من يهوى على رغم

فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا أشبه بما نحن فيه من هذا الشعر والله لكأنني قصدت بهذا فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود به فقال الرشيد يا غلام هات نعلي فأنى والله أراجعها على رغم فنهض وأذله السرور أن يأمر للعباس بشئ ثم ان مارية لما علمت بحجى الرشيد اليها تلقتة وقالت كيف ذلك يا أمير المؤمنين فأعطاه الشعر وقال هذا الذي جاء بي اليك قالت في قاله قال العباس بن الاخنف قالت فيم كوفي قال ما فعلت بعد شيأ فقالت والله لا أجلس حتى يكافأ أمر له بما لكثير وأمرت هي له بدون ذلك وأمر له يحيى بدون ما أمرت به ووجل على برذون ثم قال له الوزير من تمام النعمة عندك أن لا تخرج من الدار حتى تؤثلك بهذا المال ضبعة فاشتري له ضبا عابجمله من ذلك المال ودفع اليه بهيته * وحدث أبو بكر الصولي عن أبي زكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفقة لي فعر جناعا عن الطريق لنصلي فجاء ناغلام فقال لنا هل فيكم أحد من اهل البصرة فقلنا كلنا من اهل البصرة فقال ان. ولاى من أهلها يدعوك اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا حوله فأحسن بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يكي على شجبه

كلما جئت الرحيل به * زادت الاسقام في بدنه
ثم أغشى عليه طويلا ونحن جلوس حوله إذ قبل طائر فوقع على اعلى شجرة فكان تحتها
وجعل يفرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ يقول
ولقد زاد الفؤاد شجا * طائريكي على فنته
شفه ما شفني فبكي * كلنا يكي على سكته
ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم يبرح عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما
فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث
وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين وما ذكر من انه مات هو والكسائي وابراهيم الموصلي وهشيمة
الحمار في يوم واحد وأن الرشيد أمر المأمون أن يهلى عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف
رحمه الله لقوله

وسعى بها قوم وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد
تجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى لي عجبى المحب الجاحد
ففيه نظر لان الكسائي مات سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المأمون ممن
يقدم العباس على مثل الكسائي وايضا فقد روى الصولي انه رأى العباس بن الاحنف
بعد موت الرشيد بمنزله يياب الشام والله أعلم أى ذلك كان ومن شعره
وحدة تنى يا سعد عنهم فزدنى * جنونا فزدنى من حديثك يا سعد
هو اها هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد
ومنه ايضا

اذا أنت لم تهطفك الاشفاة * فلا خير في ود يكون بشافع
وأقسم ما تركى عتابك عن قلى * ولكن لعلى انه غير نافع
وانى ان لم ألزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع
ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا أيها الرجل المعذب نفسه * أقصر فان شفاءك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا بعينك دمعها المذار
من ذا يعيرك عينه تبكى بها * أرايت عينا للبكاء تعار
وشعره كله جيد وجميعه فى الغزل لا يكاد يوجد فيه مدح رحمه الله تعالى

(سبح لها من اعلىها شواهد)

قائله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن حمدان أولها
عواذل ذات الخال فى حواسد * وان ضجيع الخود متى لما جد
يرد يد اعن ثوبها وهو قادر * وبعهى الهوى فى طيفها وهو راقد
متى يشتنى من لاجع الشوق فى الحشا * محب لها فى قربة متباعد
اذا كنت تحشى العار فى كل خلوة * فلم تتصبا لك الحسان الخراشد
ألح على السقم حتى ألفتة * ومل طيبى جانبي والعوائد

أهم بشئ واللبالي كأنها * تطاردني عن كونه واطارد
 وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
 وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد
 ومنها قوله في المديح

خليلى - انى لا أرى غير شاعر * فكلم منهم الدعوى ومضى القاصد
 فلا تجبا ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد
 وهى طويلة والسبوح القرص الحسن الجرى يقال فرس ساج وسبوح وخيل سواح لسجها
 يديها فى مسيرها وسبوح اسم فرس لبيعة بن جشم وهو مر فروع على انه فاعل تسعدنى
 (والمعنى) وتعيننى على توارد الغمرات فى الحروب فرس سبوح يشهد بكرمها خصال
 هى لها منها أدلة عليها (والشاهد فيه) كثرة التكرار وتتابع الاضافات وهى قوله لها
 منها عليها والله تعالى أعلم

(جماعة جرعا حومة الجندل اسجعى)

قائله ابن بريك الشاعر المشهور من قصيدة من الطويل وقامه
 فأنت بمرأى من سعاد ومسمع

والجرعاء هى الرملة الطيبة المنبت لا وعوة فيها أو الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل
 أو الدعص لا ينفأ والكثيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذلك
 من الماء والرمل وغيره والجندل الحجارة والسجع هدير الجاهم ونحوه والمعنى يا جماعة
 جرعا هذا الموضع اسجعى وترغى طربا فأنت بمرأى من الحبيبة ومسمع بخديرك أن تطربى
 اذا مانع لك منه (والشاهد فيه) تتابع الاضافات فانه اضاف جماعة الى جرعا وحومة الى
 الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزوينى وفيه نظر لان ذلك ان أفضى باللفظ الى
 التثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم أى بقوله من تنافر الكلمات
 مع فصاحتها والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد جاء فى التزئيل مثل دأب قوم نوح وقد قال
 صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
 ابن ابراهيم قبل الانسالم وجود تتابع الاضافات فى الحديث الشريف اذ لفظه الابن صفة
 لما قبلها وليس ما قبلها مضافا اليها وعن صاحب بن عباد اياك والاضافات المتداخلة فانها
 لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر انها تستعمل فى الهجاء كقول القائل

يا على بن حمزة بن عماره * أنت والله نلجة فى خياره

قال ولا شك فى ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز
 وظلت تدبر الراح أبدي جاذر * عناق دنائير الوجوه ملاح
 وقول الخالدي

ويعرف الشعر مثل معرفتى * وهو على أن يزيد مجتهد

وصيرنى القريض وزان دبستانار المعانى الدقاق منتقد

وهذا ان البيتان لسعيد بن هشام الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف فيها غلاما له

وهي بدبعة فأحببت ذكرها وهي

ما هو عبد لكنه ولد * خولنيه المهين الصمد
وشد أزرى بحسن خدمته * فهو يدى والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة * تمانح الضعف فيه والجلد
فى سن بدر الدجا وصورته * مثله يصطفى ويعتقد
معشق الطرف كحله كل * معطل الجيد حليه الجيد
وورد خديه والشقائق والسفاح والجلنا رمنتضد
وباض حسن زواهر أبدا * فهن ماء النعيم مطرد
وغصن بان اذا بدوا اذا * شدا قمرى بانه غرد
مبارك الوجه مذ حطيت به * بالى رخت وعيشتى رغد
انسى ولهوى وكل ما ربقى * مجتمع فيه لى ومنفرد
مساخرى ان دجا الظلام فى * منه حديث كانه الشهد
ظريف مزح مليح نادرة * جوهر حسن شراره يقصد
خازن ما فى دارى وحافظه * فليس شئ لى مقتصد
ومنطق مشفق اذا أنا أسرفت وبذرت فهو مقتصد
بصون كبرى فكلها حسن * يطوى ثيابى فكلها جدد
وأبصر الناس بالطبخ فكال * مسك القلايا والعنبر الترد
وهو يدى المدام ان جليت * عروس بكر نقابها الزبد
يخج كاسى يدا أنا ملها * تحلل من لينها وتعتقد
ثقفه كسبه فلا عوج * فى بعض أخلاقه ولا أود

وبعد البيتان وبعدهما ايضا

وكتب توجده البلاغة فى * ألقاظه والصواب والرشد
وواجدى من المحبة والشرافة أضعاف ما به أجد
اذا تسميت فهو مستهج * وان تتردت فهو مر تعبد
ذابض أو صافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد

وقد عارضها الشهاب محمود بقصيدة يذم فيها غلاما له وهي

ما هو عبد كلا ولا ولد * الاعناء تضنى به الكبد
وفراط سقم أعى الاساة فلا * جلد عليه يبقى ولا جلد
أقبح ما فيه كله ولقد * تساوت الروح منه والجسد
أشبه شئ بالقرود فهو له * ان كان للقرود فى الورى ولد
ذومةلة حشو جفنها عص * تسيل دمعها وما بها رمد
ووجنة مثل صبغة الورس لى * ذال صاف ولونها كد
كأنما الخلد فى نظافته * قد أكلت فوق صحنه غدد

يقطر سما فضحكك أبدا * شرّ بكاء وبشره حرد
 يجمع كفيه من مهاتته * كأنه في الهجير مرتعد
 بطرق لا من حيا ولا خجل * كأنه للتراب منتقد
 ألكن الا في الشتم ينج كالشكيب ولو أن خصمه الاسد
 يشتمني الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بشتمه أحد
 كسلان الا في الاكل فهو اذا * ما حضر الا كل جيرة تقعد
 كالناريوم الرياح في الحطب الشيباس تأتي على الذي تجعد
 يرفل في حلة منبئة * من قبله رقم طرر زهاطر د
 أجمل أوصافه النمية والشكذب ونفل الحديث والحسد
 كل عيوب الورى به اجتمعت * وهو بأضعاف ذلك منفرد
 ان قلت لم يدبر ما أقول وان * قال كلانا في الفهم متحد
 كأن مالي اذا تسلمه * ماء قراح وكفه سرد
 جلته لي دوية حسنت * كنت عليها في الطرف أعتمد
 كمثل زهر الرياض ما وجدت * عيني لها مشبها ولا تجد
 فز يومابها على رجل * لديه علم اللصوص يستند
 أودعها عنده فقر بها * وما حواه من بعدها البلد
 نجاء يكي فظلت أضحك من * فعلى وقلبي بالغيظ يتقعد
 وقال لي لا تخف خائنه * مشهورة الشكل حين يفتقد
 عليه ثوب وعمامة وله * ذقن ووجه وساعد ويد
 وقائل بعنه قلت خذ ولا * وزن تجازي به ولا عدد
 فني الذي قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد يجتهد
 ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه قيسا قيسا خيسا
 بعنا خيسا فلم يجز له أحد * وغاب عنا فغاب الهم والنكد
 أهون به خارجا من بين أظهرنا * لم نفتقه وكلب الدار يفتقه
 قد عريت من صنوف الخير خلقت * فلا رواء ولا عقل ولا جلد
 يدعوا الفحول الى ما تحت منزره * دعاء من في استه النيران تنقد

وقال فيه أيضا

عر ضنا خيسا فاحتمى كل تاجر * شراء وأعني بيعه ككل دلال
 وما بات في قوم يحبون قربه * فأصبح الأوامر الجمل به قالي
 فما في يديه خدمة يشتهي لها * ولا عنده معني براد على حال
 بل ليس يخلو من مغايب أهله * وان أصبحوا في ذروة الشرف العالي
 اذا لم يجد فيهم مقالا وما هم * ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي
 ويحتال في استخراج ما في بيوتهم * بما قصرت عنه يد كل محتال

وان جعلوه سرّاً اذاعه * وكاد هموفيه كيادة مغتال
ويبعث بالجيران حتى يلهم * ويبرم أهل الدار بالقبيل والقال
تريهم صروف الدهر من حقاته * أعاجيب لم تخطر بوهم ولا بال
أقول وقدمت رواه يعرضونه * الى النار فاذهب لارجعت ولا ملني

وقال العلامة ابن الوردي رحمه الله يمجو عبد الله اسمه بهادر

بهادر وعبد لا بهاء ولا دتر * فما أنا حز يوم قولي له حز

(وأما ابن بياك) فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بياك الشاعر المشهور أحد الشعراء
المجيدين الكثيرين وهو بغدادى وله ديوان كبير وأسلوب رائق في نظم الشعر طاف البلاد
ومدح الاكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما وأجرلوا له الجوائز وذكر
صاحب النبتة أنه كان يشتم في حضرة الصاحب بن عباد ويصف في وطنه وقد ذكر ذلك
في بعض قصائده قال وقرأت للصاحب فصلا في ذكره فاستلمه وهو وأما ابن بياك وكثرة
غشيانه بياك فانما يغنى منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام ومن شعره في وصف
الخير من قصيدة

عقار عليها من دم الصب قطرة * ومن عبرات المستهام فواقع

معودة غصب العقول كأنما * لها عند الباب الرجال ودائع

تجبر دمع المزن في كاسها كما * تحير في ورد الخدود والمدامع

وله من اخرى في وصف اضرار النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب

ومقله في حجز الشمس مسجها * أرعيتها في شباب السدفة الشهباء

حتى أرني وعين الشمس فارة * وجه الصباح بذيل الليل منتقبا

وليلة بت سلو الهمة أولها * وعدت آخرها استجد الطربا

في غيضة من غياض الحسن دانية * مد الظلام على أوراقها طربا

يهدى اليها حجاج الخير ساكنها * وكلادب فيها أثمرت لها

حتى اذا النار طاشت في ذوائبها * عاد الزمر من عيدائها ذبا

مرقت منها ونفس الصبح مبتسم * الى أغزيرى المذخور ما وهبا

وله ايضا

أحبيته اسود العينين والشعره * في عينه عدة للوصل منتظره

لأن القلد محطوف الحشائلا * رخص العظام أشم الانف والقصره

لظبي لفتته والغصن قتلته * والروض مابشه والرميل ماستره

تكاد عيني اذا خاضت محاسنه * البسه تشربه من رقة البشمره

حتى اذا قلت قد أملت شرهت * شوقا اليه وفي عين الحب شره

ومنه

زمر الغروب وأصوات النواخير * والشرب في ظل أكواخ المناخير

وصرعة بين ابريق وباطينة * ونفسة بين منمار وطنيبور

أشهى الى من البداء أعسفا * ومن طلوع الثنايا الشهب والقور
 يارب يوم على القاطول جاذبي * صبح الزجاجة فيه فضله النور
 صدعت طرته والشمس قاصدة * في يلق من ضباب الدجن ضرور
 كأن ما نزل من أهداب حزته * دمع تساقط من أجنان مهبور
 فن رشاش على الريحان مقحم * ومن رذاذ على المنشور منشور
 ومن شعره أيضا

وغدير ماء أفعمت أطرافه * كالدمع لما ضاق عنه مجال
 قمر الرياض اذا الغصون تعدلت * واذا الغصون تهدلت فهلال
 ومنه وهو غريب التشبيه

وإني الشتاء في النور بهجته * فعل المشيب بشعر اللمة الرجل
 ورد تفسخ ثم ارتد مجتمعا * كما تجمعت الإفواء للقبل
 وقد أخذ الامير مجير الدين بن تميم مع زيادة التضمين فقال

سيفت اليك من الحدائق وردة * وأنتك قبل أو انما تطفيل
 طمعت بلمتك اذ رأيتك فجمعت * فها اليك كطالب تقبيل

وهذا التضمين من بيت للمتنبى في وصف الناقة وهو

ويغيرني جذب الزمام لقلها * فها اليك كطالب تقبيل
 فنقله ابن تميم الى وصف زرا الوردة فأحسن غاية الاحسان وهو من قول مسلم بن الوليد
 والعيس عاطفة الرأس كأنها * يطلبن سر محذث في المجلس
 وفي مثل قول ابن تميم قول الخباز البلدي دويت

ووردة تحكي بسبق الورد * طليعة تسرعت من جند
 قد ضمه في الغصن قرص البرد * ضم قم لقبلة من بعد
 وذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب القصوص يصف باكورة ورد جلت الى
 أبي عامر محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور

أنتك أبا عامر وردة * يحاكي لك المسك أنفاسها
 كعذراء أبصرها مبصر * فغطت بأكامها راسها
 فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسين بن العريف فقال هي لعباس بن الاخنف فناكره
 صاعده فقام ابن العريف الى منزله ووضع أبياتا وأثبتها في صفح دفتر وقد قص بعض أسطاره
 وأتى بها قبل اقتراق المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسه * وقد جدل النوم حراسها
 فألقيتها وهي في خدرها * وقد صدع السكر ايناسها
 فقالت أسار على هجعة * فقلت بلى فرمت كاسها
 ومدت الى وردة كفها * يحاكي لك المسك أنفاسها
 كعذراء أبصرها مبصر * فغطت بأكامها راسها

وقالت خفا لله لا تفخضني * في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة * ولا خنت ناسي ولا ناسها
قال ففعل صاعد وحلف فلم يقبل منه واقترق المجلس على انه سرقها وتمكنت في صاعد لانه
كان يوصف بغير الثقة فيما ينقله ومن شعرا بن بابل يصف زمام الناقة وهو معنى جيد
ولقد أتيت اليك تحمل بزقي * حرف يسكن طيشها الذالان
ينقي الزفير خطامها فكأنه * غاريحاول تقبه ثعبان
وقد زاد فيه على المتنبي وقد ذكر الخليل
فجاذب فيها الصباح اعنة * كلن على الاعناق منها افاعيا
وهو من قول ذي الرمة

رجيعة أسقام كان زمامها * شجاع على يسرى الذراعين مطرق
على أن ذا الرمة لم يزد على التشبيه شيئا والمتنبي أتى به في عرض بيته وزاد مقصدا آخر وهو
أن الخليل لا تترك الاعنة تستقر في ايدي فرسانها لما فيها من سورة المرح وحسن البقية بعد
طول السرى فكأنما الاعنة افاعي تلدغ أعناقها اذا باشرتها فجاذبها الفرسان الاعنة
وهي تجاذبهم اياها وهذا لم يقصده ذو الرمة ولا يؤخذ من بيته ومن شعرا بن بابل بيت
من قصيدة في غاية الرقة وهو

ومر بي التسيم فرق حتى * كاتي قد شكوت اليه ما بي
ونقل بعضهم أن ابن بابل لما وفد على صاحب بن عباد وأثنى مدائحهم فيه طعن عليه بعض
الحاضرين وذكر أنه متحل وأنه يشد قصائد قالها ابن نباتة السعدي فأراد الصاحب
ابن عباد أن يتحبه فاقترح عليه أن يقول قصيدة يصف فيها القيل على وزن قول عمرو بن
معدى كرب

أعددت للحدثان سا * بغة وعداء عئلدا

فقال

قسما لقد نشر الحيا * بننا كب العليين بردا
وتنفست بمنية * تستخك الزهر المندي
وجريحة اللبان تان * ثمر من سقيط الدمع عقدا
نازعتهما حلب الشو * ن ولما استعبرت وجدا
ومساجل لي قد شقق * ت لدائه في في لحدا
لاترم بي فأنا الذي * صيرت حر الشعر عبدا
بشوارد شمس القيا * ديزدن عند القرب بعدا
ومسك البردين في * شبه النقاشية وقددا
وكأنما سجت علي * يد الغمام الجون جلدا
واذالونك صفاته * اعطالنس الروم نقدا
فكان معصم غادة * في ماضيه اذ انصتدي

وكان عودا عاطلا * في صفحته اذا تدي
يحد وقوائم أربعا * يترك بالتلعان وهذا
جأب المطوق قد تفرّد بالكرامة واستبدا
فاذا تجلّل هضبة * فكان ظل الليل مدا
واذا هوى فكان ركنا * من عمان قد تدي
واذا استقل رأيت في * أعطافه هزلا وجدا
متقترطا اذا ناعى * زجر العسوف اذا نعدى
خرفا لا يجد السرا * راذا توبلها مرّدا
اوطأته صرعى بسبب * واجتنبت وصال سعدي
ملك رأى الاحسان من * عدد النوايب فاستعدا
كافي الكفاة اذا اثنت * مقل القنا الخطار رمدا
تكسوه نشر العرف كف * من جفون الطل اندى
لازات يا امل العفا * لفارط الاملاق وردا
فالق الالبالي لابسا * عيشا برودا اظل رعدا

فاستحسنها صاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعائه انه اتحل شعر غيره فقال يا مولانا
هذا والله معه ستون قبيلة كلها على هذا الوزن لابن نبانة فضحك منه وكان صاحب قد برز
امرّه لابن بابك وغيره من الشعراء الذين بحضرته أن يصفوا القليل على هذا الوزن فن قصيدة
لابي الحسن الجوهري

يزهو بخراطوم كثر * لي الصولجان يردّدا
متقد كالاغوا * نتمده الرضاء مدا
اوكم راقصة تشير به الى الندمان وجدا
وكأنه بوق يحركه لينفخ فيه جدا
يسطو بصارمقي لحشي * يحطمان الصخر هدا
اذناه مروحمان أسندنا الى القودين غدا
عينا غاثران ضيقنا لجمع الضوء عمدا

ومن قصيدة لابي محمد الخازن

وكأنما خرطوم * راووق خرست مدا
أو مثل كم مسبل * أرخته للتوديع سعدي
واذا التوى فكانه الشبان من جبل تدي
وكأنما انقلب عصا * موسى غداة بها تحدى

وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى

(شواهد الفن الأول وهو علم المعاني)

(جاء شقيق عارض راحمه * ان بنى عك فيهم رماح)

البيت لجل بن نضلة من السريع وبعده

هل احدث الدهر لنا ذلة * أم هل رمت أم شقيق سلاح

شقيق هنا اسم رجل (والمعنى) جاء هذا الرجل واضع راحمه عرضا مفتخرا بتصرف الرماح مدلا بشجاعته ذلك على اعجاب شديد منه واعتقاده بأنه لا يقوم اليه أحد من بني أعماه كانوا كلهم عزل ليس مع أحد منهم ربح فقبل له تنكب وخل لهم طريقهم لثلاث راحم عليك رماحهم وتراكم عليك استنها ان بنى عك فيهم رماح كثيرة (والشاهد فيه) تنزيل غير المنكر للشيء منزلة المنكر له اذا ظهر عليه شيء من أمارات الانكار وقد تقدم معناه وما أحسن قول ابن جابر الاندلسي مشيرا الى شطر البيت الاول

سامح بالوصل على بخله * وقال لي أنت بوصلى حقيق

فقلت ما رأيك في زهرة * ما بين كاسات وروض انيق

فقال يعني خذته والما * هذا هو الروض وهذا الرحيق

فبت من دمي ومن خذته * ما بين نعمان وبين العقيق

واذ تدلت على حبه * فقال ما تحشى أمانت شقيق

قدى وخذى خضهما يافى * هذا هو الرمح وهذا شقيق

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي ايضا فقال

أبديت لنا الصدغ على خذها * فأطلع الليل لنا صبحه

نخذها مع قدحها قائل * هذا شقيق عارض راحمه

وقد ضمنه ابن الوردي ايضا فقال

لما رأى الزهر الشقيق انثنى * منهزما لم يستطع لمح

وقال من جاء فنلنا له * جاء شقيق عارض راحمه

وأما جمل بن نضلة فهو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر

(أشباب الصغبر وأفنى الكبي * ركر الغداة ومز العشي)

البيت للصلتان العبدى الجماعى من قصيدة من المتقارب ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان هذه الايات للصلتان السعدى وقال هو غير الصلتان العبدى وبعده البيت

اذ اليك أهرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى

نروح ونغد ولحاجتنا * وحاجة من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة مابقى

اذ اقلت يوما لمن قدرى * أرونى السرى أروك الغنى

بنى بداخب فجوى الرجال * فكن عند سر الخب النجى

فسر لما كان عند امرئ * وسر الثلاثة غير الخفى

فكن كائن ليل على اسود * اذا ما سواد بلبيل خشى

فكل سواد وان هبته * من الليل يخشى كما تخشى
أرد محكم الشعران قلته * فان الكلام كثير الروي
كما الصمت ادنى لبعض السا * ن وبعض التسكيم ادنى لى
(ومعنى البيت) أن كرور الايام ومرور الليالي يجعل الصغير كبيرا والطفل شائبا والشبح
فانيا (والشاهد فيه) حمل اسناد الافناء الى كرور الايام ومرور الليالي على الحقيقة لكون
اسناده الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر والصلتان العبدى هو قثم بن حمية بن عبد القيس
وهو شاعر مشهور قيل له اقض بين جرير والفرزدق فقال

أنا الصلتان الذية قد علموا * متى ما يحكم فهو بالحق صادع
اتنى تميم حين هابت قضاتها * وانى لبا لفصل المبين قاطع
كما انفذ الاعشى قضية عامر * وما تميم فى قضاءى رواجع
سأقضى قضاء بينهم غير جائز * فهل أنت للمحكم المبين سامع
قضاء امرئ لا يتقى الشتم منهم * وليس له فى المدح منهم منافع
فان كنتما حكمتانى فأصنا * ولا تجزعاول يرض بالحق قانع
فان يك بحر الحنظلين واحدا * فما تستوى حيتانه والضفادع
وما يستوى صدر القناة وزجها * وما يستوى شم الذرى والاكرع
وليس الذنابي كالغداق وريشه * وما تستوى فى الكف منك الاصابع
الا انما تحظى كليب بشعرها * وبالجد تحظى دارم والا فارع
أرى الحظ فى بذالفرزدق شأوه * ولكن خيرا من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولو كان فى كليب نواضع
ويرفع من شعر الفرزدق أنه * له باذخ لدن الخيسة رافع
وقد يحمى السيف الردى بغمده * وتلقاه رثا بفضه وهو قاطع
يناشد فى النصر الفرزدق بعدما * اناخت عليه من جرير صواقع
فقلت له انى ونصرى كالذى * يثبت انفا كشمته الجوادع
وفى ذلك يقول جرير رحمه الله تعالى

اقول ولم املك سوابق عبدة * متى كان حكم الله فى كرب النخل

(ميزعنه قترعا عن قترع * جذب الليالى أبطنى أو أسرى * افناء قبل الله الشمس اطلعى)
هذه الايات لابي النجم العجلى من قصيدة من الرجز اولها
قد أصبحت ام الخيارات تدعى * على ذنبا كله لم اصنع * من أن رأيت رأسى كراس الاصلع
وبعده الايات وبعدها حتى اذا واراك افاق فارجى والقترعة الخصلة من الشعر ترك
على رأس الصبي او هى ما ارتفع من الشعر وطال او الشعر حوالى الرأس وجعها قنازع
وقترعان وجذب الليالى هو مضيها واختلافها يقال جذب الشعر اذا مضى عاقته وأبطنى
أو أسرى صفة الليالى اى المقول فيها أبطنى أو أسرى وقيل حال منها الى الليالى مقولا

فيها أبطأ وأسرعى والصلع انحسار شعر مقدم الرأس لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة
وقصوره هاعنه واستيلاء الجفاف عليها ولتطامن الدماغ عما يماسه من القف فلا يسقيه
سقيه اباه وهو ملاقه والمواراة السر (ومعنى الايات) أن هذه الحبيبة يعني أم الخير
زوجته أصبحت تدعى على ذنوب لم ارتكب شيئا منها لرؤيتها رأسي كراس الاصلع لكبرى
وشيخوختي ميز وفصل مر الايام ومضى الليالي الشعر الذي بقي حوالى الرأس وجوانبه
ثم قال أفناه قيل الله وأمره الشمس بالطلوع والغروب (والشاهد فيها) هو أن حل اسناد
تميز الشعر الى جذب الليالي مجاز بقرينة قولها أفناه الى آخره (وأبو النجم) تقدم التعريف به
في شواهد المقدمة

(يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدتَه نظرا)

البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر يهجو فيها الاعراب والاعرايين ويدم عيشهم
وأولها

دع الرسم الذي دثرا * يقاسى الريح والمطرا
وكن رجلا ضاع العر * ض في اللذات والخطرا
ألم تر ما بنى كسرى * وسابور لمن عبرا
منازل بين دجلة والفرات احفها شجرا
بأرض باعد الرحمن عنها الطلح والعشرا
ولم يجعل مصاديها * يرايبعا ولا وجرا
ولكن حور غزلان * تراعى بالملابرا
وان شئتنا احسنا الطير من حافاتها زمر

الى أن قال

اما والله لا اشرا * خلقت به ولا بطرا
لو ان مرقشا حى * تعلق قلبه ذكرا
كان ثيابه أطلع من من ازراه قرا
ومر به بدوان الشجر مضمنا عطرا
وجه سبرى لو * تصوب ماؤه قطرا
وقد خطت حواضنه * له من عنبر طرا
بعين خالط التفيت * في اجفانها حورا
يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدتَه نظرا
لايقن أن حب المر * ديلقى سهله وعرا
ولا سيما وبعضهم * اذا حبيته اتعرا

(والمعنى في البيت) أن وجهه لما فيه من نهاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر
فيه زاده الله عندك حسنا وبها مع أن تكرار النظر الى الشيء قلبا يحلو وفي معناه
قول الآخر

كلما زدت اليه نظرا * زاد حسنا عند تكرار النظر

وقول ابن الرومي

لا شيء الا وفيه احسنه * فالعين منه اليه تنقل
فوائد العين فيه طارقة * كأنما اخريا تم ااول
وقول المتنبى وهو المضعف حسنه ان كررا * وقول عبدوس المغربي
يا غز الا وهلا لا * خلقا خلقا عجيبا
وقضيا وكثيبا * جمعا قد اغريبا
قد غضنا دونك الاله * عاظخو فأن تذوبا
كلما زدناك الخطا * زدتنا حسنا وطيبا

وقول ابن الخبي

ما ينهى نظري منهم الى رتب * في الحسن الاولاحت فوقها رتب
وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح

وعندك لا يتقضى له امد * ولا ليل المطال منك غد
علتني بالناغدا فغدا * ان غدا سرمد اهو الابد
تفعلك عن واضح مقبله * عذب برود كانه البرد
اخوم من حوله وبى ظمأ * الى جنى ريقه ولا رد
وكما زدت وجهه نظرا * بدت عليه محاسن جدد

وقريب منه قول ابن المطرز

يا حبيبيا كله حسن * لمحج كله نظير
وجهه من كل ناحية * حينما قابله قمر

ومن ظفرت ما يذكر هنا أن يعقوب بن الدقاق مسغلي ابى نصر صاحب الاصمعي قال كما يوم
جمعة بقبة الشعراء في رجة مسجد المنصور تناشدو كنت اعلام صوتا اذ صاح بي صاح من
وراءى يا مستوف فتغافلت كفى لم اسمع شيأ فقال ويلك يا اعمى يا اعمى لم لا تكلم فقلت من هذا
فقالوا ابودانق الموسوس فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف احسن من هذا البيت او اشعر
من قائله وهو

ما تنظر العين منه ناحية * الا اقامت منه على حسن

فقلت كالحاجر له لا فقال لا ام لك هلا قلت نعم قوله

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زده نظرا

ثم وثب وثبة فجلس الى جاني وأقبل على وقال لي يا اعمى صف لي صورتك الساعة والا
اخرجتك من برك ثم أقبل على من كان حاضرا فقال ظلمنا ظلمنا هو ضرر لم يروجه فن
احسن منا أن يصفه فليصفه وكان على الحقيقة اقبح الناس وجها وكان يحلق شعر رأسه
وشعر لحيته وشعر حاجبيه ويدهن قال فلم ينكم احد فقال اكتبوا صفته في رأسه وانشد
اشبه رأسه لولا وجار * بعينه ونفضة اللسان
باضخم قرعة عظمت وتمت * فليس لها لى التميز ثان

اذا علمت اسافلها امالت * دعائم رأسها فمحو اللبان
فكان لها مكان الجيد منها * اذا اتصلت بمسكة الجران
لها في كل شارقة ويصر * كأن بريقها لمع الدهان
فلا سلت من حذري وخوفي * متى سلت صفاتك من ثاني
ووثب الي - فالت الايدي بيني وبينه (والشاهد في البيت) معرفة حقيقة المجاز العقلي
الخفية التي لا تظهر الا بعد نظر وتأمل (ومثله قول محمد الزبيدي)
اتيتك عائداً بك منك لما ضاقت الحيل
وصيرني هو الذوي * لحيني بضرب المثل
فان سلت لكم نفسي * فما لاقيه جلل
وان قتل الهوى رجلاً * فاني ذلك الرجل
اي صيرني الله هو الذوي والى هذه وهي أن يضرب المثل بي لحيني اي أهلكني الله ابتلاء بسبب
هو الذوي البيت الاخير مأخوذ من قول مسلم بن الوائيد

متى ما تسمى بقتيل ارض * اصيب فاني ذاك القليل
(وابونواس) هو أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر
المشهور كان جده مولى الجزاح بن عبد الله الحكمي والى خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد
بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة فمعه والبسة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد
بألاهور وقيل انه ولد بكورة من كور خوزستان في سنة احدى وأربعين ومائة ونقل الى
البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقد زاد سنه على الثلاثين ولم يلحق بها أحد من الخلفاء
قبل الرشيد وكان أول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله

حامل الهوى نعبه * يستخفه الطرب
ان بكى يحق له * ليس ما به لعبه
نصفه كين لاهية * والمحب ينتعبه
كل انقضى سبب * منك جاءني سبب
تجيب من سقى * صحتي هي العجب

وهي ابيات مشهورة (وروي) أن الخصب صاحب مصر سأل ابانواس عن نسبه فقال
اغثناني ادبي عن نسبي وما زال العلماء والاشراف يروون شعر أبي نواس وينتفعون به
ويفضلونه على أشعار القدماء قال محمد بن داود الجزاح كان أبونواس من أجود الناس
بديهة وأرقهم حاشية لسنا بالشعر بقوله في كل حال والردى من شعره ما حفظ عنه في سكره
قال الجاحظ لا أعرف بعد بشار مولا الشعر من أبي نواس وقال الأصمعي ما روي لاحد من
اهل الزمان ما أرويه لأبي نواس وقال أبو عبيدة أبونواس للمحدثين كما مرئ القيس للاولين
لانه الذي فتح لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهبت اليمن بجدة الشعر
وهزله فامرؤ القيس بجدة وأبونواس بهزله وقال أبو الحسن الطوسي شعراء اليمن ثلاثة امرؤ
القيس وحسان وأبونواس وكان خلف الاحمر ولاء في اليمن في الاشاعة وكان عصيباً وكان

من اميل خلق الله الى ابي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لانه قال له انت من اهل اليمن
فتسكن باسم من اسماء الذين تم احصى له اسماءهم وخيره فقال ذو جدن وذو كلال وذو وزن
وذو كلاع وذو نواس فاختر ذانواس فكناه بابانواس فسارت له وغلبت على ابي علي كنيته
الاولى وكان ابو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى
ليس مثلهم ما كان يتعصب لجرير على الفرزدق ويقول هو أشعر ويا تم بشار ويقول هو غزير
الشعر كثير الاقنان ويقول ادمت قراءة شعر الكعبية فوجدت قشعريرة ثم قرأت
شعر الخزعي فتشقت على جي مبردة ثم قال يوم اشعري أشبه بشعر جرير فقبل له فانه يقول
في الاخط قال اما في النجر فقبل الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر وقال ابن الاعرابي قد
ختمت بشعر ابي نواس فارويت لشاعر بعده وقال ابو عمرو والشيباني لو لا ما أخذ فيه
ابو نواس من الارفاك لا حجبنا بشعره لانه كان يحكم القول لا يحاط وقال ابن دريد سألت
أبا حاتم عن أبي نواس فقال ان جد حسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقى الكلام على
عواهنه لا يبالى من حيث أخذه وقال أبو الغيث بن البهري سألت أبي لما حضرته الوفاة
من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين فقلت عن المحدثين فقال يا بني
لو قسم احسان ابي نواس على جميع الناس لوسعهم وان لاشجع السلي لا حسانا وما علم
الشعراء كل الخبز بالشعر الا ابو تمام فقلت له أنت أشعر أم أبو تمام فقال سألت عما لا يزال
يسأل عنه جيد أبي تمام خير من جيد ورديثي خير من رديته وقال ابن الاعرابي بعث
الى المأمون فسرته اليه وهو مع يحيى بن اسكنم بطوفان في حديقة فلما نظرائي ولياني
ظهورهما جلست فلما اقبلت فقال المأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في نعت
النجر فجعلت أنشده للاعشى وقلت هو الذي يقول

ترك القذى من دونها وهي فوقه * اذا ذاقها من ذاقها يتطق
ثم أنشده للاخط فلم يحفل بشيء مما أنشده ثم قال يا بن زياد أشعر الناس في نعتهم الذي
يقول

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البره في السقم
فعلت في اللب اذ مزجت * مثل فعل النار في التلم
فاهتدى سارى الظلام بها * كاهتداء السفر بالعلم

وعن عمرو بن ابي عمرو والشيباني قال جاء أبو العتاهية ومسلم وابو نواس يوما الى ابي فأنشده
ابو العتاهية

وعظمتك اجدات صمت * ونعتك ازمنة خفت
وأرتك قبرك في القبو * روأت حتى لم تمت
وتكلمت عن اعين * تبلى وعن صورشت
وحكمت لك الساعات سا * عات اثبات بغت

وأنشده شعرا آخر يقول فيه

على سرعة الشمس في مرها * ديب الخلوقة في الجدة

قال وانصرفوا فلما كان بعد أيام عاد اليه مسلم وأبو نواس فأنشده مسلم
أجررت جبل خليع في الصبا غزل حتى بلغ قوله
ينال بالرفق ما يعي الرجال به * كاللوت مستجلا يأتي على مهل
فقال أبو عمرو أحسنت الا انك أخذت قول أبي العتاهية
وحكت لك الساعات سا * عات اتبات بفت
قال ثم أنشده أبو نواس قوله يا شقيق النفس من حكم الى أن بلغ الى قوله
فتمت في مفاصلهم * كتمشى البرء في السقم
قال له أحسنت الا انك أخذته ايضا من قول أبي العتاهية
على سبعة الشمس في مرها * ديب الخلوقة في الجدة اه
وقد ذكر بعض اهل العلم أن بيت أبي نواس هذا لما خوذ من قول بعض الهذليين يصف قانصا
ظفر بصيد بسمة مشي
فتمشى لا يحس به * كتمشى النار في الضرم
ويقال ان ابا نواس انشده في هذا بعض الشعراء فقال له أما كفالك أن سرقت حتى احلت
فقال ومن اين سرقت فأنشده بيت الهذلي فقال كيف احلت فقال بقولك كتمشى البرء في
السقم وهما جميعا عرضان والعرض لا يدخل على العرض فانقطع أبو نواس ثم غير بيته بعد
ذلك بأن قال كتمشى النار في القمم وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه وعن الاصمعي أن
ابا نواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد
تجري مجبتها في قلب وامقها * جرى السلامة في أعضاء منتكس
وهو أخذ من قول عمرو بن ربيعة حيث يقول
لقد دب الهوى لك في فؤادي * ديب دم الحياة الى العروق
وهو أخذ من قول بعض العدوين حيث يقول
وأشرب قلبي حبا ومشى به * كتمشى حبا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبا * كدب في الملسوع سم العقارب
وهو أخذ من اسقف نجران حيث يقول
منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تسمى
وطلوعها حمراء صافية * وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما * يجري حمام الموت في النفس اه
وذكرت بهذه الايات ما قال الاعشى وهو أعشى قيس في سكران
فراح ملسا كأن الذباب * يدب على كل عضو ديبا
وقد أخذ أبو الشيبخ قول عمرو بن ربيعة فقال
لقد جرى الحب مني * مجرى دمي في عروقي
وأخذ أبو الطيب فقال
جرى حبا مجرى دمي في مفاصلي * فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

وقال ابو الفرج بن عبدو

فتمشت في قلبي المهموم * كتمشي الدوياق في المسموم

وأنى عبد الله بن الجراح بهذا المعنى من غير تشبيه فقال

فبت اسقاها سلافا مدامة * لها في عظام الشاربين ديب

وما أحسن قول بعضهم

وفي الظلمات مهضوم الحشا غنج * يخطو بأعطاف كسلان الخطا كل

ظلي مشي الورد من لخطي بوجنته * مشي اللوا حظمن عينيه في أجلى

وقال ابو حاتم لولا أن العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لا بي نواس لكتبتهما بالذهب وهما قوله

ولو أنى استزدتك فوق ما بي * من البلوى لا تجزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياة * بهيش مثل عيشي لم يريدوا

وكن المامون يقول لو وصفت الدنيا قصفها لما وصفت بثل قول أبي نواس

الا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق

إذا احتجن الدنيا لليب تكسفت * لعن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض السوم علفلسق فاني * سيكفي التجارب واتصامي

الى عرق الثرى وشجت عروقي * وهذا الموت بلسني شبابي

وقال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة أنشدني لابي نواسكم فأشده

ما هو الا لسبب * يتدى منه وينشعب

فقال سفيان آمنت بما قلته الذي خلقه واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاخنف في مجلس

فقام العباس في حاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال له هو أرق من الوهم

وأفد من الفهم وأمضى من السهم ثم عاد العباس وقام أبو نواس كذلك فسئل العباس عنه

وعن رأيه فيه وفي شعره فقال انه لا قر للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدو وانجاز وعد بعد

يأس فلما صار الى النبيذ أعلم كل واحد قول الآخر فيه فقال أبو نواس

إذا ارتدت فتى الكاس * فلا تعدل بهاس

فتم المرءان أرضعت يومادرة الكاس

فقال العباس

إذا نازعت صفوا الكاس يوما * أخائقة قتل أبي نواس

فتى يشتد حبلى الودة منه * إذا ما خللة رنت للناس

فتناول أبو نواس قهلا وقال

أبا الفضل اشرب من كاسك * فاني شارب كاسي

فقال العباس

فعميا أو حرد الناس * على العينين والراس

قوله لا تجزك في بعض

النسخ لا عوزك اه

فقال أبو نواس

فقد حلف لنا المجلس * سر بالنسرين والآسن

فقال العباس

وأخوان بهاليل * سراة سادة الناس

فقال أبو نواس

وخود لذة المسهر * ع مثل العنصر للكس

فقال العباس

وقد ألبسها الرحمن * من أحسن الباس

فقال أبو نواس

وقد زينت باكليل * يواقيت على الراس

فقال العباس

فلا تحبس أخى كاسي * فاني غير حباس

فكان ما تشي من معلوضتهما في ذلك المجلس أكثر مما حفظ إلا أنه انصرف العباس وبقي أبو نواس فستل عن العنابي والعباس فقال العنابي يتكلف والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك متدفق كزوفي شعر هذا مامورة وحلاوة وفي شعر ذلك جساوة وفضاطة وكان لأبي نواس مع أهل عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خف ذكره حضر أبو نواس مع جماعة سلعاً عالياً يطلبون هلال الفطر وكان سليمان ابن أبي سهل في عينه سوء فقام أبو نواس بأزائه ثم قال يا أبا أيوب كيف ترى الهلال من بعد وأنت لا ترائي من قرب فقال له سليمان قدر أبتك تمشي القهقري حتى تدخل في رحم جليان يعني أمه فأحفظ ذلك أبو نواس فقال في سليمان

قل لسليمان وما شقي * إن أهدى النصيحة مخلصاً

ما أنت بالحر فألحى ولا * بالعبد أستغيبه بالعصا

فرحمة الله على آدم * رحمة من عم ومن خصا

لو كان يدري أنه خارج * مثلك من أحلي لا ختص

فأجابه سليمان فقال

إن ابن هاني سلقه خالص * ما وحده الله ولا اخلصا

أغلى بذكري شعره فاعتدى * بالعرض في أشباهه مرخصا

وكان في شعري وتغريه * للخوف من نوبه قد قلعصا

كالكب هز الليث حتى إذا * أهدى إليه محلباً بعصا

وكان لأبي الشمقمق ضريبة على الشعراء فجاء يوماً إلى أبي نواس فقال هات ضريبة مثلك فدخل المنزل وأخرج إليه رقعة فيها

أخذت بآر يرفل حين أدلى * فوق الباع كل جذع المطرق

فما أنزلت امرسه بكفى * إلى أن صار كالسهم المقوق

قوله سلقه في بعض

النسخ سقلا ٥١

فلما أن طمى ونما وأندى * جلدت به حرام أبي الشمقمق
قومت هذه الايات في أفواه الصبيان وأجابه أبو الشمقمق بأيات فلم تسر له وحدث
الجمان قال اجتمع أنا وأبو نواس والرقاشي في بعض منزهات البصرة فنقد شراينا فقلنا
هلم فليقل كل واحد منا بيتا في السقيال نبعث به الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس
فقال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك * وابقا قبلت باقته وبك
أنت للمال اذا أصلحته * فاذا أنفقته فالمال لك
وقال الرقاشي

امقنى الخمر ودع من لامنى * في هوى نفسى فقيرى من نسك
قال الجمان وقلت أنا وكان عبد الملك يعرف بالابنة

ونك المردخا من لذة * نلتها ان لم تنكهم وتنك

فوقع البيت الرابع بموافقة وبعث النابجما كفانا واجتمع أبو نواس يومامع الرقاشي
في مجلس فتبدأ اكر الشعر فقال له أبو نواس لقد سبقتنى الى ايات وددت أنها الى بجميع
شعرى قال وماهى قال قولك

نبتت ندماى الموفى بذمته * من بعد ان تعاب طاسات وأقداح
فقال خذ واسقنى واشرب وغن لنا * يادار منواى بالقاعين فالساحى
فاحسانا نسا أو بعض ثالثة * حتى استدار وورداً الراح بالراح
فقال له الرقاشي لكنك أنت سبقتنى بيتين وددت أنهما الى بكل شعرى فقال أبو نواس
وماهما قال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها * في قبة باصطباح الراح خذاق
فكل شئ رآه ظننه قدحا * وكل شخص رآه قال داساقى
واجتمع يوما أبو نواس مع عنان فأقبل عليها وقال

ان لى ايرا خيشا * عادم الرأس فلوئا
لو رأى فى الجوف فرجا * لنزاحنى يمونا
او رأى فى السقف دبرا * لبحول عنكبوتا
أو راء جوف بحر * صار للانعاظ حوتا

فقات عنان

توجوا هذا بالى * وأطن الالف قوتا
اننى أخشى عليه * داسوا أن يمونا
قبل أن يتقلب الدا * فلا يأتى ويوتى

فقال أبو نواس

ألم ترقى لصب * يكفيه منك قطيره

فقات عنان

اياي نعى بهذا * عليك فاجلد غيره

فقال أبو نواس

أخاف ان رمت هذا * على يدى منك غيره

فقال عنان

عليك أتمك نكها * فانها كسند فيرة

ودخل أبو نواس يوما على الناطق وعنان جالسة تبكي وخذها على رزة باب فقال

بكت عنان فخرى دمعها * كاللؤلؤ المرفض من خطه

فقال عنان والعبرة تخنقها

فليت من يضربها ظالمنا * تحبب يمشاء على سوطه

وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطق فقيل له ان أبو نواس قد هبها بقوله

ان عنان النطاف جارية * قد صار حرها للارميدانا

لا يشترها الا ابن زانية * أو قبطان يكون من كانا

فقال لعنه الله لا حاجة لنا فيها فأجابته عنان عن هذين البيتين فقالت

عجبا من خلق * يدعى أصل اللواط

فاذا صار الى البيت وخفف عن نواطى

فأذى يعلم يدري * من يلى وجه البساط

فقال أبو نواس

فقت حرها عنان * ثم نادى من يتيك

ثم أبدت عن مشق * مثل صحراء العتيك

فيه دراج ويط * ودجاجات وديك

فقال عنان

ان ابن هانى بدائه كلف * بيت عن نفسه يخادعها

أسمى بروس الجملان يعرف فى السناس ومضماره كوارعها

ووجهت عنان مرة الى أبي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها

زرناتنا كل معنا * ولا تغيب عنا

فقد عز منا على الشر * ب صيحة واجتمعنا

فلما وردت الوصيفة على أبي نواس قرأ رقعته ثم تأملها فاستحلاها فخذها وقضى وطرها منها

ثم كتب في جواب الرقعة

نككارسول عنان * والرأى فيما فعلنا

فكان خيرا بملح * قبل الشواء أكلنا

جذبنا فاجافت * كالغصن لما تننى

فقلت ليس على ذاك * فعال كما فترقتا

قالت فكم تبقى * طوالت نكناودعنا

فلما قرأت عنان الرقعة قالت ان كان صادقا فقد زنى وهجرته ولقد ظرف ابن الابار بما بعته
أبا نواس في هذا المعنى حيث قال

زارني خيفة الرقيب مرييا * يشكي القضيبي منه الكنييا
رشأراش لي سهام المنيايا * من جفون يصمي جهن القلوبيا
قال لي ماترى الرقيب مطلا * قلت ذره أنى الجناب الرحيا
عاطه أكوس المدام درأكا * وأدورها عليه كوبا فكوبا
واسقنيها بنخمر عينيك صرفا * واجعل الكاس منك تغرا شنييا
ثم لما نام الرقيب سريعا * وتلفى الكرى سمعا مجييا
قال لا بد أن تدب اليه * قلت أبغى رشا وأخذ ذيا
قال فابدأ بنا ونحن عليه * قلت كلا لقد دفعت قريبا
فوثبنا على المغزال ركوبا * ودبنا الى الرقيب ديبيا
فهل ابصرت او سمعت بصب * ناك محبوبة وناك الرقيب

قال ابن بسام ولقد ظرف ابن الابار واستمر ماشاء وأظنه لو قدر على ابليس الذى تولى له
نظم هذا المسلك لدب اليه ووثب أيضا عليه ثم قال وأبو نواس سهل للناس هذا السيل حيث
يقول وذكر الايات انتهى ومن أناشيد الشعالي في هذا المعنى

لى ابرأرا حتى الله منه * صارهمى به عريضاطويللا
نام اذ زارنى الحبيب عنادا * ولعهدى به نيك الرسولا
حسبت زورة لشقوة جدى * فافترقنا وما شفينا غليلا

(رجع الى أخبار أبي نواس) وأشرف يوما أبو نواس من دار على منزل عبد الوهاب الثقفى
وقدمات بعض أهله وعندهم مأتم وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النساء تلطم وفي يديها
خضاب وكانت حسناء أدبية عاقلة طريفة وكان أبو نواس يهواها فقال

ياقـــــــــــــــــــــرا أبرزه مأتم * يندب شجوابين أثراب
يكي فيذرى الدمع من نرجس * ويلطم الورد بضاب
لأبك مستاحل فى حفرة * وابك قبلا لك بالباب
أبرزه المأتم لى كارهها * برغم دابات وحجاب
لا زال دابا موت أصحابه * وداب أن أبصره دابى

وذكرت بالبيت الاول والثانى ما عكسه بعضهم منهما فى هجاء أعور وهو

يا أعورا أبرزه مأتم * يندب شجواب تخاليط
يكي فيذرى الدمع من كوة * ويلطم الشول يلو ط

وحدث أبو نواس قال رأيت النابغة الذبياني فى منامى فقال لى بماذا احببك الرشيد فقلت
له بقولى

اهج نزارا وأفرجلدها * وهتك السترن مثالها

فقال لى أهل ذالك أنت يا ابن الزانية فقد استوجبت من كل نزارى عقوبة مثلها بما ارتكبت

منها فقلت وانت بماذا حبسك النعمان قال بيت قلته ستره النعمان عن الناس قلت بقولك
سقط النصف ولم ترد اسقاطه * قتناولته واتقنا باليد
فقال أو هذا مستور قلت فبقولك

واذا المست لمست أضخم جانبا * متحيزا بكانه ملء اليد
قال اللهم غفر اقلت فبماذا قال بقولي

فلكت عليها وأسفلها معا * وأخذتها قسرا وقلت لها اقعدى
فحدثت بهذا الحديث البريدي فألقى البيت بقصيدة النابعة وحكى الاصمعي قال رأيت
أبانواس بعد موته في المنام فقلت له هل نسي من خرياتك شئ قال أجودها قلت فاذكره فقال
اذكى سراجا وساقى الشرب يمزجها * فلاح في البيت كالصباح مصباح
كدنا على علمنا بالشك نساءه * أراحنا نارنا أم نارنا الراح
وحكى عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبانواس في المنام فقلت له لقد أحسنت في قولك
جاءت بآبريقها من بيت تاجرها * روحا من الخمر في جسم من النار
فقال لا بل أحسنت في قولي

يا قابض الروح من جسم أسى زمننا * وغافر الذنب زحزحني عن النار
وقد أحسن أبانواس ظنه بربه حيث يقول

تكثرتما استطعت من الخطايا * فاك بك بالغ ربا غفورا
سنبصران وردت عليه عفوا * وتلقى سيذا ملكا كبيرا
نعض ندامة كفيك عما * تركت مخافة النار السرورا

ومن شعره

سبحان ذي الملكوت أبة ليلة * مخضت صبيحتها يوم الموقف
لو أن عينا وهمتها نفسها * ما في المعاد محصلا لم تطرف
ومنه

خل جنينك لراعى * وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
انما العاقل من الشجعان فاه بلسان
سبت يا هذا وما تم ترك أخلاق الغلام
والمنيا بالكلات * شاربات لالانام

وأخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته سنة خمس وقيل
ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى

(شواهد المسند إليه)

(قال لي كيف أنت قلت عليل)

هو من الخفيف ولا أعرف فأنله وتعامه سهر دأتم وحزن طويل

ومعنا ظاهر (والشاهد فيه) حذف المستند اليه الاحتراز عن العبث مع ضيق المقام وهو قوله فأت غليل أي أنا غليل فحذف المبتدأ المأمور ومثله قول أبي الطمحان القيني الشاعر الجاهلي وقال ابن قتيبة الصحيح أنه للقيط بن زرار
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الخزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب * بدا كوكب تأوى إليه كواكبه
أي هم نجوم سماء فحذف المستند اليه

(ان الذين ترونها اخوانكم * يشقى غليل صدورهم أن تصرعوا)
البيت لعبد بن الطبيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنيته ويوصيهم بما هو المرضي شرعا وأولها

أبني أني قد كبرت وراحتي * بصرى وفي لمنظر مستمتع
فلئن هلكت لقد نبئت مساعيا * تسبق لكم منها ما تر أربع
ذكر اذا ذكر الكرام يزنيكم * ووراثه الحسب المقدم تنفع
ومقام أيام لهن فضيلة * عند الحفيظة والجامع تجمع
ولها من الكسب الذي يغنيكم * يوما اذا احتضر النفوس المطمع
أو صيكم تبقى الاله فانه * يعطى الرغائب من يشاء ويمنع
وبسرة والدكم وطاعة أمره * ان الابر من البنين الاطوع
ان اليكبر اذا عصاه أهله * ضاقت يداه بأمره ما يصنع
ودعوا الضغائن لا تكن من شأنكم * ان الضغائن للقراة توضع
يزجي عقارب ليبعث بينكم * حربا كما يبعث العروق الاخدع
واذا مضيت الى سبيلي فابعثوا * رجلا له قلب حديد أصم
ان الحوادث تختبر من وانما * عمر الفتى في أهله مستودع
يسعى ويجمع جاهدا مستهترا * جددا وليس بأكل ما يجمع

وترونها من الارامة المتعدية الى ثلاثة مفاعيل وجرى مجرى الظن لبناؤه للمفعول واتصب اخوانكم على انه مفعول ثان لترونها والغليل بالمجعة الحقد والضغن وأن تصرعوا في محل رفع على انه فاعل يشقى والصرع الطرح على الارض كالمصروع وهو موضعه (والمعنى) يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظنتم يشقى ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقتها أن تصرعوا وتصابوا بالحوادث فاياكم واستهانهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بقولهم الحزم سوء الظن والثقة بكل احد عجز (والشاهد فيه) تنبيه المخاطب على الخطا في ظنه اذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطا ما ليس في قولك ان القوم الفلانيين (وعبد بن الطبيب) شاعر مجيد ليس بالكثير والطبيب لقب لايه واسمه يزيد بن عمرو ينتهي نسبه لقيم وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمداين وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل جبل خولة بعد الهجرة موصول * أم أنت عنها بعيد الدار مشغول
 حلت خويلد في دار مجاورة * أهل المدينة فيها الديك والقيول
 يقارعون رؤس العجم ضاحية * منهم قوارس لا عزول ولا ميل
 وقال الأصمعي أرى بيت قالته العرب بيت عبدة بن الطبيب
 وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهتما
 وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطبيب لا يحسن أن يهجو فقال لا تقل ذلك
 فوالله ما تركه من عي ولكنة مكان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة
 وشرفاً وأنشد

وأجراً من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال أخو العيوب
 وعن ابن الأعرابي أن عبد الملك بن مروان قال يوماً لجلسائه أي المناديل أشرف فقال
 قائل منهم مناديل مصر كأنها غرقى البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنها نور الريح
 فقال عبد الملك مناديل أخي بني سعد عبدة بن الطبيب حيث يقول
 لما نزلنا ضربنا ظل أخبية * وفارلقوم باللحم المراجيل
 وردوا شقراً ما يؤنبه طابخه * ما غير الغلي منه فهو ما كويل
 ثم قنا إلى جرد مسومة * أعرافهن لا يدنسنا مناديل
 يعني بالمراجيل المراحل فزاد فيها اليا ضرورة

(ان الذي سلك السماء بنى لنا * بيتاً دعائه أعز وأطول)
 البيت للفرزدق وهو أول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده
 ينيبنا لنا الملك وما بنى * ملك السماء فانه لا ينقل
 يتأزرارة محبب بضائه * ومجاشع وأبو القوارس نهشل
 يلجون بيت مجاشع فاذا احتبوا * برزوا كأنهم الجبال المشل
 يقال سلك النسي سلكاً اذا رفعه (ومعنى البيت ظاهر) والمراد بالبيت فيه الكعبة أو بيت الحمد
 والشرف (والشاهد فيه) جعل الایاء الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه
 وذلك في قوله ان الذي سلك السماء فقيه ايماء الى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس الرفعة
 والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله أو الرحمن أو غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه
 فعل من رفع السماء التي لا بناء أرفع منها ولا أعظم حدث سلمة بن عباس مولى بني عامر بن
 لؤي قال دخلت على الفرزدق السجني وهو محبوس وقد قال قصيدته
 ان الذي سلك السماء بنى لنا * بيتاً دعائه أعز وأطول
 وقد أقم وأجبل فقلت له الأرفك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت
 يتأزرارة محبب بضائه * ومجاشع وأبو القوارس نهشل
 فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال لي عن أنت قلت من قرش قال من أيها قلت من بني عامر
 ابن لؤي فقال لثام والله وضعة جاورتهم بالمدينة فثأراً حدثهم فقلت ألا ثم والله منهم وأوضع

قوله سلمة بن عباس في بعض
 النسخ ابن عباس بالمتناة
 والشين المعجمة فليجروا
 اه معجمه

فومك جاءك رسول مالك بن المنذر وأنت سيدهم وشاعرهم فأخذ بأذنك يقولك حتى حبسك
فما عترضه أحد ولا نصر لك فقال فأتاك الله ما أمرك وأخذ البيت فأدخله في قصيدته
* ذكرت بقوله يتنازرة محتب بفنائه البيت ما ذكره بعض أهل الأدب قال ما شئت تأويل
الرافضة في قبح مذهبيم الإبتا ويل بعض مجانين أهل مكة في الشعر فانه قال يوم ما سمعت
يا كذب من بني نعيم زعموا أن قول القائل

يتنازرة محتب بفنائه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

أن هذه أسماء رجال منهم قلت وما عندك أنت فيه قال البيت بيت الله والزرارة الجحر
زرت حول البيت ومجاشع زمزم جشعت بالماء وأبو الفوارس هو أبو قيس جبل مكة قلت
له فنهشل ففكر فيه ساعة ثم قال قد أصبته هو صباح الكعبة طويل أسود فذاك النهشل
وذكرت أيضا هنا ما حدثه أبو مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول أبق غلاما من رجل
منا يقال له النضر فحدثني قال خرجت في طلبهما وأنا على ناقه في عيساء كوما أريد اليمامة
فلما صرت في ما لبني خنيفة يقال له الصرصران ارتفعت صحابة فأرعدت وأرقت وأرخت
عزاليها فعدلت إلى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا فدخلت دار الهم وأنضت الناقة
وجلست تحت ظله لهم من جريد النخل وفي الدار لهم جويرية سوداء أددخلت جارية كأنها
سبيكة فضة وكان عينيها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء فعني ناقتي فقيل
لضيفكم هذا فعدلت إلى فقالت السلام عليكم فرددت عليها السلام فقالت من الرجل
فقلت من بني حنظلة فقالت من أيهم قلت من بني نهشل فسمعت وقالت أنت أذن عن عناء
الفرزدق بقوله وذكرت الأبيات السابقة قال فقلت نعم جعلت فدأ وأعجبني ما سمعت منها
ففتحك وقالت إن ابن الخطي فعني جريرا قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي قد غرتم به حيث
يقول

أخرى الذي رفع السماء مجاشعا * وبني بناء بالحضيض الأسفل

يتناجهم قينكم بفنائه * دنسا مقاعده خبيث المدخل

قال فوجت فلما رأته ذلك في وجهي قالت لا بأس عليك فإن الناس يقال فيهم ويقولون ثم
قالت أين تؤم قلت اليمامة فنفس الصعداء ثم قالت ها هي تيك أمامك ثم أنشأت
تقول

تذكرني بلاد أخيرا أهلي * بها أهل المروءة والكرامه

الافسقى الاله أجس صوب * يسبح بدتره بلد اليمامة

وحى بالسلام أنا نجد * فأهل للتحمة والسلامه

قال فأنست بها ثم قلت أذات خدر أرم ذات بعيل فأنشأت تقول

إذا رقد النيام فان عمرا * تؤرقه الهموم إلى الصباح

تقطع قلبه الذكرى وقلبي * فلا هو بالخلي ولا بصاحي

سقى الله اليمامة دار قوم * بها عسرو يمن إلى الرواح

قال فقلت لها من عمر وهذا فأنشأت تقول

سألت ولولت كفت عنه * ومن لك بالجواب سوى الخبير
 فلن تك ذا قبول ان عمرا * لكالقمح المضي المستنير
 ومالي بالتبعل مستراح * ولورث التبعل لي أسير
 قال ثم سكنت سكتة كأنها سمع الى كلامه ثم تهاقت وانثأت تقول
 يخيل لي أيا عمرو بن كعب * بانك قد جلت على سرير
 يسيرك الهويناء القوم لما * وماك الحب بالطلق اليسير
 فان تك هكذا يا عمرواني * مبكرة عليك الى القبور
 ثم شفت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الفضال بن عمر بن محرق
 ابن النعمان بن المنذر ابن ماء السماء فقلت لهم من عمرو هذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن
 محرق فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك
 الوقت الذي قالت فيه ما قالت والفرزدق قد تقدم ذكره في شواهد المقدمة

(هذا أبو الصقر فرداني محاسنه)

قائله ابن الرومي موثقه * من نسل شيان بين الضال والسلم * وهذا البيت من قصيدة
 من البسيط وشيبان بن ذهل وشيبان بن ثعلبة قبيلتان والضال والسلم شجرتان من شجر
 البادية وفردان منسوب على المدح أو الحال (والمعنى) هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور
 اذا ذكر جلا فرداني محاسنه وفضائله من نسل شيان وأولاد هذه القبيلة المقيمين بالبادية
 والاقامة بها عما تمتدح به العرب لان فقد العز في الحضر (والشاهد فيه) تعريف المسند
 اليه بإيراد اسم اشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وملاحيته بأن يصح احضاره
 في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه حسا ثم الغرض الموجب له أو المرجح تفصيل
 يأتي ضمن الشواهد ان شاء الله تعالى وتعرفه بالاشارة هنا تمييزه كم كمل تميز وذلك
 في قوله هذا أبو الصقر لخصه احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة حسا ومثله قول
 المتبي

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا
 وقول مادح حاتم الطائي

واذا أنا مثل شخص ضيف مقبل * متسريل سربال ليل أغبر
 أو مالي الكوماء هذا طارق * فخرني الاعداء ان لم تحري

(وابن الرومي) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل هو أبو جريس الشاعر
 المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب بغوص على المعاني النادرة فيستخرجها
 من مكانها ويبرزها في أحسن قالب وكان اذا أخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا يدع
 فيه فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة حكى ابن درستويه وغيره أن لأمألامه فقال له
 لم لا تشبه ك تشبيهات ابن المعتز وأنت أشعر منه فقال له أنشدني شيأ من قوله الذي
 استعجزني عن مثله فأنشده قوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر
فقال له زدني فأنشده قوله في الا ذريون وهو زهر أصفر في وسطه جل أسود وليس بطيب
الرائحة والقرس تعظمه بالنظر اليه وفرشه في المنزل
كأن آذريونها * والشمس فيه كالليه * مداهن من ذهب * فيه بقايا غاليه
فصاح واغوثاه تالله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ما عون بيته لانه ابن خليفة
وأنا أي شيء أصف ولكن انظر واذا انا وصفت ما أعرف أين يقع قولي من الناس هل
لا حد قط قول مثل قولي في قوس الغمام وأنشد

وساق صبيح للصباح دعوته * فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأن نجم * فمن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا * على الجود كذا والحواشي على الارض
يطر زها قوس السحاب بأخضر * على أحمر في أصفر أثر مبيض
كاذبال خود أقبلت في غلا تل * مصبغة والبعض أقصر من بعض
وبعضهم ينسبها لسيف الدولة بن حمدان منهم صاحب البتمة وقولي في صانع الرقاق
لائس لائس خباز امررت به * يدحو الرقاقة مثل الملح بالبصر
ما بين رؤيته هاني كفه كرة * وبين رؤيته ها قورا كالقمر
الابجد ارماتنداح دائرة * في لجة الماء يلقي فيه بالجر
وقولي في قالي الزلاية

ومستقر على كرسيه نعب * روى القداء له من منصب نصب
رأيته معزاي على زلاية * في رقة القشر والتجويف كالقصب
كأنما زيته المقلبي حين بدا * كالكيما التي قالوا ولم نصب
يلقي العجين لجينا من أنامله * فيستحيل شبا ييكما من الذهب
ومن معانيه البديعة قوله

واذا امر ومذ امره النواله * وأطال فيه فقد اراد هجاءه
لوم يقدر فيه بعد المستقي * عند الورود لما أطال رشاءه
وقد ذكر ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال
أذا عز رفد لمسترفد * أطال المديح له المادح
وقد ما اذا استبعد المستقي * أطال الرشاء له المانح
وقد أخذ الصراج الوراق فقال

سامح بفضل عبد * مقصر في البناء
رأى قريبا قريبا * فلم يطل في الرشاء

وعلى ذكر أبياته الماترة في صانع الرقاق ذكرت ما حكى عن الاديب أبي عمرو النخعي أن هذه
الايات أنشدت في حلقة فقال بعض تلامذته ما أظن أن يقدر على الزيادة فيها فقال
فكذت أضرب أعجبا بالرؤيتها * ومن رأى مثل ما أبصرت منه خرى

فحكمت من حسرو وقالوا البيت لا تنب بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الجميع فقال
ان كان يتي هذا ليس يعجبكم * فجعلوا يحوه أو قال العقوة طري
ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله يهجو

لخاله شاعرا زوجه * لها حرييلع مثلها
قوامه بالبلبل لكنها * نستغفر الله برجلها

وقوله فيها هذا المعنى أيضا

مر فوعة تحت الدجارجلاها * كأنما يستغفران الله
وقد أخذ هذا المعنى أبو محمد البصري فقال من أبيات

ولا تنزوجةن لهم ينت * فالسودان عندهم مراح
بأرجلهن يستغفرن دأبا * فأرجلهن للدعوات راح

رجع الى شعر ابن الرومي فنه قوله

طامن حاشاك فلا محالة واقع * بك ما تحب من الامور وتكره
واذا أنا لك من الامور مقدر * وهربت منه فحوه تنوجه

ومنه قوله يهجو

غضبت وظلت من سفه وطيش * تهز هزلية في قدر رقت
فما افرقت لغضبتك الثريا * ولا اجتمعت لذاتيات نعش

ومنه قوله ايضا

ان كنت من جهل حتى غير معتذر * وكنت عن ردم حتى غير منقلب
فأعطيني ثمن الطرس الذي كتبت * فيه القصيدة أو كفارة الكذب

وقد تبعه الفاضل على بن مليك الحموي وأخذ غالب الفاظه فقال

مدحتكم طمعافيا أو مثله * فلم أنل غير حظ الاثم والوصب
ان لم تكن صله منكم لذي أدب * فأجرة الخط أو كفارة الكذب

ولابن الرومي في مثله

ردوا على همتا تقاسودتها * فيكم بلا حق ولا استحقاق

وقد سبق الى هذا المعنى أبو تمام بقوله في المطلب الخراعي

أقول عدلا فيك فيما أرى * انك لا تقبل قول الكذب

مدحتكم كذبا فجازيتني * بخلاف قد أنصفت بامطلب

وقال ابن زيدون

قل للوزير وقد قطعت بمدحه * عمري فكان السجن منه ثوابي

لا تخش لا تمثي بما قد جثته * من ذلتي ولا توقي عتابي

لم تحط في أمري الصواب موقفا * هذا جزاء الشاعر الكذاب

ولابن مليك وقد مدح بعض رؤساء العصر بقصيدة فريدة فقوبلت بالحرمان

قالوا قصيدك بالحرمان لم رجعت * بالله بالله خبرنا عن السبب

فقلت ما قوبلت بالنسج عن خطا * الا لكثرة ما فيها من الكذب
ومن شعر ابن الرومي يهجو ابراهيم بن المهدي وهو قريب من هذا المعنى
رددت الى شعري بعد مظل * وقد دنست بلبسه الجديد
وقلت امدح به من شئت بعدى * ومن ذا يقبل المدح الرديدا
ولاسيما وقد اعطت فيه * شخاريف اللواتي لم يبيدا
وهل للحي في ابواب ميت * لبوس بعد ما امتلأت صديدا
وقال ابو جعفر بن وضاح في ابي الوليد بن مالك وقد تعد عن بره

أبلغ لديك المالكى رسالة * مشهودة مثل السنان الالهزم
أليست أمداحي كازهار الربا * وجزتني بقطيعة ونجهم
فاردد على مدائمي موفورة * هذا السوار لغيرة ذلك المعصم
ولطيف قول أبي الخضر الايبوردي

ومدائح تحكي الرياض أضعفها * في باخل اعيت به الاحساب
فاذا تناسدتها الرواة وأبهرها * بمدوح فالواسا حركذاب
وقول أبي بكر بن حجير الاندلسي

وقائله تقول وقسدرأنتي * افا سي الجذب في المرحى النصيب
أما عطف الفقيه وأنت تشكو * له شكوى العليل الى الطبيب
وقد مر الثناء به عطفيه * كما مر التسميم على القضيف
فقلت على شكر وامتداح * وليس على تطيب القلوب

وما أحسن قول بشير وكان قد مدح المهدي بقصيدة فخره الثواب فقبل له خرمك
أمير المؤمنين فقال والله لقد مدحت به الدهر ما خشى صرفه على أحد ولكنني
كذبت في العمل فكذبت في الامل * ولطيف قول ابن جكين البغدادي

تفضلوا واعذروني عما طلق * انما الحق وحق الله من عتيا
ولا تلو موه في وعد يردده * في وقت مدحى له علمه الكذبا
ولابن جكين المذكو ويعتذر عن مجمل المدوحين لغرض عرض له

قد بان لي عذر الكرام فصدهم * عن أكثر الشعراء ليس بهار
لم يسأوا بذل النوال وانما * جده السدى لبرودة الاشعار
وقال بعضهم في تمهيد عذر الهجائيين

تدانت طرق الباس * فطالت طرق النج
واجدى مكسب الفس * فاكدي مكسب النصيح
وكان الاثم في الهجر * فصار الاثم في المدح

ومن هذا المعنى قول ابن بختلة

تساوى الناس في فعل المساوى * فباستحسنون سوى القبيح
ومصار الجود عندهم جنونا * فباستعقلون سوى النج

وكانوا يهربون من الاهاجي * فصاروا يهربون من المديح
ومنه قول الآخر

كان الكرام وأبناء الكرام اذا * تسامعوا بكرم مسه عدم
تسا بقوا فبواسبه اخوكرم * منهم ويرجع باقبيهم وقدندموا
واليوم لاشك قد صار الندى سفها * وينكرون على المعطى اذا علوا

وصدح ابو الحسين بن الفضل أحد الوزراء بمرأى وكان أقرع فلم يثبه فقال
اهدت مدحى للوزير الذى * دعا به المجدف لم يسمع
فأصل الشعر البه كمن * يهدى به مشتأ الى أقرع
وما احذق قول ابى رياش فى الوزير المهلبى * وقد مدحه وتاخرت صلتة وطال تردده اليه

وقائلة قد مدحت الوزير * وهو المؤمل والمستفاح
غاذأ أفاد لك ذلك المديح * وهذا القدر وهذا الرواح
فقلت لها ليس يدري امرؤ * بأى الامور يكون الصلاح
على القلب والاضطراب * يجهدى وليس على التجاح
وهو قريب من معنى ايات ابن حجر السابقة قريبا * ولا بن الرومى فى ذم الخضاب وهو
من معانيه المحترمة

اذا رمى المرأة الشباب وأخلقت * شببته ظن السواد خضابا
وكيف يظن الشيخ أن خضابه * يظن سوادا أو يحال شبابا
وقد ذكرت بهذين البيتين اعتذار عبدان المعروف بالحوزى عن الخضاب وهو احسن شئ
رأيت فى معناه

فى مشيى شجاعة لعدائى * وهوناع منقص لحياى
وبعيب الخضاب قوم وفيه * لى انسى الى حضور وفائى
لاومن يعلم السرائرى * ما به رمت خلة القانيات
لتأمرت أن اغيب عني * ما ترينه كل يوم مرانى
هوناع الى تضيى ومن ذا * ستره أن يرى وجوه النعاة

وعلى ذكر عبدان هذا فقد كان مع فضله وجرأته شعرة خفيف الحال متكلف المعيشة
فاعدت تحت قول ابى الشيخ * ليس المقل عن الزمان براض وهو القائل

قلت للدهر من فضولى قولا * وحدانى عليه طيب الامانى
اترا فى بخلعة انا احبى * ذات يوم وفاخر الجمالان
قال هبهات انت والتحصن ربنا * ن وقد كنتما رضىعى لبان
لا تؤمل ركوب شئ سوى النعش * ولا خلعة سوى الاكفان

وله من أبيات

يكلفنى التصبر والتسلى * وهل يسطاع الا المستطاع
وقالوا قبيحة نزلت بعدل * فظننا لبتة جور مشاع

وكان أبو العلاء الاسدي - عرضة لاهاجيه فن ملحه فيه قوله
 أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا * بشين هذا التسب الباردا
 وتدعى من اسد نسبة * لاثبت الدعوى بلا شاهد
 أقسم لنا والدة أولا * وأنت في حل من الوالد

وقوله أيضا

قابل هديت أبا العلاء نصيحتي * بقبولها وبواجب الشكر
 لا تهجون أسن منك قريبا * تهجو أباك وأنت لا تدري

وقوله

أضنى المألوم أبا العلاء يسبني * وأنا أبو به عفتي وبعاذي
 والمتقون اليه من اولاده * الله يعلم انهم اولادي
 ولترجع الى شعر ابن الرومي قال في بغداد وقد غاب عنها في بعض أسفاره وهو معني جيد
 بلد صحبت به الشيبه والصبا * ولست ثوب الله وهو جدي
 فاذا تمثّل في الضمير رأيت به * وعليه اغصان الشباب تميد
 ومحاسنه كثيرة وديوان شعره رتبته الصولي على الحروف وكان كثير التطير جدا وله فيه أخبار
 غريبة وكان أصحابه يعشون به فيرسالون اليه من تطير من اسمه فلا يخرج من بيته أصلا
 ويمتنع من التصرف سائر يومه وأرسل اليه بعض أصحابه يوما بغلام حسن الصورة اسمه
 حسن فطرق الباب عليه فقال من قال حسن ففقال به وخرج واذا على باب داره حانوت
 خياط قد صلب عليها درفتين كهية اللام ألف ورأى تحتها نوى تمر فطير وقال هذا يشير
 بأن لا تمر ورجع ولم يذهب معه وكان الاخفش على بن سليمان قد تولع به فكان يقرع عليه
 الباب اذا أصبح فاذا قال من القارع قال مرة بن حنظلة ونحو ذلك من الاسماء التي يتطير
 بذكرها فيحبس نفسه في بيته ولا يخرج يومه أجمع فكتب اليه ينهيه وينوعه بالهجاء فقال
 قولوا النحوي بنا ابي حسن * ان حسامي متى ضربت مضى
 وان تبلى اذا هممت به * ارمي غدا نصلها بحجر غضا
 لا تحسبن الهجاء يخمد هذه الشرف ولا خفض خافض

ومنها

عندي له السوطان تلاءم في الس * سير وعندي اللجام ان ركضا
 وكان الوزير القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد يخاف هيموه وقلبات
 لسانه قدس عليه ابن فراس فأطعمه خشا كاشجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام
 فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثت بي اليه فقال له سلم على والدي
 فقال ليس طريقى على النار وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياما ومات وكان الطبيب
 يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال فظفوه
 النحوى رأيت ابن الرومي وهو يجود بنفسه فقلت ما حالك فأنتشد
 غلط الطبيب على غلطة مورد * عجزت موارد عن الاصدار

والناس يلحون الطيب وانما * غلط الطيب اصابة الاقدار
وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قلت
من عنده قال

ابا عثمان أنت جيد قومك * وجودك للعشرة دون لؤمك
تزود من اخيك فلا اراءه * يرالك ولا تراه بعد يومك
وكانت ولادته ببغداد بعد طلوع غريوم الاربعاء لليلتين خلتا من رجب سنة احدى
وعشرين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقبل
اربعة وثمانين وقبل وسبعين ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان رحمه الله

(أولئك آباءى فجنى بمنلهم * اذا جعنا يا جري الجاهل)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يقتر فيها على جرير وأولها
منا الذى اختر الرجال سماحة * وخير اذا هب الرياح الزعازع
ومنا الذى اعطى الرسول عطية * اسارى غيم والعيون دوامع
ومنا الذى يعطى المئين ويشترى الشغوى ويعلو فضله من يدافع
ومنا خطيب لابعاب وحامل * اعز اذا التفت عليه الجاهل
ومنا الذى احب الوئيد وغالب * وعمر وومنا حاجب والا قارع
ومنا غداة الروع قبان غارة * اذا امتنعت بعد الزجاج الاشاجع
ومنا الذى قاد الجياد على الوحى * لنجران حتى صبحته الترائع
وبعد البيت وهى طويلة (ومعنى البيت) التمجيز لانه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب
مثل آباءه (والشاهد فيه) ايراد المسند اليه اسم اشارة للتعريض بقباوة السامع حتى كأنه
لا يدرك غير المحسوس وذلك ظاهر في البيت

(هو اى مع الركب اليماني من مصعد)

فأثله جمع من علبة من ايات من الطويل قالها وهو مسجون وتماه
جنيب وجثمانى بمكة موثق والايات

عجبت لسراها وأنى تخلصت * الى باب السجن بالقفل مغلق
ألت غيت ثم ولت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزرق
فلا تحسبى أنى تخشعت بعدكم * لشيء ولا أنى من الموت افرق
ولا أن قلبى يزدهيه وعيدكم * ولا أنى بالمشى فى القيد أفرق
ولكن عرفت من هو الضمانة * كما كنت ألقى منك اذا ما مطلق

والركب ركبان الابل اسم جمع اوجع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيول ويجمع على اركب
وركوب والاركوپ بالضم اكثر من الركب والركبة محركة اقل ومصعد من اصعد اى ذهب
فى الارض وأبعد وجنوب اى مجنوب مستقبع والجثمان الجسم والشخص والجثمان
جماعة البدن والاعضاء من الناس وسائر الانواع العظيمة الخلق وذكر الخليل انهما بمعنى

واحد والموتق المقيد (والعنى فيه) هو اى منضم الى ركان الابل القاصدين الى اليمن ليكون الحبيب معهم وبدنى مأسور مقيد بمكة (والشاهد فيه) تعريف المسند اليه باضاقة الى شئ من المعارف اذ هي اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع وه وفي البيت قوله هو اى أى مهوى وهو اخصر من قولهم الذى أهواه أو غير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السأمة لكونه في السجن وحبيسه على الرحيل (وجعفر بن عتبة) هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معاوية بن صلاة بن المعقل بن كعب بن الحرث بن كعب ويكنى ابا عارم وعارم ابن له وقد ذكره في شعره وهو من منضمى الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقبل - عزّل فارس مذكّور في فوارس قومه وكان أبوه عتبة بن ربيعة شاعرا أيضا ومات جعفر هذا مقتولا في قصاص اختلف في سببه فقيل ان جعفر بن عتبة وعلى بن جعدب الحارثى العياشى والتضرب من مضارب معاوى - خرجوا فأتوا على بى عقيل وان بنى عقيل خرجوا في طلبهم واقترعوا عليهم في الطرق ووضعوا عليهم الارصاد في المضائق فكانوا كلما أفلتوا من عصابة لقيتهم اخرى حتى اتهموا الى بلاد بنى غر فخرجت عنهم بنو عقيل وقد كانوا اقلوا فيهم فاستعدت عليهم بنو عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر المنصور فارس الى ابيه عتبة بن ربيعة فأخذه بهم وحبسه حتى دفعهم وسائر من كان معهم اليه فأما النضر فاستقيد منه بجرأحة وأما على بن جعدب فأقلت من السجن وأما جعفر بن عتبة فأقامت عليه بنو عقيل قسامة انه قتل صاحبهم فقتل به وذكر ابن الكلبي أن الذى أثار الحرب بين جعفر بن عتبة وبنى عقيل أن اياس بن يزيد الحارثى واسماعيل بن أحمد العقيلي اجتمعا عند أمة لشعيب بن صامت الحارثى وهي في ابل لمولاه في موضع يقال له صعر من بلاد بلرث فمحدثا عند هاتالت الى العقيلي فذختم ما مؤاسفة حتى تخافقا بالعنائم فانقطعت عمارة الحارثى وخنقه العقيلي حتى صرعه ثم نفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قيل وهو

ألم تسأل العبد الزيادى مارأى * بصعور العبد الزيادى قائم

فغضب اياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسماعيل بن أحمد فشجبه شجبتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن عتبة الحارثى فأخذوه فضر به وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه فبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يتوجج لجعفر

أبا عازم كيف اعتررت ولم تكن * نفر اذا ما كان أمر تحاذره

فلا صلح حتى يحقق السيف خفقة * بكف فقي جرت عليه جرائره

ثم ان جعفر بن عتبة تبعهم معه ابن اخيه جعدب والنضر بن مضارب واياس بن يزيد فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن محمد بنجيرة وهو موضع بالقاعة فضر بهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فاضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة نفر فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن عتبة رجلا من عقيل يقال له حسينة فاستعدى العقيليون ابراهيم بن هشام الخزرمي عامل مكة فرفع الحارثيين وهم أربعة من نجران حتى حبسهم بمكة ثم أفلت

قوله العياشى في بعض النسخ القناني فليحذر

٥٨ معججه

قوله بنى عمر في أغلب

النسخ بنى نهدي ٥٨

معججه

منهم رجل فخرج هاربا فاحضرت عقيل قسامة حلفوا أن جعفر اقل صاحبهم فأقاده
ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوس الايات السابقة وقال لاخته يحترضه
قل لابي عون اذا ما لقيته * ومن دونه عرض القلاة بحول
تعلم وعد الشط اني تشفني * ثلاثة احراس معا وكبول
اذا رمت مشيا أو توات مضجعا * تبت لها فوق الكعاب صليل
ولو بك كانت لا تبت مطبق * يعود الحفا أخفاها ويحول
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا * وتبرأ منكم قالة وعدول

وفي رواية أن جعفر بن عتبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكافوا متجاوزين هم وبنو
الحرث بن كعب فأخذته عقيل فكشفوا دبر قيصة وربطوه الى جنة وضربوه بالسياط
وكشفوه ثم اقبلوا به وادبروا على النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك السيل
ليغيطوهن ويفضوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثله وأنا احلف لكم
بما يبلغ صندوركم أن لا زوريو تكلم أبدا ولا ألجها فلم يقبلوا منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك
فحسبكم ما قدمه مني ومنوا على بالكف عني فاني أعده منعمة لكم ويد الا اكفرها أبدا
او اقاتلوني وأرحموني فاكون رجلا أذى قومه في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون
عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شقوا أنفسهم منه ثم خلوا سبيله
فلم تمض الا ايام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى أوجها البيوت ثم
مضى فلما كان في نقرة من الرمل انما هو وصاحباؤه وكانت عقيل أفتي خلق الله لا ترقب عوه
حتى اتهموا اليه والى صاحبيه ولكن العقيلون مغترين ليس مع احد منهم عصا ولا سلاح
فوثب عليهم جعفر وصاحباؤه بالسيف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر واقتروا فاستعدت
عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم وأقاد
من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يجب أن يدرا عنه الحد لخلوة السفاح في بني
الحرث ولأن اخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية عنده الى أن أقاموا
عنده قسامة أنه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى ابي جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ
دعا جعفر فأقاده منه وأفلت على بن جعدي من السجن فهرب فلما أخرج جعفر للقود قال له
غلام من قومه اسبقك شربة من ماء بارد فقال اسكت لا أم لك اني اذا المهيأ وانقطع شمع
نعله فوق فاصلمه فقال له رجل أما يشغلك عن هذا ما انت فيه فقال

أشد قبالي نعلي أن يراني * عدوى للحوادث مستكينا

وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة نخبة بن كليب أخو المجنون وهو أحد بني عامر بن عقيل
فقال في ذلك

شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر * وقولي له اصبر ليس بفعل الصبر
هو رأسه من حيث كان كما هو * عقاب تدلي طالبا خانه الوكر
ابا عارم فينا عرام وشدة * وبسطة ايمان سواعد هاشم
هو ضربوا بالسيف هامة جعفر * ولم ينجه برعريض ولا بجهر

وقد نام قود البكر قسرا وعسوة * الى القبر حتى ضم اثوابه القبر
وقال علبة يرثي ابنه جعفرا

لعمرك اني يوم اسلمت جعفرا * واصحابه للموت لما قاتل
لمحتب حسب المنايا وانما * عيج المنايا كل حق وباطل
قراح بهم قوم ولا قوم عندهم * مغلة ايديهم في السلاسل
ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا * رآه التباليون لي غير خذل
وقال علبة أيضا لامرأته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يا أم جعفر * علي وان علتني لطويل
احاذرأخبارا من القوم قد دنت * ورجعة أفاضلهم دليل
فأجابه امرأته فقالت

أبا جعفر سلمت للقوم جعفرا * قت كذا أوعش وأنت ذليل
وذ كرتة ابن ابراهيم أن يتاليحي بن زياد الحارثي حضرت الموسم في ذلك العام لم يقتل
فكفنته واستجدت له الكفن وبكته وجميع من كان معها من جوارها وجعلن ينسبونه
بأبياته التي قالها قبل قتله وهي

أحقا عباد الله أن لست راعيا * هماري بتجد الرياح الذواربا
ولا زاراشم العسرا نيتي * الى عامر يحلن رمل معاليا
اذا ما أتيت الحارثيات فانهي * لهن وخبرهن أن لا تلاقيا
وقود قلو صبي يتهن فانها * ستبردا كادا وتسكنوا كيا
او صيكم ان مت يوما بعارم * ليغني شيئا أو يكون مكانيا
ولم أترك لي رية غير أتي * وددت معاذا كان فين اتانيا

اراد وددت أن معاذا كان أناني معهم فقتله فقال معاذ يحببه عنها بعد قتله ويحاطب أباه
ويعرض له انه قتل ظلما لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من
الثلاثة بعينه إلا أن غيظهم على جعفر حملهم على أن ادعوا القتل عليه

أبا جعفر سلم بنجران واحتسب * أبا عامر والمسجات العواليا
وقود قلو صا أثلث السيف ربهما * بغير دم في القوم الاقاربا
اذا ذكرته معصر حارثة * جرى دمع عينها على الخد صافيا
فلا تحسبن الدين بأعلب منسأ * ولا التار الحزان ينسي التقاضيا
سنقتل منكم بالقتيل ثلاثة * ونفلي وان كانت دمانا غواليا
تميت أن تلقى معاذ اسفا هسة * ستلقى معاذا والقضب اليمانيا

وعن أبي عميدة قال لما قتل جعفر بن علبة قام نساء الحنثي يكيين عليه وقام أبوه الى كل ناقة
وشاة فصرأ ولادها وألقاها بين ايديها وقال أبكيين معنالي جعفر فازالت التوق ترغو والنساء
تنغو والنساء يععن ويكيين وهو يكي معهن فاروى يوم كان أوجع وأحرق مأتما في العرب
من يومئذ

(له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب)
 البيت لابن أبي السمت من أبيات من الطويل منها
 فتى لا يبالي المدجلون بنوره * إلى باب أن لا تنضي الكواكب
 يصم عن الفحشاء حتى كأنه * إذا ذكرت في مجلس القوم غائب
 والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان (والشاهد فيه) تنكير
 الحاجب الاول للتعظيم والثاني للتصغير أي ليس له حاجب حقير فكيف بالاعظم ومثله قول
 الشاعر

ولله منى جائب لا اضيعه * ولله منى وخللاعة جانب

(وابن أبي السمت)

هكذا يفاض بالاصل

(الالهي الذي يظن بك الظن كأن قدر رأى وقد سمعا)
 البيت لآوس بن حجر من قصيدة من التمرح قالها في فضالة بن كعدة يمدح بهما في حياته
 ويرثيه بعد وفاته أو قلها

أيها النفس أجمل جرمنا * إن الذي تحذرين قد وقعنا

إن الذي جمع السباحة والشجدة والبر والتقى جمعنا

وبعد البيت وبعده

الخلف المتلف المـ رزألم * يمنع بضعف ولم ين طبعنا

بوالحافظ الناس من لحوط اذا * لم يرسلوا خلف رائد ربنا

وعزيت الشمال الرياج وقد * أمسى كبيع القناة ملتفعا

الالهي والالهي الذي المتوقد كآوس مثل الاصمعي عن معنى الالهي فأشدد البيت ولم يزد
 عليه وهو امر قبح خبران أو منصوب صفة لاسمها أو بتقدير أعني وخبر يلقى قوله بعد
 أبيات

أودى فانتفع الاشاحه من * أمر ابن قديح بول المبدعا

(والشاهد فيه) كون جملة قوله الذي يظن بك الظن وصفا كاشفا عن معنى الالهي لا كونه

وصفا للمسند اليه ويتأوس هذا تارة اول معناه الشعراء قال أبو تمام

ولذا قيل من الظنون جبلة * علم وفي بعض القلوب عيون

وقال المتنبى

ماضى الجنان يريه الحزم قبل غد * بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

وقال أيضا

ذلك تطنيه طليعة عينه * يري قلبه في يومه ما يري غدا

وقال أيضا

ويعرف الامر قبل موقعه * فخاله بعد فعله ندم

وقال أيضا

مستبسط من علمه ما في غد * فكانت ما سيكون فيه دونا
وهذا المعنى يشرب منه قول أبي نواس

ما تنطوي عنه القلوب بنجوة * الاتحدته به العينان
وقول علي بن الخليل

كلني لحظك عن كل ما * اخبره قلبك من غدر
وقول الخليل

أما تقرأ في عينتي عنوان الذي عندي
وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقي

تخبرني العينان ما القلب كاتم * ولا حب بالبعضاء والنظر الشرز
وقال يزيد بن الحكم الثقي

تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى أن قلبك لي دوى
وما أحسن قوله بعده

عدوى يخشى صولتي إن لقيته * وأنت عدوى ليس هذا بمستوى
تصافح من لقيته ذاعداوة * صفحا وعيني بين عينيك منزوى
وقال المتنبي في معناه

تخفي العداوة وهي غير خفية * فطر العداوة بما أسري روح
وقال غيره

عينك قد دللتا عيني منك على * أشياء لولاها ما كنت أدريها
والعين تعلم من عيني مخدتها * إن كان من حزينها أو من أعادها
ولمؤلفه من أبيات

ويظهر ودان شهد العين زوره * ويقضي بذلك القلب والقلب أخبر
وله في معناه

من كان في لقياه لا يتودد * فانا الذي في وده أتردد
قال القلب عما قد أجنت ضميره * لهديقه عند التلاق يرشد
واذا خفي حال وأشكل أمره * فالعين تخبر بالخفي وتشهد
وما أحسن قول أبي نصر بن نباتة

الان عين المرء عنوان قلبه * تخبر عن أسراره شاء أم أبي
وبديع قول عمار بن عقيل

تبدى لك العين ما في نفس صاحبها * من الشناعة والود الذي كانا
أن البغض له عين يصدها * لا يستطيع لما في القلب كتماننا
وعين ذي الود لا تنفلق قبله * ترى لها محجرا بشا وانسانا

والعين تنطق والافواه صامتة * حتى ترى من ضمير القلب تبياناً
وقول الآخر

ترك اعينهم ما في صدورهم * ان الصدور يؤدى غيبها البصر
وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس
تميز بغض في اللفاظ ان نطقوا * وتعرف الحقد في الالفاظ ان نظروا
وقول الآخر

ستبدى لك العينان في اللعظ ما الذى * يحجن ضمير المرء والعين تصدق
وقول محمد بن ايدمر صاحب كتاب الدر الفريد
صديقك من عدوك ليس يخفى * وعنوان الدعاوى في العيون
تخبرك العيون بما أجت * ضمائرهما من السر المصون
وقول محمد بن شبل من قصيدة

فالعين تقرأ من لحاظ جليسا * ما خط منه في ضمير الخاطر
ولكم قطوب عن ودا دخالص * ويسم عن غل صدر واغر
وما أحسن قوله فيها

ما ان أريد بصدق قولى شاهدا * حسبي بسركا لما بسرا ترى
واذا نعارفت القلوب تألفت * ويصدق منها نافر عن نافر
فتسوق من ياباه قلبك انه * سيبين باطنه بأمر ظاهر
وقول العيني

كأنك مطلع في القلوب * اذا ما تناجت بأسرارها
فكرات طرفك مرتدة * اليك بقامض أخبارها
ومثله قول المتنبى

كأنك ناظر في كل قلب * فما يخفى عليك محل غاش
وقد قال مضمراً من بن ربيع في عكس ذلك
كأن على ذى الظن عينا بصيرة * بمنطقه أو منظره هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفى عليهم سريرة
وبديع قول المتنبى في معنى ما سبق

وكل الظن بالاسرار فأنكشفت * له ضمائر أهل السهل والجبل
وهذا المعنى هو الاقل وانما فرق بينهما أن ذلك في العواقب وهذا في الاسرار والضمائر والمراد
منهما صحة الحدس وجودة الظن وبديع قول الآخر في معناه
كأنما رأيت في كل مشكلة * عين على كل ما يخفى ويستتر

(وأوس بن حجر) هذا هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غنم ينتهي نسبه لغنم بن
مرّة مع اختلاف فيه وكان من شعراء الجاهلية وغلوها وعن أبي عمرو قال كان أوس بن
حجر شاعراً مضمراً حتى أسقطه النابغة وزهير فهو شاعر بني غنم في الجاهلية غير مدافع وقال

الاصمعي اوس اشعر من زهير ولكن النابغة طامأ منه قال اوس
تري الارض منا بالعطايا مريضة * معضلة منا بجمع عومرم
وقال النابغة

جيش يظل به الفضاء معضلا * يدع الاكام كأنهن صهارى
فجاء بمعناه وزاد وقالت الشعراء في نفار النابغة وفزعها فاكثرت ولم تعد ذكر الهز المقرون بها
وابن اوى وقال اوس

كلت هزاجنيا عند عرضتها * ولانف ديك برجلها وخزير
فالواو جمع ثلاثة اللفاظ اعجمية في بيت واحد فقال

وفارقته وهي لم تحزن وبلغ لها * من الفصافص بالتي سفير
الفصافص الرطب وهي بالفارسية أسبست والتي القلوس بالرومية والسفسير السمسار وعن
أبي عبيدة قال كان اوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء فخرج في سفر حتى اذا كان بأرض بني
أسديين شرح وناطرة فبينما هو يسير ظلاما اذ جالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذت فبات مكانه
حتى اذا أصبح غدت جوارى الحلى يجهنين الكفاة وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع
فبيناهن كذلك اذ أبصرن ناقته تجول وقد علق زمامها بشجرة وأبصرنه ملقى ففرعن منه
وهربن فدعا بجارية منهن فقال لهما من أنت قالت أنا حليمة بنت فضالة بن كعدة وكانت
أصغرهن فأعطاهما حجرا وقال لهما اذهبي الى أيك فقوى ان ابن هذا يقرئك السلام فأتته
فأخبرته فقال يا بنية لقد أتيت اباك بدح طويل أو هباء طويل ثم احتفل هو وأهله حتى بنى
عليه بيتا حيث صرع وقال لا اتحول أبدا حتى تبرا وكنت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال
اوس في ذلك

خذلت على ليلة ساهره * بصعراء شرج الى ناظره
تزدلالي من طولها * فليست بطلق ولا ساكره
أنو برجل بها وهبها * وأعيت بها اختها العائره

وقال في حليمة

لعمرك ما ملكت نواصيا * حليمة اذ ألقت فراسي ومقعدى
ولكن تلقى باليدين ضماني * ومل بشرج طالقائل عودى
ولم تلهها تلك التسكالف انها * كما شئت من اكر ومسة وتخرى
سأجزيك أو يميزك عنى شوب * وقصر لك أن يثنى عليك ونعمدى
ثم ملكت فضالة بن كعدة وكان يكنى أبا دلجبة فقال فيه اوس برنيه
يا عين لا بد من سكب وتم حال * على فضالة جل الرزء والمعالى
وهى طويلة وله فيه عدة قصائد ومما استجاد من شعره قوله

وانى رأيت الناس الأقلهم * خلف اليهود يكتفون التثالا
بلى أمر ذى المال الكثير برونه * وان كان عبدا سيدا لامر جفلا
وهم لقل المال اولاد علة * وان كان محطافى العمومة مخولا

قوله ما القبايل يقرأ بكسر
الميم اصله من القبايل ٥

وليس أخوك الدائم العهد بالذي * يسوءك ان تولى ويرضيك مقبلا
ولكن أخوك الناء ما كنت آمنا * وصاحبك الادنى اذا الامر أعضلا
ويستجاده من هذه القصيدة قوله في السيف
كان مدب التل تتبع الربا * ومدرج ذر خاف بردا فاسهلا

(والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جاد)
البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها قتيبا خفيا أولها
غير محمد في ملق واعتقادي * فوح بال ولا ترغم شادي
وشبه صوت النعي اذا قبس بصوت البشير في كل ناي
أبكت تلكم الحمامة ام غنشت على فرع غصنها المياد
صاح هذي قبورنا غلا الرحيب فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما أظن اديم لا رض الامن هذه الاجساد
وقبج بنا وان قدم العهد * دهوان الالباء والاجداد
مران اسطعت في الهواء رويدا * لا اخنيا لا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحد امرارا * ضاحك من تراجم الاضداد
ودفين على بقايا دفين * في طويل الازمان والاباد
فلسأل الفرقدين عن احسا * من قبيل وآنسا من بلاد
كم اقاما على زوال نهار * وأثار المدلج في سواد
نعب كلها الحياة وما أعشيب الامن راغب في ازدياد
ان حرثنا في ساعة الموت أضعا * ف سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت * امة يحسبونهم للنقاد
انما ينقلون من دار أعما * ل الى دار شقوة أو رشاد
وهي طويلة ومنها

بان امر الاله واختلف النسا * س فداع الى ضلال وهادي

وبعد البيت وبعده

قال البيهقي البيهقي من ليس يغتر بكون مصيره للفساد
يقول تحيرت البرية في المعاد الجسماني والتشور الذي ليس بنفساني وفي أن أبدان الاموات
كيف تحيي من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وبهذا بين أن المراد بالحيوان
المستحدث من الجهاد ليس آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا نعبان موسى عليهما السلام
اذ لا يناسب السياق وقال الامام أبو محمد بن السيد البطليوسي حين شرح سقط الزند في هذا
البيت يريد أن الجسم موان بطبعه وانما يصير حساسا متحركا بان اتصال النفس به فاذا فارقه
عند الموت عاد الى طبعه فالجسم عرضة للفساد والجسم عرضة للفساد فلذلك بعدد الجسم الحياة
اذا فارقه النفس ولا تعدمها النفس (والشاهد فيه) تقديم المسند اليه على المسند اليه

الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه (وأبو العلاء) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان
 المقرئ التميمي من أهل مكة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد
 يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة
 بالمعزة وجدر في السنة الثالثة من عمره ففهم منه وكان يقول لا أعرف من الألوان الا الاحمر
 لاني ألبست في الجدرى ثوبا مصبوغا بالعصفر لا اعقل غير ذلك وعن ابن غريب الا يادى انه
 دخل مع عمه علي أبي العلاء يزوره فوجده قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ فلن قال فدعالي
 ومسمع علي رأسي قال وكان في انظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائرة
 جدا وهو مجدور الوجه نحيف الجسم وعن المصنفى الشاعر قال لقيت بجمرة النعمان عبدا
 من العجب رأيت أعشى شاعرا ظريفا يلعب بالشطر فحج والترديد دخل في كل فن من الهزل
 والجد بكنى أبا العلاء وسبخته يقول أنا أحمد بن علي العمى كما يحمد غيره على البصر وهو
 من بيت علم وفضل ورياسة لجماعة من أفاضل قضاة وعلماء وشعراء قال الشطر وهو ابن احدى
 عشرة سنة أو اثني عشرة سنة فدخل الى بغداد ثم رجع الى مكة وكان رحيله اليها سنة ثمان
 وتسعين وثلثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر ودخل على المرتضى ابي القاسم ففتى رجل
 فقال من هذا الذئب فقال أبو العلاء الذئب من لا يعرف الذئب سبعين اسما وسمعه المرتضى
 وأدناه واخبره فوجده عالما مشيعا بالفتنة والذكاء فاقبل عليه اقبالا كبيرا وله معه نكتة
 تأتي في التلميح ان شاء الله تعالى ولم يرجع المقرئ الى بلده لزم يتيه ومضى نفسه رهين الحبسين
 بمعنى حبس نفسه في منزله وحبس بصره بالعمى وكان يحسب في الذكاء المقرئ والحافظ ذكرا
 تليده اوزكر بالتميزى أنه كان قاعدا في مسجد بجمرة النعمان بين يدي ابي العلاء يقرأ
 شيئا من تصانيفه قال وكنت قد ألفت عنده سنين ولم أر احد من أهل بلدى قد دخل المسجد
 بعض جيرا تشا للصلاة فرأيت فقرته وتغيرت من القرح فضال لي أبو العلاء أى شئ اصابك
 فحكيت له انى رأيت جارا الى بعد أن لم ألق احد من أهل بلدى سنين فقال لي قم فكلمه فقلت
 حتى انعم النسق فقال لي قم وأنا انتظر لك فقلت وكلته بلسان الاذرى بجانية شيئا كثيرا
 الى أن سألت عن كل ما اردت فلما رجعت وقعت بين يديه قال لي أى لسان هذا قلت
 هذا لسان اذرى فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أنى حفظت ما قلتما ثم اعاد علي
 اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال جازى فتعجبت غاية
 العجب من كونه حفظ ما لم يفهمه والناس حكايات يضعونها في عجايب ذكائه وهى مشهورة
 وغالبها مستحيل وكان قد رحل أولا الى طرابلس وكان بها خزان كتب موقوفة فأخذ
 منها ما أخذ من العلم واجتاز باللاذقية ونزل دبرا كان به راهبا له علم بأقوال الفلاسفة
 فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان اطلأه على اللغة وشواهدا مرا باهر والناس
 مختلفون في أمره والا كثرون على الحاذة والكفارة واورد له الرازى في الاربعين قوله

قلتم لنا صنائع قديم * قلنا صدقتم كذا نقول

ثم زعمتم بلا مكان * ولا زمان ألا نقولوا

هذا كلام له خبيث * معناه ليست لنا عقول

ثم قال الرازي وقد هذى هذا في شعره وقال يا قوت كان متهما في دينه يرى رأى البراهمة لا يرى افساد الصورة ولا ياكل لحما ولا يؤمن بالرسول ولا البعث ولا النشور انتهى ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا ولا ما تولد من الحيوان رحمة له وخوف من ازهاق النفوس والى ذلك أشار على بن همام حين رثاه فقال من قصيدة طويلة

ان كنت لم ترق الدملة زهادة * فلقدرت اليوم من هين دما
سرت ذكرك في البلاد كانه * مسك فسامعه يضح اوفا
وأرى الحجيج اذا أرادوا اليه * ذكر الذأوجب قدية من أحرمها

ولقيه رجل فقال له لم تأكل اللحم فقال ارحم الحيوان قال فيا تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك سائق فأنت بأرأف منه وان كانت الطباع الحديثة لذلك فما أنت بأحقق منها ولا أقن فسكت وقال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم أجد احدا اقطع له صدقة الا الالبياء عليهم السلام فتغير لونه أو قال وجهه ودخل عليه القاضي المناري فذكر له ما سمعه عن الناس من الظعن عليه ثم قال مالي للناس وقد تركت ديناهم فقال له القاضي وأخراهم فقال يا هاشمي وأخراهم وجعل يكررها وعن أبي بكر الرازي قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم يقين لي اعتقاده فقلت له ما أنا الا شاك فقال لي وهكذا أشيخك وحكي عن الشيخ كمال الدين الزملكاني انه قال في حقه هو جوهرة جاءت الى الوجود وذهبت وعن الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا أحسن ما يقال في أمره لانه قال

خلق الناس للبقاء فضلت * أمة يحسبونهم للنفاذ
انما يتقانون من دار أعما * لى الى دار شقرة أو رشاد

ثم قال

طعنا وكان الضحك مناسفاة * وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
تخططنا لايام حتى كثرنا * زجاج ولا سكن لا يعاد لنا سبك

وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو تناقض منه والى الله ترجع الامور قال السلفي وما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الحافظ الخطيب حامد بن جختيار النخري يتحدث بالسفسمانية مدينة بالخابور قال سمعت القاضي أبا المذهب عبد المنعم بن أحمد السروجي يقول سمعت أخي القاضي أبا الفتح يقول دخلت على أبي العلاء السنوخي بالمعزة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت أتردد اليه فأقرأ عليه فسمعتة ينشد من قبله

كم بودت غادة كعوب * وعمرت أمها المحجوز
أحرزها الوالدان خوفا * والقبر حزن لها حزين
يجوز أن تنبلي المنايا * والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تأوه مرارا وتلا ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس الا بأذنه ففهم شئ وسعيد ثم

قوله المناري هكذا في بعض
النسخ بالراء وفي بعضها بالزاي
وفي بعضها بالذال المهملة
فليحتررا

صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال
سبحان من تكلم بهم هذا في القدم سبحان من هذا كلامه فصرت ساعة ثم سلت عليه فرد علي
وقال متى انت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي أرى في وجهك أثر غيظ فقال لا يا أبا الفتح بل
أنشدت شيئا من كلام المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما ترى فقصت قصته
وقوة يقينه وقال السليق أيضا سمعت أبا المكارم بأبهر وكان من أفراد الزمان ثقة مالكي
الذهب قال لما توفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختم عند قبره في أسبوع واحد
ماتناخمة وعن أبي اليسر المعري أن أبا العلاء كان يرى من أهل الحسد له بالتعطيل ويعمل
تلاميذته وغيرهم على لسانه الأشعار يضمنونها أقاويل الممددة قصد الهلاك وإيثار الاتلاف
نفسه وفي ذلك يقول

• حاول اهواني قوم فما • واجهتهم الا باهواني •

• يحترشوني بسعاياتهم • فقبر وانية اخواني •

لواستطاعوا الوشواي الى الشتر ينج والذهب وكيوان

قال الصلاح الصفدي أما الموضوع على لسانه فلعلة لا ينجي على ذيب وأما الاشياء التي
دقنها وقالها في لزوم ما لا يلزم وفي استغفر واستغفري خافيه حيلة وهو كثير من القول
بالتعطيل واستخفافه بالنبوءات ويحتمل انه ارعوى وناب بعد ذلك كله وكان أكله العدم
وحلاوته التبن ولباسه القطن وفراشه اللباد وحصره برديه ونصائفه كثيرة جدا وشعره كثير
الى الغاية وأحسنه سقط الزند ومن نظم في الغزل

يا طيبة علقسني في تصيدها • أنشرا كها وهي لم تعلق بأشراكي •

رعبت قلبي وما رعبت حرمتي • فلم رعبت وما رعبت مرعائي •

انتهر قنين فواد اقد حلت به • بنار حبك عدا وهو ما ولا •

اسكنه حيث لم يسكن به سكن • وليس يحسن أن نسفي بسكنائك •

ما بال داعي غرامي حين يأمرني • بأن اكبد حر الوجد ينهالك •

وكم غدا القلب ذابا سوا ذاطمع • يرجوك أن ترجيه وهو يخشاك •

ومن شعره قوله

الى الله أشكوا نبي كل ليلة • اذا نمت لم اعدم خواطر أوهام •

فان كان شرافه ولا شك واقع • وان كان خيرا فهو أضغان أحلام •

ومن شعره

اضرب وليدك ناديا على رشد • ولا تغفل هو طفل غير محتمل •

فرب شق برأس حر منفعه • وقس على شق رأس السهم والقلم •

ومن شعره وقد أهدى كتابا من تصانيفه

قبول الهدايا سنة مستهبة • اذا هي لم تسلك طريق نقابي •

وما أنا الا قسرة من مصابة • ولو اني صنت ألف كتاب •

ومن شعره المؤاخذة به قوله

إذا ما ذكرنا آدما وفعاله * وتزويجه بتيه لابنيه في الخنا
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الخلق من عنصر الزنى
فأجابه القاضي أبو محمد الحسن المني بقوله
لعمري أما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقي من شطأودنا
كذلك اقرار الفتي لازم * وفي غيره لقولك كذا جاء شرعنا
ومنه قوله

يد بخمس مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
تحكم مالنا الا السكوت له * وأن نفوذ بمولانا من النار
فأجابه علم الدين السخاوي بقوله
عز الامنة اغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري
ومنه قوله

هفت الحنيفة والتصاري ما اهدت * ومحوس حارت واليهود مضله
اثنان أهل الارض ذو عقل بلا * دين وآخر دين لا عقل له
فقال ذو الفضائل الاخسيكتي راداعليه

الدين آخذه وتاركة * لم يحقر رشدهما وغيهما
اثنان أهل الارض قلت فقل * يا شيخ سوء أمت أيهما
ومنه أيضا قوله

دين وكفر وأبلاء تقال وفر * فان ينص ونورا وانجيل
في كل جيل أباطيل يدان بها * فهل تفرّد يوم بالهدى جيل
فأجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي بقوله
نعم أبو القاسم الهادي وأمته * فزاد الله ذلأباد جيميل
ومنه أيضا قوله وهو الطامة الكبرى

قران المشتري زحلا يرحى * لا يفاظ النواظر من كراها
تقضى الناس جيلا بعد جيل * وخلفت النجوم كما تراها
تقدم صاحب التوراة موسى * وأوقع في الخسار من اقترأها
فقال رجاله وحى أناه * وقال الآخرون بل اقترأها
وما حجي الى أحجار بيت * كؤس الخمر تشرب في ذراها
إذا رجع الحكيم الى حجاج * تهاون بالشرائع وازدراها

لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني أستغفرك من ظنير هذه الاباطيل التي تشتمز
منها القلوب وتنفر عنها الخطا وطروأ سألك التوفيق لي ولسائر المسلمين ومن جيد شعره قوله
رددت الى مليك الخلق أمري * فلم أسأل متى يقع الكسوف
وكم سلم الجهول من المنايا * وعوجل بالهجم الفيلسوف
وهو آخذه من قول أبي الطيب المتنبي

يموت راعي الضان في جهله * ميتة جالينوس في طبه
 وربما زاد على عمره * وزاد في الامن على سربه
 وقد تلاعب الشعراء بهجائه وعن هجاء أبو جعفر الجبائي الزوزني بقصيدة أولها
 كلب عوى بمعزة النعمان * لما خلا عن ربقة الايمان
 امعزة النعمان ما انجبت اذ * أخرجت منك معزة العميان
 وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلا حاجة الى التطويل بذكرها وكانت
 وفاته ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين
 وأربعمائة قال ابن غرس النعمة وأذكر عند ورود الخبر بعونه وقد تذاكرنا الحادة ومعنا غلام
 يعرف بابي غالب بن نبهان من أهل الخير والعفة فلما كان من الغد حكى لنا قال رأيت
 في منامى البارحة شيخا ضريرا وعلى عاتقه افعيان متدليان الى نخذه وكل منهما يرفع يده الى
 وجهه فيقطع منه لحما يزدرده وهو يستغيث فقات وقد هالني من هذا اقصي لي هذا المعزى
 المهد وقال القفطي آتيت قبره سنة خمسين وستائة فاذا هو في ساحة من دور أهله وعليه باب
 قد خلت فاذا القبر لا احتفال به ورأيت عليه خبازي يابسة والموضع على غابة ما يكون
 من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رأيت انا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرأيت
 نحو مما حكى انتهى ويقال انه أوصى أن يكتب على قبره

هذا جنازه ابي علي وما جنب علي احد

وهو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى العالم جنسية
 عليه لانه يعرض للحوادث والافات والله تعالى أعلم بأمره

(ما كل ما يتمنى المرء يدركه)

فأثله المتنبى من قصيدة من السبيل يمدح بها كافورا الاخشيدى صاحب مصر ولم ينشدها
 له وكان اتصل به أن قومًا نعوه في مجلس سيف الدولة وأولها

بم التعلل لا اهل ولا وطن * ولا نديم ولا كاس ولا سكن
 اريد من زمني ذا أن يلفني * ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
 لا تلق دهرك الا غير مكترث * مادام يحجب فيه روحك البدن
 فما يديم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفاتت الحزن
 مما اضرت بأهل العشق أنهم * هو او ما عرفوا الدنيا وما فطنوا
 تفنى عيونهم دمعًا وانفسهم * في اثر كل قبج وجهه حسن
 تحملوا جلتكم كل ناجية * فكل بين علي اليوم مؤتمن
 ما في هوادجكم من مهجتي عوض * ان مت شوقا ولا فيها الهامن
 يا من نعتت على بعد مجلسه * كل بما زعم الناعون مرثن
 كم قد قتلت وكم قدمت عندكم * ثم انتفضت فزال القبر والكفن
 قد كان شاهد دفني قبل قولهم * جماعة ثم ما واصل من دفنوا

ما كل ما ينقى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
وهي طويله بديعة (والشاهد) في البيت أن كل اذا تأخرت عن اداة النقي سواء كانت
معمولة لها أو لا وسواء كان الخبر فعلا كما في البيت أو غير فعل توجه النقي الى التحول خاصة
لا الى أصل الفعل وأفاد الكلام ثبوت الفعل أو الوصف لبعض ما أضيف اليه كل ان كانت
في المعنى فاعلا للفعل أو الوصف الذي حمل عليها أو عمل فيها أو تعلق الفعل أو الوصف ببعض
ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل أو الوصف المحمول عليها أو العامل فيها * ومعنى شطر
البيت ما خوذ من قول طرفة بن العبد البكري

فيا لك من ذى حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هوناته
وقد أخذ بعضهم وضمنه في قصيدة مدح بهاريزيد بن حاتم فخرج اليه وهو عصر ليا أخذ جازته
فوجهه قدمات فقال

لئن مصرفتني بما كنت أرتقي * وأخلفني منها الذي كنت أمل
فيا لك من ذى حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هوناته
وما كان يني لولقيتك سالما * وبين الفنى الاليل قلائل
وهذا البيت بعينه للطبشة في علقمة بن علاثة والظاهر أنه ضمنه أيضا وقد تقدم ذكر أبي
الطيب المتنبي في شواهد المقدمة

(قد أصبحت أم الخيارات تدعى على ذنبا كله لم اصنع)
البيت لابي النجم المجلي المتقدم ذكره وهو أول أرجوزته السابقة وأم الخيارات هذه زوجته
(والشاهد فيه) أن كل اذا تقدمت على النقي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنقى عم النقي كل
فرد مما أضيف اليه كل وأفادني أصل الفعل عن كل فرد ومن ثم أتى بكل مرفوعة عادلا عن
نصبها الغير المحتاج الى تقدير ضمير لانه لا يفيدني عموم ما أدعته أم الخيارات عليه والله أعلم

(كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم الحرير زنديقا)

البيتان لابن الراوندي من البسيط وقبلهما
سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفرق العز والاذلال تفرقا
وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل رجل أى
كامل في الرجولة ومعنى أعيت مذاهبه اعجزته وصعبت عليه طرق معاشه والحرير
بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شئ لانه يخرع العلم خيرا
والزندق بكسر الزاى من الثنوية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية
أو من يظن الكفر ويظهر الايمان أو هو معتر بزن دين اى دين المرأة (والشاهد فيه)
وضع المظهر الذى هو اسم الاشارة موضع المضمحل كمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه
بحكمه بديع عجيب الشأن وهو ناجل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما أحسن
قول الغزى في معنى البيتين

كم عالم لم يبلغ بالقرع باب منى * وجاهل قبل قرع الباب قد وُلجا
وما أحسن قول الحكيم أبي بكر الخسروي السرخسي وهو كالدعوى قول ابن الراوندي
عجبت من ربي وربى حكيم * أن يحرم العاقل فضل النعيم
ما ظلم الباري ولكنه * أراد أن يظهر عجز الحكيم
وقول أبي الطيب غاية في هذا الباب وهو
وما أجمع بين الماء والنار في يد * بأصعب من أن أجمع الجدة والضمما
وهو ينظر إلى قول أبي تمام
ولم يجمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجد في كف امرئ والدراهم
وما أحسن قول أبي تمام أيضا
بنال الفتى من دهره وهو جاهل * ويكدى الفتى من دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تأتي على الحجا * اذن هلكت من جهلهم البهائم
ومثله قول أبي الخير المروزي الضمير

تنافى العقل والمال * فما بينهما مشكل
هما كالوزد والترجس لا يحويهما فصل
فالعقل حيث لا مال * ومال حيث لا عقل

ومنه قول أبي اسحق الصابي

إذا جمعت بين امرئين صناعة * فأحببت أن تدرى الذى هو أحمق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت * به لهما الارزاق حين تفرق
فحب يكون الجهل فالرزق واسع * وحب يكون العلم فالرزق ضيق
ومثله قول عبد الجليل بن وهب المرمي

يعز على العلياء أنى حامل * وأن أبصرت مني خود شهابي
وحيث ترى زندا الجاية واريا * فتم ترى زندا السعادة كابي
ولطيف قول بعضهم أيضا

كم من غبي غنى * ومن فقيه فقير

وبديع قول أبي بكر بن محمد المازني

نتان من سير الزمان تحيرت * لهما عقول ذوى التفلسف والنهى
متر من الاموال مجحوس الحجا * وموفر الاداب منقوص الفقه
وما أحسن قول ابن النكك

فعاقل ما تبيل أمله * وجاهل باليدى بعترف

وقول الآخر

زمان تحيرت في أمره * كثير التعدى على حره
فلو غدا ما شئت من نفعه * ولعل ما شئت من ضره
وأعجب ما فى تصاريفه * صيال البعوض على صقره

وقول الآخر

وغدله نعمة مؤثثة * وسيد لا يزال يقترض
ومدار ذلك جميعه على الخط وعدمه وما أحسن قول ابن الخطيب الدمشقي فيه أيضا
وما زال شوم الخط من كل طالب * كفيلا يبعد المطالب المتداني
وقد يحرم الجلد الحريص مراره * ويعطى مناه العابر المتواني

وقول الآخر

قد رزق المرء لا من حسن حيلته * ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي
وقول الآخر أيضا

ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العابر بالقادر
وما أحسن قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يا محنة الدهر كفى * ان لم تكفي فخفي
ما أن أن ترجينا * من طول هذا التشني
فلا علوى تجدى * ولا صناعة كفى
نور ينال الثريا * وعالم متحني
ذهبت اطلب بخفي * فقبل لي قد توفى

ومن الغايات في هذا الباب قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى

* لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء تعلق
* لكن من رزق الجحارم الغنى * ضدان مقترقان أي تفرق
* فاذا سمعت بأن محروما أتى * ما ليس به ففاض فصدق
* أو أن محظوظا غدا في كفه * عود فأورق في يديه فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس الليب وطيب عيش الاحق

ولبعضهم في معناه

لو وردت البحار أطلب ماء * جف عند الورود ماء البحار
أورى باسمي النجوم الدراري * لا تزوى ضوءها عن الابصار
أولست العود النضير بكفى * لذوى بعد نعمة واخضرار
ولو انى بعث القناديل يوما * ادغم الليل في بياض النهار

ومثله قول بعضهم

ولما لست الرزق فانجد حبله * ولم يصف لي من بحره العذب مشرب
خطبت الى الاعداء احدي بناته * فزوجنيها الفقر اذ جئت اخطب
فأولادها الحزن الشقي فخاله * على الارض غيروا والدين ينسب
فلو تم في البقاء والليل مسبل * على جناحه لما لاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة * لا قبل ضوء الشمس من حيث تقرب
ولو جاد انسان على بدرهم * لرحلت الى رحلي وفي الكف عقرب

ولو عطر الناس الذنوب لم يكن * بشئ سوى الحصباء رأسي يحصب
وان يقترف ذنبا يبرقه مذهب * فان رأسي ذلك الذنب يعصب
وان أرخى في المنام فنازح * وان أشرأ فهو مني مقرب
أما من الحرمان جيش عرمرم * ومنه وراى بجفل حين اركب
وقول الآخر

لو ركب البصار صارت نجابا * لا ترى في متونها مواجا
ولو انى وضعت ياقوتة حمراء في راحتي لصارت زجاجا
ولو انى وردت عذبا فمرانا * عاد لا شئ فيه ملحا أجاجا
وما أحسن قول أبي الاسود الدئلي

المرء يحمد سعيه من جده * حتى يزين بالذي لم يعمل
وترى الشقي اذا تكامل جده * برى ويقذف بالذي لم يفعل
وبديع قول أبي العلاء المعري

سيطلبني رزقي الذي لو طلبته * لما زاد والدينا حظوظا واقبالا
اذا صدق الجدا فترى العلم للفتى * مكارم لا تكري وان كذب الخلال
الجده هنا الخط والعلم الجماعة وتكبرى من كرى الزاد اذا نقص واقترى كذب والخال
الخيلة (وطريف هنا) قول ابن شرف القيرواني

اذا صاحب الفتى سعد ووجد * تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وقاد له الرقيب
وعذ الناس ضرطته غفاه * وقالوا ان فسادا فاح طيب
وقد أخذ ابن النقيب فقال

لو لحن الموسر في مجلس * لقبيل عنه انه يعرب
ولو فسا يوما لقالوا له * من أين هذا النفس الطيب
وقول أبي العلاء المعري غاية هذا وهو

لا تطلبن بالله لك رتبة * قلم البليغ بغير حظه مغزول
سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له ومع وهذا أعزول
وقد أخذ أبو اسحق الفري هذا المعنى فقال

والحسن والقبح قد تحويهما صفة * شان البياض وزان الشيب والشبا
فلما الخارف أقلام مكسرة * رؤسهن وأقلام السعيد ظبا
وله أيضا

لا تعسبن الزمان ان ذهبت * نيوب لث العرين من نوبه
فالقول لولا الجدة وما صرت * أيدي جماداه من علا رجه
وقد أخذ هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال

لئن رحمت مع فضلي من الخط خالبا * وغيرى عني نقص به قد غدا حالي

فاني كشر الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العيد في جسد شوال
بل ربما أخذ من قول ابن قلاص فانه أصبح منه حيث قال

ان تأخرت فالمحترم عطل * من حل العيد وهى في شوال
وقال ابن قلاص أيضا

لولا الحدود لما تمت لمسافر * كف الغنى وتعلقت بمقيم
والخطى في الحروف مؤثر * يخصص بالترقيق والتفخيم

وقال مهيار الديلمي

* لا تحسب الهمة العليا موجبة * رزقا على قسمة الارزاق لم يجب
لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم * ما انحطت الشمس عن عال من الشهب
* أو كان أسير ما في الافق أسلمه * دام الهلال فلم يحق ولم يغيب *

وقال الطغرائي

وأعظم ما بي أننى بفضائل * حرمت وما لى غيرهن ذرائع
إذا لم يزدنى موردى غير علة * فلا صدرت بالوارد من مشارع

وقال القاضي الفاضل

ما ضرب جهل الجاهل * ولا انتفعت أنا بحدق
وزيادتى في الحدق فهو * زيا دة فى نقص رزقى

وقال ابن دانيال

قد عطفنا والعقل أى وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلى * فاضلا عند قسمة الارزاق

وقال ابن عنين

كأنى في الزمان اسم صحيح * جرى فتحكمت فيه العوامل
مزيد فى بنه كوا وعمره * وملئ الحظ فيه كرام واصل

وقال السراج الوراق

يمنعنى باخل وسمح * وليس لى منهم ما نصير
وغايبى أن ألوم حظى * وحظى الحائظ القصير *

وقال ابن سنا الملك

ورب ملج لا يجب وضده * تقبل منه العين والحد والقم
هو الجذخذه ان أردت مسلما * ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

وما أرسق قول ابن رشيقي

أشقى لعقلك أن تكون أدبيا * أو أن يرى فيك الورى تهديا
مادمت مستويا ففعلك كله * عوج وان أخطأت كنت مصيبا
كالنفس ليس يصح معناخه * حتى يكون بناؤه مقابوا

وما ألفت قول السراج الوراق

البناء والخلاء من يفتي قد اقترنا * بالباء والخاء من يجل لانسان
واللام والتاء من هذا وذاك هما * لت المسائل عن أسباب حرمانى
وهذا الباب واسع جدا واختصار فيه اولى (وابن الراوندى) هو أحمد بن يحيى بن اسحق
أبو الحسين من أهل مرو والروذ وراوند بفتح الراء والواو بينهما ألف وسكون النون وبمدها
دال مهملة قريبة من قرى قاسان بالسین المهمل بنواحي أصفهان وهى غير قاشان التى بالحجة
الجاورة لقم سكن المذكور بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقه ثم وصار لمحمد ازنديقا
وقال القاضي أبو علي التفتوزي كان أبو الحسين بن الراوندى يلازم أهل الاتحاد فاذا
عوتب في ذلك قال انما أريد أن أعرف مذاهبهم ثم انه كاشف وناظر ويقال ان أباه كان يهوديا
فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين ليفسدن عليكم هذا كما بكم كما أفسد أبوه
التوراة علينا ويقال ان أبا الحسين قال لليهود قولوا ان موسى قال لاني بهدى وذكر أبو
العباس الطبري أن ابن الراوندى كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه
صنف لليهود كتاب البصيرة رد على الاسلام لاربعمائة درهم أخذها فيما بلغنى من يهود
سامرا فلما قبض المال رام نقضها حتى أعطوه مائة درهم أخرى فأمسك عن النقض وحكى
البلخي في كتاب محاسن خراسان أن ابن الراوندى هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه
أحد حق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليده وكان في أول أمره حسن السيرة جيد
المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لأسباب عرضت له وكان علمه أكثر من عقله فكان
مثله كما قال الشاعر

ومن يطبق منى عند صبوته * ومن يقوم مستورا اذا خلعا

قال وقد حكى جماعة انه تاب عنده موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه انما صار إليه
حجة وأنفة من جفاء أصحابه له وتعتيتهم اياه من مجالسهم وأكثرت كسبه الكفريات ألهاه لابي
عيسى اليهودى الاهوازى وفي منزله هلك ومما ألقه من كسبه الملعونة كتاب التاج يمتح
فيه لقدم العالم وكتاب الزمردة يمتح فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد
في الطعن على النسي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في تنهاى الحركات وقد نقض هو
أكثرها وغيره ولا يابى على الجلاء وغيره ردود عليه كثيرة فمما قاله في كتاب الزمردة انه
انما سماه بالزمردة لأن من خاصية الزمرد أن الحيات اذا نظرت إليه ذابت وسانت أعينها
فكذلك هذا الكتاب اذا طالعاه الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة
الشريفة والازدراء على النبوات المنيفة فمما قاله فيه لعنه الله وأبعده انا منجدي كلام
أكرم بن صفي شيئا أحسن من انا أعطينا الكوثروا ان الانبياء كانوا يستعبدون الناس
بالطلاس وقال قوله يعنى نبينا عليه الصلاة والسلام لعمار رضى الله عنه ثق لك الفنة الباغية
كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله وأخراه وجعل النار مستقره ومثواه
فان المنجم ان لم يسأل الانسان عن اسمه واسم امه ويعرف طالع له لا يقدر أن يتكلم على
أحواله ولا يخبره بشئ من متجدداته وخطأه أكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم يخبر بالغيبات من غير أن يعرف طالعاً أو يسأل عن اسم أو نسب ولم يعهد عنه غير ما ذكر

صلى الله عليه وسلم في ان الفرق وقال في كتاب الدامغ ان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من
الدواء الا القتل فعل العدو والحق الغضوب فاحاجته الى كتاب ورسول قال ويزعم انه
يعلم القيب فيقول وما تنقط من ورقة الا يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبله التي كنت عليها
الا لنعلم وقال في وصف الجنة فيها أنها من لبن لم يتغير طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشتهي
الا الجائع وذكر العسل ولا يطلب صرفا والزنجبيل وليس من لذية الاشربة والسندس
يقتشر ولا يلبس وكذلك الاستبرق وهو القلظ من الدياج ومن تخايل انه في الجنة يلبس
هذا القلظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الا كراد والنبط ولم يرى
لقد أعمى الله بصره وبصيرته عن قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذا لعين وعن قوله
عز وجل ولحم طير مما يشتهون ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وليس هو كلب الدنيا ولا غسلها
وغلظ الحرير يريد به الصفيق المتكهم النسيج وهو أغر ما يلبس ولو ذهب أو ورد ما ذكره هذا
الملعون وتفوق به من الكفر والزندقه والاحاد لطلال الامر والاشتغال بغيره اولى والله تعالى
منزه سبحانه عما يقول الكافرون والمحدون علوا كبيرا وكذلك كتابه ورسوله صلى الله عليه
وسلم ولقد سرد ابن الجوزي من زندقته **أ** ثمر من ثلاث ورفات وأنا أعوذ بالله من
هذا القول وأستغفره مما جرى به قلبي مما لا يرضاه ولا يليق بجناحه وجنا ب رسوله عليه الصلاة
والسلام وكتاب الحكيم واجتمع ابن الراوندي هو وأبو علي الجبائي يوم اعل على جسر بغداد
فقال له يا ابا علي ألا تسمع شيئا من معارضتي للقرآن ونفقتي له فقال له أنا أعلم بمخازي علومك
وعلوم أهل دهرك ولكن أحاكمك الى نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة وهشاشة
ونشا كلا وتلازما ونظما **ك** نظمه وحلاوة كحلوته قال لا والله قال قد كفيته فانصرف
حيث شئت ومن شعره

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسروره بأيتك كالأعياد
ملك الا كآرم فاسترق رقابهم * وتراه رقا في يد الاوغاد

ومنه وقيل انشد له غيره

أليس عجيبا بأن امرأ * لطيف الخصام دقيق الكلام
يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه انه ما علم

وذكر أبو علي الجبائي أن السلطان طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوتراني فأما
أبو عيسى فقبس حتى مات وأما ابن الراوندي فهرب الى ابن لاوى اليهودي ووضع له كتاب
الدامغ في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن الكريم ثم لم يلبث الا اياما يسيرة
حتى مرض ومات وذكر أبو الوفاء بن عقيل أن بعض السلاطين طلبه وانه هلك وله ست
وثلاثون سنة مع ما انتهى اليه من المخازي وذكر ابن خلكان انه هلك في سنة خمس وأربعين
وماتين برحمة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتقدر عمره اربعون سنة ويقال انه عاش اكثر
من ثمانين سنة وقيل انه هلك سنة خسين ومائتين وقال ابن التجار بطني انه هلك سنة ثمان
وتسعين ومائتين لعنه الله وأخرا ان كان مات على اعتقاده هذا

(نعالتي كى اشجي وما بك علة * تريد من قلبي قد ظفرت بذلك)

البيت لابن الدمينه من قصيدة من الطويل أولها

قنى يا اميم القلب قنض لبانة * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدا لك
سلى البانة الغناء بالاجرع الذى * به الماء هل حيث اطلال دارك
وهلقت فى اطلالهن عشية * مقام اخى البأساء واخبرت ذلك
وهل كفكت عيناى بالدار عبرة * فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك
وبروى أن أولها

قنى قبل وشك البين يا بنة مالك * ولا تحرمينا نظرة من جمالك
وبعد البيت وبعده

وقولك للعواد كيف ترونه * فقالوا قبلا قلت ايسرها لك
لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة * لقد سرتنى أنى خطرت بيبالك
لهنك امساكى بكنى على الحشا * وقرقاع دمعى رهبة من مطالك
فلو قلت طافى النار أعلم انه * رضالك أو مدن لنا من وصالك
لقد مت رجلى نحوها فوطئتها * هدى منك لى أو ضله من ضلالك
أرى الناس يرجون الربيع وانما * رجاءى الذى أرجوه خبر نوالك
أبىنى أنى يعنى يدك جعلتنى * فأفرح أم صبرتني فى شمالك

ومعنى اشبهى احزن من شجى شجى وأما شجى بشجوه فهو متعذر وانما قال قد ظفرت بذلك ولم يقل
بقتلى لادعائه أن قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر المشار اليه باسم الإشارة (والشاهد
فيه) وضع اسم الإشارة موضع المضمحل لادعاء كمال ظهوره وأن كان من غير باب المسند اليه
(وابن الدمينه) اسمه عبد الله بن عبيد الله احده بنى عامر بن تيم الله والدمينة اتمه وهى
سلولية ويكنى ابن الدمينه ابا السرى وهو شاعر مشهور له غزل رقيق اللفاظ دقيق
المعاني وكان الناس فى الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون به حدث اسحق بن ابراهيم
الموصلى قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه اطرفنى به وانا فافعل مثل ذلك
فخافنى يوما فوقف بين الناس وانشد لابن الدمينه

ألا يا صبا نحمدتى هبت من نجد * لقد زادنى مسرا الوجود اعلى وجد
لئن هنت ورفاه فى رونق الغضى * على فنن غصن النبات من الرند
بكيت كما يكي الوليد ولم اكن * جزوعا وأبدية الذى لم تكن تبنى
وقد زعموا أن الحب اذا دنا * يمل وأن النساى يشنى من الوجد
بكل تداورنا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تمواه ليس بذى وذ

ثم نزع ساعة ترخ الشوان ودمج اخرى ثم قال أقطع العمود برأسى من حسن هذا فقلت لا
ارفق بنفسك وحدث ابن ربيع رواية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصحابه بالبلاط
فقال له من ابن أقلت قال من المسجد فقال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا
مع ابراهيم بن الوليد المخزومى قال فأى شئ قال لك قال أمرنى أن أطلق امرأتى قال فأى

شيء قلت له قال ما قلت له شيئاً قال فوالله ما قال لك هذا الا لامرأته ظهرته عليه وكتمته
افرايت لو امرته بطلاق امرأته أكنان يطلقها قال لا والله قال فابن الدمينه كان أنصف
منك كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك
فأرسل اليها يقول

أرئت الامر بك بقطع حبل * مرهم في أحبتهم بذاك *
فان هم طأوعوك فطأوعهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك
أما والراقصات بكل فج * ومن صلي بنعمان الاراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي * وما أضمرت حبا من سواك

ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة واذا أنا بجارية تطلع من جدار
الى الطريق وقتي واقف وظهره الى وهو يقول أسهر فيك وتنامين عني وتضحكين مني وابكي
وتستريحين وأتعب وأمحضك المحبة وتمدقنيها واصدقك وتناقضيني وبأمر لك عدوى
بهجرى قطيعينه وبأمرني نصبي بذلك فأعصيه ثم تنفس وأجهش باكيا فقالت له
ان أهلي يمنعونني منك وينهونني عنك فكيف اصنع فقال لها

أرئت الامر بك بقطع حبل * مرهم في أحبتهم بذاك *
فان هم طأوعوك فطأوعهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك

ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول أنت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن أبي ليلى ما حكم
الابنل حكما * وحدث ابن أبي السرى عن هشام قال هوى ابن الدمينه امرأة من قومه
يقال لها اميمة فهاج بهامدة فلما وصلته نجى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات
يوم فتعابا طويلا ثم أقبلت عليه فقالت والشعر لها

وانت الذى اخلفتني ما وعدتني * واشمت بي من كان فيك يالوم
وارزتنى للناس ثم تركتنى * لهم غرضا ارى وأنت سليم
فلأئن قولايكم الجسم قد بدا * بجسمي من قول الوشاة كلوم

قال فأجابها ابن الدمينه فقال

وانت التى كلفتني دليج السرى * وجون القطا بالجلهتين جنوم
وأنت التى قطعت قلبي حارة * ومزقت جرح القلب فهو كلهم
وأنت التى أحفظت قومي فكلمهم * بعيد الرضى داني الصدود كظيم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده كما سأتى وحدث أبو الحسن النبى قال بينا أنا
وصديق لي من قرش غشي بالبلاط ليلا فاذا بظلمة نسوة في القمر فالتقين فاذا بجماعة نسوة
فسمعت واحدة منهن تقول أهو أهو فقالت الاخرى نعم والله انه لهو هو فندت مني ثم قالت
يا كهل قل لهذا الذى معك

ليست لياليك في خاخ بعائدة * كما عهدت ولا ايام ذى سلم
فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرقيج على فأجب عني فالتفت اليها ثم قلت

فقلت لا يا عاز كل نصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذات

فقال المرأة اوزاه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بفرق طريقين مضى ابنى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا بجارية تجذب طرف رداى فالتفت اليها فقالت المرأة التى كلمتك تدعوك فخصيت معها حتى دخلت دارا ثم صبرت الى بيت فيه حبيب وثبت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية بوسادة مثنية فطرحتها ثم جاءت المرأة فجلست عليها وقالت لي انت الحبيب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظه قلت والله ما حضر في غيره فبكيت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا أحب الى من انسان كان معك قلت وأنا الضامن عنه لك ما تحبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدتها أن آتيها به في الليلة القابلة وانصرفت فاذا الفتي يبكي فقلت ما جاء بك قال علمت انهما سارسل اليك وسألت عنك فلم أجده ففعلت انك عندها فجلست أنت تترك فقلت له قد كان كل ما ظننت ووعدتها أن آتيها بك في الليلة القابلة فغضى ثم أصبحنا فتهبنا وروحنا فاذا الجارية تنتظرنا فغضت أما مناسحتي دخلنا الدار فاذا ابراهيم الطيب وجاءت فجلست مليا ثم أقبلت عليه فعاتبته طويلا ثم ذكرت الايات التى أنشدتها امرأة ابن الدميثة ثم سكنت فسكت الفتي هنيهة ثم قال

عذرت ولم أعذر وخنيت ولم أخن * وفي دون هذا اللبيب عزاء

جزيتك ضعف الود ثم صرمتني * فحبك في قلبي اليك اذا

فالتفت الى وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت

تجاملت وملي حين جلت عمايتي * فهلا صرمت الحبل اذا ما مبصر

ولى من قوى الحبل الذى قد قطعته * نصيب واذا رأيي جميع موفر

ولكنما آذنت بالصبر بفتة * ولست على مثل الذى جئت أقدر

فقال الفتي مجيبا لها

لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتي * وكنت أحب الناس عنك تطيب

فبكيت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعد ما فعليك السلام ثم التفت الى وقالت قد علمت انك لاني بضمائك عنه وانصرفنا وكان السبب في قتل ابن الدميثة أن رجلا من سلول يقال له مزاحم بن عمرو وكان يرمى بامرأة ابن الدميثة وكان اسمها حاء وقيل حمادة فكان يأتيها ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك فغضه ابن الدميثة من اتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك

يا ابن الدميثة والاعخبار يرفعها * وخد التجائب والمحفور يحقها

يا ابن الدميثة ان تغضب لما فعلت * فقال خزيك أو تغضب مواليها

أو تبغضوني فكم من طاعة تفدت * بغد وخلال اخلاجات الجوف غادها

جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا * أبغى معاليكم عمدا فاتيها

فذاك عندي لكم حتى تغيبني * غبراء مظلة هار فواحيها

أغشى نساء بني تميم اذا جمعت * عفى العيون ولا أبغى مقاربا

كم كاعب من بني تميم قعدت لها * وعانس حين ذاق التوم حاسبا

قوله الاعسر الخالص هكذا
في بعض النسخ وفي بعضها الاعسر
الخالص وفي بعضها الاعسر
الخالص ولم يظهر لي معناه بعد
المراجعة فليحذر اه معجزة

كعدة الاعسر الخالص متجها * متينة من متين النبل يرميها
علامة كية ما بين عاتها * وبين سبتها لاشل ككايها
وشهقة عند حس الماء شفقها * وقول ركبها قض حين تنبها
وتعدل الاران زاعت قبعته * حتى يقسم برفق صدره فيها
بين الصوفين في مستند ومدة * ذي حرة ذاق طعم الموت صالها
ما ذآرى يا عبيد الله في امرأة * ليست بمحصنة عذرا حاويها
* أيام انت طريد لا تقاربها * وصادف القوس في الغرات بارها
* ترى عجوزي تيم ملفعة * شطاعوار ضهار بدا دواهيها
اذ جعل الدفنس الوراء عذرتها * قشارة من أديم الارض تضرعها
حتى يظل هذان القوم يحسبها * بكرا وقبل هوى في الدار حاويها

ولما بلغ ابن الدمينه شعر من احم اى امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد
بلغك قالت والله ما رأى منى ذلك قط قال فن اى له العلامات قالت وصفتهن له النساء قال
هيها والله أن يكون ذلك كذلك ثم امسك مدته وصبر حتى ظن أن من احم قد نسي
القصة ثم اعاد عليها القول واعادت الحلف أن ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لن
لم تمكنيني منه لا قتلنك فعلت أنه سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعده ليللا وقعد له ابن الدمينه
وصاحبه له فجاءه المومعد فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا حياء ما هذا
الجفاء الليلة قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فأهوى بيده ليضعها عليها
فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصان ثوب فضرب به كبده
حتى قتله وأخرجه فطرحة ميتا فجاء أهله فاحتلوه ولم يجدوا به اثر السلاح ففعلوا أن ابن
الدمينه قتله وقد قال ابن الدمينه في تحقيق ذلك

قالوا هجتك سلول اليوم مخضبة * فاليوم احموسلولا لا اخافها
قالوا هجتك سلولي فقلت لهم * قد أنصف العذرة الصماء راميها
رجالهم شر من عيشي ونسوتهم * شر البرية استاذل حامها
يتمكن بالضر استاها لانتب * كما يحل نقاب الحرب طاليها
وقال أيضا ذكردخول من احم ووضع يده عليه

لن الخبران واعدت جاء فلقها * نهرا ولا تدلج اذا الليل أظلم
فانك لا تدري ايضاء طفلة * تعانق ام لبسان القوم قشعما
فلا سرى عن ساعدى ولحيتي * وأيقن انى لست جاء ججما
ثم اى ابن الدمينه امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما ماتت قال
اذ اهدت على عرين جارية * فوق القطيفة فادعوا الى بحار
فبكت بنت له منها فضرب بها الارض فقتلها أيضا وقال متلا لا تغذوا من كلب سوء جروا
نخرج جناح أخو المقتول الى احمد بن اسماعيل فاستعداه على ابن الدمينه فبعثت اليه
فحبسه وقالت أم أبان والدة من احم المقتول وهي من بنى خشم ترى ابنها وتحرض مصعبا

وجناحاً أخويه

بأهلي ومالي بل يجلي عشريني * قسيل بن تيم بغير سلاح
فهلا قتلتم بالسلاح ابن اختكم * قطه رقيه للشهود جراح
فلانطمعوا في الصلح مادمت حية * وما دام حيا مصعب وجناح
ألم تعلموا أن الدوائر بيننا * تدور وأن الطالبين شحاح

ولما طال حبس ابن الدمينه ولم يجد عليه أحد بن اسماعيل سيلا ولا حجة خلاه وقتلت
بنو سلول من ختم رجلا مكان المقتول وقتلت ختم بعد ذلك نفر من سلول ولهم قصص
وأخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينه أقبل حاجا بعد مدة فقبل بقبالة فعدا عليه مصعب أخو
المقتول لما رآه وكانت أمته حرضته وقالت له اقتل ابن الدمينه فإنه قتل أخاك وهجا قومك
وذي اختك وقد كنت أعذر لك قبل هذا لانتك كنت صغيرا والآن قد كبرت فلما أكرت عليه
خرج من عندها وبصر بابن الدمينه واقفا ينشد الناس فغدا إلى جزافاً خذ سفرته وعدا
على ابن الدمينه فخرجه بها جراحتين فقبل أنه مات لوقته وقيل بل سلم من تلك الدفعة ومز به
مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد أيضا فعلا به سيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس
حتى أقنعهم دارا وأغلقها عليه فجاء رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد
السلطان قتلتك العامة فأنخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني إلى السلطان
فقدفه السلطان في سجن بباله قال ومكث ابن الدمينه جريحاً إلى ليله ثم مات في غد وقال
في تلك الليلة يحترض قومه ويونجهم

هتفت يا كلب ودعوت قيسا * فلا خذ لا دعوت ولا قبلا
ثأرت من اجاوس ررت قيسا * وكنت لما هممت به فعولا
فلا تشل يدك ولا تزالا * تفيدان القنائم والجزلا
فلو كان ابن عبد الله حيا * لصبح في منازلها سلولا
وبلغ مصعبا أخا المقتول أن قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتلوه وعليه سجن بباله فيقتلوه
فقال يحترض قومه

لقت أبا السرى وقد تكالا * له حق العداوة في فؤادي
فكاد الغبط يفرطني إليه * بطعن دونه طعن الشداد
إذا نبت كلاب السجن حولي * طمعت هناشة رهنا فؤادي
طماعا أن يدق السجن قومي * وخوفا أن تبتني الاعادي
فناطني بقومي شر ظنن * ولا أن يسلموني في البلاد
وقد جدلت قائلهم فأمسي * يمج دم الوتين على الوساد
فجاء بنو عقيل إليه ليلا فكسروا السجن وأخرجوه منه فهرب إلى صنعاء ومن شعر
ابن الدمينه الايات المشهورة

أقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعه نى والهمم باليل جامع
نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل شاقنى اليك المضاجع

قوله بأهلي الخ هذه الايات فيها
من عيوب القافية الاصراف
فتنبه اه مصعبه

قوله من ختم لعله محرف عن تيم
وكذلك قوله وقتلت ختم لعل
صوابه تيم كما يؤخذ من سياق القصة
فتأمل اه مصعبه

لقد ثبتت في القلب منك محبة * كثبتت في راحتين الاصابع
وهي من قصيدة طويلة يحفظها الناس كثيرا بقصيدة لمجنون لبلى لانها وافقها في الوزن
والقافية

(الهي عبدك العاصي أنا كما)

هو من الوافر ولا أعلم قائله وتامه * مقرابا الذنوب وقد دعا كما
فان تغفر فانت لذالك اهل * وان تطرد فغير رحم سوا كما
والطرد الابعاد (والشاهد فيه) وضع انظر وهو عبدك موضع الخمر وهو انا للاستعطاف
وهو طلب العطف والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من استحقاق الرحمة وترقب الرأفة وان كان
من غير باب المسند اليه أيضا

(نظاير ليلاء باء عند)

قائله امرؤ القيس الكندي الصحابي رضي الله تعالى عنه وهو أول قصيدة من المتقارب
وتامه ونام الخبي ولم ترقد وبعد

وبات وبات له ليلة * كليله ذى العائر الارمد
وذلك من نبي جاءني * وابنته عن أبي الاسود
ولو عن شاغيره جاءني * وجرح اللسان كجرح اليد
لقلت في القول ما لا يرا * لي يثر عني يد المسند
بأي علاقتنا ترغبو * ناعن دم عمرو على مرثد
فان تدفوا الداء لانفضه * وان تسعوا الداء لانفقد
وان تقتلونا تقتلكمو * وان تقصدوا الدم تقصد
معي عهدنا بطعان الكما * ة والمجد والحمد والسود
وبني القباب وعمل الجفا * ن والنار والخطب الموقد

والاعمد بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرهما اسم موضع والعائر بالمهملة هو القذي يقع
في العين وقبله هونفس الرمد (والشاهد فيه) الالتفات وهو في قوله ليلك لانه خطاب لنفسه
ومقتضى الظاهر لبلى بالتكلم (وامرؤ القيس) هو ابن عائس بنون وسين مهملة ابن
المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحرث ينشئ نسبه لكندة الكندي
الشاعر له محبة وشهد رضي الله عنه فتح التيجر بالعين وهو حصن قرب حضرموت ثم حضر
الكنديين حين ارتدوا فثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل الكوفة ولما خرجوا
ليقتلوا ثبت على عهده فقال له ويحك يا امرؤ القيس اتقتل علك فقال له أنت عبي والله
عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعة بن عبيد ان بكسر العين
والياء التحيمة ويقال فيه عبيدان بالباء الموحدة مكسورة مع تشديد الال ويقال
بفتح العين وسكون الباء وكانت الخاصة في ارض فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينسبك قال ليس لي بينة فقال صلى الله عليه وسلم عينه وهو القاتل رضي الله عنه

قف بالديار وقوف جابس * وتأن انك غير آتس
 لعبت بهن العاصفا * ت الراحات الى الزواس
 ماذا عليك من الوقو * ف بها مدالطين دارس
 يارب بأصكبة على * ومنشدلى فى المجالس
 أوقا تل يا فارسا * ماذا رزئت من الفوارس
 لا تعجبوا أن تسعوا * هلك امرؤ القيس بن عانس
 وفى الصحابة أيضا امرؤ القيس بن ابى الاصبع الكلابى وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح
 الخولانى

(طحاياك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب)
 بكلفنى لىلى وقد شط ولها * وعادت عواد يئنا وخطوب

البيتان لهلقة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يمدح بها الحرث بن جبلة بن ابى شمر
 الغسانى وكان أسرا خاه شاسا فرحل اليه يطلب فكه وبعد البيتين
 منعمة لا يستطاع كلامها * على بابها من أن تزار رقيب
 اذا غاب عنها البعل لم تفس سره * وترضى اياك البعل حين يؤوب
 فلا تعدلى بينى وبين مفر * سقتك روايا المزن حين تصوب
 سقا ليمان ذو حنين وعارض * تروح به جنح العشي جنوب
 وما أنت اماذ كرها ربيعة * يخط لها من ثمراء قلب
 فان تسألونى بالنساء فأنى * خبر بادواء النساء طيب
 اذا شاب رأس المرء او قل ماله * فليس له من ودهن نصيب
 بردن ثراء المال حيث علمه * وشرح شباب عندهن عجب
 وهى طويلة يقول فى غرضه منها

وفى كل حى قد خطبت بنعمة * فحقى لشام من نذ الذنوب
 فلما سمع الحرث هذا البيت قال نعم واذنية ولما سمع قوله فى وصف النساء قال صدق قوله
 ابول أنت طيبهن والخير بادواتهن وقد أخذ من قول امرئ القيس
 أراهن لا يحبين من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا
 ومن لطيف ما يذكركم من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى الخزرجى
 قالت أحبك قلت كاذبة * غزى بذا من ليس ينتقد
 لو قلت لى أشالك قلت نعم * الشيب ليس يحبه أحد

ومعنى طحاياك أى اتسع وذهب بك كل مذهب وطروب ما خوذ من الطرب وهو استحقاق
 القلب فى الفرح أى له طرب فى طلب الحسان ونشاط فى مرادتهن ومعنى بعيد الشباب
 حين دلى وكاد ينصرم ومعنى عصر حان مشيب أى زمان قرب المشيب واقباله على الهجرم
 ومعنى شط بعيد والولى القرب والعوادى الصوارف وعوادى الدهر عواقبه والخطوب

جمع خطب وهو الامر العظيم (والشاهد فيه) الالتفات من الخطاب في طمأنينة الى التسكلم في بكفني وفاعله ضمير القلب ولبى مفعوله الثاني وروى بالتاء القوقانية على انه مسند الى لىلى والمفعول محذوف أى تكلفنى شدائد فراقها أو على انه خطاب للقلب ففيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب وفي طمأنينة التفات آخر عند السكاكى لا عند الجمهور وأشار علقمة بصدر البيت الذى قبل الاخير هنا الى أن المال يسترشد الشيب ويحسن قبضه كما قال بعضهم.

وخودد عتني الى وصلها * وعصر الشيبة منى ذهب

فقلت مشيبي ما ينطلي * فقالت بلى ينطلي بالذهب

وذكرت بهذين البيتين واقعة طريفة وهي انهما أتشد في مجلس كان فيه بعض ظرفاء الادباء فقال ما أعرف القافية في هذين البيتين الا بحرف الراء فقال له المتشد كيف فقال وعصر الشيبة منى سرى فقال وكيف تصنع في البيت الثاني فقال فقالت بلى ينطلي بالخرا فاستحى المتشد وانصرف من المجلس بخلا (وعلقمة) ابن عبدة بن عبد المنعم النعماني ينهى نسبه الى نزار وكان يقال له الفحل لانه حلف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له عليه بأنه أشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه أبو عبدة قال كان تحت امرئ القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاور فيهم فنزل بهم علقمة الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فقما كما البها فأتشد هاأمرؤ القيس قوله

خلى مزابي على أم جندب * لنقضى لبانات الفؤاد المعذب

حتى مرقوله منها

فلا سوط ألحوب ولا ساذرة * ولزحر منه وقع أهوج متعب

وأتشد ها علقمة قوله ذهب من الهجران في غير مذهب حتى انتهى الى قوله

فأدر كهن ثانيا من عنانه * يتركف رائح متقلب

فقات له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زحرت فرسك وحركته بساقلك وضربته بسوطك والله جاء هذا الصيد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولا كنتك هو يته فطلقها فترجها علقمة بعد ذلك فسمى علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق

والفحل علقمة الذى كانت له * جلال الملوك كلامه تتحل

وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فاقبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأتشد هم قصيدته التي أولها هل ما علمت وما استودعت مكبوم * أم حبلها اذ تانك اليوم مصروم فقالوا هذا صمط الدهر ثم عاد اليهم في العام القابل فأتشد هم قوله

طمأنك نلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

فقالوا هذا صمط الدهر وعن حماد بن اسحق قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله يطفوا اذا ما طلقه الجرائيم من قول العجاج اذا تلقته العقاقيل طفا وسرقه العجاج أيضا

قوله ابن عبدة بن عبد المنعم النعماني هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ابن عبدة ابن النعمان وليحذر اه معجمه

من علقمة بن عبدة حيث يقول يطفوا إذا ما تطفته العرائق وحدث العمري عن لبيط
قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان بن بدر السعدي والخمبل وعمرو بن الاعم
الى ربيعة بن جذان الاسدي فقال اما أنت يا زبرقان فشعركم لا أنضج فيؤكل ولا ترك
فيتنقع به واما أنت يا عمرو فشعركم كبير دحيرة يتلا لا فيه اليصر فكما اعدته نقص
وأما أنت يا خمبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت يا علقمة فان شعركم
كزادة أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء

(ومهمه مغبرة أرجاؤه * كان لون أرضه سماؤه)

البيت لرؤبة بن العجاج من الرجز والمهمه المقازاة البعيدة والبلد المقفر الجع مهمامه والغبرة
المتلونة بالغبرة والارجاء الاطراف والنواحي جمع وجام مقصورا (والشاهد فيه) القلب
وهو أن يجعل أحدا جزء الكلام مكان الآخر والاخر مكانه وهو هنا في المصراع الثاني
ومعناه كان لون سماءه لغبرتها لون أرضه وفيه من الاستعارة ما ليس في تركه لاشعاره بأن
لون السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض فيها ومن القلب قول الشاعر
كانت فريضة ما تقول كما * كان الزناء فريضة الرجم
ومنه قول أبي تمام يصف قلم الممدوح

لعب الافاعي القاتلات اعابه * وأرى الخني اشتارته ايد عواسل
وقول الآخر فديت بنفسه نفسي ومالي وقول الآخر
يمشي فيقعس أو يكب فيعثر (ورؤبة بن العجاج) تقدم ذكره في شواهد المقدمة

(كما طينت بالقدن السباعا)

قائلة القطافي من قصيدة من الوافر يدح بها زفر بن الحرث الكلبي حين أحاطت به قيس
بنواحي الجزيرة وأرادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم وحما ومنعه وكساه وأعطاه مائة ناقة
وخلى سبيله فقال يدحه وأول القصيدة

قفي قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا
قفي فافدى اسيرك ان قومي * وقومك لا أرى لهم اجتماعا
الى أن قال يدح زفر بن الحرث

ومن يكن استلام الى نوى * فقد أحسنت يا زفر المتاعا
أكفر ابعده رد الموت عني * وبعد عطائك المائة الرناعا
فلما أن جرى سمن عليها * كما طينت بالقدن السباعا
امرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نظن أن لن نستطاعا
فلا يا بعد لا شيء أدركوها * على ما كان اذ طرحوا الرناعا
فلو يندى سوا الغداة زلت * بي القدمان لم ارج اطلعانا
اذن لهلكت لو كانت صفارا * من الاخلاف تبدع ابتداعا
فلم أر منعه من أقل منا * واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا

من البيض الوجوه بنى قبيل * أيت اخلاقهم الاتساع
وهي طويله والقدن محركة القصر المشيد والسياع بفتح السين المهملة الطين بالتين يطين به
(والشاهد فيه) القلب ايضا ومعناه كما طينت القدن بالسياع وهذا من قبيل القلب المردود
لان العدول عن مقتضى الظاهر من غير نكدة تقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال
(والقطامي) بفتح القاف وضما اسمه غير بن شميم والقطامي لقب غلب عليه وكان نصرا ابنا
وأسلم قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو شاعر اسلامي مقل فحل مجيد وعن الشعبي
رحمه الله قال قال عبد الملك وأنا حاضر للاخطل يا أبا مالك أتحب أن لك بشعر لشعر شاعر
من العرب قال اللهم لا الاشاعر انما مقتد القناع خامل الذكر حديث السن ان يكن في أحد
خير فيسكون فيه ولوددت أني سبقته الى قوله

يقتلني بحديث ليس بهلمه * من يتقين ولا مكنون بادي
فهين خبذن من قول بصين به * مواقع الماء من ذى القلة الصادي
وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول من لقب صريع القواني بقوله
ضرب عوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب
ونزل القطامي في بعض أسفاره بامرأة من محارب قيس قدسها فقالت أنا من قوم يشتون
القدن من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقرأه فبات عندها بأسوا إليه فقال
فيها قصيدة أولها

نأنتك بليلي نية لم تقارب * وما حب ليلي من فؤادي بذاهب

الى أن قال فيها

ولا بد أن الضيف يخبر مارأى * مخبر أهل أو مخبر صاحب
ساخبرك الانباء عن أم منزل * تضيفتها بين العذيب فرا سب
تلففت في طلل وريح تلقني * وفي طرمساء غير ذات كواكب
الى حيزبون وقد النار بعد ما * تلفعت الظلماء من كل جانب
تصلى بها برد العشاء ولم تكن * تحال وميض النار يدور لك
فما راعها الا بغم مطية * تريح بمحسور من الصوت لاغب
تقول وقد قربت كورى وناقى * اليك فلا تذعر على ركاقي
فلما تنازعنا الحديث سألتها * من الحى قالت معشر من محارب
من المستوين القدما تراهم * جياعا وريف الناس ليس بعازبه
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن * على مناخ السوء ضربة لازب
الا انما نيران قيس اذا اشتوا * لطارق ليل مثل نار الجاحب

والى هذه المجوز أشار عبد الصمد بن المعدل في هجاء اخيه احمد اذ يقول

ليت لي منك يا اخي * جارة من محارب

نارها كل شتوة * مثل نار الجاحب

وسياتي ذكر عبد الصمد بن المعدل وأخيه عند ترجمة أبيهما المعدل في شواهد الاطناب

ان شاء الله تعالى قال ابو عمرو رحمه الله اول ما حرّك من القطامي فرفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليدحه فقبل له انه بجحيل لا يعطى الشعراء وقبيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقبل له ان الشعر لا ينطق عنده هذا ولا يعطى عليه شيئاً وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدته التي اولها

انا محبول فاسلم ايها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل

فقال له كم املت من امير المؤمنين قال املت ان يعطيني ثلاثين ناقة قال قد امرت لك ثلاثين ناقة موقورة بر اوغرا وثيابا ثم امر بدفع ذلك اليه وقال ابو عمرو والسيباني لو قال القطامي بيته

يمشيزهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تسكل

في صفة النساء لكان اشعر الناس ولو قال كثير عزة

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يومها النفس ذلت

في مرثية اوصفة حزن لكان اشعر الناس وقال رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق البر فجعلت اتمتل يقول القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل

ومع اعرابي قد استأجرت منه مركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على أن يبط الناس عن الحرم فهلا قال بعد قوله هذا

وربما ضرب بعض الناس حزمهم * وكان خيرا لهم لو أنهم عجلوا

والقطامي اخذ معنى بيته هذا من قول عدى بن زيد العبادي

قد يدرك المبطل من خطه * والخير قد يسبق جهد الحريص

وعدى نظر الى قول جماعة الجعفي

ومستجمل والمكت ادنى لرشده * ولم يدرك في استجماله ما يبادر

وما أحسن قول ابن هند رحمه الله

تأن قالمره ان تأني * ادرك لاشك ما تقي

وملئتو فزبحول * خط سوى انه تعي

ومن أحسن ما قبل في عيب الائمة قول ابن الرومي

عيب الائمة وان سرت عواقبها * أن لا خلود وأن ليس الفتي حجرا

والقطامي عدّه قصائد في مدح زفر بن الحرث الكلبي سباني منها في أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

• (شواهد المسند) •

(فاني بغيرهم القريب)

قائله ضابني بن الحرث البرجمي وهو من قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس في المدينة المنورة في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي

ومن يك امسى بالمدينة رحله * قاني وقيار بها لغريب
 ورب امور لا تضريك ضيرة * وللقب من مخشائهم وجيب
 وما عاجلات الطير تدنى من الفتى * نجاحا ولا عن ريشتهن يخيب
 ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب
 وفي الشك تفريط وفي الخزم مقرة * ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب
 ولست بمسبق صديق ولا اخا * اذالم تعدت الشيء وهو مرب
 (ومعنى البيت) التحسر على الغربة والرحل السكن وما يستعصم من الاثان وقيار رجل
 ضابطي او فرسه (والشاهد فيه) ترك المسند وهو غريب والمعنى انى لغريب وقيار أيضا
 لقصد الاختصار والاحتراس عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحاطة
 الوزن ولا يجوز أن يكون غريب خيرا عنهما بافتراده لا ممتناع العطف على محل اسم ان قبل
 مضى الخبر وقيار مرفوع اما عطف على محل اسم ان أو بالابتداء والمخذوف خبره والسر
 في تقديم قيار على خبر ان قصد التسوية بينهما في التحسر على الاعترا بكانه اثر في غير ذوى
 العقول ايضا دلوا أخر لحاز أن يتوهم من ربه عليه في التأثر عن الغربة لأن ثبوت الحكم أولا
 اقوى (وضابطي) بالضاد المجبة وبعد الالف بام موحدة ثم همزة ابن الحرث البرجى ينتهى
 نسبه الى نعيم ذكره فممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه جنى جناية في زمن عثمان
 رضى الله عنه فحبسه فجاء ابنه عمير وأراد الفتك بعثمان رضى الله عنه ثم جبن عنه وفي ذلك
 يقول

همت ولم افعل وكدت ولتني * تركت على عثمان تبكى خلائله
 ويقول فيها أيضا

وقائله لا يبعد الله ضابطا * ولا تعدن أخلاقه وشماله

الى أن يقول فيها أيضا

ولا تقرن امر الصريجة بلعري * اذا رام امرأ عوقه عواذله
 فلا الفتك ما أقرت فيه ولا الذى * تحدث من لاقتك انك قائله
 وما الفتك الا امرئ ذى حفيظة * اذا هم لم ترعد عليه مفاصله

ثم لما قتل عثمان رضى الله عنه وثب عليه عمير المذكور فكسر ضلعين من أضلاعه ثم ان
 الحجاج قتله كما ساقى مشروحا في شواهد الایجاز عند قوله انا ابن جلا ان شاء الله تعالى
 وكان السبب في حبس عثمان لضابطي انه كان استعاره من بعض بنى حنظلة كلبا يسيده
 فطالبوه به فامتنع من اعطائه فأخذوه منه قهرا فغضب ورعى اثمهم بالكل وبجأهم بقوله
 تجشم فحوى وفد قرطاج سرجنا * تطل به الوجناء وهى حسير
 فأردفهم كلبا فراحوا كأنما * حباهم بتاج الهرمزان أمير
 وقلدتهم ما لورمت متالعا * به وهو مغبر لكاد يطير
 فسارا كما اما عرضت فبلغن * أمامة هنى والامور تندور
 فأقمكم لا تتركوها وكلبكم * فان عقوق الموالدين كبير

فأنك كلب قد ضربت بماترى * سميع بما فوق الفراش بصير
 إذا عبقث من آخر الليل دخنة * يبيت له فوق الفراش هرير
 فاستعد واعليه امير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه فخبسه وقال والله لو أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان حيا لزلت فيك آية وما رأيت أحدا رمى قوما بكلب قبلك وحدث
 أبو بكر بن عياش قال كان عثمان رضى الله عنه يحبس في الهجاء فهبأضابى قوما
 فخبسه عثمان رضى الله عنه ثم استعرضه فأخذ سكيناً فجعلها في أسفل نعله فأعلم عثمان بذلك
 فضر به ورده الى الحبس

(فمن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف)

البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من التمرح أولها

ردا خلط الجال فانصرفوا * ماذا عليهم لو انهم وقفوا
 لو وقفوا ساعة نسا لهم * ريث يفضى جماله السلف
 فهم لعوب لعساء آتية السدل * عروب يسوءها الخلف
 بين شكول النساء خلقتها * خدواف لاجثله ولا قصف
 تنام عن كبر شأنها فاذا * قامت رويدا تكاد تنطف

الى أن قال منها أيضا

أبلغنى مذبح وقومهم * خطيم أنا وراهم اتف
 أنا وإن قل نصرنا لهم * أكادنا من ورائهم تجف
 واتنادون ما يسومهم لا * عدا من ضم خطة تكف
 الحافظ عورة العشرة لا * يأتيهم من ورائنا وكف
 يا مال والسيد المهم قد * يطرق فى بعض رأيه السرف
 فمن المكثون حيث يحمد بالشمك * ونحن المصالحات الانف
 يا مال والحق أن قنعت به * فالحق فيه لا مرنا نصف
 خالفت فى الرأى كل ذى فخر * والبقي يا مال غير ما نصف
 أن يجيرامولى لقومكم * والحق نونى به ونعترف

والرأى الاعتقاد ويجمع على آراء وآراء (والشاهد فيه) ترك المسند وهو راضون فقوله
 راض خبر المبتدأ الثانى وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر
 رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريأ ومن أجل الغوى رمانى

وقول المتنبي

قالت وقد رأيت اصفرارى من به * وتنهدت فاجبتها المتنهد
 أى المتنهد هو المطالب به (وقيس بن الخطيم) بالخاء المعجمة شاعر جاهلى وابنه ثابت رضى
 الله عنه مذكور فى العصابة رضى الله عنهم وشهد مع علي كرم الله وجهه صفين والجل
 والنهروان وقيس هذا قتل أبوه وهو صغير فلما بلغ قتل قاتل أبيه ونشأت بسبب ذلك حروب

بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أديع
العينين أحمر الشفتين برأق الشبايا كان ينهار قاما رأته حليمة رجل قط الأذهب عظمها
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه للخنساء أهجي قيس بن الخطيم فقالت لأهجو أحدا حتى
أراه فجاءته يوم صافر أنه في مشربة ملتفا بكساء له فخنسته برجلها وقالت قم فقام فقالت أقبل
فأقبل ثم قالت أدبر فأدبر ثم قالت أقبل فأقبل قال والله لكأنما والية تعترض عبدان شريه
ثم عاد إلى حاله نائما فقلت وقالت والله لأهجو هذا أبدا وقال حسان بن ثابت رضي الله
عنه قدم النابغة السوقي فزل عن راحلته ثم جئنا على ركبته واعتمد على عصاه ثم انشأ يقول
عرفت منازلنا بعمر تنبات * فأعلى الخزع للهي المبين

فقلت هلك الشيخ ورأيت به نبع قافية منكورة قال ويقال أنه قالها في موضعه فإزال ينشد حتى
أتى على آخرها ثم قال ألا رجل ينشد فنفق قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشد
أتعرف ربما كاطر المذاهب حتى فرغ منها فقال له أنت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان
رضي الله عنه فدخلى منه من ذلك وإني مع ذلك لأجد القوة في نفسي عليهما ثم تقدمت
فجلست بين يديه فقال أنشد فواقه أنك لشاعر قبل أن تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك
فأنشدته فقال أنت أشعر الناس وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا خزرجي فاستنشدهم صلى الله عليه وسلم قصيدة قيس
ابن الخطيم وهي

أتعرف ربما كاطر المذاهب * لعمره وحشا غير موقف راكب

فأنشده بعضهم أياها فلما وصل إلى قوله منها

أجالدهم يوم الحديقة حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لأعب

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد ثابت بن قيس بن ثمال
وقال والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة
مورسة فإلانا كما ذكر هذا في هذه الرواية وهذه القصيدة من غرر القصائد وينتها هو قوله
تبت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضئت بحاجب

وعن المفضل أن حرب الأوس والخزرج لما هدت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته
فيهم فتوا امرأوا وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله بين ملائتين يريد مالا له بالشوط قلت
وهو حائط عند جبل أحد فلما مر بأطم بن حارثة رعى من الأطم ثلاثة أسهم فوقع أحدها
في صدره فصاح صيحة سمعها رطبه فجاؤه فحملوه إلى منزله فلم يروا له كفو إلا أباصعة يزيد
ابن عوف بن مبدول النجاري فأنس إليه رجل حتى اغتاله في منزله فقتله بأن ضرب عنقه
واحتل رأسه وأتى به قيسا وهو باخر مرق فألقاه بين يديه وقال يا قيس قد أدركت بشأرك
وقال عضضت بايرايلك أن كان غير أبي مصعصة قال هو أبو مصعصة وأراه الرأس فلم يلبث
قيس بعد ذلك أن مات وكان موته على كفه قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
المنورة ومن شعره من قصيدة

وما بعض الإقامة في ديار * يمان بها الفتى الأعناء

وبعض خلأثى الاقوام داء * كداء الموت ليس له دواء
 يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما يشاء
 وكل شديدة نزلت بقوم * سيأتى بعد شدتها رخاء
 ولا يعطى الحريص غنى بحرص * وقد ينهى على الجود الثراء
 غناء النفس ما عمرت غناء * وفقر النفس ما عمرت شقاء
 وليس بنافع ذا البخل مال * ولا ضرر بصاحبه السخاء
 وبعض القول ليس له عيباج * كتحض الماء ليس له آتاء
 وبعض الداء ملتصق شفاء * وداء التول ليس له دواء

(ان محلا وان مر تحلا)

قائه الاعشى الا كبر من قصيدة من المنسرح بمدح بهاسلامه ذافايش واسمه سلامة بن يزيد
 اليمصبي وكان يظهر للناس في العام مرة مبرقا حدث سملا بن حرب قال قال الاعشى
 اتيت سلامة ذافايش فأطلت المقام بيباه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فأنتدته
 ان محلا وان مر تحلا * وان في شعر من مضى مثلا
 استأثر الله بالوفاء وبالهدل وأولى الملامة الرجال
 والارض حالة لما حل الله وما ان يرد ما فعلا
 يوما تراها كشبه اودية الهمصب ويوما اديمها تغلا
 الشعر قلده سلامة ذا * فايش والنبي حينما جعل
 فقال صدقت النبي حينما جعل وأمرني بمائة من الابل وكساني حملا وأعطاني كرشا
 مدبوغة مملوءة عنبر او قال لي اياك أن تخدع عما فيها قال فأتيت الحيرة فبعتهما بثمائة مائة
 جراء والمحل بفتح الحاء المهملة المنزل والمرحل بالفتح أيضا المكان المرتحل عنه (والشاهد
 فيه) حذف المسند الذي هو هنا ظرف والمعنى ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها الى
 الآخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر ان فأجازه سيبويه اذا علم سواء كان الاسم معرفة
 أو نكرة وهو الصحيح واجازه الكوفيون ان كان الاسم نكرة وقال القراء لا يجوز معرفة كان
 أو نكرة الا اذا كان بالتكرير كهذا البيت (والاعشى) اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن
 شراحيل ينتمي نسبه لزار وكان يقال لايه قيل الجوع سعى بذلك لانه دخل غارا ليستقل
 فيه من الحر فوقع صخرة من الجبل فسدت فم الغار فبات فيه جوعا وفيه يقول جهنم
 واسمه عمرو وكان يتهاجى هو والاعشى

أبول قيل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبد من نخاعة راضع
 وكان الاعشى يكنى أبا بصير وهو أحد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وسئل يومئذ
 الصوى من أشعر الناس فقال لا أوئى الى رجل بعينه ولكنى أقول امرؤ القيس اذا ركب
 والنايفة اذا رهب وزهيرا اذا رغب والاعشى اذا طرب وقال أبو عبيدة من قدم الاعشى
 احتج بكثرة طواله الحيات وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لقبه

ويقول

ويقول هو أول من سأل بشعره واتبع به افاصى البلاد وكان يغنى بشعره فكانت العرب
تسميه صناجة العرب (وحدث) يحيى بن سليم الكاتب قال بعثني أبو جعفر المتصور بالكوفة
الى حماد الراوية أسأله عن أشعر الناس قال فأنيت حمادا فاستأذنت وقلت يا غلام فاجابني
انسان من أقصى بيت في الدار فقال من أنت فقلت يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين فقال
ادخل رجلك الله فدخلت أتت الصوت حتى وقفت على باب البيت فاذا حماد عريان
وعلى سوء تبه شاهق فرم قلى وهو الریحان فقلت له ان أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس
قال نعم ذلك الاعشى صناجها (وحدث) رجل من أهل البصرة انه حج فقال انى لاسير في ليلة
اخميانة اذ نظرت الى رجل شاب راكب على ظليم قدزمته وخطمه وهو يذهب عليه وبجي
قال وهو مع ذلك يرتجز ويقول

قوله هل يلغنيهم الخ هكذا
في النسخ وفيه من عيوب
القافية الاصراف كما لا يخفى
اه معجزة

هل يلغنيهم الى الصباح * هقل كن راسه جراح
فعلت انه ليس بانسى فاستوحشت منه فترددت على ذاهبا وراجعا حتى أنست به فقلت من
أشعر الناس قال الذى يقول

وما ذرفت عينك الا تضربى * بهميك في أعشار قلب مقتل
فقلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثانى قال الذى يقول

تطرد القربح ساخن * وعيك القبطان جاء بقر
قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب * وقال الشعبي رحمه الله الاعشى أغزل الناس
في بيت واحد وأخنت الناس في بيت واحد واشجع الناس في بيت واحد فأما أغزل بيت
فقوله غزاه فرعاء مصقول عوارضا * تمشى الهوسا كما يمشى الوجى الوجى
وأما أخنت بيت فقوله

قوله تمشى الهوسا الخ في بعض
النسخ تمشى كما يمشى بالدجى
الوجل وهو أيضا ظاهر اه
معجزة

قالت هريرة لما جئت زائرها * وبلى عليك ووبلى منك يا رجل
وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد قلنا تلك عادتنا * أوتزلون فاما معشر نزل
وهذه الايات من قصيدة للاعشى طنانة مطلعها

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل
وقد ذكرت بهما ما أنشد السراج الوراق مداعبا الشخص يدعى النجم وكان اشترى جارية
اسمها زبيدة من سيد لها جمل الوجه يسمى نحر الدين بن عثمان فحمت سيدها النجم على أن
أزاريها بيت سيدها الاول

ذابت زبيدة من شوق لسيدها * عثمان والنجم بالنيران مشتهل
وما تلام ونيل الفخر بعجها * وبالزيارة لم يبرح لها شغل
فقل لطائر عقل قد آناه بها * وبلى عليك ووبلى منك يا رجل
لو كنت يا سطل ذا أذن تصيح الى * عدل عدلك لو يجدى لك العذل
نقود ظبية آرام الى أسد * لو اتقى لمضت أنيابا به العسل
ومن يرى ذلك الوجه الجليل ولا * يود من قبلك المشهور بنفصل

هذي بينة والمجنون قائدها * الى جبل اجاد المح يا جبل
 وفيه عفا ما تبقي محاسنها * في قلبه بالكاع الوقت يا رجل
 أف لعلك يا متبوع انك ذو * رأس خفيف وذالك الطود والجبل
 والويل وبلك ان ذاق عسيلته * وبات يجتمعان الزبد والعسل
 لانشدك ان ودعتها سفها * ودع هريرة ان الركب مرتحل
 وان يكن ذالك اعشى كنت أنت اذا * أعشى فلا تفتت يوما لك السبل
 (رجع الى أخبار الاعشى) قدم الاخطل الكوفة فأتاه الشعبي - يسمع من شعره قال فوجدته
 يتغذى فدعاني الى الصدا فأتيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأنشدني
 صرمت أماما تحبلها ورعوم فلما انتهى الى قوله

واذا تعاورت الاكف ختامها * نفعت فنال رياحها المزكوم
 قال لي يا شعبي - ناك الاخطل أمهات الشعراء بهذا البيت فقلت الاعشى في هذا أشعر منك
 يا أبا مالك قال وكيف قلت لانه قال

من خمرانة قد أتى لختامه * حول نسل تخامة المزكوم
 فقال وضرب بالكاس الارض هو المسيح أشعر مني ناك والله الاعشى أمهات الشعراء الا أنا
 (وحدث) هشام بن القاسم الغزي - وكان علامة بأمر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها

ألم تكحل عينك ليله أرمدنا * وعادك ما عاد السليم المسهدا
 وما ذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم خطه مهددا
 وفيها ايضا يقول لناسقه

فأليت لا أرى لها من كلالة * ولا من حنى حتى تزور محمدا
 نبي يرى ما لا تزور وذكره * اغار لعمري في البلاد وأنجدا
 متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحي وتلني من فواضله ندا

فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما يمدح أحد اقط الارفع
 من قدره فلما ورد عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا الاسلام على يديه
 قالوا انه ينهالك عن خلال ويحترمها عليك وكهايك رافق ولك موافق قال وما هن قال أبو
 سفيان بن حرب الرزي قال لقد تركني الزني وما تركته قال ثم ماذا قال القمار قال لعلي ان لقبيته
 أصبت منه عوضا من القمار قال ثم ماذا قال الربا قال مادنت وما أدنت قط قال ثم ماذا قال
 النحر قال آوّه أرجع الى صبا به بقيت لي في المهراس فأشربها فقال له أبو سفيان فهل لك في شيء
 خير لك مما هممت به قال وما هو قال شح وهو الآن في هذنة فتأخذ مائة من الابل وترجع
 الى بلدك ستلك هذه حتى تنظر ما يصير اليه أمرنا فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا
 وان ظهر علينا اتيت به قال ما أكره ذالك قال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى فوالله لئن
 أتني محمد أو اتبعه لضرمت عليكم نيران العرب بشعره فأجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فأخذها
 وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة وماء بهيه فقتله (وحدث) محمد بن ادريس

ابن سليمان بن ابي حفصة قال قبر الاعشى غفوحة وأثار آيته فاذا أراد الفتيان أن يشربوا
خرجوا الى قبره فشربو اعنده وصبو عليه فضلات الاقداح انتهى والله اعلم

(ليبك يزيد ضارع لخصومة)

قائله ضرار بن نهشل يرى أخاه يزيد من قصيدة من الطويل أولها

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل * حشا جدت نسفي عليه الروائح
لقد كان بمن يسط الكف بالندی * اذا ضن بالخير الا كف الشحائح
فبعدك ابدي ذوالضغينة ضغنه * وشدلى الطرف العيون الكواشع
ذكرت الذى مات الندى عند موته * بعافية اذ صالح القوم صالح
اذا ارقى أفقى من الليل ماضى * تطفى به ثنى من الليل راج
ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط عما تطيح الطوائع
عزى بعد ما جف الترى عن نقابه * بهصماء تدرى كيف غشى المناخ

والضارع الخاضع المستكن من الضراعة وهي الخضوع والتذلل والخاترو المجرور متعلق
بضارع وان لم يعتمد على شئ لان الجاترو المجرور تكفيه راحة الفعل أى يكتبه من يذل لاجل
خصومة لانه كان ملجأ وظهير للاذلاء والضعفاء وتعليقه بيبكى ليس بقوى والمختبط الذى
يأتيك للمعروف من غير وسيلة وأصله من الخطب وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للابل
والطوائع جمع مطيعة وهى القواذق على غير قياس كلوا قح جمع ملقعة يقال طوخته
الطوائع أى نزلت به المهلك ولا يقال المطوحات وهونادر (والشاهد فيه) وقوع الكلام
جوابا لسؤال مقدر مشتمل على المسند وعدل عن بئانه لا فاعل الى بئانه للمفعول لتكرير
الاسناد اجمالا وتفصيلا اذ هو اوكى وأقوى وأوقع فى النفس والله أعلم

(أوكلنا وردت عكاظ قبيلة * بعنوانى عريفهم يتوسم)

البيت لطريف بن تميم العنبري من أبيات من الكامل وبعده

فوسموني انى أنا ذللكم * شاكى سلاحى فى الحوادث معلم
تحقى الاغزو فوق جلدى نثرة * زعق زرد السيف وهو منملم
حولى اسيد والهجم ومازن * واذا حلت فحول بيني خضم

وعكاظ سوق بعمره بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين يوما
تجتمع فيها قبائل العرب فيسعا كطون أى يتفخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظى
والقبيلة بنو أب واحد والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك أو النقيب وهو دون الرئيس
والتوسم التخليل والتفريس (والمعنى) انى على كل قبيلة جناية فتى وردوا عكاظ طلبى القيم
بأمرهم وكانت فرسان العرب اذا كان أيام عكاظ فى الشهر الحرام وامن بعضهم بعضا تقنعوا
حتى لا يعرفوا وذكر عن طريق هذا وكان من الشجعان انه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافى
عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريق هذا قبل ذلك قد قتل شراحيل الشيباني
فقال حصبة بن شراحيل أرونى طريقا فأرواه ايام فجعل كلما تر به طريق تأمله ونظر اليه

حتى فطن له طريق فقال له ما لك تنظر الى مرة بعد مرة فقال اوتو سمك لا عرفك فقلته على
لئن لقيتك في حرب لا تقتلك أو لتقتلني فقال طريق عند ذلك الايات المارة (والشاهد فيه)
مجيء المسند فعلا ليصدق حدوث التجدد حالا بعد حال وهو هنا يتوسم أي يتفرس الوجوه
ويتصفحها يحدث منه ذلك شيئا فشيئا ولحظة فليحظة ثم ان بنى عائذة حلفاء بنى ربيعة من ذهل
ابن شيبان خرج منها رجلان يصيدان فعرض لهما رجل من بنى شيبان فذعر عليهما
صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فنارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فأبى بنو ربيعة
عليهم ذلك فقال هاني بن مسعود وهو رئيسهم يا بنى ربيعة ان اخوانكم قد ارادوا ظلمكم
فانحازوا عنهم ففارقوهم فصاروا حتى نزلوا بمناض ماء لهم فأبى عبدلرجل من بنى ربيعة
وسار الى بلاد تميم فأخبرهم أن حيا جريدا من بنى بكر بن وائل نزل على مناض وهم بنو ربيعة
والحى الجريد المتقى من قومه فقال طريق بن العنبرى هؤلاء ناري يا آل تميم انما هم أكلة
رأس وأقبل في بنى عمرو بن تميم فأذرت بهم بنو ربيعة فأنحاز بهم هاني بن مسعود رئيسهم الى
علم مناض وأقاموا عليه وسرحوا بالاموال والسرح وصحبهم تميم فقال لهم طريق
افرعوا من هؤلاء الاكلب يصف لكم ما وراءهم فقال له بعض رؤساء قومه اننا قاتل
أكلبا أحرزوا أنفسهم وتركوا أموالهم ما هذا برأى وأبوا عليه وقال هاني لأصحابه
لا يقاتل رجل منكم فليقت تميم بالنعم والعيال فأغاروا عليهما قتلما ملاء واليديهم من الغنمة
قال هاني لأصحابه اجدوا عليهم فهزموهم وقتل يومئذ طريق بن العنبرى قلبه حصية
الشيبياني بن شراحيل وقال في ذلك

ولقد دعوت طريق دعوة جاهل * سفها وأنت بمعلم قد تعلم
وأيت حيا في الحروب محلمهم * والجيش باسم ايهم يستهزم
فوجدت قوما يمنعون ذمارهم * بسلا اذا هاب القوارس أقدموا
واذا دعوا بنى ربيعة شمروا * بكتائب دور السماء تلهم
حشدوا عليك وبعثوا بقراهم * وحجوا نمارا ايهم أن يشتموا
سلبوك درعك والاعز كلهم * وبسوا سيد أسلوك وخضم

(لا يالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق)

البيت للنضر بن جوية بن النضر من أبيات من البسيط وقبله
قالت طريقمة ماتتني دراهمنا * وما بنا سرف فيها ولا خرق
انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق
وبعدهما البيت وبعده

حتى يصير الى نذل يخلد * يكاد من صرته اياه ينزق
ونسبه صاحب المغرب الملك افرقية يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي (والشاهد
فيه) مجيئ المسند اسم الافادة الثبوت والدوام لا التقييد والتجديد يعني أن الاطلاق ثابت له
من غير اعتبار تجدد وفي معنى البيت قول المتنبي

وكما اتى الدينار صاحبه * في ملكه اقترقا من قبل يصطحبا
مال كان غراب البين رقبه * فكلما قيل هذا مجتد نعبا
وما أحسن قول ابن النقيب في معناه

وما بين كفى والدراهم عامر * ولست لها دون الورى مجليل
وما استوطنها قاطيو ما وانما * تمر عليها عابران سبيل
وما أطف قول السراج الوراق

ان الدراهم مسها * ألم يشق على الكرام
الضرب اول أمرها * والجنس في ايدى اللثام
ماذا على شوم الدرا * هم من مقاساة الانام
ونخوفها من ذا اوذا * لتفتر من ايدى الكرام

ولطيف قول بعضهم

رأيت الدراهم ابغضنى * كأنى قتلت أبا درهم

(له هم لا منتهى لبحارها)

فأثله حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه بمدح النبي صلى الله عليه وسلم من
قصيدة من الطويل وعنايه وهمته الصغرى أجل من الدهر وذكريتهم انه ليكر
ابن النطاح في أبى دلف العجلى ولعل الحامل له على هذا ما حكى أن أبادلف خلق اكراد
قطعوا الطريق في عمله وقد اردف فارس منهم رفيقا له خلقه قطعتهما جميعا فأنفذهما فحدث
الناس انه أنفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل عليه ابن النطاح
فأنشده قوله فيه

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبوا فلوان طول قتانه * ميل اذن نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبودلف بعشرة آلاف درهم فقال بكر فيه ايضا

له راحة لو أن معشار جودها * على البركان البرأندى من البحر

ولو أن خلق الله في جسم فارس * وبارزه كان الخلى من الغمر

أبادلف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهرها ليلة القدر

فلما كانت هذه الايات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسب لبكر بن النطاح

المذكور والذي يقوى انه ليس لبكر بن النطاح انه لم يوجد في أخباره الا الايات الثلاثة

المذكورة وهذا البيت جليل بالنسبة اليها فلو كان منها النص عليه بالذكر ونقل بعضهم أن

أعرايا دخل على أمير فقال بمدحه

فنى تهرب الاموال من جودكفه * كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

له هم لا منتهى لبحارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار جودها * على البركان البرأندى من البحر

قوله ونخوفها الخ فيه مع البيت
الاول من عيوب القافية الا يطاء
كما لا يخفى اه معجمه

فقال له الامير احتكم أوقوض الى الحكم فقال الاعرابي بل أحتكم بكل بيت ألف درهم
فقال الممدوح لو قوضت اليها الحكم لكم لكان خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع
حكمك فقال أنت في كلامك أشعر من شعرك وأمر له مكان كل ألف بأربعة آلاف والهم
واحدة هامة بالكسبر وتفتح وهي ما هم به من امر ليفعل (والشاهد فيه) تقديم المسند وهوله
للتبسيه من أول وهله على انه خبر لهم لانعت له اذ لو آخرتوهم انه نعت له لا خبر (وحسان)
ابن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي رضي الله عنه وأمه القريرة ويكنى أبا الوليد وهو من
فحول الشعراء وقد قيل انه أشعر أهل المدن وكان احدا المعمرين المخضرمين عمر مائة
وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رأيت
حسان بن ثابت رضي الله عنه وله ناصية قد سدلها بين عينيه وعن محمد بن زوفى رحمه الله
قال كان حسان بن ثابت يحضب شاربه وعنفقته بالحناء ولا يحضب سائر لحية فقال له ابنه
عبد الرحمن يا أبت لم تفعل هذا قال لا يكون كافي أسد ولع في دم وعن ابى عبيدة قال فضل
حسان بن ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه
وسلم في النبوة وشاعر اليمين كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال جاء حسان
رضي الله عنه الى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أجب عني ثم قال اللهم أيد بروح القدس قال أبو هريرة اللهم نعم (وحدث) سمائل بن
حرب قال قام حسان فقال يا رسول الله ائذن لي فيه يعني اباسفيان بن حرب وكان يهجو النبي
صلى الله عليه وسلم وأخرج له لسانا سود وقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد ائذن لي
فيه قال اذهب الى أبي بكر ليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ثم اجمعهم وجبريل معك
فأتى أبا بكر فاعلمه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال كف عن فلانة واذكر فلانة وكف
عن فلان واذكر فلانا فقال

هيجوت محمد فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء
فان أبي ووالدي وعرضي * لعرض محمد منكم وفاء
اتهموه ولست له بندي * فشر كما خير كما الفداء

(وحدث) جويرية ابن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله
ابن رواحة فقال وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت
فشني وأشني وعن جابر رضي الله عنه قال لما كان عام الاحزاب ورد الله الذين كفروا
بغيطهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمى أعراض المسلمين فقال كعب
رضي الله عنه أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة أنا يا رسول الله وقال حسان بن ثابت
أنا يا رسول الله قال عليه السلام نعم اجمعهم أت فانه سيعينك الله بروح القدس وعن سعيد
ابن جبيرة رحمه الله قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال قد جاء اللعين حسان
من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه
ونفسه وعن مسروق قال دخلت على عائشة وعندنا حسان وهو يقول
حسان رزان ما ترق برية * وتصيح غري من لحوم الغوافل

فقلت له عائشة رضي الله عنها لكن أنت لست كذلك فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل - والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت أما تراه في عذاب عظيم وقد ذهب بصره (وحدث) مالك بن عامر قال يينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجله الى فارع قدر ففهم ما عليه اذ قال له ما رأيتم ما مَرَّ بكم الساعة قال مالك فقلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخنة مَرَّت بكم الساعة يعني وبين فارع فصدمني أو قال فرحتني قال فقلنا وما هي قال ستأتينكم غداً أحاديث جمة فأصغوا لها أذانكم وتسمعوا قال مالك بن عامر فصحبنا من الغد حديث صفين (وحدث) العلاء بن جرح العنبري قال يينا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال

وكان حافرها بكل خيلة * صاع يكيل به شحيح معدم

عاري الاشاجع من ثقيف أصله * عبد ويزعم انه من يقدم

قال والمغيرة بن شعبة الثقفي - جالس قرياً فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث الي - بهذه فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت فقال واسوءناه وقبلها (وحدث) الاصمعي - قال جاء الحرث بن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخرجني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في ذلك أن الحرث بن عوف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابعت معي من يدعوا الى دينك فاني له جار فأرسل صلى الله عليه وسلم معه رجلاً من الانصار فقدرت بالحرث عشيرته فقتلوا الانصار - فقدم الحرث على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤنب احداً في وجهه فقال ادعوا الى حسان فلما رأى الحرث انشد

يا حار من يغدر بدمته جاره * منكم فان محمداً لم يغدر

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة * والغدر ينبت في أصول السخبر

فقال الحرث اكففه عني يا محمد واؤدّي اليك دية الخفارة فأدّى الى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين عذماً وكذلك كانت دية الخفارة وقال يا محمد اني عائد بك من شعره فلو مزج البحر بشعره لمزجه (وحدث) يوسف بن ماهك عن امته قالت كنت أطوف مع عائشة رضي الله عنها فذكرت حسان فسيبته فقال بئس ما قلت نسيينه وهو الذي يقول

فان ابى ووالدتي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه

فقلت أليس من لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئاً ولكنه الذي قال

حسان رزان ما تزق بريية * ونصيح غرقي من لحوم الغوافل

فان كان ما قد جاء عني قلته * فلارفعت سوطي الى أناملي

وكان حسان رضي الله عنه جباناً حدث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنافية مع النساء والصبيان فز بنا رجل من اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نخور عدوهم لا يستطيعون أن

ينصرفوا اليانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنه عبد المطلب لقد عرفت ما أنا صاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئا اعجبرت ثم أخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن فضربت به بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا أنه رجل قال مالى الى سلبه حاجة يا ابنه عبد المطلب وروى أن حسان أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منتظقا * بصارم مثل لون المخ قطاع
تحمز عني نجاد السيف سابقة * فضفاضة مثل لون النهر بالقاع
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان أنه ضحك من صفته نفسه مع جبينه وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة اربع وخسين من الهجرة رضى الله عنه

(ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأواسحق والقمر)

البيت لمحمد بن وهيب من البسيط يمدح المعتصم وأواسحق كنيته واسمه محمد حدث أبو محمد قال اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان أمير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن أن يقول مثل قول النخري في الرشيد خليفة الله ان الجود أودية * احلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بنى العباس معتصما * فليس بالصلوات الخمس يتفع
ان اخلف القطر لم تخلف مخاليه * أو ضاق أمر ذكرناه فيدفع
فلا يدخل والا فلينصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال وأى شئ قلت فقال

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأواسحق والقمر
فالشمس تحكيه في الاشراق طالعة * اذا تقطع عن ادراكها النظر
والبدور يحكيه في الظلماء منبجلا * اذا استنارت ليل السبه الغرور
يحكي افاعيله في كل نابسة * الغيث واللبث والصمصامة الذكر
فالغيث يحكي ندى كفيه منهمرا * اذا استهل بصوب الديمة المطر
وربما صال أحيانا على حنق * شبيه صولته الضرع غامة الهصر
والهندواني يحكي من عزائه * صريمة الرأي منه النقض والمرر
وكلها مشبه شيئا على حدة * وقد تخالف فيها الفحل والصور
وأنت جامع ما فيهن من حسن * فقد تكامل فيك النفع والضرر
فالخلق جسم له رأس يدره * وأنت جارحناه السمع والبصر
فأمر بادخاله وأحسن جائزته * ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يمدح جعفر صاحب المسيلة

المدفنان من البرية كلها * جسمي وطرف بابل - أحور
والمشركت النيران ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر
ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة
شيآن حدث بالقساوة عنهما * قلب الفتى يهواه قلبى والجحر
وثلاثة بالجود حدث عنهم * الجبر والملاك المعظم والمطر
ويقرب منه قول ابن مطروح في الناصر داود
ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معقد الجود
القيث والبحر وعززهما * بالملك الناصر داود
وقول أبي محمد الباقى

ثلاثة ما اجتمعن في رجل * الا وأسلمه الى الاجل
ذل اغتراب وفاقه وهوى * وكلها سائق على عمل
يلعازل العاشقين انك لو * عذرتهم كنت تبت من عدل
وقول ابن سكرة

في وجه انسانه كلفت بها * أربعة ما اجتمعن في أحد
الوجه بدر والصدغ غالية * والريق خمر والنغم من برد
وما أصدق قول السراج الوراق
ثلاثة ان صحبت ثلاثة * أعيت علاج بدوها والحضر
عداوة مع حسد وفاقه * مع كسل وعمله مع كبر
وبديع قول ابن نباتة المصرى

تناسبت فيمن تعشقت به * ثلاثة تعجب كل البشر
من مقله سهم ومن حاجب * قوس ومن نعمة صوت وتر
ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المداينى قال يناسكينة بنت الحسين رضى الله عنهم ما نبي
ذات ليلة اذ سمعت حاديا يحد ويقول لولا ثلاث هن عيش الدهر
فقال لقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاثة فطالب طلبه لذلك حتى
أتعبها فقات لغلام لها سر أنت حتى نسمع منه فرجع اليها فقال سمعته يقول
الماء والنوم وأم عمرو * فقات قبضه الله أن تعبت منذ الليلة ومما يجرى من ذلك مجرى
الملح ما أنشد الخليل في كتاب العين وهو

ان في دارنا ثلاث حبالي * فوددنا لو قد وضعن جميعا
جارتى ثم هرتى ثم شاتى * فاذا ما ولدن كن ربيعا
جارتى للرضاع والهزل لفا * روضاتى اذا الشهنين مجيحا
ومن هذا الباب قول جرجيس يهجو طيبيا
عليه المسكين من شؤمه * في بحر هلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة * طلعتهم والنعمش والفاصل

وقول الآخر ثلاثة طاب بها المجلس * الورد والتفاح والترجس
 وقول الآخر ثلاثة طاب بها العمر * وجهك والبستان والجر
 وقول الآخر ثلاثة عن غيرها كافيه * هي المنا والامن والعافيه
 وقول أبي بكر البلخي

ثلاثة فقد لها كبير * الخبز والتمر والشعير
 والبيت من كلها خلا * فجد بها أيها الأمير
 وقول الآخر ثلاثة ليس بها اشتراك * المشط والمرأة والسوالك
 وقول أبي الحسن العلوي

ثلاثة موصوفة تجلوا البصر * الماء والوجه الجليل والخضر
 وقول الآخر ثلاثة تذهب عن قلبي الحزن * الماء والخضرة والوجه الحسن
 وقول ابن تكتك بديع هنا

أعد الوري للبرد جنداً من الصلا * ولاقيه من بينهم يجنود
 ثلاثة تيران قنار مدامسة * ونار صبايات ونار وقود
 وفي معناه قول الصوري

نار راح ونار خسران * لحسن الصب ينهن استعار
 ما بالي ما كان ذا الصيف عندي * كيف كان الشتاء والامطار
 وظريف قول بعضهم

ثلاثة عنة تدور * الطست والتكاس والخور
 وقول غانم الملقب

ثلاثة يجهل مقدارها * الامن والصحة والقوت
 فلا تنق بالمال من غيرها * لو أنه دتر وياقوت
 وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي

ما العيش الا خمسة لاسدس * لهم وان قصرت بها الامهار
 زمن الربيع وشرح ايام الصبا * والكاس والمعشوق والديار
 وأنشد نعلب النحوي

ثلاث خلال للصديق جعلتها * مضارعة للصوم والصلوات
 مواساته والصفح عن كل زلة * وترك ابتذال السر في الخلوات
 (والشاهد في البيت) تقديم المسند وهو ثلاثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس
 الضحى وما عطف عليه ومثله قول أبي العلاء المعري

وكان نار الحياة من رماد * وانرها وأولها دخان

فتقديم كالنار ومن رماد كلاهما للتشويق (ومحمد بن وهيب) جبري شاعر من أهل بغداد من
 شعراء الدولة العباسية وأصله من البصرة وكان يسقي الناس بشعره ويتكسب بالمديح
 ثم توصل الى الحسن بن سهل برجاه بن أبي الغضائك ومدحه فأوصله اليه وسمع شعره فأعجب به

قوله هي المنا الخ كذا
 في النسخ والمحفوظ الا من
 والاسلام والعافيه هـ

مصححه

واقطعه اليه وأوصله الى المأمون حتى مدحه وشفع له فأسفى جائزته ثم لم يزل منقطة طعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في أهل البيت رضوان الله عليهم وهو متوسط بين شعراء طبقته (حدث عن نفسه) قال لما تولى الحسن بن رجا بن أبي الفخار الجبل قلت فيه شعرا وأنشدته أجمعاً بنادعيل بن علي الخزاعي وأبا سعيد الخزاعي وأبا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا العمري من الاشعار التي تلي بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان أخبره الحاجب بمكاني فأذن لي فأنشدته الشعر فاستحسن منه قولي

أجازتنا ان التعقف بالياس * وصبرا على استدرا دنيائ بالباس

حريان أن لا يقد فابعدلة * كرميا وأن لا يحوجاه الى الناس

أجازتنا ان القداح كواذب * واكثر أسباب التجاح مع الياس

فأمر حاجبه بأضافتي فأقت بحضرته كلما دخلت اليه لم أنصرف الا بجملان وخلعة وجائزة حتى انصرف الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء عندنا عجل فأعد يوما للوداع فقلت خدمة الامير احب الي فلما كاد الشتاء أن يشتد قال لي هذا يوم الوداع فأنشدني الثلاثة الايات فلقد فهمت الشعر كله فلما أنشدته

أجازتنا ان القداح كواذب * واكثر أسباب التجاح مع الياس

قال صدقت ثم قال عدوا أيات القصيدة وأعطوه بكل بيت ألف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين مينا فأمر لي بأثنين وسبعين ألف درهم وكان فيما أنشدته في مقامى واستحسنه قولي

دماء المحبين مائة قبل * أما في الهوى حكم بعدل

تعبني حور الغانيات * ودان الشباب له الاخل

وتظرة عين تعللتها * غرارا كما ينظر الاحول

مقسمة بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يقفل

(وحدث) قال خال أبي هفان قال كنت عند أبي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا فلما انصرف قال معقل أخوه يا أخي فعلت بهذا ما لم يستأله ما هو في بيت من الشرف ولا في كمال من الادب ولا بوضع من السلطان فقال بلى يا أخي انه لحقيق بذلك أولا يستحقه وهو القائل

يدل على انه عاشق * من الدمع مستشهد ناطق

ولى مالك انا عبده * مقتر بأني له وامق

اذا ما سموت الى وصاله * تعترض لي دونه عائق

وحاربني فيه ريب الزمان * كان الزمان له عاشق

(وحدث) الحسن بن رجا قال كان محمد بن وهيب المجعري لما قدم المأمون من خراسان مضاعا مطر حائما يتعدى للعامة وأوساط الكتاب والقواد بالمديح ويسترفدهم ويحطى باليسير فلما هدأت الامور واستقرت واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصته وذوي مودته ومن يقرب من انسه فبوسل اليه محمد بن وهيب

بأبي حتى أوصله اليه مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشد
قصيده التي أولها

ودائع أسرار طوبتها السرائر * وباحت بكتوما من النواظر
تمكن في طي الضمير وتحت * شبالوعة غضب القرارين باز
فأعجم عنها ناطق وهو معرب * وأعربت العجم الجفون النواظر
الى أن قال فيها

تعظمه الاوهام قبل عيانه * ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر
به تجددى النعما ويستدرك المني * وتستكمل الحسنى وترعى الاواصر
أصابت ناداعي نوالك موزنا * يجي—ودك الا أنه لا يحاور
قسمت صروف الدهر بأسا ونائلا * فمالك موثور وسيفك واز
الى أن قال في آخرها

ولولم تكن الابنة سك فاحرا * لما اتسبت الا اليك المفاخر
قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال أحسنت والله وأجبت ولولم تقل
قط ولا قلت في باقى دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وأمر له بخمسة آلاف دينار
فأحضرت واقطعه الى نفسه فلم يزل في كنفه أيام ولايته وبعد ذلك الى أن مات مات صدق
لغيره (وحدث) ميمون بن هارون قال كان محمد بن وهيب الشاعر قد مدح علي بن هشام
وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه وكان فيه تيه
شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه مزقها وقال أى شئ يريد هذا الثقيل
السيئ الادب فقيل له ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وإنما أردت التوسل
بجاهه وسفغى الله عنه والله ليدمن مغبة فعله وقال بهجوه

أردت عليه لجود خيفة العدم * فصدة منهزما عن شأوى الهم
لو كان من فارس في بيت مكرمة * أو كان من ولد الاملاك والعجم
أو كان أوله أهل البطاح أو الـركب الملين اهلا لا الى الحرم
أيام تتخذ الاصنام آلهة * فلا ترى عاكفا الا على صنم
لشجته على فعل الملوك لهم * طبائع لم ترعها خيفة العدم
لم تندكفك من بذل النوال كما * لم يند سيفك مذ قلده بدم
كنت امرء ارفعت قننة فعلا * ايامها غادرا بالعهد والذم
حتى اذا انكشفت عنا عمايتها * ورتب الناس بالاحساب والقدم
مات التخلق وارثا دنك مرتجعا * طبيعة نذلة الاخلاق والشيم
كذلك من كان لارأس ولا ذنب * كذا الـدين حديث العهد بالنعم
هيئات ليس بحمال الديات ولا * معطى الجزيل ولا الموهوب بذى النعم
فلما بلغت الايات على بن هشام ندم على ما كان منه وجرع لها وقال لعن الله المباح فانه
شرب خلق تخلقه الناس ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام وقال الله يعلم انى لا دخل على

الخليفة على السيف وأنا مستحي منه أذكر قول محمد بن وهيب في
لم تند كفال من يذل النوال كما * لم يند سيفك مذ قلده بدم
وسمع ابن الاعرابي وهو يقول أهجى بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب وأنشد البيت
(وحدث) الحسن بن رجاء عن أبيه قال لما قدم المأمون ولقيه أبو محمد الحسن دخل جميعا
فعارضهما ابن وهيب فقال

اليوم جددت النعماء والمثني * فالحمد لله حل العقدة الزمن
اليوم أظهرت الدنيا محاسنها * للناس لما اتقى المأمون والحسن
قال فلما جلسا سأله المأمون عنه فقال هذا رجل من جبر شاعر مطبوع اتصل بي متوسلا إلى
أمير المؤمنين وطالب الوصول مع نظرائه فأمر المأمون بإيصاله مع الشعراء فلما وقف بين يديه
وأذن له في الانشاد أنشد قوله

طللان طال عليهما الامد * دثر افلا علم ولا نضد
لبسا البلا فكا نجا وجدا * بعد الاحبة مثل ما أجد
حيثما ظللين حالهما * بعد الاحبة غير ما عهدوا
ان ما طلوك سلو غانية * فهو الامل ولا فند
ان كنت صادقة الهوى فردى * في الحب منه الذي أورد
أدعى أرقفت وأنت آمنة * أن ليس لي عقل ولا قود
ان كنت فت وخائف نسب * فربما لم يحفظ مجتهد

حتى انتهى الى مدح المأمون فقال

يا خير منتسب لمكرمة * في المجد حيث تمنح العدة
في كل أمنية لراحته * نوه بسبح وعارض حشده
واذا القنار عفت أسننها * علقا وصم كعوبها قصده
فكان ضوء جبينه نمر * وكأنه في صولة أسد
وكانه روح تدبرنا * حر كانه وكاننا جسد

فاستحسنها المأمون وقال لابي محمد احتكم له فقال أمير المؤمنين أولى بالحكم ولكن ان اذن لي
في المسئلة سألت فأما الحكم فلا فقال سل فقال تلحقه بجواز مر وان أبي حفصة فقال ذلك
والله أردت وأمر أن تعد الايلت فكانت خمسين فأعطاه خمسين ألف درهم وعن أحمد بن
أبي كامل قال كان محمد بن وهيب تباهل شديدا الزهاء بنفسه فلما قدم الافشين وقد قتل بابك
مدحه بقصيدته التي أولها

طلول ومغائنها * تناجيها وتبكيها

بعثت الخيل والخير * عقيد بنواصيها

يقول فيها

وهي من جيد شعره فأنشدنا اياها ثم قال ما به عيب سوى أنها لا اخت لها قال وأمر
المعتصم للشعراء الذين مدحوا الافشين بثلاثمائة ألف درهم جرت تفرقتها على يد ابن أبي
دواد فأعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين ألفا وأعطى أبا تمام عشرة آلاف قال ابن أبي كامل

فقلت لعل بن يحيى بن المنجم اولا تعجب من هذا الحظ يعطى أبو تمام عشرة آلاف درهم
وابن وهيب ثلاثين ألفا وبينهما كما بين السماء والارض فقال لذلك علة لا تعرفها كان ابن
وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذا الحال (وحدث) أحمد بن أبي كامل أيضا
قال كافي مجلس ومعنا أبو يوسف الكندي وأحمد بن أبي قنقذ كرا ناسر محمد بن وهيب
فطعن عليه ابن أبي قنقذ وقال هو متكاف - سودا اذا أنشد شعر النفسه قرظه ووصفه في نصف
يوم وشكائه مظلوم منحوس الحظ وانه لا يقصر به عن مراتب القدماء حال واذا أنشد
شعر غيره حسد وان كان على نبيذ عريده عليه وان كان صاحبا عاداه واعتقد فيه كل مكروه
فقلت له كلا كما لي صديق وما أمتنع من وصفكم جميعا بالتقدم وحسن الشعر فأخبرني
عما سألت عنه اخبرنا متصف أبعده متكلفا من يقول

أبلى اعضاء الجفون على القذى * يقيني أن لا عسر الا مفسر

الاربما ضاق القضاء بأهله * فيظهر ما بين الاسنة مخرج

أو بعد متكلفا من يقول

رأت وضحا في مفرق الرأس راعها * شريحين مبيض به وجهي

فأسل ابن أبي قنقذ واندفع الكندي فقال كان ابن وهيب ثوبا فتلت لمن ابن علت ذلك
الكلم على مذهب الثنوية قط قال لا ولكني استدلت من شعره على مذهبه فقلت ماذا قال
حيث يقول طلالن طال عليهما الامد وحيث يقول تفتت عن سطين من ذهب الى غير
ذلك مما يستعمل في شعره من ذكر الاثنين فشغلني والله الضحك عن جوابه وقلت له يا أبا يوسف
مثلك لا ينبغي أن يكلم فيما لم يتفذه علمه ودخل محمد بن وهيب على أحمد بن هشام يوما وقد
مدحه فرأى بين يديه علما ناروقه مردا وخدماء يضافرهما في غاية الحسن والجمال والنظافة
فدهش لما رأى وبني متعيرا متبيللا لا ينطق حرفا فضحك أحمد منه وقال له مالك ويحك تكلم
بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهي تدعى * كسرت وجذعن ابراهيم

ولديك أصنام سلن من الاذى * وصفت لهن فضاة ونعيم

وبنا الى صنم نلوذ بركنه * فقر وأنت اذا هزرت كريم

فقال له اختر من شئت فاختر واحد منهم فأعطاه اياه وقال يدعه

فضلت مكارمه على الاقوام * وعلا فجاز مكارم الايام

وعلته أهبة الجبال كأنه * قربة الك من خلال غمام

ان الامير على البرية كلها * بعد الخليفة أحمد بن هشام

(وحدث) محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعراية سوداء قد جاءت
فاشرت من العطار خلوقا فقلت لا تجدها اشتريه لا يشتها وما ابتها الا خفساء فالتفت الى
متضا حكة وقالت لا والله الامه اة جيدا ان قامت فقناة وان قدمت فخصاة وان مست
فقناة أسفلها كتيب وأعلاها قضيب لا كفتياتكم اللواتي تسخنونهن بالقنوت
ثم انصرف وهي تقول

قوله فيظهر ما بين الاسنة
مخرج في بعض النسخ وأمكن
من بين الاسنة مخرج وكلاهما
صحيح

ان القوت لافتاة مضرطه * يكرهها في البطن حتى تملطه
فلا أعلم اني ذكرتها الاضحكى ذكرها وبلغ محمد بن وهيب أن دعبل الخزاعي قال أنا ابن قول
لانهج بي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
وأن أيا تمام قال أنا ابن قول

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا اللبيب الاول
كم منزل في الارض بألقه الفسى * وحينئذ أبدأ الاول منزل
فقال محمد بن وهيب وأنا ابن قول

ما لن تمت محاسنه * أن يعادى طرف من رمقا
لأن أن تدى لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدقا
(وحدث) أبو ذكران قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعودوه وهو عليل قال فسأله
عن خبره فتنكى ما به ثم قال

نفوس المنايا بالنفوس تشعبت * وكل له من مذهب الموت مذهب
نزاع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعرض الدنيا قتلهم ونلعب
وآبائنا في كل يوم ولسلة * البنا على غزا تينا تتقرب
أأيقن أن الشيب ينق حباته * وهو لا خلاق انطيمته يذهب
يقين كأن الشك أغلب أمره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب
وقد ذمت الدنيا الى نعيمها * وتخطبني اعجامها وهو معرب
ولكننى منها خلقت لغيرها * وما كنت منه فهو عندى محب
وسأل محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فأبطأ فيها فوقف عليه ثم قال له
طبع الكريم على وفاته * وعلى التفضل في اخائه
تفنى عنايته الصديق عن التعرض لاقتضائه
حسب الكريم حياؤه * فكل الكريم الى حياؤه
فقال له حسبك فقد بلغت الى ما أحبت والحاجة تسبقك الى منزلك ومن شعره الجيد قوله
أى خير رجوا بنو الدهر في الدهر * وما زال قاتلا لبنيه
من يعمر يرفع بفقدا لاحبا * ومن مات قاتلا صبيه فيه
ومثله قول الآخر

من يمتنى العمر فليدفع * صبرا على فقد أحبابه
ومن يعمر يلو في نفسه * ما يتمناه لاعدائه
(شواهد أحوال متعلقات الفعل) *

(شجوح ساد وغيظ عداه * أن يرى مبصرو يسمع واعى)
البيت للبحرئ من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعرض
بالمستعين بالله أحمد بن المعتصم أولها

لأن عهد لدى غير مضاع * بات شوق طوعه وراعى
وهوى كلبا جرى منه دمع * أيس العاذلون من اقلعى
لو توليت عنه خيف رجوى * أو تجوزت فيه خيف ارتجاعى

الى أن يقول فى مديحها

يهت الوفد فى اسيرة وجه * ساطع الضوء مستنير الشعاع
من جهر الخطاب يصف فضلا * عند حال تأمل واستماع

وبعد البيت وهى طويلة (والشاهد فيه) جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بفعال
مخصوص وهو هنأى وسمع فانه كما قال التفنيزانى رحمه الله تعالى زلها منزلة اللازم
أى تصدر منه الرؤية والسماع من غير تعلق بفعال مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية
والسماع المتعلقين بفعال مخصوص هو محاسنه وأخباره بالذم الملائمة بين مطلق الرؤية
ورؤية آثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع أخباره للدلالة على أن آثاره
وأخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يتسع خفاؤها فيبصرها كل راء وسمعهها
كل واع بل لا ينصر الراى الا آثاره ولا يسمع الواعى الا أخباره فذكر المزموم وأراد اللازم
على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره لما فى التغافل
عن ذكره والاعراض عنه من الايدان بأن فضائله يكفى فيها أن يكون ذوب وسمع حتى يعلم
انه المنفرد بالفضل ومثله قول عمرو بن معدى كرب الريدى

فلو أن قوى أنطقنى رماحهم * نطقت ولكن الرماح أجرت

يريد أن يثبت انه كان من الرماح اجرا ورجس اللسان عن التطق بمدحهم والافتخار بهم
حتى يلزم منه بطريق الكناية مطلوبه وهى انها اجزته أى شقت لسانه ومثله قول طقبل الغزوى

جزى الله خيرا جيرة حين أزلقت * بنانطنا فى الواطين فزلت

أبو أن يملونا ولو أن أمتنا * تلاقى الذى يلقون منالمت

هم خلطونا بالنفوس وأجأوا * الى حجرات أدفات وأظلت

أراد المتنا وأدقاتنا وأظلتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق
الكناية (والبحترى) هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهى نسبه الى طي ويكنى أبا عباد وهو شاعر
فصيح فاضل حسن المشرب والمذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف فى ضرب الشعر سوى
الهجاء فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه أبو الفوث يزعم أن السبب فى قلة
بضاعته فى هذا الفن انه لما حضره الموت دعا به وقال له اجمع كل شئ قلته فى الهجاء ففعل
فأمره باحراقه وصكان البحترى ينسب بأبى تمام فى شعره ويحذو مذهبهم ويحذو مذهبهم
فى البدائع التى كان أبو تمام يستعملها ويراه صاحبا وما ملو يقدمه على نفسه ويقول
فى الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد أبى تمام خير من جيد ووسطه ورديته خير من
وسط أبى تمام ورديته وكذا هو حكم لنفسه وسئل أبو العلاء المعرى أى الثلاثة أشعر أبو
تمام أم البحترى أم المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحترى وقد شرح المعرى دواوين
الثلاثة فسمى شرح ديوان أبى تمام ذكر حبيب وشرح ديوان البحترى عتب الوليد وشرح

ديوان المتنبي معجز أحمد (وحدث) محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول
للبحترى وقد اجتمع في دار عبد الله بالخلد وعنده المبرد وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين
وقد أنشد شعرا لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من أبي تمام في هذا الشعر
قال كلا والله إن أبا تمام الرئيس والاستاذ والله ما أكلت الخبز إلا به فقال له المبرد لله ترك
يا أبا الحسن وكان يكنى به أيضا فأنك تأبى الاشراف من جميع جوانبك (وحدث) البحترى قال
كان أول امرئ في الشعر ونباهتي أن صرت إلى أبي تمام وهو بمصر فعرضت عليه
شعري وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم فأقبل علي وتركنا من حضر فلما تفرقوا
قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك فشكوت إليه خلة فكتب إلى أهل معرفة النعمان
وشهد لي بالخذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فمرت اليهم فأكرموني بكتابيه
ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصبته (وحدث) البحترى قال أول
مارأيت أبا تمام أني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي التي مطلعها
أأفاق صب من هوى فأفقا * أو خان عهدا أو أطاع شفيقا

قوله أربعة آلاف درهم
هكذا في بعض النسخ
وفي بعضها أربعة دراهم اهـ

مصححه

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يا فتى وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق
كل من حضر في مجلسه تكاد تمس ركبته ركبته فأقبل علي وقال يا فتى أما نسجي مني هذا
شعري وتتمهله وتنشده بحضوري فقال له أبو سعيد أحقا ما تقول قال نعم وإنما علقه مني
فسبقني به البك وزاد فيه ثم اندفع فأنشدا كثيرا القصيدة حتى شككتني علم الله
في نفسي وبقيت متحيرا فأقبل علي أبو سعيد فقال لي يا فتى لقد كان في قرابتك منا وذلك لنا
ما ينبغيك عن هذا فجعلت أحلف بكل محرجة من الإيمان أن الشعر لي وما سبقني إليه أحد
ولا سمعته ولا اتحلته فلم ينفع ذلك شيئا وأطرق أبو سعيد وقطع بي حتى غميت أني سحت
في الأرض فقامت منكسر البال أجز رجلتي تخرجت فاهو الآن بلغت باب الدار حتى خرج
الغلمان فردوني فأقبل علي الرجل فقال الشعر لك يا فتى والله ما قلت قط ولا سمعت به
الامنك ولكنني ظننت أنك نهاوت بموضعي فأقدمت على الانشاد بحضوري من غير
معرفة كنت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفتني الأمير نسبك وموضعك
ولوددت أن لا تلد طامية الا مثلك وجعل أبو سعيد يصيح فدا عاني أبو تمام فضمني إليه وعانقني
وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقديت به ثم إن البحترى اختص بأبي سعيد
وكان مدا حله طول أيامه ولابنه من بعده ورثاهما بعد مقتلهما وأجاد ومراثيه فيهما
أجود من مدائحهم وروى أنه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراني المدائح
لا كما قال الآخر وقد شئ عن ضعف مراثيه فقال كأنهم للرجاء ونحن الآن نعمل
للوفاة وبينهما بعد وكان البحترى من أوسخ خلق الله ثوبا وآلة وأبخلهم على كل شيء وكان له أخ
وغلام معه في داره فكان يقتلها جوعا فإذا بلغ منهما الجوع أتياه يكيان فيرى اليهما بمن
أقواهما مضيقا مقترأ يقول كلا أجاع الله أكاد كما وأعري أجلاد كما وأطال اجتهاد كما
(وحدث) محمد بن بجر الاصبهاني الكاتب قال دخلت على البحترى يوما فاحسبني عنده
ودعا بطعام له ودعاني إليه فاستنعت من أكله وعنده شيخ شامي لا أعرفه فدعاه إلى الطعام

فتقدم فأكل معه أكلًا عفيفًا فغاضبه ذلك ثم انه التفت الى فقال لي اتعرف هذا الشيخ
قلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر
وبنو الهجيم قبيلة ملعونة * حجر اللعي متناسبوا الالوان
لو يسمعون بأكلة أو شربة * بعمان أضحي جمعهم بعمان
قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره يمجوا ناسا في لسانه حبسة
أنت كما قد علمت مضطرب الشهية والقذ ظاهرا الخلف
ورنة تحت غنة قدرت * من هالك الرءاء دامر الالف
كان في فيه لقمة عقلت * لسانه فالتوى على حنف
محرك رأسه توهمه * قد قام من عطسة على شرف
وهو بليغ التشبيه في معناه وأنشد البحري شيئا من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك
رأسه فقبل له ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى وقد نظمت هذا
لفرض عرض لي فقلت

رب خذ للشعر من زمر * اسمعونا منه ما أضنى
مثل طعم الماء ليس له * في فم طعم ولا معنى
ورأيت بعد ذلك بيتا آخر في المعنى وهو

حديث مثل لعق الماء بجحنا * وليس للعق بجح الماء طعم
والجح بالمشاة فوق الصرف وذكرت بآيات البحري في الحبة ما نظمته قد يما وهو
ان قال شعرا خلته * علكا قويا يعلك
وان شدا فصوته * صوت دجاج يمسك
واجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء وهي أحسن من القمر فقال ما سمعك قالت
برهان قال ولن هذا الماء قالت لستى قبيحة قال صبيه في حلقى فشربه عن آخره ثم قال
للبحري قل في هذا شيئا فقال

ماقهوة من رحيق كاسها ذهب * جاءت بها الحور من جنات رضوان

يوما بأطيب من ماء بلا عطش * شربه عبثا من ككف برهان

(وحدث) أبو الغوث ابن البحري قال كتبت الى أبي يوما اطلب منه بيتا فبعث الى
بنصف قبينة دردي وكتب الى دونكها يابني فأنه انكشف القحط ونفوت الرهط (وحدث)
بخطه قال سمعت البحري يقول كنت اتعشق غلاما من أهل منبج يقال له شقران فاتفق لي
سفر فخرجت فيه وأطلت الغيبة ثم عدت وقد التقي فقلت فيه وكان أول شعر قلته

نبئت لحية شقرا * نشقيق النفس بعدى

حلفت كيف أنته * قبل ان ينجز وعدى

(وحدث) بخطه قال كان نسيم غلام البحري الذي يقول فيه

دعا عبرتي تجري على الجور والقصد * أظن نسيمًا فاروق الهجر من بعدى

خلانا ظري من طيفه بعد شخصه * فوا عجا لادهر فقد اعلى فقد

غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من ابواب الحبل على الناس فكان يبعه ويعتقد ان يصير الى حلك بعض اهل المروآت ومن ينفق عنده الادب فاذا حصل في ملكه تشببه وتشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفى الناس امره وقد قال ابن نباتة المصري مشيرا الى ذلك

وغانية توافقني اذا ما * صيون لهلذا العقل السليم

واعذران بكيت على رياض * بكاء البهتري على تسليم

قوله البقمي في نسخة القمري

وحدث الاخفش قال كتب البهتري الى محمد بن القاسم البقمي يستديه نيذا فبعث اليه نيذا مع غلام له امر دغشمه البهتري فغضب الغلام غضبا شديدا ظن البهتري انه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه

أبا جعفر كان تخميشنا * غلامك احدى الهنات الدنيه

يعت للينا بشمس المدام * نضي لنا مع شمس البريه

فليت الهدية كان الرسول * وليت الرسول لنا المهديه

فبعث محمد بن القاسم بالغلام اليه هدية فانقطع البهتري به ذلك عنه مدة خلاهما جرى فكتب اليه محمد بن القاسم

هجرت كان البر أعقب حشمة * ولم أربرا قبل ذاك أعقب الهجرا

فقال فيه قصيدة مدحه

اني هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا العود يذهبها ولا الابداء

اخجلتني بسند ايديك فسودت * ما بيننا تلك البد البيضاء

وقطعتني بالبر حتى اتى * متوهم أن لا يكون لقاء

حله غدت في الناس وهي قطعة * عجب وبر راح وهو جفاء

ليواصلتلك ركب شعرائر * يرويك فيه لحسنه الاعداء

حتى يتم لك الثناء مخلدا * أبدا كما تمت لك النعماء

فظل تحسدك الملوك الصيدي * وأظل تحسدني بك الشعراء

وحدث البهتري قال أنشدت أبا تمام شيئا من شعري فتمثل بيت أوس بن حجر

اذ لم أقدم منادوي حذنا به * فحط منا ناب آخر مقدم

ثم قال لي نعت والله الى نفسي فقلت أعيد لنا بالله من هذا القول فقال ان عمرى لن يطول

وتدنسأ في طي مثلك أما علمت ان خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبه وهو بين رطله

يتكلم فقال يا بني لقد نعي الى نفسي احسانك في كلامك لانا أهل بيت ما تشأفينا خطيب قط

الامان الذي من قبله قلت بل يبقبك الله ويحفظني فداء له قال ومات أبو تمام رجه الله بعد سنة

وحدث أبو عنبس الصمري قال كنت عند المتوكل والبهتري ينشد قوله

عن أي تغربتسم * وبأي طرف نحتكم

حتى بلغ الى قوله فيه

قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتمد

والمجتدي ابن المجتدي * والمسلم بن المنتقم

أسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم

قال وكان البختري من أبغض الناس انشادا يتشادق ويقرأ في منيته مرة جانباً ومرة
القهقري ويهز رأسه مرة ومنكبه أخرى وبشير بكه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت
والله ثم يقبل على المستمعين فيقول ما لكم لا تقولون لي أحسنت هذا والله مما لا يحسن أحد
أن يقول مثله فبخر المتوكل من ذلك وأقبل على فقال أما تسمع ما يقول يا صمري فقلت بل
يا سيدي غرتني فيه بما أحبيت فقال بجماني أهجه على هذا الروي الذي انشده فيه فقلت
تأمر ابن حمدون أن يكتب ما أقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرتني على البديهة

أدخلت رأسك في الحرم * وعلمت أنك تنهزم

يا بختري حذار رويك * من قضاضة ضعم

فلقد أسلت بالديك * من الهجاسيل العرم

فبأى عرض تعصم * وبهتلك جف القلم

والله حلفه صادق * وبقبراً حمد والحرم

وبحق جعفر الاما * من الامام المعتصم

لا صيرتك شهرة * بين المسيل الى العلم

في آيات اخر من هذا النمط قال فخرج مغضباً بعدد وجعلت أصحبه

أدخلت رأسك في الحرم * وعلمت أنك تنهزم

والمتوكل يضحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه وأمر لي بالصلة التي اعتدت للبختري وقال
أحمد بن يزيد حدثني أبي قال جاءني البختري فقال لي يا أبا خالد أنت عشيري وابن عمي وصديقي
وقد رأيت ماجرى علي افتري اني أخرج الى منيع بغيران ففد ضاع العلم وهلك الادب
فقلت له لا تفعل من هذا شيئاً فان لي علماً بأن الملوك يخرج بأكثر من هذا ومضيت معه الى
الفتح بن خاقان فشكا اليه ذلك فقال له تنحوا من قولي ووصله وخلع عليه وسكن منه فسكن
الى ذلك وقد ذكرت بحال البختري في انشاده فصلا ذكره صاحب بن عباد في وصف
أبي الحسن النجم الشاعر فأحبت اثنائه وهو لما قتل المتوكل قال ابو العنبر الصمري يرثيه

يا وحشة الدنيا على جعفر * على الهمام الملك الازهر

على قبيل من بني هاشم * بين سرير الملك والمنبر

والله رب البيت والمشرع * والله لو أن قتل البختري

لشار بالشام له ثأثر * في ألف بغل من بني عصفور

بقدمهم كل أخى ذلة * على جدار دبراعور

فشاعت الآيات حتى بلغت البختري فضحك ثم قال هذا الاحق الاعور يرى اني أجيبه عن
مثل هذا ولو غاش امرؤ القيس فقال مثل هذا القول لم أجبه وقال أبو العباس بن طومار
كنت انادم المتوكل ومعنا البختري وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال المتوكل
يا فتح ان البختري بعثت راحاً فظهر اليه الفتح وأدمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا أمير

قوله ادخلت الى اخر الآيات

في هذه الآيات من عيوب القافية

سناد التوجيه اه

قوله عصفور كذا في النسخ التي

بأيدينا ولم اقف عليه اه

المؤمنين أرى الجعري في شغل عنه فقال ذاك دليل عليه بإراح خذ قد جالورا وأملأه شراباً
وناوله آياه فلما ناوله بهت الجعري ينظر إليه فقال المتوكل كيف ترى ثم قال يا جعري
قل في راح شعرا ولا تصرح باسمه فقال

جاز بالود فتى أم * سسى رهينا بك مدنف

اسم من أهواه في شع * رى مقلوب مصنف

وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو لم يكن للجعري الا قصيدة السينة في وصف
أيوان كسرى فليس للعرب سينية مثلها وقصيدته في وصف البركة لكان أشعر الناس
في زمانه والقصيدة السينية أولها

صنت نفسي عما يدنس نفسي * وترفعت عن جداكل جنس

الى أن قال فيها

وكان الإيوان من أعجب الصن * عة جوب في جنب أروع جلس
يتضنى من الكتابة أن ي * شدو لعيني مصبح أو ممسي
من عجايب الفراق عن أنس الق * عز أو مرهقا بطلق عرس
عكبت حظه اللبالي وبات ال * شمتري فيه وهو كوكب نحس
فهو يندى تجلدا وعليه * كل كل من كلال الدهر مرسي
لم يعبه أن يزمن بسط ال * ديباج واستل من ستور للمقس
مشخرًا نعلوله شرفات * رفعت في رؤوس رضوى وقدس
ليس ندري أصنع انس لحن * سكنوه أم صنع جن لانس
غير أني أراه يشهد أن لم * يك بانيه في الملول بنكس
(وحدث) الاخفش قال سألت القاسم بن عبيد الله عن خبر الجعري وقد كان اسكت ومات
بذلك العلة فأخبرته بوفاته وأنه مات بالسكتة فقال ويجهري في أحسنه وقد جمع الصولي
ديوانه ورتبه على الحروف وجمعه ابن جزرة على الأنواع وقد جمع الجعري كتاب الحماصة
كما فعل أبو تمام وله كتاب معاني الشعر وعاش ثمانين سنة وانتقل في آخر عمره الى الشام
وتوفي بمئتين سنة ثلاث وقبل سنة أربع وقبل خمس وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى

(ولو شئت ان ابكي دما لبكيت * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع)

البيت الخنصري من قصيدة من الطويل يرثي بها أبا الهيثم وأولها
قضى وطرامنك الحبيب المودع * وحل الذي لا يستطاع فبدفع

الى أن قال فيها

وأعدته ذخرا لكل ملة * وسهم الزايا بالذخائر مولع
واني وان أظهرت مني جلادة * وصانعت أعداءى عليه لموجع
ملكك دموع العين حتى رددتها * الى ناظري اذا عين القلب تدمع
وبعد البيت والساحة القضاء بين الدور (والشاهد فيه) ذكر المفعول وهو دما لكون

تعلق فعل المشبهة به غريبا وقد تنفن الشعراء في بكاء الدم وتشعبت مسالكهم في إيراد
فن ذلك قول أبي القاسم بن كيكس

بكيت دما حتى بقيت بلا دم * بكاه فني فرد على سكون فرد
أأبكي الذي أهواه بالدمع وحده * لقد جل قدر الدمع فيه اذا عندي
وقول الشريف الرضي

ويوم وقفنا السوداع فـ * بعد مطيع الشوق من كان اخرنا
فصرت بقلب لا يعنف في الهوى * وعين متى استطرها أمطرت دما
ومثله قول مهيار الديلمي

بكيت على الوادي غزمت مائه * وكيف يحمل الماء أكثر دم
وقول أبي الحسين الباخري

عجبت من دمعني وعيني * من قبل بين وبعد بين
قد كان عيني يفرد مع * فصار دمعني بغير عين
ومثله قول مؤلفه في مطلع قصيدة

أواء من دمع بلا عين * يجري على الخدين من عيني
وما أحسن قول بعضهم

ولما التقينا للوداع عشيبة * وقد راعها صبري لدى موقف البين
أنت بصباح الجوهرى دموعها * فعارضت من دمعني بمختصر العين
ولأبي الفتح البكتري

فالوا بكيت دما فقلت مسحت من خدي خلوقا
ابصرت لؤلؤ ثغره * فنثرت من جفني عقيقا
لولا التمسك بالهوى * لملت من دمعني غريقا

ولأبن جديس

غشيت حجرها دموعي حجرا * وهي من لوعة الهوى تتحدرد
فانزوت بالشهبى خوفا وظنت * حبه رمان صدرها قد تنذر
قلت عند اختبارها يديها * ثم راصا من جيب من زر
لم يكن ما ظننت حقا ولكن * صبغة الوجد صبغ دمعني أحمر
وهو ينظر الى قول المنازى بصف واديا

وقاما لفحة الرضاء واد * سقاء مضاعف القيت القميم
نزلنا دوحه فحنا علينا * حنوا المرضعات على القطيم
وأرشفنا على ظما زلالا * أرق من المدامة للتدليم
بصد النمس أنى وأجهتنا * فيحجبها وبأذن للتسيم
بروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم
أردت البيت الأخير وقد قلب الشيخ بدر الدين بن صاحب غالب هذه الأبيات هجوا في حاتم

فقال

وحمام قليل الماء داج * وفيه ألف شيطان رجيم

ولا غير المزاحم من رفيق * ولا غير المذاقع من جسيم

طلبنا ماءه فغنا علينا * حنوا المرضعات على الفطيم

ونقطنا برشح بعد رشح * كص من أباريق النديم

يصد الحزن عنا في شتاء * فيحبه ويأذن للتسيم

بروع بهوله من حل فيه * فيحسب أنه هول الجحيم

رجع الى وصف الدمع ولا يكر الخالدي فيه

بكي الى غداة البين حين رأى * دمعي يفيض وحالي حال مبهوت

فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب * ودمعه ذوب در فوق ياقوت

وللوا والدمشق في معناه

كل دمع فبا لتكلف يجري * غير دمع الحب والمهجور

ورد البين دمع عيني فأضحي * كعقيق أذيب في بلور

وله أيضا في مثل ذلك

فأخرج بمائك نارك كاسك واسقني * فلقد مررت بمدامعي بدماعي

ولابن نباتة المصري

ناغزالا رنا وغصنا ثني * وهلالا سما وصباحا نارا

كان دمعي على هو اللجينا * فأحاله نارك لي نضارا

وما أبدع قوله بعده مع حسن التضمين

حلية لا أعبرها المحب * شغل الحلي أهله أن يعارا

ولابن قلافس

مضى معهم قلبي فله دثره * لقد سرتني أذمر مع من يسره

وأطول من هجر الحبيب وصبوتي * ويوم النوى ليلى وهى وشعره

وليس دما ماء الجفون وانما * فؤادي بماء الدمع قد ذاب جهره

وما أحسن قول أسعد بن إبراهيم بن أسعد بن بليطة

ظلت به والدموع جارية * أقبل الخدم منه والبيتا

تقطر دراحتي اذا وردت * روضة خدي به عدن ياقوتا

وقوله أيضا

ليس ليوم البين عندي سوى * مذا مع نجيها سكب

كأنما فض بأجفانها * رمانة فاسترا الحميم

وللمطوي أيضا

لما استقلت بهم غير النوى أصلا * وشئتهم صروف البين تشبها

جعلت أنظم في وصف النوى دررا * والعين تنثر من دمعي يواقينا

وما أحسن قول المسعودي

قالت عهدتك تبكي * دما حذار التناهي
فما عينك جادت * بعد الدماء بما
فقلت ماذا كنتى * لسلاوة وعزاء
لكن دموى شابت * من طول عمر بكاي

وهو يشبه قول القائل أيضا

قالوا ودمعى قد صفا الفراقهم * انا عهدنا منك دمعاً حراً
فأجبتهم ان الصباية عمرت * فيكم وشاب الدمع لما عرا
وأحسن منه قول الآخر

وقالته ما بال دمعك أيضا * فقلت لها يا ميمى هذا الذى بقى
ألم تعلمي أن النوى طال عمره * فشابت دموى مثل ما شاب مفرق
ومثله أيضا قول ابن الغورية

كانت دموى حمر اقبل ينهم * فخذنا وأقصرتها لوعة الحرق
قطفت للحظ وردا من خدودهم * فاستقطر البعداء الورود من حديق
ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بأبي دلف الكاتب وروى لعبد الكافى اليهودى
الهارونى

يا من يقرب وصلى منه موعدة * لولا عوائق من خلف تاعده
لا تحسبن دموى البيض غير دى * وانما نفسى الحامى يصغده
وقول أبي القاسم بن العطار يدع وهو

ما أدمى تنهل سحائما * هى مهجتي سالت من الآفاق

وهذا الباب واسع جدا وفيما أوردناه مقتنع (وأبو الهيثم المرقى هنا) هو عامر بن عمارة
ابن خزيم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن سلم وراوى كتبه وكان
أمير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها المشهور وهو قائد العرب المضربة فى الفتنة العظمى
الكانت سنة بدمشق بين القيسية واليمانية فى دولة الرشيد وهى التى من أجلها قال الرشيد
لجعفر بن يحيى البرمكى ليس لهذا الأمر إلا أنا وأنت فاما أن تتوجه أو أتوجه أنا فنضى
جعفر إلى الشام وأخذ الفتن وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل أخاه فظفريه وحل إليه
مقيدا فلما مثل بين يديه أنشده أبياتا يستعطفه بها منها

فأحسن أمير المؤمنين فانه * أبى الله إلا أن يكون لك الفضل
فمن عليه وعفائه ومن شعره فى أخيه

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بهما يطلب الماحد الوترا

ولست كن يبكى أخاه بعبرة * يعصرها فى جفن مقلته عصرا

وانا أناس ما تقيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهر

وقيل انه توفى سنة اثنين وثمانين ومائة (والخزيمى) هو اسحق بن حسان ويكنى بأبى يعقوب
وهو من الهجم وكان مولى ابن خزيم الذى يقال لايه خزيم الناعم وهو خزيم بن عمرو ومن

بنى مرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان وكان الخزيم ابن يقال له عماره وعمارته ابنان يقال لهما
عثمان وأبو الهيثم وفي عثمان هذا يقول الخزيمي
جرى الله عثمان الخزيمي خيرا * جرى صاحب جزل المواهب مفضلا
كفى جفوة الاخوان طول حياته * وأورث مما كان أعطى وأخولا
وكان عظيم القدر وأحد القوادع الخزيمي بعد ما أسن وكان يقول في ذلك فنه قوله
فان تلك عيني خبا نورها * فكلم قلبها نور عيني خبا
فلم يعم قلبي ولا سكنها * أرى نور عيني اليه سرى
فأسرج فيه الى نوره * سراج من العلم يشفي العمى
وأخذ هذا من قول حبر الامة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عبي فقال
ان ياخذ الله من عيني نورها * ففي لساني وقلبي منها نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل * وفي نحي صارم كالسيف مانور
وكان أبو يعقوب الخزيمي متصلا بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جيا
ثم رثاه بعد موته فقيل له يا أبا يعقوب مر اتيك لأك منصور بن زياد أحسن من مدائحك
وأجود فقال كذا يومئذ فيعمل على الرجاء ونحن الآن نعمل على الوفاء وبينهم ما بون بعيد وهو
القائل في عيني عنه

أصغى الى قائد ليخبرني * اذا التقينا عن يميني
أريد أن أعدل السلام وان * أفصل بين الشريف والدون
أسمع ما لا أرى فأكره أن * أخطي والسمع غير مأون
لله عيني التي فجعت بها * لو أن دهر ابرها يواتيني
لو كنت خربت ما أخذت بها * تعمير نوح في ملك فارون
حق اخلاي أن يعودوني * وأن يعزوا عيني ويكفوني

وهو القائل أيضا

اذا ما مات بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب
يميني الطيب شفاء عيني * وهل غير الاله لها طيب

ومن جيد شعره قوله

الناس أحلامهم شتى وان جملوا * على تشابه أرواح وأجساد
للخير والشر أهل وكواهمها * كل له من ذواي نفسه هادي
منهم خليل صفاء ذو محافطة * أرسى الوفاء واخيه بأوناد
ومشعر الغدر محنى أضالعه * على سريرة غمر غلها بادي
مشاكس خدع جسم غوائله * يبدى الصفاء ويخفي ضربة الهادي
بأنيك بالبغي في أهل الصفاء ولا * يتفك بسعي باصلاح لافساد

ومن جيد شعره أيضا قوله

أضاحك ضيقي قبل انزال رحله * ويحصب عندي والمحل جديب

وما الخصب للاضياف أن يكثر القرى * ولكنا وجهه الكريم خصب
وهو القاتل

وان أشد الناس في الجشع حسرة * لمورث مال غيره وهو كاسبه
كفى سفها بالكهل أن يتبع الصبا * وأن يأتي الأمر الذي هو عائبه
وهو القاتل أيضا

ما أحسن الغيرة في حينها * وأقبح الغيرة في كل حين
من لم يزل متم ما عرسه * مناصبها فيها الرب الظنون
أوشك أن يغريها بالذي * يخاف أن يبرزها للعيون
حسبك من تحصينها وضعها * منك إلى عرض صحيح ودين
لا تطلع منك على رية * فتبتع المقرون جبل القرن

(ولم يبق منى الشوق غير تفكرى * فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا)

البيت لابي الحسن علي بن أحمد الجوهرى من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس
وحركة الهوى (والشاهد فيه) أن عدم حذف المفعول فيه لاتقاء القرينة لا لقرابة المفعول
لان المراد بالبكاء الاول في البيت البكاء الحقيقي لا التفكرى فكانه يقول انشأنى الشوق
فلم يبق منى غير التفكرى فلو شئت بالبكاء وعصرت عني ليسيل دمعه لم يخرج منها دم
وخارج بدله التفكرى فالبكاء الذى أراد ايقاع المشينة عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى
الفكر البتة والبكاء الثانى مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسير الاول وبياننا كذا
قاله المتأخران تقيلا عن دلائل الاجاز (والجوهرى) هو

هكذا يباح في الاصل

(وكم ددت عني من تحامل حادث * وسورة ايام حزن الى العظم)

البيت للجحرى من قصيدة من الطويل يمدح بها اباب الصقرواؤها
أعن سفه يوم الابرق أم حلم * وقوف برقع أو بكاء على رسم
وما بعدد الموسوم بالشيب أن يرى * معار لباس للتصايب ولاوسم
تخبر أياي الحديشات انى * تركت السرور عند أياي القدم
وأولعت بالكتمان حتى كائننى * طوبيت على ضغن من الدين أو وغم
فان تلقى نضو العظام فانها * بحريرة قلبي منذ كنت على جسمي
وهي طوبية تنهاى المديح

كأنك من جذم من الناس مفرد * وسائر من يأتي الدنابات من جذم
كأنما عدوا ملقى ما تقاربت * بشا الدار الا زاد غرما في عني
وبعد البيت وبعده

أحارب قوما لا أسر بسوهم * ولكننى أرمى من الناس من ترى
والذود الطرد والدفع والتحمل تكليف الأمر المشق يقال تحامل على فلان اذا كلفه
ما لا يطاق وسورة الايام شدتها ووصلتها واعتداؤها والحز القطع (والشاهد فيه) حذف

قوله المشق لعل صوابه
الناس اه معججه

المفعول لدفع توهم ارادة غير المراد من الكلام ابتداء وهو هنا اللحم اذ لو ذكر توهم قبل ذكر العظم أن الخبز لم يته اليه فترك دفعه لهذا الوهم وتقدم ذكر الجزى قريبا

(قد طلبنا فلم نجد ذلك في السؤ * ددو المجدو والمكارم مثلا)

البيت للجزى من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز لدين الله وأولها
ان سير الخليل حين استقلا * كان عوناً للدمع لما استقلا
قالنوى خطه من الهجر ما ينس * فك يشبى بها الحب ويبي
فأقلا في غلوة اللوم انى * زائد في الغرام ان لم تقلا

وهي طويلة فتم في المديح

لم يرزل حقل المقدم يعمو * باطل المستعار حتى اصحلا

وبعد البيت وبعده

أنت اندى كفا وأشرف أخلا * فاوازكى قولاً وأكرم فعلاً
يعرض بدم المستعين والسود بالهمز السيادة والمجديل الشرف والكرم أولاً ليكون
الابالاء والمكارم فعل الكرم والمثل الشبه (والشاهد فيه) حذف المفعول لارادة
ذكرة ثانياً على وجه يتنمى ايضاح الفعل على صريح لفظ المفعول اظهارا لكمال العناية
بوقوع الفعل عليه وترفعاً عن ايضاحه على ضميره وان كان تكايفه عنه لانه لو قال قد طلبنا لك
مثلاً لناسب أن يقول فلم نجد وفيه تفويت غرض ايضاح نفي الوجدان على صريح لفظ
المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة في قوله
ولم أمدح لارضه بشعري * لئلا أن يكون أصاب مالا
فانه أعمل الفعل الاقول الذي هو أمدح في صريح لفظ اللئيم لا الثاني الذي هو أرضى اذ كان
غرضه ايضاح نفي المدح على اللئيم صريحاً دون الارضاء ويجوز أن يكون سبب حذف
المفعول ترك مواجاة المدح وطلب مثل له مبالغة في التأدب اذ التصريح بطلب المثل
يجوز وجوده لان طلب العاقل مبنى عليه

(شواهد القصر) *

(أنا الذائد الحامى الذمار وانما * يدافع عن احاسبهم انا ومثلى)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل وسببها أن نساء بني مجاشع بلغن فخر جرير بهن
فأتين الفرزدق وهو مقيد وقد تقدم في ترجمته انه قيد نفسه لحفظ القرآن فقلن قبح الله قيدك
وقد هتك جرير عورات نساءك فليت شاعر قوم فأخطنه فقل القيد وقال

ألا استهزأت منى سويدة أذرائ * اسير ايدانى خطوه حلق الجبل
ولو علمت أن الوثاق أشده * الى النار قالت لي مقالة ذى عقل
لعمري لئن قيدت نفسى لطالما * سعبت وأوضعت المطية فى الجهل
ثلاثين عاماً ما أرى من عماية * اذا برقت الا اشتد لها رحلى
اتنى احاديث البعث ودونه * زرود فسامات العقيق من الرمل

فقلت أظن ابن الخبيثة أتى * غفلت عن الراي الكانة بالنبل
فأنيك قبيد كان تذر اندرتة * غالى عن أحساب قوى من شغل
وبعد البيت بعده

ولو ضاع ما قالوا ارفع منا وجدتهم * نباح على الغالى من الحسب انزل
وهي طويله والنمار بكسر المجهة ما يلزمك حفظه وحمايته والاحساب جمع حسب وهو ما يعد
من مفاخر الآباء او هو المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الشرف الثابت
في الآباء وقد يكون الحسب والكرم لمن لا آباء له شرفاء بخلاف الجحد كما تقدم. ومنه
قول الفرزدق قول عمرو بن معدى كرب

قد علمت سلى وجاراتها * ما نظر الفارس الا أنا

(والشاهد فيه) صحة انفصال الضمير مع انما الا انه لما كان غرضه أن يخص
المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير وهو أنا وأخره اذ لو قال وانما ادافع عن أحسابهم لصارت
المدافعة مقصورة على أحسابهم دون غيرهم وليس هذا معناه بل معناه أن المدافع عن
أحسابهم هو لا غيره

(شواهد الانشاء)

(أأيها الليل الطويل ألا انجلي)

قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبله

وليل كوج البحر أرخى سدوله * على أنواع الهموم ليتسلى
فقلت له لما تخطى يصبه * وأردف أعجاز اواناء بكسكل
أأيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الاصبح منك بأمثل
قبالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار القفل شدت يذبل

والاصباح الصبح وهو الفجر أو أول النهار والانجلاء الانكشاف ومعناه انه متى زوال
ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بأمثل منك عندى لاستوائهما في مقاساة
الهموم اولاً لانهم يراه يظلم في عينه لتوارد الهموم فليس القرض طلب الانجلاء من الليل
لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصاً مما يعرض له فيه ولا استطالته تلك الليلة كأنه
لا يرتقب انجلاءها ولا يتوقعه فلهذا يحمل على التمني دون التبرجى (والشاهد فيه) استعمال
صفة الامر للتمي وقد أخذ الطرماح هذا البيت وغيره فافيه فقال

أأيها الليل الطويل الا اصبح * بيوم وما الاصبح منك بأروح
وما أحسن قول أبي العلاء المعري في طول الليل

وليلين حال بالكوكب جوزه * وآخر من حلى الكواكب عاظم
كان دجاء الهجر والفجر موعد * بوصل وضوء الصبح حب مما طم
قطعت به بمحرايع عبايه * وليس له الا التبيل ساحل
ولواو الدمشقي فيه أيضاً

أطال ليل الصدود حتى * أبيت من غرة الصباح
كأنه اذد جاغراب * قد حضن الارض بالجنح

وما أحسن قول الخطيرى

شابت ذواتى صبرى يامعذيقى * فى ليلتى وعذارى الليل لم يشب
ودون صبيحى ستر من زمردة * مسمر بمسامير من الذهب
ولبعضهم فيه من قصيدة وأحسن ما شاء

تراه كمثل الزنج من فرط كفره * اذارام مشيا فى تجتره أبلا
مطلاع على الآفاق والبدر تاجه * وقد علق الجوزاء فى اذنه قرطا

ولشرف الدين بن منقذ فيه ايضا

ولرب ليل تاه فيه نجمه * فقطعته سهر اطفال وعسا
وسأله عن صبحه فأجابنى * لو كان فى قيد الحياة تنقسا

ومثله قول الآخر

مات الصباح بليل * احبته حين عسعس
لو كان لليل صبح * يعيش كأن تنفس

ولابن منقذ ايضا

لماد أيت النجم ساه طرفة * والقطب قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش فى الحداد سوافرا * ايقنت أن صباحهم قد ماتا

وللواو الدمشقى

وليل مثل يوم البين طولا * اذا أفلت كواكبه تعود
بدائع نومها فيه اتباه * فأعينها مقصدة رقود

وله أيضا

وليل مثل يوم الحشر طولا * كأن ظلامه لون الصدود
يباض هلاله فيه سواد * كأن الظلم فى يقق الخدود

وما أحسن اعتذار الأترجاني عن طول الليل

لا أدعى جور الزمان ولا أرى * ليلي يز يد على الليالى طولا
لكن مرآة الصباح تنفسى * اللهم اصدأ وجهها المصقولا

وقد أخذه من قول على بن هشام

لا انظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شاءت فان لم تجد * طال وان جادت فليلي قصير

وهو من قول على بن الخليل

لا انظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شاءت قصيرا اذا * جادت فان صدت فليلي بطول

واورد ابن الصولى لابن الخليل أيضا قوله

يقولون طال الليل والليل لم يطل * ولكن من يهوى من الشوق يسهر
أنا ما إذا ما الليل مهد مضجعي * وأتقدنوى حين أجنى وأهجر
فكم ليله طالت على لصدتها * وأخرى ألاقيها بوصول فتقصر
وفي معناه قول الأديب الحراني

جاءت تسائل عن ليلي فقلت لها * وسورة الهمة تحوسيرة الجذل
ليلى بكفيك فاغنى عن سؤالك لي * ان بنت طال وان واصلت لم يطل
وقول بعض المتأخرين

ليلى وليلى نقي نوى خلاهما * حتى لقد صيراني في الهوى مثلاً
يجود بالطول ليلي كلما بخلت * بالطول ليلي وان جادت به بخلا
وقول ابن أبي حصينة

باليل ما طلت عما كنت أعرفه * وانما طال بي فيك الذي أجد
وما أحسن قول بعضهم فيه

سهرت ليلات وصل فرحة بهم * وليلة الهجر كم قضيتها سهر
إذا تقضى زمانى كله سهرًا * فما بالي أطلال الليل أم قصر
ومثله قول الآخر

في الهجر والوصل ما تذوق كرى * عيني فما ينقضي تسهدا
قليلة الهجر لا رقادها * وليلة الوصل كيف أرقدها
وقول أبي الحسن البصري

ولما تعترض لي زائرا * وما كان عندي لم يعد
سهرت اعتنا ما ليل الوصال * لعلني به أنه يتقيد
فقال وقد رقى قلبه * وأيقناني به مكمد
إذا كنت تسهر ليل الوصال * وليل النوى فني تركد
وقد أكر الشعراء في هذا المعنى وفيما أوردته مقنع
(شواهد الوصل والفصل)

(لا والذي هو عالم أن النوى * مروان أبا الحسين كريم)

البيت لا في تمام الطاءى من قصيدة من الكامل يدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم وأولها
استقى طلو لهم أجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم
تجادت معاهدهم عهد سحابة * ما عهدا عند الديار ذم
سفه القراق عليك يوم تحملوا * ربما أراه وهو عنك حليم
ظلمت ظلمة البرى ظلوم * والظلم من ذى قدرة مذموم
زعمت هو الك عفا الغداة كما عفا * منها طلول بالو أو رسوم
لا والذي هو عالم البيت ويعد

ما حلت عن سنن الوفاء ولا غدت * نفى على الفسوال تحوم
والنوى الفراق (والشاهد فيه) أن شرط عطف جملة على جملة أن يكون بينهما جهة خاصة
ولا كذلك في هذا البيت إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين وحرارة النوى سواء كان
نوا أو نوى غيره فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر
أو عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موضع مفعول العلم لأن وجود الجامع شرط فيه وما
ولهذا عيب على أبي تمام كما سبأ في حسن التلخيص ان شاء الله تعالى

(وقال رائد هم أرسوا نزاولها)

هو من البسيط وقائله الاخطل كذا ذكره سيبويه وليس هو في ديوانه ونعامة
وكل حنف امرئ يحجرى بحدار. وبعده

اما غوت كراما أو نفوز بها * فواحد الدهر من كد وأسفار

والرائد المرسل في طلب الكلا وأرسوا بقطع الهمزة من رست السفينة ترسورسوا ورسوا
إذا وقفت على الانجر معرّب انسكر وهو مرساة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها
الرماس المذاب قصير كخفزة إذا رست رست السفينة أو هو من رست أقدامهم في الحرب
أي ثبتت ونزاولها من المزاولة وهي المحاولة والمعالجة في تحصيل الشيء الضمير للسفينة
وقيل للعرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي بعده (والشاهد) في قوله نزاولها
فانه فصله عن قوله أرسوا لأن الأول امر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما لاختلافهما
خبر أو طلب الفضا ومعنى ومن هذا الضرب قول الزيدى أو ابراهيم المداينى

مـ كـته حبلى ولكنه * ألقاه من زهد على غارب

وقال انى فى الهوى كاذب * انتقم الله من الكاذب

وحمله الشيخ عبد القاهر على الاستئناف بتقدير قلت قال الشيرازى وهو أنسب بالمقام
(والاخطل) هو غياث بن غوث بن المصلح بن الطارقة ينتهى نسبه لتغلب ويكنى أبا مالك
والاخطل لقبه عن أبي عبيدة أن السبب فيه أنه هجار رجلا من قومه فقال له يا غلام انك
لا خطل والاخطل السفيه وكان نصرانيا من أهل الجزيرة ومحلّه في الشعر أكبر من أن يحتاج
إلى وصف وهو جرير والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام أول طبقات الاسلام ولم يقع
اجماع على أحدهم أنه أفضلهم واسأل واحد منهم عصبة نفضله على الجماعة وقال أبو عمرو
لو أدرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه احدا وقال الاصمعي انما أدرك
جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل أسن من جرير وكان أبو عبيدة يشبه الاخطل
بالنابغة لصحة شعره وكان حماد بن فضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق انما
تفضل له لانه فاسق مثلك فقال لوفضله بالفسق افضلتك وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان
يا أمير المؤمنين زعم ابن المراجعة يعنى جريرا انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أقفت في مدحتك
(خف القطيع فراحواسك أو بكروا) سنة فما بلغت ما أردت فقال عبد الملك أسمعناها
يا أخطل فلما أنشدناها قال له عبد الملك يا أخطل اتردد أن اكتب الى الآفاق انك أشعر العرب

قوله ابراهيم المداينى هكذا
في بعض النسخ وفي بعضها
ابراهيم بن المدبر وفي بعضها
المدبر بن ابراهيم فليحذر اه
مصححه

قال أكتفى بقول أمير المؤمنين وأمر له بحفنة كانت بين يديه فثلث له دراهم وألقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا شاعر أمير المؤمنين هذا أشعر العرب وأنشد لعبد الملك قول كثير فيه

فأتركوها عنوة عن مودة * ولكن بحد الشرف استقالها
فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قلت
اهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا * موالى ملك لا طريف ولا غصب
جعلته لك حقا وجعله لك غصبا قال صدقت وأصبح عبد الملك يومافى غداة باردة فقتل
بقول الاخطل

إذا اصطحب الفتي منها ثلاثا * بغير الماء حاول أن يطولا
مشى قرشبة لاشك فيها * وأرخی من ما زره فضولا

ثم قال كافي أنظر إليه الساعة محمل الازار مستقبلا للشمس في حانوت من سوايت دمشق
ثم بعث رجلا يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل مرة على عبد الملك بن مروان فقتل على
ابن سرجون كاتبه فقال له على من نزلت فأخبره فقال له قاتلك الله ما أخبرك بصالح المنازل
فأتريد أن تنزل قال في درمك من درمكم هذا ولحم وخمر من يت رأس فضحك عبد الملك
وقال ويحك وعلى أي شيء اقتتلنا الا على هذا ثم قال له ألا تسلم فنقرض لك ألفين في عطائك
وتوصل بعشرة آلاف درهم قال فكيف بالخر قال وما تصنع بها وان أولها مزوان آخرها
لسكر قال أما ان قلت ذلك فان بينهم المثلة ما امكك فيها الا كعقة من ماء الفرات بالاصبع
فضحك عبد الملك ثم قال ألا تزور الحجاج فانه كتب يستزيك فقال أطاع أم كاره قال بل
طاع قال ما كنت لا اختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني اذا لكتما قال الشاعر

كبتاع لمركبه حمارا * يغيره من الفرس الكرم

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره أن يمدح الحجاج فمدحه بقوله

صرمت حبالك زنب ورعوم * وبدا الجميع بهما المكموم

ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر
فقال له بشر أنت أشعر أم هذا قال أنا أشعر منه وأكرم فقال للراعي ما تقول فقال
أما أشعر مني فعسى وأما أكرم مني فان كان في اتمهاته من ولدت مثل الامير فقم فلما خرج
الاخطل قال له رجل أنقول لخالد الامير أنا أكرم منك فقال ويحك ان أبانطوس قد وضع
في رأسي أسكوسا ثلاثا والله لا أعقل معها (وحدث) لخافه المزى قال دخل الاخطل
على عبد الملك فاستنشه فقال قد يس حلق فرمن يميني فقال اسقوه ماء فقال هو شراب
الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب
المرض قال فتريد ما ذا قال خرا يا أمير المؤمنين قال أو عهدتني اسقى الخمر لا أمك لولا
حرمتك بنا لفعلت وفعلت فخرج قلبي فزأنا لعبد الملك فقال ويحك ان أمير المؤمنين استندني
وقد حصل صوتي فاسقني شربة خمر فسقاه رطلا فقال اعد له بأخر فسقاه رطلا آخر فقال
تركتم ما يعتر كان في بطني فاسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركتني امشي على واحدة اعد لي ميلي

قوله عنوة هكذا في النسخ
تقي يدي وفيه مع قوله عن
مودة من الشافى ما لا ينجى
اه معصمه

برابع فسقاه رابعا قد دخل على عبد الملك فأنشده خف القطاين فراحوامك أو بكروا
فقال لا بل منك وتطير من قوله قال ومزى القصيدة حتى بلغ الى قوله
شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا
فقال عبد الملك خذ بيديه يا غلام فأخرجه ثم ألقى عليه من الخلع ما يغمره وأحسن جائزته ثم قال
إن لكل قوم شاعرا وإن شاعري أمة الا خطل وقال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل
إذا تشاجرت في شئ رضيت بالا خطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه ورأيت به بالجزيرة
وقد شكا الى القس وقد أخذ بليسته وضربه بعصاه وهو يصيح كيا يصيح الفرخ فقلت له أين هذا
عما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن أخي إذا جاء الدين ذلنا (وحدث) اسحق بن عبد الله المطلب
قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي فكنت أطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة
دمشق فاذا الا خطل فيها محبوس فسأل عني فأخبرني فقال يا فتى انك رجل شريف وأنا
اسألك حاجة فقلت له حاجتك مقضية فقال ان القس قد حبسني هنا فكلّمه ليخلى عني فأبى
القس فالتبّيت له فرحبي وعظم فقلت ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك فقلت الا خطل
يخلى عنه فقال أعبدك بالله من هذا فان مثلك لا يتكلم فيه فانه فاسق يشتم أعراض الناس
ويجرحهم فلم أزل أطلب اليه حتى مضى مستكئا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال له
يا عدو الله أتعود تشتم الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات وهو يقول لست بعاذ ولا أفعل
ويستخزي له فقلت يا أبا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس رفيع
وأنت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخزي له قال فجعل يقول لي انه الدين (وحدث) الهيثم
قال كانت امرأة الا خطل حاملا وكان متمسكا بئنه فزبه الاسقف يوما فقال لها الحقيبه
فتمسكي به فعدت وراه فلم تطلق الا ذنب حماره فتمسكت به ورجعت فأخبرته فقال لها
هو ذنب حماره سواء وسمع هشام الا خطل وهو يقول

وإذا اقترت الى الذخائر لم تجدد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

فقال له هنيئلك يا أبا مالك هذا الاسلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلما في ديني (وحدث)
أبو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يوما مع بعض ملوك بني أمية فرفع له في طريقه بيت
أحمر من آدم فذنا منه وسأل فقبل له الا خطل فاستقرى فقبل له انزل مقام اليه الا خطل
وهو لا يعرف الا انه ضيف فجلسا يتحدان فقال له الا خطل ممن الرجل قال من تميم قال
فأنت اذن من رهم أخي الفرزدق فهل تحفظ من شعره شيئا قلت نعم كثيرا ما لا يتناشدان
ويتجنب الا خطل من حفظه شعر الفرزدق الى أن عمل فيه الشراب وقد كان الا خطل حاله
قبل ذلك انتم معشر الحنيفة لا ترون أن تشربوا من شرابنا فقال الفرزدق

خفف عليك قليلا * وهات لي من شرابك

فلما علمت الراح فيه قال والله أنا الذي أقول في جرير وأنشده مقام الا خطل وقبل رأسه
وقال لاجزالك الله عني خيرا لم أكتفى نفسك منذ اليوم وأخذ في شرابهم ما وتناشد الى أن
قال له الا خطل والله انك وإياي لا شعر من جرير ولكنه أوفى من سب الشعر ما لم نؤته قلت
أما يتناما أعلم أحدا قال اهبي منه قلت وما هو قال الا خطل قلت

قوم اذا استنج الاضياف كلهم * قالوا الاتهم بولي على النار
فلم يروه الاحكاماء اهل الشعر وقال هو

والنغلي اذا تنصخ للقوى * حكاسته وتمثل الامثالا

فلم يتبق سفلة ولا امثاله الا روه قال ففضواله انه أسر شعر انهما وعن محمد بن سلام قال
قبل انه لما حضرت الاخطل الوفاة قبل له يا ابا مالك ألا توصي قال بلى ثم قال
أوصي القرزدق عند الممات * بأم جرير وأعيارها
وزار القبور ابوما لك * برغم العداة وأوتارها

قوله أوصي القرزدق الخ
دخله الجرم ٥١ مصححه

(أقول له ارحل لا تقيم عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلما)

البيت من الطويل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني في شواهد (ومعناه) ان لم ترحل
فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الخالين في السر والجهر (والشاهد فيه) كون
الجلتين بينهما كمال الاتصال لكون الثانية أوفى بتأدية المرام من الاولى فزلت منزلة بدل
الاشتغال فلم تعطف عليها وهما ههنا قوله ارحل وقوله لا تقيم عندنا لأن في قوله ارحل
كمال اظهار الكراهة لا قامة المخاطب وقوله لا تقيم عندنا أوفى بتأدية المرام دلالة
على اظهار الكراهة لا قامة بالمطابقة مع التأكد الحاصل من اللفظين

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

هو من الرجز وقائله أعرابي وبعده

ما ان بهما من نقب ولادبر * اغفر له اللهم ان كان فجر

يروي أن هذا الاعرابي جاء الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان أهلي
بيادية بعيدة واني على ناقة دبراء بمحضاء نقباء واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق
الاعرابي فحمل ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول الايبات وعمر رضي الله عنه مقبل
من أعلى الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر قال اللهم صدق حتى التقيا فأخذ
بيده وقال له ضع عن راحتك فوضع فاذا هي كما وصف فحمله على بعير وزوجه وكساه
والنقب رقة الاخفاف والدرقرحة الدابة (والشاهد فيه) جعل عمر يسانا وتوضيحا
لابي حفص

(وتظن سلمى اني أبقي بها * بدلا أراها في الضلال نعيم)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني أيضا والضلال ضد الهدى
(والشاهد فيه) عدم عطف الجملة الثانية لكونه موهما له على غيرها لأن بين الجملتين
الخبريتين وهما وتظن سلمى وأراها مناسبة ظاهرة لاتحادهما في المسند لأن معنى أراها
أغنىها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية محب فلو عطف أراها على تظن لتوهم
انه عطف على أبني وهو أقرب اليه فيكون من منظونات سلمى وایس كذلك

(قال لي كيف أنت قلت عليل * مهردا ثم وحن طويل)

البيت من الخفيف وتقدم في شواهد المسند اليه (والشاهد فيه هنا) وقوع الجملة

الثانية مستأنفة جوابا عن الجملة الاولى المتضمنة للسؤال عن سبب مطلق أى ما بال علتك فقال سهر وذلك لان العادة جرت بأه اذا قيل فلان عليل أن يسأل عن سبب علته لأن يقال هل سبب علته كذا وكذا الاسماء السهر والحزن فانه قلما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لانه أبعد أسبابه فعلم أن السؤال عن السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم التوكيد يشعر به ومثله قول أبي العلاء المعري

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني * معطحياني لقر بعد ما غرضا
جرت دهرى وأهليه فإتركت * لى التجارب فى وذامرى غرضا
أى لم تقول هذا وما ألك اليه فقال جرت الخ

(زعم العواذل انى فى غمرة * صدقوا ولكن غمركى لا تنجلي)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لامرأة عاذلة بدليل قوله صدقوا وغمرة الشئ شدة ومن دحه (والشاهد فيه) وقوع الجملة المستأنفة جوابا للسؤال عن غير سبب مطلق أو خاص كانه قيل أصدقوا فى هذا الزعم أم كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه استثناء ومنه قول جندب بن عمار

زعم العواذل أن ناقة جندب * يجنوب خبت غربت وأجت
كذب العواذل لورا بن مناخنا * بالقادسية قلن لى وذلت

ومثله قول لبيد

عرفت المنزل الخالى * عفا من بعد أحوال
عضاه كل هتان * عسوف الويل هطال

وقول أبي الطيب المتنبي

وما عفت الرياح لهم محلا * عفا من حداثهم وساقا

(زعم أن اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف)

البيت لمباور بن هند بن قيس بن زهير بن الوافر يمجى أسد وبعده
أوئلك أو منوا جوعا وخوفا * وقد جاعت بنو أسد وخافوا
والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح رحمه الله
لكل شئ كنية وكنية الكذب زعموا لكن سيويه رحمه الله يكثر فى كتابه من قول زعم الخليل
لا يريد بذلك إبطال قوله وقال أبو طالب المتنبي صلى الله عليه وسلم
ودعوتى وزعت انك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وقريش هى القبيلة المشهورة سمو بذلك لتجمعهم فى الحرم أولانهم كانوا يتقرشون المتاعات
فيسترونها أولان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه فقيل تقرش أولانه جاء الى قومه فقالوا كانه
جل قريش أى شديد أو سمو بصغر القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها والاف
والايلاف العهد وشبه الاطارة بالخفارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشام فكان هاشم
يولف الى الشام وبعده شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش

يختلفون الى هذه الامصار بحمال هذه الاخوة فلا يتعرض لهم أحد وكان كل أخ منهم قد أخذ حبلًا من ملك ناحية سفره أمانًا له (والشاهد فيه) حذف الاستئناف وقيام شيء مقامه فكأنهم قالوا أصدقنا في هذا الزعم أم كذبنا فقبل كذبهم بخذف هذا الاستئناف وأقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه (ومساور) بن هند بن قيس بن زهير العبسي شاعر وكان جده قيس مشهورا في الجاهلية ولا سيما في حرب داحس والغبراء وذكر الأصمعي ما يدل على أن له ادراكا للنبي صلى الله عليه وسلم قال وكان نحو أبي عمرو ابن العلاء رجعهما الله في السن وقال حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس والغبراء قبل الاسلام بخمسين عاما وذكره المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك بن مروان وفي حكاية الأصمعي أنه لما عمر صفرت عيناه وكبرت أذناه فجعلوه في بيت صغير ووكواه امرأة فرأى ذات يوم غفلة فخرج فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم أخذ يبعثر بين فقال هذه فلانة وهذه فلانة ففرسين كان يعرفهما ثم أرسلهما من رأس الكومة ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم أحس بالمرأة مقام وهرب وقال الأصمعي بلغني أنه أتى به الى الجراح فقال له ما صنعت بقول الشعر وقد كبرت فقال أسقى به الماء وأرعى به الكلاب وتقضى لي به الحاجة فان كفيته ذلك تركته وقال المرزباني كان أعور وهو من المتقدمين في الاسلام وهو وأبوه وجدته أشرف من بني هبش شعرا غرسان وهو القائل

جرى الله خيرا غالبنا من قبيلة * إذا حدثنا الدهر نابت نوابه

إذا أخذت بزل الخاض سلاحها * تجرد فيهم متلف المال كلبه

يقال أخذت الابل سلاحها إذا استحبها صاحبها فلم يذبحها

(ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها)

هو من البسيط وتماه شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند (والشاهد فيه هنا) بيان أن الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهمي وهو ما بينهما من شبه التماثل جل الوهم على أن يجتاز في اجتماعها في المفكرة وبراها في معرض الامثال متوهمات منها من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشتخصات بخلاف العقل فانه اذا خلى وقسه حكم بأن كلامها من نوع آخر وانما اشتركت في عارض هو اشراق الدنيا بيهجتها على أن ذلك في أي اسحق مجاز ونظيره قول الآخر

إذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع * فذو التاج والسقاء والذروا واحد

(قلنا خشيت أظا فيهم * فجوت وأرهنهم ما لك)

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب وبعده

عرفا مقاييد أروا الهوان * أهون على به هالك

وهذان البيتان من جملة آيات منها

قوله من قبيلة في بعض النسخ

من عشرة اهـ

قوله أهون على به هكذا في بعض النسخ وفي بعض أهون على بها ولعله فأهون على به فليتأمل اهـ

قوله والا تجدني الخ الذي في
شواهد السيوطي وغيرها والا
فهني الخ قد بر اه صحيحه

فقلت أجري أبا خالد * والاتجدني امرءا هالكا
يريد باني خالد هنا يزيد بن معاوية والذي خشبه عبد الله بن زياد وكان قد تودعه فهرب الى
الشام واستجار بيزيد فآمنه وكتب الى عبد الله بأمره بالصفح عنه ومالك المذكور هو
عريفه والاطافير جمع ظفر وأظفور ويجمع أيضا على أظفار والمعنى لما خشيت جلته
وانشأ أظفاره بنجوت وخلصت بينه وبين مالك (والشاهد فيه) دخول واوا الحال على
المضارع المثبت المستمع دخولها عليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا من ضمير صاحبها الغير
الخالصة منه إذ قد قيل انه على حذف المبتدأ اي وأنا أرهتهم فتكون اسمية فيصح دخولها
وعليه قوله تعالى لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله اليكم أي وأنتم قد تعلمون وقيل
ضرورة وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والاصل ورهتهم عدل الى المضارع لحكاية
حال ماضية ومعناه انه يفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمان فعبر عنه بلفظ
المضارع كما في قول الشاعر ولقد أمرت على التميم ببنى أي مررت وروى
وأرهمهم والاول رواية الاصمعي واستحسنه نعلب (وعبد الله) هو أبو عبد الرحمن
السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبني مرة يعرفون ببني سلول وهي
أتهم وهي بنت ذهل بن شيان بن ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلولي وكنت له حبيبة وعبد
لله هو القاتل في الفلاس

أقلى على اللوم يا ائمة مالك * وذمتي زمانا ساد فيه الفلاس
وساع من السلطان ليس بناصح * ومحتس من مثله وهو خارس
وهو القاتل ليزيد بن معاوية لما مات أبوه رضى الله عنه

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة * واشكر حباء الذي بالملك رذاكا
لارزء أعظم بالا قوام اذ علوا * مما رزئت ولا عني كعقبا كا
أصحت راعي أهل الدين كلهم * فأنت ترعاهم والله يرعا كا
وفي معاوية الباقي لنا خلف * اذا تعيت ولا نسمع بمنعكا كا

(خرجت مع البازي على سواد)

قاتله بشار بن برد من أبيات من الطويل قالها في خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو
بفارس فأنشده قوله

أخالد لم أهبط عليك بذمة * سوى أنني عاف وأنت جواد
أخالد ان الاجرو الحمد حاجتي * فأيهما يأتي فانت عماد
فان تعطيني أفرغ عليك مدائحي * وان تأب لم تضرب علي سداد
وكافي علي حرف وقلبي مشيع * ومالي بأرض الباخلين بلاد
اذا نكرتني بلدة أو نكرتها * خرجت مع البازي على سواد

فدعا خالد بأربعة آلاف في أربعة أيكاس فوضع واحدا منها عن يمينه وآخر عن شماله وآخر بين
يديه وآخر من وراءه وقال يا أبا معاذ هل استقل العمد فليس الا يكس يديه ثم قال استقل

والله أيها الأمير ومعنى البيت إذا لم يعرف قدرى أهل بلدة ولم أعرفهم خرجت عنهم
وقارقتهم متكررا مصاحبا للبارى الذى هو أنكر الطيور مشقلا على شئ من ظلمة الليل غير
منتظرا لسفار الصبح فقله على سوادى بقبه من الليل (والشاهد فيه) كونه حال ترك
فيه الواو ومثله قول أبى الصلت يدح ابن ذى بزن

اشرب هبا عليك التاج مرتفعا * فى رأس نمدان دارا منك محلا

والشاهد فى قوله عليك التاج ونمدان اسم قصر باليمن مبنى على أربعة أوجه أحمر
وأبيض وأصفر وأخضر وفى داخله قصر مبنى بسبعة صفوف بين كل صفين أربعون
ذراعا ويرى ظله إذا طلعت عليه الشمس من ثلاثة أميال والحلال يعنى المنزل صيغة مبالغة
ومثله قول الآخر يهجو خطيبا

لقد صبرت للذل أعواد متبر * تقوم عليها فى يدك قضيب

(وبشار) بن برد بن رجوح ينتهى نسبه للهراشف وكان يرجوح من طخارستان من سبي
المهلب بن أبى صفرة ويكنى بشارا بأبى معاذ ومحل فى الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه
باجاع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف فى ذلك يعنى عن وصفه والاطالة بذكره وهو
من شعراء مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية وقد اشتهر فيها ومدح وهجاء وأخذ سقى
الجواهر جمع الشعراء وعن يحيى بن الجون راوية العبدى راوية بشار بن برد قال لما دخلت
على المهدي قال لي فيمن تغتد يا بشار فقلت أما على اللسان والرأى فعمرى وأما على الاصل
فجئى كما قلت فى شعري يا أمير المؤمنين

ونبت قومابهم جنة * يقولون من ذا وكنت العلم
الأيها السائل جاهلا * ليعرفنى أنا أنف الكرم
نمت فى الكرام بنى عامر * فروعى وأصلى قريش العجم
وانى لا تخفى مقام الفتى * وأصبي الفتاة فانتقمهم

قال وكان أبودلامة حاضرا فقال كلالو جهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا
والله ما رأيت رجلا أصدق على نفسه وأكذب على جلسه منك والله انى لطويل القامة
عظيم الهامة تامم الا لواح أصبح الخدين مسترخى المذروين العين منه مراد ومثلك قد جلس
من الفتاة حجة وجلت منها حيث أريد فانت مقل يامر قمان قال فسكت عنى ثم قال لي
المهدي فمى أى العجم أصلك قلت من أكثرها فى الفرسان وأشدّها على الاقران أهل
طخارستان فقال بعض القوم أولئك السند فقلت لا السند تجار فلم يزل يردد ذلك المهدي
وكان يلقب بالمرعث لقوله

قال ديم مرعث * ساحر الطرف والنظر
لست والله نائلى * قلت أو يغلب القدر
أنت ان رمت وصلنا * فأنج هل يدرك القمر

وقيل لقب به لانه كان تقصيه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا أراد لبسه
ضمه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه واذا أراد نزع حله أزاله وخرج منه فشبّهت ذلك

قوله قال لما دخلت لعل هنا سقطا
والاصل قال قال بشار لما الخ
فلينا قل اه معصيه

قوله أولئك السند الخ فى بعض
السخ السغد بغير منجحة وفى أخرى
بهملة وليجزر اه

قوله لست الخ لعل هذا البيت هو
الثالث وما بعده الثانى ليكون
مقول الريم كله متصلا به
تأمل اه معصيه

الجوب بالرياح لا ترسألها وتدليها وقال أبو عبيدة لقب بالمرث لانه كانت في آذانه وهو
مغير رعات واحد هارعة وهي القرط ورعة الدينك اللحم المتدلى تحت حنكه وقال
الاصمعي كان يشار فخصما عظيم الخلق والوجه مجدور اطويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاها
لحم أحمر فكان أقبح الناس عبي وأقطعهم منظرا وكان اذا أراد أن يشد صفق يديه وتخنخ
ويصق عن يمينه وشماله ثم يشد فيأني بالعجب وقال ولد يشار أعمى فانظر الى الدنيا قاط و كان
يشبه الاشياء في شعره بعضها يعض فيأني بما لا يقدر البصر ان يأتوا بمشله وقال
أبو عبيدة قال يشار الشعر ولم يبلغ عشرين ثم بلغ الحلم وهو يخشى معزة اللدان قال
وكان يشار يقول هجوت جريرا فأعرض عني واستصغرتني ولوأباني لكنت أشعر الناس
وكان يشاروه وصغير اذا هجا قوما جاؤا الى أبيه فشكوه اليه فيضربه ضربا مبرحا فكانت
أمة تقول كم تضرب هذا الصبي الصغير الضربير أما ترجمه فيقول بلي والله اني لأرجحه
ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الى فسمعه يشار فطمع فيه فقال يا أبت ان هذا الذي
يشكونه اليك مني هو قول الشعر واني ان أتممت عليه أغنيك وسائر أهلي فاذا شكوني فقل
لهم أليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمي حرج فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك
فانصرفوا وهم يقولون فقه بردأ غيظ لنا من شعر يشار وحكي الاصمعي أن يشارا كان
من أشد الناس تبرا بالناس وكان يقول الحمد لله الذي يحب بصري فقبل له ولم يأت بمعاذ
قال ثلاثا أرى من أنفص وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط فالتخذا ما
لإنسان وكان يشار عنده فسأله يشار أن يتخذ له جاما فيه صورة طير يطير فالتخذه وجاء به اليه
فقال له ما في هذا الجام قال صورة طير يطير فقال له قد كان ينبغي أن تتخذ فوق هذا الطير
طيرا من الجوارح كأنه يريد صبيده فانه كان أحسن قال لم أعلم قال بلي قد علمت ولكنك
قد علمت انني أعمى لا أبصر شيئا وتهدده بالهجماء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال
أوتدني أيضا قال نعم قال وأي شيء تصنع بي ان هجوتك قال أصورك على باب دارى
في صورتك هذه وأجعل من خلقتك فردا ينكحك حتى يتركك المصادرو والوارد فقال يشار
اللهم أنزع أنا أمازحيه وهو أبى الالهة (وحدث) محمد بن الجراح السوادى قال
كان عند يشار وعنده رجل يزارعه في المانة والمضرة اذا أذن المؤذن فقال له يشار ويديا
تفهم قوله فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله قال له يشار أهذا الذي نودى باسمه مع
اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صيداء وعك وجير فسكت الرجل (وحدث) حماد
عن أبيه قال كان يشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالى
المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من
الجبال بيوتا فقال له يشار النحل التي يعرفها الناس قال هيها يا أبا معاذ النحل بيوتها شمس
وقوله تعالى يخرج من بطون شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعنى العلم فقال له يشار
أراني الله شرابك وطعامك مما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعنا غناؤه فغضب وشتم
يشار فبلغ المهدي الخبر فدعا جوارسها عن القعة فخذته يشار بها ففعلت حتى امسك
على بطنه ثم قال للرجل أجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم

فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الجعري على المهدي وبشار بين يديه يشده قصيدة
امتدحها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غظة فقال له يا شيخ ما صناعتك
فقال له أنقب اللؤلؤ فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب وبلك أنت نادب على خالي قال
وما أصنع به يرى شيخا أعنى قائما يشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته ووقب بعض المجان
على بشار وهو يشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار يديه وغضب
وقال له من أنت وبلك قال أنا أعزك الله رجلا من باهلة وأخوالى من سلول وأصهارى
من عكل واسمى كلب ومولدى بأحاح ومنزلى بنهر بلال فضحك بشار وقال اذهب وبلك فأنت
عتيق لؤمك قد علم الله أنك استترت منى بمحسون من حديد (وحدث) رجلا من أهل
البصرة عن كنان يترجح النهاريات قال تزوجت امرأة منهم فاجتمعت معها فى علويت وبشار
تحتنا أو كما فى أسفل بيت وبشار فى علوه مع امرأة فنهق حمار فى الطريق فخاوبه جارا آخر
فى بيت الجيران وحمار فى الدار فارتجت الناحية بنهيها وضرب الحمار الذى فى الدار برجله
الارض وجعل يدقها يدا قاسديا فسمعت بشار يقول للمرأة نفخ يعلم الله فى الصور
وقامت القيامة أما تسمعين كيف يدق على أهل القبور حتى يخرجوا منها ولم تلبث أن
فرغت شاة كانت فى السطح فتطعت حبلها وعدت فألفت طيقا من نخام فى غضارة الى
الدار فانه كسرت فتطير حمام ودجاج كان فى الدار لصوت الغضارة والطبق ويكى من ذلك
صبي فى الدار فقال بشار صبح يعلم الله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أرفق يشهد الله
الآزفة وزلزلت الارض زلزالها فحجبت من كلامه موغاطنى فسألت من المتكلم فقيل لى بشار
قلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا الكلام غيره ومتر بشار برجل قدر محته يقلته وهو يقول
الحمد لله شكرا فقال له بشار استرده يزدك ومتر قوم يحملون جنازة وهم يسرعون
المنى بها فقال ما لهم مسرعين أترأهم قد سرقوها فهم يحافون أن يلحقوا فتؤخذ منهم ورفع
غلامه اليه فى حساب نفقته جلاء امرأة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما فى الدنيا
أعجب من جلاء امرأة أعنى عشرة دراهم والله لو صدت عين الشمس حتى ينى العالم
فى ظلمة ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خلاد قال قلت لبشار انك لتجىء
بالشيء المبهج المتفاوت قال وماذا قلت له تقول شعرا تثيره النقع وتخلع به القلوب مثل
قولات

إذا ما غضبنا غضبة مضرية * هنكأ حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعدنا سيدا من قبيلة * ذرى منبر صلى علينا وسلا

الى أن تقول

ربابة ربة البيت * نصب الخلل فى الزيت
لها عشر دجاجات * وديك حسن الصوت

فقال لكل شئ وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته فى جاري ربة وأنا لا أكل
البعض من السوق قربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فى تجمع البيض وتحفظه فهذا
عندها أحسن من قول قفاينك من ذكرى حبيب ومنزل عندك وقال هلال لبشار

قوله باحاح هكذا بهجتين وفى
بعض النسخ باحاج بهجتين وكلاهما
لم أقف عليه اسم مكان فليراجع
٥٢ مصححه
قوله النهاريات هكذا فى النسخ
وليراجع ٥٥

قوله وعن أبي دهمان هكذا في
بعض النسخ وفي بعضها ودهمان
بالواو فليحذر اهـ مصححه

وكان صديقاً له يمازحه أن الله عز وجل لم يذهب بصراً أحداً ليعرفه منه شيئاً الذي
عروضك قال الطويل العريض قال وما هو قال لا أراؤ ولا أمثالك من النقصاء ثم قال له
يا هلال أظيعني في نصيحة أخصك بهم قال نعم قال انك كنت تسرق الخبز زماناً ثم تبت
وصرت رافضياً فعد إلى سرقه الخبز فهي والله خير لك من الرفض وعن أبي دهمان العلأى
قال مررت ببشار يوماً وهو جالس على باب داره وحده وليس معه أحد ويده مخضرة
يلعب بها وقد أمة طبق فيه تفاح وأترج فلما رأته وليس عنده أحد تناقت نفسي إلى أن
أسرق مما بين يديه فحتمت من خلفه قليلاً قليلاً وهو كاف يده حتى مددت يدي لآتناول منه
فرفع القضيب وضرب به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت له قطع الله يدك يا ابن الفاعلة أنت
الآن أعنى فقال يا أحمق فأين الحس وقعد إلى بشار رجل فاستنقه فضرط عليه بشار
ضرطة فظن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثة فقال له
يا أبا معاذ ما هذا فقال له أرايت أم سمعت قال لا بل سمعت صوتاً قبيحاً فقال له لا تصدق
حتى ترى وحدث محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يوماً وهو مغتم فقلنا له مالك معتما فقال
مات جاري فرأيت في النوم فقلت له لم مات ألم أكن أحسن إليك فقال

سیدی خدای آنا * عند باب الاصبهان
تیمنی بینان * وبدل قد شجانی
تیمنی یوم رحنا * بنشایاها الحسان
وبغیج ودلال * سل جسمی ویرانی
ولها خداسیل * مثل خد الشنفرانی
فلذات ولو عشقت اذا طال هوانی

فقلت له ما الشنفرانی قال ما يدري هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فاسأله عنه وقال
الجاحظ كان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم ويصوب رأى ابليس عليه اللعنة
في تقديم عنصر النار على الطين وذكر ذلك في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

وكان الشتر قد نشب بين بشار وحماد بن محمد لا مور بطول ذكرهما فكانا نية قارضان الهجاء فأجمع
علماء البصرة انه ليس في هجاء حماد بن محمد لبشار شيء جيد الا اربعين بيتاً معدودة ولبشار فيه
من الهجاء أكثر من ألف بيت جيد وكل واحد منهم ما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة
وأظهر ما عليه وكانا يجتمعان عليها فشق حماد بن محمد دونهما بفضل بلاغة بشار وجوده معانيه
وبقي بشار على حاله لم يسهط وعرف مذهبه في الزندقة فقتل به وكان رجل من أهل البصرة
يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورضي بأن ينقل إلى كل واحد منهما ما يقول
الاخر من الشعر فدخل يوماً على بشار فقال له بشار ايه يا فلان ما قال ابن الزانية في من
الشعر فأنشده

ان تاه بشار عليكم فقد * أمكنت بشاراً من التيه

فقال بشار بأى شيء ويحك فقال

وذالاذسميته باسمه * ولم يكن حراً بسميه
 فقال سمحت غيبه فبأى شئ كنت أعرف إيه فقال
 فصار انسا نابد كرى له * مايتقى من بعد ذكره
 فقال ما صنع شيئاً إيه ويحك فقال
 لم أهج بشاراً ولكننى * هجوت نفسى بهجاءه
 فقال على هذا المعنى دار وحوه سام إيه أيضاً وأى شئ قال فأنشده
 أنت ابن برد مثل بسر * دفى النذالة والرداله
 من كان مثل أيسك يا * أعمى أبوه فلا أباله
 (وحدث) خالد الارقط قال أنشد بشاراً راوية قول حماد بن عمار
 دعيت الى برد وأنت لغيره * فهبك لبرد نكت أملك من برد
 فقال بشاراً راوية هاهنا أحد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية وقال بشار يوماً
 راوية حماد ما هجاني به اليوم حماد فأنشده
 الامن مبلغ عنى الشذى والده برد
 قال له ق ابن الفاعله فما قال بعده فأنشده
 اذا ما نسب الناس * فلا قبل ولا بعد
 فقال كذب ابن الفاعله وأين هذه العرضات من عقيل فما قال فأنشده
 وأعمى قلوبان ما * على قاذفه حد
 فقال كذب ابن الفاعله بل غانون جلدة عليه * فقال
 وأعمى يشبه القرد * اذا ما عمى القرد
 فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهنى بقرد حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال
 ما حيلتى يرانى فيشبهنى ولا أراه فأشبهه وفى حماد بن عمار يقول بشار
 ما لمت حماد اعلى فسقه * بلومه الجاهل والماتق
 وما همأ من ابره واسته * ملكه اياهما الخالق
 ما بات الا فوقه فاسق * ينكه أو تحتسه فاسق
 قال ابن أبي سعيد وأبلغ ما هجاءه حماد بن عمار قوله
 نهارة أخبث من ليله * ويومه أخبث من أمسه
 وليس بالمقطع عن غيبه * حتى يوارى فى نرى رmse
 قال وكان أعظم على بشار من ذلك كله وأوجه له قوله فيه
 لو طليت جلده عنبراً * لافسدت جلده العنبراً
 أو طليت مسكاً ذكاً اذا * تحوّل المسك عليه غراً
 قال وكان حماد بن عمار قد اتصل بالربيع بن يوثب ولده فكتب اليه بشار رقة فأوصلت الى الربيع
 فاذا فيها مكتوب
 يا أبا الفضل لانتم * وقع الذئب فى الغنم

ان جاد مجرد * ان رأى غفلة هجم

بين نخذه حربة * في غلاف من الادم

ان خلا البيت ساعة * مجج الميم بالقلم

فلما قرأها الربيع قال صبرني جاد دريشة الشعراء أخر جواعني جاد افأخرج وقد فعل مثل
هذا بعينه جاد مجرد يقطرب حين اتخذ مؤذبا لبعض ولد المهدي وكان هو يطمع في ذلك فلم
يتم له شهرته في الناس بما قاله فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار جاد كاللقي على
الرصد فجعل يقوم ويقعد بقطرب في الناس ثم أخذ رقعة فكتب فيها

قل للامام جز الله حالحة * لا تجمع الدهرين السخل والذئب

السخل غزوه والذئب فرصه * والذئب يعلم ما في السخل من طيب

فلما قرأ المهدي هذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا المؤذوب لو طبا ثم قال انقوه عن الدار
فأخرج عنها وحي بمؤذبه غيره وكل بولده تسعون خادما بنواها يحفظونه فخرج قطرب
هاربا مع شهره الى الكرج فأقام هناك الى أن مات وكان بشار بلغه أن جاد اعطى المائة
ثم نفي اليه قبل موته فقال بشار

لو عاش جاد لهونابه * لكنه صار الى النار

فبلغ هذا البيت جاد اقبل موته وهو في السياق فقال يرث عليه

نبئت بشارا نفعاني والله موت براني الخالق الباري

بالتسني مت ولم أهجه * نعم ولو صرت الى النار

وأى خرى هو أخرى من أن * يقال لي ياسب بشار

وكان جاد قد نزل بالاهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان
ثم خرج من عنده يريد البصرة فتر بشار لاذ أن في طريقه فرض بها فاضطر الى المقام بها
بسبب علمه واشتد مرضه فلما هناك ودفن على تلعة ثم ان المهدي لما قتل بشارا بالبطيحة
اتفق انه حمل الى منزله ميتا فدفن مع جاد على تلك التلعة فتر بهم ما ابو هشام الباهلي الشاعر
البصري الذي كان يهاجى بشارا فوقف على قبريهما وقال

قد تبع الاعشى قضا مجرد * فأصبحا جارين في دار

قالت بقاع الارض لا مرحبا * بقرب جاد وبشار

تجبا ودا بعد تنائيهما * ما أبغض الجار الى الجار

صارا جميعا في يدى مالك * في النار والكافر في النار

وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان نهاه عن التشييب فدحه بقصيدة فلم يحظ
منه بشيء فهجاه فقال من قصيدة

خليفة يزني بعماه * يلعب بالابلوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره * ودم موسى في حرا الخيزران

وأشد هاتى حلقة يونس النحوى فسمي به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجاه بقوله

بنى أمية هو اطال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا * خليفة الله بين الزرق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الاعشى المحدث الزنديق قد هبناك
قال بأى شئ قال بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكرى فقال بحياى أنشدنى اياه فقال
والله لو خيرتني بين انشادى اياه وضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى خلف عليه المهدي
بالايمان التى لا فسحة له فيها فقال أما لفظا فلا ولكنى أكتب ذلك فكاتبه ودفعه اليه فكاد
ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر فى أمرها وما فى فكره غير بشار فأتحدرفلما
بلغ الى البطيحة سمع أذاناً فى وقت انحاء النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران
فقال له يا زنديقى يا عاض بظرائمه عجبت أن يكون هذا من غيرك أتلهو بالاذان فى غير وقت
صلاة وأنت سكران ثم دعا بن نهيك فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة
سبعين سوطاً تلقفه فيها فكان اذا أصابه السوط يقول حس وهى كلمة تقواها العرب للشئ
اذا أوجع فقال بعضهم انظر الى زندقته يا أمير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال
ويك أ طعام هو فأسمى عليه فقال له آخر أ فلا قلت الحمد لله فقال أو نعمة هى فأحمد الله عليها
فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فألقى فى سفينة حتى مات ثم رمى به فى البطيحة فحاف بعض
أهله فحملوه الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد بن عمار فدفنوه وقال أبو هشام الباهلى فيه

يا بؤس ميت لم يبك أحد * أجل ولم يفتقده منتقد

لا أم أولاده بكتسه ولم * ين عليه لفرقة أحد

ولا ابن أخت يكي ولا ابن أخ * ولا حليم رقت له كب

بل زعموا أن أهله فرحا * لما أتاهم نعيه سجدوا

وكان بشار يعطى أبا الشعمق فى كل سنة مائتى درهم فأتاه فى بعض السنين فقال له هلم
الجزية يا أبا معاذ فقال ويحك أو جزية هى أيضا قال هو ما تسمع فقال له بشار بما زحبه أنت
أفصح منى قال لا قال فأعلم منى بمطالب الناس قال لا قال فأشعر منى قال لا قال فلم أعطيك
قال لئلا أهبوك فقال له ان هجوتنى هجوتك فقال له أبو الشعمق أو هكذا هو قال نعم فقل
ما يد لك فقال أبو الشعمق

أتى اذا ما شاعر هجانيه * وبلغ فى القول له لسانيه

أدخلته فى استامته علانيه * بشار بشار

وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أراد والله أن يشتمنى ثم دفع اليه
مائتى درهم وقال لا يسمع منك هذا الصبيان (وحدث) الاصحى قال أمر عقبة بن سلم
بشار بعشرة آلاف درهم فأخبر أبو الشعمق بذلك فوافى بشارا فقال له يا أبا معاذ انى
مررت بصبيان فسمعتهم يشدون

هالينه هالينه * طعن قناة لئنه

ان بشار بن برد * تيس اعى فى سفينه

فأخرج له بشار مائتى درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا أبا الشعمق ولما ضرب
بشار وطرح فى السفينة قال ليت عين أبى الشعمق ترانى حيث يقول

قوله ابن سلم هكذا فى أغلب النسخ
وفى بعضها بن مسلم وليختر اه

ان بشار بن برد * تبنى اعشى في سفينة

وكان قتله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وتسعين سنة ومن شعره قوله

طالبها دينا فضنت به * وأمسكت قلبي مع الدين

فرحت كالغير غدا يتقى * قرنا فلم يرجع بأذنين

أعقت ما أملا ان لم أكن * أحب أن ألقاك فالفيني

والله لو نلتك لأتبعني * عينا لقبيلتك ألقين

قوله فرحت كالغير البيت مثل قول بعضهم

ذهب الجمار ليستفيد لنفسه * قرنا فآب وماله اذنان

ومن شعره قوله

خير اخواتك المشارك في المثر وأين الشريك في المثرأينا

الذي ان شهدت سر لك في الحى وان غبت كان اذنا وعينا

مثل سر الباقوت ان مسه السارجلاء البلاء فازداد زينا

أنت في معشر اذا غبت عنهم * بدلو اكل ما يزينك شينا

واذا مارأوك قالوا جعيا * انت من أكرم البرايا علينا

ما أرى للانام وذا صحبها * عاد كل الوداد زورا ومينا

(فقلت عسى أن تبصرني كأنما بنى حوالى الاسود الحوارد)

البيت من الطويل قائله الفرزدق من جملة أبيات قالها مخاطبا لزوجته النوار وكان قد

مكث زمانا لا يولد له فغيرته بذلك وأول الايات

وقالت أراء واحد الاخاله * يؤتمله يوما ولا هو والد

وبعده البيت وبعده

فان تيمما قبل أن يلد الحضا * أقام زمانا وهو فى الناس واحد

والحوارد من حرد اذا غضب (والشاهد فيه) ترك الواو فى الجملة الاسمية الحالية لدخول

حرف على المبتدأ يحصل به نوع من الارتباط وهو هنا كأن اذلولم تدخل لما حسن الكلام

الابالواو بنى الخ جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرينى ومعنى حوالى فى أ كفى

وجواني وهو حال من بنى لما فى حرف التشبيه من معنى الفعل

(واقه يقيقك لنا سالما * بردا لتجيبيل وتعظيم)

البيت لابن الرومى من قصيدة من السرى يقول منها قبل البيت

قل له الملك ولوائه * مجموعة فيه الاقاليم

والتجيبيل التعظيم (والشاهد فيه) ترك الواو فى الجملة الاسمية الحالية وهى بردا الخ

لوقوعها بعقب حال مفرد وهى سالما اذلولم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال ان أعنى

الجملة وسالما يجوز أن يكونا من الاحوال المترادفة وهى أن تكون أحوال متعددة وصاحبها

واحد كالكاف من يقيقك ها هنا ويجوز أن يكونا من الاحوال المتداخلة وهى أن يكون

صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشتمل عليه الحال السابقة مثل أن يجعل قوله برداك
تعظيم حالاً من الضمير في سالماً (وابن الرومي) تقدم ذكره في شواهد المسند إليه
* (شواهد الأيجاز والاطناب والمساواة) *

(والعيش خير في ظلال النول من عاش كذا)

البيت للحرث بن حنظلة الشكري من الكامل المضمحل المرفل وقوله
عيش يجتدي لا يضمر * لالنول مأً وليست جذاً
والنول بضم النون وقصها الحق ومعنى كذا مكدوداً متعوباً (والشاهد فيه)
الاخلال لكونه غير وافي بالمراد إذا أصل مراده ان العيش الناعم في ظلال النول خير من
العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير وافي بذلك وما أحسن قول ابن المعتز
وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلها
ولابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلي المرسي

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها * ونهاونوا بحديثها في المجلس
وهي التي ينقاد في يدها الغنى * وتحيثها الدنيا يرغم المعطس
ان الجهالة للغنى جذابة * جذب الحديد حجارة المغنيطس
ولابي محمد الزبيدي من أبيات

عش يجتدي ولا يضمر لـ نول * انما عيش من ترى بالحدود
عش يجتدي وكن هبة العبيسي * نو كاً وشيبة بن الوليد
وما أحسن قول بعضهم

ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجر بالقادر
وبديع قول بعضهم

بالجدي يسعى الفقى والا * فليس يغنى أب وجد
وليس يجدي عليك كذا * مادام يكدي عليك جدي
وما أحق قول ابن النكت

دنياك بانك على الاحرار غاضبة * وطاوعت كل صفعان وضراً ط
وقوله ايضاً

كن ساعياً ومصافعاً ومضارباً * تنل الرغائب في الزمان وتنتق
ولمؤلفه من أبيات

من يبيع بالفضل معاشاً يمت * جوعاً ولو كان بديع الزمان
ومن يقدأ ويتبخر بعش * عيشاً رخيماً في ظلال الامان
تبغى الحجام زوم الغنى * بأقلما يجتمع الضر تان
واطيف قول بعضهم

قد يجتدي اللبيب عن سعة الرز * ق وقد يسعد الضعيف بجدة

رب مال أتى بأهون سعى * وكدود لم يغنه طول كده
ولابن نباتة السعدى

ما بال طعم العيش عند معاشر * حلو وعند معاشر كالعقم
من لى بعيش الأغنياء فانه * لا عيش الا عيش من لم يعلم
(والحرث) بن حنزة هو من بنى بشكر من بكر بن وائل وكان أبرص وهو القائل
أذن تنسا بينها أسماء * رب ثاويل منه الثواء

ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجلا لا فى شئ كان بين بكر وتغلب فى الصلح
وكان يشده من وراء السجف للبرص الذى كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه
استحسانا لها وكان الحرث متوكئا على عترة فأثرت فى جسده وهو لا يشعر وكان
له ابن يقال له مذعور ولذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان ناسبا وفيه يقول مسكين
الدارمى

هلم الى ابن مذعور شهاب * ينسب بالسفال وبالمعالى
قال الاصمعي قد أقوى الحرث بن حنزة فى قصيدته التى ارتجلها
فلما كابد الناس اذا ما * ملك المنذر ابن ماء السماء
قال أبو محمد ولن يضرك ذلك فى هذه القصيدة لانه ارتجلها فكانت كالخطبة

(وأنتى قواها اكذبا ومينا)

هو من الوافر وصدره وقيدت الاديم لراشهيه وقائه عدى بن زيد العبادى من قصيدة
طويلة أولها

أبدلت المنازل أم عينا * بقادم عهد هن فقد بلينا
يقول فيها مخاطب النعمان بن المنذر ابن ماء السماء
الا يا أيها المبرى الربى * ألم تسمع بخطب الاولينا
ومها ويذكر غدر الزباء بمجذبة الابرش

دعا بالبقة الامراء يوما * جذيمة عصر يحوهم بيننا
فطاول أمرهم وعصى قصيرا * وكان يقول لو تبع اليقيننا
ودست فى صحيفتها اليه * لملك بضعها ولان تدينا
فجأجاها وقد جعت فيوجا * على أبواب حصن مصلتينا
فأردته ورغب النفس يردى * ويبدى للفقى الحين الميننا
وحدثت العصا الانباء عنه * ولم أرمش فارسلها هجيننا
وبعد البيت المستشهد بعجزه وبعد

ومن حذر الملاوم والخازى * وهن المندبات لمن ميننا
أطف لائفه الموسى قصير * ليجدعه وكان به ضيننا
فأهواه لما رنه فأضحى * طلاب الوتر مجدوعا مشيننا

قوله فلما كابد الخ لم أقف على هذا
البيت فى القصيدة بعد مراجعتها
فى شرح المعلقة فلينظر اه
معجمه

صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشتمل عليه الحال السابقة مثل أن يجعل قوله بذلك تعظيم حاله من الضمير في سالما (وابن الرومي) تقدم ذكره في شواهد المسند إليه
* (شواهد الایجاز والاطناب والمساواة) *

(والعيش خير في ظلال النول من عاش كذا)

البيت للحرث بن حنظلة الشكري من الكامل المضمر المرفل وقبله
عيش يجتد لا يضمر * لئلا النول مأ ولست جتدا
والنول بضم النون وقمها الحق ومعنى كذا مكدودا متعوبا (والشاهد فيه)
الاخلال لكونه غير واف بالمراد اذا اصل مراده ان العيش الناعم في ظلال النول خير من
العيش الشاق في ظلال العقل ولقطه غير واف بذلك وما أحسن قول ابن المعتز
وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلها
ولابي عبد الله محمد بن ابي الفضل السلي المرسى

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها * وتماوتوا بجديتها في المجلس
وهي التي ينقاد في يدها الغنى * وتحيثها الدنيا يرغم المعطس
ان الجهالة للغنى جذابة * جذب الحديد بحجارة المغنيطس
ولابي محمد الزيدى من أبيات

عش يجتد ولا يضمر لئلا * انما عيش من ترى بالحدود
عش يجتد وكن هبة العبيس * نو كالأوشية بن الوليد
وما أحسن قول بعضهم

ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالقادر

وبديع قول بعضهم

بالجدي يسعى الفقى والا * فليس يغنى أب وجدة
وليس يجدى عليك كذا * مادام بكدى عليك جدة

وما أحق قول ابن النكث

دنياك بانث على الاحرار غاضبة * وطاوعت كل صفعان وضراط
وقوله ايضا

كن ساعيا ومصافعا ومضارطا * تنل الرغائب في الزمان وتنتق
ولمؤلفه من أبيات

من يسبح بالفضل معاشيت * جوعا ولو كان بديع الزمان
ومن يقدأ ويتبخر بعش * عيشا رخيا في ظلال الامان
تبغى الحجام زوم الغنى * باقلا تجتمع الضرتان
واطيف قول بعضهم

قد يجتد الليب عن سعة الرز * ق وقد يسعد الضعيف بجده

رب مال أتى بأهون سعى * وكدود لم يغنه طول كده
ولا بن نباتة السعدى

ما بال طعم العيش عند معاشر * حلوه عند معاشر كالعقم
من لى بعيش الأغنياء فانه * لا عيش الا عيش من لم يعلم
(والحرث) بن حلة هو من يكثر من بكرين وائل وكان أبرص وهو القاتل
أذننا بينها أسماء * رب ثاويل منه الثواء

ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شئ كان بين بكر وثعلب في الصلح
وكان يشده من وراء السجف للبرص الذي كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه
استحسانا لها وكان الحرث متوكئا على عترة فأثرت في جسده وهو لا يشعر وكان
له ابن يقال له مذعور ولذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان ناسبا وفيه يقول مسكين
الدارمي

هلم الى ابن مذعور شهاب * ينبي بالسفال وبالمعالي
قال الاصمعي قد أقوى الحرث بن حلة في قصيدته التي ارتجلها
فلما كذب الناس اذا ما * ملك المذذرا بن ماء السماء
قال أبو محمد ولن يضمر ذلك في هذه القصيدة لانه ارتجلها فكانت كالخطبة

(والتي قولها كذبا ومينا)

هو من الوافر صدره وقبذت الاديم راهشمه وقائله عدى بن زيد العبادي من قصيدة
طويلة أولها

أبدلت المنازل أم عنينا * بقادم عهد هن فقد بلينا
يقول فيها مخاطب النعمان بن المذذرا بن ماء السماء
الا يا أيها المذري المرجي * ألم تسمع بخطب الاولينا
ومهاويذ كغدر الزباء بجذيمة البرش

دعما بالقة الامراء يوما * جذيمة عصر يحوهم تبينا
فطاول امرهم وعصى قصيرا * وكان يقول لو تبع اليقيننا
ودست في صحيفتها اليه * لملك بضعتها ولان تدينا
فقا جأها وقد جعت فيوجا * على أبواب حصن مصلتنا
فأردته ورغب النفس يردى * ويبدى للفقى الحين المينا
وحدثت العصا الانباء عنه * ولم أر مثل فارسها هيجنا
وبعد البيت المستشهد بهجزه وبعده

ومن حذر الملاوم والغازي * وهن المذذبات لمن مينا
أطف لا نفه الموصي قصير * ليحده وكان به ضينا
فأهواه لما رنه فأضى * طلاب الوتر مجدوعا مشينا

قوله فلما كذب الخ لم أقف على هذا
البيت في القصيدة بعد مراجعتها
في شرح المعلقة فلينظر اه
معجمه

قوله صلبا في بعض النسخ طبأ ولعله
بفتح الطاء بمعنى الماهر الحاذق
بعمله كما في القاموس وفي بعضها
طبأ ولا يحزر اه معجمه

وصادفت امرءا لم تحش منه * غوائله وما أمنت أمينا
فلما ارتد منها ارتد صلبا * يجتر المال والصدر الضعيفا
أنتها العيس تحمل مآدهاها * وقع في الموح الدار عينا
ودس لها على الاتفاق عمرا * بشكنه وما خشيت كينا
فغلاها قديم الأثر عضبا * يصل به الحواجب والجبين
فأضحت من خرائثها كأن لم * تكن زبأ حاملة جنينا
وأبرزها الحوادث والمنايا * وأى معمر لا يتلبنا
إذا أمهلن ذا جد عظيم * عطفن له ولو فرطن حينا
ولم أجد الفتي يلهو بشئ * ولو أثرى ولو ولد البنينا

وكان من خبر جذيمة والزبأ أن جذيمة كان من العرب الأولى من بنى إداد كما ذكره ابن الكلبي
وكنته أبو مالك وكان في أيام ملوك الطوائف وقال أبو عبيدة كان جذيمة بعد عيسى صلوات
الله وسلامه عليه بثلاثين سنة وكان قد ملك شاطئ الفصرات إلى ما وإلى ذلك إلى السواد
ستين سنة وكان به برص فهابت العرب أن تصفه بذلك فقالوا الأبرش والواضح وقيل سمى
بذلك لأنه أصابه حرق نار فبقى أثره نقطة سودا وحجرا وكان الملك قبله أباه وهو أول من ملك
الحيرة وكان جذيمة هذا يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في أيديهم وهو أول
من أوقف الشمع ونصب المجانيق للعرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق وكان قد قتل أباه
الزبأ وغلب على غالب ملكه وألجأ الزبأ إلى أطراف مملكته وكانت عاقلة أديبة فبعثت
إليه تحطبه لنفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه إلى ذلك وقيل إنه هو الذي بعث إليها
مخطبها فكنت إليه أنى فاعلة ومثلك يرغب فيه فاذا شئت فاشخص إلى فشا ورورزاه فكل
أشار عليه أن يفعل الأقصرين سعد فأنه قال له أيها الملك لا تفعل فان هذه خديعة
ومكر فقصاه وأجابها إلى ما سألت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير رأى وقيل أمر
فأرسلها مثلا ولم يكن قصيرا ولكن كان اسمها له ثم أنه قال له أيها الملك أما إذ عصيتني فأذا رأيت
جندها قد أقبلوا إليك فان ترجلوا وحيول ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني وإن رأيتهم
إذا حيول طافوا بك فاني معترض لك العصا وهي فرس لجذيمة لا تدرك فأرسلها وابعث
فلما أقبل جيشها حيوة ثم طافوا به فقرب قصير إليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فنجح فظفر
جذيمة إلى قصير على العصا وقد حال دونه السراب فقال ما ذل من جرت به العصا فأرسلها
مثلا وأدخل جذيمة على الزبأ وكانت قد ربت شعراتها حولها فلما دخل تكشفت
له وقالت امتاع عروس ترى يا جذيمة فقال بل متاع أمة بظراه فقالت إنه ليس من عدم
المواسي ولا من قلة الاواسي ولا كنهاشمة ما أقاسى وأمرت فأجلس على نطع ثم أمرت
برواشه فقطعت وكان قد قيل لها احتفظي بدمه فإنه إن أصاب الأرض قطرة من دمه
طلب بشاره فقطرت قطرة من دمه في الأرض فقالت لا تصيبوا دم الملك فقال جذيمة
دعوا دما ضيعه أهله فلم يزل الدم يسيل إلى أن مات ثم أن قصيرا التي عمر ابن أخت جذيمة
وأخبره الخبر وحرضه على أخذ الثار واحتال لذلك بأن قطع أنفه واذنيه ولحق بالزبأ وزعم

أن عمر أفضل بذلك وأنه اتهمه بما لا تلهيها على خاله ولم يزل يخذلها حتى اطمأنت له وصارت ترسله الى العراق يقال فأتى الى عمرو فأتى خذمنه ضعفه وبشترى به ما تطلبه وبأق البهاية الى أن ~~ت~~مكن منها وسلمته مفاتيح الخزان وقالت له خذ ما أحببت فاحتمل ما أحب من مالها وأتى عمر فانتخب من عسكره فرسانا وألبسهم السلاح واتخذ غنائم وجعل أشراجها من داخل ثم حل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل يسير التناحر حتى إذا كان الليل اعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فأمرهم فلبسوا الحديد ودخلوا الغنائم وعرف انه مصعبها فلما أصبح عندها دخل عليها وسلم وقال هذه العير تأتيك الساعة بما لم تأت قط مشله فصعدت فوق قصرها وجلت تنظر العير وهي تدخل المدينة فأنكرت مشيها وجلت تقول

مال الجبال مشيها وثيدا * أجنح لا يحملن أم حديدا

أم صرنا باردا شديدا * أم الرجال جئنا قعودا

فلما عرفت العير المدينة حلوا أشراجهم وخرجوا في الحديد وأتى قصير بعمر وفاطمة على سرب كان لها إذا خشيت خرجت منه فأقبلت لتخرج من السرب فأتاها عمرو فجعلت تحس خاتمها وفيه سم وتقول يدي لا يبدع عمرو وفارقت الدنيا والراشدين عرقان في باطن الذراعين (والشاهد فيه) التطويل وهو أن يكون اللفظ دائما على أصل المراد لا لفائدة واللفظ الزائد غير متعين إذ جمعه بين الكذب والمين في البيت لا فائدة فيه لانهما بمعنى واحد (وعدي) هو ابن زيد بن حماد بن أيوب ينتهي نسبه لزارو كان أيوب هذا فيمليز عم ابن الأنباري أول من سمي من العرب أيوب وكان عدى شاعرا فصيحاً من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك كان أبوه وأهله وليس من يعتد في القبول أذهو قروى وقد أخذ عنه أشياء عيبها وكان أبو عبيدة والاصمعي يقولان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يحير معها مجراها وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت الثقفي ومثلهما عندهم من المسلمين الكعبية والطرماح وقال ابن قتيبة كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فيقتل لسانه واحتمل عنه نبي كثير جداً وعلمنا أن لا يرون شعره محجة وله أربع قصائد غرر أحدها من أولها

أرواح مودع أم بكور * لك فاعمد لاي حال تصير

وفها يقول

أيها السامع المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيام أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون جازته أم من * ذاعليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى المولك أنوشير * وإن أم ابن قبله سا بور
وبنو الاصفر الكرام ملوك السمرور ولم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر اذ بناه واذ دجج له تجي اليه والخابور
شاده مرمرًا وجلله كل * فلطير في ذراه وكور

وتبين رب الخورتى اذا شرف يوما والهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حتى الى الممات بصير
ثم بعد الفلاح والملك والامنة وارثهم هناك القبور
ثم انزعوا كائنهم ورق جف فالتوت به الصبا والذبور

والثانية اولها

انعرف رسم الدار من ام معبد * نعم فرماك الشوق قبل التجلد
أعاذل ما يدريك أن منيتى * الى ساعة في اليوم أو في ضحي غد
ذري فاني ان مالي ما مضى * أما من مالي اذا خف عودي
وجئت لميقات الى منيتى * وغودرت قد وسدت اولم أو سد
وللوارث الباقي من المال فازكي * عتابي فاني مصلح غير مفسد

والثالثة اولها

لم أرمثل القيان في غنا لا يام ينسون ما عا قبلها

والرابعة اولها

طال ليلى أراقب التنويرا * أرقب الليل بالصباح بصيرا

اتهى ما قاله ابن قتيبة وكان جده أيوب منزله بالجمامة فأصاب دما في قومه فهرب فطلق بأوس
ابن قلام احد بني الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأقام بالحيرة
واتصل بالملوك الذين كانوا بها وعرفوا حقه وحق بنيته ولما ولد عدى وأبغى طرحه أبوه
في الكتاب حتى اذا حنق أرسله مرزبان الحيرة مع ابنه شاهان مراد الى كتاب الفارسية
فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس
بهما وأفهمهم بالعربية وقال الشعرو تعلم الرى بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم لعب
العجم على الخيل بالصوالة وغيرها ثم ان المرزبان وقد على كسرى ومعه ابنه شاهان مراد
فبينما هما واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور فقطعا كما يتطاعم الذكور والانتى يجعل
كل واحد منهما منقاره في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة شديدة فقال
للمرزبان وانه ليوم كل واحد منك واحد من هذين الطائرين فان قتلتهما أدخلتكما بيت
المال وملأت أقواهما كبا الجوهر ومن أخطأ منك عاقبته فاعتمد كل واحد منهما طائرا منهما
ورميا فقتلتهما جميعا فبعث بهما الى بيت الملك فقلت أقواهما جوهر أو أبت شاهان مراد
وسأترأ ولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك ان عدى غلاما من العرب مات أبوه
وخلفه في حجرى فريته وهو أفصح الناس وأكثبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج
الى مثله فان رأى الملك أن يشته في ولدى فعل فقال ادعه فأرسل الى عدى بن زيد وكان جليل
الوجه فائق الحسن وكانت القرم تبغى له بالجميل الوجه فلما أكله وجدته أنظر الناس
وأحضرهم جوايا فرغب فيه وأثبتته مع ولد المرزبان فكان عدى أول من كتب بالعربية
في ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة الى عدى وذهبوه فلم يزل بالمداثنى في ديوان كسرى

يؤذن له عليه في الخاصة وهو محب له قريب منه وابوه زيد بن جادح - إلا أن ذكر عدي قد ارتفع واخل ذكر أبيه فكان عدي - إذا دخل على المنذر قام له هو وجميع من عنده حتى يقعد عدي - فعلا له بذلك صيت عظيم وكان إذا أراد المقام في الحيرة في منزله مع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل - ثم إن كسرى أرسله إلى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما أتاه عدي بها أكرمه وحمله إلى أعماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع عدي بدمشق وقال بها الشعر فمأقاله بالسلام وهو قول شعر قاله فيما ذكر

رب دار بأفضل الجذع من دو * مة أشهى إلى من جبرون
ونداى لا يفرحون بما نأ * لو اولايتقون صرف المنون
قد سقت الشمول في دار بشر * قهوة مرة بماء سخين

ثم إن عدي أقدم المدائن على كسرى بهدية قصيرة فصادف أباه والمرزبان الذي ربا قد هلكا جميعا فاستأذن كسرى في المقام بالحيرة فتوجه إليهما وبلغ المنذر خبره فخرج فلقاه ورجع معه وعدي - أبى أهل الحيرة في أنفسهم ولو أراد أن يملكوه المكنة ولكنه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك فكث سنين يبدو في فصل السنة فيقيم في البر صيفا ويشتو بالحيرة ويبقى المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى فكث بذلك سنين ثم إن المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه بجوارنة عدي في خبر طويل ثم لم يزل الحسدة يوقعون بينه وبين عدي - إلى أن حبسه فقال في ذلك أشعارا كثيرة منها

طال ذا الليل علينا واعتكر * وكان بأدر الصبح سمر
من نجي - الهم عندى ناويا * فوق ما أعلن منه وأسر
وصكان الليل فيه مثله * ولقد أبطن بالليل القصر
لم أغض طوله حتى انقضى * أتمنى لو أرى الصبح جسر
غير ما عشق ولكن طارق * خلس النوم وأجداني السهر

وقال يحاطب النعمان بن المنذر أيضا

أبلغ النعمان عني مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار
لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصار
ليت شعري من دخیل يعترى * حيث ما أدرك لبلى ونهار
فأعدا يكرب نفسى بها * وحرام كان سجنى واحتصار

في قصائد كثيرة كان يقولها ويكتب بها إليه فلا يجدى عنده شيئا ولقد تداول الشعراء معنى بيت عدي - لو بغير الماء حلقي شرق الخ بعد عدي فقال أبو نواس
غصت منك بالأيديف الماء * وصح جبك حتى ما به داء

وقال الآخر

من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قيد غص بالماء

وقال الخبز رزى

بالماء أدفع شيئاً أن غصصت به * فما احتياي وغصص منك بالماء
ثم لما طال سجن عدي كتب إلى أخيه أبي وهو مع كسرى يعلمه بحاله فلما قرأ كتابه قام إلى
كسرى فكلّمه في أمره وعزّفه بخبرة فكتب إلى النعمان يأمره بإطلاقه وبعث معه رجلاً
وكتب خديفة النعمان إليه أنه قد كتب إليك في أمره فأبى النعمان أعداء عدي وقالوا اقتله
الساعة فأبى عليهم وبعاء الرسول وقد كان أخو عدي تقدّم إليه ورشاه وأمره أن يبدأ
بعدي فدخل عليه وهو محبوس بالصنين فقال له ادخل عليه وانظر ماذا يأمر لك به فامتنله
فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جئت برسالك فما عندك قال عندى الذى تحب
ووعده عدة سنين وقال له لا تخرج من عندي وأعطي الكتاب حتى أرسله إليك فالتفت
لئن خرجت من عندي لا تقتل فقال لا أستطيع إلا أن آتى الملك بالكتاب فأوصله إليه فانطلق
بعض من كان هناك من أعداء عدي فأخبر النعمان أن رسول كسرى دخل على عدي
وهو ذاهب به وإن فعل والله لم يستبق منا أحداً أنت ولا غيره فبعث إليه النعمان أعداءه
فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول إلى النعمان فأوصل الكتاب إليه فقال جبا
وكرامة وأمره بأربعة آلاف مثقال ذهب وبنارية حسنة وقال له إذا أصبحت فادخل أنت
بنفسك الحبس فأخرجته فلما أصبح ركب فدخل السجن فأخبره الحارس أنه قد مات منذ
أيام ولم يجترئ على اخبار الملك بذلك خوفاً منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع إلى النعمان
فقال اني قد كنت أسس دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فوجدني السجان وميتاً
وذكر لي أنه قد مات منذ أيام فقال له النعمان أيعت بك الملك إلى فقد دخل اليه قبلي كذبت
ولكنك أردت الرشوة واخطبت وتهدده ثم زاد جائزته وأكرمه وتوثق منه أن لا يجبر كسرى
إلا أنه قد مات قبل أن يقدم عليه فرجع الرسول إلى كسرى وقال اني قد وجدت عدي قد
مات قبل أن أدخل عليه وندم النعمان على قتله وعلم أنه قد اختيل عليه في قتله واجترأ
أعداؤه عليه وهابهم هبة شديدة وكان لعدي ولداً اسمه زيد فسيره النعمان إلى كسرى
ووصفه بأوصاف جميلة فوقع من كسرى الموقع لما زال يعمل الحيلة إلى أن غير كسرى
على النعمان وأرسل إليه أن أقبل علينا فحمل سلاحه وواقوى عليه ثم لحق بجبل طي
ثم بعث إلى كسرى بجنيد وحلل وجواهر وطرف فقبلها كسرى وأظهره الرضا وأمره
بالقدوم فعاد الرسول وأخبره بذلك وأنه لم ير له عند كسرى سوء انفضى إليه حتى إذا وصل إلى
ساباط فقيه زيد بن عدي عند قنطرة ساباط فقال له اني نعيم إن استطعت النجاة فقال له
أفعلتم يا زيد أم لا والله لئن عشت لك لا تقتلك قتله لم يقتله نعيم قط ولا لحقنك بأبيك
فقال له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر إلا أن قلما بلغ
كسرى أنه بالباب بعث إليه فقيهه وبعث به إلى سجن له بخانقين فلم ير فيه حتى وقع
الطاعون هنالك فمات فيه وقال ابن النكبي اللقاء تحت أرجل القبيلة فوطئته حتى مات
وأنكر هذا من زعم أنه مات بخانقين وقالوا لم يرل محبوباً مدة طويلة وانما مات بعد ذلك
بحين قبيل الاسلام وغضب له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة ذي قار وكان عدي
يهوى هند بنت النعمان بن المنذر ولها يقول

علق الاحشاء من هند علق * مستتر فيه نصب وأرق

وفيها يقول أيضا

من لقلب دق أو مقعد * قد عصى كل نصيح ومعد

وفيها يقول أيضا

يا خليلي بسر التعبير * ثم روحا فهبيرا تهجيرا

عز جابي على ديار لهند * ليس أن عجتما المطى كبيرا

وقد تزوجها عدى في خبر طويل فكنت معه حتى قتله النعمان قهرت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهرا الحيرة وكان هلا كهلا بعد الاسلام بمن طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها المغيرة فردته وقالت والصليب لو علمت أن في خصله من جمال أو شباب وعجبك في لاجبتك ولكنك أردت أن تقول في المواسم ملكت بملكة النعمان ابن المنذر وتزوجت ابنته فبحق معبودك هذا أردت قال أي والله قالت فلا سبيل اليه

(ولا فضل فيها للشجاعة والندى * وصبر الفقى لولا لقاء شعوب)

البيت لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الطويل مدح به سيف الدولة بن جردان وبغزبه بقلامه بمالك التركي وأولها وفيه الحرم وهو حذف الحرف الاول من الوند المجموع

لا يحزن الله الأمير فاني * لا آخذ من حاله بنصيب

ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسي * بكى يعيون سرها وغلوب

واني وإن كان الدفين حبيبه * حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الأحبة قلنا * وأعني دواء الموت كل طيب

سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها * منه تأبها من جينة وذووب

تملكها إلا في تملك سالب * وفارقتها الماضي فراق سلب

وبعد البيت وبعده

وأوفي حياة الغابرين لصاحب * حياة امرئ خاتمه بعد مشيب

لابقى بمالك في حشاى صباية * إلى كل تركى البحار جليب

وما كل وجه أبيض عبا ركة * ولا كل جفن ضيق نجيب

لئن ظهرت فمنا عليه كابة * لقد ظهرت في حد كل قضيب

وفي كل قوس كل يوم تناضل * وفي كل طرف كل يوم ركوب

بعض عليه أن يخل بعبادة * وتدعو لاهم وهو غير محيب

وكتب إذا أبصرته لك قائما * نظرت إلى ذي لبدتين أريب

فان يكن العلق النفس فقدته * فن كف متلاف أعز وهووب

لأن الردى عاد على كل ماجد * إذا لم يعود مجده بعيوب

ولو لا أبادى الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وهي طويلة وشعوب اسم للمنية غير منصرف للعبارة والتأنيث وصرفه للضرورة سميت

النسبة بذلك لانها تشعب أى تفرق (والشاهد فيه) الحشو الزائد المقصد وهو هنا لفظة
التدى لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير
عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء فان الشجاع اذا اتبعن الخلود
هان عليه الاقتصام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل وكذلك الصابر
اذا اتبعن زوال الشدائد والحوادث وبقاء العمر هلن عليه صبره على المصير وهو لو ثوقه
بالخلاص منه بل مجتهد طول العمر يهون على النفوس الصبر على التكاره ولهذا يقال هب
أنلى صبر أيوب فنن أي نلى عمر فوح بخلاف البناذل ماله فانه اذا اتبعن الخلود شق عليه
بذل المال لاحتياجه اليه فيكون بذله حينئذ أفضل وأما اذا اتبعن الموت فقد هان عليه بذله
ولهذا قال طرفة

فان كنت لا تستطيع دفع مني * فذرى في أبادرها بما ملكك يدي
ومثله قول مهيار الديلمي

فكل ان أكلت وأطعم أهلك * فلا الزاديني ولا الاكل

وقيل المراد بالتدى بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد
يجود بالنفس ان ضن الحواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وردد بأن لفظ التدى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة
والاقرب ما ذكره ابن جني وهو أن في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة
الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

(وأعلم علم اليوم والامس قبله)

هو من الجمل الطويل ونجمه ولكنني عن علم ما في غد عي وقاله زهير بن أبي سلمى وهو
من آخر قصيدة قالها في الصلح الواقع بين عيس وزيان وأولها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بهو مائة الدراج فالتسلم

ودار لها بلزقتين كأنها * مراجيع وشم في فواشر معصم

بها العين والارام يمشين خلقة * وأطلأوها بنهض من كل مجثم

(ومعنى البيت) ان على قد يحيط بما مضى وبما هو حاضر ولكنني عي القلب عن الاحاطة
بما هو منتظر متوقع يريد لا أدري ماذا يكون غدا (والشاهد فيه) الحشو الغير مقصد
للمعنى وهو لفظة قبله ومثله قول عدى المتقدم

نحن الرؤس وما الرؤس اذا سميت * في المجدلأ قوام كالاذناب

فقوله للاذناب حشو وفيه نظر لان استعمال الرأس في المقدم والرائس مجاز وذكرا لا قوام
كالقرينة وقول الآخر

ذكرت أخى فعادوني * صداع الرأس والوصب

لفظة الرأس حشو فان الصداع لا يستعمل الا في الرأس ومن الحشو المقصد قول ديك الجن
فتنصت في البيت اذ هزجت * بالماء واستلت سنا للهب

كنفس الريحان خالطه * من ورد جورناضير الشعب
فذكره المزاج يغنى والماء فضل لا يحتاج اليه وقد قصر عن قول أبي نواس
سلوا قبناع الطين عن رفق * حي الحياة مشارف الحنق
قنفت في البيت اذ مزجت * كنفس الريحان في الانف

(وزهير بن أبي سلمى) هو أبو كعب ومجير واسم أبي سلمى ربيعة بن وياح بن قزعة ينهى نسبه
لنزار وهو أحد الثلاثة المتقدمين على سائر الشعراء وانما الخلاف في تقديم أحد الثلاثة على
صاحبه فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والناطقة الديباني وعن
ابن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في مسيره الى الجابية أين ابن
عباس قال فأتيت ففسكا الى تخلف على بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت أولم يعتذر اليك
قال بلى قلت هو ما اعتذره ثم قال ان اتول من ريتكم عن هذا الامر أبو بكر رضي الله
عنه ان قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم بين الخلافة والنبوة ثم ذكر رضي الله عنه قصة طويلة
قال ثم قال لي هل تروى لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو أن جدنا خلد الناس خلدوا * ولكن جد الناس ليس بمخلد

قلت ذاك زهير بن أبي سلمى قال هو شاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان
لا يعاقل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر وكان لا يمدح أحد الا بما هو فيه
وفي رواية انه قال له أنشدني له فأنشدته حتى برقا الفجر فقال حسبك الا أن أقرأ القرآن قلت
وما أقرأ قال الواقعة فقرأتها ونزل فأذن وصلى وسأل معاوية الا حنف بن قيس عن أشعر
الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال
بقوله خالك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم
أعذني من شيطانه فإلا لا يتأحق مات وعن الأصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لبعض
ولد هرم بن سنان أنشدني مدح زهير أبالك فأنشده فقال عمران كان ليحسن القول فيكم
فقال ونحن والله ان كمال الحسن له العطاء فقال ذهب ما أعطيتوه وبقي ما أعطاكم قال
وبلغني أن هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدح زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم
عليه الا أعطاه غرة عبدا أو وليدة أو فرسا فاستحي زهير عما كان يقبل منه فكان اذا رآه
في ملا قال انعموا صبا ج غير هرم وخيركم استثنيت وعن عمر بن شبة قال قال عمر رضي
الله عنه لابن زهير ما فعلت بالخلل التي كساها هرم أبالك قال ابلاها الدهر قال لكن الخلل
التي كساها أبوك هرم لم يلبها الدهر وقال أبو زيد الطائي أنشد عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنه قول زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليفة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

فقال أحسن زهير وصدق ولو أن الرجل دخل بيتا في جوف بيت تحدث به الناس قال
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعمل عملا تكره أن يتحدث الناس به عنك ومنه قول
عمر بن الهم

قوله أبو زيد في بعض التسميع أبو
زيد فليحترق امرؤ معصيه

إذا المرء لم يحبك الاتكرها * بدالك من أخلاقه ما يغالب
وقول أبي الطيب المتنبي

والنفس أخلاق تدل على الفقى * أكان ضياء ما أنى أم نساخيا
وعن المدائني أن عروة بن الربير رضى الله عنه لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل أخيه
عبد الله رضى الله عنهم ما فكان إذا دخل عليه منفردا أكرمه وإذا دخل عليه وعنده أهل
الشام استخف به فقال له يوما يا أمير المؤمنين بش المزور أنت تكرم ضيفك في الخلا
وتهينه في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول

مغلى من ديارك إن قوما * متى يدعوا ديارهم بهوتوا
ثم استأذنه في الرجوع إلى المدينة المنورة فتضى حوائجه وأذن له وقال ابن الأعرابي
كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعرا وهو شاعر وحاله شاعر وابناه كعب
وبجير شاعران وأخته سلى شاعرة وأخته الخنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه
وما يغنى توفى المرء شيئا * ولا عقد التميم ولا الفضار
إذا لا في منيته فأمسى * يساق به وقد حق الحذار
ولا فاه من الأيام يوم * كما من قبل لم يخلد قدار

وكان زهير يضرب به المثل في التقيح فيقال حوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة في ليلة
ثم يرقى حولياتها ويمسكها من محاسنه قوله

وأبيض فياض نداه غمامة * على مقعبه ما تقب فواضله
تراه إذا ما جنته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقوله أيضا

كم زرته وظلام الليل منسدله * مسهم راق أعجابا بأعجبه
وأبت والصبح منحور بكوكبه * وسائق الشفق المحتر من دمه
ومحاسنه ومحاسن أولاده كثيرة وغزتها قصيدة كعب وهي بان سعاد فظلي اليوم متبول
المشرقة بمن قبلت فيه صلى الله عليه وسلم

(فأنك كالليل الذي هو مدركي * وإن خلت أن المنتأى عنك واسع)

البيت للتابعة الديلمي من قصيدة من الطويل يمدح بها أبا قابوس وهو النعمان بن المنذر
ملك الحيرة وأولها

عناذ وحسان من قرنتي فالقوارع * لجبا أريك فالسلاع الروافع
فجتمع الأشراج غير رسمها * مصايف قدمرت بنا وماربع
توهمت آيات لها فعرقتها * لستة أعوام وذا العام سابع

إلى أن قال فيها

وقد حل هم دون ذلك شاغل * مكان النفاق بتقيبه الأصابع
وعبد أبي قابوس في غير كنهه * أنا في ودوني راكس فالضواجع

قوله وقد حل هم دون ذلك شاغل
النسخ

وقد حل هم دون ذلك شاغل
مكان النفاق بتقيبه الأصابع

قوله انك لنتى في بعض النسخ انك
رمتنى اى طلبتنى اه معصيه

فبت كاني ساورتى ضئيلة * من الرقش في اناياها السم نافع
بمهد من ليل التمام سليمها * لحلى النساء في يديه ففائع
تبادرها الراقون من سوء سمها * مطلقة طورا وطورا تراجع
أتاني أيت اللعن انك لمتنى * وتلك التي تستدمن الماسع
مقالة أن قد قلت سوف أنا له * وذلك من تلقاء مثلك رائع

الى أن قال فيها

فان كنت لا ذوالضغنى عني مكذب * ولا حلى على البراءة نافع
ولا أنا ما مون بشئ أقوله * وأنت بأمر لا محالة واقع

وبعد البيت بعده

خطاطيف هجن في جبال متينة * تمتد بها أيد البك فوازع
ستبلغ عذرا أو فجا من امرئ * الى ربه رب البرية راصع
أنوعد عبدالم يخشك أمانة * ويترك عبد ظالم وهو ظالم
وأنت ربيع يغش الناس سبيه * وسيف اعيرته المنية قاطع
أبي الله الاعمد له ووفاءه * فلا التكرم معروف ولا العرف ضائع
وتسنى اذا ما شئت غير مصرد * بزوراء في حافات المسك كائع

والمتأى اسم موضع من اتأى عنه أى بعد وشبهه بالليل لانه وصفه في حال سخطه وهوله
(والمعنى) انه لا يفوت المدوح وان أبعد في الهرب وصار الى أقصى الارض لسعة ملكه
وطول يده ولان له في جميع الآفاق مطيعا لامره يرد الهارب اليه وقد اعترض الاصمعي
على النابغة فقال أمانت بيه الادراك بالليل فقد نسأوى الليل والتهارب فيما يدركه وانما كان
سبيله أن يأتي بالاقسيم له حتى يأتي بمعنى منفرد فلو قال قائل ان قول النخعي في ذلك
أحسن منه لوجد مساغا الى ذلك حيث يقول

فلو كنت كالغنقاء أو كسهرها * خللتك إلا أن تصدتراني

(والشاهد فيه) مساواة اللفظ للمعنى المراد وفي معنى بيت النابغة قول علي بن جبلة

وما لامرئ حاولته منك مهرب * ولورفته في السماء المطالع
بلى هارب لا يمتدى مكانه * ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع
وأكثر الادباء يرجع على بيت النابغة وفي هذا المعنى ايضا قول سلم الخاسر
فأنت كالاهر مبثوثا حباله * والدهر لاهلجأ منه ولا هرب
ولو ملكك عنان الريح أصرفها * في كل ناحية ما فاتك الطلب
وتناوله الجعري أيضا فقال

ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن * ينجيهم من خوف بأسك مهرب

وما أبدع قول ابي القاسم بن هاني فيه

أين المفتر ولا مفتر له هارب * ولاك البسيطان النرى والماء

وقول الآخر

فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني * لكنت كمن ضاقت عليه المذاهب
وبدع قول أبي العرب الصقلي

كان بلاد الله كفالاً إن يسر * بها هارب تجمع عليه الأنامل
وأين يفر المرء عندك مجرمه * إذا كان تطوى في يدك المراحل
(والنابعة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب ينتهي نسبه إلى ذبيان ثم مضى ويكنى أبا مامة وإنما
سمى النابعة لقوله وقد بلغت لهم مناشون وهو أحد الأشراف الذين غض منهم الشعر
وهو من الطبقة الأولى المتقدمين على سائر الشعراء عن ربي بن خراش قال قال لسان
رضي الله عنه يا معشر غطفان من الذي يقول

أنتك عار يا خلقاً ثيابي * على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابعة قال ذلك أشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا
عند الجعيد بن عبد الرحمن بنجراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه قد ذكروا شعر النابعة
حتى أنشدوا قوله فأنك كالليل الذي هو مدركي البيت فقال شيخ من بني مرة
وما الذي رأي في النعمان حتى يقول مثل هذا وهل كان النعمان الأعلى منظره من مناظر
الحيرة وقالت ذلك القيسية أيضاً فأكثرت فنظر إلى الجعيد فقال يا أبا خالد لا يهولك قول
هؤلاء الأعراب وأقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا كثر مما قال
ولكنهم قالوا ما نسمع وهم آمنون وقال عمر بن المتشر الماردى وقد ناعى عبد الملك
ابن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر إليه من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك
ما كنت حرباً أن تفعل ولا تعذر ثم أقبل على أهل الشام فقال أيسكم يروى من اعتذار
النابعة إلى النعمان

قوله مذهب في بهيض السخ مطالب

حلفت فلم أترك النفسك ربية * وليس وراء الله للمرء مذهب
فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه قلت نعم فأشده القصيدة كلها فقال هذا
أشعر العرب وعن أبي عبيدة وغيره أن النابعة كان خاصاً بالنعمان وكان من ندمايه وأهل
أنه فرأى زوجته المجردة يوماً وقد غشيها شيء شبيه بالفجاء فسهط نصيفها فاستترت
بيدها وذراعيها فكانت ذراعها تستر وجهها لعلها التها وغلظها فقال قصيدته التي أولها

من آلمية رائح أو مغتدى * بحملان ذازاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذا التنعب الغراب الأسود
لا مرحبا بغد ولا أهلاً به * إن كان تفرق الأحبة في غد
أزف الترحل غير أن ركابنا * لما نزل برحالتنا وكان قد
في إثر غانية رمتك بسمها * فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
بالدتر والياقوت زين فصرها * ومفصل من لؤلؤ وزرجد
سقط النصف ولم تر داسقاطه * قتنا ولته واتقنا باليد
بغضب رخص كأن بنانه * عثم على أغصانه لم يعقد
وبفاحم رجل أثبت نبته * كالكرم مال على الدعام المسند

تظرت البك الحاجة لم تقضها * تظرت السقيم الى وجوه العود
وهي طويلة فأنشد ها النابغة مرة بن سعد القريبي فأنشدها مرة النعمان فامتلأ غضبا
وأوعده النابغة وتم سدده فهرب فألقى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشام فامتدحهم
وقد اعترض الاصمعي على البيت الأخير من هذه الايات فقال أما تشبهه مرض
الطرف فحسن الا انه هجته بذكر العلة وتشبيهه المرأة بالعليل وأحسن منه قول عدى بن
الرقاع العاملي

وكانها بين النساء أعارها * عينيه أحور من جاذرجاسم
وسنان أقصده النعاس فرقت * في عينه سنة وليس بناثم
وأما قوله سقط التصيف البيت فيروي أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه أنعلمون أن
النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أو ما سمعتم قوله يعني هذا البيت
والله ما عرف هذه الإشارة الا مخنث وقد أخذ هذا المعنى ابو حية التميمي فقال
فألفت قناعا دونه الشمس واتقت * بأحسن موصولين كفا وموصلا
ثم أخذها السماخ فقال

أذا مر من تخشى اتقه بكفها * وسب بنضج الزعفران مضر ج
وأطرف ما يعرف من هذا المعنى ما أنشده القاضي التبوخي لنفسه
لم أنس شمس الضحى تطالعني * ونحن في روضة على فرق
وجفن عيني بمانه شرق * وقد بدت في معصفر شرق
كأنه دمعني ووجنتها * حين رمنا العيون بالحدق
ثم تغطت بكها بخلا * كالشمس غابت في جرة الشفق

(رجع الى أخبار النابغة) عن الفضل أن مرة الذي وثى بالنابغة كان له سيف فاطع
يقال له ذوالريقة من كثرة فرنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاضطغن من ذلك مرة حتى
وثى به الى النعمان وحرّضه عليه وقيل ان الذي من أجله هرب النابغة من النعمان
انه كان هو والمخل بن عبيد بن عامر اليشكري جالسين عنده وكان النعمان دميما
أبرش قبيح المنظر وكان المخل من أجل العرب وكان يرمى بالمتجدة زوجة النعمان
وتحدث العرب أن ابني النعمان منها كانا من المخل فقال النعمان للنابغة يا أبا أمامة
صف المتجدة في شعرك فقال قصيدته هذه ووصف فيها بطنها وروادفها وفرجها فلق
المخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من حرب فوق
ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة فخافه فهرب فصار الى غسان فنزل بهمرو بن الحرث
الاصغر ومدحه ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقبلا مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمان
فصار معه الى أن استعطفه النعمان فعاد اليه وعن ابى بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت
رضي الله عنه قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحتني فأنتيت حاجته عصام بن شهير
فخاست اليه فقال اني أرى عرييا أفني الجوار أنت قلت نعم قال فكأن خطاينا قلت فاني
فخطاينا قال فكن يثريا قلت فاني يثري قال فكن خزرجيا قلت فاني خزرجي قال فكن

حسان بن ثابت قلت فأنأهو قال أجبت بحدثة الملك قلت نعم قال فاني سأرشدك اذا دخلت عليه فانه سيبألك عن جيلة بن الايهم ويسبه فابالك أن تساعده على ذلك ولكن أمر رذكه أمرار الاوافق فيه ولا تخالف وقل مادخول مثلى ايها الملك بينك وبين جيلة وهو منك وأنت منه فان دعاك الى الطعام فلا تقوا كله فان أقسم عليك فأصعب منه السير اصابة مبرر قسمة متشرف بمواكلته لا أكل جائع سغب ولا تبدأه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الاقامة في مجلسه فقلت أحسن الله رفدك قدأوصيت واعيا ودخل ثم خرج الى فقال ادخل فدخلت وحيت بهمة الملك بخاراني في أمر جيلة ما قاله لي عصام كأنه كان حاضرا فأجبت بما أمرني ثم استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشدته ثم دعا بالطعام ففعلت مثل ذلك فأمر لي بجائزة سنبة وخرجت فقال لي عصام بصيت عليك واحدة لم أوصك بها بلغني أن النابغة الذبياني قادم عليه واذا قدم لحليه فليس لاحد منه حظ سواء فاستأذن حيثنذ وانصرف مكر ما خبر من أن تنصرف محفوا قال فأقت يابه شهرا ثم قدم عليه خارجة ابن سنان ومنظور بن زياد الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخل أي خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألهما مسئلة النعمان أن يرضى عنه فضرب عليهما قبة ولم يشعر أن النابغة معهما قدس النابغة قينة تغنيه بشعره بادارية فالحلياء فالسند فلما سمع الشعر قال أقسم بالله انه لشعر النابغة وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين وكلمه فيه فأنته ثم خرج في غيب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بجناء وأقنى خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت احرى أن تخضب فقال الفزاريان أبيت اللعن لا نتريب قد أجرناه والفعل أجمل قال فأنته واستندشه أشعاره فعند ذلك قال حسان بن ثابت فخذته على ثلاث لأدرى على أيتهن كنت أشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المبادعة ومسارته له واصفائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من ضافيره أمر له بها قال وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الذهب والقضة من عطايا النعمان وأبيه وجده لا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في رجوع النابغة اليه بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجي فأقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وماخافه عليه وأشفق من حدونه به فصار اليه فألفاه محمولا على سريره ينقل ما بين العمران وقصور الحيرة فقال لعصام حاجبه

قوله ابن زياد في بعض النسخ ابن
ربان فليحذر اه

الم أقسم عليك لتخبرني * أمجول على النعش الهمام
فاني لا الام على ذحول * ولكن ما وراءك يا عصام
فان يملك أبو قابوس يملك * ربيع الناس والشهر الحرام
ونعسك بعده بذئاب عيش * أجب الظهر ليس له سنام
ومات النابغة الذبياني على جاهليته ولم يدرك الاسلام
(أنا بن جلا) هو أول بيت لسهيم بن وثيل الرياحي ولفظه
أنا بن جلا وطلاع الشايبا * متى أضع العمامة تعرفوني
وهذا البيت من قصيدة من الوافر أولها

أفاطم قبل ينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني
يقول فيها ايضا

فان علالتي وجراء حولي * لذوشق على الضرع الطنون
انا ابن الغر من سلتي رياح * كصل السيف وضاح الجبين

وبعده البيت وبعده

وان مكاتنا من حميرى * مكان البيت من وسط العرين
وان قناتنا مشط شظاها * شديد مدّها عنق القرين
واني لا يعود الى قرني * غداة الغب الا في قرين
بذي لبد بعد الركب عنه * ولا توفى فريسته لحين
هذرت البرل اذهى صاولتي * فما بالي وبال ابني لبون
وماذا يتنى الشعراء مني * وقد جاوزت حدّ الاربعين
أخوان الحسين مجتمع اشدى * ونجذني مداورة الشؤون
سأجني ما جنبت وان ظهري * لذوسند الى نضد امين

وكان السبب في قوله هذه الايات أن رجلا أتى الابرار الرياحي وابن عمه الاحوص وهما
من ردف الملوك من بني رياح يطلب منهم ما قطر انا لاله فقال له ان أنت أبلغت صميم بن وثيل
الرياحي هذا الشعر أعطيناك قطرا فاقال قولا فقال اذهب فقل له

فان بداهتي وجراء حولي * لذوشق على الحطيم الحرون

فلما أتاه وأنشد الشعر أخذ عصا وانحد في الوادي يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر
ثم قال اذهب فقل لهم ما وأنشد الايات قال فأتياه فاعتذرا فقال ان أحدكما لا يرى انه
منع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيع بنا استعانة طافة المهر الا رب
فقال له فهل الى الترفع من سبيل فقال ان لم يبلغ أنسابنا وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر
والشعراء مطلع هذه القصيدة في ابيات أخرى ونسبها للمثقب العبدى وقال لو كان الشعر كله
على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وصورة ما أورده ابن قتيبة

أفاطم قبل ينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني
ولا تبدي مواعدا كذبات * تمر به رياح الصيف دوفى
فاني لو تخالفتي شمالي * بنصر لم تصاحبها يميني
اذا لقطتها ولقلت ييني * كذلك أجتوى من يجتويني
فاما أن تكون أنخي بحق * فأعرف منك غنى من يميني
والا فاطرحنى واتركنى * عدا وأتقبلك وتقبلي
وما أدري اذا يمت أرضا * اريد الخير أيسما يليني
أالخبر الذي أنا أتقبه * ام الشر الذي هو يتقبني

والايات الماترة تقوى أنها لصميم المذكور فعمل اتفاقهما في المطلع من باب نوارد الخواطر
وا لله أعلم وجلالها غير منون لانه أراد الفعل فحكاها مقذرا فيه الضمير الذي هو فاعل والفعل

قوله الغب هكذا في النسخ ولعله
الغنب بالفتح وهو الغنمة الكثيرة كما
في القاموس وقوله بذي لبد الذي
رأيت في شواهد المغنى للسيوطي
لذي لبد باللام وبالجملة فأغاب
هذه الايات غير ظاهرة المراد وقد
أوردها السيوطي على غير هذا
الوضع من زيادة ونقص وتقديم
وتأخير وتبديل وتغيير وترك أغلبها
من غير تفسير وأما البيت المفرد اعني
قوله فان بداهتي الخ فلم يعترض له
أصلا ولم يظهر له معناه بعد التنقيح
والبحث والنسخ فيه مختلفة ففي
بعضها بداهتي بالميم وفي بعضها
حول بدون ياء وفي بعضها الحطيم
بالخاء المججمة فليتأمل اه صححه

إذا سمي به غير منتزع عنه الفاعل لم يكن الاحكامية كقول تأبط شرًا
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * بنى شاب قرناها نصرًا وتحلب
وكقول الشاعر

والله ما زيد بنام صاحبه * ولا يخالط النيام جانبه
وانما أراد أنا بن الذي يقال له جلا وبني التي يقال لها شاب قرناها والله ما زيد بالذي
يقال فيه نام صاحبه وابن جلا يقال للرجل المشهور أي ابن رجل قد انكشف أمره أو جلا
الامور أي كشفها والنيابا جمع نية وهي العقبة يقال فلان طلاع النيابا أي ركب لصعاب
الامور (والشاهد فيه) ايجاز الحذف والم حذف موصوف وهو هارجل من قوله
أنا بن جلا * وهذا البيت تمثله الجحاج على منبر الكوفة حين دخلها أميرًا حدث عبد
الملك بن عمير الليثي قال بينما نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ذو وحالة
حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه إذا أنا أت فقال هذا الجحاج
قد قدم أميرًا على العراق وإذا به قد دخل المسجد معتمبا بعمامة قد عطي بها أ كثر وجهه
منقلدا سيقا متسكبا قوسا يومئذ المنبر فقال الناس نحوه حتى سعد المنبر فكث ساعة لا يتكلم
فقال بعض الناس لبعض قبح الله بنى امية كيف تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال
عمر بن ضابن البرجمي ألا أحصيه لكم فقالوا أمهل حتى تنظر فلما رأى الجحاج أعين
الناس تدور إليه حسرا للثام عن وجهه ونهض فقال أنا ابن جلا وأنشد البيت وقال يا أهل
الكوفة اني لارى رؤسا قد أبتعت وحن قضاها واني لصاحبها وكاني أنظر الى الدماء بين
العناتم واللعى

هذا أو ان الشرفا شدي زيم * قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم
قد لفها الليل بعصبي * أروع خراج من الدوى
مهاجر ليس بأعرابي * معاود للطنع بالخطى

ثم قال

ثم قال أيضا

قد شمرت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب بكم فجدوا
والقوس فيها وتر عرد * مثل ذراع البكر أو أشد

أي والله يا أهل العراق لا يقع على بالشنان ولا يغمز جاني كنغما زالتين ولقد قررت عن
ذكاء وفنتت عن تجرية وان أمير المؤمنين تل كاتته بين يديه فيجهم عيه انها عودا عودا فرأت
امرًا عودا وأصلها مكرسا وابتعدا مرعى فرما كرمي لانكم ظالمًا أو وضعتم في القننة
واضطجعت في مراقد الضلال والله لا حزن منكم حزم السلة ولا ضرب بكم غرايب الابل
فانكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة بأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنتم الله
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما أقول الا وفت ولا أهم الا
امضت ولا أخلق الا فريت وان أمير المؤمنين امرني باعطاءكم أعطياتكم وأن أجهزكم الى
عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجد رجلا تخلف بعد أخذ عطائه ثلاثة

قوله والله ما زيد الخ في بعض النسخ
والله ما ليلى بنام صاحبه
ولا يخالط اللسان جانبه
وهو المعروف المحفوظ اه معجمه

قوله ولا أخلق الا فريت في بعض
النسخ ولا أخلق الا فريت اه

أيام الاضرب عنقه يا غلام اقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد منهم
شأ فقال الحاج اكفف يا غلام ثم أقبل على الناس فقال أيسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا
عليه شيئاً هذا أدب ابن سمية أما والله لاؤدبكم غير هذا الأدب ولتستقيم اقرأ يا غلام كتاب
أمير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى أمير المؤمنين
السلام ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم فجعلوا يأخذونها حتى أتاه شيخ يرعش كبراً فقال أيها
الاميراني من الضعف على ماترى ولى ابن هو أقوى على الاسفار منى أقنقبله منى بد لا فقال له
الحجاج ففعل أيها الشيخ فلما ولى قال له قائل أنتدرى من هذا أيها الامير قال لا قال هذا
عمير بن ضائب البرجمي الذي يقول أبوه

هـممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلاله
ودخل هذا الشيخ على عثمان رضى الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعين
من أضلاعه وهو يقول ابن تركت ضائباً بانعفل فقال ردوه فلما ردوه قال له الحجاج أيها الشيخ
هلا بعثت الى أمير المؤمنين عثمان بدلاً يوم الدار ان في قتلك لصلاً للمسلمين باحسنى اضراب
عنقه فسمع الحجاج ضوضاء فقال ما هذا قالوا هذه البراجم جاءت لتنصر عميراً فيما ذكرت
فقال أتصفوهم برأسه فرموهم برأسه فولوا هاربين وجعل الرجل يضيق عليه أمره فبرتحل
وبأمر وليه أن يلحقه بزاوية وازدحم الناس على الجسر لا عبور الى المهلب بن أبي صفرة
وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

أقول لابراهيم لما رأيته * أرى الامر أمسى داهياً متشعباً
تخبر فاما أن تزور ابن ضائب * عميراً واما أن تزور المهلباً
هما خطنا خفف لمجاؤك منهما * ركوبك حولياً من البج أشهباً
فأضحي ولو كانت خراسان دونه * رأها مكان السوق أو هي اقرباً

(وان صخر التائم الهداية * مكانه علم في رأسه نار)

البيت للخنساء من مرثية في اخيها صخر وهي قصيدة من البسيط أولها
قذى بعينك أم بالعين اعوار * ام ذرفت اذخات من أهلها الدار
كأن عيني لذكره اذا خطر * فيض يسيل على الخدين مدرار
تبكي خناس على صخر وحق لها * اذ راها الدهران الدهر ضرار
تبكي لصخرى العبرى وقد نكلت * ودونه من جديد التراب أستار
لا بد من ميتة في صر فها غير * والدهر في صر فها حول وأطوار
يا صخر وارد ما قد تبادره * أهل الموارد ما في ورده عار
مشى السبتي الى هيجاء معضلة * له سلاحان أنياب وأظفار
فما يحول على بؤ تطيف به * لها حنينان اصغار واكبار
ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت * فانما هي اقبال وادبار

قوله كأن عيني لذكره
في التسخن والذي رأيته في العقد
الفريد كأن دمعي من ذكرى الخ
ولعله الانسب اه

لا تسمعن الدهر في أرض وان رنعت * فأنما هي تحسنان وتسبحار
يوما بأوجد مني حين فارقتني * صخر ولدهم راحلا وامرار
وان صخر الوالينا وسيدنا * وان صخر اذا انشئتو لبحار
وبعد البيت وبعده

ولم تره جارة عيشي بساحتها * لزينة حين يخلى بينه الجار
ولا تراه وما في البيت يا كله * لكنه بارز بالهمن مہمار
مثل الرديني لم تنفذ شيبته * كأنه تحت طي البرد أسوار
في جوف رمس مقيم قد تضمنه * في رسمه مة مطرات وأحجار
طلق اليدين بفعل الخبز ونفر * ضخم الدسعة بالخبرات أمار
والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل (والشاهد فيه) زيادة المبالغة في الایغال
وهو قولها في رأسه نار فان قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية
لكنها أنت بالتممة ایغالا وزيادة للمبالغة وقد ضمن عز الدين الموصلي بجز البيت
في سامري اسمه نجم فقال

وسامري أعار البدر فضل سنا * سموه نجما وذاك النجم غزار
تمتر قامت من تحت عنته * كأنه علم في رأسه نار
(والخنساء) اسمها تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد يتهى نسبها بالمضر والخنساء لقب
غلب عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطيبا فردته وكان رأها ثم أبغرا
حبوا تماضرا واربعوا همي * وقفوا فان وقوفكم حسبي
أخناس قد هام الفؤاد بكم * وأصابه نبل من الحب
ما ن رأيت ولا سمعت به * كالיום طالى ابنق جرب
متبذلا تبه ومحاسنه * يضع الهناء مواضع النقب
قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادما لها وقالت انظري اليه اذا بال
فان كان بوله يخرق الارض ويحرق فيها فقيه بقية وان كان بوله يسج على الارض فلابقية فيه
فرجعت اليها واخبرتها أن بوله ساح على وجه الارض فقالت لابقية في هذا وأرسلت اليه
ما كنت لادع بنى عمي وهم مثل عوالي الرماح وأترق شجنا فقال

وقال الله يا ابنة آل عمرو * من القيات أشباهي ونفسي
وقالت اني شيخ كبير * وما نبأ بها أني ابن أمس
فلا نادى ولا ينكحك مثلي * اذا ماليلة طرقت بخص
تريد شربت القدمين شفا * يياشر بالعشبة كل كرسى
فقلت الخنساء

معاذ الله ينكحني حبري * يقال أبوه من جسم بن بكر
ولو أصبحت في جسم هديا * اذا أصبحت في دنس وفقر
وكانت الخنساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل اخوها معاوية وصخر وكان

قوله بنت عمرو بن الحرث بن الشريد
مخالف لما في القاموس ونصه
وخنساء بنت جذام وبنت عمرو بن
الشريد صحبايتان وبنت عمرو
اخت صخر شاعرة ويقال لها
خناس أيضا فليراجع اه معجمه

حضر اخاها لايها وكان احبهما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة (وكان من حديث قتله ما ذكره أبو عبيدة) قال غزا حضر بن عمرو وأنس بن عباس الرعلي بن أسد بن خزيمه فأصابوا غنائم وسبياء وأخذ حضر يومئذ بديلة امرأة من بني أسد وأصابته يومئذ طعنة طعنه به رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروى أن حضر امرض من تلك الطعنة فريما من حول حتى هله أهله فسمع حضر امرأة تسأل سلمي امرأة أنه كيف بعثك فقالت لحي فبرحي ولا ميت فسلمي وقد اقينا منه الامرين فقال حضر في ذلك

أرى أم حضر رلا تمل عبادتي * وملت سلمي مغصبي ومكاني
وما كنت اخشى أن اكون جنازة * عليك ومن يفتر بالحد ثمان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العبر والتزوان
لعمري لقد نهت من كان نائما * وأجعت من كانت له أذنان
وللموت خير من حياة كائنا * محلة يعسوب برأس سنان
وأى امرئ ساوى بأمر حليمة * فلا عاش الا في شقا وهوان
وزعم قوم أن التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سبهاها من بني أسد واتخذها لنفسه وأنشده مكان البيت الاول

ألا تلكمو عرسي بديلة أو حبست * فراقى وملت مغصبي ومكاني
قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد تآتت قطعة مثل السدي جنبه من موضع الطعنة قدلت واسترخبت قالوا له لو قطعتم الرجلونا أن تبرا فقال شأنكم وهي فأشفق عليه بعضهم فهاهم فأبى حضر وقال الموت أهون علي مما أنا فيه فأحواله شفرة ثم قطعوها فبقي من نفسه قال وسمع حضر أخته الخنساء وهي تقول كيف كان صبره فقال حضر في ذلك

أجارتنا ان الخطوب تنوب * على الناس كل المخطئين نصيب
فان تسألني هل صبرت فاني * صبور على ريب الزمان اريب
كأني وقد أدنوا الى مفارهم * من الصبر دأى الصغين ركوب
أجارتنا لت الفداء بظاعني * ولا تكن مقيم ما أقام عيب

فما قد دفن هناك فقبره قريب من عسب وهو جبل بأرض بني سليم الى جنب المدينة المنورة وقد روي انه لما طعن ودخلت حلق الدرع في جوفه فخر منها زماها وبعث الى ربيعة الاسدي الذي طعنه الهك أخذت حلقا من درعي بسنانك فقال له ربيعة اطلبها في جوفك فكان ينقب الدم وتلك الحلق معه فلبته امرأته وكان يكرمها ويعينها على أهله فزبرها رجل وهي قائمة وكانت ذات كفل وأورال فقال لها ايساع هذا الكفل فقالت عما قبل وحضر يسمع ذلك فقال لئن استطعت لأقتل منك أما هي ثم قال لها يا وليني السيف أتظهره لك فله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقبله فعندما أنشد الايات السابقة ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه معاوية قد قتل قبله ورثته الخنساء أيضا وكان حضر قد أخذ بناره وقتل فاته ثم لما كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثهم وبلغها

تسوم الخنساء هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بصيبتها بأبيها وأخوها وأنهم اجعلت
تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها براية وأنها تقول أنا أعظم العرب مصيبة
وان العرب عرفت ذلك لها فقالت هند بل أنا أعظم العرب مصيبة فأمرت بهودجها فسوم
براية أيضا وشهدت الموسم بمكاظ وكانت عكاظ سوقا تجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا
جلى يحمل الخنساء ففعلوا فلذنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا أخية قالت أنا هند
بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني أنك تعاطمين العرب بصيتك فبم تعاطمينهم
قالت بأبي عمرو بن الشريد وأخوى - حضر ومعاوية فبم تعاطمينهم أنت قالت بأبي عتبة
وعلى شيبة وأخي الوليد قالت الخنساء لسواهم عندكم أنشأت تقول

أبكي أباي عرابعين غزيرة * قليل إذا نام الخلى - هجودها
وصنوى - لأنسى معاوية الذي * له من سراة الخزتين وفودها
وحضرا ومن ذامل حضر إذا غدا * بسلمة الأطال قب - يقودها
فذلك ياهند الرزية فاعلى * ونيران حرب حين شب وقودها

فقال هند بنت عتبة فجيها

أبكي عميد الابطين كلمها * وحامها من كل باغ يريد
أبي عتبة الخبرات ويحك فاعلى * وشيبة والحامى الذمار وليدها
اولئك آل المجد من آل غالب * وفي العزمها حين ينحى عندها

وقالت الخنساء أيضا يومئذ

من جشلى الاخوين كالتعضين او مذرهما
ق - رمين لا يتظالما * ن ولا يرام حماهما
ويلى على الاخوين والى - قبر الذى واراها
لا مثل كهلى فى الكهو * ل ولا فى كفتاهما
رمحين خطيين فى * كبد السماء سناهما
* ما خلفا اذ ودعا * فى سودد شرواهما
سادا بغير تكلف * عفوا بفيض نذاهما

ولقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعد لها أشعر منها ووفدت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بنى سليم فأسلمت معهم وذكروا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يستشدها ويحببها شعرها وكانت تشده وهو يقول هبه يا خناس
ويومئ يده صلى الله عليه وسلم وعن أبي وجرة عن أبيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو
السلمية حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال رضى الله عنهم أجمعين فقالت لهم من أول
الليل يا بني - لكم أسلمت طائعين وهاجرتم مختارين والله الذى لا اله غيره انكم لبنور رجل
واحد كما انكم بنوا امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فطعت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت
نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين واعلموا
أن الدار الباقية خير من الدار الفانية لقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا

قوله سناهما

فى بعض

النسخ تراهما

هـ

ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال
عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فاذا دارأيتهم الحرب قد شمرت عن ساقها
واضطربت لظفي مساقها فقيموا واطيسها وجالدوا رؤسها عند احتدام خيسها تظفروا
بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامه فخرج بنوها قابلين انجهمها عازمين على قولها
فلما أضاء لهم الصبح بادروا امرأهم وأنشأ أولهم يقول

يا اخوتي ان العجوز لنا صيحة * قد نصحتنا اذ دعشنا البارحة * بقالة ذات بيان واضحه
فباكروا الحرب الضروس الكالحة * وانما تلقون عند الصائحه * من آل ساسان كلابا باجحه
قد أبقنوا منكم بوقع الجائحه * وأنتم بين حياة صالحه * وميته تورث غمارا بجحه
وتقدم فقاتل حتى قتل رجه الله تعالى ثم حل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد * والنظر الاوفى والراى السدد * قد أمرتنا بالسداد والرشد
نصيحة منها وبرآ بالولد * فباكروا الحرب كما في العدد * اما بفوز بارد على الكبد
أو ميتة تورثكم غم الأبدي * في جنة الفردوس والعيش الرغد
وقاتل حتى استشهد رجه الله تعالى ثم حل الثالث أيضا وهو يقول

والله لانصى العجوز حرفا * قد أمرتنا حربا وعطفا
بصحا وبرآ صادقا ولطفا * فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا آل كسرى لقفا * أو تكشفوهم عن جاكم كشفا
أما تزوا التقصير منكم ضعفا * والقتل فيكم شجدة وعرفا
وقاتل أيضا حتى استشهد رجه الله تعالى ثم حل الرابع وهو يقول

لسنا لنفساء ولا للاخرم * ولا لعمرو في السناء الاقدم
ان لم أرى في الجيش جيش الاجم * ماض على هول خضم خضم
اما لفوز عاجل ومغنم * أو لوفاء في السبيل الاكرم
وقاتل حتى قتل أيضا رجه الله عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر رضى الله عنها فقالت الحمد لله
الذى شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني معهم في مستقر رحته وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يعطيها أرزاق أولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتي درهم الى أن قبض
رحمه الله ورضي عنه وكانت وفاتها

هكذا يياض
بالاصل

(كان عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب)

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

خليلي مرأى على أم جندب * لنفسي حاجات الفؤاد المعذب
فانك ما كنت تنظراني ساعة * من الدهر تنفهي لى أم جندب
ألم تراني كلما جئت طارفا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب
عقبلة أخذان لها لاذمية * ولا ذات خلق ان تأملت جانب

الى أن يقول فيها

وقلت لفتيان كرام الا انزلوا * فقالوا علينا فضل برد مطيب
فقتنا الى بيت بعلياء مردح * سماونه من أحمى معصب
وأوتاده عادية وعماده * رديته فيها أسنة قهضب
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل عادي حديد مشطب
فقتل لنا يوم لذيذ بعمة * فقل في مقبل نحسه متغيب
وبعد البيت وبعده

قوله نحسه متغيب هكذا في بعض
النسخ ولعل صوابه متغيب والاصل
متغيب عنى فعدي بنفسه لضرورة
الشعر أخذنا من قول القاسموس
وتغيب عنى لا يجوز تغيبنا الا في
ضرورة شعرا وفي بعض النسخ
القاسم أخرى لم يظهر لم معناها
وبالجملة فحذر بذلك انما يكون
بمعراجة مظانه كشرح ديوان
امرئ القيس وليس عندي من
ذلك شيء فليراجع اه معجمه

نمى بأعراف الجياد أكنفا * اذا نحن قناعن شواء مضهب
وهي طويلة قال الاصمعي الظلي والبقرة اذا كانا حين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا تابدا
بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصبغة عنى مما
أكلناه كثر العيون عندها كذا في شرح ديوان امرئ القيس وبه يتبين بطلان ما قيل ان
المراد انها قد طالت مسيرتهم حتى ألفت الوحوش رجالهم وأخبيتهم (والشاهد فيه) تحقيق
التشبيه في الايقال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو يفتح الجيم وتكسر الخاء الميم
الصبي فيه سواد وبياض تشبه به عيون الوحش لكنه أتى بقوله لم يتقب ايضا لا وتحققا
للتشبيه لانه الجزع اذا كان غير مقبوع كان أشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع
من أنواع السديع يسمى التبليغ والتيم ويسمى الايقال أيضا وهو أن يتم قول الشاعر
دون مقطع البيت ويلغ به القافية فيأتي بما يتم به المعنى ويزيد في فائدة الكلام لانه للقافية
محلا من الاسماع والخواطر فاعتناء الشاعر بها أكد ولا شيء أقيم من نتائجها على فضول
الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة أيضا

قف الصبر في أطلال صبة فأسأل * رسوما كاخلاق الرداء

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل فزاده شيئا ثم قال

أظن الذي يجدي عليك سؤاها * دموعا كتبت يد الجمان

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المفصل فزاده شيئا قيل وكان الرشيد يحب بقول
مسلم بن الوليد

اذا ما علت منادوا به نارب * تمت به مشى المقيد في الوحل

وكان يقول قائله الله أما كفاه أن يجعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي

لها صريح كانه ذهب * ورغوة كلالا في القلق

فزاد بقوله القلق تمكيننا في التشبيه ومن أبدع ما وقع فيه لما أخر قول أبي بكر بن مجير

وخليفة ابن خليفة ابن خنيفة وستفعل

فقوله وستفعل ببلغ بدع أفاده بشاره المدوح بأن سلسلة الخلافة في عقبه وحكى أن بعض

الشعراء قال لأبي بكر بن مجير هذا اني تعلمت قصيدة مقصورة الروى وأعجز في منها

روى بيت واحد فأدري كيف اتعبه فقال له أبو بكر أنشدني فأنشده قوله

سليل الامام وصنوا الامام * وعم الامام فقال له من غير تفكر ولا روية قل ولا منتهى

فوضعه في قصيدته على ما تعمله وكان أمكن قوافيه وأقواها وللسيد أبي القاسم شارح

مقصورة حازم في هذا النوع قوله

لم يبرح المجد يسمو ذاهبا بهم * حتى اجازا الثريا وهو ما قنعا
فقوله وهو ما قنعا من التبليغ الذي أفاد زيادة في المعنى ظاهرة

(ولست بمستبق أخا لثله * على شعث أي الرجال المهذب)

البيت للناطقة الذي يأتي من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان أولها

ارسماجديدا من سعاد تجنب * عفت روضة الاجداد منها في ثقب

عفا آية نسج الجنوب مع الصبا * وأهم دان مزنه متصوب

يقول فيها أيضا

فلا تتركني بالوعيد كاني * الى الناس مطلى به القار أجرب

ألم تر أن الله أعطاك سورة * يرى كل ملك دونها يتذبذب

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يسد منها كوكب

وبغده البيت بعده

فان أك مظلوما فعبد ظلمي * وان مك ذا عتبي فلك يعتب

أنا في آيت اللعن انك لتني * وتلك التي أهم منها وأنصب

والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال المرضي الخصال والمعنى لا تقدر على استبقاء

مودة أخ حال كونك عن لاثله ولا تصلحه على تفرق وذم خصال ذكرت هنا قول الشاعر

معارض للناطقة في هذا البيت وهو

ألوم زيادا في رككة عقله * وفي قوله أي الرجال المهذب

وهل يحسن التهذيب منك خلاثا * أرق من الماء الزلال وأطيب

تكلم والنعمان شمس سمائه * وكل ملوك عند نعمان كوكب

ولو أبصرت عينام تتحصك مرة * لا بصر منه شمسه وهو غيب

وهذا نوع من البديع يسمى التوليد وسأني الكلام على شيء منه في الفن الثالث ان شاء الله

تعالى (والشاهد فيه) التذييل لتأكيد مفهوم فصدر البيت دل بمفهومه على نفي الكامل

من الرجال وعجزه تأكيد لذلك وتقرير لان الاستفهام فيه انكار أي لا مهذب في الرجال

وفي معنى البيت قول أبي الحسن محمد الموقت المكي

اذا المرء لم يبرح يمارى صديقه * ولم يحتمل منه فكيف يعايشه

وأني بدوم الود والعهد بينه * وبين أخ في كل وقت يناقشم

وما أحسن قول مؤيد الدين الطغرائي

أخالك أخاك فهو أجل ذكر * اذا نابتك نابتة الزمان

فان رابتا ساءته فهبها * لما فيه من الشيم الحسان

تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلاد بخان

وبديع قول ابن الحداد أيضا

قوله نسج الجنوب الذي رأيته

في شرح الشواهد للسيوطي

ريح الجنوب اه

قوله الموقت في بعض النسخ

المؤدب اه

واصل اخاك وان اتاك بئكر * نفلو من شئ قلبا يتمكن
ولكل حسن آفة موجودة * ان السراج على سناه يدخن
وما أحسن قول ابن شرف أيضا

لا تسأل الناس والايم عن خبر * هما يثانك الاخبار تفصيلا
ولا تعاتب على نقص الطباع أتا * فان بدر السهام يعط تكميلا
ومن النفيس قول ابن جديس

أكرم صديقك عن سوا * لك عنه واحفظ منه ذمته
فلربما استخبرت عنه * عدوه فسهوت ذمته
وقول عمر الخراط وهو رجل من القسروان
لا تسألن عن الصديق وسئل فؤادك عن فؤاده
فلمر بما يجي السوا * ل علي فسادك أو فساد
ولمؤلفه في معناه

لست عن ود صديق سائلا * غير قلبي فهو يدري وده
فكنا أعلم ما عندي له * فكذا أعلم ما لي عنده
وما أحسن قول بعضهم

عني عليك مقارن العذر * قدر دعتك حفظي صبري
فني هفوت فأنت في سعة * ومتى جفوت فأنت في عذر
ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر
وقول بعضهم

اذا أتت لم تغفد تو با كثيرة * تريك لم يسلم لك الدهر صاحب
ومن لم يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه عت وهو عاتب
وقول أبي الفتح البستي

تحمل أحوالك على ما به * فما في استقامته مطمع
وأنت له خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع
وما أحسن قول بعضهم

لا تشق من آدمي * في وداد بصفاء
كيف ترجونه صفوا * وهو من طين وماء
وهو كقول الآخر

ومن يك أصله ماء وطنيا * بهيد من جبلته الصفاء
وما أبدع قول الجلال بن نباتة

يا مشككي الهم دعه وانتظر فرجا * ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاند اذا أمسيت في كدر * فانما أنت من ماء ومن طين
والصلاح الصفدي فيه أيضا

دع الاخوان ان لم تلاق منهم * صفاء واستغن واستغن بالله
أليس المر من ماء وطن * وأى صفاء لها تيك الجبله
ومما ينظر الى معنى البيت المستشهد به قول بعضهم

إذا أنت لم تترك اخلا وزلة * اراد لها أو شكتما أن تفرقا

وقوله أيضا

صديقك مهما جنى غظه * ولا تحف شيئا إذا أحسنا
وكن كالظلام مع الناراذ * يوارى الدخان ويبدى السنا

ولمؤلفه

أخطأ اعتقد ذنبه * وساح إذا ما هفا
وغط على عيبه * يدم منه عهد الوفا
وان رمت تقويمه * تجد وده قد عفا

(فسي ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهى)

البيت لطرفة بن العبد من قصيدة من الكامل يدح بها قتادة بن سلة الحثي وكان قد أصاب
قومه سنة فأثوه فبذل لهم وأولها

ان امرءا اسرف القوادىرى * غسلا بما مصحابة شيم
وانا امرؤ وألوى من القصر الشادى وأغنى الدهم بالدهم
وأصيب شاكاة الرمية اذ * صدت بصفحتها عن السهم
وأحرذا الكفل القناة على * اناسه فيظل يستدعى
وتصد عنك مخيلة الرجل * عريض موشحة عن العظم
بحسام سيفك أو لسانك والكلم الاصيل كارغب الكلم
أبلغ قتادة غير سائله * منه الثواب وعاجل الشكم
انى حمدتك للعشيرة اذ * جاءت اليك مرقعة العظم
ألقوا اليك بكل ارملة * شعناء تحمل مقنع البرم
وفتحت بابك للمكارم حيث * نواصت الابواب بالانزم

وبعده البيت وهو آخرها وضوب الربيع نزول المطر ووقعه في الربيع والديمة مطريدوم
في سكون بلا رعد ولا برق أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة أو يدوم يوما وليلة أو أقله ثلث
النهار أو الليل وأكثره ما بلغت وجمعها ديم وديوم ومعنى تهى تسيل (والشاهد فيه)
التكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو أن يؤتى في كلام يومهم خلاف المقصود بما يدفعه وهو
هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب الدنيا وفسادها فندفع ذلك بتوسط
قوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول جرير

فسقنا حيث حلت غير فقيده * هزج الرياح وديمة لا تقلع

قوله ان امرءا اسرف القوادى الى
آخر الايات هكذا في النسخ التي
يبدى مع نوع مخالفة في بعضها
وليست تخلو عما يحتاج الى تحرير
ومراجعة في المطان التي لم أقف
على شيء منها الآن لتعسر
أو تعذرها فلتراجع عند الامكان
اه مصححه

قوله ما بلغت يعنى المطر يعنى الديمة
وكان الانسب بما قبله التذكير
ولكنه تبع في ذلك القاموس فان
ما ذكره هنا نص عبارته اه
مصححه

ومن الاحتراس قول زهير بن ابي سلمي
 من يلق يوما على علته هرما * يلق السماحة منه والندی خلقا
 وقول امرئ القيس أيضا
 على هيكلي بعطيك قبل سؤالي * افانين جرى غيرك ولا واني
 وقول نافع بن خليفة الغنوي
 رجال اذالم يقبل الحق منهم * ويعطوه عادوا بالسيوف القواضب
 ومثله قول عنبرة العبيسي
 أننى على بما علمت فأننى * سهل مخالفتي اذالم أظلم
 وقول الآخر

قوله افانين جرى في بعض النسخ
 جرى وفي بعضها أفاقير جرى
 فليحذر اه

فاني ان أفتك يقتلك مني * فلا تسبق به علق نفيس
 ومن ملج الاحتراس قول الرمادي في وصف فارس
 قامت قوائمه لنا بطعامنا * غضا وقام العرف بالمنديل
 فقوله غضا احتراس عجيب اذ لو لم يذكر توهم انهم يتقلون عليه أزواده هم (وطرفة بن العبد)
 هو ابن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ذعلبة ويقال ان اسمه عمرو
 وسمى طرفة بسبب بيت قاله وامه وردة من رهط أبيه وفيها يقول لاخوالها وقد ظلموها
 حقها

قوله صغر البنون هكذا في النسخ
 ولعلها محرفة عن البنين وليراجع
 اه مصححه

ما تنتظرون بحق وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب
 وكان احدث الشعراء سنا وأقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين
 وقيل قتل وهو ابن ست وعشرين سنة والى ذلك تشير أخته حيث قالت ترثيه
 عدد ناله ستا وعشرين حجة * فلما توفاهما استوى سيدا وخنما
 فجعنا به لما رجونا ايا به * على خير حال لا وليد ولا خما
 وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فأشرفت ذات يوم أخته فرأى طرفة ظلها
 في الحمام الذي في يده فقال
 ألا يأتي لي الطيبي الذي يبرق شفاه * ولولا الملك الشاعد قد أنمى قام
 فخذ عليه وكان قد قال أيضا قبل ذلك

وليت لنا مكان الملك عمرو * رغوئا حول قبتنا تدور
 لعمر ك ان قابوس بن هند * ليحط ملكه نوك كثير
 وقابوس هذا هو أخو عمرو بن هند وكان فيه لين وسمى قبنة الفرس فكاتب له عمرو بن هند
 الى الربيع بن حوثة عامله على البحرين كتابا وأهمه فيه انه أمره بمجازرة وكتب للمتلوس بمثل
 ذلك فأتى المتلوس فكتبه وعرف ما فيه فنجأ كما سيأتي في خبره وأما طرفة فخصي بالكتاب
 فأخذ به الربيع فسقاه الخمر حتى اثم له ثم فصد اكله فقبه بالبحرين وكان طرفة أخ يقال له
 معبد فطالب بديته فأخذه من الحواثر قال أبو عبيدة مزليد بجلس لهند بالكوفة وهو
 يتوكأ على عصا فلما جاوز أمر وافتي منهم أن يلحقه فيسأله من أشعر العرب ففعل فقال له

ليبد الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجع فأخبرهم فقالوا له ألا سألته ثم من فرجع فسأله فقال له ابن العشرين يعني طرفه فلما رجع قالوا الملك سألته ثم من فرجع فقال صاحب المحجن يعني نفسه قال أبو عبيدة طرفه أجودهم وأجده لا يلحق بالبحور يعني امرأ القيس وزهيرا والناطقة ولم يكن يوضع مع أصحابه الحرب بن حلة وعمر بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل ومن شعر طرفه وهو صبي قوله

قلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودي
فهنن سبقي العاذلات بشربة * كبت متى ما تغفل بالماء تزبد
وكزى اذا نادى المضاف محبا * كسيد القضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن محبب * يهكنة تحت الخباء المعمد

وقد أخذ عبد الله بن نهيك بن اساف الانصاري فقال

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام رامس
فهنن سبقي العاذلات بشربة * كأن اخاها مطلع الشمس ناعس
ومنهن تجريد الكواعب كالدي * اذا ابتزعن أفضالهن الملابس
ومنهن تقرط الجواد عنانه * اذا استبق الشخص القوى الفوارس

وقد ناقض عبد الحميد بن أبي الحديد البغدادي آيات طرفه السابقة فقال

لولا ثلاث لم أخف صرعتي * لست كما قال فتى العبد
أن أنصر التوحيد والعدل في * كل مكان بأذلا جهدي
وأن أناجي الله مستمعا * بخلة احلى من الشهد
وأن أتبه الدهر كبرا على * كل لثيم أصغر الخد
لذلك أهوى لاقطة ولا * خمر ولا ذي منعة نهد

ومما سبق اليه أيضا وكان يتنزل به النبي صلى الله عليه وسلم قوله

سبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال غيره

ويأتيك بالاخبار من لم تبع له * بتاؤا ولم تضرب له وقت موعده

ومما يستجد من قصيدته التي منها البيت السابق على هذا قوله

الايم اذا الزجرى أحضر الوغى * وأن أشهد الذات هل أنت مخلد
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي * فذرفي ابادرها بما ملكك يدي
أرى قبر فحما بجبل بماله * كقبر غوى في البطالة مفسد
أرى العيش كبرانا قاصا كل ليلة * وما تنقص الايام والدهر ينهد
لعمري ان الموت ما أخطأ الفتى * لك الطول المرخي وثيابه باليد

ومما يعاب من شعره قوله يمدح قوما

أسد غيل فاذا ما شربوا * وهبوا كل أمون وطهر
ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحفون الارض أهذاب الازر

٣ قوله وقال غيره الخ الذي رأيته
في شرح المعلق أن هذا البيت
لطرفه ايضا وهو آخر معلقه فليحظر
اه صححه

٤ قوله ارى قبر الخ الذي رأيته
في الشرح المذكور أن بين هذا
البيت والذي قبله الايات
السابقة اعني قوله فلولا ثلاث الخ

لكن زيادة بيتين وهما

كأن البرن والدماليج علت

على عشرين وأخروا لم يخضد

كريم يرقى نفسه في حناته

٤ ستعلم ان متناغدا اليه الصدى

أرى قبر الخ وبعد هذا البيت

تري جنوتين من تراب عليهما

صفائح صم في صفح منضد

أرى الموت بعظام الكرام وبصلي

عقيلة مال القاصحش المتشدد

أرى العيش الخ اه صححه

ذكر أنهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنزة
 واذا شربت فأننى مستهلك * مالى وعرضى وافلم يكلم
 واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمالي وتكرى
 قالوا والجيد هو قول زهير بن ابى سلمى
 اخو ثقة لا ينف الخمر ماله * ولكنه قد ينف المائى نائله
 وقال بعض المحدثين

ففى لا يلو الخمر شحمة ماله * ولكن عطاياه ندى وبوادرى
 وما ألفت قول ابن حمديس فى معنى قول عنزة
 يعيد عطاياسكره عند صحوه * ليعلم أن الجود منه على علم
 ويسلم فى الانعام من قول قائل * تكرم لما خمرته ابنة الكرم

(ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمى الى ربحان)

البيت لعوف بن محم الشيبانى من قصيدة من السريع قالها لعبد الله بن طاهر وكان
 قد دخل عليه فلم يسمع فأعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة وأولها
 يا ابن الذى دان له المشرقان * طرا وقد دان له المغربان
 وبعده البيت وبعده

وبدلتنى بالسطا طمخنا * وكنت كالصعدة تحت السنان
 وعوضتني من زماع الفتى * وهمى هم الجبان الهدان
 وقاربت منى خطالم تكن * مقاربات وثنت من عنان
 وأنشأت بينى وبين الورى * صحابة ليست كسج العنان
 ولم تدع فى المستمتع * اللسانى وبجسبى لسان
 ادعوا به الله وأنى به * على الامر المصعبى الهجان
 وهمت بالاولطان وجدابها * وبالغواني أين منى القوان
 فقتربانى بأبى انتما * من وطنى قبل اضفرار البنان
 وقبل منعائى الى نسوة * مسكنها حران والرقان
 سقى قصور الشاذباخ الحيا * من بعد عهدى وقصور الميان
 فكلمكم وكمن دعوة لى بها * أن تخطاها صروف الزمان

والترجمان يقال بضم تائه وجيمه وفتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان يقال
 ترجمه وعنه والفعل يدل على أصالة التاء ولقد أجاد الغزى فى تضمينه صدر البيت بقوله

طول حياة مالها طائل * تقص عندى كل ما يشتهى
 أصبحت مثل الطفل فى ضعفه * تشابه المبدأ والتهمى
 فلا تلم سمى اذا خانى * ان الثمانين وبلغتها
 ولطيف قول الشهاب المنصورى رحمه الله

نحو ثمانين من العمر قد * قطعها مثل عقود الجمان
 ما أوجبت يوما يميني الى * عضوا ولا سمي الى ترجان
 (والشاهد فيه) الاعتراض ويسمى الالتفات وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين
 متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لئلا تكون سوى دفع الابهام وهو هنا الدعاء
 في قوله وبلغتها لانها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة
 ولا حالية ومن الاعتراض أيضا قول كثير عزة

ولوان عزة حاككت شمس الضحى * في الحسن عند موق لقصي لها
 وهو معترض اذ لا بد فيه من ذكر موقوف لانه لا يتم المعنى بدونه ومنه قول كثير أيضا
 لو ان الباخلين وأنت منهم * رأوا تعلموا منك المطالا
 ومن ملج ما سمع فيه قول نصيب وكان أسود

فكدت ولم أخلق من الطيران بدا * سنا يارق نحو الجاز أطيبر
 يروى أن التي قبل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست نفسا شديدا فصاح ابن أبي عتيق أوه قد
 والله أجابته بأحسن من شعره والله لو سمعك لنعق وطار فجعله غرابا لسواده ومن
 المستحسن فيه أيضا قول العباس بن الاحنف

قد كنت أبكي وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب
 ان تم ذا المهجر يا طلوم ولا * تم فالى في العيش من أرب
 وما أحسن قول أبي الفتح البستي

أراح الله قلبي من زمان * تحت يده سروري بالاساء
 فان حمد الكريم صباح يوم * وأنى ذاك لم يحمد مساء
 والمتأخرون يسمون هذا الاعتراض حشو للوزن وما أبدع قول ابن الساعاتي فيه
 حال من دونك يا اخت الكل * مقل الحى وفرسان الاسل
 ومواض سر هفات فتكت * بى وحاشاك ولا مثل الكل
 وقول أبي الحسين الجزار

وهيتر للجدوى اذا ما مدحته * كما هتر حاشا وصفه شارب الخمر
 وقد أخذه من ابن الساعاتي فانه قال
 يهتر المدح هز الجود سائله * أولا وحاشاه هز الشارب التمل
 وما أحسن قول القبيصة عمارة اليماني

له راحة ينهل جودا بنائها * ووجهه اذا قابلته يتهلل
 يرى الحق للزوار حتى كانه * عليهم وحاشا قدره يتطفل
 والكل أخذوا القطة حاشا من أبي الطيب المتنبى حيث يقول
 ويحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشا فانيا
 وما أحسن أيضا قوله فيه

وخضوق قلب لورأيت لهيبه * يا جنتي لو جدت فيه جهنما

ولاقضى مذهب الدين الفسافي

وما لي الى ماء سوى النيل غلة * ولو أنه أستغفر الله زمزم
وبديع قول ابني الوليد محمد بن يحيى بن حزم

أفجزع من دمي وأنت أسلته * ومن نار أحشاء ومنك لهيبها
وتزعم أن النفس غيرك علفت * وأنت ولا من عليك حبيبها
ومن الحشو الذي زاد حلاوة قول الجمال بن نبانة

لؤذقت برد رضاب من مقبله * يا حار مالت أعطاني التي علت
وقول السراج الوراق

ان عيني وهي عضو دنف * ما على ما كابدته جلد
ما كفاها بعد ها عنك الى * أن دهاها وكفيت الرمد
وما أحسن قول ابن اللبابة في ناصر الدولة صاحب ميورقة

وغمرت بالاحسان أهل ميورقة * وبيت فيها ما بنى الاسكندر
فكانها بغداد أنت رشيدها * ووزيرها وله السلامة جعفر

قوله وله السلامة من أم الحشو وأحلاه قالوا هو ألمع وأوضح من قول المتنبي ويحتقر
الدنيا البيت المار ومن المضحك فيه قول الجزار

لئن قطع الغيث الطريق فبغلي * وحاشاك قبقباي وجوخني الدار
وان قيل لي لا تخش فهي عبورة * خشيت عـلى على يأتي جزار

وما أطف قوله في معنى رقة الحال وان لم يكن من هذا الباب

لي من الشمس حلة صفراء * لا أتالي إذا أتاني الشتاء
ومن الزمهرير ان حدث الغـ * ثم ثيابي وطيلسافي الهواء
يتي الارض والقضا فيه سور * لي مدار وسقف يتي السماء
شنع الناس اني جاهلي * ثاوي ومالهم أهواء
أخذوني يظاهري اذ رأوني * عبد شمس نسوي الظلماء

وما أطف قول البهاء زهير في هذا المعنى

أدر كوني في من البردهم * ليس تسي وفي حشاي التهاب
كلما ازرق لون جسمي من البر * د تحيلت انه سنجاب

(رجع الى الاعتراض) ومنه قول أبي محمد الميطراني وكتب به الى صديق له رأى عنده
علاما استخدمه

رأيت طيبا يطوف في حرملك * أغزم مسـنا نسا الى كرمك
أطمعني فيه انه رشأ * يرشي ليخشي وليس من خدمك
فاشغله في ساعة اذا فرغت * دواته ان رأيت من قـلك
ومن بديعه مع الرقة والانجم قول ريسم بن شاد لويه صاحب اذربيجان

ولابن اللبابة أيضا في ميورقة
كما في تقويم البلدان لابي الفداء
بلد أعارته الحماة طوقها
وكساه حلة ريشه الطازس
فكانت تلك الميام مدامة
وكائن قيعان الديار كنوس
٨١ مصححه

قوله ولكن الملوكة هم الخ في بعض النسخ ولكن الملوكة هو الخ اه

سعاد تسبيذ كرت بخير * وتر عزم أنى ملق خيبت
وأن مودتى كذب ومين * وأنى بالذى أهوى بثوت
وليس كذا ولا رد عليها * ولكن الملوكة هم التكوث
رأت شغفى بها وضمول جسمى * فصدت هكذا كان الحديث
وما ألفت قول البهاء زهير يجر

صدى بولى سأذكره بخير * وان عرفت باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين يقال عنهم * وبالله أكتوا هذا الحديث
وبالغ ابن الساعى بقوله

تود نجوم الليل لو نطقت بها * وان لقيت بؤسا ذوا بل ملده
ولو تلك الحكم الالهة لم تكن * وبانخرها الانعلا الجردة

قوله أبو المنهال في بعض النسخ أبو المنهال فليراجع اه

(وعوف بن محم الخزامى أبو المنهال) هو أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء
الطرفاء الشعراء الفصحاء وكان صاحب نوادر وأخبار ومعرفة بأيام الناس واختصه طاهر
ابن الحسين بن مصعب لمناذمته ومسامرة فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله
ويجيبه وقال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر أنه نادى على الجسر بهذه الايات أيام
الفتنة يغداد وطاهر منصرف في حراقة له بدجلة فأدخله معه وأفسده اياها وهي

عجبت لمراقبة ابن الحسين كيف نعوم ولا تفرق
وبجران من تحتها واحد * وآخر من فوقها لمطبق
وأعجب من ذلك عداها * وقدمها كيف لا تورق

وأصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استأذنه في الانصراف الى أهله
ووطنه لا يأذن له فلما مات ظن انه تخلص وأنه يلحق بأهله فقربه عبد الله بن طاهر وأنزله
منزلته من أبيه وأفضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده أن يأذن له في العود
الى أهله فانفق انه خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوقا عديله فلما شارف الرى
سمع صوت عندليب يغترد بأحسن تغريد فأعجب ذلك عبد الله والنقت الى عوف وقال يا ابن
محم هل سمعت بأشجى من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله ابا كبير حيث يقول

قوله ابا كبير هكذا بالموحدة في بعض النسخ وفي بعضها ابا كبير بالثلثة وليحذر اه

ألا يا حجام الايك الفاك حاصر * وغصنك مياد ققيم تنوح
أفق لاتخ من غير بين فاني * بكيت زمانا والفؤاد صريح
ولو عاف شطت غربة دار زينب * فهما أنا أبكى والفؤاد قريح

فقال عوف أحسن والله وأجاد أبو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم
الا مفلق وما كان فيهم مثل أبي كبير وأخذ يصفه فقال له عبد الله أقسمت عليك الا أجرت
قوله فقال له قد كبر سنى وفنى ذهني وانكرت كل ما كنت أعرفه فقال عبد الله يحق طاهر
الا فعلت فابتدر عوف فقال

أنى كل عام غربة ونزوح * أما للنوى من ونية فترج
لقد طلع البين المشت ركائبى * فهل أرين البين وهو طليح

وأرقتى بالرى نوح حمامة * فحنت وذوالب القريب ينوح
على انها ناحت ولم تذرد معة * ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون أفراخي مهامه فيج
الايحاجم الايك الفلك حاضر * وغصنك ميلد فقيم تتوح
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى * فتلقي عصا التطواف وهى طريق
فان القنى يدنى القنى من صديقه * وعدم القنى بالمغرب بين طروح
فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال والله انى لضنين بفراقك شحيح على الفاتت
من محاضرتك ولكن والله لا أعلمت معى خفا ولا حافرا الا راجعا الى أهلك وأمر له بثلاثين
ألف درهم فقال عوف الايات المشهورة وسار راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات
في حدود العشرين والمائتين ومن شعره رجه الله تعالى قوله

وكنيت اذا صحبت رجال قوم * صحبتهم ونبى الوفاء
فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجتنب الاساءة ان أساءوا
وأبصر ما يريهم بعين * عليهما من عيوبهم غطاء

ومنه قوله

وصغيرة علقتهما * كاتت من الفتن الكبار
بلهاء لم تعرف لغرتها اليمين من اليسار
كالبدر الا انها * تبقى على ضوء النهار

(واعلم فعمل المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرنا)

البيت من السريع وأشداه ابو على القارسي ولم يعزه الى احد وأن هنا محققة من مثقلة
وضمير الشأن محذوف يعنى ان المقدور آت لا محالة وان وقع فيه تأخير وفي هذا تسليية
وتسهيل للامر (والشاهد فيه) الاعتراض بالتبسيه وهو قوله فعمل المرء ينفعه وهو
جمله معترضة بين اعم ومفعوليه والفاء اعتراضية وفيها شائبة من السببية

(بصد عن الدنيا اذا عن سودد)

هو من الطويل وتعامه ولوبرزت في زى عذراء ناهد وقائله أبو تمام من قصيدة يمدح
بها ابا الحسين محمد بن الهيثم وأولها

قفوا جنة دوامن عهدكم بالمعاهد * وان لم تكن تسمع لنشدان ناشد
لقد أطرق الربع المحيل لفقدهم * وبينهم اطراق ثكلان فاقد
وأبقوا الضيف الشوق منى بعدهم * قرى من جوى سار وظيف معاود
سقطه ذعا فاعارة الدهر فيهم * وسم اللبالي فوق سم الاساود
به علة صماء للبين لم تصح * لبرء ولم توجب عبادة عائله
وفي الككة الوردية اللون جوذر * من العين وردى الخلد ود الجاسد
رمته بخلف بعد ما عاش حقبة * له رسفان في قيود المواعد

غدت مغتدى الغضبي وأوصت خيالها * بحرّان فضا العيش فضا الخراشد
وقالت نكاح الحب يفسد شكله * وكم تكبحوا حبا وليس يفسده
وهي طويلة يقول في مديحها

هم حسدوه لأمومين مجده * وما حاسد في المكرمات بمحاسد
قراني الله والودحى ككأنما * أفاد الغنى من نائل وفوائد
فأصحت يلقاني الزمان من أجله * بأعظام مولود واشفاق والد

وبعده البيت وبعده

إذا المرء لم يزهد وقد صبغت له * بعصرها الدنيا فليس يزهد
فوا كبدي الحرّاروا كبدي النوى * لايامه لو كنّ غير بواند
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد * غريباً ولا ريب الزمان بمخاله
والزى بكسر الزاى الهيئة والعذراء البكر والناهد التي نهّد ثديها أي ارتفع (والشاهد
فيه) وصفه بالابحار بالنسبة إلى كلام آخر مساو له في أصل المعنى وهو البيت الآتي بعده
وهو إذا المرء لم يزهد الخ

(ولست بميال إلى جانب الغنى * إذا كانت العلياء في جانب الفقر)

البيت من الطويل وهكذا رويته وإن كان في التلخيص بلفظ تطاريدل مبال وقائله المعذل بن
غيلان أبو عبد الصمد أحد الشعراء المشهورين روى ذلك عنه الأخفش عن المبرد ومحمد
ابن خلف بن المربان عن الربيعي وبعده البيت

واني أصبار على ما ينوبني * وحسبك أن الله أثني على الصبر
ورواه صاحب الدرر الفريد لابن سعيد الخزومي يخاطب به امرأته وأول الأبيات
ثني بجميل الصبر مني على الهجر * ولا تنق بالصر مني على الهجر
وأراد بالغنى مسيبه أعنى الراحة وبالفقر المحنة يعني أن السيادة مع التعب والمشقة أحب
إليه من الراحة والدعة بدونها (والشاهد فيه) وصفه بالاطناب بالنسبة إلى مصراع أبي تمام
لأنه مساو له في أصل المعنى مع قلبه حروفه ومثل ذلك قول الشماخ

إذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابية باليمن

وقول بشر بن أبي حازم

إذا ما المكرمات رفعت يوماً * وقصر مبتغوها عن مداها
وضاقت أذرع المثرين فيها * سما أوس إليها فاحتواها
(والمعذل) هو ابن غيلان بن الحكم بن الجعترى وكان أبوه غيلان شاعراً أيضاً (حدث) عمارة
قال مرّ المعذل بن غيلان بعبد الله بن سوار العبدي القاضي فاستنزهه عبد الله وكان من عادة
المعذل أن ينزل عنده فأبى وأنشده

أمن حق المودة أن نقضى * ذمامكم ولا تنقضوا ذماما
وقد قال الأديب مقال صدق * رآه إلا خرون لهم أماما

إذا اكرمتكم وأهنتوني * ولم أغضب لذككم فدا ما
قال وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له رأيتك أبا عبد الله مغضبا فقال أجل ماتت
بنت أختي ولم تأتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك أبسر من عذرك وما لي أنا أعرف خبر
حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوقي فإزال عبد الله يغتذر اليه حتى رضى عنه (وحدث)
الجماز قال هجاء أبا ن اللاحق المعذل بن غيلان فقال

قوله الجماز في بعض النسخ الجمان
بالنون وليحترز اهـ

كنت أمشي مع المعذل يوما * ففنا فسوة فصكدت أطير
فقلقت هل أرى ظربانا * من وراءى والارض بي تستدير
فأذا ليس غيره وإذا اعصار ذاك القساء منه يفور
فتعجبت ثم قلت لقد أعسرق في ذا فيما أرى خنزير
فأجاب به المعذل بقوله

صحت أمك اذ سمتك في المهد أبانا
قد علمنا ما أردت * لم ترد إلا أنا
صبرت بآء مكان النساء فآله أعانا
قطع الله وشيكا * من مسميك اللسانا
وقد روى عن المعذل وأبيه شئ من الاخبار والحديث واللغة ليس بالكثير ومن شعره
الى الله اشكو لالى الناس اتى * أرى صالح الاعمال لا أستطيعها
أرى خلعة في اخوة وقرابة * وذى رحم ما كان مثلى يضيعها
قلو ساعدنى في المكارم قدرة * لفضاض عليهم بالنوال ربيعها
وأما أبو المعذل عبد الصمد فكان شاعرا قصيما من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث
اللسان شديد المعارضة وكان أخوه أحمد شاعرا أيضا الا انه كان عفيفا ذا مروءة ودين
وتقدم عند المعتزلة وجاء واسع في بلده وعند سلطانه لا يقاربه عبد الصمد فيه وكان يحسده
ويجوره فيحلم عنه وعبد الصمد أشعرهما ومن هجاء أحمد لأخيه عبد الصمد قوله وهو
في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة

قوله عبد الصمد لعل هذا علم أبيه
ولقبه غيلان فلامنا فاة بين ما هنا
وما سبق تأمل اهـ محضه

قال لي أنت أخو الكلب وقي * ظننه أن قد هجماني واجتهد
أحمد الله تعالى انه * ما درى انى أخو عبد الصمد

(وشكران شئنا على الناس قولهم * ولا يشكرون القول حين نقول)

البيت للسهول بن عادية اليهودي من قصيدة من الطويل أولها

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداءه يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيها * فليس الى حسن الثناء سبيل
تعييرنا أنا قليل عدينا * فضلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقايا مثلنا * شباب نسامت للعلا وكهول
وأنالقوم لانرى القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول

قوله على حد الطبات في بعض
الشيخ على حد السيوف والمآل
واحد ٥٥ معجمه

يقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فتطول
وملمات مناسيد في فراشه * ولا طل منا حيث كان قبيل
تسيل على حد الطبات نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل
الى أن يقول فيها
فحن كماء المزن ما في نصالنا * كهمام ولا فينا بعد بجيل
وبعد البيت وبعده

اذ اسيد منا خلا قام سيد * تقول لما قال الكرام فعول
وما أخذت ناراً لادون طارق * ولا ذمتنا في النازلين زيل
وأبانا مشهورة في عدونا * لها غرر معروفة وحجول
وأسيافنا في كل شرق ومغرب * بهامن قراع الدارعين فلول
معوذة أن لا تسيل نصالها * قنعد حتى يستباح قبيل
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول
ومعنى البيت اننا نغير ما نريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر أحد على الاعتراض علينا انقياداً
لهو اننا واقداً بجزمنا يصفديا ستم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات الى رأيهم
(والشاهد فيه) وصفه بالاطناب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
ووصف الآيات الكريمة بالابحاز بالنسبة اليه وفي قوله من القصيدة وانا لاقوم لآزى القتل
سبة البيت نوع من البدع يسمى الاستطراد وهو أن يرى الشاعر أنه يريد وصف شيء وهو انما
يريد غيره ومنه قول الفرزدق

كلن ففاح الازد حول ابن مسعم * اذا اجتمعوا أنواد بكر بن وائل

وقول جرير

لما وضعت على الفرزدق ميسمي * وضفا البعيت جدعت اقف الاخطل
ويروى أن الفرزدق وقف على جرير بالبصرة وهو يشد قصيدته التي هجأ فيها الراعي فلما بلغ
الى قوله بهاب رص بأسفل اسكتيها وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقال
جرير كعنفة الفرزدق حين شابا فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم أخره والله لقد علمت
حين بدأ بالبيت انه لا يقول غير هذا ولكن طمعت أن لا يأتي به فغطيت وجهي فأغنى ذلك شيئاً
ويقال ان يونس كان يقول ما أرى جريراً قال هذا المصراع الا حين غطي الفرزدق عنقه
فانه تبه عليه بتغطيته اياها ومن الاستطراد قول أبي تمام في وصف فرس

فلوزراه مشيحوا الحصافلق * تحت السنايك من مثني ووحدان

حلفت ان لم تثبت أن حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان

وقول أبي بكر النطاح في مالك بن طوق

عرضت عليها ما أرادت من المني * لترضى فقالت قم فحنني بكوكب

فقلت لها هذا التعتن كله * كن يشتهي من لحم عنقاء مغرب

سلي كل أمر يستقيم طلابه * ولا تذهبي ياد ثربي كل مذهب

فأقسم لو أصبحت في عز مالك * وقد رته أعيابا رمت مطلبي
 فتي شقيت أمواله بعفائه * كما شقيت قيس بأرماح تغلب
 وقول بعضهم يمدح الوزير المهلب

بأبي من إذا أراد سراوى * عبرت لي أنفاسه عن عجير
 وسباني ثغرى كد تنظيم * تحته منطق كد ترتير
 وله طلعة كنيل الاماني * أو كسعر المهلب الوزير
 وقول أبي الطاهر الخراعي

وليل كوجه البرقيدي ظلمة * وبرد أعاتيه وطول قرونه
 قطعت دياجيه بنوم مشرد * كعقل سليمان بن فهمد ودينه
 علي أولق فيه التفات كانه * أبو جابر في خطبه وجنونه
 الى أن بدا ضوء الصباح كانه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه
 وقول اسحق بن ابراهيم يمجو أحمد بن هشام

وصافية بعشي العيون صفاؤها * رهينة عام في الدنان وعام
 أدربا بها الكاس الزوية موهنا * من الليل حتى انجاب كل ظلام
 فاذر قرن الشمس حتى رأيتنا * من التي تنكي أحمد بن هشام
 وقول الحسين بن علي القمي

جاوزت أجبا لا كأن صخورها * وجنات نجم ذي الحياء البارد
 والشوك يعمل في ثيابي مثل ما * عمل الهباء بعرض عبد الواحد
 وقول أبي الفرج البغاء

لنا روضة في الدار صيغ زهرها * فلا تمن جل الندي وشرفه
 يطيف بنامها اذا ما تنفت * نسيم كعقل الخلد الذي ضعيف
 ومن ظريف الاستطراد وغريه قول بعضهم
 اكشفي وجهك الذي أوحلتني * فيه من قبل كشفه عينك
 غلطي في هو اليشبه عندي * غلطي في أبي علي بن زكي
 وقول أبي بكر الخوارزمي

وصفراء كالديار بنت ثلاثة * شمال وأنهار ودهر مجرم
 مسرة محزون وعذر معريد * وكفر مجوسي وقنة مسلم
 ممان لاحياء حياة ميت * وعدم لمن انزى نرا لعدم
 يدور بها ظبي تدور عيوننا * على عينه من شرط يحيى بن اكرم
 ينزها من ثغره ومدامه * وخدبه في شمس وبدر وأنجم
 نهضت اليها والظلام كانه * معاش ققير أو فؤاد معلم
 وقوله

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا * دمعي بما كي انظلك المتظوما

ولقد حزن عليك حتى قد حكي * قلبي فؤاد حسودك المحجوما
ومنه قول ابن رشيقي وكتب به الى بعض الرؤساء

اني لقيت مشقه * فابعث الى شبقه

كامل وجهك حسنا * ومثل ديني رقه

فقال له الرئيس أما مثل دينك رقة فلا يوجد بوزن أمثال رمال الرقة ولشرف الدين
ابن عنين الشاعر على هذا الأسلوب في فقيهن كأنه بدمشقي يدعي أحدهما بالبغل والآخر
بالبلموس

البغل والبلموس في جدليهما * قد أصحبا عظة لكل مناظر

برزا عشية ليلة قباحنا * هذا بقريته وذابا بالخافر

ما أنقنا غير الصباح كأنما * لصباح جدال المرتضى بن عساكر

لفظ طويل تحت معنى قاصر * كالعقل في عبد اللطيف الناظر

اشان مالهما وحقق ثالث * الارقاعة مدلوليه الشاعر

ومنه قول ابن جابر الاندلسي

تطول به للمجد أشرف همة * فباباعه عن غاية بقصير

سملا لقناص المكرمات كاسما * بعمر والى الزباء سعي قصير

وقوله أيضا

سراة كرام من ذؤابة هاشم * يقولون للاضياف أهلا ومرحبا

ويفضل في فقر المقلين جودهم * كفعل على يوم حارب مرحبا

قوله والسكري في بعض النسخ
والسكري بالمعجمة اه

(والسموأل) هو ابن عريض بن عادياء ذكر ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن
الطوسي وأبي حبيب وذكر أن الناس يدرجون عريضا في التسبب وينسبونه الى عادياء
جده وقال عمرو بن شبة هو سموأل بن عادياء ولم يذكر عريضا وقد قيل ان امته كانت من
غسان وكلهم قال انه صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما وقيل بل هو من ولد الكاهن بن
هارون بن عمران وكان هذا الحصن بلده عادياء واحتقر فيه بئرا عذبة روية وقد ذكرته
الشعراء في أشعارها قال سموأل

فبالابلق القرد يتي به * وبيت النصير سوى الابلق

وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتنتار من حصنه ويقسم هناك سوقا وبه يضرب المثل
في الوفاء لانه رضي بقبل ابنه ولم يخن اماته في أدراع أو دعها وكان السبب في ذلك أن امرأ
القيس بن حجر الكندي لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على سموأل بن عادياء بحصنه الابلق
بعد ايقاعه بني كانه على انهم ينوأسد وكرهه من معه لفعله وتفرقههم عنه حتى بقي وحده
واحتاج الى الهرب وطلبه المنذر ابن ماء السماء ووجه الى طلبه جيوشا وخذلته حمير
وتفرقت عنه فلجأ الى سموأل بن عادياء وكان معه خمسة أدراع القضاضة والضافية
والمحصنة والحريق وام الذبول وكانت لبني آكل المرار يتوارثونها ملك عن ملك ومعه
ابنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال وكان بقي مما كان معه

رجل من بني فزارة يقال له الربيع وهو الذي قال فيه امرؤ القيس
 بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لا أحقان بقيصرا
 فقلت له لا تبك عيقل أغما * فحاول ملكاً وأموت فنعذرا
 فقال له الفزاري قل في السموأل شعرا تمدحه به فان الشعر يجبه فقال فيه امرؤ القيس
 قصيدته التي مطلعها

طرقتك هند بعد طول تجنب * وهنأولم تك قبل ذلك تطرق
 فقال له الفزاري ان السموأل يمنع منك وهو في حصن حصين ومال كثير فقدم به على
 السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب على هند قبعة من آدم وأنزل
 القوم في مجلس له فأقاموا عنده ما شاء الله ثم ان امرؤ القيس سأله أن يكتب له الى الحرث
 ابن أبي شمر الغساني أن يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يده على الطريق وأودع
 ابنته وماله وأدراعه السموأل ورحل الى الشام وخلف ابن عمه مع ابنته هند قال ونزل
 الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالبلق ويقال بل كان المندرو وجهه في خيل وأمره بأخذ
 مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكن له ابن قديفع وخرج الى قنص له
 فلما رجع أخذته الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل أتعرف هذا قال نعم هذا ابني فقال أقتل
 ما قبلك أو أقتله قال سأئك به فليست أخف زمتي ولا أسلم مال جاري فضرب الحرث وسط
 الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في ذلك

وفيت بأدبر الكندي اني * اذا ما ذم أقوام وفيت
 وأوصى عاديا يوما بأن لا * تهتم بسموأل ما بينت
 بني عاديا حصنا حصينا * وبثرا كلما شئت استقيت
 وفي ذلك يقول الاعشى وكان قد استجار بشرح بن السموأل من رجل كلبى قد هجاه ثم ظفريه
 فأسره وهو لا يعرفه فقتل بابن السموأل فأحسن ضيافته ومز بالاسرى فناداه الاعشى
 من جملة أبيات

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في عسكر كسواد الليل جزار
 اذ سامه خطي خفف فقال له * قل ما نشاء فاني سامع جاري
 فقال غدر وثكل أنت بينهما * فاختر وما فهم ما حظ لختار
 فشك غير طويل ثم قال له * اقل أسيرك اني مانع جاري
 وسوف يعقبنه ان ظفرت به * رب كريم ويبيض ذات أطهار
 لا تشرهن لدينا ذاهب أبدا * وحافظات اذا استودعن أسرار
 فاختر أدرأعه كيلا يسب بها * ولم يكن وعده فيها يختار
 فجاء شريح الى الكلبى فقال له هب لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فأطلقه وقال له أقم
 عندي حتى أكرمك وأجيزك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك أن تعطيني ناقة نجية فأعطاه
 ناقة ناجية فركبها ومضى من ساعتها وبلغ الكلبى أن الذي وهب لشريح هو الاعشى
 فأرسل الى شريح ابعت الى الاسير الذي وهبته لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قدمضي

فأرسل الكبيّ وراءه فلم يلحقه وسعيد بن عريض أخو السموأل شاعر أيضاً ومن شعره
 أنا إذا مالت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقائل
 لا نجعل الباطل حقاً ولا * ناط دون الحق بالباطل
 نخاف أن تسفه أعلامنا * فنحمل الدهر مع الخامل
 عن العقبى قال كان معاوية رضي الله عنه كثيراً ما يتنمل إذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا
 الشعر وعن يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان إذا جلس للقضاء بين
 الناس أقام وصيفاً على رأسه فأنشده هذه الأبيات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين

(شواهد الفن الثاني وهو علم البيان)

(وكان محمّر الشقيـق إذا تصوّب أو تصعد)

(أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد)

البيتان من السكامل المجزؤ المرفل ولم أقف على اسم قائلهما ورأيت بعض أهل العصر
 نسبهما في مصنف له إلى الصنوبري الشاعر والشقيق أراد به شقائق النعمان وهو النور
 المعروف ويطلق على الواحد والجمع وسمي بذلك لمحمرته تشبيهاً بشقيقة البرق وأضيف
 إلى النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة لأنه خرج إلى ظهر الحيرة وقد اعتمت بنبته ما بين
 أصفر وأحمر وأخضر وأذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما أحسنها أحوها فكان أقول
 من جها فتسبب إليه وكان أبو العميل يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل
 شقائق النعمان نسبت إلى الدم لمحمرتها قال وقولهم أنها منسوبة إلى النعمان بن المنذر ليس
 بشيء قال وحدثت الأصمعي بهذا فنقله عن انتهى والذي قدمناه هو الذي ذكره أرباب
 اللغة (والشاهد فيهما) التشبيه الخيالي وهو المعلوم الذي فرض مجتعا من أمور كل واحد
 منها مما يدرك بالحس فان الأعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه
 الحس إنما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيأت محسوسة مخصوصة
 لكن مادته التي تركب منها كالأعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوس
 بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم

كلنا باسط اليد * فحوني لو فردي

كذباً ليس عسجد * قضبها من زبرجد

ومثله قول أبي الغنم الجصّي

خود كان بنانها * في خضرة النفس المزرد

ممكن من البلور في * شبل تكون من زبرجد

وقد تفتت الشعرا في وصف الشقائق فما ورد من ذلك قول ابن الرومي أو الأخطلس
 الا هو ازي

هذي الشقائق قد أبصرت حررتها * مع السواد على قضبانها الذبل

كانها أد مع قد غسلت كحلا * جادت بها وقفة في وجنتي فجخل

وقول سيدك الواسطي

انظر الى مقل العقيق تضمنت حدق السج
من فوق قامات حسن وما سجن من العوج

وقول الخباز البلدي من أبيات

الى الروض الذي قد أضحكته * شآيب السحاب بالبكاء
كان شقائق النعمان فيه * ثياب قدروين من الدماء

وقول ولد القاضي عياض رحمه الله تعالى

انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقدولت أمام الرياح
كثيرة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

وقول الخالدي ايضا

وصبغ شقائق النعمان يحكي * يواقيتاظم على اقتران
وأحيانا تشبهها حدودا * كساها الراح فوبأ أرجواني
شقائق مثل أفداح ملاء * وخشخاش كفارعة القناني
ولما غارت لنا الريح خلنا * بهاجيشي ونى يتقاتلان

وقول الصنوبري

وجوه شقائق تبدو وتحكي * على قضب تيسر من ضعفا
تراها كالعداري مسبلات * عليها من حميم الشعر سحفا
إذا طلعت أرتك السرج تذكي * وان غربت أرتك السرج تطفأ
تخال إذا هي اعتدلت قواما * زجاجات ملئت الراح صرفا
تنازعت الحدود الحجر حسنا * فاقدا خطأت منهن وصفا

وقول ابن الدويده

كان الشقائق والاخوان * حدود تقبلهن الثغور
فها تيك أنجلهن الحياء * وهاتيك أضحكهن السرور
وقول أبي الحسن بن وكيع من أرجوزة

يفضح فيها زهر الشقيق * كانه مداهن العقيق
مضمينات قطعاً من السج * فأشرق بين احمرارود عجم
كانما المحمر في المسود * منه اذا لاح عبون الرمد

وقول أبي الفضل الميكالي

تصوغ لنا أيدي الربيع حدائقا * كعقد عقيق بين سمط لآكة
وفين أنوار الشقائق قد حكمت * حدود عذارى تقطع بغوالى

وقول الخيزارزي ايضا

وروضة واضها الندى فقدت * لها من الزهر أنجم زهر
تشرقها أيدي الربيع لنا * فوبامن الوشي حاكه القطر

كانما شق من شقائقها * على رباها مطارف خضر
ثم تبدت كأنها حديق * أجفانها من دماها حمر

(ومسنونة زرق كأنها أغوال)

هو من الطويل وصدره أيقطنى والمشرق مضاجعى وقائله امرؤ القيس الكندي من قصيدة أولها

ألا عمن صباحا أيتها الطال البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن الاسعيد مخلد * قليل هموم ما بيت بأوجال
وهل يعمن من كان آخر عهده * ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال
ديار سلمى عافيات بذى الخلال * ألح عليها ككل اسم هطال
وتحسب سلمى لانزال كهدهدا * بوادى الخزامى أو على رأس أوعال
الازمت بسباسة اليوم أنى * كبرت وأن لا يشهد الله أمثالى
بلى رب يوم قد لهوت ولبلة * بأنة كأنها خط غمال
يضىء الفرائش وجهها لخبيرة * كصباح زيت فى قناديل ذبال
إذا ما الضجيج ابتزها من ثيابها * تميل عليه هونة غير معطال
كدعص النقايشى الوليدان فوقه * لما احتسب من ليز مس وتسهل
إذا ما استحمت كان فيض جميعها * على متنتها كالجنان لدى الخالي
تنورتها من ازروعات وأهلها * يثرب أدنى دارها قطر عالي
قطرت اليها والنجوم كأنها * مصايح رهبان تشب لقفال
سموت اليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال
فقلت سبلا الله انك فاضحى * ألت ترى السمار والناس أحوالى
قلت عيبين الله لا نابارح * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى
فلما تنازعنا الحديث وأسمعت * هصرت بغصن ذى شماريح مبال
فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذات صعبة أى اذلال
حلفت لها بالله حلفة فاجر * لنا موافا ان من حديث ولاصالى
فأصحت معشوقا وأصبح بعلمها * عليه قنام كسف اللون والبالي
يفط غطيظ البكر شدة خناقه * ليقتلنى والمرء ليس بقتال

وبعد ما البيت وبعد

وليس بذى سيف فيقتلنى به * وليس بذى رخ وليس بنبال
أيقطنى وقد قطرت فؤادها * كما قطر المهنوة الرجل الطالى
وقد علت سلمى وان كان بعلمها * بأن الفتى يهذى وليس بفعال
وماذا عليه ان ذكرت او انسا * كغزلان رمل فى عماريب أقوالى

قوله بذى الخلال فى بعض النسخ
بذى الخلا ولا يحتررا هـ

قوله كسف اللون فى بعض النسخ
كسف الفلج هـ

وهي طويلة والمشرقي يفتح الميم والراء نسبة الى مشارف الشام وهي قري من أرض العرب
تدوم من الريف منها السيوف المشرفية والمسنون المحذد المصقول ووصف النصال
بالزرقعة للدلالة على صفائها وكونها مجلوة وأراد بقوله أياب أغوال أي شياطين
وانما أراد أن يقول قال أبو نصر سألت الأصمعي عن الغول فقال هم رجة من همرجة الجن
(والشاهد فيه) التشبيه الوهمي وهو الغير المدرك بأحدى الحواس وإنما به حيث
لو أدرك المكان مدركا بها فان أياب الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت
لم تدرك إلا بحس البصر وذكرنا أول القصيدة ما حكاه ناشب بن هلال الخزرجي الواعظ
البديعي وكان يلقب به لقوله الشعر بديها قال قصدت ديار بكر متكسبا بالوعظ فلما زلت
قلعة ماردين دعاني بها صاحبها تمر داس بن المغان بن أرتق للافطار عنده في شهر رمضان
فحضرت اليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني وقال بعد الافطار لغلام عنده ائتنا بكتاب فناء به
فقال له ادفعه الى الشيخ ليقرأ فيه فازداد غيظي لذلك وفتحت الكتاب فاذا هو ديوان
امرئ القيس واذا أول ما فيه

ألا عم صباحا أيها المظل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي
فقلت في نفسي أنا ضيف وغريب وأسفتع ما أقرأه على سلطان كبير وقد مضى هـ زريع من
الليل ألا عم صباحا فقلت

ألا عم مساء أيها الملك العالي * ولا زلت في عز يدوم واقبال
ثم أتممت القصيدة فتلجل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وأدنانني اليه وكان ذلك سبب
حظوقي عنده

(وكانت النجوم بين دجاها * سن لاح يئنه ابتداء)

البيت للقاضي التنوخي من أبيات من الخفيف أولها
رب ليل قطعت به صدود * أو فراق ما كان فيه وداع
موحش كالنقل تقضى به العيش * وتأبى حديثه الاسماع
وبعد البيت وبعده

مشرقات كأنهن حجاج * تقطع الحصر والظلام انقطاع
وكانت السماء خيمة وشي * وكان الجوزاء فيها شرع

والدجى جمع دجبة وهي الظلمة والضمير راجع الى البالي أو النجوم والابتداء الحدث
في الدين بعد الكمال أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الأهواء والأعمال
(والشاهد فيه) التشبيه التخيلي وهو أن لا يوجد في أحد الطرفين أو في كليهما الأعلى سبيل
التخييل والتأويل ووجهه في هذا البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرفة يفيض
في جوانب شيء مظلم أسود فتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به الأعلى طريق التخييل وذلك
أنه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق
ولا يأمن أن ينال مكرها شبت بالظلمة ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو علم

بالنور لأن السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما أن النورية قابل الظلمة (والقاضي التنوخي) هو علي بن محمد بن داود أبو القاسم التنوخي قدم بغداد وتفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وكان حافظاً للشعر ذكاً وله عروض بديع ولي القضاء بمكة بلدان وهو والد أبي علي الحسن التنوخي صاحب نشوان المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان أبو القاسم هذا بصيراً بعلم النجوم قرأ على الكسائي المجمل ويقال أنه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائيين سبعاً مائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً كثيراً وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان في الهيئة قدوة وقال النعماني في حقهما الله تعالى هو كما قرأته في فصل صاحب أن أردت قاني سجة ناسك أو أوحيت قاني نقاعة فأتك أو اقترحت قاني مدرعة راهب أو أثرت قاني نخبة شارب وكان الوزير المهلب وغيره من وزراء العراق يميلون إليه جداً ويعصبون له ويعتونه ربحانة الندماء وتاريخ الطرقات ويعاشرهم منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم أخلاقه وتسيرا شعا رهاشيتي البر والبحر وتا حيتي الشرق والغرب (ويحكى) أنه كان من جملة القضاة الذين يتادمون الوزير المهلب ويحتمون عنده في الأسبوع ليلتين على أطراح الحشمة والتبسط في القصف والملاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والأيدحي وغيرهم ومما منهم الأبيض اللحية طوبى لها وكذلك كان المهلب فاذا اكتمل الانس وطاب المجلس ولذا السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا أبواب الوفاة للعقاد وتقبلوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب ألق مثقال مملوء شراباً قطرباً أو عكبرياً فيغمس لحيته فيه بل ينقهها حتى تشرب أكثره ثم يرش به بعضهم على بعض ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبيقات ويخلق البرم وإياهم عنى السرى الرفاء بقوله

مجالس ترقص القضاة بها * إذا التشوا في مخائق البرم
وصاحب يخط المجون لنا * يشبه حلوة من الشميم
تخضب بالراح تيبه عبثاً * أنامل مثل حرة العنم
حتى تخال العيون شيبته * شبيهة عثمان ضرت بدم
فاذا أصبحوا عادوا لعادتهم في التزام التوقر والحفظ بأبهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء وكان له غلام يؤثره على غيره من غلامه يسمى نسما فكتب إلى القاضي التنوخي بعض أحبابه هل علي لامة مدغمة * لا خطر الزن في ميم نسيم
فوقع تحتها ولم لا وقال منصور الخالدي كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فأعني اغفاء فخرج منه ربح ففعلت بعض القوم فأتبه يضحكه وقال لعل ربحاً فسكرنا من هيبته فكنت ساعة ثم قال

إذا نامت العينان من متبسط * تراخت بلا شك تشاريح فقضته
فمن كان ذا عقل فيعذرنا عما * ومن كان ذا جهل في جوف لحيته
وهذه تبذة من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان صاحب بن عباد يفضلها على

سائر شعره وهي

أحبب اليّ بنهر معقل الذي * فيه لقلبي من همومي معقل
عذب اذا ما عب منه ناهل * فكانه من ريتي حب ينهل
متسلسل وكانه لصفاته * دمع بخدي كعب يتسلسل
واذا الرياح جرين فوق متونه * فكانها درع جلاها صيقل
وكان دجلة اذ تقطط موجهها * ملك بعظم خيفة ويجهل
وكانه يا قوتة أو أعين * زرق يلائم بينها ويوصل
عذيت فما ندري أماء ماؤها * عند المذاقة أم رحيق سلسل
ولها عذب بعد جزو ذاهب * جيشان يدبر ذا وهذا يقبل
واذا تطورت الى الابله خلقتها * من جنة الفردوس حين تخيل
كم منزل في نهرها الى السرو * ربأته في غيبرها لا ينزل
وكانت تلك القصور عرائس * والروض حل في فهي فيه ترفل
غنت قبان الورق في أرجائها * هزجا يقل له الثقل الاول
وتفانقت تلك القصون فلذ كرت * يوم الوداع وعيهم ترحل
ربيع الربيع بها فاخت كفه * حللا بها عقد الهموم تحل
فدجج وموشج ومسدز * ومعمد ومجبر ومهلل
فتخال ذا عينوا ذانقرا وذا * خذا يعرض مرة ويتقبل
ومن شعره ايضا قوله

كانما المريح والمشتري * أمامه في شاخ الرفع
منصرف بالليل عن دعوة * قدأ وقدت قدأه شععه
ومثله قول ابي عتبى السفار

وكان البدر والمريح اذا وافي اليه
ملك توقد ليله * شمعة بين يديه

رجع الى شعر القاضي التنوخي رحمه الله قال

وليلة مشتاق كان نجومها * قد اعتصبت عيني الكرى فهي تقوم
كان سواد الليل والفجر ضاحك * بلوح ويخني اسود يتسم
وله ايضا في غور الكواكب عند الصباح
عهدي بها وضياء الصبح يطقها * كالسرج تطفأ او كالا عين العور
أعجب بها حين وافي وهي نيرة * فظل يطمس منها النور بالنور
وكتب الى الوزير المهلبى وقد منعه المطر من خدمته
سحاب أتى كالامن بعد تخوف * له في الثرى فعل الشفاء بمدف
أكب على الآفاق اطراق مطرق * يفكر أو كالنائم المتلهف
ومد جناحيه على الارض جانحا * فراح عليها كالغراب المرفرف

غدا البرجر از اخوا اننى الضحى * بظلمته فى ثوب ليل مسجف
يعبس عن برق به متبس * عبوس بجفيل فى تبسم معتقى
تحاول منه الشمس فى الجو فخرجا * كما حاول المغلوب تجريد مرهف
آين هذا من قول ابن المعتز رحمه الله

تحاول فتقى غيم وهو يلى * كغيبين يريد نكاح بكر
فأفرغ ماء قال وارد حوضه * أسلسال ماء أم سلافة قرقف
اتى رحمة للناس غيرى فانه * على عذاب ماله من تكشف
سحاب عداي عن سحاب وعارض * منعت به من عارض متكشف
أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات
لست أدري ماذا أذم وأشكو * من سماء تفوقنى عن سماء
ومن شعر القاضى التنوخى أيضا

أما ترى البرد قد وافت عساكره * وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا
فالارض تحت ضرب الثلج تحسبها * قد ألبست حبكا أو غشيت ورقا
فانفض بنا الى خم كأنهما * فى العين ظلم وانصاف قد اتفقا
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا * برد افصرنا كقلب الصب اذ عشقا
ومنه أيضا

وذاك شباب لا يلبه مشيب * وسخطك داء ليس منه طيب
كانك من كل النفوس مركب * فأنت الى كل النفوس حبيب
وله فى معذر

قلت لاصحابى وقد مررتى * منتقبا بعد انضيا بالظلم
بالله يا أهل ودادى فقوا * كي تبصروا كيف زوال النعم
ومحاسنه رحمه الله كثيرة وهذا الامتدح كاف فيها وكانت وفاته سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة

(وقد لاح فى الصبح التريال من رأى * كمنقود ملاحية حين تورا)

البيت لابي القيس بن الاسلم من الطويل والملاحى بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد
عنب ايض فى حبه طول ومعنى تور تفتح نوره والترىام صغرة قبل تصغير تعظيم وقيل تصغير
تقريب اعلاما بان نجومها قريب بعضها من بعض ومكبرها تروى وهى الكثرة وسيمت هذه
النجوم المجمعة بالترىال لكثرة نورها وقيل لكثرة نجومها مع صغر مراءها فكانها كثيرة العدد
بالاضافة الى ضيق المحل وعدد نجومها سبعة أنجم ستة ظاهرة وواحد خفى تحتبره الناس
أبصارهم وذكر القاضى عياض رحمه الله تعالى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يراها
احد عشر نجما (والشاهد فيه) المركب الحسى فى التشبيه الذى طرفاه مفردان الحاصل
من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض الصغار المتقارب فى المراءى وان كانت كبارا
فى الواقع على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة

قوله فأفرغ الخ هذه الاييات من
تمة القصيدة السابقة كما لا يخفى

قوله لمن رأى هكذا فى الصبح وقفة
نسخ المتن والشارح كما ترى وهو
المحفوظ فليراجع اه معجمه

أنها لا مجمعة اجتماع التضايم والتلاصق ولا هي شديدة الاقتراق بل لها كيفية مخصوصة
من التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما نجد في رأي العين بين تلك الانجم والطرفان
المفردان هما الثريا والعنقود ومما جاء في وصف الثريا أيضا قول امرئ القيس
إذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
وقد أبدع المتأخرون في وصفها فمن ذلك قول ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشرسم الهلال بالعيد
يتلو الثريا ككفا غر شره * يفتح فاه لا كل عنقود
ومثله قوله أيضا

زارني والدجى أحتم الخواشي * والثريا في الغرب كالعنقود
وهلال السماء طوق عروس * بات يحل على غلائل سود
وقول ابن بابل

وليلة جوزاء هنا * مثل الخباء المنهك
قطعتها والبدر عن * سمت الثريا منفرد
كانها في عرضه * باز على كف ملك

وقول سهل بن المرزبان

كم ليلة احببتها وموائس * طرف الحديث وطيب حث الاكوس
شبهت بدري سمائها المادنت * منه الثريا في قيس سسندس
ملكها مهبها فاعاد في روضة * حيا بهض الزائر بن سسندس
ومثله قول ابن المعتز أيضا

أنا في الاصباح يرقل في الدجى * بصفراء لم تفسد بطيخ واحراق
فناولنيها والثريا ككأنها * جنى نرجس حيا النداء به المساق
ومثله قول الناصبي الأصغر

وليل تواري النجم من طول مكثه * كما ازور محبوب لخوف رقيه
كان الثريا فيه باقة نرجس * يحبي بهاد وصبوة لحبيبه
وقول أبي الفرج البغدادى من ابيات

ترى الثريا والبدر في قرن * كما يحبي نرجس ملك
وقول الوزير أبي العباس أحمد الضبي

خلت الثريا اذبت * طالعة في الخندس
مرسله من لؤلؤ * اوباقه من نرجس

وقوله أيضا

إذا الثريا اعترضت * عند طلوع الفجر
حسبتها لامعة * سبيكة من در
ونقيس قول ابن جندب أيضا من قصيدة

فاسقني عن اذن سلطان الهوى * ليس يشفي الروح الا كاس راح
وانظر للعلم متى كره * كم فساد كان غشاء صلاح
فالقضب اهتز والبدر بدا * والكيب ارتج والعنبر فاح
والسريا زيج الجوبها * كابن ماء ضم للوصف كرجاح
وكان الغرب منها ناشق * باقة من ياممين أو افاح

وقول الصاحب بن عباد

تيرا الثريا وهي قرط مسلسل * ويعقل منها الطرف درميد

وما أطف قول ابن حصن

على أن أتذل * له وأن يتذل

خذ كان الثريا * عليه قرط مسلسل

وقول أبي الفرج البغاء

خذوا من العيش قالا عار فانية * والذهب منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف * وفي المدامة من شمس الضحى عوض
كان نجم الثريا كف ذى كرم * مبسوطة للعطاء يا ليس تنقبض

وقول ابن سكرة الهاشمي

ترى الثريا والغرب يجذبها * والبدر يسرى والفجر ينحجر
كف عروس لاجت خواتمها * أو محتشد در في الجوى يتنثر

ومثله قول أبي القاسم علي بن جلبات

وخلت الثريا كف عذراء طفلة * محممة بالدر منها الا نامل
تجملتها في الافق طرة جعبة * مكوكبة لم تغلقها حائل

وقول أبي القاسم بن هاني الاندلسي

وولت نجوم الثريا كأنها * خواتم تدور في بيان يدققي

وما أحسن قول محي الدين بن عبد الظاهر

ملأت الليالي من علا وخمتها * فقد أصبحت محشوة من مكارمك
خفت عليها بالثريا فقتل لنا * أهذا الذي في كفها من خواتمك

وقد أجبن الصوري في تشبيهه الثريا في جميع أحوالها حيث يقول من أبيات

قم فاسقني والظلام منهزم * والصبح باد كأنه علم

والظفر قد طربت فأفجمت الالوان طرا وكاهها عجم

وميلت رأسها الثريا لاسرار الى الغرب وهي تحتشم

في الشرق كاس وفي مغاربها * قرط وفي أوسط السما قدم

وقد وصفها الواو الدمشقي في حالتي الشروق والغروب فقط فقال

قد تأملت الثريا * في شروق وغروب

فهى كاس في شروق * وهى قرط في غروب

قوله محي الدين

في بعض النسخ

محيد الدين اه

وما أبدع قول بعضهم أيضا

وكأنما نجم الثريا إذا تعرض كالوشاح
كأن بكف خريدة * نسق المسابيد الصباح

وقول الواو الدمثي

وجلا الثريا في ملا * وفوره بدر القمام
فكانها كأن ليش * سرهم الدجى والبدر جام
وكان زرق نجومها * حديق مفحة ينام

وبديع قول عبد الوهاب الأزدي المشهور بالمقال

يا ساقى الكاس أسق صهي * وأسقنى انى أواسى
وانظر الى حيرة الثريا * والليل قد سدت باندماس
ما بين بهرامها الملاحى * وبين مزيجها المواسى
كأنها راحة اشارت * لاخذ نفاحة وكاس

وقوله أيضا

رأيت بهرام والثريا * والمشتري في القران كره
كراحة حيرت يداها * ما بين ياقوتة ودتره
قال عبد الوهاب المذكور هذين البيتين لما أنشده ابن رشيق قوله
والثريا قبالة البدر تحكى * باسطا كفه ليأخذ جاما

وللواو الدمثي

رب ليل ما زلت ألتئم فيه * قمر الابساع غلالة ورد
والثريا كأنها كف خود * داخلتها اليبين رعدة وجد

ومثله قول بعضهم

كان الثريا بين شرق ومغرب * وقد سلت للصبح طوعا عنانها
مروعة بالبين نحو ألبفها * تقلب من خوف الفراق بنانها

وقول الآخر

والليل قدولى يقلص برده * كذا وبسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجم الثريا جرة * كف تمسح عن معاطف اشهب

ولابراهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا والهلال

وليلة من ليالى الانس بت بها * والروض ما بين منظوم ومنضود
والسمر قد حام في الظلماء من ظما * والحبيرة نهر غير مورود
وابن الغزاة فوق النجم منعطف * كما تأود عرجون بعنقود

ولابي عاصم البصري في اقتران الهلال والثريا والزهرة

رأيت الهلال وقد أهدقه * نجوم السماء لى نسبه
فشيته وهو في اثرها * وبينها الزهرة المشرقة

بقوس لرام ري طائرا * فأتبع في اثره بسدقه

ولابي الحسن الكرخي في مثله

كان الهلال المستدير وقد بدا * ونجم الثريا واقف فوق هالته

ملك على اعلاء تاج مرصع * ويزهى على من دونه بجلالته

وما أحسن قول ابن طباطبا العلوي

أما والثريا والهلال جلتهما * لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها

كاسما اذ زارت عشيا وغادرت * دلالة لنا قسطها وسوارها

وقول أبي علي الخاتمي

وليل أقتافيه نعمل كاسنا * الى أن بد الصبح في الليل عسكر

ونجم الثريا في السماء كانه * على حله رزقا جيب مدبر

ومن بديع أو صاف الثريا قول البديع القليوبي الكاتب

وصافية بات الفلام يديرها * على الشرب في جف من الليل أدمج

كان حجاب الماء في وجناتها * فرأى دتر في عقيق مدحرج

ولا ضوء الا من هلال كانما * تفرق عنه الغيم عن نصف دملج

وقد حال دون المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المتخرج

كان الثريا في اواخر ليلها * نجمة ورد فوق زهر بنفسج

وما أحسن قول ابن فضال

كان بهرام وقد عارضت * فيه الثريا نظرا المبصر

يا قنوة يعرضها بائع * في كفه والمشتري المشتري

وبديع قول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلال والدارة

كان الثريا والهلال ودانة * حوته وقد زان الثريا التامها

حباب طفا من فوق زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها

وقد أغرب ابن عون بقوله

رب ليل لم أتمه * ونجوم الليل تشهد

والثريا في مبداهها * حين تخط وتضع

عقرب يسى من الدار على صحن زبرجد

خلفها طالب نار * وشهاب ليس يخمد

فهى حبرى ما أراها * من سبيل الفى ترشد

وبديع قول ظافر الحداد

كان الثريا تقدم الفجر والدمج * يضم حواشي جفقه للمغارب

مقدم جيش الروم أرى بكفه * لتبديد جيش من بني الزنج مغارب

وقوله أيضا

كان نجوم الليل لما تنهات * فوجد جبر في سواد رماد

حكي فوق عتد الجرة شكها * فواقع تطفو فوق لحية واد
وقد سجت فيه الثريا كأنها * بقية وشي في قيص حداد
ولاحت بنونعش كنفيط كاتب * يسرأه للتعليم هيئة ضاد
الى أن بدا وجه الصباح كأنه * رداء عروس فيه صبغ مداد

وقوله أيضا

وليلة مثل عين الطي داجية * عسفتها ونجوم الليل لم تقد
كانت أنجمها في الليل زاهرة * ذراهم والثريا كف مستقد
وظريف قول بعضهم في شكاية طول الليل
كان الثريا راحة تشبر الدجى * لتعلم طال الليل أم لي لغرضا
عجبت لليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرحى له انقضا

ولبعضهم

والثريا كأنها رأس طرف * أدهم زين بالجام الحلى

ومثله قول ابن المعتز

ألفاسقتبها والظلام مقوض * ونجم الدجى في لجة الليل يركض
كان الثريا في أواخر ليلها * مفتح نور أو لجام مفضض
والاطلاع على تفنن الأدباء في أوصاف الثريا يغتر الاطالة هنا (وأبوقيس) لم يقع لي الى
الآن اسمه والاسم لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل ينتهي نسبه للأوس وهو شاعر
من شعراء الجاهلية وأسلم ابنه عقبة بن أبي قيس رضي الله عنه واستشهد يوم القادسية
وكان يزيد بن مرداس السلمي أخو عباس بن مرداس السلمي الشاعر قتل قيس بن
أبي قيس في بعض حروبهم فطلب بشاره هارون بن النعمان بن الاسلم حتى تمكن من يزيد
ابن مرداس فقتله بقبس ابن عمه ولقبس يقول أبوه أبوقيس بن الاسلم المذكور
أقبس أن هلك وأنت حي * فلا نعدم مواصلة الفقير
وقال هشام الكبي كان الأوس قد أسندوا أمرهم في يوم بغاث الى أبي قيس بن الاسلم
الوائي فقام بحربهم وأمره على كل أمر حتى شغب وتغير ولبث أشهر الا يقرب امرأته
ثم انه جاء ليلة فدى على امرأته وهي ككشة بنت ضمرة بن مالك من بني عمرو بن عوف
ففقت له فأهوى بيده اليها فأنكرته ودفعته فقال أنا أبو قيس فقاتلته والله ما عرفتك حتى
تكلمت فقال في ذلك أبو قيس

قالت ولم تقصد مقال الخنا * مهلا فقد أبلغت أسماي
استنكرت لونا له شاجبا * والحرب غول ذات أوجاع
من يذق الحرب يجدها * مزا وتتركه بحجماع
لأننا لم القتل ونجزي به الا عدا كبل الصاع بالصاع

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير رضي الله عنهما خطب الناس بالخيلة فقال
في خطبته أيها الناس دعوا الأهواء المضلة والآراء المتشعبة ولا تكافونا أعمال المهاجرين

وأنتم لا تعملون بها فقد جاريتمونا إلى السيف فرأيتكم كيف صنع بكم ولا أعرفكم بعد
الموعظة تزدادون جرأة فاني لأزداد بعد ها لا عقوبة وما مثلي ومثلكم الا كما قال أبو قيس
ابن الاسلت

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة * يصلي بنا ركريم غبير عوار
أنا النذير لكم مني مجاهرة * كيلا ألام على نهى واعذار
خان عصيت مقال اليوم فاعترفوا * أن سوف تلقون خزيا ظاهرا عارا
لتتركن أحاديثنا وملعبة * عند المقيم وعند المدج الساري
وصاحب الورليس الدهر يدركه * عندى واني لطلاب لاوتار
أقيم نخوته ان كان ذاعوج * كما يقسم لقدح النبعة الباري
وعن الهيثم بن عدي قال كما جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا أنشدوني بيتا خفرا
في امرأة خفزة فقلنا قول حاتم

يفضي بها البيت الظليل حصاة * اذا هي يوما حاولت أن تبسما
فقال هذه من الاصنام أريد أحسن من هذا فقلنا قول الاعشى
كأن مشيتها من بيت جارنها * مر السحابة لا ريث ولا عجل
فقال هذه غزاجة ولا جعة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شي فقال قول أبي قيس
ابن الاسلت

ويكرهها جاراتها فيزرتها * وتعتل عن اتيانهم فتعذر
وليس لها أن تستين بجارة * ولكنها منهم تحبي وتحقر
ثم قال أنشدوني أحسن بيت وصفت به الثريا فقلنا بيت الزبير الاسدي وهو
وقد لاح في الغور الثريا كأنما * بدرية يضاء تحقق للطنن
فقال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس
اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
قال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت ابن الطبرية
اذا ما الثريا في السماء كأنها * جان وهي من سلكه قسرها
قال أريد أحسن من هذا فقلنا ما عندنا شي قال قول أبي قيس بن الاسلت
وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كعنفود ملاحية حين تورا
قال فخكم له بالقدم عليهم في هذين المعنيين والله أعلم

(كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسبافنا ليل تهاوى كواكبها)

البيت لبشار بن برد من قصيدة من الطويل يدح بها ابن هبيرة وأولها
جفاوته فازور أومل صاحبه * وأزرى به أن لا يزال يعاتبه
خليلى لا تستكثر الوعة الهوى * ولا سلوة المحزون شطت حبابه
يقول فيها

إذا كنت في كل الأمور معاتباً * صديقك لم تلق الذي لاتعاتبه
فعيش واحداً وصل أخاك فإنه * مقارف ذنب مرة وجبابه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى * ظمئت وأى الناس تصفومشاربه
رويد انصاهل بالعراق جبادنا * ككأنك بالفضال قد قام نادية

ومنها

وسام لروان ومن دونه الشجا * وهول كلج البحر جاشت غواربه
أحلت به أتم المنايا بناتها * بأسيا فنانا ردى من غماربه
وكنا إذا دب العدو لسنطنا * وراقبنا في ظاهر لا تراقبه
ركبنا له جهرا بكل مثقف * وأبيض نستسقى الدماء مضاربه
وجيش نخنح الليل يزحف بالحصا * وبالشوك والخطى حرا نعالبه

ومنها

غندوناله والشمس في خدر أمتها * نطالها والطل لم يجرد ألبه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه * وتدرك من لجال القرار مثالبه
وبعد البيت وبعده

بعتنا لهم موت الفجاءة اتنا * بنو الموت خفاق علينا سبابه
فراحوا فريق في الاسارى ومثله * قتيل ومثل لا ذبال بحر هاربه
إذا الملك الجبار صعر خده * مشينا اليه بالسيوف فعاتبه

وهي طويلة فوصله ابن هبيرة بعشرة آلاف درهم وكانت أول عطية سنية أعطيها بشار بالشعر
ورفعت من ذكره والنقع القبار ومعنى تهاوى كوا كبه يتساقط بعضها في اثر بعض
والاصل تهاوى فحذفت إحدى التاءين (والشاهد فيه) المرك الحسى في التشبيه الذي
طرفاه مركبان الحاصل من الهيئة الحاصلة من هوى أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه كما في أسرار
البلاغة يروى انه قيل لبشار وقد أنشد هذا البيت ما قيل أحسن من هذا التشبيه فمن أين
لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شأماً منها فقال ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل
بما ينظر اليه من الأشياء فيتوفر حسه وتذكور يحته وأنشد هم قوله

عميت جنينا والذكاء من العمى * فحنت عجب الظن للعلم موثلاً
وغاض ضياء العين للعلم رافداً * لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا
وشعر كنور الروض لأمت بينه * بقول اذا ما أحن الشعر أسهلاً

(وحدث) أبو يعقوب الخزعي الشاعر أن بشارا قال لم أول منذ سمعت قول امرئ القيس
في تشبيهه شيتين بشيتين في بيت واحد حيث يقول

كان قلوب الطير رطباً وبابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

أعمل نفسي في تشبيه شيتين بشيتين حتى قلت كان مشار النقع البيت وقد كثره بشار فقال
خلقت سماء فوقنا بنجومها * سيوفاً وقعها يقبض الطرف ألقماً

وقد أخذ هذا المعنى منصور النخري فقال وأحسن
 ليل من النقع لا شمس ولا قمر * الاجبينك والمذروبة الشرع
 ومسلم بن الوليد أيضا حيث يقول
 في عسكر تشرق الارض القضاء به * كالليل انجمه القضبان والاسل
 ولمولفه رجه الله من قصيدة عثمانية مظفوية
 والنقع ليل سماء لا نجوم له * الا الاسنة والهنديّة البتر
 وله في معناه من قصيدة مظفوية أيضا مع زيادة مختصرة فيها يظن
 يعقد النقع فوقها سحابا كالسـ * يل فيه السيوف أضحت نجومها
 فنتى ما رأيت سواد شيئا طيبـ * ن بغاة الحروب عادت رجوما
 وابن المعتز حيث قال
 اذا شئت أوقرت البلاد حوافرا * وسارت وراءى هاشم وزنار
 وعمّ السماء النقع حتى كأنه * دخان وأطراف الرماح شرار
 وبعضهم أيضا حيث قال
 نسجت حوافر هاشمها فوقها * جعلت أستنها نجوم سماءها
 وأبو الطيب المتنبّي حيث قال
 فكأنما كسى النهار بهادجي * ليل وأطلعت الرماح كواكبا
 وقد نقله الى مثال آخر فقال
 تزور الاعادي في سماء عجاجة * استنها في جانبها الكواكب
 وقد ضمنه سيف الدين بن المشد فقال
 كأن دخان العود والنديتنا * وأقداحنا ليل لهاوى كواكبها
 ولاحت لنا شمس العقارب فرقت * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
 والبرهان القيرواني ضمن المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيدة بقوله وأجاد
 ولما بدا والليل أسود فاحم * قد انتشرت في الخافقين ذوائبه
 أعضاء بيدرا الثغر عند انقسامه * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

(والشمس كالمرآة في كف الاشل)

هو من الرجز واختلف في قائله ف قيل الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن المعتز
 والاشل هو الذي يستيده أو ذهب (والشاهد فيه) مجيء المركب الحسي
 في الهيات التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها
 التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيات على وجهين أحدهما أن يقرن بالحركة غيرهما من
 أوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها
 فالأول كما في البيت ووجه الشبه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراف والحركة
 السريعة المتصلة مع توج الاشراف واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كأنه

ثم بأن ينسبط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يدوله فيرجع من الانبساط الى الانقباض
 فالشمس اذا أخذ الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجد هامؤدية الى هذه الهيئة وكذلك
 المرأة اذا كانت في كف الاشل وما أعدل قول المعوج الشاعر في معناه
 كأن شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار أول طالع
 دنانير في كف الاشل يضمها * لقبض فتهوى من فروج الاصابع
 وهو مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبى
 وألقى الشرق منها في ثيابي * دنانيرا تفر من البنان
 وأخذه ايضا القاضي عبد الرحيم الفاضل فقال
 والشمس من بين الارائك قد حكت * سيفا صقيلا في يد رعشاء
 وما بدع قول الشهاب التلعفري
 افدى الذي زارني في الليل مستترا * أحلى من الامن عند الخائف الدهش
 ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها * هراة تبردت في كف مرتعش
 وبديع قول ادريس بن اليماني العبدى
 قبله كانت على دهش * أذهبت ما بي من العطش
 ولها في القلب منزلة * لو عدتها النفس لم تعش
 طسرتني والدجى لبس * نخلعا من جلدة الحبش
 وكان النجم حين بدا * درهم في كف مرتعش
 وقول الناصي

سما غصون تحجب الشمس أن ترى * على الارض الامثل تترادراهم

(وكان البرق مصحف فار * فانطبا قامرة وانفثا)

البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل وأولها
 عرف الدار خبا وناحا * بعدما كان صحا واستراحا
 ظل يلما العذول ويأبى * في عنان العذل الاجاحا
 علموني كيف أسلو والا * نخذوا من مقلتي الملاحا
 من رأى برقايضى التماحا * ثقب الليل سناه فلاحا
 وبعده البيت وبعده

لم يزل يلع بالليل حتى * خلته به فيه صباحا
 وكان الرعد فخل لقاح * كلما يجبه البرق صاحا

والبرق واحد بروق السحاب أو هو ضرب ملك السحاب وتحرىكه اياه لينساق قترى التيران
 (والشاهد فيه) الوجه الثانى وهو تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف مع اختلاط
 حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كأن يتجرد بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال
 وبعضه الى العلو وبعضه الى السفلى ليتحقق التركيب والالكان وجه الشبه مفردا وهو

قوله من الرمل
 هـ كذا في
 النسخ وصوابه
 من المديد
 كما لا يخفى اهـ
 مصححه

الحركة لا مركبا فحركة المحصف الشريف في انطباقه وانفتاحه فيها تركيب لان المحصف يتحرك
في الحالتين الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول القلي المغربي

والسحب تلعب بالبروق كأنها * فارعلى عمل يقاب مصفا
قد قلدت بالنور أجساد الربا * حليا وألبست الخماثل مطرفا
وما أحسن قول بعضهم في وصف البرق

عارض أقبل في جنح الدجى * يتهادى كتهادى ذى الوجى
أثقلت ربح الصبا لؤلؤه * فأنبرى يوقد عنها مرجا
وكان الرعد حادى مصعب * كلما مال عليه وشجا
وكان البرق كأنه سكبت * في لهاة المزن حتى لهجا
وكان الجحوم ميدان ونى * رفعت فيه المذاكى رهجا

وما أحسن قول ابن المعتز فيه أيضا

رأيت فيها برقها منذ بدت * كمثل طرف العين أو قلب وجب
ثم حذا بها الصباح حتى بدا * فيها إلى البرق كأنه مثال الشهب
تحسبه فيها إذا ما انصدعت * أحشاؤها عنه شجعا ما يضطرب
وتارة تحسبه مكانه * أبلق مال جباله حين وثب
حتى إذا ما رفع اليوم الضحي * حسبه سلاسل من الذهب
وقد ولد أبو العباس بن أبي طالب العربي من تشبيه البرق بالسلاسل توليداً بدعياً فقال يصف
مدوحه بسرعة البدعة إذا كتب

له قلم لو يجارى البروق * نخلت السلاسل فيه قيودا

والأديب أبي حفص أحمد بن برد في السحاب والبرق

ويوم تفتن في طيبه * وجاءت مواقفه بالعجب
تجلى الصباح به عن حيا * قد أسقى وعن زهر قد شرب
وما زلت احسب فيه السحاب * ونار بوارقه تلتب
بخافي توضع في سيرها * وقد فرغت بسياط الذهب

ولأبي عثمان الخالدي في مثله

ادن من الدن في فدك أبي * واشرب وأسق الكبير واتعب
أما ترى الطل وهو يلغ في * عيون نور تدعو إلى الطرب
والصبح قد جردت صوارمه * والليل قد هم منه بالهرب
والجوى في حلة ممسكة * قيد كتبها البروق بالذهب

وللسري الرفاء في مثله

غيوم تمسك أفق السماء * وبرق يكتسبها بالذهب

وله أيضا وينسب للخالدي

وبرق مثل حاشيتي رداء * جديد مذهب في يوم ربح

وللخادى فيه أيضا وأجاد

الافاسقى والليل قد غاب نوره * لغبية يدرفى الظلام غريش

وقد فضح الظلماء برق كانه * فؤاد مشوق مولع بخفوق

وقد سرقه من قول ابن المعتز

أمنك سرى يا بشر طيف كانه * فؤاد مشوق مولع بخفوق

وسرقه السرى الرفاء ايضا فقال من قصيدة

أما ترى الصبح قد قامت عساكره * فى الشرق تنشر أعلاما من الذهب

والجوى يحتال فى حجب ممسكة * كأنما السبرق فىها قلب ذى رعب

وما أحسن قوله فيه ايضا

وحداثى يسبك وشى برودها * حتى تشبهها سائب عبقري

يجرى النسيم خلالها فكأنما * غمت فضول ردائه فى عنبر

باتت قلوب المحل تحقق بينها * بخفوق رايات السحاب المطر

من كل ناعى الجزين مولع * بالبرق داني الظلمين مشهور

تحدى بالسنة الرعد وعشاره * فتسير بين مفترد ومن حجر

طارت عقيقة برقه فكأنما * صدعت ممسك عيمه بمصفر

ولابى القاسم الزاهى فيه ايضا

الريح تعصف والاعصان تعتنق * والمزن باكية والزهر معتيق

كأنما الليل جفن والسبرق له * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

ولبعضهم

برق اطار القلب لما استطار * انار جرح الليل لما استنار

ذاب بحين المزن لما رمى * معدنه منه بمقباس نار

(وابن المعتز) هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتمد بن الرشيد

العلمى الامير الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق أخذ الادب والعربية عن

الميرد وعلب ومؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقي ومولده فى شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين

وهو أول من صنف فى صنعة الشعر ووطع كتاب البديع وهو أشعر بنى هاشم على الإطلاق

وأشعر الناس فى الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت كذا ولم أتبعها

بالتشبيه ففقد الله فاهى (وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده سرية

وكان يجها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان فى زمن الربيع وعليها غلالة معصرة

وفى يدها جناح من باكورة باقلاء والجناح لى لعبة للصبيان فقالت لى يا سيدى تلعب معى

جناحى فالتفت لى بنا وقال على بديته غير متفكر ولا متوقف

فديت من مزيمتى فى معصرة * عشية فسقانى ثم حيانى

وقال تلعب جناحى فقلت له * من جدب بالوصل لم يلعب به حيران

وأمر فغنى به (وحدث) جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحببه وكان يغنى غناء صالحا

قوله الظلمين فى بعض النسخ الظلمين

وفى بعض النسخ الظلمين ولعله الكليتين

ودنوهما كناية عن ضيق ما بين

الحرقطين وتضامته والبيت كناية

عن كون السحاب المشبه بالابل

واسعا من جهة حسبا اشار له

بقوله ناعى الجزين متضامان من جهة

اخرى كما اشار له بقوله داني الكليتين

فليتأمل وراجع اه صححه

وكان يدعى بنشوان بخدر فخرج عبد الله لذلك جرحا شديدا ثم عوفي ولم يؤثر الجدرى
في وجهه أثر اقيهما فدخلت عليه ذات يوم فقال لي يا أبا القاسم قد عوفي فلان بعدك
وخرج أحسن مما كان وقلت فيه يتين وغنت زرياب فيهما رملنا طريفا فاسمعهما انشادا الى
أن تسبعا غناء فقلت بفضل الامير أيده الله بالشدى اياهما فأنشدني

بي قمر جدر لما استوى * فزاده حسنا وزالت هموم
أظنه غنى لتبس الضمى * فقطعه طربا بالبحوم

فقلت أحسنت والله أيها الامير فقال لوسمعت من زرياب كنت أشد استحسانا له وخرجت
زرياب ففنته لسانا في طريقة الرمل غناء شربنا عليه عاتمة يومنا قال وغضب هذا الغلام
عليه فجهد أن يترضاه فلم تكن له فيه حيلة ودخلت عليه فأنشدني فيه

بأبي أنت قد تما * دبت في الهجر والغضب
واصطباري على صدو * ذلك يوما من العجب

ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من أرب
رحم الله من أعما * ن على الصلح واحتسب

قال فخصيت الى الغلام ولم أزل ادا ربه وأرفق به حتى ترضيته له وجنته به فتر لنا يومئذ أطيب
يوم وأحسنه وغنتنا زرياب في هذا الشعر وملا عجبنا (وحدث) عبدا لله بن موسى
الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز وفي داره طبقات من الصاع وهو ينيها ويبيضا
فقلت له ما هذه الغرامة الجادة والكلفة فقال السيل الذي جاء من ليال أحدث في دارى
ما أخرج الى هذه الغرامة الجادة والكلفة فقلت

ألا من لنفس وأحرانها * ودار تدعى بحيطانها

أطل نهارى في شمسها * شقيما معنى بينانها

أسود وجهى بتبيضا * وأهدم كبسى بعمرانها

ومن هنا أخذ أبو الحسين الجزار قوله

كف نفسي كل يوم ولبلة * شرورا على من لا أفوز بخيره

كما سود القصارى الشمس وجهه * ليجهد في تبيض أثواب غيره

(وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النيرى فحضرت الصلاة
فقام النيرى فصلى صلاة خفيفة جدا ثم دعا بدمانقضاء صلاته وسجد سجدة طويلة جدا
حتى استشفه جميع من حضر بسببها وعبد الله ينظر متعجبا ثم قال

صلاة بين الملائكة * كما اختلس الجرعة الوالغ

ونسجد من بعدها سجدة * كما ختم المزود الفارغ

وقال كما عند عبد الله بن المعتز يوما ومعنا النيرى وعنده جارية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت
محمسة الا انها كانت في غاية القبح فجعل عبد الله يحمسهما ويهاشق فلما قامت قال له
النيرى أيها الامير سألتك بالله أعشق هذه التي مارأيت قط أعجب منها فقال وهو يضحك
قلبي وثاب الى ذاودا * ليس يرى شيئا فإياه

قوله وغنتنا زرياب هكذا في بعض
النسخ وهو الموافق لما سبق وفي
بعضها هزاز وقوله الصاع يطلق
كفى القاموس على المطمئن من
الارض اه

بهم بالحسن كما ينبغي * ويرحم القبح فهو
وقال كنت أشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة
الزخرفة فقال عبد الله

حبذا آذار شهرا * فيه للنور انتشار
يتقص الليل اذا حل * ويمتد النهار
وعلى الارض اصفرار * واخضراد واهرار
فكان الزوض وشى * بالغت فيه التجار
قشه آس ونسريش * وورد وبهار

وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد استخلف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله
على شرطة بغداد

فرحت بما أضعافه دون قدركم * وقلت عسى قد هب من ثومه الدهر
فترجع فينادولة طاهرية * كما بدأت والامر من بعده الامر
عسى الله ان الله ليس بغافل * ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر
فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها

ونحن لكم ان فالتامس جفوة * فناعلى لا واثما الصبر والعذر
فان رجعت من نعمة الله دولة * النافعا عندها الحمد والشكر

وجاء محمد بن عبيد الله المذكو به بقب هذا اشكر التهنئة ولم يعد اليه مدة طويلة فكتب اليه
ابن المعتز يقول

قد جئت نامرة ولم تهكك * ولم تزربه ———— دها ولم تعبد
لست ترى واجدا باعوضا * فاطلب وجرّب واستقص واجتهد
فلو لي جبل وم ——— له بيد * وهجره جاذبه له ييد
فلم يكن بين ذا وذا أم ——— * الا كما بين ليلة وغد

ولم يزل في طيب عيش ودعة من عوادي الزمان الى أن قامت الدولة ووشوا على المقدر
وخلعوه واقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل يسبي مسلم واقبوه المرتضى بالله وقيل
المتصف وقيل الغالب وقيل الراضي (فحدث) المعافي بن زكريا الجري قال لما خلع المقدر
وبويع ابن المعتز خلوا على شيخنا محمد بن جرير رحمه الله فقال ما الخبر فقيل له بويع ابن المعتز
قال فن رشع للوزارة فقيل محمد بن داود قال فن ذكر للقضاء فقيل الحسن بن المتقي فأطرق
ثم قال هذا الامر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد عن سميتم متقدم في معناه على الرتبة
والدنيا مولة والزمان مدبر وما أرى هذا الا لاضمحلال وما أرى لمدته طولا وبعث ابن
المعتز الى المقدر يأمره بالتحويل الى دار محمد بن طاهر لكي يتقرب هو الى دار الخلافة
فأجاب ولم يكن بقي معه غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغريب خاله وجاعة من الخدم
فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة فقاتلها فاجتمع الخدم فدفعوه عنها بهد
أن حمل ما قدر عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند المقدر يا قوم نسلم هذا

الامر ولا تجرب أنفسنا في دفع ما نزل بنا فترزوا في الزوارق وألبسوا جماعة منهم السلاح
وقصدوا المخترم وبه عبد الله بن المعتز فلما راهم من حوله أوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا
منهزمين بلا حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه عمن وقد
شهر سيفه وهو ينادي معاشر العامة ادعوا الخليفة ~~بكم~~ وأشاروا إلى الجيش ليتبعوهم
إلى سامر اليثبوا أمرهم فلم يقبضهم أحد فنزل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص
الجوهري واختفى الوزير ابن داود والقاضي الحسن بن المنقبي ونهبت دورهم ووقع النهب
والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الأمراء والقضاة الذين خلعوه وسلمهم إلى مؤنس
الخازن فقتلهم واستقام الأمر للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم بعث جماعة فكبسوا دار
ابن الجصاص وأخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فصوروا ابن الجصاص وحبس ابن المعتز
ثم أخرج فيمابعد ميثا ورثاه على بن محمد بن بسام بقوله

قد ترك من ملك بضعة * ناهيك في العقل والآداب والحسب
ما فيه لولا ولايت منقصة * وانما أدركته حرفة الأدب
وهو ما خوذ من قول أبي تمام الطائي

ما زلت أرمي بأحلى مطالبها * لم يخلق العرض من سوء مطلب
إذا قصدت لبنا وخطت أتي قبدي * أدركته أدركني حرفة الأدب
وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الساعقي

عفت القريض فلا سمحله أبدا * حتى لقد عفت أن أرويه في الكتب
هجرت نظمي له لا من مهاتيه * ~~لها~~ خيفة من حرفة الأدب
وقال ابن قلاقس

لا اقتضيك لتقديم وعدت به * من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب
عيون جاهك عنى غير نائمة * وانما أنا أختي حرفة الأدب
وذكرت بهذا ما أنشدني بعض أدباء العصر متسلحا حين قدمت الأجوال وقامت
الأهوال وهو الشهاب بن محمود النابلسي رحمه الله تعالى

عبد الرحيم أضاعوا * بدولة ضيعته
ما فيه لولا وليت * وانما أدركته

رجع إلى أخبار ابن المعتز رحمه الله قال بعض من كان يخدمه أنه خرج يوما يتنزه ومعه نداء
وقصد باب الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ خرفة وكتب على الجص

سقا الظل زمانى * ودهرى المحمود

ولى كلبه وصل * قدام يوم صدود

قال وضرب الدهر ضرباته ثم عدت بعد قتله فوجدت خطه خفيا وتخته مكتوب

أف لظل زمانى * وعيشي المنكود

فارقت أهلى والننى * وما حبي وودودي

ومن هويت جفانى * مطاوعا لحسودى

قوله ~~لكنها~~ الخ في بعض النسخ
وانما اختشى حرفة الأدب اه

قوله ابن محمود في بعض النسخ ابن
مسعود وليحتررا اه

قوله ودهرى المحمود في بعض
النسخ وعيشي المحمود اه

يارب موبنا والا * فراحة من صدور

ويقال انه لما سلم لمونس الخيام لمهلكه أنشد

يا نفس صبر العلى الخبير عقبالك * خاتك من بعد طول الامن دينالك
مرت بنا صحرا طير فقلت لها * طوباك يا ليتنى اياك طوبالك
ان كان قصدك شوقا بالسلام على * شاطى القرات ابلغى ان كان موالك
من موثق بالمشايا لافكالك له * ييكى الدماء على القله باصكى

الى أن قال

قوله ان كان قصدك شوقا بالسلام
الح في بعض النسخ ان كان قصدك
بالشوق السلام الح ولعلها اظهر
تأمل اه

أظنه آخر الايام من عمري * وأوشك اليوم أن ييكى له الباكي
ومن نثره الجارى مجرى الحكم والامثال من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكنار * ربما أورد
الطمع ولم يصدر * من ارتحل الحرص اضناه الطلب * الخط يأتى من لا يأتيه * أشقى الناس
أقربهم من السلطان كما أن أقرب الاشياء الى النار أسرعها الى الاحتراق * من شارك
السلطان في عز الدين اشاركه في ذل الآخرة * يكفيل الحاسد غمه بسرورك * ومن شعره
وانى لمعدور على طول حبها * لان لها وجهها يدل على عذرى
اذا ما بدت والبدر ليلة تمه * رأيت لها فضلا مينا على البدر
وتهتز من تحت الثياب كاشتها * قضيب من الریحان فى الورق الخضر
أبى الله الا أن أموت صباية * بساعة العينين طيبسة البشر

ومنه

من لى بقلب صيغ من مخيرة * فى جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خدته به يهطلى فما * برحت حتى اقتص من قلبى

ومنه ويعزى لغيره

تفقد مساقط لحظ المريب * فان العيون وجوه القلوب
وطالع بوارده فى الكلام * فانك تجنى ثمار الغيوب

ومنه

سابق الى مالك ورائه * ما المراءى فى الدنيا بلباث
كم صامت تحقق ايكاسه * قد صاح فى ميزان ميراث

ومنه

يا طارق فى الدبحى والليل منبسط * على البلاد بهم ثابت الدعم
طارقت باب غنى طابت موارده * وناثلا كأنهم مال العارض السجم
حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من * حكم الخلائق آباءى على الام
فكل ما فيه مبذول لطارقه * ولا زمام له الاعلى الحرم

ومنه قوله فى القلم

قلم ما أراه أم فلك يجـرى بمشاة قاسم ويسـير
راكع ساجد يقبل قرطا * ساكما قبل البساط شكور

ومنه

ومنه قول ابن طباطبا

قلم يدور بكفه فكأنه * فلك يدور بنحسه وسعوده
وقوله فيه أيضا وأجاد

أقسمت بالقلم الحسام فلم يرل * بردي به حتى وبقاش الردي
واذا رصيت فريقة أربي وان * أضمرت بخطامج سم الاسود
فكانه فلك بكفك دائر * يجري النجوم بأنحس وبأسعد
وما أحسن قول الآخر فيه

قلم يقل الجيس وهو عرم * والبيض ما سلت من الانجاد
وهبت له الآجام حين نشابها * كرم السيول وصوله الآساد
وقول النهاية فيه أيضا

قلم يقل ظفر كل ملحة * ويكف كف حوادث الايام
وقول أبي سعيد بن بوقه

قلم يمج على العداة سماه * لكنه للمرتجين سماء
كم قد أسلت به لعبد لريقة * سوداء فيها نعمة خفاء
ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قلبه في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين رحمه الله
وسامحه

(بقي جالوس البدوي المهطل)

عائله المتنبى من أرجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا أخذ ظبيا واحدا بغير صقر
وأولها

ومستزل ليس لنا بمنزل * ولا لغير الغاديات الهطل
ندى الخراحي ذفر القرقفل * محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعى مغزل * محين النفس بعيد الموئل
اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي * وعادة العرى عن التفضل
فكانه مضغ يصندل * معترضا بمنى قرن الايل
يحول بين الكلب والتأمل * فخل كلابي وثاق الاحبل
عن أشدق مسوحر مسلسل * أقب ساط شرس شمردل
منها اذا شغف لا يعزل * موجد الفقرة رخو المفصل
له اذا أدبر لحظا لمقبل * يعدوا اذا أحن عدو المسهل
اذا تلاجا المدي وقد تلى

وبهذه البيت وبعده

بأربع مجدولة لم تجدل * قتل الايادي ربذات الارجل
آثارها أمثالها في الجندل * يكاد في الوثب من التفضل

يجمع بين متنه والكحل * و بين أعلاه وبين الأسفل
وهي طويلة والاقعاء الجلوس على الأيتين والمصطلي المتدفق بالنار (والشاهد فيه) وقوع
التركيب في هيئة السكون لوجه الشبه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب
في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه موقع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع
وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الاوض وفي مثل ذلك
قول الاخطل الهوازي يصف مصلوبا

كانه عاشق قدمه صفحته * يوم الفراق الى توديع صر تحل
أوقافهم من نفاس فيه لو شته * مواصل لتطيه من الكسل
شبهه بالتمطى المواصل لتطيه مع التعرض لسببه وهو اللونه والكسل فنظر الى الجهات
الثلاث فلفظ بحسب التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالتمطى فانه قريب التناول يقع
في نفس الرائي للمصلوب لكونه أمرا جليا وقد أحسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله
كان له في الجوح جلايوعه * اذا ما انتفض جيل أميج له جيل
يعانق أنفاس الرياح مودعا * وداع رجيل لا يحطله رحيل
ولبحترى فيه

قتره مطردا على أعواده * مثل اطراد كواكب الجوزاء
مستشرفا للشمس منتصبا لها * في أخريات الجذع كالخرياء
ولابن المعتز فيه

أراينك الاله قرين جذع * يضمك غير ضم الالتزام
كلوطى له اير طويل * يفخذ للمواجر من قيام
ولابراهيم بن المهدي فيه

كانه شلو كيش والهجير له * تنور شاوية والجذع سفوه
ولابن حديس فيه

ومرتفع في الجذع اذ حط قدومه * اساء اليه ظالم وهو محسن
كذي عرق متذاذرا عين سايجا * من الجوح بحر اعومه ليس يمكن
وتحسبه من جنة الخلد دانيا * يعانق حورا الأتران أعين
وما أحسن قول ابن الأنباري في ابن بقرية الوزير لما صلب من أيات
كان الناس حولان حين قاموا * وفود يدك أيام الصلات
كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
وقد أخذ معنى البيت الاول من قول ابن المعتز
وصلوا عليه خاشعين كأنهم * وفود وقوف للسلام عليه
ولعمر الخراط فيه

أنظر اليه كأنه في وصفه * متظلم لحظ السماء بطرفه
بسط الدين كأنه يدعو على * من قد أثار على الأمير بحمقه

ولفقيه عمارة المعنى فيه

ومد على صليب الصلب منه * بينما لا تطول الى شمال
ونكس رأسه لعناب قلب * دعاه الى الغواية والضلال

ومن العجيب انه صلب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
فكانت هذه الكلمات كالآل عليه وله في معناه ايضا

ورأت يده عظيم ما جتنا * فقررن ذى شرفا وذى غربا
وأمال نحو الصدر منه فجا * ليلوم في أفعاله القلب

(كما أبرقت قوما عطاشا غمامة * فلما رأوها أقشعت وتجلت)

البيت من الطويل ولا أعرف قائله (والمعنى) أبرقت الغمامة للقوم فحذف الجار وأوصل
الفعل ومعنى أقشعت وتجلت تفرقت وانكشفت (والشاهد فيه) المركب العقلي من
وجه التشبيه وانه قد يتزع من متعدد فيقع الخطأ لوجوب اتزاعه من أكثر كما اذا اتزع وجه
الشبيه من الشطر الاول من البيت فانه يكون خطأ لوجوب اتزاعه من جميعه فان المراد
تشبيه الحالة المذكورة في الايات السابقة على هذا البيت بظهور الغمامة للقوم عطاش
ثم تفرقتها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع بانتهاء موئس لان البيت مثل في أن يظهر للمضطر
الى الشئ الشديدا الحاجة اليه أماره وجوده ثم يفوته ويبقى تحسره وزيادة ترجيه وفي معناه
قول مسلم بن الوليد

وشتمك اذا قبلت في عارض الغنى * فأقلعت لم تنبض برى ولا محل

وقول يشار بن برد

أظلت علينا منك يوما سحابة * أضامت لنا برقا وأبطار شاشها
فلا غمها يجلي فيأس طامع * ولا غينها يأتي فيروى عطاشها

وقوله

لمروان مواء كاذبات * كبا ريق الحياء وما استهلا

والاصل فيه قول الاحوص

وكنت وما املت منك كبارق * لوى قطره من بعد ما كان عيما

وما أحسن قول بعضهم

ألا غما الدنيا كطل غمامة * اذا مارجاها المستهل اضمحل
فلانك مفرا اذا هوى أقلت * ولانك محزانا اذا ما نول

ولابن الطراوة النوى في معنى البيت وقد خرجوا ليستقوا على اترقظ في يوم غامت
سماءه فزال ذلك عند خروجهم

خرجوا ليستقوا وقد نأت * بحميرة تن بها السح
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم * وبدا لآعينهم بها نضج
كشف القمام اجابة لهم * فكانهم خرجوا ليستمعوا

وقد سبقه الى ذلك أبو علي الحسن السرخسي فقال
خرجنا لنستقي بين دعائه * وقد كاد هرب الغيم أن يلبس الارضا
فلما بدا يدعوت فتشعت السما * فخرجتم الا والغمام قد ارضا
وسنه قول بعضهم

لما بدا وجه السماء لهم * متجهما لم يبد أنواء
قاموا ليستسقوا الا له لهم * غيثا فلم يسقيهم الماء

(فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال)

البيت لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يري بها والدة سيف الدولة بن حمدان أولها
نعد المشرفة والعوالى * وتقتلنا المنون بلا قتال
وترتبط السوابق مقربات * وما يخين من خيب اللبالي

وهي طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

وأيتك في الذين أرى ملوكا * كأنك مستقيم في محال

حكى أن المتنبى قيل له ان المحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية أبلغت انك الى ذلك فلو
فرض أنك قلت كأنك مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في الثاني فقال ولم يتوقف
فان البعض بعض دم الدجاج فاستحسن هذا من بدعيته (والشاهد فيه) بيان أن المشبه
أمر ممكن الوجود وذلك في كل أمر غريب يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فانه أراد أن
يقول ان المدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابة بوجه بل صار أصلا
برأسه وجنسا بغيره وهذا في الظاهر كالمتمنع لاستبعاد أن تنهاى بعض آحاد النوع
في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى أن يصير كأنه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين
امكانها بأن شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد منها لما فيه من الاوصاف
الشريفة التي لا توجد في الدم ويسمى مثل هذا تشمها ضمنا او مكتبا عنه دلالة البيت عليه
ضمنا وقد أحسن السراج الوتران تضمينه بقوله

وأصيد ظل يدرك يوم صيد * طراد به مجرد كالسعالى

فان عبت لنا بمناء مسكا * فان المسك بعض دم الغزال

والشهاب ابن بنت الاعز بقوله

وقالوا بالعدا رسل عنه * وما انا عن غزال الحسن سالى

وان أبدت لنا خداه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال

ويشبه قول أبي الطيب المتنبى هنا في سيف الدولة قوله في عضد الدولة

ولولا كونكم في الناس كانوا * هذا كالسكلام بلا معاني

ومثله قول يحيى بن زبي

هل يستوى الناس قالوا كذا بشير * فالتمدل الرطب والظرفاء أعواد

ولأغزى في مثله

فلا غرو ان كنت بعض الوري * فان البلجوج بعض الخطب
ومنه قول خلف بن عبد العزيز الحوي
ما أنت بعض الناس الا مثل ما * بعض الحاصل باقوتة الجراء
وللمصري قه
أبا بكران أصبحت بعض ملوكهم * فان الليالي بعضها ليلة القدر
ومثله قول ابن قلاقس وأجاد
انشرت من آياتك الصيد الاولى * ذكر السنان الدهر ناشر شره
كرموا فزدت عليهم فكانهم * شهر الصيام وأنت ليلة قدره
ومثله قول التهامي
لقد شرف الرحمن قدرك في الوري * كما في الليالي شرفت ليلة القدر
وان كنت من جنس البرايا وفقهم * فللمسك نشر ليس يوجد في العطر
وما أحسن قول شيخ الشيوخ رحمه الله
فاقت يوسفها الدنيا وفاح لها * طيب طوى المسك من نشر لها أرج
فان يشاركه في اسم الملك طائفة * فان شمس الضحى من جملة السرج
ومثله قول عبد الصمد بن بياك
تقاعس عنك الفاعلون فأجموا * وخيل المغلاني غير خيل المواكب
فان زعم الاملاء انك منهم * نخارا فان الشمس بعض الكواكب
ومن البديع في معناه قول ابن شرف القيرواني
سلك الوري آثار فضلك فأننى * متكلف عن مسلك مطبوع
أبناء جنسك في الحلي لافي العلا * وأقول قول ليس بالمدفوع
أبد ترى البيتين يختلفان في الشمس * ويتفقان في التقطيع
وفي مقلوب معنى البيت قول صاحب بن عباد يهجو
أولك أبو علي ذو اعتلاء * اذا عذ الكرام وأنت فجله
وان أبالك اذ نعزى اليه * ليكا طاوس تقبح منه رجله

{ ولا زوردية تزهو بزقتها * وسط الرياض على حمر البواقيت
كانها وضعاف القصب تحملها * أوائل النار في أطراف كبريت }

البيتان لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما

بنفسج جمع أوراقه فيكي * ككلا تشرّب دمعا يوم نشيت

وهي من قصيدة من البسيط (والشاهد فيهما) كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند
حضور المشبه فان صورة اتصال النار بأطراف الكبريت يندر حضورها في الذهن عند
حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد فانه
أراك شها النبات غصن يرف وأوراق رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس ومبنى الطبايع

قوله كأنها وضعاف الخ هكذا في
النسخ وفي نسخ المتن كأنها فوق
قامات صفتين بها الخ

قوله أراك في بعض النسخ ادراك
الخ

على أن الشيء إذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس إليه أكثر وهي بالشغب به أجدر وهذا البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس بعدهما الا قول الجبري بنفسه يذكي المسك مخصوص * ما في زمانك ان وافاك تنقيص
كانما شعل الكبريت منظره * أو خذا غيد بالتجميش مقروص
وقول الآخر

ما زلت من شغفي ألمع كفها * وذراعها بالقرص والآنمار
حتى جعلت اديمها وكأنا * غرس البنفسج في نقا الجمار
وقد لطف ابن كيخلع في استعارة المعنى فقال
لما التقينا للوداع وأعربت * عبرتنا عنا بدمع ناطق
فترقن بين محاجر ومعاجر * وجعن بين بنفسج وشقائق
واستعاره أبو نغم في قوله
لها من لوعة البين التدام * بعيد بنفسج وورد الخدود
وقوله التدام مما أخذ عليه به في جملة ما أخذ

قوله حتى جعلت الخ هكذا في النسخ
ولعل مفعول جعل الثاني محذوف
تقديره متلوها مثلا يدل عليه ما بعده
قاتل اه معصية

(وبدا الصباح كأن غزته * وجه الخليفة حين يمدح)
البيت لحمد بن وهيب الجبري من قصيدة من الكامل يمدح بها المأمون أولها
المهذبان أنصف شطح * وشهود جبك أدمع سفع
واذا تكلمت العيون على * اعجابها فالسر مقتض
فخضت ضميرك عن ودائع * ان الجفون نواطق فصع
مهما آيت معاني قر * للحسن فيه مخايل تضع
نشر الجمال على محاسنه * بدعا وأذهب همه الفرج
يحتال في حل الشباب به * صرح ود أولك أنه مرج
ما زال يلتمنى مراشفه * وبعلى الابريق والقند
حتى استرد الليل خلقته * ونشا خلل سواده وضع
وبعد البيت ثم انه يقول فيها

نشرت بك الدنيا محاسنها * وترقت بصفاك المدح
وكأنما مذ غاب عنك له * بازاء طرفك عارض صبح
واذا سلمت فكل حادثة * جلل فلا بؤس ولا ترج

(والشاهد في البيت) ايها ان المشبه به اتم من المشبه ويسمى التشبيه المقلوب فإنه قصد
ايها ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمدح دلالة على
اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصفاء اليه والارتياح له
وعلى كونه كاملا في الكرم يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح وفي معناه قول
الجبري

كان سناها بالعشي لصحبها * بسم عيسى حين يلفظ بالوعد

وتقدم ذكر ابن وهيب في شواهد المسند

{ تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى * فن مثل ما فى الكاس عيني تسكب
فوالله ما أدري أبا حجر أسبلت * جفوني ثم من عبرتي كنت اشرب }

البيتان لابي اسحق الصائى من الطويل ورأيت فى التيممة البيت الاول بلفظ تو تردد بل تشابه (والشاهد فيهما) ترك التشبيه والعدول الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيتين مشبها ومشبها به احتراماً من ترجيح أحدهما للآخرين فى وجه الشبه فان الشاعر لما اعتقد التساوى بين الحجر والدمع ولم يعتقد أن أحدهما زائد فى الجرعة والآخر ناقص يلحق به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفى معناه قول الصاحب ابن عباد

زق الزجاج وراقت الحجر * وتشابه ماقتنا كل الامر

فكانما خمر ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر

وقوله أيضاً من ابيات

متغائرات قد جمعن وكلها * متشاكل أشباحها أرواح

واذا أردت مصراً تفسيرها * فالراح والمصباح والتفاح

لم يعلم المساقى وقد جمعن لى * من أى هذى عملاً الاقداح

ومثلهما كتب به أبو الوليد بن زيدون الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية مع تفاح أهله

اليه يامن تزيت السيا * دة حين ألبس ثوبها

جاءتك جامدة المدا * م نخذ عليها ذوبها

وهو مأخوذ من قول الخليل

الراح تفاح جرى ذائبها * كذلك التفاح زاح جدد

فاشرب على جامده ذوبه * ولا تدع لذة يوم لغد

والسرى الرفاء فى معناه

وقد أضاءت نجوم مجلسنا * حتى اكتسى غرة وأضاحا

لوجدت راحنا اغتدت ذهابا * أو ذاب تفاحنا اغتدى راحا

ولظاهر العتابى فى هذا المعنى

وليس له قدبت أهزم بردها * مجيشين من خمر عتيق ومن جر

فطوراً أظن الخمر من ذوب جرهما * وطورا أظن الجر من جدد الخمر

والصائى هو ابراهيم بن هلال بن هارون الحرانى قال فى حقه أبو منصور الثعالبى هو أرواح العراق فى البلاغة ومن به تنى الخناصر فى الكأبه وتنطق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة فى الصنعة وكان قد بلغ التسعين فى خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أسطره وذاق خلوه ومزّه ولابس خيره ومارس شرّه ورثس ورأس وخدم وخدم ومدحه شعراء العراق فى جملة الرؤساء

وشاع ذكره في الآفاق ودون له من الكلام الهبى النقى العلوى ما تآثرت درره
وتكاثرت غرره وفيه يقول بعض أهل العصر

أصبحت مشتاقا حليف صباية * برسائل الصباى أبى اسحاق
صوب البلاغة والخلاوة والخي * ذوب البراعة سافرة العشاق
طورا كإرق النسيم وتارة * يحكى لنا الاطواق فى الاعناق
لا يبلغ البلفاء شأ و مبرز * كتبت بدائع على الا حداق

ويقول أيضا

يابوس من بمنى بدمع ساجم * يهيم على حجب القواد الواجم
لولا تعلقه بكاس مدامة * ورسائل الصباى وشعر كشاجم

(ويحكى) ان الخلفاء والملوك والوزراء راودوه كثيرا على الاسلام وأداروه بكل حيلة
وتغنية جملة حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يمهده الله تعالى للاسلام
كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الاكابر أو وقع خدمة
ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن الكريم حفظا يدور على طرف لسانه وينق
قلبه وكان فى أيام شبابه واقبباله أحسن حالا وأرخى بالامنه فى أيام استكمالها وفى زمن اكتماله
أورى زندا وأستعد جد آمنه حين مسه الكبر وأخذ منه الهرم فى ذلك يقول من قصيده
فى فنها فريده كتب بها الى صاحب يشكو شيه وحرته ويستطر سحايه وحرته بعد
أن كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الاكاف

عجب الحظى اذا رآه مصالحى * عصر الشباب وفى المشيب مغاضى
أمن الغواني كلن حتى خاتنى * شيخا وكلن لدى الشيبه صاحى
أمع التضعع ملنى متجنبيا * ومع الترعع كان غير مجتاهى
باليت صبوته الى تأخرت * حتى تكون ذخيرة لعواقبى

وكان المهلبى لا يرى الدنيا الا به ويحجن على براعته وقدم قدمه ويصطنعه لنفسه
ويستدعيه فى أوقات انسه فلما مات المهلبى وأبواسحق بلى ديوان الرسائل والخلافة على
ديوان الوزارة اعتقل فى جلة عمال المهلبى وأصحابه فى ذلك الاعتقال من قصيدة

يا أيها الرؤساء دعسوة خادم * أوف رسائله على التعديد
أيجوز فى حكم المروءة عندكم * حبسى وطول تهديدى ووعدى
أنسىتم كتبنا شحت فصولها * بفصول در عنكم منضود
ووسا تانفت الى اطرافكم * عبد الجيد بهن غير حميد
يستر سامع من طرب كما * هز التديم سماع صوت العود

منها

قصرت خطاه خلاخل من قيده * فتراه فيها كالفتاة الرود
يمشى الهوينى ذلة لاعسرة * مشى التزيف الخائف المزود
ولما خلى عنه وأعيد الى عمله لم يزل يطرب ويقع وينقص ويرقع الى أن دفع فى أيام عضد الدولة

الى النكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كان في صدره حرازاات كثيرة من انشآت له عن
الخلافة وعن بختيار نغمها منه واحتقدها عليه قبل كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة
على أبي اسحق بعدميله اليه وضمنه به فصل له من كتاب انشأه عن الخلافة في شأن بختيار
وهو وقد جدد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالى السوامق التي يلزم كل
دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما أكرم به منها ويتزحزح عن رتبة المعاملة
فيها فاق عضد الدولة أنكر هذه اللفظة أشد انكارا ولم يشك في التعريض به وأسررها
في نفسه الى أن ملك بغداد وسائر العراق وأمر أبا اسحاق بتأليف كتاب في أخبار الدولة
الديلمية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحروبه وقوجه فامتثل أمره وافتتح
كتاب به المترجم بالتاجي واشتغل به في منزله وأخذ يأتني في تصنيفه وترصيفه وينفق من روجه
على تزيينه ونشيفه فرفع الى عضد الدولة أن صديقا للصائبي دخل اليه فرآه في شغل شاغل
من التعليق والتسويد والتبديل والتبيض فسأله عما يعمل من ذلك فقال أبا طيل انتمها
وأنا كاذيب ألفتها فاضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما كان في نفسه من أبي
اسحق ونحو ذلك من ضعفه الساكن وثار من سخطه الكامن فأمر أن يلقى تحت أرجل
القبيلة فأكب جماعة من أبواب الدولة على الارض يقبلونها بين يديه ويشفعون اليه في أمره
ويتلطفون في استنسابه الى أن أمر باستحيائه مع القبض عليه وعلى أسبابه واستصفاء أمواله
فبقى في ذلك الاعتقال بضعة سنين الى أن تخلص في آخر أيام عضد الدولة وقد رزحت حاله
وتهملت ستره وكان المصاحب ابن عباد يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعهد له على بعد الدار
بالمخ والصائبي يخدمه حضرة بالممدح وكان المصاحب يتننى انجسازه اليه وقدمه عليه
ويضمن له الرغائب على ذلك أما تنشوقا وتنشوقا وكان هو يحتمل ثقل الخلة وسوء أثر العطلة
ولا يتواضع للاتصال بجملة المصاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في أيامه وكان
المصاحب كثيرا ما يقول كتاب الدنيا وبلغه العصر أربعة الاستاذ ابن العميد وأبو القاسم
عبد العزيز بن يوسف وأبو اسحق الصائبي ولو شئت لذكرت الزابع يعني نفسه فاما الترجيع
بين هذين الصادين أعنى المصاحب والصائبي فقد خاض فيه الخائفون وأطنب المخلصون
ومن أشرف ما سمعته من ذلك أن المصاحب كان يكتب كما يريد والصائبي يكتب كما يؤمر اى
كما يراد وبين الجالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهما هما ولقد وقف ذلك البلاغة بعدهما
ولند كرنبذا من نثره ونظمه لتكون كالعنوان على محاسنه فن ذلك فصل له من كتاب الى عضد
الدولة في التهنئة بتحويل سنة أسأل الله مبتهلا لاديه ما أديدي اليه أن يجعل على مولانا
هذه السنة وما يتلوها من اخواتها باصلاحات الباقيات والزيادات الغامرات ليكون
كل دهر يستقبله وأمد يستأنفه موافقا على المتقدم له قاصرا على المتأخر عنه ويوفيه
من العمر أطوله وأبعده ومن العيش أعذبه وأرعده عزيزا منصورا محببا موفورا باسطا
يده لا يقبضها الا على نواصي أعداء وحساد ساميل طرفه فلا يغضه الا على لذة غمض ورقاد
مستريحة ركاية فلا يعملها الا لاستضافة عز وملك فائزة قداحه فلا يجلبها الا لحيازة مال
وملك حتى ينال أقصى ما توجه اليه أمنية صالحه وتسمو الهمة طامحه فصل من رسالته

في وصف المتصد والصيد وخلقنا كالامواج المتدفقة والاطواد الموثقة متشوقة عاطيه
متشفة جارية تشتااق الصيده وهي لا تطعمه وتحن اليه كانه قضيم تقضمه وعلى ايدينا
جوارح مؤلة الخالب والمناسر مدثرية النصال والخفاجر طامحة الالطاط والمناظر
بعيد المرامي والمطارح ذكية القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابعة
الاذناب كريمة الانساب حلبة الاعواد قوية الاوصال تزيد اذا ألجت شرها وقرما
وتضاهف اذا شبعت كلبا ونهما فينا نحن سائرون وفي الطلب ممنعون اذ وردنا ما زرق
جامه طامية أرجاءه يروح بأسراره صفاءه وتلوح في قراره حصلوه وأقاني الطير به
محدثه وغرائبه عليه واقعه متغيرة الالوان والصفات مختلفات الاصوات واللغات
فن صريح خلص وتمتدب نوعه ومن مشوب تهجن أو أقرف عرفه نغلا أو فينا عليها
أرسلنا الجوارح اليها كأنها رسل المنايا أو سهام القضايا فلم تسمع الا سمعا ولم تر الا
مذكا ثم عدنا لالشاتاد فعات وأطلقنا ممرات ومن فصل منها ثم عدنا عن
مطارح الحمام الى مسارح الآرام نستقرى ملاءعها ونؤم مجامعها حتى أفضينا الى
أسراب لاهية بأطلانها زائغة بأكلامها ومعنا فهو أخطف من البروق وأتقف
من الليوث وأمعك من الثعالب وأدب من العقارب وأنزي من الجنادب نحن
الخصود قب البطون رقص المتون حمر الآماق خزر الأحداق هرت الأشداق
عراض الجباه غلب الرقاب كاشرة عن أنياب كالحراب * وله فصل في ذكر الاقدار
لله تعالى أقدار ترد في أوقاتها وقضايا تجري الى غاياتها لا يرد شئ منها عن شأوه ومدها
ولا يصعد دون مطلبه ومنحاه فهي كالسهام التي لا تثبت الا في الاغراض ولا ترجع
الا بالاعتراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يوثق بالعوض منها *
وله من فصل عن اختبار الى سبكتك كين المزمى ليت شعري بأى قدم نوافينا وراياتنا
خافقة على رأسك وعمالكنا عن يمينك وشمالك وخلقنا الموسومة بأسمائنا نحنك وتبنا
المسوجة في طرزا على جسدك وسلاحنا المشهود لا عداثنا في يدك * ومن فصل
في ذكره هو أرق دينا وأمانه وأخفض قدرا ومكانه وأتم ذلا ومهانته وأظهر عجزا
وزمانه من أن تستقل به قدم في مطاوتنا أو نطمئن له ضلوع على منابتنا وهو
في نشورنا عنا وطلبنا اياه كالضالة المنسودة وفيما ترجوه من الظفيرة كالظلامة المردودة *
ومن ملح شعره قوله في الغزل وهو في معنى البيتين المستشهد بهما

جرت الدموع دما وكأني في يدي * شوقا الى من لح في هجراني
فتخالف الفعلان شارب قهوة * يسكن دما وتشابه اللوان
فسكان ما في الجفن من كآسي جرى * وكان ما في الكأس من أجناني

وقال

لست أشكو هو الي من هواه * كل يوم يرو عني منه خطب
مر ما مبري من اجلك حلو * وعدا بي في مثل حبك عذب

وقال

ان نحن قسنا باللعن الرطب فقد * حفنا عليك به ظلما وعدوانا
اللعن أحسن ما تلقاه مكسبا * وأنت أحسن ما تلقاه عريانا

وقال

حرضت من الهوى حتى إذا ما * بدا ما بي لاخواني الحضور
تكنفى ذوو الاشفاق منهم * ولاذوا بالدعاء وبالندور
وقالوا للطبيب أشرفنا * نعدك للمهم من الامور
فقال شفاؤه الرمان مما * تضمنه حشاه من السعير
فقلت لهم أصاب بغير عمد * ولكن ذال الرمان الصدور

وقال

ما أنس لأنس ليله الاحد * والبدر ضيفي وأمره يدي
قبلت منه فما حجاجته * تجمع بين المدام والشهد
كان مجرى سواكه برد * ويريقه ذوب ذلك البرد

وقال في شمامة كافور

وشمامة كالبدر عند اعتراضه * وكالكوكب الدرى عند انقضاؤه
يودسواد العين من شغف بها * لو اعتاضها مستبد لا يبايؤه

وقال

ومحروزة الاخشاء تحسب أنها * مقيمة تشكومن الحب تبريحها
تناجيك نجوى بسمع الاتف وحيا * وتجهله الاذن السمعية اذ يوحى
تحترق فيها الندى عودا وبدأة * فتأخذ جسمها وتنفضه روبا

وقال في غلام له أسود اسمه رشد

أبصرت في رشد وقد أحببته * رشدى ولم احفل بمن قد بنكر
يا لأمى أعلى السواد تلومنى * من لونه وبه عليك المقصر
دع لى السواد وخذي باضك انى * أدري بما آتى وما أتخير
منوى البصرة فى القوادسواده * والعين بالمسود منها تبصر
فالدين أنت مناظر فيه بدا * وكذلك فى الدنيا بهذى تنظر
بسواد ذيك تستضى ولوهما اب * يضاتفشاك الظلام الاكدير
فقد اياضك وهوليل دامن * وغدا سوادى وهو فجر أنور

وقال فيه أيضا

قد قال رشد وهو أسود للذى * يبايؤه يغلو علوان الحائى
ما فرخ ذلك بالبياض وهل ترى * ان قد أفدت به من يد محاسن
لو أن منى فيه خالازانه * ولو ان منه فى خالاشانى
ولقد تفنن الشعراء فى مدح السودان واكثر وافى ذلك قول ابن الرومى من قصيدة طويلة
ما كسبها الحب انها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق
وقول ابن خفاجة الاندلسى أيضا

وأسود يسبح في لجة * لا تكتم الحصباء غدرانها
كانها في شكها مقلدة * زرقاء والأسود انساها

وقول الأخر

يا أسود يسبح في بركة * فقت الورى حسنا واحسانا
كنت لحسن الخلد خالوقه * صرت لعين العين انساها

وقول شرف الدين بن عنين

وماذا عليهم ان كفت بأسود * محلته بالقلب والعين منهم
وقد عابني قوم بتقبيل خده * وماذا لعيب أسود الركن يلثم
وما شأنه ذلك السواد لانه * لغير الثنايا والخلاتق محلم

وقال ابن رباح الملقب بالحجام

بالعبية بذوى الالباب لاعبة * في أصل حسنك معنى غير متفق
خلقت بيضاء كالكاפור ناصعة * فصرت سوداء من مثوالب في الحدق

وقال أحمد بن بكر الكاتب

يا من فؤادى فيها * متيلا لا يزال
ان كان لليل بدر * فانت للصبح خال

وقال الوزير المغربي

يا رب سوداء تيمتى * يحسن في مثلها الغرام
كالليل تستبهل المعاصى * فيه ويستعذب الحرام

وقريب منه قول ابن ابى الجهم

غصن من الابنوس أهدي * من مسك دارين لي ثمارا
ليل نعيم أطل فيسه * للطيب لا انتهى نهارا

وما أحسن قول بعضهم مضمنا

وسوداء الاديم اذا تبدت * ترى ماء النعيم جرى عليه
راها ناظري فصبا اليها * وشبه الشيء منجذب اليه

وقال نجم الدين يعقوب بن صاير

وجارية من بنات الحبوش * ذات جفون صحاح مراض
تعشقتها للتصابى فثبت * غراما ولم ألب بالشيب راض
وكنتم اعيرها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض

وقد أغرب ابن دفترخوان بقوله

ان لمعت لبلان نجوم السما * بيضا على أدهم مرخي الازار
وأوجب العكس مثالا لها * في الارض فالسود ونجوم النهار
رجع الى شعر الصابئ قال يرى انه سنانا
أسعداني بالدمعة الحمراء * حل ما حل بي عن البيضاء

يؤلم القلب كل فقد ولا منسل اقتقاد الآباء للابناء
كنت منى وكنت منك انصافا * والتناما مثل العصا واللمع
كنت للبيت منى أجمل منى * فبك الشك في أو ان فناء
ولن كان من أخبك وأولا * دكا ما بغض من برحاي
ولع مرى لربما هي الشو * قفزادوا في لوعتى وبكاي
لم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن احسانه

واني وان متعت باني بعده * لذا كره ما خنت النجب في فخذ
وأولادنا مثل الجوارح أيما * فقدناه كان الضاجع بين الفقد
لكل مكان لا يستأه اختلا له * مكان أخيه من جزع ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه * ام السمع بعد العين يمدى كما تمدى
وقال الصائبي مقفرا من قصيدة

وقد علم السلطان انى امينه * وكتبه الكافي السديد الموفق
أوازره فيما عرى وأمدته * برأى يربه الشمس والليل أغسق
يجتدي نهم العلا وهو دارس * ويفتح في باب الهدى وهو مغلق
فيمناى يمناه ولفظى لفظاه * وعينى له عين بها الدهر يرمى
ولى فقير تضحى الملوكة فقيرة * اليه لى احداثها حين تطرق
ارتد بها رأس الجحوش فينتفى * وأجملها سوط الحرون فيعنى
فان حاولت لظفا فاهم روق * وان حاولت عنفا فئسار تألق
يسلم لى قم وسحبان وائل * ويرضى جزر مذهبي والقرز دق
فينغضى لثرى حاطب وهو مصقع * ويعنولنظمى شاعر وهو مفلق
مقال لوالاعشى رآه لم يقل * وبات على النار الندى والمخلق

وقال فى المهلبى الوزير

قل للوزير أبى محمد الذى * قد أعجزت كل الورى أوصافه
لك فى المحافل منطق يشق الجوى * ويسوغ فى اذن الاديب سلافه
فكان لفظك لؤلؤ متجل * وكأنا اذا تناسل أصدافه

وقال أيضا

كلوح نواجذى والكاس شربى * وأشربها كفى مستطيب
وفوق السرلى جه رضحوك * وتحت الجهرلى سر كتيب
سأنت اذ يصادمنى زمانى * بركنيه كما ثبت النجيب
وأرقب ما تنجى به الليالى * ففى اثنا عشر فرج قريب

وقال أيضا فى عضد الدولة

لأنجب الملك الذى أوتيته * يفضى وان طال الزمان الى مدى
كالروح فى افق السماء فروعه * وعروقه متولجات فى الندى

قوله ولئن كان الخ هكذا فى التسميح
وفيه حذف جواب القسم والشرط
معاً وهو غير معهود الا ان يكون
بين هذا البيت والذى بعده بيت
آخر ساقط او اتكل على ظهور
المراد وهو الظاهر اه معصم

وأسود يسبح في لجة * لا تكتم الحصباء غدرانها
كانها في شكها مقلقة * زرقاء والأسود انسانا

وقول الآخر

يا أسود يسبح في بركة * فقت الورى حسنا واحسانا
كنت لحسن الخلد خالوقه * صرت لعين العين انسانا

وقول شرف الدين بن عنين

وماذا عليهم ان كلفت بأسود * محله بالقلب والعين منهم
وقد عابني قوم بتقبيل خده * وماذا لعيب أسود الركن يلثم
وما شانه ذاك السواد لانه * لغير الثنا يا والخلد لائق محلم

وقال ابن رباح الملقب بالحجام

بالعبية بذوى الالباب لاعبة * في أصل حسنك معنى غير متفق
خلقت بيضاء كالكاפור ناصعة * فصرت سوداء من مثوالت في المحدث

وقال أحمد بن بكر الكاتب

يا من فؤادى فيها * متعلا لا يزال
ان كان للسيل بدر * فانت للصبح خال

وقال الوزير المغربي

يا رب سموداء تيميتى * يحسن في مثلها الغرام
كالليل تستبهل المعاصى * فيه ويستعذب الحرام

وقريب منه قول ابن ابى الجهم

غصن من الابنوس أهدي * من مسك دارين لي ثمارا
ليل نعيم أطل فيسه * للطيب لا انتهى نهارا

وما أحسن قول بعضهم مضمنا

وسوداء الاديم اذا تبدت * ترى ماء النعيم جرى عليه
رأها ناظري فصبا اليها * وشبه الشيء منجذب اليه

وقال نجم الدين يعقوب بن صاير

وجارية من بنات الحبوش * ذات جفون صحاح مراض
تعشقتها للتصابى فثبت * غراما ولم ألد بالشيب راض
وكنيت اعيرها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض

وقد أعرب ابن دفرخوان بقوله

ان لمعنى ليل الانجوم السما * بيضاء على أدهم من نوى الازار
وأوجب العكس مثالا لها * في الارض فالسود نجوم النهار
رجع الى شعر الصائغ قال يرثى ابنه سنانا
أسعداني بالدمعة الجراء * حل ماحل بي عن البيضاء

يؤلم القلب كل فقد ولا مثـل اقتقاد الآباء للابناء
كنت منى وكنت منك انقفا * والتسام مثل العصا والسماء
كنت للميت في أجل منى * فبك للثكل في أو ان فناء
ولئن كان من أخبك وأولا * دك ما يغض من برحاي
ولعـ مرى لربما هيج الشو * قفزادوا في لوعتي وبكاي
ألم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن احسانه

واني وان متعت بابي بعده * لذا كره ما خنت التجب في فجده
وأولادنا مثل الجوارح أيما * فقدناه كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يستأخـلا له * مكان أخيه من جـزوع ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه * ام السمع بعد العين يهدي كما تـدى
وقال الصائبي مفتقر من قصيدة

وقد علم السلطان اني امينه * وكتبه الكافي السديد الموفق
أوازره فيما عرى وأمدته * برأى يربه الشمس والليل أغسق
يجدة دني نهب العلاء وهو دارس * ويفخ بي باب الهدى وهو مغلق
فمنى يمناه ولفظي لفظه * وعيني له عين بها الدهر يرمق
ولي فقـ رتضي الملوك فقيرة * البهالدى احداها حين تطرق
ارتد بهارأس الجسوح فينتفى * وأجعلها سوط الحرون فيعنى
فان حاولت لظفا فاه مروق * وان حاولت عنقا فاسار تألق
يسلم لي قس وسحبان وائل * ويرضى جـير مذهبي والمقرزدق
فيغضى لثرى حاطب وهو مصقع * ويعنولنظمي شاعر وهو مطلق
مقال لوالاعشى رآه لم يقل * وبات على النار المندى والمخلق

وقال في المهلبى الوزير

قل للوزير أبى محمد الذى * قد أجهزت كل الورى أو صافه
لك في المحافل منطق يشق الجوى * ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكان لفظك لؤلؤ متجل * وكأنا اذا تشا أصدافه

وقال أيضا

كلوح نواجدى والكاس شرى * وأشربها كاني مستطيب
وفوق السرلى جهـ رضخول * وتحت الجهرلى سر كتيب
سأبت اذ يصادمـنى زمانى * بركنيه كما ثبت النجيب
وأرقب ما تجي به الليالى * فنى انشائه فرج قريب

وقال أيضا في عضد الدولة

لا تحسب الملك الذى أوتيته * يفضى وان طال الزمان الى مدى
كل دوح في افق السماء فروعه * وعروقه متولجات في الندى

قوله ولئن كان الخ هكذا في السمع
وفيه حذف جواب القسم والشرط
معاً وهو غير معهود الا ان يكون
بين هذا البيت والذى بعده بيت
آخر ساقط او اتكل على ظهور
المراد وهو الظاهر اهـ مصحح

في كل عام يستجدة شيبية * فيعود ماء العود فيه كابدًا
حتى كأنك دائري حلقة * فلاكية في منهاها المبتدا
وكتب الى عضد الدولة في يوم مهرجان مع اصطرلاب أهده اليه
أهدى اليك بنو الاموال واختلقوا * في مهرجان جديد أنت مبلية
لا تكن عبدك ابراهيم حين رأى * علو قدرك عن شيء يدانته
لم يرض بالارض مهداة اليك فقد * أهدى لك الفلك الاعلى بما فيه
ومن لطيف شجرة قوله

دقترى مؤنسي وفكري سميري * وبدي خادمي وحلي ضجيري
ولسان سيني وبطشي قريضي * ودواني عيني ودرجي ربيعي
ومثله قول ابي محمد الخازن

فدقترى روضتي ومحبرتي * غدير علي وصاري قلبي
وراحتي في قرار صومعي * تتعلمني كيف موقع النعم
وقال ابو اسحق الصائبي وهو في الحبس

اذا لم يكن للمرء بدم الردي * فأسهله ما جاء والعيش انكد
وأصعبه ما جاء وهو رافع * نطيف به اللذات والخط مسعد
فان السوء العيشتين اعيشها * فاني الى خير المماتين أقصد
وسيان يوم مشقوة وسعادة * اذا كان غيبا واحدا لهما الغد
وقال

لقد أنخلقت جدتي الحادثات * ومن عاش في ربيها يخلق
ويخلق لي صلعا شاملا * من الصلع الفاحم الاغسق
وقد كنت امرء من عارضي * فقد صرت امرء من مفرقي

وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان قد زاره في معتقله رقعة نسخها
قوى دخول قاضي القضاة الى نفسه وجدد أنسي وأغرب نحسي ووسع حبسي
فدعوت الله له بما قدر ترفع اليه وسمعه فان لم أكن أهلا لان يستجاب مني فهو أيده الله
تعالى اهل لان يستجاب منه وأقول مع ذلك

دخلت حاكم الزمان الى * صنيعه لك رهن الحبس تمغن
اخنت عليه خطوب جار جارها * حتى توفاه طول الهم والحزن
فعاش عن كلمات منك كنت له * كالروح عائدة منه الى البدن
وكتب الى بعض الرؤساء عرف ان سيدنا الاستاذ الجليل أطال الله بقاءه يشترك التبا
فلوا استطعت أخذت علة جسمه * فقرتها مني بهمة حالي
وجعلت صحتي التي لم تصف لي * صفوا له مع صحة الاقبال
فتكون عندى العلتان كلاهما * والصنعتان له بغبر زوال

وقال

عهدي بشعري وكلمه غيزل * بضحك عنه السرور والجلل
ايا م همى أحبة بهم القاسب عن النايبات يشتغل
والآن شعري في كل ذاهية * نيرانها في الضلوع تشتعل
أخرج من نكبة وأدخل في * أخرى فقصي بهم متصل
كأنها سنة مؤكدة * لا بد من ان تقيها الدول
فالعيش مترك أنه صبر * والموت حلوا كأنه غسل

وقال يجمعو

ايها النابج الذي تصدى * بجمع يقوله الجوابي *
لا تؤمل اني أقول لك أخساً * لست اسخوهم الكل الكلاب
وحكى أبو القاسم بن برهان قال دخلت على أبي اسحق الصائبي وكان قد لحقه وجع المفاصل
وقد أبل والمجلس عند مطاف وأراد أن يريهم انه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فقاطوا
لياً لتظر الى مكانته فوضع القلم وقال بيديها

وجع المفاصل وهو أبس من ما لقيت من الاذى
جعل المذى استحسنته * والناس من خطي كذا
والعمر مثل الكاسير * سب في أواخره القذى

وقد ألم بهذا المعنى امين الدولة سبط التعاويذى وزاد فيه فقال

فن شبه العمر كسايقر * قذاه ويرسب في أسفله
فاني رأيت القذى طليفا * على صفحة الكاثر من أوله

هو الامير سيف الدين بن المشد بقوله

ان ترقى الى المعالي أولو الفضل وساخت تحت الثرى السفهاء
خياب المدام يعالو على الكاثر * من محلا وترسب الاقضاء
وما أحسن قول ابن زيادة فيه أيضا

باضطراب الزمان ترتفع الان * ذال فيه حتى يم البلاء
وكذا الماء راكدا فاذا احرك * ثارت من قعره الاقضاء

وقول الآخر

بادر الى العيش فالايام راقدة * ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعمر كالكاثر سيدوفي أوائله * صفوا وآخره في قعره كدر

ولمات ابو اسحق الصائبي رثاه الشريف أبو الحسن الموسوي بقوله

اعلمت من حلوا على الاعواد * أرايت كيف خباضياء النادى
جبل هوى لوخر في الجراغدى * من وقعه متابع الا زباد
ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى * ان الثرى يعالو على الاطواد

ومنها

بعد اليومك في الزمان فانه * اقذى العيون وقت في الاعضاء

لا تطلبى يا نفس خلا بعدد * فله سله أعى على المرتاد
فقدت ملازمة الشكول بفقد * وبقيت بين تباين الاضداد
ماء طعم الدنيا بجلو بعده * أبدا وما ماء الحياة يبادى
لأفى الحشا قبر وان لم تأوه * ومن الدموع روائح وغواذى
سلوا من الابراد جسمك فانتى * جسمي يسيل عليك فى الابراد

ومنها

الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن * شرفى مناسبة ولا ميلادى
ان لم تكن من أسرى وعشيقى * فسلأت اعلقهم يد افواذى
أولاتكن على الاصول فقد وفى * عظم الحدود بسودد الاجداد
وهى طويلة وراثه بغير ذلك أيضا وقال وقديم على رثاه له انى رثيت علمه وكان سنه
اربعا وثمانين سنة ومات ابنه المحسن على كفره أيضا وابن ابنه هلال أسلم باخر ووفى
سنة ثمان وأربعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

{ يا صاحبي تقصبا نظريكا * تريا وجوه الارض كيف تصور
تريانهارا متحسا فداشابه * زهر الربا فكأنما هو مقعر }

البيتان لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يدحجهم المعقضم أولها
رف حواشي الدهر ففى تمرى * وغدا الترى فى حليته يتكسر
نزلات مقدمة المصيف جيدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذى غرس الشتاء بكفه * فاسى المصيف هشاشا لا تنفر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبه متغير
مطر يذوب العزم منه وبعده * محذو يكاد من الغضارة يطير
غيتان فالانواء غيت ظاهز * لك وجهه والعصو غيت مضمر
وندى اذا اذهنت به لم الترى * خلت المهاب آناه وهو معذر
أربعينا فى تسع عشرة حجة * حتمالوجهك للربيع الازهر
ما كانت الايام تسلب بهجة * لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الاشياء ان هى غيرت * سميت وحسن الارض حين تغير
وبهذه البيتان وبعدهما

دنيا معاش للورى حتى اذا * حل الربيع فأنما هى منظر
أخمت تصوغ بطونها الظهورها * وراتكادله القلوب تتور
من كل زاهرة ترقق بالندى * فكانها عين اديك تحذر

وهى طويلة ومعنى تقصبا نظريكا أبلغنا أقصى نظريكا وغاية ما تبلغانه واجتهدا فى النظر
وتصور أصلها تصور خذف احدى التامين (والشاهد فيهما) تشبيه المركب بالمفرد قانه
شبه الشمس الذى اختلط به ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى

فصار يضرب الى السواد بالليل المغمراً المشبه هر كب والمشبّه به مفرد قيل ولا يتخلو هذا من تسامح

(كان قلوب الطير رطباً ويا بسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى)

البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدته السابقة في أول هذا الفن وقبله

* كفى بفتحاء الجناحين لقوة * على عجل منها طأطأ شىء

تخطف خزان الأنييم بالضحي * وقد جحرت منها تعالي أورال

وبعد ما لبت وبعده

فلو أن ما أسعى لأتقى معيشه * كفى فنى ولم أطلب قليل من المال

ولكن كما أسعى لمجد مؤثّل * وقد يدرك الجند المؤثّل أمثالى

وما المرء مادامت هشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى

والحشف أردأ الثمر والضعيف الذى لا نوى له أو اليابس الفاسد (والشاهد فيه)

التشبيه المكفوف وهو أن يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أو لا ثم بالمشبه بها

فهنا شبه الرطب الطوى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى إذ

ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة بعتة بها ويقصد تشبيهها ولذا قال الشيخ عبد القاهر أنه إنما

يتضمن الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لأن الجمع فائدة في عين التشبيه

وذكرت بهذا البيت ما ضمنه الجمال ابن نباتة مجنوناً وهو

دنوت إليها وهو كالفرخ راقد * فسوا نخلتى لمادنوت وإذلالى

وقلت امعكبه بالأنامل فالتيق * لدى وكرها العناب والحشف البالى

(الشرمسك والوجودنا * نبروأ طرف الا كف عنم)

البيت لمرقش الأكبر من قصيدة من السريع قالها فى مرثية عم له أولها

هل بالديار أن تجيب صمم * لو أن حياناً طقاً كام

الدار وحش والرسوم كما * رقت فى ظهر الاديم قلم

ديار سلمى التى سلبت * قلبى فعينى ماؤها بسجم

أضحت خـلاء نبتها تـد * نور فيها زهره فاعتم

بل هل شجبتك الظن بأكـرة * كأنهن النخل من ملهم

وبعد البيت ومنها

لسنا كأقوام خلاقتهم * نث الحديث ونكبه المحرم

إن يخصبوا يبيغوا بخصبهم * أو يمجذبوا فهم به الأثم

وهى قصيدة طويلة ليست بعصمه الوزن ولا حسنة الروى ولا متخيرة اللفظ ولا لطيفة

المعنى قال ابن قتيبة ولا أعلم فيها شيئاً يستحسن الا قوله الشرمسك البيت ويستجد

منها أيضاً قوله

ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما يعلم

قوله شىء كذا فى النسخ بجمه
الالف ولا وجوده فى القاموس
فأما ان يكون محرفاً عن اشمال
جمع شمل بالتحريك بمعنى الكتف
وأما ان يكون تصرف فى شمل
فعله شىء لا ضرورة وحراً

مصحح

قوله الخروب كذا في النسخ وصوابه
الخروب كذا في المقاموس اهـ معص

النشر الريح الطيبة أو أعم أو ریح فلم المرأى أعطافها بعد النوم والعم شجر لين الاغصان
بشبهه بنان الجوارى وقيل هي اطراف الخروب الشامى عن أبى عبيدة وقيل هو شجر له
أغصان حمراء وقيل هو ثمر العوسج يكون أحمر ثم يسود إذا عقد ونضج (والشاهد فيه)
التشبيه المفروق وهو أن يوفق بمشبهه ومشببه به ثم آخر وآخر وهو واضح في البيت وتظهيره
قول المتن

بدت فراومالت خيوبان * وفاحت عنبراً ورنّت غزالا
وسبعة أبو القاسم الزاهى فقال

سفرن بدورا وانتقن أهلة * ومن غصونا والتفتن جاذرا
وأطلعن في الاجياد بالدرأ نجما * جعلن لحبات القلوب ضرا
ومع نضج على هذا المنوال اسماعيل الشافى فإنه قال من قصيدة
رأيت على أكوارنا كل ماجد * يرى كل ما يبق من المال مغرما
ندوم أسياقا ونعلو قواضيا * وننقض عقباننا ونطلع أنجما
وقال أبو الحسن الجوهري في وصف الخمر لانه ثلث التشبيه
يقولون بغداد التي اشقت نزهة * تباكرها والمعبرى المقبرا
إذا فاض عنه الخمر فاح بنفسها * وأشرق مصباحا وتورع صفرا
ولبعض الشعراء في غلام مغن

فديتك يا أتم الناس ظرفا * وأصلهم لم تحذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا * وشدوك منعة الاسماع طيبا
وسائلك تسائل عنك قلنا * لها في وصفك العجب العجبا
رنا طيبا وغنى عند ليلى * ولأح شقائقنا وشي قضيا
ولابن الاثير الجزرى

منوع الحسن يبدى من محاسنه * لآعين الناس اوصافا وأشكلا
فلاح بذرا ووا في دمية وذكا * مسكاوعل طلا وازور ريبالا
واقتر ذرا وغنى بلبلأوسطا * عضبا وما س نقاوا هتر عسلا
وما احسن قوله ايضا

ان التي ملكتنى في الهوى ملكت * مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا
رنت غزالا وفاحت روضة وبدت * بدرا وما جت غدرا واتنت غصنا
ولابن سكرة الهاشمى ايضا

في وجه انسانه كلفت بها * أربعة ما اجتمعن في أحد
الحد ورد والصدغ غالبه * والريق خروا الثغر من برد

والمرقس اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهى نسبه لبكر بن وائل وهو أحد من
قال شعرا فلقب به وهو أحد الميميين كان يهوى ابنة عم له وهى اسماء بنت عوف بن مالك وكان
المرقس الاصفر ابن اخى المرقس الا كبروا اسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفه بن العبد وهو

أيضاً أحد المتين كان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك ويشبب بهم وكان للمرفشين جميعاً موقع
في جـ وبن وائل وحر وبعثا مع بني تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وقد قدم في المشاهدة ونكاحية
في العدة وحسن أثر وكان من خبر المرقش إلا كبراً أنه عشق ابنة عمه اسماء بنت عوف وهو
غلام فخطبها إلى أبيها فقال لا تزوجك أباه حتى تعرف بالبأس وكان بعده فيها المواعيد
الكاذبة ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك وكان عنده زماناً ومده فأجازه وأصاب عوفاً
زمن شديد فأتاه رجل من مراد فأرغبه في المال فزوجه اسماء على مائة من الإبل ثم أتى عن
بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال أخوته لا تجربوه إلا أنها ماتت فذبحوا كبشاً وأكلوا
لحمه ودفنوا عظامه ولقوها في ملحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه أنها ماتت
وأقرباه موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده ويتردد إليه ويرزوه فيبينا هو ذات يوم
مضطجع وقد نطقت بشيء وبأسأ أخيه يلعبان بكعبين لهما إذا اختصما في كعب فقال أحدهما
هذا كعبي اعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا إذا جاء مرقش أخبرناه أنه قبر اسماء
فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنى شديداً فسله عن الحديث فأخبره به
وتزوج المرادي اسماء فدام مرقش وليدة له ولها زوج من عقيل كان عشير المرقش فأمرها
بأن تدعوله وزوجها فدعته وكان له وواحد فأمره بإحضارها لطلب المرادي فأحضره
إياها فركبها ومضى في طلبه ففرض في الطريق حتى ما يحمل الأمر وضام أنها ما تزال كهفاً
بأسفل نجران وهي أرض مراد ومع العقلي امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج
الوليدة يقول لها أتركيه فقد هلك سقمه وأهلكنا معه ضرراً وجوعاً فجعلت الوليدة تبكي من
ذلك فقال لها زوجها طبعيني والافاني تاركك وذهب قال وكان مرقش يكتب كان
أبوه دفعه وأخاه حرمله وكان أحب ولده إليه إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمها الخط فلما سمع
مرقش قول العقلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرحل هذه الآيات

يا صاحبي تلبث لا تهجلا * ان الرواح رهين ان لا تفعل
قليل لبشكا يفرط سينا * أو يحدث الاسراع سيئاً متقلا
بارا بكأما وصلت فبلغن * أنس بن سعدان لقيت وحرملا
لله درك كماود رأيكأ * أن يقات العقلي حتى يقتلا
من مبلغ الاقوام ان مرقشا * أضحى على الاصحاب عباً متقلا
وكأ تمارد السباع بشلوه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منهل

قال فانطلق العقلي وامرأته حتى رجا إلى أهله ما فاق الامات المرقش ونظر حرمله إلى الرحل
وجعل يقلبه وقرأ الآيات فدعاها وخوفها وأمرها أن يصدقاه فأخبراه الخبر فقتلها
وكان العقلي قد وصف له الموضع فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فقال عن خبره
وعرف ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو نفث تنزوعاً على الغار الذي هو فيه
وأقبل راعياً إليها فلما بصربه قال له من أنت وما شأنك فقال له مرقش أنا رجل من مراد
وقال له فراعى من أنت قال راعى فلان فاذا هو راعى زوج اسماء فقال له مرقش ان استطعت
ان تكلم اسماء امرأتك صاحبك قال لا ولا أدن منها ولكن تأتيني جارية كل ليلة فأحلب لها

عزاً قاتلها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا احببت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك
مصيب به خير لم يصبه راع قط ان أنت فعلت ذلك فأخذ الراعي الخاتم وفعل ذلك ولم اراحت
الجارية بالقدر وحلب لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركت بين يديها
فلما سكنت الرغبة أخذته فشر به وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم بنيتها فأخذته
واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالي به علم فأرسلتها الى
مولاه وهو في شرف بنجران فأقبل فرعا فقال لها لم دعوتني فقالت له أدع عبدك راعي
عملك فدعاها فقالت سله اين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في كهف خبارو قال لي
اطرحه في اللبن الذي تشربه اسماء قالت نصيب به خيرا وما أخبرني من هو ولقد تركته بأخر
رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت خاتم مرقش فأجلى الساعة في طلبه فركب
فرسه وجلها على فرس آخر وسارا حتى طرقا من ليلتهما فاحتملاه الى أهلهما فبات عند
أسماء فدفن في ارض مراد وحدث التوزري قال كان مساور الوراق وحماد عمرد
وحفص بن أبي بردة مجتمعين على شراب وكان حفص مرميا بالزندقة وكان أعشى أفتس
اغضف مقبج الوجه فجعل حفص يعيب شعر المرقش ويلحنه فأقبل عليه مساور فقال
لقد كان في عينيك يا حفص شغل * وأنف كسيل العود عما تتبع
تبع لحنا في كلام مرقش * ووجهك مبني على المن أجمع
فأذناك اقواء وأنفك مكفأ * وعينك أيطاء فأنت المرقع
فقام حفص من المجلس بخلا وهجره مدة

(صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي)
هو من المحدث ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) تشبيه التسوية وهو تعدد طرف التشبه
وهو هنا الصدغ والحال دون التشبه به وهو الليالي ومنه قول أبي محمد المطراني
مهفهفة لها نصف قصيف * كخطو البان في نصف رداج
حككت لونا ولينا واعتدالا * ولحظا قاتلا سمير الرماح

(كانما يسم عن لؤلؤ * منضداً وبرداً واقاح)
البيت للبحري من قصيدة من السريع مدح بها أبو نوح عيسى بن ابراهيم أولها
بات نديما لي حتى الصباح * أعيد مجدول مكان الوشاح
كانما يضل عن لؤلؤ * منظم أبرداً واقاح
هكذا وجدت البيت في ديوانه

تحسبه نشوان أنى رنا * للقر من اجفانه وهو صاح
بت أفديه ولا أرعوى * لنهى نام عنه أو لحي لاح
أمزج كأنى بجنى ريقه * وانما أمزج راحا براح
يساقط الورد علينا وقد * تبجل الصبح نسيم الرياح
أغضيت عن بعض الذي يتقى * من حرج في حبه أو جناح

سحر العيون النجل مستهلك * لبي ونور يد الخدود الملاح
والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والافاح جمع الخوان وهو وزده نور (والشاهد فيه) تعدد
طرف المشبه به وهو هنا اللؤلؤ والبرد والافاح دون المشبه وهو الثغر وقد جاء تشبيه الثغر
بخمسة في قول الحريري

يفترعن أولو زطي وعن برد * وعن افاح وعن طلع وعن حبيب
ومثل البيت المشتبه به قول امرئ القيس

كل المدام وضوب الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر
* يعلى به برد أنسابها * اذ غرد الطائر المستحور *
ومن محسن تعدد التشبيه قول صاحب بن عباد في وصف أبيات أهديت إليه
اتقنى بالأمس أبيات * تعلل روي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب * وظل الأمان ونيل الأمان
وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفوا الدنان ورجع القبلان
وقول النعالي في الأمير أبي الفضل الميكالي

لك في المحاسن معجزات جمة * أبد القيرك في الوري لم تجمع
بحر ان بحري في البلاغة شابه * شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
كالنور أو كالسحر أو كالدراو * كالوشى في برد عليه موشع

{ صدف عنه ولم تضد مواهبه * عني وعأوده ظني فلم يحجب
كالغيت ان جنته وأقال ريقه * وان ترحلت عنه لج في الطلب }

البيتان (لا يعمهم) من قصيدة من البسيط يمدح بها الحسن بن رجا بن الضمك أولها
أبدت أسي ان رأيتني مجلس القصب * وآل ما كان من عجب الى عجب
ست وعشرون تدعوني فاتبعها * الى المشيب ولم تظلم ولم تخب
يومي من الدهر مثل الدهر تجربة * حزنا وعزما وساعى منه كالحقب
واصغري أن شيئا لاح بي حدثا * واكبري أنني في المهمل لم أشب
ولا يورقك ايماض القيربه * فان ذاك ابتسام الرأي والادب
يقول في مدحها

ستصبح العيس في الليل عند قتي * كثير ذر الرضى في ساعة القصب
وبعد البيتان ومعنى صدف أعرضت وريق كل شيء أوله واصله والرواية في ديوان أبي تمام
مروته بدل مواهبه وكان بدل لج وذرت بقوله فان ذاك ابتسام الرأي والادب قول أبي
الحسن علي بن طاهر بن منصور

أعرضت حين ابصرت شعرات * في عذارى كأنهن الثغام
قلت هذا تبسم الدهر قالت * قد سعى في صدودك الابتسام
(والشاهد في البيتين) التشبيه الجميل المذكور فيه وصف المشبه والمشبه به فانه وصف

الممدوح بأن عطاياه فائضة عليه أغرض أولم يعرض وكذا أوصف الغيث بأنه يصيبك بجمته
أو ترحلت عنه وهذا الوصفان مشعران بوجه الشبه أعنى الأفاضة في حالتي الطلب وعدمه
وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه

(ونغره في صفاء * وأدمعي كاللآلى)

البيت من المجتث وهو كالبيت السابق (والشاهد فيه) التشبيه المفضل وهو ما ذكر فيه وجه
الشبه وهو هنا الصفاء

(جئت ردينيا كأن سنانه * سنالهب لم يتصل بدخان)

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها
لمن طلل أبصرته فشحاني * كخط زبور في عسيب يمانى
ديار لهندو الرباب وفرتنى * ليالينا بالنعف من بدلان
السالى يدعوني الصبا فأجيبه * وأعين من أهوى الى روانى
فان أمس مكر وبافيارب بهمة * كشفت اذا ما اسود وجه جيان
وان أمس مكر وبافيارب قينة * منعمة أعلمها بـكران
لها من هريعلو الخيس بصوته * أجس اذا ما حركه يدان
وهى طويلة والردينى الزخ نسبة الى امرأة كان يعمل الرماح اسمها ردينة (والشاهد فيه)
تفضيل التشبيه وهو على وجوه أعرفها لن يأخذ بعضا من الاوصاف ويدع بعضا كما فعل
امرؤ القيس هنا حيث عزل الدخان عن السنا وجرده وذكر بآيات امرئ القيس هذه
تفنيتم ابى الحسين الاشيلى لبعضها وكان قد تناول من يد معذرا الاشعار الستة فأول
ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس هذه قال

وذى صلف خط العذار يخذه * كخط زبور في عسيب يمانى
فقلت له مستفهما كنه حاله * لمن طلل أبصرته فشحاني
فقال ولم يلك عزاء لنفسه * تتمتع من الدنيا فانك فانى
فما كان الا برهة اذ رأيته * كنيس ظباء الحلب والعدوان

(لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء)

البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل مدح بها هارون بن عبد العزيز الا وارىجى وأولها
أمن ازديارك في الديجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهى مسبك هتكها * ومسبرها فى الليل وهى ذكاء
أسنى على أسنى الذى دلهمتني * عن علمه فيه على خفاء
وشكيتى فقد السقام لانه * قد كان لما كان لى أعضاء
دلت عينك فى حشاى جراحة * فتشاهما كتماهما نجلاء
فخذت على السابرى ورعيا * تنشق فيه الصعدة السمراء

انا خضرة الوادي اذا ما زومت * فاذا نطقت فاني الجوزاء
واذا خفيت على الغبي فعاذر * أن لا ترائي مقولة عيباء

ومنها

فاذا سئلت فلانك محوج * واذا كتبت وشت بك الالاء
واذا مدحت فلانكسب رفعة * للشاكرين على الاله ثناء
واذا مطرت فلانك مجذب * يسقي الخصب وتطرد الأماء

(والشاهد في البيت) التصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن
الابتدال فان تشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل لكن حدوث الحياء عنه قد أخرجه عن
الابتدال الى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تلق من لقيته بمعنى
أبصرته فالتشبيه فيه مكنتي غير مصرح وان كان بمعنى قابله وعارضته فهو فعل نبي عن
التشبيه أي لم تقابله ولم تعارضه في الحسن والبهاء الابوجه ليس فيه حياء ومثله قول الأبر
ان السحاب لتسحي اذا نظرت * الى ند الفقاسته بما فيها

(عزماته مثل النجوم ثوابا * لو لم يكن للشاقيات أقول)

البيت لرشد الدين الوطواط من قصيدة من الكامل والثواب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع
على النجوم والأقوال الغيبة (والشاهد فيه) كما في البيت الذي قبله فان تشبيه العزم بالنجم
مبتذل لكن الشرط المذكور أخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو
أن يقيد المشبه أو المشبه به أو كلاهما بشرط وجودي أو عدمي يدل عليه بصريح اللفظ
أو سياق الكلام وسيأتي ذكر الوطواط في شواهد التفریق ان شاء الله تعالى

(والريح تعبت بالفصون وقد جرى * ذهب الاصيل على بلخ الماء)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وعبث الريح بالفصون عبارة عن امالتها اياها والاصيل
هو الوقت من بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة قال الشاعر

ورب نهار لا فراق أصيله * ووجهي كلالوني هما متناسب
وما أحسن قول الخطيب أبي القاسم بن معاوية فيه

كان الموج في عبرية ترس * تذهب متنه كف الاصيل

وقوله أيضا

خفدولة في سرحة الماء منصل * ولكنه في الجذع عطف سوار

وأما وجه أرادف غمد نواعم * تلقعن بالاصال ريط نضار

ومثله لابن الأثير

ونهر ك ما ذابت سبائك فضة * حكى بحمايته انعطاف الارقم

اذا الشفق استولى عليه اجاراه * تبدي خضيبا مثل دامي الصوارم

ولابن قلاؤس في تشبيه الشمس وقت الاصيل

والشمس في وقت الاصيل لبهارة لفت بورد

وله أيضا في معنى ما سبق

كان الشعاع على متنه * فرد بصفحة سيف صدى

وأشبه اذ درجته الصبا * برادة تبر على مبرد

ومن بديع ما وقع لشاعري وصف نهر جعده التسم قول ابن جديس وقد جلس في منزله
باشيلية ومعه جماعة من الادباء وقد هبت ريح لطيفة صنعت من الماء جبكا جميلة
فأناشد

طاكت الريح من الماء زرد

واستجاز الحاضرين قالوا بما لم يرض الى ان قال الشاعر المشهور بالحجاء مجيزا له

هو درع لقتال لوجده

ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت الى أبي القاسم بن عباد ولا ابن جديس المذكور
مطلع قصيدة من وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو

نشر الحق على التراب برد * هو در لخور لوجده

لؤلؤ اصدافه السحب التي * انجز البارق فيها ما وعد

ومن بديع ما وقع له فيها من التشبيه ايضا قوله

وكأن الصبح كف حلت * من ظلام الليل بالتور عقد

وكان الشمس تجري ذهابا * طائر من جبهه في كل يد

ومن بديع ما يذكر في معنى البيت المستشهد به قول عبد العزيز بن المنفلوط القرطبي
أو ابن الحداد

اني أرى شمس الاصيل عليه * ترتاد من بين المغارب مغربا

مالت لتحبب شخصها فكانها * مدت على الدنيا بساطا مذهبا

وما أحسن قول ابن لؤلؤ الذهبي

وما ذهبت شمس الاصيل عشية * الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما أبدع قول الآخر أيضا

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها * عليه ولاحت في ملابسها الصقر

رأينا الذي ابقت به من شعاعها * كأننا أرقنا فيه كاسا من الخمر

وقول ابراهيم بن خفاجة أيضا

وقد غشي الثبت بطحاءه * كبسد والعدا بخذ أسيل

وقد ولت الشمس محتمة * الى الغرب ترنو بطرف كحل

كان سناها على نهره * بقايا بجمع بسيف صقيل

وبديع أيضا قول ابن سارة هنا

النهر قدر فت غلالة صفوه * وعليه من صبغ الاصيل طراز

تترقق الامواج فيه كأنها * عكن الخصور تهزها الا عمار

وما أعذب قول الحسن بن سراج فيه

عمرى أباحسن لقد جئت القى * عطفت عليك ملامة الاخوان
لما رأيت اليوم ولى عمره * والليل مقبل الشيبة داني
والشمس تنفض زعفرانا بالربا * وتغت مسكتها على الغيطان
أطلعنها شمسا وانت صباحها * وحففتها بكواكب النذمان
وأنت بدعا في الانام مخلدا * فيما قرنت ولات حين قمران
وما أيدع قول عيسى بن لبون أيضا

لو كنت تشهد يا هذا عشتينا * والمزن يسكب أحيانا وينحدر
والارض مصفرة بالمزن كاسية * أبصرت تبراعليه الدريثتر
وبديع أيضا قول أبي العلاء المعري

ثم شاب الدجى وخاف من الهجـ * مرفق على المشيب بالزعران
وقول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة

لو كنت شاهدنا عشي أنسها * والمزن يكيئنا بعيني مذنب
والشمس قدمدت أديم شعاعها * في الارض تجحجح غيران لم تذهب
خلت الرذاذ برادة من فضة * قد غربتك من فوق نطع مذهب
ولاين جديس في وصف نهر القمـ * الشمس عليه جرت ما عند الشروق من آيات
ومشرق كيماء الشمس في يده * ففضة الماء من القاهنا ذهب
ومثله أيضا قول أبي العلاء المعري

فطن به ذوب الجين فان بدت * له الشمس أجرت فوقه ذوب عسجد
وبديع قول الشريف أبي القاسم شارح مقصورة حازم

وغريبة الانشاء سرنا فوقها * والبحر يسكن تارة ويموج
عجنا نؤم بهامعاهد طالما * كرمت فمجاج الحسن حين تعوج
وامتد من شمس الاصيل أمانا * نوره مررى هنيئاك بهيج
فكان ماء البحر ذائب فضة * قد سال فيه من النضار خليج

وبديع قول ابن العطار وهو في معنى قول ابن جديس السابق وهو
مرزنا بطي النهرين حدائق * بهما حديق الازهار تستوقف الخلدق
وقد سمجت كف التسميم مفاضة * عليه وما غير الحجاب لها خلق

وقوله أيضا

هبت الريح بالعشي فخاكت * زردا للقدير ناهيك جنه
فانجلي البدر بعد هد فصاغت * كفه للقتال فيه أسنه

(والشاهد في البيت) حذف أداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكدة وهو هنا تشبيه صفرة
الاصيل بالذهب وبياض الماء وصفائه بالجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه من غير أداته
قول الواو الدمشقي

قالت وقد قسكت فينا لوالوا حظها * مهلا أما لقتيل الحب من قود

وأسببت لؤلؤاً من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

ومثله قول الحريري

سألتها حين زارت نضوب رقعها السقاني وايداع سمي أطيب الخبر
فزحزحت شفقاً غشي سناقر * وساقطت لؤلؤاً من خاتم عطر

وقوله أيضاً

وأقبلت يوم جد البين في حلل * سودت هضبان النادم الحصر
فلاح ايل على صبح أفلهما * غصن وضرست البلور بالدرر

وقول الغزي الشاعر

وما نسيت ولا أنسى تبسمها * وما بس الجوق غفل غير ندى علم
حتى إذا طاح عنها المرط من دهن * وأفلح بالضم عقد السلك في الظلم
تبسمت فأضاء الجوق فالتقطت * حبات منشر في ضوء منتظم

وقول أبي طالب المأموني

عزما تم قصب وفيض اكفهم * سحب ويض وجوههم أقمار

وقول صردر

الباذلي العرف والآنواء باخلة * والمائعي الخار والاعمار تحترق
حيث الدجى التمع والفجر الصوارم والاسد الفوارس والخطية الأججم
وقول محمد بن جردون القنوع من قصيدة في شبل الدولة ابن صالح الماهر ملك الروم
ليسوادرو عاين طبال تقبهم * كانت عليهم للحدوف شباكا
نالت بك العرب الغنى من مالهم * وتقامت أتراكل الاتراكا
لولا يفتر جعلت صفحة خذه * نعلنا وقومى باجبيه شراكا

أردت البيت الأخير ومنه قول أبي حفص عمر المطوعي

ومعسول الشماثل قام يسعى * وفي يده رحيق كالخريق

فأسقاني عقيقاً حشودر * ونقلني بدتر في عقيق

وما أبدع قول أبي الحسن العقيلي

وللا قاصي قصور كلها ذهب * من حولها شرفات كلها درر

(وانذركم) هنا طرف من التشبيهات على اختلاف أنواعها وغريب أسلوبها واختراعها
في ذلك قول منصور بن كيفلج وهو

عاد الزمان بن هويت فأعتبا * يا صاحبي فأسقاني واشربا
كم ليلة سامرت فيها بدرها * من فوق دجلة قبل أن يغيبا
قام الغلام يدبرها في كفه * فحسبت بدر التم يحمل كوبا
واليدري يخج للغروب كانه * قد سبل فوق الماء سيفاً مذهباً

وأحسن ما سمع في هذا المعنى قول السنوخي

أحسن بدجلة والدي منسوب * والبدر في أفق السماء يقرب

فكأنها فيه بساط أزرق * وكأنه فيها طراز مذهب
ولابي فراس في وصف الجلتار

وجلند مشرق * على أعالي شجره
كلان في رؤسه * أحمره وأصفره
قراضه من ذهب * في خرق معصفرة

ولابي الفرج البقاء في وصف كانون نار من أبيات وتعزى إلى السري الرفاء أيضا
وذي أربع لا يطبق التوض * ولا يالف السيرفين سري
تحملة سيجا أسودا * فيجعل ذهابا أحرا
وله في معناه أيضا

وأحد قنا بازهر خا * فقات حوله العذب
فما ينفلك عن سيج * يعود كأنه ذهب

وله في معناه أيضا

والتهبت نارنا فنظرها * يغنيك عن كل منظر عجب
أذا رمت بالشرار واضطربت * على ذراها مطارف الذهب
رأيت يا قوتة مشبكة * نظير منها قراضة الذهب

ولابي محمد الخالدي في معناه

ومقعدا لحر اليتهضه * وهو على أربع قد انتصبا
مصفر محرق تنفسه * تحاله العين عاشقا وصبا
إذا انطمنا في جوده سيجا * صيره بعد ساعة ذهبيا

ولابي بكر الخالدي في وصف الصباح من هذه القصيدة أيضا
طوى الظلام البنود منصرفا * حين رأى الفجر ينشر العذاب
والليل من فتكة الصباح به * كراهب شق جيبه طربا
وللسري الرفاء في مثله

كراهب جن للهوى طربا * فشق جلبابه من الطرب

وله في معناه أيضا

والفجر كالراهب قد مزقت * من طرب عنه الجلايب

وما أحسن قول ابن حبان الكاتب أيضا

كانما الفحم والزنادوما * تفعله النار فيهما الهبا
شيخ من الزنج شاب مفرقه * عليه درع منسوجة ذهبيا

وقول مجير الدين بن تميم

وكأنما النار التي قد أوقدت * ما بيننا ولهيبها المتضرم
سوداء أحرقت قلبها فلسانها * بسفاهة للباشرين يكلم

وقوله أيضا

كأنما نارنا وقد خمدت * وجرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن منشور

وقوله أيضا

كأنما النار في تاهمها * والفحم من فوقها يقطيها
زنجية شبكت أناملها * من فوق نار نجمة لتخفيها

وقول الآخر

كان كنفوتنا سماء * والجرق وسطه نجوم
ونحن جن بمحافتيه * والشرر الطائر الرجوم

وبديع أيضا قول ابن مكنسة

أبريقنا على كف على قدح * كأنه الأتم ترضع الولد
أوعابد من بني المجوس إذا * توهم الكاس شعله مجددا

وفي معنى البيت الثاني قول القاضي أبي الفتح بن قادوس

وليلة كل غماض الجفن قصرها * وصل الحبيب ولم تقصر عن الأمل
وكلمارام نطقا في معاني * سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات بدر تمام الحسن متهنق * والشمس في فلك الكاسات لم تغل
فبت منها أرى النار التي سجدت * لها المجوس من الأبريق تسجد لي

ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حمديس من أبيات

جرأ تشرب بالأنوف سلافها * لطفامع الأسماع والاحداق
بزجاجة صور الفوارس نقشها * فترى لها حربا بكف الساق
وكانما سفكت صوارمها دما * لبست به عرفا إلى الاعناق
وكان للكاسات جر غلائل * أزرارها دور على الأطواق

وما أحسن قول ابن عطية أيضا

بتنا ندير الراح في شاق * ليلا على نعمة عودين
والنار في الأرض التي دوتنا * مثل نجوم الحق في العين
فياله من منظر مونتق * كأنما بين سماءين

وما أحسن قول الخالدي من قصيدة أولها

لو أشرق لك شمس ذلك الهودج * لارتك سالفتي غزال ادعج
أرعى النجوم كأنها في أفقها * زهر الأفاقي في رياض بنفسج
والمشترى وسط السماء تمحاله * وسناه مثل الزئبق المترجج
مسما تبرا أصفر زكته * في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى * ميلان شارب قهوة لم تخرج
وتنقبت بخفيف غيم ايض * هي فيه بين تحقر وتبرج
كتنفس الحسنة في المرأة اذ * كملت محاسنها ولم تنزج

وهذا تشبيه بديع لم يسبق اليه ومثله قول ابى حفص بن برد
والبدرك المرأة غير صقلها * عبث الغواني فيه بالانفاس
وقول ابن طباطبا العلوى

مضى ابصرت شمسا تحت غيم * ترى المرأة في كف الحسود
يقابلها فيلبسها غشاء * بأنفاس تزايد في الصعود
وللخالدي في وصف النجوم

كانما النجم السماء لمن * يرمقها والظلام منطبق
مال بخيل يظل يجمعه * من كل وجه فليس يفترق
ولاخيه أبى عثمان الخالدي في وصف النجوم أيضا

وليلة لبلاء في اللون كلون المفرق

كانما نجومها * في مغرب ومشرق

دراهم منشورة * على بساط أزرق

ومن التشبيه الذي فليس قول ابن جديس في وصف خضاب الشيب
وكان الخضاب دهمة ليل * تحته للمشيب غرة صبح

وقوله أيضا في تشبيه العذارى من أبيات

أودب بالحسن فوق عارضه * نخل أصاب المله ادأرجلها

وقوله أيضا في وصف الشمعة

كانها راقصة يئنا * لم تنقل بالرقص منها قدم

قائمة في ملابس أصفر * قد حركت منه لنا فرد كم

وبديع قوله أيضا في وصف الشيب

ولى شبابي وراع شيبى * منى سرب المها وفضه

كانما المشط في يمينى * يجر منه خيوط فضه

وللواو الله مشقى

ولرب ليل ضل عنه صباحه * وكأنه بك خطرة المتذكر

والبدرا أول ما بدا استلما * يبدى الضياء لنا بجذ مسفر

فكانما هو خودة من فضة * قد ركبت في هامة من عنبر

ولابى طالب الرفاء في وصف اترجة مقنعة

مصقرة الظاهر بيضاء الحنى * ابدع في صنعتهارب السما

كانها كف محب دنف * مبعده يحسب ايام الحفا

ولابن لشكك البصرى

وروض عبقرى الوشى غض * يشا كل حين زخرف بالشقيق

سما زبرجد خضراء فيها * نجوم طالعات من عقيق

وللنفرى الكاتب فى الباقلاء الاخضر

فصوص زبرجد في غلف دتر * باقاع حكت تقليم ظفر
وقد صاغ الاله لها ثيابا * لها لوان من بيض وخضر
ولعبدان الخودي في قبنة

لنأقينة تحمي من الشرب شربنا * فقد آمنوا مكرًا وخوف خمار
كشعر عن انيلها في غنائها * فكمكي حمارا شم بول حمار
وما أظف قول عبد الله بن النطاح في أحدب

وقصير قد جعت اعضاؤه * ليكون في باب الخلالة أطبعا
قصرت أئحاده وغاص قداله * فكانه متوقع أن يصفعا
وكأنه قد ذاق أول صفة * وأحسن ثانية لها فجمعا
وبديع قول السراج المحاربي جوامر أة سوداء زامرة

ولرب زامرة تهيج برمرها * وريح البطون فليتها لم ترمز
شبهت أنملها على صرنا بها * وقبح مبسمها الشنيع الابخر
بخنافس قصدت كنيفا واعتدت * تسعى اليه على خيار الشير
وهو من قول الأول يجوز امرأ أسود أيضا

فكانتها في حالة العيان * خنافس دبت على ثعبان
وقول محمد بن الحسين المصري الكاتب

رأيت يحيى إذا فلد الغنى * هاج به ذكر ووسواس
كأنه كلب على جيفة * يخاف أن يطرده الناس

وقول اليسامى في رجل لبس خلعة تطول عليه ويقصر عنها
كأنه لما بدا طالعا * في خلعة يقصر عن لبسها
بجارية لا عتاء فقد قدرت * ثياب مولاه على نضها
ولطيف قول ابن قلاقس في عواد اسمه حسن

حسن ملاوى عوده * مهماتنأوله مستأوى
وكأنه ابن جبه * من بعد تحرير الملاوى
كأنه تجاذب كفه * أنشوطه والكلب عاوى
ولأبي طالب الماء وفي في زمانه تفت

زمانه ما زلت مستخرجا * في الحمام من حقه جواهر
فالحمام ارض وبناى حيا * يحطر منها ذهب احمر
وللصادق بالحق الوائق وأجاد

وليلة شاب بها الفرق * بل جدد الناظر والمنطق
كأنما لغم الغضا بيننا * والنار فيه ذهب محرق
أوسج في ذهب أحمر * بينهما لينوفر ازرق
والامام أبي عامر التميمي رحمه الله تعالى

يارب كوما خضبت نحرها * بمدية مثل القضاء السابق
كأنها والدم حيس حولها * سوسنة زرقاء في شقائق

وله في وصف الرمان

خذوا صفرة الرمان عني فاني * لسانا عن الاوصاف غير قصير
حقاق كأمثال الكرات تفتت * فصوص بلخش في غشاء حرير

وله في التمر حيس

يا نرجس لم تعد قائمته * سهم الزمر دحين تتسب
فرصا فة عظم وقتته * قطع اللجين وفوقه ذهب

ولاي منصور البغوي رحمه الله تعالى

تراءت لنا من خدرها بسوالت * كما لاح بدر من خلال سحاب
وهز الصبا صدقا لها فوق خدتها * كما روت نار بربريش غراب
ولتصيرن بساد الهروي في تفاحه معضوضه

تفاحه قد عضها قر * عمدا ومسك موضع العضة
وكأن عضته مسكة * صدغ لسط بوجهه غضة
وكأن غانونا قد كسبا * بالمسك في كرة من الفضة

وله أيضا

وبد التبادر الدجى والليل قد * شمل الانام بضائل الجلباب
غطى الكسوف غايه الالمة * فكانت حسناء تحت نقاب

وله في التبرجس

وزر جس غادرنى * ما بين عجب وعجب
كطبق من فضة * عليه كأس من ذهب

وما أبدع قول أسعد بن ابراهيم بن بليطه

أحبيب بنور الأفاح توارا * عسجده في لجينه حارا
كأن ما اصفر من موسطه * على قوم أتوه زوارا
كان مبيضه صقالبه * كانوا مجوسا فاستقبلوا نارا
كانه نغم من هويت وقد * وضعت فيه بنى ديارا

ومن بديع ما قيل فيه قول ابن عباد الاسكندري أيضا

كأن شمعة من فضة حست * خوف الوقوع بمسار من الذهب

وقول ظافر الحداد الاسكندري أيضا

والاخواته تحكى نغمانيه * تبسمت فيه من عجب ومن عجب
كنهسة من لجين في زير جده * قد شرفت تحت مسمار من الذهب
وللسقائق جمر في جوانبها * ببقية القمص لم تستر بها للهب

ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد

أما ترى شجرات للورد مظهره * منها بدائع قد ركب في قصب
أوراقها حمراً وسطها جسم * صفرو من حولها خضر من الشطب
كانت يواقيت يطيف بها * زمرد وسطه شذر من الذهب
ولابى الحكيم مالك بن النرحل يصف قصر الليل وأجاده
وعشية سبق الصباح عشاؤها * قصرانما أمسيت حتى أسفرا
مستكة لبست حتى ذهبية * وجلا تبسمها نقابا أحرا
وكان شهب الرجم بعض حلها * عثرت به من سرعة فتكسرا
وما أحسن قول صفوان بن ادريس من أبحاث
والورد في شط الخليج كأنه * رمد أم عقلة زرقاء
وما أطف قول بعضهم

وشادن أبصرته راكبا * في كفه جو كأنه يلعب
كالبدرفوق البرق في كفه * هلاله والكرة التكوكب
ومثله قول الصفي الطلي ولم ادراي ما أخذ من الآخر
مالتبروض فوق طرف ضاربا * كرة يجوكان حناه ضرابا
فكان بدرافى سماء راكبا * برقا يزحزح بالهلال شهابا
ومن يديع التشبيه قول الأستاذ علي بن الحسن بن علي بن سعد الخيري في دولاب
لله دولاب يفيض بسلسل * في روضة قد أبعث أفتانا
قد طارحته بها الحمايم شجوها * فيحبها ويرجع الالحانا
فكانته دنف يدور بمعهده * يكي ويسأل فيه عن بانا
ضائق مجارى طرفه عن دمه * فتفتحت أضلاعه اجفانا
وباب التشبيه واسع جده اتضيق الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف فيه
(شواهد الاستعارة)

(لدى أشد شاكي السلاح مقذف)

قاله زهير بن أبي سلمى من قصيدته السابقة في شواهد الإيجاز وسباق كمال فيا بعد وقبله
لعمرى لنعم الحى جرز عليهم * بما لا يوايتهم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكينة * فلا هو أبداها ولم تنقدم
وقال ساقضى مأربى ثم اتقى * عدوى بالف من وراءى ملجم
فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة * لدى حيث ألقى رحلها ثم قسم
وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول منها أيضا
سمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين عاما لا أبالك بسلام
رأيت المنايا خبط عشواء من نصب * تمته ومن تخطى بعمر فيهم
ومهما تكن عند امرء من خليفة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وشاكي السلاح وشاكي حديدته والمقذف الذي يقذف به كثير الى الوقائع والذي
رجى بالعم رصيا (والشاهد فيه) الاستعارة الحقيقية فالأشدها مستعار للرجل
الشجاع وهو امر متحقق حسا

{ قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي
قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس }

الاعتناء لابن العميد وهما من الكامل فاللهما في غلام حسن قام على رأسه يظله من
الشمس وقال ابن الجبار في تاريخه قرأت على اسماعيل بن سعد الله أنبا بكر بن علي التاجر
قال أنت سيدنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الواعظ في ولده أبي العباس لأنه كان يقوم إذا
جاءت عليه الشمس ويظله فقال

قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي
قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس
لما رأيت الشمس بارزة * سترت عين الشمس بالخم
ثم استغنت على التي اختلست * مني الفؤاد بآية الكرسي

وقال ياقوت في معجم الادباء كان أبو اسحاق الصائفي واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى رأسه
غلام تركي جميل فكان إذا رأى الشمس عليه جميعها عنه فقليل للصائفي هل قات شيئا يا ابراهيم
فقال

وقفت لتعجبني عن الشمس * نفس أعز على من نفسي
ظلت تطلاني ومن عجب * شمس تقييني عن الشمس

فسر بذلك (والشاهد فيهما) أن اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به وإذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا
فيما وضعت له فهنا لولا أنه ادعى له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب
معنى إذا تعجب في أن انسانا يحسن انظلال انسانا آخر وقرىب من معنى اليتيم ما حكى أن
سماء التركي غلام المعتصم كان أحسن تركي على وجه الارض في وقته وكان المعتصم
لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجداه فاتفق أن المعتصم دعا أخاه المأمون ذات
يوم الى داره فاجلسه في بيت على سقفه جامات فوقه ضوء الشمس من وراء تلك الجوامات على
وجه سماء فصاح المأمون لاحمد بن محمد الزيدى فقال يا نظرو بك الى ضوء الشمس على وجه
سماء أرايت أحسن من هذا قط وقد قلت

قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس

فاجز فقال الزيدى بعده

قد كنت أشنا الشمس من قبل ذا * فصررت أرناح الى الشمس

قال وفطن المعتصم فعرض شفيعه لاحمد قال أحمد للمأمون والله يا أمير المؤمنين لن لم يعلم
الامير حقيقة الامر منك لا قعن منه فيما أكره فدعاه المأمون فاخبره الخبر ففتحك المعتصم

فقال له المأمون كثر الله يا أخي في غلاتك مثله ويقرب من هذا ما حكى أن المعتمد بن عباد صاحب أشبيلية جلس يوما وبين يديه جارية تنسقيه فخطف البرق فارتاع منه فقتل ابن عباد في ذلك

وروعها البرق وفي كنفها * برق من القهوة لما ع
عجبت منها وهي شمس الظبي * من مثل ما تحمل ترناج
ثم أئتمد الأول لعبد الجليل بن وهب المرسى واستجازه فقال
ولن ترى أعجب من أنس * من مثل ما يمسك ترناج

وابن العميد هو أبو الفضل محمد بن الحسين بن المشرق ولسان الجبل وعبد ملك آل بويه وصدر وزرائهم قال في حقه أبو منصور النعالي كان أوحد العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الأسنوي الأستاذ والرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترتيل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما أحسن ما قاله له صاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال بدت الكتابة بعبد الحميد ونحقت بابن العميد وقد أجرى ذكرهما معا مثلاً أبو محمد الخازن في قصيدة مدح بها صاحب بن عباد حيث وصف بلاغته فقال

دعوا الأفاضل والأبناء فاحية * فما على ظهرها غير ابن عباد
والى يمين متى يطلق أغمته * يدع لسان أباد رهن أقياد
ومورد كلمات عطرت زهرا * على رياض ودرافوق أجناد
وتارك أولاد عبد الحميد بها * وابن العميد أخيراً في أبي جاد

ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلاله بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صائده حاذق النى أباه بذلك الكسب يكتب لأن أيام عبد الله الملقب بكلكه كان في الرتبة الكبرى من الكتابة وكان قد تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر وكان يحضر ديوان الرسائل في محفة لسوء أثر النقرس في قدمه وفيه يقول أبو القاسم الأسكافي وكان يكتب في ديوانه اذ لا يرى نفسه أحق منه برتبته ويتقي زوال أمره ليقوم مقامه

يا ذا الذي ركب المحفصة جامعاً فيها جهازه
اترى الاله يغني * حتى يرثها جنازه

ولم تطل الايام حتى أتت على أبي عبد الله منيته ووافته أبا القاسم أميته ووتى ديوان الرسائل فسبق من قبله وأتعب من بعده ولم يرث أبو الفضل هذا في حياة أبيه وبعد وفاته بالرى وكورة الجبل وقلدس بتدرج الى المعالي ويزداد فضلاً وبراعة على الايام والبالى حتى بلغ ما بلغ واستمر في الذروة من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل وخدمة الكبراء واتبعه الشعراء وورد عليه أبو الطيب المتنبى عند صدوره من حضرة كافور الاخشيدى فدحه بتلك القصائد المشهورة التي منها يقول

من مبلغ الاعراب أنى بعدها * شاهدت رسطا ليس والاسكندرا
وملت فخر عشارها فاضافنى * من نبحر البدر النصار لمن قرى

وسمعت بطليموس مارس كتبه * مملكا متبديا متحضرا
واقبت كل الفضائل كاتما * ردالة نفوسهم والاعصرا

ومنها

نسقوا الناسق الحساب مقدما * وأتوا فدى لك أذيت مؤخرا
بابي وامي ناطق في لفظه * نبي تبايعه القلوب وتشتري
قطف الرجال القول قبل نيانه * وقطفت أنت القول لما تورا
ومدحه الصاحب بن عباد بقصائد كثيرة أستفرغ فيها جهده فنها قوله فيه
من لقلب يميم في كل وادي * وقيل للعب من غير وادي
انما اذكر الغواني والمقص * مدسعدى تكثرا للسواد
واذا ما صدقت فهي مراعى * ومرادى وروضتى ومرادى
وندى ابن العميد انى عميد * من هواها آلة الاجاد
لودرى الدهر أنه من بنيه * لازدرى قد رسا ترا الاولاد
اورأى الناس كيف يترلجو * دلماء تدوم في الاطواد

وله ايضا

قالوا ربيعك قد قدم * فلك البشارة بالـ
قلت الربيع اخوالشنا * ام الربيع اخوالكرم
قالوا الذى بنسـواله * يغنى المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العمي * اذا ذاقوا الى نسـم

ولبعضهم فيه عند انتقاله الى قصر جديد قد بناه وهو مستبدع

لا يهينك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست في منازلها

لوزيد الشمس في أبراجها مائة * ما زاد ذلك شيئا في فضائلها

وهذه نبذة من محاسن نثره (فصل) من رسالة كتب بها الى ابى العلاء السروى ككاتب
جعلنى الله تعالى فداك وأنا فى جدوتك منذ فارقت شعبان وفى جهدي ونصب من
رمضان وفى العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من ألم الجوع ووقع الصوم ومررت
بتضاعف حر لو أن اللحم يصلى ببعضه غريضا أتى اصحابه وهو منضج وتمحن بهواجر يكاد
أوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجه الحرباء عن التحنف ويزويه عن التنصر
ويقبض يده عن امساك الساق وارسل ساق ويترك الجأب فى شغل عن الحقب ويقده
النار بين الجلد والعصب ويغادر الوحش قد مات هو ادعى

سجود الذى الارطى كان رؤسها * علاها صدادع أو فواق بصورها

كما قال الفرزدق

ليوم أتى دون الظلال شموسه * تظل المها صوراجا جهات ظلي

وكما قال مسكين الذارمى

وهاجرة ظلمت كان طلباها * اذا ما اتقمت بالاقصرون سجود

تأوذ بشؤوب من الشمس فوقها * كالأذنين وخرالسنان طريد
ومنوبايام تخاكي ظل الرمح طولاً واليالك كاهنام القطاة قصراً وفوم كالأولاقلة
وكسوا الظائر من الماء التمددقه وكتصفقة الطائر المستخرقة
كما أبرقت قوماً عطاءً غمامة * فلما رأوها أقشعت ونجات

وصكت العصافير وهي خائفة من النواطر يافع الغيب وأحمد الله تعالى على كل
حال وأسأله أن يعرفني بركته ويلقيني الخير في أيامه وخاتمته وأرغب إلى الله أن يقرب
عني القمر دوره ويقصر سيره ويخفف حر كته ويجعل نهضته وينقص مسافته
فلكه ودائرته ويزيل بركة الطول من ساعاته ويرد على غرة شوال فهي أسيرة سائر
الفرر عندي وأقرها لعيني ويسمعني النعرة في قفا شهر رمضان ويعرض عني
هلاله أخفى من السر وأظلم من الكفر وأنحف من مجنون بن عامر وأضنى
من قيس بن دريج وأبلى من أسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل على رفاقته
التي يقش العيون ضوءها ويحط من الأجسام نوءها كفا يغمرها وكسوف يسترها
ويرفيه مغموراً النور مقهوراً الظهور قد جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة
ونقص من أطرافه كما تنقص النار من أطراف الزند ويبعث إليه الأرضة ويهدي إليه
السوس ويفسري به الدود ويليه بالفار ويخترمه بالجراد ويبيده بالنمل ويحتجبه بالذئب
ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا من معاودته ويرينا من دوره
ويعذبه كما عذب عباده وخلقته ويفعل به فعله بالشكلان ويصنع به صنيعه بالألوان ويقابله
بما تقتضيه دعوة السارق إذا افتضح بضوئه وتهتك بطويعه ويرحم الله عبداً قال أسئلت
واستغفر الله جل وجهه مما قلته إن كرهه واستغفبه من توفيق لما بذلته وأسأله صفياً
يفضيه وعفواً يسبغه وحالي بعد ما شكوت صالحة وعلى من تهبط وتهوى جارية
ولله الحمد تقدست أسماؤه والشكر (ومن فصله القصار الجارية تجرى الامثال) قوله متى
خلصت للدهر حال من اعتوار أذى وصفافيه شرب من اعتراض قذى خير القول
ما غنك جنته وآلهالهزله الرب لا تباع الابتذال وتدرج وتدرج ولا تدرك الابتجشم كلفة
وتصعب المرء أشبه شيء زمانه وصفة كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه المرئيدل ماله
في إصلاح أعدائه فكيف يذهب العاقل من حفظ أوليائه هل السيد الامن تهابه
إذا حضري وتغتابه إذا أدبر اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل المرح والهزل بابان
إذا فتحا لم يفلقا إلا بعد العسر وفلان إذا القاهم يفتجأ غير الشر وما أخرج له من الشعر قوله
آخ الرجال من الأبا * عدوا لا قارب لا تقارب
إن لا قارب كالعتا * رب بل أضرت من العقارب
وكتب إلى العلوي

يا من تخلى وولي * وصعد عني وملا
وأوسع العهد نكنا * واتبع العقد حلا
ما كان عهدك إلا * عهد الشيبية ولي

أوطاقتنا من خيال * ألو — ثم تولى
أوعار ضالاح حتى * اذادنا ق — دلى
ألوت به نسمات * من الصبا قبلى
أهلا بما ترنضه * فى كل حال وسهلا
ليجزى نك ودى * بـ — ل فعلك فعلا
ان شئت هجرافهجر * أو شئت وصلا فوصلا
صبرت عنى قاطر * ظفرت بالصبر أم لا
انى اذا الخلولى * وليته ما لولى

وكتب الى ابي الحسن بن هند وأرسلها اليه صبيحة عرسه

انعم أبا حسن صبا * وأزد دبر وحتك اربابا
قدرضت طرفك خاليا * فهل استلنت له جاحا
وقدحت زندك جاهدا * فهل استبنت له انقادا
وطرقت منغلقا فهلى * سن الاله له اقتضا
قد كنت أرسلت العيو * ن صباح يومك والرواح
وبعثت مصغية تبيد * ت ليدك ترقب النجاح
فعدت على بجملة * لم تولى الا اقتضا
وشكت الى خلا خلا * خرسا وأوشحة قصا
منعت وساوسها المسا * مع ان تحس لكم صبا

وللصاحب ابن عباد فى هذا المعنى الا أنه أقرب فى التصريح

قلبي على الجرة بأبا العلا * فهل قمت الموضع المقتلا
وهل فككت الختم عن كيسه * وهل كحلت الناظر الا خلا
ان قلت يا هيد انعم صادقا * أبعت تشارا يمالا المنزلا
وان تجبني من حياء بلا * أبعت اليك القطن والمغزلا

ولابن العميد فى المعنى القرشى

اذا غننا فى القرشى — ما * وعناني برؤيته وضربه
وددت لو ان أذنى مثل عيني * هناك وان عيني مثل قلبه

وللوزير المهلبى فيه أيضا

اذا غننا فى القرشى * دعوت الله بالطرش
وان أبصرت طلعتة * فوالهنى على العمش

واجتمع عند ابن العميد يوم ما أبو محمد هندو وأبو القاسم بن أبي الحسين وأبو الحسين بن فارس
وأبو عبد الله الطبرى وأبو الحسن البديعى فحياه بعض الزائر بن بأترجة حسنة فقال
لهم تعالوا نتجاذب أهذاب وصفها فقالوا ان رأى سيدنا أن يتدى فعل فابتدأ وقال
وأترجة فيها طابع أربع

فقال أبو محمد
فقال أبو القاسم
فقال أبو القاسم بن أبي الحسين
فقال أبو عبد الله
فقال أبو الحسن

وفيها فنون الهوى والشرب أجع

يشبهها الراى سيكة عجمد

على أنها من قارة المسك أضوع

وما صفر من الملون للعشق والهوى

ولكن أراها للحمين تجمع

وكان ابن العميد متفلسفاً متبرأى الاوائل ويقال انه كان مع فتوته لا يدري الشرع
فاذا تكلم أمد بحضرة في أمر الدين شق عليه وخس ثم قطع على المتكلم فيه وكان قد ألف
كتاباً سماه الخلق والخلق ولم يبيضه ولم يكن الكتاب بذلواً وكان جعس الرؤساء خبيص
وصنان الاغنياء وتوفي في سنة ثلثمائة وستين وقام ابنه على أبي الفتح ذوالكفيتين مقلمه
اذ هو ثمر تلك الشجرة وشبل ذلك القصوره (وحق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا)
وما أصدق قول الشاعر

ان السرى اذا مراف بنفسه * وابن السرى اذا مراف أسراهما

وكان نجيباً ذكياً لطيفاً سخيماً رفيع الهمة كامل المروءة تأتق أبوه في تأديبه وتهذيبه
وجالس به اديباء عصره وفضلاء وقته وخرج حسن الترتيل متقدماً في النظم أخذ من
محاسن الادب بأوقر الحظ والمقام مقام أبيه قبل الاستكمال وعلى مدى بعيد من الاكتمال
وجمع تدبير السيف والقلم لركن الدولة ابن يويه لقب بذي الكفيتين وعلا شأنه وارتفع
قدره وطاب ذكره وجرى أمره أحسن مجرى الى ان توفي في ركن الدولة وأفضت حال أبي
الفتح الى ما سيدكره قريباً بعيشة الله تعالى وعونه ومن طرف اخباره ان أباه كان قد قبض
جماعة من ثقافته في السرى يشرفون على ولده الاستاذ أبي الفتح في منزله ومكتبه وبشاهدون
أحواله وبعدون أنفاسه وافعاله وينهون اليه جميع ما يأتيه ويذره ويقول
ويقوله فرفع اليه بعضهم ان أبا الفتح اشتغل ليله بما يشتغل به الاحداث المترفون من عقد
مجلس أنس واتخاذ الندماء وتعاطي ما يجمع شمل اللهو وفي خفية شديدة واحتياط تام
وانه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض أصدقائه في استهداء الشراب فحمل اليهم ما يصلح لهم
من المشروب والنقل والمشوم فدرس أبوه الى ذلك الانسان من أناه بالرقعة فاذا فيها
بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتصمت الليلة أطال الله بقاءك ياسيدي ومولاي رقعة
من عين الدهر واتهزت فرصة من فرص العمر وانظمت مع أحبابي في سبط الثريا فان
لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام عدنا كينات نفس والسلام فاستطير الاستاذ فرحا
واعجاباً بهذه الرقعة البديعة وقال الآن تظهر لي أمر براعتي وثقت بجريته في طريق
وحياته مناجي ووقع له بالقي دينار وكي أبو الحسين بن فارس قال كنت عند الاستاذ
أبي الفتح في يوم شديد الحر فمرت الشمس بجمرات الهاجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه
فلم أخرج جواباً لاني لم أقطن لما أراد ولما كان بعد هنية أقبل رسول والده الاستاذ يستدعي
الى مجلسه فلما مات بين يديه تبسم ضاحكاً الى وقال ما قول الشيخ في قلبه فهبت وسكت
وما زلت متفكراً حتى تبين انه يريد الخيش وكان من يشرف على أبي الفتح من جهة أبيه أناه

تلك اللفظة في تلك الساعة فأفرط اهتزازها وقرأت صحيفة السرور في وجهه ثم أخذت
أتحفه بنكت نظمته وتثره فكان مما أعجب به وأستفحل له رقعة له وردت على صدرها
وصلت رقعة الشيخ أصغر من عنفة بقية وأقصر من أغلة تملأ قال أبو الحسين وجرى
في بعض اليمناذ كرايات استحسن الرئيس الاستاذ وزنها واستحلى رويها وأنشد كل من
الحاضرين ما حضره على ذلك الروي وهو قول القائل

لن كفت عني والا * شققت منذ يابى

فأصقى الأستاذ أبو الفتح ثم أنشد في الوقت وقال

يا مولعا بعد ابى * أما رحمت شبابى

تركت قلبي قريبا * نهب الأني والتصابى

ان كنت تنكر ما بى * من ذلتى واكتسابى

فأرفع قليلا قليلا * عن العظام ثيابى

وله من نوروزية

أبشر بنور وزأنا لك مبشرا * بسعادة وزيادة ودولم

وأشرب فقد حل الربيع نقابه * عن منظر مهتل بسام

وهديتى شعرا عجيب نظمته * ومدىحه يبق على الأيام

فأقبله وأقبل عذير من لم يستطع * أهداه غير نتيجة الأفهام

ومن بدائع المشهورة قوله من قصيدة

عودى وماء شيبىنى فى عودى * لا تعدمى لمقاتل المعمود

وصلبه مادامت أصائل عيشه * تؤويه فى ظل لها بمدود

مادام من ليل الصابى فاحم * رجل الذرى مهتل العنقود

قبل المشيب وطارقات جنوده * يبدلنه يقابلهم سرود

ومن شعره

أين لى من نقي بشكر اللبالي * إذا أضافت خيالها وخيالي

لم يكن لى على الزمان اقترح * غير هامنية فجاد بهالى

ومنه

إذا أنا بلغت الذى كنت أشتهى * واضعافه ألفا فكفى الى الخمر

وقل لندى قم الى الدهر واقترح * عليه الذى يهوى وكفى الى الدهر

يحكى أنه سمر يوما وطلب الندماء وهيا مجلسا عظيما بالآلات الذهب والفضة والمغانى والقواكه

وشرب بقية يومه وعامة ليلته ثم عمل شعرا وغنوه به وهو هذا

دعوت الغنا ودعوت المنى * فلما أجابا دعوت القدح

إذا بلغ المسرر آماله * فليس له بعده هام مقترح

وكان ذلك بعد تدبيره على الصاحب وابعاده عن ركن الدولة وانفراده بالداست كما سنده

ثم طرب بالشعر وشرب الى أن سكر وقال غطوا المجلس لا صطبح عليه عدا وقال لندمائه

بأكره ثم نام فمد عام مؤيد الدولة في السحر وقبض عليه وأخذ ما يملكه ثم قتله وكان من خبر ذلك أنه لما توفي ركن الدولة وقام بعده والده مؤيد الدولة مقامه خليفة لآخيه عضد الدولة أقبل من أصفهان إلى الري ومعه المصاحب أبو القاسم بن عباد فخلع على أبي الفتح هذا خلع الوزارة وألقى إليه مقاليد المملكة والمصاحب على حاله في الكتابة لمؤيد الدولة والاختصاص به وشدة الخطوة لديه فكره أبو الفتح مكانه وأساء به الظن فبعث الجند على أن يشغبوا عليه وهموا بهما لم يتلوا منه فأمره مؤيد الدولة بمعاودة أصفهان وأسرف في نفسه الموحدة على أبي الفتح وأضاف إلى ذلك تغير عضد الدولة واحتقاده عليه أشياء كثيرة في أيام أبيه وبعد هاجمها بما يملكه عز الدولة بختيارد ومنه ما ميسل القواد إليه بل غلوه في موالاه ومحبة ومنها ترفعه عن التواضع له في مكاتباته واجتمع رأي الأخوين على اعتقاله وأخذ أمواله ولما قبض عليه بدرت منه كلمات أيضا نقلت إلى عضد الدولة فزادت في استيحاظه منه وأنقض من حضرته من طالبه بالأموال وعذبه بأنواع العذاب ويقال أنه سمل إحدى عينيه وقطع أنفه وجر لحيتيه وفي تلك الحال يقول وقد أبس من نفسي واستأذن في صلاة كعتين ودعا بدواة وقرطاس وكتب

بقل من صورتي المنظر * لئلا يظن ما غير الخبير
ولست ذا حزن على فائت * لكن على من بات يستعير
مواله القلب لما مسنى * مستخبر عني ولا يخبر

(وحدث) أبو جعفر الكاتب قال كان أبو الفتح قبل التمسك بالتي أتت على نفسه قد لهج بانسداد هذين البيتين في أكثر أوقاته ولست أدري أهمله أم غيره وهما
سكن الدنيا ناس قبلنا * وحلوا عنها وخطوها لئلا
وزلناها كما قد زلوا * وتظلموا القصور بعدنا

ولما تفرج جهلاكه وأنه لا ينجم منهم يذل المال متديده إلى جيب جبة كانت عليه فقصه عن رقعة فيها مكتوب ما لا يحصى من ودائع وكنوز أبيه وذخائره والشافه في كلون كان بين يديه ثم قال للموكل به المأمور بقتله اصنع ما أنت صانع فوالله لا يصل من أموال المستورة إلى صاحبك الدرهم الواحد فحازل يعرضه على العذاب ويمثل به حتى تلف وفيه يقول بعض الشعراء المخلصين له

أل العميد وأل برمك مالكم * قل المعين لكم وقل الناصر
كان الزمان يحكمكم فبدا له * أن الزمان هو المحب الغادر
ورثاه كثير من الشعراء بفقر القصائد

(لا تهبوا من بلى غلاته * قد زلزل زواره على القمر)

البيت لأبي الحسن بن طباطبا العلوي من المفسر وقبله
يا من حكى الماء فرط رفته * وقلبه في قسافة الحجر
يا ليت حظي كحظ فوك من * جسمك يا واحد من البشر

وبعد البيت ورايته بلفظ

قد زخر كأنها على القمر

ولعله أبلغ في المراد والغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب (والشاهد فيه)
ما في البيت الذي قبله لانه لو لم يجعله قرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكنان
انما يسرع اليه البلى بسبب ملازمته للقمر الحقيقي لا بسبب ملازمة انسان كل قمر حسنا
وود كون الاستعارة مجازا عقليا بأن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضى
كونها مستعملة فيما وضعت له للعالم الضروري بأنها مستعملة في الرجل الشجاع مثلا
والموضوع له هو السبب المخصوص وأما التعجب والنهي عنه في البيت والذي قبله فلبناء
على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلا
حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه أيضا وأبو الحسن
ابن طباطبا اسمه محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم وهو شاعر مفلح وعالم محقق
مولده باصبهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وله عقب كثير باصبهان فيهم علماء
وادباء ومشاهير وكان مذكورا بالفظنة والذكاء وصفاء القرينة وصحة الذهن وجودة
المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض ولم يسبق
الى مثله ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كاف أولها

يا سدادات له السادات * وتتابع في فعله الحسنات

يقول منها في وصف القصيدة

ميزانها عند الخليل معدل * متفان متفان متفان فعلات

لو واصل ابن عطاء الباني لها * تليت توهم أنهم أبايات

ومن شعره يهجو أبا علي الرستمي ويرميه بالدعوة والبرص

أنت اعطيت من دلائل رسل الله آياها عـ لوت الرؤسا

جئت فـ رد بلاأب وبينا * لـ يا ض فأت عيسى وموسى

وما أحسن قول أبي المطاع ناصر الدولة ابن حمدان في معنى البيت المستشهد به

تري الثياب من الكنان يلجمها * نور من البدر احبنا فيليلها

فكيف تنكر أن تبلى معاجرها * والبدر في كل وقت طالع فيها

وقال منصور البستي المعروف بالغزال فيه من قصيدة يصف الساق

ومنى بكان نخلت عنا كبا * يسجت على الباقوت نوب قتام

اعجب يـ بدر سالم كانه * وبه يحترق أنفاس الاقوام

ومثله قول الآخر

كيف لا تبلى غلاته * وهو بدروهي كان

(فان تعاقوا العدل والايما * فان في أيما تبايرانا)

قائلة بعض العرب من الرجز (والشاهد فيه) ذكر القرينة في الاستعارة لأنها مجاز ولا بد
 لها من قرينة مانعة من ارادة المعنى الموضوع له وهي اما امر واحد أو أكثر وهو هنا قوله
 تعافوا فان تعلقه بكل من العدل والايمن قرينة دالة على أن المراد باليران السيوف أي
 سيوف قاطع كسهل اليران دلالة على أن جواب هذا الشرط تحاربون وتجاؤن إلى الطاعة
 بالسيوف

(وصاعقة من فصلة تنكفي بها * على أرؤس الاقران خمس سحائب)

البيت للبحر من قصيدة من الطويل أولها

هيه انهل الدموع السواكب * وهبات شوق في حشاها لواعب

والافردى نظرة فيه تعجبي * لما فيه أو لا تحفل بالعجائب

وهي طويلة والرواية فيه وصاعقة في كفه كما في الديوان وبعده

يكاد الندى منها يفيض على العدا * لدى الحرب في ثني قنا وقواضب

والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والحرق الذي يند الملك سائق السحاب

ولا يأتي على شيء إلا أحرقه أو نار تسقط من السماء والانتكفاء الانقلاب والأرؤس جمع

رأس والاقران جمع قرن وهو الكفو (والشاهد فيه) محي القرينة معاني ملتزمة مربوطة

بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد فلهنا أراد بخمس سحائب أنامل المدوح

الخمس التي هي في الجود وعموم العطاء سحائب أي بهاء على أكفائه في الحرب فيهلكهم بها

وأراد بأرؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلاما من صنعة جمع القلة والكثرة

يستعار للاثرفهنا لما استعار السحائب لأنامل المدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين

انها من فصل سبقه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد

الانامل فظهر من جميع ذلك أنه أراد بالسحائب الخمس الانامل

(واذا احتبي قربوسه بعنانه)

قائلة يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مهران من قصيدة من الكامل يصف فرس له بأنه مؤدب

وانه اذا نزل عنه وألقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه وتعامه

علك الشكيم الى انصرف الزاير والقربوس بفتح الزاء ولا تنسكن الا في ضرورة الشعر وهو

حنو السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذي تسلك به الدابة والشكيم

والشكيمة الحديدية المعترضة في فم الفرس فيها القأس وأراد بالزاير نفسه بدليل ما قبله وهو

عودته فيما ازور حبابي * اهمله وكذلك كل مخاطب

(والشاهد فيه) الاستعارة الخاصة وهي القرينة والقرابة قد تكون في نفس الشبه كما في

البيت فانه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج تمتد الى جانب فم

الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبة المحتبي تمتد الى جانبي ظهره وساقه ثوب

أو غيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة كقرابة المشبه ومن

الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي

قوله ثوب الى قوله المبرج

ثابت في جميع النسخ وهو

تراند بلا فتنة لفل الصواب

امدحاه اه صحيح

وجعلت كورى فوق ناجية * يقات شحم سنامها الرجل
وكذا قول الاستاذ ابن المعتز

حتى اذا ما عرف الصيد انصار * وأذن الصبح لنا بالابصار
وقول جرير

نجي الروامس ربها فتعبده * بعد البلى وتميته الامطار
وقول أبي نواس

بعض خذل يفض ماؤه * ولم تحضه أعين الناس
وقوله ايضا

فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه أعنة الحدق

(وسالت بأعناق المطي الاباطح)

قائله كثير عزة من قصيدة من الطويل ومصدره

أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا

وقبله

ولما قضينا من منى كل حاججة * ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على حذب المهاري رحالنا * ولم ينظر الغادى الذى هو رائح
وقيل الايبات لابن الطرية وذكر الشريف الرضى في كتابه غرر الفرائد قال أنشدني ابن
الاعرابي للمضرى وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى رحمه الله تعالى

وما زلت أرجو تقع سلى وودها * وتبعد حتى أبيض منى المسائح

وحتى رأيت الشخص يزاد مثله * اليه وحى نصف رأسى واضح

علا حاجبي الشيب حتى كأنه * ظبا جرت منها سنج وبارح

وهزة اظعان عليهم من حجة * طلبت وريعا ن الصباي جاح

فلما قضينا من منى كل حاججة * ومسح بالاركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطي الاباطح

وشدت على حذب المهاري رحالها * ولم ينظر الغادى الذى هو رائح

قفلنا على الخوص المراسيل وارتمت * بهن الصخاري والسناح الصخاص

والاباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من أدامنا سلك

الحج ومسحنا أركان البيت الشريف عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا

وارتحلنا ولم ينظر السائرون في القداة السائرين في الرواح للاستعجال أخذنا في الاحاديث

وأخذت المطايا في سرعة السير (والشاهد فيه) حصول الغرابة في الاستعارة العامية

بتصرف فيها فانه استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا عنيفا حينئذ

في غاية السرعة المشبهة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامى لكنه تصرف فيه بما أفاد

اللفظ والغرابة حين أسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطي وأعناقها حتى أفاد

انه امثلة الاباطح من الابل وأدخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل

يظهر ان غالبيا في الاعناق ويتبين أمرهما في الهوادي وسائر الاجزاء يستند اليها في
الحركة ويتبعها في الثقل والخفة ومثل هذه الاستعمارة في الحسن وعلو الطبقة
في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز رحمه الله تعالى حيث يقول

سالت عليه شعاب الحى حين دعا * أنصاره بوجوه كالذئاب

أراد أنه مطاع في الحى وأنهم يسرعون الى نصرته كالسبل وكما أن ادخال الاعناق في السير
أكد كلام الرقة والغرابية في الاول أكدته هنا تعدي الفعل الى ضمير المدح بعلى لأنه
يؤكد مقصوده من كونه مطاعا في الحى وكثير عزة هو عبد الرحمن بن أبي جعة
الاسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر المشهور أحد عشاق العرب وانما صغروه
لانه كان شديد القصر حدث الواقسي قال رأيت كثيرا يطوف بالبيت فحين حدثك أنه
يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه عبد العزيز
رحمهما الله تعالى يقول له طأطأ رأسك لا يصيبه السقف وكان يلعب زب الذباب وعن أبي
عبيدة قال كان الحزبن الكفاني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم
ابن أبي عتيق فجاء لاخذ درهميه على حماره أعجف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فأمر ابن
أبي عتيق للحزبن بدرهمين فقال الحزبن لابن أبي عتيق من هذا الذي معك قال أبو صخر
كثير بن أبي جعة قال وكان قصيرا دميما فقال له الحزبن أنأذن لي في أن أهجو به بيت من الشعر
قال له مري لا أذن لك أن تهجو جليسي ولكني أشتري عرضه منك بدرهمين ودعاه بهما
فأخذهما وقال لا بد لي من هجائه بيت قال وأشتري ذلك منك بدرهمين آخر بن فدعاه بهما
فأخذهما أيضا وقال ما أنا بتاركه حتى أهجو به حتى أهجو به حتى أهجو به أيضا فقال
له كثير ائذن له وما عسى أن يقول في بيت واحد قال فأذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فاحش عند يتيه * بعض القراء باسته وهو قائم

قال فوثب اليه كثير فلكزه فسقط عن الحمار فخلص بن أبي عتيق بينهما وقال لكثير فحكك الله
أأذن له وتسفه عليه فقال كثير وأنا ما ظننت أن يبلغ بي في بيت واحد هذا كله وكان
كثير يقول تتناسخ الأرواح وكان يدخل على عمه له زور فافكره وتطرح له وسادة
يجلس عليها فقال لها يوما لا والله ما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي قالت بلى والله اني
لا أعرفك قال فمن أنا قالت فلان ابن فلان وابن فلانة وجعلت تمدح أباه وأمه فقال قد
علمت أنك لا تعرفيني قالت فمن أنت قال أنا يونس بن متى وكان يقرأ في أى صورة ما شاء ركبت
وكان يؤمن بالرجعة ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم يعمده في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير أبشر فكانت بك بعد أربعين ليلة
قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد الله بن حسن رضي الله عنه مالك عليك لعنة الله
فوالله ائن مت لا أشهدك ووالله لا أعودك ولا أملك أبدا وكان شيعيا غالبا في التشيع
وكان يأبى ولد حسن بن حسن رضي الله عنهم اذا أخذ العطاء فحب لهم الدراهم ويقول
أما بني الانبياء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اني لا أعرف صالح بن
هاشم من فاسدهم يحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه كان خشيا

قوله انجزى لى ماء اى سخرى كذا
فى نسخة وفى اخرى ايجزى وفى
اخرى ايجزى والاشبه الاولى لكن
تفسيره سخرى تفسير مراد
الانجاز قضاء الحاجة وليس معناه
التسكين وحرر

يؤمن بالرجعة وحدث رجل من مزينة قال ضفت كثير الميلة وبث عنده ثم تحذثنا وغمنا
فلما طلع الفجر تصور ثم قمت فموضأت وصليت وكثير نائم فى لحافه فلما طلع قرن الشمس تصور
ثم قال يا جارية انجزى لى ماء اى سخرى قال فقلت تبالك سائر اليوم وبعده وركت راحلتى
وتركتته وكان كثير عاقالا بيه وكان أبوه قد أصابته قرحة فى اصبع من أصابع
يديه فقال له كثير ائدرى لم أصابتك القرحة فى اصبعك قال لا ادرى قال مما ترفعها الى الله
فى يمين كاذبة وعن طلحة بن عبيد الله قال ما رأيت أحق من كثير دخلت عليه فى نفر
من قريش وكننا كثير امانهزابه وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا أبا بصير
وهو مريض فقال أجدنى ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلت نعم
يتحدثون بانك الدجال قال أما لا لأن قلت ذاك فاني لا أجد فى عيني هذه ضعفا منذ أيام
وعن عبد العزيز بن عمر جهما الله ان اناسا من أهل المدينة المنورة كانوا همزاؤن بكثير
فيقولون وهو يسمع ان كثير لا يلتفت من تبهه فكان الرجل يأتيه من وراءه فيأخذ رداءه
فلا يلتفت من الكبر ويضعى فى قص وكان عبد الملك بن مروان مجببا بشعره قال له يوما كيف
ترى شعري يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر وقال عبد الملك له يوما من
أشعر الناس يا أبا بصير قال من يروى أمير المؤمنين شعره فقال له عبد الملك انك لمنهم وحدث
كثير قال ما قلت الشعر حتى قوتله قيل له وكيف ذلك قال بينا أنا نصف النهار أسير على بعيري
بالغيم اوبقاع حمران اذ راكب قد دنا الى حتى صار الى جنبى فتأملت له فاذا هو من صفر
وهو يجتر نفسه فى الارض جرحا فقال لى قل الشعر وألقاه على قلت من انت قال قريشك من
الجن فقلت الشعر وكان أول أمره مع عزة التى يتشققها أنه مرتبوسة من بنى ضمرة ومعه
جلب غنم فارسلى اليه عزة وهى صغيرة فقلت له يقن لك التسوة بعنا كبشا من هذه الغنم
وأنسنا بتمنه الى أن ترجع فأعطاها كبشا وأعجبه فلما رجع جاءته امرأة منهم بدراسمه
فقال وأين الصبية التى أخذت منى الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا تأخذ
دراهمى الا ممن دفعت اليه وولى وهو يقول

قضى كل ذى دين فوقى غريمه * وعزة بمطول معنى غريمها

فقلن له أبيت الاعزة وأبرزنها وهى كارهة ثم انها أحبته بعد ذلك أشد من حبه لها وعن
الهيثم بن عدى أن عبد الملك سأل كثيرا عن أعجب خبر له مع عزة فقال حججت سنة من
السنين ورجع زوج عزة بها ولم يعلم أحد منا بصاحبها فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها باتباع
سمن يصلح به طعاما لاجل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الى وهى لا تعلم
أنها خيتى وكنت أبرى سهمالى فلما رأيتها جعلت أبرى وأنظر اليها ولا أعلم حتى برت ذراعى
وانا لا أشعر به والدم يجرى فلما تبينت ذلك دخلت الى فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم
بشوبها وكان عندى نحي من سمن خلقت لتأخذنه فجاءت به الى زوجها فلما رأى الدم سألهما
عن خبره قال فكأتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فلما أخبرته ضربها وحطفت لتشتنى فى وجهى
فوقفت على وهو معها فقالت لى يا ابن الزانية وهى تبكى ثم انصرفا فذلك حيث أقول
أسبى بنا وأحسنى لاملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

هنا أمرينا غيرة مخاير * لعزّة من أعراضنا ما استحلّت
ومنه قوله فيها أيضا

وددت وحق الله انك بكرة * وأنى هجان مصعب ثم نهرب
كلانا به عزفن يرنا يقل * على حسننا جربا نعدى وأجرب
نكون لذى مال كثير مغفل * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
اذا ما وردنا منها لصاح أهله * علينا فما تفك نرى ونضرب
يحكى أن عزّة لما بلغها ذلك وحضر اليها أنشدته الايات وقالت له ويحك لقد أردت بي الشقاء
أما وجدت أمانة أو طأ من هذه فخرج من عندها مجلا واسوء من هذه الامنية أمانة
الفزاري حيث قال

قوله الفزاري كذا في نسخة وفي
أخرى العذري

من جها اتنى أن يلاقيني * من نحو بلدته ناع فينعها
كما أقول فراق لالقاءه * وتضمر النفس بأسمائها
ولكنه استدرج به ذلك فقال

ولو موت وراعتني لقلت لها * يا يؤس للموت ليت الدهر أبقاها
وقال الآخر

تمت من حبى بئنة أتما * وندنا جميعا ثم تحبى ولا أحيا
فترجع دنياها عليها واتنى * بساعة ضمها رضى من الدنيا
وكل امرء أماليه تليق بمعاليه قيل للامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ما تمنى قال سندا
عاليا ويبتا خاليا وقيل لبعض الوراقين ما تمنى قال قلنا مشافا وجربا راتا وجلودا وأوراها
وقيل لبعض الصوفية ما تمنى قال دقنا ودلقا ولا أريد رزقا وقال بعضهم
لوقال لى خالى تمنى * قلت له سا لا يصدق
أريد فى صبح كل يوم * فتوح خير يأتى برزق
كف حشيش ورطل لحم * ومن خبز وينك علق

قوله دقنا كذا فى النسخ ولعل دقنا

وقول الآخر

لو قيل ما تمنى قلت فى عجل * أنا صدفقا أمين غير خوان
إذا فعلت جيلا ظل يشكرنى * وإن أسأت تلقانى بفقران
وما أحسن قول ابن سارة فى الامانى
أمانى من ليلي حسان كاتما * سقنى بها ليلا على ظمابردا
مضى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمار غدا
وبديع قول الوزير مؤيد الدين الطغراءى رحمه الله تعالى
أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
وقد أخذ العمد الكاتب فقال

وما هذه الايام الا حوائف * تؤرخ فيها ثم نعى وعمق
ولم أر عيشا مثل دائرة المنى * توسعها الآمال والعيش ضيق

وقال

وقال العفيف اسحاق بن خليل كاتب الانشاء للناصر داود
لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمن
وانما طرف أمانى به مرح * يجرى بوعد الامانى مطلق الرسن
وقال آخر

فى المنى راحة وان عللتنا * من هواها يبعث ما لا يكون
وقال أبو الوليد بن زيدون أيضا
أما منى قلبى فأنت جميعه * ياليتنى أصبحت بعض مناك
يدنى من أرك حين شطبه النوى * وهم أكاديه أقبل فاك
ومن هنا أخذ الجارى قوله

يمثلك الشوق الشديد لنا طرى * فاطرق اجلالا كأنك حاضر
وقال ابن رزير من شعراء الذخيرة

لا سر حزن نواطرى * فى ذلك الروض النضير
ولا كنت لك بالمنى * ولا شربك بالضمير
وقال علم الدين ايدمر المحبوى

كم لدينا أمانيا * قد حوت بحكم العمل
فارغات من الدنا * نير ملائى من الامل
وهو عكس قول الآخر

ولن رجا كما نفا فى نواله * لكالمال فى الايكام تحت الخوائم
وقال أبو الحسين الجزار

ليت شعرى ما العذر لولا قضاء الله فى رزقه وفى حرمانى
ولقد دكدت أن أهيى بهم يحمل الهمهم لولا تعالى بالأمانى
وله أيضا

حسب الفتى حسن الامانى انه * لا يعتبر به مدى الزمان زوال
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحاتى

لى حبيب لو قيل ما تمنى * مانعته ولو بالمنون
أشتهى أن أحل فى كل طرف * فأراه بلحظ كل العيون
وقال غيره

اعمل بالمنى قلبى لانى * أفرج بالامانى الهم عنى
واعلم أن وصلك لا يرمى * ولكن لا أقل من التمنى
وقال الآخر وهو أصرح مما قبله

إذا ما عن ذكر لك فى ضميرى * وقابلنى بحبال الجبل
أصير لفرط أشواقى أبورا * لعلنى أن نيكك مستحيل
وهو شبه قول الصنى الحلى أيضا

إذا صد الحبيب لغير ذنب * وقاطعني وأعرض عن وصالي
أمثله وأتكح عند صلي * باير الفكر في ثقب الخليل
وقد سدا ابن المعتز باب المني بقوله
لأناسفن من الدنيا على أمل * فليس باقية الا مثل ماضيه
وتابعه الخالدي فقال

ولا تكن عبد المني فامني * رؤس أموال المفايسر
وقال الآخر

من نال من دنياه أمنيته * أسقطت الايام منها الاثمة
وقال شرف الدين القيرواني أيضا
غلف تمنوا في البيوت أمانيا * وجبجع أعمار اللثام أمانيا
وقال الآخر

الا يا نفس ان ترضى بقوت * فانت عزيزة أبدأ غنيته
دعي عنك المطامع والأمانى * فكم أمنيته جلبت منيته
وقال أبو الحسين الجزار

أنا في راحة من الآمال * أين من همقي بلوغ المعالي
لي عجز أراح قلبي من الهم ومن طول فكرتي في المجال
مالباس الحرير عما أرجيسه فيرجي ولا ركوب البغال
واحة السر في التخلف عن كل محمل أضحي بعيد المنال
وقال بعضهم

وأكثر ما تلقى الأمانى كواذبا * فان صدقت جازت بصاحبها القديرا
وقال آخر

ولي من تمى النفس دنيا عريضة * ومستفتح بقدر على وطرق
فقدت المني لا النفس تلهو عن المني * لل تجربة منها ولا هي تصدق
وقال الصلاح الصغدي

الافا طرح عنك التني ولا تبت * بكلماته تشوان غير مفيق
فان كان عمالا غنى عنه فليكن * وفاة عذوقا وحياة صديق

وقد اكرنا في طول الامل وضده فترجع الى أخبار كثر عزة يحكي أنه خرج في الحج
بجمل يبيعون بركسية بنت الحسين رضى الله عنهما ومعها عزة وهو لا يعرفها فقالت لها
سكينة هذا كثير سوميه بالجل فسامته فاستام بمائتي درهم فقالت ضع عنا كذا وكذا
لشي قليل فأبي فدعت له بقر وزبد فأكل فقالت له ضع عنا كذا وكذا لشي قليل فأبي أيضا
فقالت له قدأ كلت بأكثر مما نسألك فقال ما أنا بواضع شيأ فقالت سكينة اكشفوا فكشفوا
عنها وعن عزة فلما رآها استوى وانصرف وهو يقول هولكم هولكم وحدث محمد بن سلام
قال كان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق الصبابة والعشق وقال أبو عبيدة كان

جميل يصدق في حبه وكان كثير يكذب في حبه ويروي أنه نظر ذات يوم الى عزة وهي تمس
في مشيتها فلم يعرفها فاتبعها وقال لها يا سيدتي قني لي اكلك فاني لم أرمك قط فني أنت قالت
ويحك وهل ترسكت عزة فيك بقية لاحد فقال يا بني أنت لو أن عزة أمة لو هبنا لك قالت
فهو لك في الخالة قال وكيف لي بذلك قالت وكيف بما قلته في عزة قال ألقبه كله وأحوله
المك فكشفت عن وجهها وقالت أغدر يا فاسق وانك لهكذا فابلس ولم ينطق وبهت
فلما مضى أنشأ يقول

ألا ليتني قبل الذي قلت شيب لي * من السم جرعات بماء الذرايح

فمت ولم تعلم علي خيانة * وكم طالب للريح ليس برايح

ابو بديع اني قد ظلمتها * واني ساقى مرتها غير بايح

وكان كثير بمصر وعزة بالله بنة المتورة فاشتاقت اليها فاسافر ليلقاها فصادفها في الطريق وهي
متوجهة الى مصر فخرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انهما انفصلت عنه وقد مدت مصر ثم
عاد كثير الى مصر فوافاهوا فوقف والناس منصرفون عن جنازتها فاتي قبرها وأخرا حمله
ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول أبا تانمنا قوله

أقول ونضوي وأحب عند قبرها * عليك سلام الله والعين تسفح

وقد كنت أبكي من فراقك حية * فأنت لعمرى الآن أنأى وأنزح

وقال له عبد الملك بن مروان يوما بحق علي بن أبي طالب هل رأيت أحدا أعشق منك قال
يا أمير المؤمنين لو أنشدتني بحقك لا خبرتك بينا أنا أسير في بعض القلوات إذا أبلر جل قد
نصب حباته فقلت له ما حبسك ها هنا فقال أهله كفى وأهل الجوع فنصبت حباتي هنا
لا صيب لهم شيأ يكفيني ويعصموني من هذا قلت أرايت ان أقت معك فاصبت صيد اتجعل لي
جزءا منه قال نعم فيينا نحن كذلك وقعت طليبة في الجمالة فخرجنا نبتد رفيد في اليها فخلها
واطلقها فقامت ما حلك علي هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلي ولأنشأ يقول

أيا شبيه ليلي لا تراعي فاني * لك اليوم من وحشية لصديق

أقول وقد أطلقته من وثاقها * فأنت ليلي ما حبيت طليق

وحدثت عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال يكي بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت فقال
له كثير لا تبك فكا في بك بعد أربعين يوما تسمع خشفة نعلي من تلك الشعبة واجعا اليكم
وحدث يزيد بن عروة رجه الله تعالى قال مات كثير وعكرمة رجه الله تعالى في يوم
واحد فقبل مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس ولم تتخلف امرأة ولا رجل عن جنازتهما
وغاب النساء على جنازة كثير يكيه ويذكرن عزة في نديهن فقال أبو جعفر محمد بن علي
أفرجوا لي عن جنازة كثير لا رفعها قال فحملنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي رضي
الله عنهما يضر بهن بكيه ويقول تخين يا صويحبات يوسف فانتدبت له امرأة منهن فقالت
يا ابن رسول الله اقد صدقت اننا لصويحباته وقد كنا خير امناكم له فقال أبو جعفر لبعض
موااليه اجتفظ بها حتى تحيئني بها إذا انصر فسا فلما انصرف أتى تلك المرأة كأنها شرر
النار فقال لها يا أبت القاتلة أنك كنت ليوسف خيرا منما قالت نعم تؤمنني غصبتك يا ابن

رسول الله قال أنت آمنه من غضبي فأبيني قالت فحن يا ابن رسول الله دعونا إلى اللذات من المظم والمشرى والمتمتع والمنعم وانتم معاشر الرجال ألقوه في الحب وبعثوه بأجنس الاثمان وجسقه في السجن فأبينا كان عليه أحن وبه أرف فقال لها محمد الله دمره لن تغالب امرأة الاغلب ثم قال الك بعل فقالت لي من الرجال من انا بعله فقال لها ما أصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه ريبة فلانة بنت معيقب الانصارية وكانت وفاة كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك رحمهم الله تعالى

(قتل البخل وأحيى السماحا)

هو لابن المعتز من قصيدته السابقة في التشبيه وصدره جمع الحق لنا في امام وبعده قوله

ان عفا لم يبلغ لله حقا * أوسطا لم يحش منه جناحا
ألف الهجاء طفلا وكهلا * يحسب السيف عليه وشاحا

(والشاهد فيه) مدارق رينة الاستعارة التبعية على المفعول فان القتل والاحياء الحقيقين لا يتعلقان بالبخل والجود

(نقريهم لهذميات)

قائلة القطامي ولفظه

نقريهم لهذميات نقديها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وهو من قصيدة من البسيط يدح بها زفر بن الحارث السكلابي أولها

ما اعتاد حب سلمي غير معتاد * ولا تقضى بواقي دينها الصادي
بيضاء مخطوطة المتن به كنة * ربا الروادف لم تغفل بأولاد
مالا كواعب ودعن الحياة كما * ودعني واتخذن الشيب ميعادي
أبصارهن إلى الشبان مائلة * وقد أراهن عن غير صداد
اذ باطلي لم تقشع جاهليته * عنى ولم يترك الخلان تقوادى
كنية الحى من ذى البقطة احتملوا * مستحقين فؤاد اماله فادى
بانوا وكانت حياتي في اجتماعهم * وفي تفترقهم قتلى واقصادى
يقتلنا بجديت ليس يعلمه * من يتقين ولا مكنونه بادى
فهن يبدن من قول يصن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

وهي طويلة والهدم القاطع من الاسنة وأراد بهذميات طعنات منسوبة إلى الاسنة القاطعة أو أراد نفس الاسنة والتشبيه للمبالغة والقلة القطع والزراد صانع الدروع (والشاهد فيه) ان مدارق رينة الاستعارة التبعية في الفعل وما يستنتج منه على الفاعل أو المفعول كما هنا فان المفعول الثاني وهو اللهذميات فريضة على أن نقريهم استعارة وقد تقدم ذكر القطامي في شواهد القلب والله أعلم

(غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا)

هو من الكامل وتمامه غلقت لفتحته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة وأراد
بغمر الرداء كثير العطاء (والشاهد فيه) الاستعارة المجردة وهي ما قرنت بلام المستعارة فانه
استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يليق عليه ثم وصفه بالغمر
الذي يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقربة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم
ضاحكا أي شارعا في الضحك أخذ فيه غلقت لفتحته رقاب المال يقال غلق الرهن في يده
المرتهن اذا لم يقده على انفكاكه وهو يريد في البيت أن مدد وجهه اذا تبسم غلقت رقاب أمواله
في أيدي السائلين ومن استعارة الرداء قوله

ينازعني ردائي عبد عمرو * رويدك يا أخا عمرو بن بكر

في الشطر الذي ملكت عيني * فدونك فاعتبر منه بشر

فانه استعار الرداء للسيف واثبت له الاعتبار وهو من صفة الرداء وما أحسن استعارة الرداء
في قول أبي الوليد بن الجثن الشاطبي وهو

فوق خذ الورد دمع * من عيون السحب يذرف

برداء الشمس أضى * به سد ما سال يحفف

وفي معنى عجز البيت قول امرئ القيس

غلقت برهن من حبيب به أدعت * سلمي فأضى حبلها قد تبرا

وقول زهير

وفارقتك برهن لانفكالكه * يوم الوداع فأضى الرهن قد غلقا

وقول الوليد

ومن يك رهنا للحوادث يغلق

وقول عمر بن أبي ربيعة

وكم من قبيل لا ياء به دم * ومن غلق رهن اذا ضمه مبنى

وقول أبي حنيفة بن مسلمة بن وضاح يخاطب ساجع حمام من أبيات

وهاج مبيكاك بستان اب * را هيم للجدى ذكر القطين

فرج فساعدني على لوعتي * فان رهني غلق في الرهون

وقول أبي نصر الساجي

تشكو اليك جلتي ما نالها * فيا لها ان صبرن وبالها

لانها رهونة بجبكم * طوبى لها ان غلقت طوبى لها

وما ألفت قول الصلاح الصفدي مع زيادة ابهام وابهام الطباق

سهام لحظك اصمت * قلبي ولم تترفق

ما تفسخ الجفن الا * ورهن قلبي يغلق

(لدي أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أطفاره لم تقلم)

قوله بالكـ ركذا في التسخ
وليس جاريا على اصطلاح
اللفظيين فالانساب ان
يقول كغيب له صحصح

قوله آتوك يقرأ بعد الالف
للضرورة لانه من الكامل
والافتاء بعده بمعنى اعطاء
أو جازله له صحصح

تقدم قريبا أن قال زهير بن أبي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر شعر زيرة الأسد
وكنيته أبو لبدة والتقاليم مبالغة القلم وهو قطع الاظفار (والشاهد فيه) اجتماع التجريد
والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرف قبله والترشيح هو ما قرن بلام المستعار منه فقوله
هنا لدى أسد ساكي السلاح تجريد لانه وصف بلام المستعار له وهو الرجل الشجاع وباقي
البيت ترشيح لانه وصف بلام المستعار منه وهو الأسد الحقيقي ومعنى البيت أخذ زهير
من قول اوس بن حجر حيث قال

لعمرك اننا والاشاليق هولا * لتي جعبة أظفارها لم تقلم

أي تخني في حرب وكذلك أخذ النابتة حيث قال أيضا

وبنو قعين لا عمالة أنهم * آتوك غير مقلي الاظفار

(وبعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة في السما)

البيت لابي تمام الطامي من قصيدة من المقارب يرى بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر آياه
وأولها

نعا الى كل حي نعي * فقي العرب اختار ربع الفنا
أصنبا جيعا يسهم النسا * ل فها لأصنبا يسهم العلا
الأيما انوت فجعتنا * بماء الحياة وماء الحيا
فماذا حضرت به حاضرا * وماذا خبأت لاهل الخبا
نعا نعا شقيق الندى * اليه نعا قليل الجدا
وكأنا زما ناسريكي عنان * رضيعي لبان خليلي صفا

الى أن قال يخاطب ولده

أبا جعفر لعمرك الزما * ن عز اويكسك طول البقا
فما عنك المرتجي بالجهم * ولا ريحنا منك بالخيريا
فلارجعت فيك تلك الظنون * حيارى ولا أنسد شعب الرجا
وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا في ابتغاء الشفا
فقد مات جدك جد الملوك * ونجم أليك حديث الضيا
ولم ترس قبضته للحسام * ولا حمل عاتقه للوى
فما زال يفرع تلك العلا * مع النجم مرتديا بالاعلا

وبعد البيت وهي قصيدة طويلة وهذا البيت في مدح أبيه وذ كرعوله (والشاهد فيه) أن
مبنى الترشيح على تناسق التشبيه حتى ان المرشح يبنى على علو القدر الذي يستعاره علو المكان
ما يبنى على علو المكان ذاته ورفاء الى السماء فلولا أن قصده أن يتناسق التشبيه ويصر على
انكاره فيجعل صاعدا في السماء من حيث المسافة المكانيّة لما كان لهذا الكلام وجه ومثله
قول بشار

أتني الشمس زائرة * ولم تكن تروح الفلكا

وقول ابن الرومي مدح به بنو بخت

شافهم البدر بالسؤال عن الاصر الى أن بلغتم زحلا

وقول أبي الطيب المتبني أيضا

كبرت حول ديارهم لمأبذ * منها الشموس وليس فيها المشرق

وقول الآخر

ولم أرقبلى من مشى البدر نحوه * ولا رجلا قامت تعانقه الأسد
وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها في هذا الباب وأنه ليس فوق
رتبتها رتبة ولند كرنبة منها ومن غيرها فنحاسب ما ورد فيها قول أبي جعفر الشقري

يا هل ترى أطرف من يومنا * قلد جسد الافق طوق العقيق
وأنتق الورق بعيد انه * حرقصة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندى * في الروض الابكر ووس الشقيق

ومثله في الرشاقة قول ابن رشيق

يا كرا الى اللذات واركب لها * سوابق اللهوذيات المنزاح
من قبل أن ترشف شمس الضحى * وريق الغوادي من نفور الاقح

ولطيف قول بعضهم أيضا

شرابنا الريق وكاسنا * شفاها والقبل النقل

ويقرب من البيت الاول من قول ابن رشيق قول ابن المعتز

وقدر كضت بنا خيل الملاهي * وقد طرنا بأجنحة السرور

وبديع أيضا قول ابن وكيع

غزذ الطير فنبه من نغم * وادركا سك فالعيش خلط
سل سيف الفجر من غمد الدجى * وتعرى الصبح من ثوب الغلس
وانجلي عن حلل فضية * نالها من ظلم الليل دنس

وقول أبي نواس

بعض خذل بعض ماؤه * ولم تخضه أعين الناس

وقوله أيضا

فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه أعنة الحدق

وقوله أيضا وهو عجيب هنا

ما زلت أسئل روح الزق في لطف * واستقى دمه من جفن مجروح
حق انثيت ولى روحان في جسدى * والزق منطرح جسم بلا روح

وقول البدر الذهبي وأجاد

ما نظرت مقلتي عجيبا * كاللوز لما بدأ أنواره
اشتعل الرأس منه شيبا * واخضر من بعد ذاعذاره

وقول ابن حفاجة الاندلسي

وقد جال من حول الغمامة أدهم * له البرق سوط والشمال عنان

وضيح درع الشمس فخر حديقة * عليه من الطل السقيط جمان
ونمت باسم الرياض خيطة * لها النور ثغر والتسيم لسان
وقول ابن قرناهي

قد آتينا الرياض حين تجلج * وتحت من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لها * سقطت من أنامل الاغصان
وبديع أيضا قول ابن نباتة السعدي
خرقنا بأطراف القناظ هورهم * عيونها وقع السيوف حواجب
لقوا بلنا من زواجر العوارض واتنوا * لأوجهم منها لحي وشوارب
وقول الشريف أبي الحسن العقيلي
وفرق تيجان نواره * فلم يفس من غصن مفرا

وقوله أيضا

إذا أبدى مؤامرة التجني * أقتله وجوه الاحتمال

وقوله أيضا

خلص بجاه الوصل قلب متيم * غمز الصدود عليه أعوان الضئ

وقوله أيضا

كلما لاح وجهه بكان * كثرت زحمة العيون عليه

وقوله أيضا

فلما تبدى لنا وجهه * نهينا محاسنه بالعيون
وقول الصري الرفاه في وصف يوم بارد من أبيات

متلون يبدى لنا * طرفا باطراف النهار
فهو ام منسكب الردا * ووعيه جاني الا زار
يسكن فيهم مدد معه * والبرق يكمله بنار

وقول أبي القاسم الدينوري

من عذيري من بديع الشمس ذى قدر شيق
أنتت في فـ اللو * لوأرض من عشيق

وما ألفت قول أبي زكرياء المغربي من قصيدة أولها

نام طفل البنت في حجر النعاعي * لاهتز ازالطل في مهد الخزامي

يقول فيها

كحل القبر لهم جنن الدجى * وغدا في وجنة الصبح لثاما
فحسب البدر محبا ثمل * قدسقه راحة القبر مدا

وقول السلاوي وهو بديع

والكاس للسكر التبرى صائغة * والماء للحبب الدوى نظام
بتنا نكف بالكاسات أدمعنا * كائنات في حجر الروض أيتام

وما أبدع قوله أيضا

تبسطنا على الآمال * رأينا العفون من غير الذنوب
 قيل كان صاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول ما درى قائله
 أى دوة رعى بها وأى غرة سيرها وخذها وقول التبوخي وهو من غريب الاستعارات
 ورياض حاكمت لهن الثريا * حللا كان غزلها للرعود
 نثر الغيث دترد مع عليها * قحلت بمنزل دتر العفود
 أخوان معانق لشقيق * كغفور تعض ورد الخدود
 وعيون من زرجس تترأى * كعيون موصولة التسميد
 وكأن الشقيق حين تبدى * ظلة الصدغ في خدود الغيد
 وكأن الندى عليها دموع * في عيون مفعوعة بفقيد

وقول السيد أبي الحسن علي بن أبي طالب البلخي من أبيات

وكم قد مضى ليل على أبرق الحى * مضى ويوم بالمشرق مشرق
 تسرقت فيه اللهو أملس ناعما * وأطيب أنس المرء ما يتسرق
 وباحسن طيف قد تعرض موهنا * وقلب الديحى من صولة الصبح يحقق

وقول ابن الساعاتي

ولولا وشاة بل رواء تخرصوا * أحاديث ليست في سماع ولا نقل
 لثمت تغور النور في شنب الندى * خلال جبين النهر في طرر الظل

وقول القاضي كال الدين ابن النبيه

تبسم تغر الروض عن شنب القطر * ودب عذار الظل في وجنة النهر

وقوله أيضا

والنهر خذ بالشعاع موثر * قد دب فيه عذار ظل البان
 والماء في سوق الفصوص خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان

وقول ابن قرياص أيضا

لقد عقد البيع نطاق زهر * يضم بغصنه خصر الخيلا
 ودب مع العشي عذار ظل * على نهر حكي خذا أسبلا

وكلهم قد أخذوا الوجه والعدا من ابن خفاجة حيث قال

وانى وان جئت المشيب اولع * بطرزة ظل فوق وجه غدير

وما أحسن قول الشهاب محمود الوتراق

إذا الكرى در في أجفان تاسنة * من النعاس نفضاها عن الهدب

وقول ابن نباتة المصرى أيضا

ولما جنى طرفي رياض جمالكم * جعلت سهادى في عقوبة من جنى

أأحبا بنا ان عظم السفع منزلا * وأخليتم من جانب الجذع موطننا

فقد حترتم دمعى عقيقا ومهبعى * غضى وسكنتم من ضلوعى منحنى

وقوله أيضا

هذه الجائحات في منابر أيكها * على الغنا والطل يكتب في الورق
والقضب تخفض للسلام رؤسها * والزهر يرفع زائره على الحدق
وهو أحسن من قول الأمير مجير الدين بن تميم
اني لأشهد للحمى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاقه
مازاره أيام نرجسه فتى * الا وأجلسه على أحداقه
وقول مجيد الدين الأربلي

أصفي الى قول العذول بجملي * مستفهما عنكم بغير ملال
ألتقطي زهرات ورد حديتكم * من بين شوك ملامة العذال
وقول ماني الموسوم

دعني الى وصلها جهرة * ولم تدرا في لها أعشى
فقت وللسكر من مفرق * الى قدمي ألسن تنطق
وما أجود قول أبي طاهر البغدادى في نار القرى
خطرت فكاد الورق تسجع فوقها * ان الحمام لمولع بالبان
من معشر نشروا على تاج الربا * للطارقين ذوائب النيران
وهو ما خوذ من قول الاول

يبيتون في المشتى خماصا وعندهم * من الزاد فضلات تعد لمن يقرى
اذا ضل عنهم طارق رفعوا له * من النار في الظلماء أولية جرا
وقول صرد رقبها

قوم اذا حيا الضيوف جفانهم * ردت عليهم ألسن النيران
ومنه قول التهامي
نادته نارك وهي غير فصيحة * وهنا يخفق ذوائب النيران
وقد بالغ مهبأر الدبلي في قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباجهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى طربا على النيران
وما أحسن قول ابن سكرة وهو صاحب البيتين الجامعين لكافات الشتاء
قيل ما أعددن للبر * د فقد جاء بشده
قلت دراعة عرى * تحتها جبة رعدة

وما أطفئ قول ابن عمار

ادرا الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن النرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا الغبرا
ومن بديع الاستعارة على سخفه ومجونه قول سعيد بن سناء الملك
يا هذه لا تستحي * مني قد انكشف المخطي

ان كان كسك قد تنا * بان ايرى قد تمطى
 فاستعارة التناوب والتمطى هنا من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني هذا ابن سناء
 الملك وزاد في الإعجاب به فلما عدت الى البيت أخذت جزء من البصائر والذخائر لابي حبان
 التوحدي فوجدت فيه أن يغدادية قالت لاخرى خرجت اليوم الى العبد قالت أى
 وحياتك قالت لها فإرأيت قالت أحرأحتنا وبأبورا تمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عرفت
 وعترت على الكنز الذى اتهمته وحكى له الحكاية قال سيدنا يفتش عن أمرى ومن
 ظريف الاستعارات قول الامير مجير الدين بن تميم

كف السيل لأن أقبل خد من * أهوى وقد نامت عيون الخرس
 وأصابع المنثورتوى نحونا * حسدا وتغمرها عيون العرجس
 وبديع قول السلاوى أيضا فى وصف الحرب

والنقع ثوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالجياذ مخيل
 وسطور خيلان انما ألفاها * سمر تنقط بالدماء وتشكل
 وأجاد البدر بن يوسف الذهبى بقوله

هلم يا صاح الى روضة * يجلوها العاني صداهـمه
 نسيما يعثر فى ذيله * وزهرها يضمك فى كهـ

ومن ظريف الاستعارة ايضا قول ابن الفورية
 عاينت حبة خاله * فى روضة من جنانـه
 فغدا فوادى طائرا * فاصطاده شرك العذار

وما أبدع ايضا قول الشريف الرضى الموسوى
 أرسى التسميم بواديكم ولا برحت * حوامل المزن فى أجدانكم تضع
 ولا يزال جنين النبت ترضعه * على قبورك العراضة الهمع
 وقد أخذ ابن أسعد الموصلى فقال من قصيدة يشوق فيها الى دمشق
 سقى دمشق وأياما مضت فيها * حوامل السحب باديها وعاديا
 ولا يزال جنين النبت ترضعه * حوامل المزن فى أحشا أراضيا
 ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقصار على هذه التبعة أولى

{ هى الشمس مسكنها فى السماء * فعز الفؤاد عزاء جـلا }
 { فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا }

البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب (والشاهد فيما) جواز البناء على القرع وهو
 المشبه به مع جحد الاصل وهو المشبه لانه هنا طوى ذكرا الاصل وجعل الكلام خلاصه
 ويسمى هذا المجاز المفرد ومنه قول الفرزدق
 أبى أجد الغيثين معصعة الذى * متى تبخل الجوزاء والدويعطر
 وقول عدى بن الرقاع يصف جارين وحشين

يتعاوران من الغبار ملاءة * بيضاء محكمة اذا نسجها
تطوى اذا ورد امكانا مخزنا * واذا السنا بك أسهلت نشرها
وقول سعيد الكاتب التستري النصراني

قلت زورى فأرسلت * أنا تسك مسخرة
قلت فالليل كان أخشى * وأدنى مسرة
فأجابت بحجة * زادت القلب حصرة
أما شمس وانما * تطلع الشمس بكرة

وله في معناه أيضا

وعبد البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما وفي قضيت ندورى
قلت ياسيدى فلم نوثر اليل * على حجة النهار المنير
قال لى لأحب تغيير رسمى * هكذا الرسم فى طلوع البدور

وقال في معناه أيضا

قلت للبدر حين أعتب ذرنى * وأشمت الوصل بالقللا والتجافى
قال انى مع العشاء سأتى * فانتظرنى ولا تحف من خلاف
قلت ياسيدى فزرنى نهارا * فهو أدنى لقربة الاتلاف
قال لأستطيع تغيير رسمى * انما البدر فى الظلام يوافى
وقد جمع أبو العلاء المعرى المعنيين فى قوله

هى قالت لما رأته شب رأسى * وأرادت تنكر او ازورارا
أنابدر وقد بدا الصبح من شبك والصبح يطرد الاقارا
قلت لابل أرا لى فى الحسن شمسا * لا ترى فى الدجى وتبدونهارا

(واذا المنية أنشبت اظفارها * الفيت كل تجمة لا تنفع)

البيت لابی ذؤيب الهذلى من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين فى عام واحد
وكانوا فى من هاجر الى مصر فرأهم بهذه القصيدة وأولها

أمن المتون وريبتها توجع * والدهر ليس بعقب من يجزع
قالت أمامة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتدت ومثل مالك ينفع
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذلك المضجع
فاجبتها ارنى لجسمى انه * أودى بنى من البلاد فودعوا
أودى بنى فاعقبه فى حصرة * عند الرقاد وعبرة لا تقلع
فالعين بعدهم كأن حذاقها * كحلت بشوك فهى عورى تدمع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال أنى لاحق مستبمع
سبقوا هوى وأعقبوا هواهم * فتخترموا لكل جنب مصرع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا المنية أقبلت لا تدفع

قوله ومثل ذلك الخ كذا فى
النسخ وفى نسخة وليس
ذلك ينفع

وبعد البيت وبعده

وتجلدى للشامتين أربعهم * أنى لرب الدهر لا أنضع
حتى كاني للعوادث مروءة * بصف المشرق كل يوم تفرع
والدهر لا يبق على حدثاته * جون السحاب له جد أند أربع

يروى أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما استأذن على معاوية في مرض موته
ليعوده فآذنه وا كحل وأمر أن يقعد ويسند وقال ائذنوا له وليسلم قائما وليصرف فلما سلم
عليه وولى أنشد معاوية قول الهذلي في هذه القصيدة وتجلدى للشامتين البيت فأجابه
ابن عباس على الفور واذا المنية انشبت البيت ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه
(والشاهد فيه) الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية فهو هنا شبه في نفسه المنية بالسبع
في اغتياله النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضار أو لارقة لمرحوم فأنبت لها
الانظار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبه المنية
بالتسبع استعارة بالكناية واثبات الانظار لها استعارة تخيلية وأبو ذؤيب اسمه
خويلد بن خالد بن محرز بن زيد بن مخزوم ينتهي نسبه لزار وهو أحد المخضرمين ممن أدرك
الجاهلية والاسلام ولم تثبت له رؤية وحدث أبو ذؤيب قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلب فاستشعرت حرنا وبأطول ليل لا ينساب ديجورها ولا يطلع نورها فظلمت
أفاسي طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فتهفت في هاتف وهو يقول

خطب أجل "اناخ بالاسلام * بين الخيل ومعقد الاطام

قبض النبي محمد فعيوتنا * تدرى الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فظنرت الى السماء فلم أرا السعد الذي اجمع فقاءات به ذجا
يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت نلقى وسرت فلما أصبحت
طلبت شيئا أزرجه فعن ل شيهيم يعني القنفذ قد قبض على صل سمعني الحية فهي تلقى عليه
والشيهيم يقضها حتى أكلها فزحرت ذلك وقلت شيهيم شئ مهمم والتواء الصل المتواله الناس
عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل الشيهيم اناها غلبا القام
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فخنفت ناقتي حتى اذا كنت بالغاية زحرت الطمار
فأخبرني بوفاته ونعب غراب سائح فطلق بمنى ذلك فتعوذت بالله من شر ما عني لي في طريقي
وقدمت المدية المنورة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الخبيج اذا انطوى بالاحرام فظلمت به قالوا
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنفت الى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاصبت بابه من تحاو قيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل
في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فخنفت الى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة
ابن الجراح وسالمنا وجماعة من قريش ورأيت الانصار وفيهم سعد بن عباد وفيهم شعراءهم
حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فأتيت الى قريش وتكلمت بالانصار فأطالوا
الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر فله دتر من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع
فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا مال اليه وانقاد له ثم تكلم عمر بعده

بكلام دون كلامه ومديد فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ أبو ذؤيب يكي النبي
صلى الله عليه وسلم

لما رأيت الناس في عسلانهم * ما بين مملوح دله ومضرح
متناذين لشرج بأهـ كفهم * نص الرقاب لفقد أبيض أروج
فهنا كصرت الى الهموم ومنيت * جار الهموم بيت غير مروح
كسفت لمصرعه التجوم وبدرها * وتضعفت أطام بطن الابطح
وترعزت أجبـال يثرب كـلها * وتخلها لخلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته * بحـصا به وزجرت سعد الاذبح
وزجرت أن نعب المشـحج سافحا * متفائلا فيه بقـال أقبح

قوله نص الرقاب
كذا في النسخ ولم
أقف على معناه
بعد التعريف
والمراجعة أهـ
مصحح

ثم انصرف أبو ذؤيب رحمه الله تعالى الى باديته فأقام بها وقال محمد بن سلام كان أبو ذؤيب
شاعرا خللا لا غيرة فيه ولا وهق وسئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياءم رجلا
قالوا أحياء قال أشعر الناس حيا هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب وقال محمد بن معاذ
المعمري في التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف زوراء وكان اسم الشاعر بالعبانية مؤلف
زوراء فأخبرت بذلك بعض أصحاب العبرانية وهو كثير من اسحق فحبب منه وقال قد بلغني
ذلك هو كان أبو ذؤيب يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل اليها خالدا بن زهير فخافه فيها
فوكذلك كان أبو ذؤيب فعلى برجل يقال له عمرو بن مالك بن عمرو وكان رسوله اليها فلما علم
أبو ذؤيب بما فعل خالد صر مها ف أرسلت ترضاه فلم يفعل وقال فيها

تريدين كـيما تجمعيني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في نجد
أخالدا ما رايت من ذي قرابة * تحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي
دعـال اليها مقلتاها وجـيدها * قلت كـيما مل الحب على عند
يو كنت كـر قراق السراب اذ لـيرى * لقوم وقديبات الخلى بهم تحدى
فـا كنت لا أنفك أحد وقـصيدة * تكون وأياها اليها مـلا بعدى

قوله المعمري
في نسخة المعمري

وقال أبو يزيد عمر بن شيبه تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعني قصيدته
المتينة قريبا وعن ابن عياش بالبلاء القصبة والشين المعجمة قال لما مات جعفر الأكبر ابن
المنصور مشى في جنازته من المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس أجمعون معه حتى دفنه
ثم انصرف الى قصره فأقبل على الربيع فقال ياربـيع انظر من في أهلى ينشدنى
أمن المنون وريها يتوجع حتى اتسلى عن مصيبتى قال الربيع فخرجت الى بنى هاشم
وهم باجمعهم حضور فسألهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فأخبرته فقال والله
لمصيبتى بأهل يلقى لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقله ورغبتهم في الأدب أعظم وأشد
على من مصيبتى يا بنى ثم قال انظر هل في القواد والعوام من يعرفها فاني أحب أن أجمعها
من انسان ينشد ها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجدا أحد ينشد ها الا شيخا مؤدبا
فدا انصرف من تأديته فسألته هل يحفظ شيئا من الشعر قال نعم شعر أبي ذؤيب فقلت أنشدنى

فابتدأ بهذه القصيدة العينية فقلت أنت بغيتي فأوصلته الى المنصور فأنشده اياها فلما قال والده راس يعقوب من يجزع قال صدق والله فأنشدني هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع على فأنشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله والدهر لا يبقى على حدثانه الخ قال سلا أبو ذؤيب عند هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فاتبعته فقلت أمر لك أمير المؤمنين بشي قال نعم وأراني صرة في يده فيها مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان أبو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي الى افریقیة سنة ست وعشرين غازيا في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وبعث معه نفر منهم أبو ذؤيب فني عبد الله يقول

وصاحب صدق كسيد القضا * شهض في الغزوة ضا نحيطا

في قصيدته فلما قدموا الى مصر مات أبو ذؤيب بها وعن أبي عمر وعبد الله بن الحرث الهذلي من أهل المدينة المنورة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن اخيه يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أي العمل أفضل يا أمير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فأيه أفضل بل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان علي ولا أرجو حجة ولا أخاف ناراً ثم خرج فغزا أرض الروم مع المسلمين فلما قفلوا أخذوه الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فنعهما صاحب الساقية وقال ليتخلف عليه أحدهما وليعلم أنه مقتول فكلهما أراد أن يتخلف عليه فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لي أبو ذؤيب يا أبا عبيد احفر ذلك الجرف برحلك ثم أعضد من الشجر سيفك ثم اجرني الى هذا التهر فانك لا تنزع حتى أفرغ فاعسلني وكفني بكفني ثم اجعلني في حفرتي وانتل على الجرف برحلك وألق على الفصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهبة تراها في الافق اذا أمسيت كأنها جهامة قال فما أخطأ مما قال شيأ ولولا نعتي لم اهتد لآثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه

أبا عبيد: رفع الكتاب * واقرب الموعود والحساب

وعند رجلي جل فحباب * أحر في حاركة انصباب

ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدوا الأثر في بلاد الروم فما كان ورا مقبراً أبي ذؤيب قبر يعلم لا أحد من المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة وولقه أعلم أي ذلك كان

(ولئن نطق بشكر ربك مفصفا * فليسان حال بالشكاية أنطق)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) ما في البيت قبله فانه شبه الحال بالناس متكلم في الدلالة على المقصود وهذا الاستعارة بالكناية ثابت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذه الاستعارة التخيلية وقريب من معناه قول ابن الخيمي أبداً نحن الى محياك الذي * بصبي البعيد اليه نور مشرق

وازوم شكوى موجعات الحب لا اسـ * تحظا بها لكن لعلك تشفق
فارى لسانى بالصبا به أخرسا * ولسان حالى بالشكاية ينطق
وأفوه باسمك والمسافة بيننا * قصوى فيضنى الجوق طيبا يعبق

(صحا القلب عن سلى وأقصر باطله * وعزى أفراس الصبا ورواحله)

البيت لرهير بن أبي سلى وهو أول قصيدة من الطويل وبعده
واقصرت عما تلين وسددت * على سوى قصد النيل مغادله

الى أن يقول فيها

فقلنا له أبصر وسدد طريقه * وما هو فيه عن وصاقي شاعله
وقلت تعلم أن فى الصيد عزة * وأن لا تضعه فأنك قاتله
فأتبع آثار الأشياء وليدنا * كشوب غيث يحفش الاكم والبه
نظرت اليه نظرة فرأيت به * على كل حال مرة وهو حامله

وهى طويلة يقال أقصر عن الشيء بمعنى انتهى أو أعجز عنه (والشاهد فيه) ما فى البيت
قبله أيضا فإنه أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه من الهبة زمن الجهل والغبى وأعرض عن
معاودته فبطلت آتاه فشبّه فى نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالبحر والتجارة قضى منها
الوطر فأهملت الآتيا ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المهامه والمسالك الصعبة
غير مبال بمهلكة ولا متعزر عن معركة وهذا التشبيه المضمرة النفس استعارة بالكناية
فأثبت له بعض ما يخص تلك الجهة وهى الأفراس والرواحل التى بها قوام جهة السير
والسفر فثبتت الأفراس والرواحل استعارة تخيلية والصبا على هذا من الصبوة بمعنى
الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل أنه أراد بالأفراس والرواحل دواعى النفس وشهواتها
والقوى الحاصلة لها فى استيفاء الذات أو إرادتها الأسباب التى قلما تتخذ فى اتباع
الغنى إلا وأن الصبا وغنقوان الشهاب فتكون استعارة الأفراس والرواحل تحقيقية
لتحقق معناها علة إذا اراد بها الدواعى وحسب إذا اراد بها اتباع أسباب الغنى

(والطاعنين بجماع الاضغان)

هو من الكامل ولا أعرف قائله وصدره الضارين بكل ايض مخذم والمخذم بالذال المعجمة
السيف والاضغان جمع ضغن وهو الحقد (والشاهد فيه) القسم الاول من اقسام الكناية
وهو أن يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون لمعنى واحد كما هنا وتكون لجموع
معان فقول بجماع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب وفهوم قول البحتري
فاتبعها أخرى فاضلت نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحقد

(ان السجاجة والمروءة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج)

البيت لزياد الأعجم من أبيات من الكامل قالها فى عبد الله بن الحشرج وكان قد وفد
عليه وهو أمير على نيسابور فامر بانزاله وألطفه وبعث اليه بما يحتاجه ففقد اليه فأنشده
البيت وبعده

ملك أغر متزوج ذونائل * للمعتفين يمينه لم تشج
 ياخير من معد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المخرج
 لما تبتك راجيا لنوالكم * القيت باب نوالكم لم ير نج
 فامر له بعشرة آلاف درهم والمروءة كمال الرجولية (والشاهد فيه) القسم الثالث من
 أقسام الكفاية وهو أن يكون المطلوب بها اثبات أمر لا مرأوقية عنه فهو هنا أراد أن
 يثبت اختصاص بمدوحه بهذه الصفات وترك التصريح باختصاصه بها إلى الكفاية بأن
 جعلها في قبة ضربت عليه تنبيهها على أن محلها ذوقية وهي تكون فوق الخيمة يتخذها
 الرؤساء قال أبو تمام

لولا بنو جشم بن كرفيكيم * كانت خيامكم بغير قباب
 وإنما احتاج في هذا البيت إلى هذا الوجود ذوى قباب في الدنيا كثيرين فأفاد اثبات الصفات
 المذكورة له لانه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له وفي معنى البيت قول
 زياد أيضا في مرثية المغيرة بن المهلب

إن السماحة را المروءة ضمنا * قبر ابرو على الطريق الواضح

وقريب منه قول ابن خلاد يمدح ابن العميد
 لقد شمدت عقول الخلق طرا * وحسبك بالبصائر من شهود
 بأن محاسن الدنيا جميعا * بأفنية الرئيس ابن العميد

وقول الآخر يمدحه

والجديد عو أن يدوم بحمده * عقد مساعي ابن العميد نظامه

وابن الحشر المدوح اسمه عبد الله وكان سيديا من سادات قيس وأمير من أمراء هاشم
 كثيرا من أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جوادا عموه وحافظه يقول زياد
 أيضا

إذا كنت مر تاد السماحة والندی * فسائل تخبر عن ديار الاشاهب
 وكان عبد الله كثير العطاء أعطى بخراسان حتى أعطى فراشه ولحافه فقالت له امرأته
 لشد ما تلاعب بك الشيطان وصرت من اخوانه مبدرا كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا
 اخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن دري النهدي وكان أخاه وصديقا
 الاتسمع ما تقول هذه النوكى وما تسكلم به فقال له رفاعة صدقت والله وبررت وانك لمبذرون
 المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك

مضى يا شتا الغيت المغيث تجدلنا * مكارم ماتعني باموالنا التلد
 مكارم ماجدنا بها أذ تمنعت * رجال وضنت في الرخاء وفي الجهد
 اردنا بما جلدنا به من تلادنا * خلاف الذى يأبى خيار بني نهـد
 تلوم على اتلاف المال خلتي * وبسعد هانهد بن زيد على الزهد
 أنهد بن زيد لست منكم تشفقوا * على ولا منكم غواى ولا رشدى
 أتيت صغيرا ناشتا ما أردتم * وكهلا وحى تبصرونى فى الهد

قوله ماجدنا الخ كذا في النسخ
 ولعله محرف عن قد جلدنا بدليل
 ما بعده اه صحيح

سأبذل مالي ان مالي ذخيرة * لعقبى وما أجنى به ثم الخلد
ولست بمسكنا على الزاد باسل * يهر على الازواد كالاسد الورود
ولكننى سمح بما حزن بأذل * لما كلفت كفاى فى الزمن الجدد
بذلك أوصانى الرقاد وقبيله * ابوه بان أعطى وأوفى بالعهد
والرقاد كان أحد عمومته وكان سيد اجوادا
(* شواهد الفن الثالث وهو علم البديع) *

الطباق

(تردى ثياب الموت جوارحا أتى * لها الليل الاوهى من سندس خضر)
البيت لابي تمام الطامى من قصيدة من الطويل يرثى بها أبا نهمشل محمد بن حميد حين استشهد
وأولها

كذا قلجيل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر
توفيت الا مال بعد محمد * فأصبح فى شغل عن السفر السفر
وما كان الامال من قل ماله * وذخر المن أمسى وليس له ذخ
وما كان يدري من بلايسر كفه * اذا ما استهلت أنه خلق العسر
يتول فيها

غدا غدوة والحمد نسج ردائه * فلم ينصرف الا واكفائه الاجر
وبعد البيت وبمده

كان بنى بنهان يوم وفاته * فجوم سماء خر من بينها البدر
بعززون عن ما وتغزى به العلا * ويكي عليه البأس والجود والنصر
وانى لهم صبر عليه وقدمضى * الى الموت حتى استشهداه هو والصبر
ومعنى البيت أنه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم تقض يوم قتله ولم يدخل فى ليلته الا وقد
صارت الثياب خضرا من سندس الجنة أقول ولو قال أبو تمام
تردى ثياب الموت جوارحا اختفى * عن العين الاوهى من سندس خضر
لكان أبلغ فى القصد وأبدع فانه جعل غاية تبسديلها بالسندس دخوله فى الليل وهذا ليس
بمعلوم فان الميت اذا غيب بالدفن عن الاعين تبدلت أحواله الى خير أو شر والعباد بالله تعالى
ويشهد لذلك ما ورد أن الميت يجرد ستره عن الاعين يأتيه ملكا السؤال وفى معنى بيت أبي تمام
قول القاضى الفاضل عبد الرحيم رحمه الله

لهفى لفقول تلا * حظه عيون البيض شرا
متضرجا بدم رأته * الحسور فى الجنان عطرا
متكفن بملا بس * سمراء وهى تعود خضرا

يروى انه لما ورد نعى هذا المرقى غمس أبو تمام طرف ردائه فى مدا ثم ضرب به كفيه وصدره
وانشد هذه القصيدة والى ذلك اشار ابن زنجي الكاتب المغربي فى قوله يرثى الشيخ ابا على ابن
خلدون

لولا الحياء وإن أبحى بفعلة * تنضى على بهاسيوف ملام
وأكون متبعاً لاشنع سنة * قدسها قبل لي أبو تمام
لبست لبس التالكات وكنت في * سود الوجوه كأنني من حام
(والشاهد في البيت) الطباقي المسمى بالتديج وهو ان يذ كر الشاعر او انشا في معنى من
المدح أو غيره ألوانا لقصد الكناية والتورية ويسمى تديج الكناية أيضا فإنه هناد كر لون الحجرة
والخضرة والمراد من الاقول الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن
طباقي التديج قول عمرو بن كلثوم
بأننا نورد الرايات بيضا * ونصدرهن حمرا قدرونا
ولو اتفق له أن يقول

من الأسل الظما يردن بيضا * ونصدرهن حمرا قدرونا
لكن أبداع بيت للعرب في الطباقي لانه يكون قد طابق بين الايراد والاصدار والبياض
والحجرة والظما والرى وقد تم لابي الشيص فقال
فأورد ها بيضا ظما صدورها * واصدرها بالرى ألوانها حمرا
فصار أخذ مغفورا بكال معنما وما أحسن قول ابن جيمس
وتلك العلياء بالسعي الذي * أغناك عن متعالم الانساب
بياض عرض واجرار صوارم * وسواد تنقع واخضرار رحاب
وأخضرهم عم جود فواله * وأب لافعال الدنية آبي
وقوله أيضا

ان ترد علم حالهم عن يقين * فالفهم في مكارم أوزال
تلقى بيض الاعراض سمر مثار النقع خضرا لا كفاف حمرا التصال
وقد أخذ ابن النيه فقصر عنه في قوله
لهم بنان طافح بالندى * فهم انما ديم أوبجار
بيض الايادي خضروا الربا * حمرا المواضي في الهجاج المثار
وقول بعضهم

الفن فوق الماء تحت شقائق * مثل الاسنة خضبت بدماء
كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامة الخضراء
وقريب من لفظه قول الصلاح الصغد رجه الله تعالى
ما البصر عينك احسن منظرا * فيما يرى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء
ولابن النيه

دع النوح خلف حدوح الركائب * وسل فؤادك عن كل ذاهب
بيض السوائف حمرا المراسف * صف الترائب سودا الذوائب

فما العيش الا اذا ما نظمت * بشعر الحجاب ثايا الحجاب

ولابن الساعاتي

من معشر ويجعل قدر علانه * عن أن يقال لثله من معشر
بيض الوجوه كان زرق رماحهم * سرّ يحمل سواد قلب العسكر

ولابن دوقاه العماد من أبيات

أرى العقد في ثغره محكما * يرتب الصالح من الجوهر
وتكمله الحسن ايضا حها * رويناه عن وجهك الازهر
ومنثور دمي غدا أجرا * على آمن عارضك الاخضر
وبعت رشادي بغي الهوى * لاجلك باطلعة المشتري

ولابي الحسن محمد بن القنوع من أبيات

ويحترم الارواح والموت أحر * بأبيض يتلوه لدى الطعن أزرق

وما أحسن ما قال بعده

ويجري عناق الخيل قباشواربا * تبارى هبوب الريح بل هي أسبق
اذا حفر منها الحوافر في الصفا * محارب ظلت بالجميع تخلف
ولابي الفرج البغاه في قريب من معناه

وكأنما نقشت حوافر خيله * للناظرين أهله في الجلد

وما أحسن قوله بعده

وكان طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الاثمد

ولابي سعيد الرستمي

من الغفر العالين في السلم والوغي * وأهل المعالي والعرالي والاله
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها * وان نازلوا احمر القناس من نزالها

ولابن جابر الاندلسي

تشتكي الصفر من يديه وترضى * السم من راحتيه عند الحروب
أحمر السيف أخضر السيب حيث الارض غبراء * من سواد الخطوب

ولابي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة

جر يدي بالكاس فالروض مخضر * الرابا قبل اصفرار البنان

ولابي بكر الخالدي

ومدامة صفراء في فارورة * زرقاء تحملها يديضاء

فالراح شمس والحجاب كواكب * والكف قطب والانا سماء

ولنجيم الدين البارزي في وصف قلم

ومنتف للخط يحكي فعل سمشر الخط الآن هذا أصغر

في رأسه المسودان أجروه في المبيض للاعداء موت أحر

ومن المفضل فيه قول ابن لشكك البصري يسجوا بارياش وكان نهما شرها على الطعام

قوله للناظرين في نسخة السالكين بدله

يطير الى الطعام أبو رياش * مبادرة ولو واره قبر
أصابه من الخلاء صقر * ولكن الاتحاد منه جر
وكان أبو رياش هذا باقعة في حفظ أيام العرب وانسابها واشعارها غاية بل آية في هذا
دواوينها وسرد أخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان عديم المروءة وسخ
اللبسة كثيرا تتكشف قليل التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخلالى
كأنما قل أبي رياش * ما بين صبيان قفاه القاشى
وذا واذ قد لج في اتفاش * شهدا نجي يذرى خشخاش
وفيه يقول ابن لشكك وقدولى عملا بالبصرة
قل للوضيع أبي رياش لا تبلى * نه كل تبهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين ولت الاخسة * كالكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل
وله فيه أيضا

نبئت ان أبارياش قد حوى * علم اللغات وفاق فيما يدعى
من مخبرى عنه فاني سائل * من كان حنكه بأير الأصمى
وله فيه أيضا وفي غيره من الادباء

يا من تطيب وهو من خرق استه * قلق يكا بد كل داء معضل
فشل الصيال وما عهد نادبره * مذ كان يفشل عن صيال الفيشل
واراه في الكتب الجليدة زاهدا * لا يستجيد سوى كتاب المدخل
قبلته ولنت فاه مسلما * اثم الصديق فم الصديق المجل
فدنا الى على المكان وقال الى * أفديك من متعشق متغزل
ان كنت تلمنى بوذ فاشفنى * بلسان بطنك في فنى من أسفل
وقد زاغ القلم وطاش بجريرة أبي رياش وأنا أستغفر الله من ذلك

قوله المجل
في نسخة
المقبل

(لا تنجى يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى)

البيت لدعبل من قصيدة من الكامل أولها
أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا
وبعده البيت وبعده

يا سلم ما بال شيب منقصة * لا سوقة يبق ولا ملكا
قصر الغواية عن هوى قر * أجد السبيل اليه مشتركا
بالت شعري كيف نومك * يا صاحبي اذا دعى سفكا
لا تأخذ ابطلا متى أحدا * قلبى وطرفى فى دعى اشتركا
حدث أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد

مستعير يكي على دمنة * ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فقتل واشتد البيت فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه وحدث

أيام التخاذ

أبو المثنى قال كفى مجلس الاصمى * فأنشده رجل لدعبل لا تنجي يا سلم البيت فاستحسنه
فقال الاصمى * انما سرقه من قول الحسين بن مطير الاسدى

ابن أهل القباب بالدهناء * أين جدير اتنا على الأحساء
فارقونا والارض ملبسة نو * رالا قاحى تجاد بالانواء
كل يوم بأخوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء
وروى عن أبي العباس المبرد أنه قال أخذ ابن مطير قوله تضحك الارض من بكاء السماء من
قول دكين الراجز

جن الثبات في ذراها وزكا * وضحك المزن به حتى بكى
وقال أبو هفان أنشدت يوما بعض البصريين الحقاء قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكى
بغناء في بعد أيام فقال قد قلت أحسن من البيت الذى قاله دعبل فقلت يا هذا أو أى شئ قلت
فتنزع ساعة ثم قال قهقهه في رأسه القثير وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فنه قول
الراضى القرطبي

ضحك المشيب برأسه * فبكى باعين كأسه
رجل تحوته الزما * نيبوسه وبيأسه
فجى على غلوائه * طلق الجوح بفأسه
أخذ أبا وفر حظه * لرجائه من يأسه

ومنه أيضا قول ابن تينة المصرى رحمه الله تعالى

تبسم الشيب بذقن الفتى * يوجب سح الدمع من جفنه
حسب الفتى بعد الصبا ذلة * أن يضحك الشيب على ذقنه
ولمؤلفه رحمه الله تعالى أيضا في هذا المعنى

ضحك الشيب برأسى * فبكت عيني الشباب
ومن البكاء على الشباب وهو أبكى بيت قبل في فقدته ونسب لابي الغصن الاسدى
أنا مل رجعة الدنيا سفاها * وقد صار الشباب الى الذهاب
فليت البايات بكل أرض * جعن لنا فتن على الشباب
وما أحسن قول أبي العلاء المعرى فيه أيضا
وقد تعوضت عن كل عيشه * فما وجدت لايام الصبا عوضا
وقول الآخر

شبان لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم تبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب
ولابى بكر بن مجير

رحل الشباب وما سمعت بعبرة * مجرى لثـلـ فراق ذاك الراحل
قد كنت أزهى بالشباب ولم أخل * ان الشيبية كالخضاب الناصل
ظـلـ صفالى ثم زال بسرعة * يا ويح مغترة بظل زائل

ولابن جديس في قريب من معناه

ولم أذكر لادنيا خوتنا صاحب * ولا كصافي بالشباب مصابا
فقدت الصبا فايض مسودتني * كأن الصبا للشيب كان خضابا

ولابي الفتح البستي فيه

دع دموعي تسيل سيلابا * وضلوعي يصلين بالوجد نارا
قد أعاد الأشيء نهاري ليلا * مذ أعاد المشيب ليلى نهارا

ولعلي بن محمد الكوفي في البكاء من الشيب والبكاء عليه

بكي للشيب ثم بكى عليه * فكان أعز من فقد الشباب
فقل للشيب لا تبرح جيذا * اذا نادى شبابي بالذهاب

ومثله قول مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره أن يفارقني * فأعجب لشيء على البغضاء موجود
يمضي الشباب وقد يأتي له خلف * والشيب يذهب مفقودا بمفقود

وقد أعاد مسلم بن الوليد هذا المعنى فقال

لا يرحل الشيب عن دار أقام بها * حتى يرحل عنها صاحب الدار
ويقال إن مسلما أخذ هذا المعنى من قول بعض الأعراب

أسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَاسْتَقِيلَهُ * مَا أَنَا مِنْ شَيْبِهِ بِهَوْلِهِ * أَعْظَمَ مِنْ حَلُولِهِ رَجُولُهُ
ومثل قول مسلم قول الجعفي

يعيب الغانيات على شيبني * ومن لي أن أمتع بالمشيب
ووجدني بالشباب وان تقضى * جيذا دون وجدني بالمشيب

وما أحسن قول كشاجم الكاتب

تفكرت في شيب الفتي وشبابه * فأيقت أن الحق للشيب واجب
يصاحبن شرخ الشباب فينقضي * وشيبي إلى حين الممات مصاحب

وبديع قول الغزالي

ذهب الشباب ذهاب سهم مارق * لا استطاع مع التأسف رده
وأنى المشيب بقضه وقضيضه * وأشد من وجدان ذلك فقده
أنا في السرى والسرى كالطفل الذي * يجيد السكون إذا تحرل مهيده
من يقتصدح زنده أبكى مالها * زنده فكيف تراه يقدر زنده

وبديع أيضا قول حسن بن النقيب رحمه الله تعالى

لا تأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هَذَا لا يَخْلُفُهُ سِوَاهُ إِذَا انْقَضَى * وَمَضَى وَهَذَا إِنْ مَضَى لَا يَخْلُفُ

وقوله أيضا

عجبت للشيب كيف أكرهه * فأصبح القلب وهو عاشقه
وكنْتُ لَا أَشْتَهِي أَرَاهُ وَقَدْ * أَصْبَحْتُ لَا أَشْتَهِي أَفَارَقَهُ

وما أحسن قول الصفي الحلبي

لو تيقنت أن شين بياض الشيب يبق لما كرهت البياضا

غير أنني علمت من ذلك الزا * ثرما يقتضى وما يتقاضى

ولا بى الفتح البستي رحمه الله تعالى فيه

يا شيبنى دوى ولا ترحلى * وتيقنى أنى بوصلك مولى

قد كنت أخرج من حلوك مرة * والآن من خوف ارتحالك أخرج

ولا بى الين الكندي فيه أيضا

عفا الله عما جزه الله والصبا * وما مر من قال الشباب وقيله

زمان صحنه بارغد عيشة * الى أن مضى مستكرها السيله

وأعقبنا من بعده غير مشهى * مشيباني عنا الكرى بحاوله

لئن عظمت أحرزنا بقدمه * فأعظم منها خوفنا من رحيله

وقد خالف ابن الرومي حيث يقول

من كان يبكى الشباب من أسف * فاستأبكي عليه من أسف

كيف وشرخ الشباب عترضنى * يوم حساني لموقف التلف

لا صوحت شرة الشباب ولا * عدت ما فى المشيب من خلف

ومثله قول بعضهم

لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلا

زائر زارنا أقام قليلا * سود الحصف بالذئوب وولى

ومن الجيد فيه أيضا قول العلوى

لعمرك للمشيب على مما * فقدت من الشباب أجل فوتنا

تليت الشباب فصار شيئا * ومليت المشيب فصار موتنا

وما أحسن أيضا قول الآخر

والمرء أن حل شيب في مفارقه * فأيافارقه أو يرحلان معا

وما أحسن قول المعزى في مدح الشيب

خبرني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب

أضياء النهار أم وضع اللؤ * لوأم كونه كثر الحبيب

أخبرني فضل الشباب وماذا * فيه من منظر يسر وطيب

غدره بالخليل أم حبه للـ * أم كونه كعشر الأديب

وبالجملة فما أحسن قول الحافظ بن سهل بن غانم الاصفهاني وأصدق

من شاب قدمات وهو حى * يئسنى على الارض مشى هالك

لو كان عمر الفتى حسابا * لكان في شيبه فذلك

(والشاهد في البيت) الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معنيهما

الحقيقيان فإنه هنا لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالضحك الذى

يكون معناه الحقيقي مضافا لمعنى البكاء ويسمى ايهام التضاد لأن المعنيين المذكورين
وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بالفظن يوهما تضادا
نظرا الى الظاهر والجل على الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول أبي تمام الطائي
وتنظري خب الركاب ينصها * محبي القريض الى عمت المال
فليس بين محبي وعت هنا تضاد بالمعنى الاعمى يوهم من اللفظ لأن محبي القريض هنا كناية
عن محبته ويعنى به نفسه وعت المال كناية عن مفضيه في الكرم وليس بينهما تضاد
ومنه قول الشاعر

يبدى وشاحا أيضا من سيفه * والجو قد لبس الرداء الاغبرا

فان الابيض ليس بصفة الاغبر وانما يوهم بلفظه أنه ضده ودعبل هو ابن علي بن رزين بن
سليمان بن تميم الخزاعي ويكنى أبا علي وهو شاعر مطبوع متقدم هجاء خيث اللسان لم يسلم
منه أحد من الخلفاء ولا من وزراءهم ولا من أولادهم ولا ذنبا هة أحسن اليه أولم يحسن
ولا أقلت منه كبير أحد وحدث أبو هفان قال قال لي دعبل قال لي أبو زيد الانصاري مم
اشتق دعبل قلت لأدري قال الدعبل الناقة التي معها أولادها وحدث محمد بن أيوب
قال دعبل اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعبل لقب له وعن أبي عمرو الشيباني قال
الدعبل البعير المسن وحدث دعبل قال كنت جالسا مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سأله
رجل لم يعرفني أصحابنا عن فقالوا هذا دعبل قال قولوا في مجلسكم خيرا كأنه ظن اللقب شتما
وقال دعبل صرع مجنون مرة فصح في اذنه دعبل ثلاث مرات فأفاق وكان سبب خروجه
من الكوفة أنه كان يتشطر ويصب الشطار فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين العشاء
والعمة جلسا على طريق رجل من الصبارفة كان يروح كل ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا
عليهما وثبا عليه وجره واخذما في كيسه فاذا هي ثلاث رمانات في خرقة ولم يكن كيسه معه
للتذمات الرجل في مكانه واسترد دعبل وصاحبه وجدا أولياء الرجل في طلبهما ووجد
السلطان أيضا في ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى أن يهرب من الكوفة فادخلها
حتى كتب اليه أهله أنه لم يبق من أولياء الرجل أحد وحدث أحمد بن أبي كامل قال كان
دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاد وأثرى وكانت السراة
والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه ويشاربونه ويبرونه وكان اذا القيهم وضع طعامه
وشرا به ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نصف وشغف وكانا مغنيين فأقعدهما يغنيان وسقاها
وشرب معهم وأنشداهم فكانوا قد عرفوه وألقوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه
قال وأنشدني دعبل لنفسه في بعد أسفاره

حلت محلا يقصر البرق دونه * ويججز عنه الطيف أن يجسما

وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الري في أيام الربيع فجاءهم بلع لم ير مثله
في الشتاء فجاءه شاعر من شعرائهم فقال شعرا وكتبه في رقعة وهو

جاء نادعبل بثلج من الشع * سر لجادت سمأونا بالشلوح

نزل الري بعد ما سكن البر * دوقد أئعت رياض المروج

فكسأنا بعرده لا كسأه الله ثوباً من كسف محلول
والتي الرقة في دهلير دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري - وحدث أجد بن خالد قال كان يوماً
عند دار رجل يقال له صالح بن عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من أصحابنا فسقط على
كنيسة في سطحها ديك طار من بيت دعبل فلما رأى ناه قلنا هذا صيد فأخذناه فقال صالح
ما صنع به قلنا ندبحه فذببحناه وشويه يومنا وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف أنه سقط
في دار صالح فطلبه منا فجدناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة
ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجمع فيه جماعة من العلماء ونبهاء
الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال

أسر المودن صالح وضيوفه * أسرا الكمي هفا خلال المايط
بعثوا عليه بناتهم وبنينهم * ما بين نافقة وآخر سامط
يتنازعون كلهم قد أوثقوا * خاقان أو هزموا كآتب ناعط
نمشوه فافتزعت له أسنانهم * وتهشمت أقفاؤهم بالحايط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجعت إلى البيت ويحكم ضاقت عليكم
الماكل فلم تجدوا شيئاً تكونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكاً ولا
دجاجة تقدر عليها إلا اشتريت ذلك لدعبل وبعثت به إليه والى أوقعتنا في لسانه ففعلت ذلك
قال وناعط قبيله من همدان وأصله جبل زلوا به ففسبوا إليه وقال دعبل كان يوماً معند سهل بن
هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلقنا الحديث واضطره الجوع إلى أن دعا بغداء له
فألقى بقصعة فيها ديك جاس هزم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرر فأخذ كسرة خبز ففاض
بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقى مظرة فأساعة ثم رفع رأسه وقال
للطباخ أين الرأس فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك لا تأكله قال بئس ما ظننت والله اني
لا مقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي برأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الأربع
ومنه يصح ولولا صوته لما فعل وفيه فرقة الذي يتسربك وفيه عيناه اللتان يضرب بهما
المثل فيقال شراب كعين الديك ودماعه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط أهش من عظم
رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الصاق ومن العنق فان كان قد بلغ من بلك
أنك لا تأكله فانظر أين هو قال لا أدري والله أين هو رميت به قال لكني أدري أين هو رميت
به في بطنك فآله حسيبك وحدث إبراهيم بن المدبر قال لقيت دعبل بن علي فقلت له أنت
أخبر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول يعني في حق المأمون

انني من القوم الذين يسوفهم * قتلت أباك وشرقتك بمعد
ورفعوا المحلك بعد طول جولة * واستنقذوك من الحضيض الأوهده

فقال لي يا أبا اسحق أنا أحمل خشيتي منذ أربعين سنة فلا أجد من يصليني عليها بعد وبات
دعبل ليلة عند صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيان يقال له
حوي بن عمر والسككي وكان جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخاً كبيراً
فأنا قد أتى عليه حين فقال فيه دعبل

لولا حوى لبيت لهيان * ما قام أير العزب القاني
 له دواة في سراويله * يلقها النازح والداني
 وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك للبلد وكان الشيخ إذا رأى دعبلا سبه وقال
 ففختنى أخرا لا الله وحديث محمد بن الاشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كانت لاحد عندي
 منة قط الا تمت موته وكان دعبل قدم مدح محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما قاله فيه وهو
 جالس وفي يده طومار قد جعله على فيه كالسكى وهو جالس فلما فرغ أمر له بنى قليل لم ير ضه
 فقال

يا من يقبل طومار او يلمسه * ماذا يقبلك من حب الطوامير
 فيه مشابه من شئ تسربه * طولا بطول وتد ويرابتدوير
 لو كنت تجمع أموال الحكمة كلها * اذا جعت يسوتامن دنائير

وقال دعبل في الفضل بن مروان

نصحت فأخلصت النصيحة في الفضل * وقلت فسيرت المقالة في الفضل
 الا ان في الفضل بن سهل لعبرة * اذا اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
 وللفضل في الفضل بن يحيى مواظ * اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
 فأبقى جبلا من حديث تفرقه * ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل
 فانك قد أصبحت للملك قهرا * وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
 ولم أر أيا تامن الشعر قبلها * جميع قوافيهما على الفضل والفضل
 وليس لها عيب اذا هي انشدت * سوى ان نصبح الفضل كان من الفضل

فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحتك فاكفى خيرك وشرك وحديث محمد بن حاتم
 المؤدب قال قيل للمأمون ان دعبلا قد هجاك فقال وأى عجب في هذا هو يمجوا بأعباد
 فلا يمجوني أنا ومن أقدم على جنون أبي عباد أقدم على حلى ثم قال جلسائه من كان فيكم
 يحفظ شعره في أبي عباد فلينشده فأنشده بعضهم

أولى الامور بضعة وفساد * أمر يدبره أبو عباد
 خرق على جلسائه فكأنهم * حضر والمهمة ويوم جلال
 يسطوا على كاه بهدوانه * نفضح بدم ونضج مداد
 وكانه من دهر قل مقلت * حرد يجتر سلاسل الاقياد
 فاشدد أمير المؤمنين وثاقه * فاصح منه بقية الحداد

قال وكان بقية هذا مجنوننا في المارستان فضحك المأمون وكان اذا انظر الى أبي عباد يضحك
 ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله وحديث أبو ناجية قال كان المعتصم
 يفض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبلا أنه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يمجوه
 بكى لشتات الدين مكتئب صب * وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
 وقام امام لم يكن ذا هداية * فليس له دين وليس له لب
 وما كانت الانباء تأتي بعثله * يملك يوما وتدين له العرب

ولكن كما قال الذين تابخوا * من السلف الماضي اذا عظم الخطب
ملوك بني العباس في الكذب سبعة * ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف في العتسعة * خيار اذا عبدوا وثامنهم كذب
واني لا على كلهم عنك رفعة * لأنك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملوكهم * وصيف واشناس وقد عظم الكرب
وفضل بن مروان سينلم ثلثة * بطل له الاسلام ليس له شعب
ولمات المعتصم قال ابن الزيات يرثه

قوله واشناس كذا في النسخ وفي
نسخة واشناف ولعل الصواب
وأصناف

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * في خير قبر خير مدفون
لن يحير الله أمة فقه * مثلك لا ينل هرون
فقال دعبل يعارضه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * في شر قبر شر مدفون
اذهب الى النار والعذاب فما * خللك الا من الشياطين
مازلت حتى عقدت بيعة من * أضرب المسلمين والدين
وحدث محمد بن جرير قال أنشدني عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لا دعبل يجويه
المتوكل وما سمعت له غيره فيه

ولست بقائل بدعائك ولكن * لاهر ما تعبد الله العبيد
قال يرميه في هذا البيت بالابنة وحدث محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالهيمرة وقد جاءنا
نعي المعتصم وقيام الوائق فقال لي دعبل أمعك ما تكتب فيه قلت نعم فأخرجت قرطاسا
فأملى علي بدورها

المجد لله لا صبر ولا جله * ولا عزاء اذا أهل البلا قد دوا
خليفة مات لم يحزن له أحد * وآخر قام لم يفرح به أحد
وكان المأمون قد تطلب دعبلا وجده في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله
علم وتحكيم وشيب مفارق * تطميس ريعان الشباب الرائق
وامارة في دولة ميمونة * كانت على اللذات أشعب عائق
فغوا ابن ثكلية بالعراق وأهله * فهفا اليه كل أخرق مائق
أني يكون ولا يكون ولم يكن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابراهيم مضطربا * فلتصلن من بعده الخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد صفت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بخارق في الخلافة
ورلاه عهده ثم أنه كتب الى دعبل أمانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال أنشدني
(مدارس آيات خلت من تلاوة) فجزع فقال له لك الامان فلا تخف وقد روتها ولكني أحب
سماعها من فيك فأنشده اباها الى آخرها والمأمون يبكي حتى اخضلت لحيتة بدمعه ثم أنه
أحسن اليه وانسرب به حتى كان أول داخل اليه وآخر خارج من عنده ثم عاد الى خباته
وشاعت له آيات بعدها أيضا يجوبها المأمون وحدث دعبل قال دخلت على علي بن

موسى الرضى فقال أنشدنى شيئا مما أحدثت فأنشدته

مدارس آيات خلقت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولى فيها

اذا وتر وامتدوا الى واترهم * أ كفاعن الاوتار منقبضات

قال فبكى عنده حتى أغشى عليه فاقوما الى خادم كلن على رأسه أن اسكت فسكت فمكث ساعة ثم قال الى أعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فأصابه مثل الذى أصابه فى المرة الاولى وأوما الخادم أيضا الى أن اسكت فسكت ثم مكث ساعة اخرى ثم قال الى أعد فاعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال أحسنت أحسنت ثلاث مرات ثم أمرنى بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى أحد بعد وأمرنى من فى منزله بحلى كثير أخرجه الى الخادم فقدمت العراق فبعث كل درهم منها بعشرة اشترأها منى الشيعة فحصل لى مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقدته ثم ان دعبل استوهب من على بن موسى الرضى رضى الله عنهما ثوبا قد لبسه ليحمله فى أكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه ان يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه فى طريقه فأخذوها غصبا وقالوا له ان شئت أن تأخذ المال فافعل والا فانت أعلم فقال لهم انى والله لا أعطيك اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضى فصالحوه على أن أعطوه ثلاثين ألف درهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك وحدث دعبل قال لما هربت من الخليفة بيت ليلة بنيسابور وحدى وعزمت على أن أعمل قصيدة فى عبد الله بن طاهر فى تلك الليلة فأنى لى ذلك اذ سمعت واللباب مردود على قائلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أأالجير حلك الله فاقشعر بدنى من ذلك ونالنى أمر عظيم فقال لى لاترع فأنى رجل من اخوانك من الجح من ساكنى اليمن طرأ علينا طارئ من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك (مدارس آيات) الى آخرها فاجيبت أن اسمعها منك قال فأنشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال ير حلك الله الا حدثك بمحدث فى نيتك وبعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً أسمع بجعفر بن محمد رجهما الله تعالى فصرت الى المدينة المنورة فسمعت يقول حدثنى أبى عن أبيه عن جده رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وشيعته هم الفائزون ثم ودعنى لينصرف فقلت ير حلك الله ان رأيت أن تخبرنى باسمك فافعل قال أنا طبيان بن عامر وحدثت اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال بويج ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه اعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوباش الناس وأوغادهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم يستوفهم وهم لا يرون لوعده حقيقة الى أن خرج رسولهم اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح اليهم بأنه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا البنا خليفتنا ليغنى أهل هذا الجانب ثلاثة أصوات فتكون عطاءهم ولاهل هذا الجانب مثلها قال اسحاق فأنشدنى دعبل بعد أيام

الامعشر الاجناد لا تقبضوا * وارضوا بما كن ولا تسخطوا

فسوف تعطون حينية * يلهذا الامر دوا لا شط

والمعبدات لقوادكم * لاتدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده * خليفته مصحفه الربط
ودخل عبد الله بن طاهر على المأمون فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله دعبل قال أحفظ
أبياته في أهل بيت أمير المؤمنين قال هات ما فأنشده عبد الله قوله
سقياء ورعياء أيام الصبايات * أيام أرفل في أبواب لذاتي
أيام غصني رطيب من لباته * أصبو إلى غير جارات وكثات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه * واقذف برجلك عن متر الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائله * نحو الهداة بني بيت الكرامات
فقال المأمون انه وجد والله مقالا فقال ونال يعبد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم ثم
قال المأمون لقد أحسن في وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه
ألم يأن للسفر الذين تحملوا * إلى وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم أملك سوابق عبدة * نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكهم دار تفرق شملها * وشمل شئت عاد وهو جميع
طوال الليالي صرفهن كما ترى * لكل أناس جدبة وريع
ثم قال المأمون ما سافرت قط الا كانت هذه الايات نصب عيني وهجيراي ومسلتي حتى
أعود ومن شعره يهجو

رفع الكلب فأنزع * ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية السقى * دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء * اذا طار ان يقصع
لعن الله نخوة * صار من بعد هاضع

ومن شعره يهجو أيضا

سمت المديح رجالا دون مالهم * رد قبس و قول ليس بالحسن
فلم أفرز منهم الا بما جعلت * رجل البعوضة من نجارة اللبن
ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له
يا عجباً للمرتجى فضله * لقد رجا ما ليس بالنافع
جينا به يشفع في حاجة * فاحتاج في الاذن الى شافع
وحديث دعبل قال خرجت الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت أسير في بعض طريق
والمكارى يسوق بي بغلا تحتي وقد أتعبني تعباً شديداً فقتلني المكارى بقولي
لا تنجي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
فقلت له وأنا أريد أن أتقرب اليه ليكف ما يستعمله من الخبث للبغل ثلاثه عيني تعرف لمن هذا
الشعر يا فتى قال لمن نال أمته وغرم درهمين فما أدري من أي اموره أعجب أمن هذا الجواب
أم من قلة الغرم على عظم الجناية وحدثت علي بن عبد الله بن مسعدة قال قال لي دعبل وقد
أنشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء النصراني

زواره في خصره معقود * كأنه من كبدى مقدود

والله ما علم اني حدثت احدا كما حدثت بكرا على قوله ~~كأنه~~ أنه من كبدى مقدود وكان
بكر هذا ورا قاضي قبا عيشه معاقرا للشراب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر
مليحا مطبوعا حسنا ما جانا خليعا وكانت الخمرة قد أفسدت عقله في اخر عمره فصار يهجو ويدح
بالدرهم والدرهمين ونحو هذا فاطرح وحدث بعض الكوفيين قال حضر نادوة ليحيى بن
أبي يوسف القاضي وبتنا عنده ونمت فما أنبهى الا صباح بكر يستغيث من العطش فقلت له
مالك قم فاشرب قال لا رسلأى ماء قال أخاف قلت من أى شئ قال فى الدار كلب كبير فأخاف
أن يظننى غزا لا فينب على ويقطع عني ويأكلني فقلت له خرب الله بيتك أنت والله بالخنازير
أشبه منك بالغلزان قم فاشرب ان كنت عطشا ناوأنت آمن وكان عقله قد فسد من كثرة
الشرب وحدث أحمد بن عثمان الطبرى قال سمعت دعبيل بن علي يقول لما هاجت
أبا سعد الخزومي أخذت معي جوزا ودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقالت لهم صبحوا به
فأكلن

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمره

لوزاء مجسبيل * خلته عقد قنطوره

أوترى الايرى استه * قلت ساق بمقطره

فصاحوا به فقلته ولا بى سعد الخزومي يهجو دعبلا وكان قد دعاه الى بيته وأضافه

لدعبيل منه بمن بها * فلست حتى للممات أنساها

أدخلنا بيته فأكرما * ودس امراته ففكها

وحدث أبو سعد الخزومي واسمه عيسى بن خالد الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي

الدالية التي رددت فيها على دعبيل قوله

ويسومنى المأمون خطة عاجز * أو مارأى بالامس رأس محمد

وأول قصيدتي

أخذ المشيب من الشباب الاغيد * والنسبات من الانام يمرصد

ثم قلت له يا أمير المؤمنين انى لي أن اجيئك برأسه فقال لا هذا رجل قد نخر علينا فانخر عليه
كما نخر علينا فأما قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غنى بقول دعبيل (لا تعجبى يا سلم من رجل)
الايات فطرب لها وسأل عن قائلها فقبل لدعبيل غلام نشأ من خراعة فأمر له بعشرة آلاف
درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه وجهز له ذلك مع خادم من خدمه الى خراعة
فأعطاه الخائرة وأشار عليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس فجلس واستشده
الشعر فأنشده اياه فاستحسنه وأمره بملازمته وأجرى عليه رزقا سنيا فكان اول من حرّضه
على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافأه على فعله بأقبح مكافأة وقال فيه من
قصيدة مدح بها أهل البيت رضى الله عنهم وهما الرشيد

وليس حتى من الاحياء نعلمه * من ذى يمان ولا بكر ولا مضر

الا وهم شركاء في دمائهم * كما تشاركوا بساير عـلى جزر

قوله امراته بقطع الهمة
الاولى وتسهيل الثانية
للضرورة اهـ مصحح

قتل وأسروا وتحريق ومنهبة * فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
أرى أمة معذورين ان قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
أربع بطوس على القبر الزكي اذا * ما كنت تربيع من دين علي وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هـ ———— هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولا * على الزكي بقبر الرجس من ضرر
هيات كل امرئ رهن بما كسبت * له يدها فخذ ما شئت أو فذر
يعني قبر الرشيد وقيصر موسى الكاظم ولعمري لقد هذى هذا ولنفسه ظلم وآذى وحدث
أبو حفص النحوي مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فأنشده وهو
بيغداد

جنت بلا حرمة ولا سبب * اليك الابحجرة الا دب
فاقتضى ذمامي فأتني رجل * غير ملج عليك في الطلب
قال فأتني عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصرته فيها ألف درهم وكتب اليه معها
أعجلتنا فاتاك عاجل برتنا * ولوا انتظرت كثيره لم يقلل
نخذ القليل وكن كائنك لم نسل * ونكون نحن كائنك لم نفعل
وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه
ان ابن طوق وبني تغلب * لوقتلوا أو جرحوا قصره
لم يأخذوا من دية درهما * يوما ولا من ارشهم بعره
دماؤهم ليس لها طالب * مطلولة مثل دم العذرة
وجوههم يبض وأحسابهم * سود وفي آذانهم صفرة
وقال فيه أيضا

سألت عنكم يا بني مالك * في نازح الارضين والدانية
طرا فلم تعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بني الزانية
قالوا فدع دارا على يمنة * وتلك هادارهم ثانية
فبلغت الايات مالكا فطلبه فهرب فأتى البصرة وعليها اسحاق بن العباس بن محمد بن علي
العباسي وكان قد بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن عيينة نزارا فاما ابن عيينة فانه هرب منه فلم
يظهر بالبصرة طول أيامه وأما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث اليه فقبض عليه ودعا
بالنطع والسيف ليضرب عنقه فحلف بالطلاق على جدها وبكل عمن تبرى من الدم أنه لم يقلها
وان غدا قالها اما أبو سعد المخزومي أو غيره ونسبها اليه ليغري بدمه وجعل يتضرع
اليه ويقبل الارض ويكي بين يديه فرق له فقال أما اذا اعطيتك من القتل فلا بد أن أشهرك
ثم دعا له بالعصى فضربه حتى سلخ وأمر به فالق على قفاه وفتح فيه فرد سلحه فيه والمقارع تأخذ
رجليه وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويلعبه أو يقتله فخارفت عنه حتى بلغ سلحه
كله ثم خلاه فهرب الى الأهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقدا ما وأعطاه سما وأمره
أن يقتله كيف شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجدته في قرية من

نواحى السوس فاغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكازها
زج مسموم فأت من الغد ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وكانت
ولادته في سنة ثمان وأربعين ومائة ووفاته في سنة ست وأربعين ومائتين ولما مات وكان
صديق الجعري وكان أبو تمام قد مات قبله رثاها الجعري بقوله

قد زادت في كفى وأوقد لوعتى * مثوى حبيب يوم مات ودعبل

• اخوى لا تزل السماء مخيلة * تغشا كبا سماء مزن مسبل

حدث على الاهواز بعد دونه * مسمى النعى ورمسه بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة

المقابلة

(ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل)

البيت من البسيط ويعزى لابي دلامة يحكى أن أبا جعفر المنصور سأل أباد لامة عن أشعريت
قالت العرب في المقابلة فقال بيت يلعب به الصبيان قال وما هو على ذلك قال قول الشاعر
وأنشده البيت قال ابن أبي الاصبع لا خلاف في أنه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين أحسن
وأقبح الدين والكفر والدنيا والافلاس وهو من مقابلة ثلاثة ثلاثة وكلما كثر عدد المقابلة
كانت أبلغ وأحسن من بيت أبي دلامة قول المتنبي

فلا الجود يفي المال والجدة مقبل * ولا البخل يبقى المال والجدة مدير

ومن المقابلة قول النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا

وقول الفرزدق

وانا تخفى بالاكف رماحنا * اذا أرعشت أيديكم بالمعاليق

وقول عبد الله بن الزبير الاسدي

فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا

وقول أبي تمام

يا أمة كان قبح الجور بسخطها * دهرافأصبح حسن العدل يرضها

وقول الجعري

فاذا حاربوا أذلوا عزيزا * واذا سلموا أعزوا ذليلا

وقول يزيد بن محمد المهلبى لسليمان بن وهب

فن كان للامام والذل أرضه * فأرضكم للاجر والعزم معقل

وقول العباس بن الاحنف

اليوم مثل الحول حتى أرى * وجهك والساعة كالشهر

لان الساعة من اليوم كالشهر من الحول جزء من اثني عشر ولؤلؤه من أبيات

لو كان ذلك الكاشع في بلدى * لم يستطع يوم مضى ومضى

وكنت في العز سماء له * وكان لى من ذله أرضا

وحسن في المقابلة قول الشريف الموسوي
ومنظر كان بالسراء يضحكني * يا قرب ما عاد بالضراء ييكيني
وقول أبي عبد الله الغواص
جهل الرئيس وحق الله يضحكنا * وفعله وآله الناس ييكينا
وقول ابن شمس الخلافة
طلت الشقوة للمرء اذا * قصور الرزق وطال العمر
وقول السري الرفاء

وماحب يقدح لي * نار السرو وبالقدح
في روضة قد لبست * من لؤلؤ الطل سجع
والجو في ممسك * طرازه قوس قزح
ييكى بلا حزن كما * يضحك من غير فرح
وقوله وقد شرب ليلة في زورق
ومعتدل يسى الى بكاسه * وقد كاد ضوء الصبح بالليل يقتك
وقد حجب الغيم السماء كأنما * يرت عليها منه ثوب ممسك
ظلمات البت الوجوه والكأس دائر * ونهتك استار الهوى فتهتك
ومجلسنا في الماء بهوى ويرتقى * وابريقنا في الكأس ييكى ويضحك
وقول القسام الحداد المصري

أما ترى الغيت كلما ضحكك * كما ثم الزهر في الرياض بكى
كالجب ييكى لديه عاشقه * وكلما فاض دمه ضحكا
وما أحسن قول الاترجاني وأرشفه
شبت أنا والتي حبيبي * حتى برغى سلون عنه
وابيض ذاك السواد منى * واسود ذلك البياض منه
وما أصنى قول الصفي الحلبي

ملج يغير الغصن عند اهترازه * ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه معنى ناقص غير خصره * ولا فيه شئ بارد غير ريقه
وما أشرق قول الشمس التلمساني

فكم يتجافى خصره وهو ناحل * وكم يتحلى ريقه وهو بارد
وكم يدعى صونا وهذى جفونه * بقرتها للعاشقين نواعد
ومن مقابلة خسة بجمسه قول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي * واتثنى وبياض الصبح يغري بي
وقد أخذهم بعضهم أخذاً مليحاً فقال

أقلى النهار اذا أضاء صباحه * وأظل انتظر الظلام الدامسا
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا * والليل يرقى لي فيدبر عابسا

والمتنبى اخذ معني بيته من مصراع بيت لابن المعتز وهو قوله
 لالتق الابليل من نواعدة * فالشمس غمامة والليل قواد
 الا ان ابن المعتز هجن هذا المعنى بكثرة غمامة وقواد وأبو الطيب سبكه أحسن سبكاً وأبدعه
 فصلاً أحق به منه وقال عبد الله بن خنيس من شعراء المغاربة
 باتت له الاهواء أدهم سابقاً * وغدت به الايام اشهب كلبى
 فأحسن ما شامل مقابله الادهم بالاشهب والسابق بالكابى على انه مأخوذ من قول ذى
 الوزلرتين أبى عبد الله بن أبى الخصال رحمه الله تعالى
 وقد كنت أسرى فى الظلام بأدهم * فهأنا غدوفى الصباح بأشهب
 وفى بيت كل منهما زيادة على الآخر ومن مقابله ستة بسة مأورده صاحب شرف
 الدين مستوفى اربل وهو

على رأس عبد تاج عزيزته * وفى رجل حرق يد ذل يشينه
 حكى غرس الدين الاربلى ان صاحب المذكور لما أنشد لغيره هذا البيت قال هو يد بها
 تسر لئلا مكر مات ترينه * وتبكي كرىا حادثات تهينه
 ومن مقابله خمسة بخمسة قول القائل فى ذى ابنة

يأتى الى الاحرار يجلس فوقهم * وينام من تحت العبيد ويؤتى
 ومن مقابله خمسة بخمسة قول الفيرى الغرناطى
 هن البدور تغيرت لما رأت * شعرات رأسى آذنت بتغير
 راحت تحب دجى شباب مظلم * وغدت تعاف ضحى مشيب نير

وأبو دلالة اسمه زندي الجون وأكثر الناس يصف اسمه ويقول زيد بالياء التحتية وهو
 خطأ وانما هو بالنون وهو كوفى أسود مولى لبني أسد وكان أبوه دلامة عبد الرجل منهم يقال
 له قضا قرض فاعقته وأدرك آخر ايام بنى امية ولم يكن له فيها نباهة ونبغ فى ايام بنى العباس
 فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدى وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيون مجالسة
 ونواديه ولم يصل لاحد من الشعراء ما وصل لابي دلامة من المنصور خاصة وكان أبو دلامة
 فاسد الدين ردئ المذهب مرتكباً للمحارم مجاهر بذلك وكان يعلم هذا منه ويعرف به فيتجافى
 عنه للطف محله وكان أول ما حفظ من شعره واسنيت له الجائزة به قصيدة مدح بها أبو جعفر
 المنصور وذكروا قتله أبا مسلم وفيها يقول

أبا مسلم خوقنى القتل فأتيتى * عليك بما خوقنى الاسد الورود
 أبا مسلم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
 وأنشد هذا المنصور فى محفل من الناس فقال له احتكم فقال له عشرة آلاف درهم فأمر له بها
 فلما خلا به قال له أما والله لو نعدت بها لقتلتك وكان المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد
 وقلائس طوال تدغم بعيدان من داخلها وان يعلقوا السيوف فى المناطق ويكتبوا على
 ظهورهم قسبك فيكهم الله وهو السميع العليم فدخل عليه أبو دلامة فى هذا الزى فقال له
 أبو جعفر ما حالت قال شر حال وجهى فى وسطى وسبى فى اسقى وقد صبغت بالسواد ثيابى

ونذرت كتاب الله وراء ظهره فضحك منه وأعضاء وحذره من ذلك وقال له أياك ان يسمع منك هذا أحد وفي ذلك يقول أبو دلالة

وكأنه يرحى منحة من أماننا * فخامت بطول زاده في القلائس

تراها على هام الرجال كأنها * دنان يهود جلت بالبرانس

وحدث الجاحظ قال كان أبو دلالة واقفا بين يدي المنصور وأالسفاح فقال له سلني حاجتك قال أبو دلالة كلب صيد قال أعطوه إياه قال ودأبه أنه صيد عليها قال أعطوه قال وغلام يقود الكلب قال أعطوه غلاما قال وجارية تصلح لنا الصيد وتقطعنا منه قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال فلا بد من دبر يسكنونهم قال أعطوه دار تجمعهم قال وإن لم يكن لهم ضيعة فمن ابن يعيشون قال قد أقطعك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال ما لا نبات فيه من الأرض قال قد أقطعك يا أمير المؤمنين خمسمائة ألف جريب غامرة من فيا في بني أسد فضحك وقال اجعلوا المائتين كلها عامرة قال فأذن لي أن أقبل يدك قال أما هذه فدعها فاني لأفعل قال والله ما منعت عيالي شيئا أقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ فانظر إلى حذقه بالمسألة ولطفه فيها حيث ابتدأ بطلب فسهل القضية وجعل يأتي بما يليه على ترتيب فكله حتى نال ما لو سأله بدعيه لما وصل إليه وحدث الهيثم بن عدي قال دخل أبو دلالة على المنصور فأنشده قصيدته التي أولها

بان الخليط أجد البين فاتبعوا * وزودوك خيالا لبس ما صنعوا

إلى أن قال فيها يهجو زوجته

لا والذي يا أمير المؤمنين قضى * لك الخلافة في أسبابها الرفع

ما زلت اخلصها كسبي قتأ كله * دوني ودون عيالي ثم تضطجع

شوها مشنبة في بطنها بخل * وفي المفاصل من أوصالها فذرع

ذكرتها بكتاب الله حرمتنا * ولم تكن بكتاب الله ترتدع

فاخرنطمت ثم قالت وهي مغضبة * أأنت تتلو كتاب الله بالكع

اخرج لتبيع لنا ما لا ومزرعة * كما لجيرتنا مال ومزدرع

واخذع خليفة تناعبنا مسألة * إن الخليفة للسؤال يتخذع

فضحك المنصور وقال أرضوها عنه واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة فقال أنا أقطعك يا أمير المؤمنين أربعة آلاف جريب عامرة فيما بين الحيرة والخف وإن شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة وشهد أبو دلالة لجارة له عند ابن أبي ليلى القاضي على أنان نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة قال لابن أبي ليلى اسمع ما قلت قبل أن آتيك ثم اقض بما شئت قال هات فأنشده

إن الناس غطوني تغطيت عنهم * وإن مجنوا عني فقيمهم مباحث

وإن حفر وابترى حفرت بثأروهم * ليعلم يوما كيف تلك النبايت

فأقبل القاضي على المرأة وقال أتبيعني الاتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها اليها ففعلوا وأقبل على الرجل فقال قد وهبتها لك وقال لابي دلالة قد مضيت

شهادتك ولم أبحث عنك وابتعت من شهدت له ووهبت ملكي لمن رأيت أو ضيت قال نعم
وانصرف ودخل أبو عطاء السندی يوما إلى أبي دلامة فاحتبسه ودعا بطعام وشراب
فأكلوا وشربا وخرجت إلى أبي دلامة صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه فبذها عن
كفنه ثم قال

بالت على نوبى لاحتيت * فبال عليك شيطان رجيم
فما ولدتك مريم أم عيسى * ولا ربك لقمان الحكيم

ثم التفت إلى أبي عطاء فقال له أجزأ أبا عطاء فقال

صدقت أباد لامة لم تلدها * مطهرة ولا خل كريم
ولكن قد حوتها ام سوء * إلى لبائها وأب لثيم

فقال له أبودلامة عليك لعنة الله ما جئت على أن بلغت بي هذا كله والله لا أنازعك بيت شعر
أبدا فقال له أبو عطاء يكون الذي من جهتك أحب إلى ثم غدا أبودلامة إلى المنصور فاخبره
بقصة ابنته وأشدده الآيات ثم اندفع فأنشده بعدها

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم لقلل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم * إلى السماء فأنتم أكرم الناس
وقدموا القائم المنصور رأسكم * فالعين والاتق والاذنان في الراس

فاستحسنها وقال بأى شيء تحب أن أعينك على قبح ابنتك هذه فاخرج خريطة قد خاطها من
الليل وقال تملأ في هذه دراهم فوسعت أربعة آلاف درهم ولما توفى أبو العباس السفاح
دخل أبودلامة على المنصور والناس يعزونه فأنشأ أبودلامة يقول

أسميت بالانبار يا ابن محمد * لم تستطع عن غيرها تحويلا
ويلى عليك وويل أهلى كلهم * ويلا وعولا في الحياة طويلا
فكتبك لك السماء بعبرة * ولتكن لك الرجال عويلا
ما انتى أذمت يا ابن محمد * فجعلته لك في التراب عديلا
اننى سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت أسمع من سالت بخيلا
ألقوني آخرت بعدك للى * تدع العزيز من الرجال ذليلا
فلا حلفن يمين حق برة * بالله ما أعطيت بعدك سولا

فأبكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لمن سمعتك تنشد هذه القصيدة لا قطع عن
لسانك فقال أبودلامة يا أمير المؤمنين أبا العباس كان لي مكروما وهو الذي جاءني من
البدو كما جاء الله عز وجل بأخوة يوسف عليه السلام إليه فقل أنت كما قال يوسف لا تريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فسرني عن المنصور وقال قد أقتلناك
يا أباد لامة فسل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين قد كان أبو العباس أمر لي بعشرة آلاف
درهم وخمسين ثوبا وهو حريص ولم اقضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك قال هو لا وأشار إلى
جماعة ممن حضر فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق يا أمير المؤمنين فنحن نعلم ذلك
فقال المنصور لا بي أيوب الخازن وهو مغيط ادفع إليه وسيره إلى هذه الطاغية يعني عبد الله

ابن علي وكان قد خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أبو دلالة فقال يا أمير المؤمنين اعبدك بالله أن أخرج معهم فاني والله لمشؤم فقال له المنصور امرض فان يمسي يغلب شوئك فأخرج فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب لك أن تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا أدري أيهما يغلب عنك أو شؤي إلا أني بنفسى أدري وأوثق وأعرف وأطول تجربة فقال دعني من هذا الخالك من الخروج بد قال فاني اصدقك الآن شهدت والله تسعة عشر عسكريا كاهزمت وكنت سبها فان شئت الآن على بصيرة ان يكون عسكريك العشرين فافعل فاستفرغ المنصور ضحكا وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة وحدث أبو دلالة قال أتيتني إلى المنصور وأولى المهدي وأنا سكران فخاف ليخرجني فبعث حربي فأخرجني مع روح بن عدى بن حاتم المهلبى لقتال الشراة فلما التقي الجعان قلت لروح أما والله لو أن تحتي فرسك ومعى سلاحك لا أثرت في عدوك اليوم اترار ترضيه منى فضحك وقال والله العظيم لا دفعن ذلك البك ولا أخذتك بالوفاة بشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما إلى ودعاه بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك في يدي وزالت عنه حلاوة الطمع قلت له أيها الأمير هذا مقام العائدين وقد قلت بيتين فاسمعهما فقال هات فانشدته

انى استجرتك أن أقدم في الوغى * لتطاعن وتنازل وضراب
فهب السيوف رأيتها مشهورة * فركتها ومضيت في الهزأب
ماذا تقول لمن يجيئ ولا يرى * لمادرأت الموت في الشباب

فقال دع عنك هذا وستعلم فيبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال اخرج اليه يا أباد لامة فقلت انشدك الله أيها الأمير في دمي فقال والله ليخرجن قلت أيها الأمير انه أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا وأنا والله جاثع ما تنبعت منى جارية من الجوع فرلى بشئ آكله ثم أخرج فأمر لي برغيفين ودجاجة فأخذت ذلك وبرزت من الصف فلما راني الشاري أقبل فحوى وعليه فرو قد أصابه المطر فابتل وأصابته الشمس فافعل وعيناه تقدان فأسرع إلى فقلت على رسلك يا هذا كما أنت فوقف فقلت أقتتل من لا يقا تلك قال لا قلت أقتتل أن تقتل رجلا على دينك قال لا قلت أقتتل ذلك قبل ان تدعوني يقا تلك إلى دينك قال لا فاذهب عني إلى لعنة الله فقلت لا أفعل أو تسمع منى قال قل قل هل كلن يسناء دوة قط أو نزة أو تعلم بين أهلى وأهلك وترا قال لا والله قلت ولا أنا والله لك الأعلى جميل واني لا هو الخ واتعل مذهبك وأدين بدينك وأريد الشمر لمن أرادك لك قال يا هذا اجزأ الله خيرا فانصرف قلت ان معى زاد أو أريد ان آكله وأريد مواكمتك لتأكد الموتة بيننا ونرى أهل العسكرين هو انهم علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلف اعناق دوابنا وجعلنا ارجلنا على معارفها وجعلنا نأكل كل والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا ودعني ثم قلت له ان هذا الجاهل ان اتمت على طلب المبارزة ندبني لك فتعجب وتتبعني فان رأيت ان لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرف فقلت لروح أما أنا فقد كفيستك قرني فقل لغيري يكفيك قرنه قال ثم خرج اخر يريد البراز فقال اخرج اليه فقلت

انى أعوذ بروح ان يقدمنى * إلى القتال فخنزى بي بسوء أسد

ان البراز الى الاقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
قد حلفتك المنايا اذ صمدت لها * وأصبحت لجميع الخلق بالرصد
ان المهلب حب الموت اورثكم * وما ورثت اختيار الموت عن أحد
لو أن لي مهبعة أخرى لجدت بها * لكنها خلقت فردا فلم أجد
فقتلك وأعضاني وعزم موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة الحج معي ولك عشرة
آلاف درهم فقال هاتم فدفعت اليه فأخذها وهرب الى السواد فجعل يتفقهها هنالك
ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشى فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية
فأذا هو بأبي دلامة خارجا من قرية الى قرية أخرى وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه
في المحل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد أقبل أبو دلامة على موسى وناداه بقوله
يا أيها الناس قولوا أجمعين معا * صلى الاله على موسى بن داود
كأن ديا جتى خديه من ذهب * اذا بدالك في أنوابه السود
اني اعــوذ بداود وأعظمه * عن أن اكف سجايا ابن داود
أنبت أن طريق الحج معطشة * من الشراب وما شربني بتصيد
والله ما في من أجر قطلبه * ولا الثناء على ديني بمحمود
فقتال موسى القوم لعنه الله عن المحل ودعوه فينصرف فالتى وعاد الى قصفه بالسواد حتى
نفدت العشرة آلاف ودخل أبو دلامة يوما على المنصور فأنشده

رأيتك في المنام كسوت جلدي * ثيابا بجة وقضيت ديني
وكان بنفسي الخزفيها * وساج ناعم فأتم زيني
فصدق يا فدتك النفس رؤيا * رأيتها في المنام كذا لعيني
فأمر له بذلك وقال لا عدت تعلم على ثانية فأجعل حلمك أضغاثا ولا أحققه ثم خرج من عنده
ومضى فشرب في بعض الخانات فسكر وانصرف وهو غل فلقيه العسس فأخذ ققيبل له من
أنت وما دينك فقال

ديني على دين بنى العباس * فأختم الطين على القرطاس
اذا اصطبحت أربعا بالكاس * فقد أدار شر بها براسي
فهل بما قلت لكم من باس

فأخذه ومضوا به فخرقوا أثوابه وساجه وأتوا به الى المنصور وكان أبو تقي بكل من أخذه
العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجاريته مرة فلا يجيبه
أحد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاة الديكة فلما أكثر قال له السجن ما شأنك قل
ويلك من أنت وأين أنا قال في الحبس وأنا فلان السجن قال ومن حبستني قال أمير المؤمنين
قال ومن خرق طيلسانى قال الحرص فطلب منه ان يأتيه بدواة وقرطاس ففعل فكتب
الى المنصور

أمير المؤمنين فدتك نفسي * على م حبستني وخرقت ساقي
أمن صهباء صافية المزاج * كأن شعاعها لهب السراج

وقد طبخت بنار الله حتى * لقد صارت من النطف النضاج
تمش لها القلوب وتشتهيها * اذا برزت تفرق في الزجاج
أثاد الى السجون بغير جرم * كأي بعض عمال الخراج
ولومهم حبست لكان سهلا * ولكني حبست مع الدجاج
وقد كانت تخبرني ذنوبي * بأني من عقابك غير ناجي
على أني وان لا قيت شرا * تخبرك بعد ذاك الشر راجي

فدعاه وقال له أين حبست يا أباد لامة فقال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال اقوقي معهم
حتى أصبحت فضحك وخلي سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا أمير
المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعني الشمس فأمر برده ثم قال له يا خيث شربت
الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنار الله تعني الشمس قال لا والله ما عنيت الا نار الله المؤصدة
التي تطلع على فؤاد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا تعاود التعرض له ولما قدم
المهدي من الري دخل عليه أبو دلامة فانشأ يقول

اني نذرت لثني لقيتك سالما * يقرى العراق وأنت ذو وقر
لتصلين على النبي محمد * ولتلا أن دراهما حجري

فقال صلى الله على النبي محمد وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم
تختار أسهلها فضحك وأمر بأن يملأ حجره دراهم ودخل أبو دلامة على ام سلمة زوج السفاح
بعد موته فعزاه اليه وبكى فبكيت معه فقالت ام سلمة لم أجد أحدا أصيب به غيري وغيرك
يا أباد لامة قال ولا سوى يرجل الله لك منه ولد وما ولد أن أمانه قط فضحك ولم تكن ضحكت
منذ مات السفاح الا ذلك الوقت وقالت له لو حدث الشيطان لا ضحكته ودخل يوما على
المهدي وهو يبكي فقال له مالك قال ماتت أم دلامة وأشد لنفسه فيها

وكنا كزوج من قطافي مفازة * لذي خفض عيش موقنا ضررعد
خافر دني ريب الزمان بصرفه * ولم أر شيا قاطأ وحش من فرد

فأمر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت ام دلامة على الخيزران وأعلمتها أن أباد لامة
قدمت فأعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعل
يضحك لذلك ويحجبان منه وحدث المديني قال دخل أبو دلامة على المهدي وعنده جماعة
من بني هاشم فقال المهدي له أنا اعطى الله تعالى عهد الثن لم تهج واحدا من في البيت
لاضر بن عنقل فنظر اليه القوم وغزوه بأن عليهم رضاه قال أبو دلامة اني وقعت وانها
عزومة من عزمانه ولا بد من افلم أرأ أحد الحق بالهجامنى ولا أدعى الى السلامة من هجامنى
نفسى فقلت

الا ابلغ لديك أباد لامة * فليس من الكرام ولا كرامه
اذ البس العمامة قلت فرد * وخنزير اذا وضع العمامه
جعت دمامة وجعت لو ما * كذلك اللوم تنبعه الدمامه
فان تلك قد أصبت نعيم دينا * فلا تفرح فقد دنت القمامه

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد إلا جازه وخرج المهدي وعلى بن سليمان إلى الصيد فسخ لهما
قطيع من طباء فارس لب الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي سهماً فصرع طبيباً ورعى على
ابن سليمان فاصاب كلباً فقتله فقال في ذلك أبو دلامة

قدرمى المهدي طبيباً * شك بالسهم فواده

وعلى بن سليمان * نرمى كلباً فصاده

فهنسنا لهما كل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة ولقب
على بن سليمان بصائد الكلب فعلق به وبوفيت حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها
فلما وقف على حفرتها قال لابي دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين
حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى غلب وستر وجهه
وحدث الهيثم بن عدي قال بحت الخيزران فلما خرجت صاح أبو دلامة جعلني الله فداك
الله في امرئ فقال من هذا قالوا أبو دلامة قالت أسألوها أمره قال أدنوني من
محملها فادنى فقال أيها السيدة اني شيخ كبير وأجرك في عظيم قالت فقه قال تهين لي
جارية من جواريك بونسي وترقبني وتريجني من عجز وعندي قد أكلت رفدي وأطالت
كدي فقد عاف جلدي جلدها وتمنت بعدها وتذوقت فقدها فضحكت وقالت
سوف آمر لك عباساً لتفارجعت تلقاها وأذكرها وخرج معها إلى بغداد وأقام حتى سم
ثم دخل على عبيدة حاضنة موسى وهارون فدفع إليها رقعة قد كتبها إلى الخيزران فيها

أبلغني سيدتي بالله يا أم عبيدة

أنها أرشدها الله وإن كانت رشيدة

وعدتني قبل أن * تخرج للبحر وليده

فتأنت وأرسلت بعشرين قصيدة

كلما خلقت خلفت * لها أخرى جديده

ليس في بيتي لتهميت * دفراشي من قبيده

غير عفا عجز * ساقها مثل القديده

وجهها أقبح من حو * ت طرى في عصيده

ما حباتي مع أنتي * مثل عرتي بعصيده

فلما قرئت عليها الايات ضحكت واستعادت قوله وجهها أقبح من حوث إلى آخره وجعلت
تضحك ودعت بجارية من جواربها فأتته فقال لها خذي كل مالك في قصري ففعلت
ثم دعت بخادم وقالت له سلها إلى أبي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال
لامرأته اذارجع فادفعيها إليه وقولي له تقول لك السيدة أحسن صحبة هذه الجارية فقد
آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل إليها ابنا دلامة فوجداهم تبكي فساءلها عن خبرها
فأخبرته وقالت ان أردت أن تبرني يوماً من الدهر فالיום قال قولي ما شئت فاني أفعله
قالت تدخل عليها فتعلمها أنك مالكة طوها وتحترمها عليه والاذهبت بعقله وجفاني

وجفالك ففعل ودخل على الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل أبو دلامة فقال لامرأته أين الجارية فقالت في ذلك البيت فدخل إليها شيخ محطم ذاهب فقدم إليها وذهب ليقبلها فقالت له مالك وبك نفع عني والاطمئنت لطمه دقت بها أنفك فقال أيتها أوصتك السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من حاله وهيته كيت وكيت وقد كان عندي آنفا ونال مني حاجته فعلم أنه قد دهمي من اثم دلامه وابنه انخرج الى دلامة فطمه وتلب به وحلف أنه لا يفارقها الى المهدي فخصي به متلبيا حتى وقف على باب المهدي فعرف خبره وأنه قد جاء بياته على تلك الحالة فأمر بادخاله فلما دخل قال له مالك وبك قال عمل هذا الخبيث ابن الخبيثة ما لم يعمل له ولدا بيه ولا يرضيني الا أن تقتله فقال وبك فافعل بك فأخبره الخبر فضحك حتى استلقى على قفاه ثم جلس فقال له أبو دلامة اني محطك فعلة فضحك منه فقال علي بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت قوله يا أمير المؤمنين فاسمع حجتى قال هات قال هذا الشيخ أصفق الناس وجهها وهو ينسك أحمى منذ أربعين سنة ما غضبت نكت أنا جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدي أشد من ضحكه الا قول ثم قال دعها له وأنا أعطيك خبرا منها قال علي أن تغبأها الى بين السماء والارض والا أنا كها والله كذا هذه فتعهد المهدي الى ابي دلامة ان لا يعاود دلامة مثل فعله وحلف أنه ان عاود قتله وأمر له بجاريته أخرى كما وعدته ودخل أبو دلامة على المهدي وسلمة الوصيف واقف فقال اني قد أهديت لك يا أمير المؤمنين مهر اليس لا حد مثله فان رأيت ان تشترى ففنى بقوله فأمر بادخاله اليه فخرج أبو دلامة وأدخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برذون محطم أعجف هرم فقال له المهدي أى شئ وبك هذا ألم تزعم أنه مهر فقال له وليس هذا سلمة الوصيف بين يديك فأعانا تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو بعد عندك وصيفا فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر ففعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال سلمة ويحك ان لهذه منه أخوات وان أنى مثلها في محفل يضحك فقال أبو دلامة أى والله يا أمير المؤمنين لا فضخسه فليس في مواليك أحدا الا وقد وصلني غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك بالف درهم حتى يتخلص منك ففعل قال قد فعلت على أن لا يعاود قال أفعل ولولا أنى ما أخذت منه شأ قط ما استعملت معه مثل هذا فخصي سلمة فحملها اليه وسلمها اياها وجاء دلامة يوما الى أبيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالسا فجلس بين يديه ثم أقبل على الجماعة فقال لهم ان شئني كما ترون قد كبر سنه ودق عظمه وبنا الى حماه حاجة شديدة ولا أزال أشير عليه بالشئ يسلك رفقته ويبقى قوته فيخالقني وانى أسألكم ان تسألوه قضاء حاجة لي أذكرها بحضر تكسب فيها صلاح جسمه وبقاء حياته فاسعفوني بمسألتهم معي فقالوا أفعل وجبا وكرامة ثم أقبلوا على ابي دلامة بأسنتهم فتنالوه بالعتاب حتى رضى ابنه وهو ساكت فقال قولوا لهذا الخبيث فليقل ما يريد فاستعلون أنه لم يات الا بلبدة فقالوا قل فقال ان ابي ما يقتله الا كثرة الجراح فتعاونوني عليه حتى أخضبه فلن يقطع عنه ذلك غير الخصاص فيكون أصح لجسمه وأطول لعمره فحبوا عما أتى به وعلوا أنه اراد ان يعذب بآبيه ويحمله حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له به ذكر فضحكوا منه ثم قالوا لابي دلامة قد سمعت فاجب قال قد سمعت أنتم وعرفتم

أنه لم يأت بخير قالوا فما عندك في هذا قال قد جعلت أمه حكيميني وبينه فقوموا بنا إليها
فقاموا بأجمعهم ودخلوا إليها وقص أبو دلامة القصة عليها وقال قد حكمتك فأقبلت على
الجماعة فقالت ان ابني هذا أبقاه الله قد نصح أباه وبره ولم يال جهدا وما أنا إلى بقاء أبيه
بأحوج مني إلى بقاءه وهذا أمر لم تقع به تجربة ولا جرت بثله عادة ولا أشك في معرفته بذلك
فليبدأ بنفسه أولا فليخصها فإذا عوفي ورأى بذلك قد أثر عليه أثر المجود الاستعمله أيضا أبوه
فجعل أبوه يصحك منه ويخجل ابنه دلامة وانصرف القوم يصيحون ويهيجون من خبثهم جميعا
واقفاهم في ذلك المذهب وكان عند المهدي رجل من بني مروان قد جاءه مسلما فأتى
المهدي بعلي قاهر المرواني ان يضرب عنقه فأخذ السيف وقام فضربه قبا عنه فرمى به
المرواني وقال لو كان من سيف فنامنا فسميها المهدي فغناظه حتى تغير وجهه وبان فيه
فقام يتطين فأخذ السيف وحسره ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى برأسه ثم قال يا أمير المؤمنين
ان هذه السيوف سيوف الطاعة ولا تعمل الا في أيدي الاولياء ولا تعمل في أيدي أهل
المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أفأقول قال قل فأنشده
أيها الامام سيفك ماض * وبكف الولي غير كهام
فاذا ما نبأ بكف علما * أنه كف مبغض للامام
فقام المهدي من مجلسه وسرى عنه وأمر حجاب بقتل المرواني فقتل وقال ابن النطاح
دخل أبو دلامة على المهدي فأنشده قصيدته في يغلقه المشهورة يسبحوها ويذكر معانيها فلما
أنشده قوله

أتاني خائب يستام مني * عريقا في الحسادة والضلال
فقال تيسعها قلت ارتبطها * بحكمك ان يبي غير عالي
فأقبل ضاحكا نحو سرورا * وقال أرا النسل اذا جبال
هم الى يخلو بي خدعا * وما يدري الشقي لمن يخال
فقلت بأربعين فقال أحسن * الى فان مثلك ذو سجال
فأترك خمسة منها العلي * بما فيه يصير من الخبال
فقال له المهدي لقد اقلت من بلا عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهرا
أوقع صاحبها أن يردها علي قال ثم أنشده
فأبدني بها يارب طرفا * يكون جمال مر كبه جمالي
فقال المهدي لصاحب دراهم خيره بين مر كين من الاصطبل فقال يا أمير المؤمنين ان كان
الاختيار الى وقعت في شر من البغلة وان كان مره ان يختار لي فقال اختر له وأخبار
أبي دلامة كثيرة وقد اشتهر منها طرفا صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رجه
الله تعالى

مرعاة النظر

(كالمسمى المعطوفات بل الاسم * هم مبرية بل الاوتار)

البيت للبحر من قصيدة من الخفيف يمدح بها أبا جعفر بن جيد ويستوحيه غلاما ومنها قوله

أبكا في الدار بعد الدار * وسلوا بزيب عن نوار
لا هنالك الشغل الجديد يجزوي * عن رسوم برامتين قفار
ما ظننت الا هواء فيك تمحي * في صدور العشاق محو الديار

الى أن قال منها في وصف النوق

يترقرق كالسراب وقد خضع * من غمار من السراب الجارى
وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول منها في تشكيه من الغلام الاجير ويسأل مخدمه
في هيبته غلاما ويصفه

قد ملناك يا غلام فقاد * بسلام اورانج أوسارى
سروا نأى عنى خصوصافهلا * من عدو وأوصاحب أوجار
أنا من يامر وسعد وفتح * لست من عامر ولا عمار
لأحب التطير بخرجه الشتم الى الاحتجاج والافتخار
قأذار عته بناحية السو * طعلى الذنب راعنى بالقرار
ما بأرض العراق يا قوم حر * يشتريني من خدمة الاحرار
هل جواد يا بيض من بنى الاص * فرمحض الجدود محض التجار
لم يرم قومه السرايا ولم يغ * زهم غدير جفل جزار
توجه الرياح أغبى مجدو * لاقصير الزنار وافي الازار
فوق ضعف الصغار ان وكل الام * سر اليه ودون كبر الكبار
لك من ثغره وخذته ماشئت من الاخوان والجلنار
وكان الذكا • بيعت منه * في سواد الامور شعله نار
يا أبا جعفر وما أنت بالمد * عو الالكل أمر كبار
ولعمري للجدو بالناس لنا * س سواد بالثوب والديار
وقلبى لى الالديك بهذا الفج * أخذ الغلمان بالاشعار

قوله الفج في
نسخة الفج

ومعنى البيت أنه يصف ابلا أنجلها السرى بحيث صارت من الهزال كالقسي بل
السهم بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاوزوا أطرافه فن ذلك قول
السريفة الموسوي

هن القسي من التحول فان سما * خطب فهن من التجاء الاسهم
وقد أخذ ابن قلاقس فقال أيضا
خوص كأمثال القسي نواحلا * واذا سما خطب فهن سهام
وقال أيضا

طرحنا الحجر عن أعجاز عيس * نوشحها على الحزم الحزما
وندفع بالسرى منها قسيا * فتقذف بالنوى منها سها
وقال ابن خفاجة أيضا

وقد ما برت منها قسي ايد السرى * وفوق منها فوقها المجد أسهما

وقال ابن النيبه

ان خوض الظلماء أطيب عندي * من مطايا أمست تشكى كلاله
فهى مثل القسي شكلا ولكن * هو فى السبق أسهم لا محاله
(والشاهد فى البيت) مراعاة النظر ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والمواخاة
وهو جمع أمر وما يناسبه مع الغناء التصادم لخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالاسهم
والاوتار لما تقدم من ذكر القسي وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كما فى قول مهبيار
ومدير سبان عيناه والابريق فتكا وظظه والمدام
والابريق هنا السيف سمي بذلك لبريقه وكان يصح أن يقال سبان عيناه والصمصام أو
الهندي فاختر الابريق لمناسبته لفظا للمدام اذا الابريق يطلق على اناء الخمر وليس هذا من
المعنى فى شئ وانما هو مراعاة مجرد اللفظ ومن أحسن ما ورد فى مراعاة النظر قول ابن
خفاجة يصف فرسا وهو

وأشقر تضرم منه الوغى * بشعله من شعل الباس
من جلتار ناخر خذته * وأذنه من ورق الآس
تطلع للغررة فى وجهه * حباية تفحك فى الكاس
فالمناسبة هنا بين الجلتار والآس والنضارة وقول ابن الساعاتى من أبيات فى وصف الثلج
السحب رايات ولمع بروقها * يبيض الظبي والارض طرف أنهب
والندق سطله وزهر شموعنا * صم القنا والفحم نبل مسذهب
وما أبدع قول بعضهم فى آل النبي صلى الله عليه وسلم
أنتم بنو طه ون والصبحى * وبنو تبارك والكتاب المحكم
وبنو الاباطح والمشاءع والصفا * والركن والبيت العتيق وزمزم
فانه أحسن فى المناسبة فى البيت الاول بين أسماء السور وفى الثانى بين الجهات الجازية وما
أعجب قول السلاوى

أوما ترى طررا البروق توسطت * أفقا كأن المزن فيه شتوف
واليوم من نخل الشقيق مضرج * نخل ومن مرض التسم ضعيف
والارض طرم والرياض سطوره * والزهر شكل ينهها وحروف
وقوله فى وصف النارنج والسماريات فى نهر طلعت عليه الشمس

تنشط لاصبوح أباعلى * على حكم المنى ورضى الصديق
بنهر للرياح عليه درع * يذهب بالغروب وبالشروق
اذا اصفرت عليه الشمس صبت * على أمواجه ماء الخلق
وقفت به فكهم خدر قبى * يغازنى على قدر شيق
وجرشب فى الأغصان حتى * أضاع الماء فى وهج الحريق
فدهم الخيل فى ميدان تبر * يصاغ لها كرات من عقيق

وقوله أيضا فى وصف الحب

الحب كالدهر يعطينا ويرتجح * لا اليأس يصرفنا عنه ولا الطمع
صعبته والصبا تغري الصبا به بي * والأوصل طفل غرير والهوى يبيع
أيام لا النوم في أجفائها خلس * ولا الزيارة من أحبابنا المسع
أذا الشيبية سبني والهوى فرسى * ورايتي اللهو واللذات لي شيع
وما أحسن قول السرى الرفاء

ونعيم مرهفات البرق فيه * عوار والرياض بها كواسي
وقد سلت جيوش الفطرية * على شهر الصيام سيوف باس
ولاح لنا الهلال كشط طوق * على لبان زرقاء اللباس
وبديع قول أبي طالب البغدادي الخوي من أبيات

ومهمه سرت فيه والبساط دم * والجوتقع وهامات الرجال ربا
وقول أبي حنيفة الاسترأبدي غاية هنا وهو
هل عثرت أقلام خط العذار * في مشقها فاخلال فضخ العثار
أواستدار الخط لما غدت * نقطته مركز ذال المسدادر
وزيقه الخمر فهل تغره * دتر حباب نظمته العقار

وقوله وهو يد بيع

أنا الرمي يسهم المحظ اذر شقلا * فلم تدرع من أصداعه الحلقة
وقول أبي علي الحسن الباخري والد صاحب دمية القصر
وذى زجل والى سهام رهامه * وولى فألقى قوسه في انزمامه
ألم تر خذا الوردم سدى لوقعها * وانصلها مخضوية في كمامه
وما أحسن قول الحسين بن علي النخعي من قصيدة

روض اذا جرت الرياح مريضة * في زهره استشفت به مر ضاها
واذا تقابلت الندامى وسطه * سكر العجاذ كما سكرها
وما أزهق قول بعضهم يرثي فقيها حنفيًا

ووضحة العلم قطبي بعد بشر * والبسى من ينسج جلبابا
وهي النائمات منشورد مع * فشقيق النعمان بان وغابا
ولابي العصب الملقى

ذرفت عين الغمام * فاستهلت بسجام
وبكى الابريق في الكا * س يدمع من مدام
فاسقنى دمعاً بدمع * من مدام ونعام
واعص من لامل فيه * ليس ذا وقت الملام

ولابي العلا المعري

دع البراع لقوم يفخرون بها * وبالطوال الردينيات فاقفر
فهن أقلامك اللاتي اذا كتبت * مجدا أنت بعدا من دم هدر

وما أحسن قول الواواء الدمشقي

سقى ليوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرقة والبرق خلاص
كأنه قوس رام والبرق له * رشق السهام وعين الشمس برجم

وما أبدع قول السلاوي

وقد خالط القبحر الظلام كما التقي * على روضة خضر له ورد وأدهم
وعهدى بها والليل ساق ووصلنا * عقار وفوها الكأس أو كأسها القم

ولبعض شعراء الأخيرة

بدار سقته ديمية * قالت بها الجدران شطرا على شطر
فن عارض يسقي ومن سقف مجلس * يغنى ومن بيت عييل من السكر
ومن الغايات في هذا الباب قول البديع المهداني من قصيدة يصف فيها طول السرى
لأن الله من عزم أجوب جيبه * كأنني في أجفان عين الردى لكل
كأن السرى ساق كأن الكرى طلا * كأنها شرب كأن المنى نقل
كأننا جباع والمطى لنا فم * كأن الفلازاد كأن السرى أكل
كأن ينابيع النرى ندى مرضع * وفي حجرها منى ومن ناقتي طفل
كأن على أرجوحة في مسيرنا * لغور بنا تهوى ونجد بنا نعالو
ومنها في المديح ولم يخرج عن حسن المناسبة

كأن نبي قوس لسانى له يد * مديحى له نزع به أملى نبيل
كأن دواني مطفل حبشية * بناني لها بعل ونقشى لها نسل
كأن يدي في الطرس غواص لجة * بها كلى دتره قيمي تفلو
وله أيضا في قريب منه يمدح الممدوح في القصيدة قبله وهو الملك خلف بن أحمد صاحب
سجستان

وليل كذ كراه كعتاه كاسمه * كدين بن عباد كاد بارفائق
شقنا بأيدى العيس برد ظلامه * وبتنا على وعد من السر صادق
ترج بنا الاسفار في كل شاق * وترى بنا الآمال في كل حائق
كأن مطايانا شفار كأنما * تمذ اليمن الفلاك سارق
كأن فجوم الليل قطارة لنا * تعجب من اماننا والعوائق
كأن نسيم الصبح فرصة آيس * كأن سراب القبط حجلة وابق

ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يصف أبقا

نطوى القلاو كأن الآل أردية * ونارة وكان الليل سيجان
كأنها في ضحاضيح الضبي سفن * وفي الغمار من الظلماء حيتان

وما أرق قول ابن رشيق

أصبح وأقوى ما سمعناه في الندى * من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديث تزوها السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الأمير عيم

ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زبلاق في غلام معه خادم يحرسه
ومن عجب أن يحرسوا بخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك أكثر
عذارك زيجان وفقرتك جوهر * وخذ لك يا قوت وخالك عنبر
وما أبدع قول ابن مطروح

وليلة وصل خلعت * فباع أدلى لاتسل

ابسنائب العناق * من زردة بالقبل

ومثله قول العماد السامسي

شفت عليك يد الاسي * ثوب الدموع الى الذبول

وعجب قول ابن الخشاب في المستضي وأجاد

ورد الوري سلسال جودك فاروقا * ووقفت دون المورد وقفة حاتم

فلم أن أطلب خفة من زجة * والورد لا يزاد غدير تراحم

وقول ابن شرف في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس مخاطبة صاحبها يستهزئ به

لك مجلس كملت سائر تنابه * للهولكن تحت ذلك حديث

غنى الذباب وظل يرمز حوله * فيه البعوض ويرقص البرغوث

ومن التهيات هنا قول القاضي عبد الرحيم الفاضل

في خذ فح كعطفة صدغه * وانخلال حبته وقلي الطائر

وقول جبر الدين بن تميم

لو كنت تشهدني وقد حى الوغى * في موقف ما الموت عنه يبعزل

لترى أنانيت القنائة على يدي * تجري دما من تحت ظل القسطل

وقد أغرب الاديب بدر الدين حسن الزعاري بقوله

كأن السحاب الغر لما تجمعت * وقد فرقت عنا الهموم بجمعهما

نفاق ووجه الارض قعب وتلجها * حليب وكف الريح حالب ضرعها

والباب واسع ولا بد من مراعاة الاختصار هنا

الارصاد

(اذا لم تستطع شياً فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع)

البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدي من قصيدة من الوافر وأولها

أمن ريحانة الداعي السميع * يورقني وأصحبني هجوع

سباها الصمة الجشعي غصبا * كان يياض غزتها صديع

وحالت دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعد الدروع

وبعده البيت وبعده

وصله بالزمان فكل أمر * سمالك أو سموت له ولوع

وهي طويلة قال المدايني حدثني رجل من قريش قال كنا عند فلان المقرئ فجاءه رجل

بجارية فقنته

بأقبح يا ظبي بن الحارث * هل من وفي بالعهد كالنكاح

وغنته أيضا بغناء ابن سريج

يا طول ليلي وبنت لم أتم * وسادى الهم مبطن سقمي

فاجبت واستام مولاها فاشتط عليه فابى شراءها واجبت الجارية بالقى فلما امتنع مولاها من البيع الا بشطط قال القرشي فلا حاجة لنا في جاريك فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول (اذا لم تستطع شيئا فدعه) البيت قال فقال القى القرشي أفانا لا نستطيع شراءك والله لا شريكك بما بلغت قالت الجارية فذلك أردت قال القرشي اني لا أخيبك وابتاعها من ساعته (والشاهد فيه) الارصاد ويسميه بعضهم التسهم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه أو آخر الايات أو الفقرة ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون منها ما لا يعرف منه العجز لعدم معرفة حرف الروي كقول البصري

أحلت دمي من غير حرم وحزمت * بلا سبب يوم اللقاء كلابي

فليس الذي قد حلت بمحلال * وليس الذي قد حرمت بمحرام

فانه لو لم يعرف أن القافية مثل سلام وكلام لربما توهم أن العجز محترم وقول جنوب اخت عمرو ذي الكلب

وخرق تجاوزت مجهولة * بوجناء حرف تشكي الكلالا

فكنت النهار به شمس * وكنت دجى الليل فيه الهلالا

والقول فيه كالذي قبله وما اختير من شواهد هذا النوع قول الراعي

وان وزن الحصى فوزنت قومي * وجدت حصي ضريتهم وزينا

وقد حكى أن عمر بن أبي ربيعة الخزومي جلس الى ابن عباس رضي الله عنهما فابتدأ ينشده (تشط غداد ارجير اثنا) فقال ابن عباس رضي الله عنه (وللدار بعد غدا بعد) وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر الاول وكذلك يحكى عن عدي بن الرقاع أنه أنشد في صفة الظبية وولدها (ترجي أغز كائن ابرة روقه) وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جرير حاضر فقبل له ما تراه يقول فقال جرير (قلم أصاب من الدواة مدادها) وأقبل عليه الممدوح فقال كما قال جرير لم يغادر حرفا ومنه قول الخنساء

يبيض الصفاح وسمير الرماح * فبالبيض ضربا وبالسمير وخرا

وقول دعبيل

واذا عاندنا ذوق—وة * غضب الروح عليه فعرج

فعلى ايماننا يجرى الندى * وعلى أسياقنا تجرى الملح

ومن جيده قول بعضهم

ولو أني أعطيت من دهرى المني * وما كل من يعطى المني بمسدد

لقلت لا يام مضين الاربعي * وقلت لا يام أتين الابعدى

وما أحسن قول البصري

ابكسكاد معا ولو أنى على * قدر الجوى أبكى بكيتك ما
 وحديث ابراهيم بن أبي محمد الزيدى قال كنت عند المأمون يوما وبحضرة عريب فقالت له
 على سبيل الولوج يأسلعوس وكانت جوارى المأمون يلقيننى بذلك عنافقت
 قل لعريب لا تكوفى مسلعه * وكوفى كعريف وكوفى كونسه
 فقال المأمون

فان كثرت منك الاقاويل لم يكن * هنالك شئ ان ذامنك وسوسه
 فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول وعجبت من ذهن المأمون وطبعه وفطنته
 ولموافقه من أبيات

ليس التقدم بالزمان مقدما * أحدا ولا التأخير فيه يؤخر
 فلكل عصر مستجد تبع * ولكل وقت مقبل أسكن بدر
 ومدح أبو الرجا الأهوازي صاحب ابن عباد لما ورد الأهواز قصيدة منها
 الى ابن عباد أبي القاسم * صاحب اسماعيل كافي الكفاه

فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد
 ومملكه اياها فقال (ويشرب الجند هشاها) فقال له ابن عباد أمسك أمسك أتريد ان تقول
 (من بعد ما أرى ماء الفراه) فقال هكذا والله أردت وضحك وعمر بن معدى كرب هو
 أبو عبد الله وقيل أبو ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زيد بن فزعي
 ويكنى أبا وروامه وأم أخيه عبد الله امرأة من جرهم فيما ذكر وهي معدودة من المحبات
 وعن أبي عبيدة قال عمرو بن معدى كرب فارس الين وهو مقدم على زيد الخليل في الشدة
 والبأس وعن زيد بن خنيس الكلبي قال سمعت أشياخنا يعمون أن عمر بن معدى كرب كان
 يقال له مائق بن زيد فبلغهم أن خنيس تريد فأتاهم فأتاهم فأتاهم فأتاهم فأتاهم
 عمرو على اخته فقال لها أشيعني انى غدا أتى الكتيبة فجاء معدى كرب فاخبرته ابنته فقال
 هذا المائق يقول ذلك قالت نعم قال فسله ما يتبعه فسالته فقال فرق من ذرة وعزز باعية
 قال وكان الفرق يومئذ ثلاثة أصع فصنع له ذلك وخرج الغزو هيا الطعام قال تجلس عمرو عليه
 فسلته جميعا وأنتهم خنيس الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع رأسه فاذا الواء أبيه
 قائم فوضع رأسه ثم رفعه فاذا هو قد زال فقام كأنه سرحة محرقة فقلقى أباه وقد انهم رموا
 فقال له انزل عنها فقال اليك يا مائق فقال له بنوز يده خله أيها الرجل وما يريد فان قتل
 كفت موته وان ظهر فهو لك فالتقى اليه سلاحه ثم ركب فرمى خنيس بنفسه حتى خرج من
 بين أظهرهم ثم كثر عليهم وفعل ذلك مرارا وحلت عليهم بنو زيد فانهم زمت خنيس وقهروا
 فقيل له يومئذ فارس بن زيد وكان من خبر اسلام عمرو بن معدى كرب الزيدى ما حكاه
 المدايني عن أبي اليقظان عن جويرية بن أسماء قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة
 تبوك يريد المدينة فادرك عمرو بن معدى كرب الزيدى في رجال من بني زيد فقدم عمرو
 ليحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك عنه حتى أودن به فلما تقدم ورسول الله يسير
 قال حيالك الهك أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعنة الله وملائكته

والناس اجعين على الذين لا يؤمنون بآله واليوم الآخر فآمن بالله يؤمنك الله يوم الفزع
الا كبر فقال عمرو بن معدى كرب وما الفزع الا كبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الا مائة الا مائة الله تعالى
من ذلك ثم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نثر ثم تلج تلك الارض بدوى تنهد منه
الارض وتخر منه الجبال وتنشق السماء انشقاق القبطية الجديدة ماشاء الله من ذلك
ثم تبرز النار فينظر اليها سحراء مظلمة قد صار لها لسان في السماء ترمي بعقل رؤس الجبال من
شرر النار فلا يبقى ذرواح الا تخلع قلبه وذكركه أين أنت يا عمرو فقال اني أسمع أمرا
عظيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو وأسلم تسلم فأسلم وبائع لقومه على الاسلام
وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وكانت في رجب سنة تسع وعن أبي
عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معدى كرب مع من ارتد عن الاسلام من مدح استجاش
فروة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال
لهم اذا اجتمعتم فليكن بين أبي طالب أميركم وهو على الناس ووجه علي رضي الله عنه
فاجتمعوا بكسر من أرض اليمن فاقتلوا وقتل بعضهم وبجاء بعض فلم تزل جعفر بن زيد
وأود بن سعد العنبرية بعد هاقبيل يروى أنه لما بلغ عمرا بن معدى كرب قرب مكانهم أقبل
في جماعة من قومه فلما دنا منهم قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فاني لم أسم إلا حداق
الاهاجي فلما دنا منهم نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب فابتدعه علي وخالد وكلاهما
يقول لصاحبه خلني واياه ويفسديه بأبيه وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفرع مني
وأراني لهؤلاء جزرا فانصرف عنهما ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة
الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم أن ريحانة بنت معدى كرب وهي المعنية أتت القصيدة
سبت يومئذ فأفداها خالد وأتابه عمرو والصمصامة فصار الى أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً
يوم قتل عثمان رضي الله عنه حين حصر (أى في الدار) وقد ذهب السيف والغمد ثم وجد
الغمد فلما قام معاوية جاءه أعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سيفي
فجحد الأعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على انه سيفي ان تبعث الى غمده فغمده
فيكون كفافه فبعث معاوية الى الغمد فأقبحه من منزل سعيد فاذا هو عليه فأقر الأعرابي
أنه أصابه يوم الدار فأخذه سعيد منه وأتابه فلم يزل عندهم حتى أصعد المهدى من البصرة
فأرسل الى آل سعيد فيه فقالوا انه للسبيل فقال خسون سيفاً فاطعاً أغنى من سيف واحد
فاعطاهم خمسين ألف درهم وأخذه وعن الشعبي أن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه فرض
لعمر بن معدى كرب في النبي الفين فقال له يا أمير المؤمنين ألف ههنا وألف ههنا وألف ههنا
الا يمين وألف ههنا وألف ههنا وألف ههنا وألف ههنا وألف ههنا وألف ههنا وألف ههنا
فخصك عمر من كلام عمرو ورضوان الله تعالى عليهما وزاده خمسمائة وقال ابو اليقظان
قال عمرو بن معدى كرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه معدت كلها ما خفت أن أغلب عليها
ما لم يلقي حرها وعبدتها فاما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب
وأما العبدان فاسود بن عيسى وعنترة والسليك بن السليكة وكلهم لقيت فاما عامر بن

الطفيل فسر يبع الطعن على الصوت وأما عتيبة بن الحرث فأول الخيل إذا غارت وأخوها
إذا آبت وأما عترة طفيل النبوة شديد الكلب وأما السليل فبعيد الغارة كالثب الضاري
وعن قيس أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص أني قد أمددتك بأني رجل
عمر وبن معدى كرب وطلحة بن خويلد وهو طلحة الأسدي فشا ورهما في الحرب ولا تولهما
شيأً وعنه قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رسم فجعل يترنأ وعمر وبن
معدى كرب الزبيدي يترنأ على الصفوف ويحضر الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا
أسداً أعنى عباساً فأتى القارسي تيس بعد أن يلقى نيزكه قال وكان مع رسم أسوار لا تسقط له
نشابة طفيل له يا أيها رائق ذلك فإنا لنقول له ذلك أذرماء رمية فأصاب فرسه وحمل عليه عمرو
فاحتفه ثم ذبحه وحلبه سواري ذهب كانا عليه وقباء ديباح قال غير قيس ورجع بسلبه وهو
يقول

أنا أبو ثور وسبق ذوالنون * أضربهم ضرب غلام مجنون

يال زبيد انهم يموتون

وفي رواية عن أبي زيد أن عمر شهد القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقيل بل ابن مائة
وعشر وما قتل العج عير نهرا القادسية هو وقيس بن مكشوح المرادي ومالك بن الحرث الأشتر
وكان عمرو وأخوه وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرهما فأتى بفرس فأخذ به كدبه وأخذ به
إلى الأرض فاقبى الفرس فردّه وأتى بأخرف فعل به مثل ذلك فتحمل ولم يقع فقال هذا على
كل حال أقوى من ذلك وقال لأصحابه اني حامل وعابر البحر فان أسرعتم بمقدار جزاء الجزور
وجدتموني وسبق يدي أقاتل به تلقاه وجهي وقد عقرني القوم وأنا قائم بينهم وقد قلت
وجردت وإن أبطأت وجدتموني قبلاً بينهم وقد قلت وجردت ثم انفس فحمل في القوم
فقال بعضهم يا بني زبيد على م تدعون صاحبكم والله ما نرى أن تدركوه حياً فحملوا فأتوها
إليه وقد صرع عن فرسه وقد أخذ برجل فرس رجل من الحجم فامسكها وإن الفارس
ليضرب الفرس فلا تقدر أن تتحرك من يده فلما غشينا رمى الأعجمي بنفسه وخطى فرسه
فركبه عمرو وقال أنا أبو ثور كدتم والله تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمى بنشابة فشب
فصرعني وغار وعن أبان بن صالح قال قال عمرو وبن معدى كرب يوم القادسية أزموا خراطين
القبيلة السيوف فانه ليس لها م قتل الاخر اطيها ثم شد على رسم وهو على القيل فضر بيله
فجزم عرقوبه فسقط وحمل رسم على فرس وسقط من تحته خرج فيه أربعون ألف دينار
فخازه المسلمون وسقط رسم بعد ذلك عن فرسه فقتله وانهزم المشركون وقيل ان الخوارج
سقط عليه فقتله وعن الشعبي قال جاءت زيادة من عند عمرو يوم القادسية فقال عمرو وبن
معدى كرب لطلحة أما ترى أن هذه الرعايق تزد ولا تزد انطلق بنا إلى هذا الرجل حتى
نكلمه فقال هيأت والله لا ألقاه في هذا أبداً فلقد لقيتني في بعض فجاج مكة فقال
يا طلحة أقتل عكاشة فتوعدني وعبد اظننت انه قاتلي ولا آمنه قال عمرو ولكنني ألقاه
قال أنت وذالك فخرج إلى المدينة فقدم على عمر رضي الله عنه وهو يغذي الناس وقد
جفن لعشرة عشرة فاقعده عمر مع عشرة فأكلوا منه فمضوا ولم يبق عمر فأقعد مع عشرة حتى

أكل مع ثلاثين ثم قام فقال يا أمير المؤمنين انه كانت لي مائة كل في الجاهلية منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركتهما هاهنا فسد ففعل عليك حجارة من حجارة الجرة فسد مهابيا عمرو انه بلغني أنك تقول ان لي سيفا يقال له الصمصامة وعندي سيف اسمه المصمم واني ان وضعت بين اذنيك لم أرفعه حتى يحاط أضراسك وحدث يونس وأبو الخطاب قال لما كن يوم فتح القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجانا ومناطق وورقا با فبلغت ما لا عظميا فعزل سعد الخمس ثم فض البقية فأصاب القادسي ستة الاف والارجل الفان وبقي مالدثر فكتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل فكذب اليه أن فض ما بقي على حلة القرآن فاتاه عمرو بن معدى كرب فقال له سعد ما معك من كتاب الله فقال عمرو واني اسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب واتاه بشر بن ربيعة الخنعمي صاحب جبانة بشر فقال ما معك من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك

إذا اقتلنا ولا يكي لنا أحد * قالت قريش الاتك المقادير
نعطي السوية من طعن له نفذ * ولا سوية اذا تعطلت الدنانير

وقال بشر بن ربيعة

أفحت يلب القادسية ناقتي * وسعد بن وقاص على أمير
وسعد أمير شره دون خيره * وخير أمير بالعراق جرير
وعند أمير المؤمنين نوافل * وعند انثى فضة وحرير
تذكر هذا الله وقع سيفنا * يباب قديس والمكر عسير
عشية ود القوم لو أن بعضهم * يعار جناحي طائر فيطير
إذا ما فرغنا من قراع كتيبة * دللنا لاخرى كالجمال تسير
تري القوم فيها واجين كأنهم * جمال بأجمال لهم زفير

فكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بما قال لهما وما رد عليه وبالقصيدتين فكتب ان اعطهما على بلائهما فاعطى لكل واحد منهما التي درهم وعن ابن قتيبة ان سعد اكتب الى عمر رضي الله عنه يثني على عمرو بن معدى كرب فسأل عمر عما راع سعد فقال هو انسا كلاب أعرابي في غمرته أسدي تامورته يقسم بالسوية ويعدل في القضية وينعري السرية وينقل اليها حقنا كما تنقل الذرة فقال عمر رضي الله عنه لشد ما تقارضما النناء وجاء رجل وعمرو بن معدى كرب واقف بالكأسة على فرس له فقال لا تطرق ما بقي من قوة أبي ثور فادخل يده بين ساقه وبين السرج ففطن عمرو وهضمها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعد ومع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن أخي مالك قال يدي تحت ساقك فغلي عنه وقال يا ابن أخي ان في عملك لبقية بعد وكان عمرو مع شجاعته ومواقفه مشهورا بالكذب فحدث المبرد قال كانت الاشراق بالـ وكفة يخرجون الى ظهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون أيام الناس فوق عمر والى جانب خالد بن الصقعب الهندي فاقبل عليه بحدثه ويقول اغرت على بني نهد فخرجوا الى مسترعفين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته ماعنه

فوقع وضربه بالصخرة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا أبا ثور ان مقتولك الذي تذكره هو الذي تحدثه فقال اللهم غفر انما أنت محدث فاستمع انما تحدث بمنزل هذا واشباهه ليرهب هذه المعتدية وقال محمد بن سلام أبت العرب الا أن عمرا كان يكذب قال وقت خلف الاحمر وكان مولى للاشعريين وكان يعصب لليمانية أكان عمر ويكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال وعن زياد مولى سعد قال سمعت سعد يقول وبلغه أن عمرو بن معدى كرب وقع في الخمر وأنه قد دله لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم العناء شديد النكابة للعدو فقبل له فقيس ابن مكسوح فقال هذا أبذل انفسه من قيس وان قيسا لشجاع وعن أبي محمد المراهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمر فسمعه يتحدث قال قدم عيينة بن حصن الكوفة فاقام بها اياما ثم قال والله مالي بأبي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني بأبي ثور عمرو بن معدى كرب أسرج لي يا غلام فأسرج له فرسا اثني من خيله فلما قربها اليه ليركبها قال له ويحك أرايتني ركبت اثني في الجاهلية فأركبها في الاسلام فأسرج لي حصانا فأسرجه فركبه وأقبل الى محله ثم زييد فسأل عن محله عمرو بن معدى كرب فأرشد اليها فوقف يسأله ونادى أي أبا ثور اخرج الينا فخرج اليه موترزا كأنما كسر وجهه فقال أنعم صباحا أبا مالك قال أوليس قد أبدلنا الله بهذا السلام عليكم قال دعنا عما لانعرف انزل فان عندى كبشاسا حافز فلعمري الى الكبش قد تبعه ثم كشط جلده عنه وعضاه وألقاه في قدر جماع وطبخه حتى اذا أدرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها وألقى القدر عليها فقع بعدا فاكلاه ثم قال له أي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتداوم عليه في الجاهلية قال أوليس قد حرماها الله عز وجل علينا في الاسلام قال أنت أ كبر سننا ام انا قال أنت قال فانت أقدم اسلاما ام انا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل أنتم مستهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له أنت أ كبر سننا وأقدم اسلاما ام انا فاجابها فجلسا يتنادمان ويشربان ويذكران ايام الجاهلية حتى اصابا فلما أراد عيينة الانصراف قال عمرو بن معدى كرب ولئن انصرف أبو مالك بغير حياء انها الوصمة على فامر شاققة له أرحسية كأنها جسيمة لجين فارتحلها ووجه عليها ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه فقال اما المال فوالله لا قبلته قال فوالله انه لمن حياء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يقبله عيينة وانصرف وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامة * فنعى الفسقى المزدار والمضيف
قريت فاكرمت القري وأفدتنا * خبية علم لم تكن قط تعرف
وقلت حلالا ان نديم مدامة * كلون انعقاق البرق والليل مسدف
وقد مدت فيها حجة عربية * ترد الى الانصاف من ليس ينصف
وأنت لنا والله ذى العرش قدوة * اذا صدنا عن شر بها المتكلف
نقول أبا ثور احل حرامها * وقول أبي ثور أسد وأعرف
وغزا عمرو بن معدى كرب هو وأبي المرادى فأصابوا غنائم فأدعى أبي انه قد كان مساندا فأبى عمرو ان يعطيه شيئا وبلغ عمر انه يتوعد فقال عمرو في ذلك قصيدة أولها

بسم الرحمن الرحيم

اما بعد فلا يغتر احد به
الحكاية التي ذكرها المصنف
عمر سينا عمرو بن معدى كرب
الرسيد رضى الله تعالى عنه من
رواية محمد المراهبي فان مثل هذا
لا يليق ان يحكي عن احد من
المسلمين فكيف به عن صحابي
جليل وغايب ظني انها
دسيسة من بعض الناس
ولكنها بثثة الدسيسة
كيف اجترأ صاحبها على
مثل السيد الجليل كصحابي نبي
اليه مثل هذه الحكاية المسموعة
قول سينا وشفيقنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

اعاذ

الله في اصحابي فيا ويل هذا المفضي يوم القيامة افلا يخجل اذا عابه سينا عمرو
رضي الله تعالى عنه او عابه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان لا ينبغي للمصنف
ان ينقلها كذا الله غفر له

أعاذل سكنى بدنى ورعنى * وكل مقلص سلس القباد
أعاذل انما افنى شبابي * وأفرح عاتق ثقل الحجاد
تخانى ايلقانى أبى * وددت وانما منى ودادى
ولولا قيتنى ومعى سلاحي * تكشف شهم قلبك عن سواد
اريد حياته ويريد قلى * عذرك من خليك من مراد

وهذا البيت كان يتمل به على بن أبى طالب رضى الله عنه اذا أعطى الناس ورأى ابن ملجم
قاتله الله وكان سبب موت عمرو بن معدى كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازى
العرب اذ ذلهم الرى ودمسقى فخرج عمرو مع شباب من مذبح حتى نزل الخان الذى دون
روضة فتغذى القوم ثم ناموا واما كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو اذا أراد الحاجة
لم يجترأ حدان بدعوه وان ابطأ فقام الناس للرحيل وتركوا الامن كان فى الخان الذى
فيه عمرو فلما ابطأ صحنابه بأبأ ثور فلم يجبنوا وسعنا عزاشديدا ومراسا فى الموضع الذى
دخله فقصدها واذابه بحجرة عيناه ما ثلاثه مفلوجا فحملناه على فرس وأمرنا غلاما شديدا
الذراع فارثه ليعتدل ميله فبات بروضة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية
ترثيه

لقد غادر الركب الذين تحملوا * بروضة شخصا لا ضعيفا ولا غمرا
فقبل لزيد بل المذبح كلها * فقد تم أبأ ثور سنانكم عمرا
فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم * ولكن سلوا الرحمن بعقبكم صبرا

(قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا الى جبة وقبصا)

المشكلة

البيت من الكامل وقائمه ابو الرقعمق يروى انه قال كان لى اخوان اربعة وكنت انا دهم
ايام الاستاذ كفو را لا خشيدى بغاء فى رسولهم فى يوم بارد وليستلى كسوة تحصنى من
البرد فقال اخوانك يقرأون عليك السلام ويقولون لك قد اصطبجنا اليوم وذبحنا شاة سمينة
فاشته علينا ما يطبخ لك منها قال فككت الهم

اخوانا قصدوا الصبح بسحرة * فاقى رسولهم الى خصوصا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا الى جبة وقبصا

قال فذهب الرسول بالرقعة فاشعرت حتى عاد ومعه اربع خلع وأربع صررفى كل صرة
عشرة دنانير فابست احدى الخلع وصرت الهم (والشاهد فى البيت) المشكلة وهى ذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا وتقديرا وهى هنا قوله اطبخوا فانه أراد خيطوا
فذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام ومثل البيت قول
ابن جابر الاندلسي

قالوا اتخذد هنا القلبك يشفه * قلت ادهنوه بخدوها المتورد

وذكرت باشتهاء أبى الرقعمق قول بعضهم

قال لى عودى غداة أنونى * ما الذى نشتهيه واجتهدوا بى

قلت مغلي فيه لسان وشاة * قطعوه فيه بصنع عجيب
واضيفت اليه كبد حسود * فقتت فوقها عيون الرقيب

وقول الآخر

عندي لكم يوم التواصل فرحة * يامعشر الجلساء والندماء
اشوى قلوب الحاسدين بها والسننة المشاة واعين الرقباء
ومن أمثلة المشاة كلمة قول عمرو بن كلثوم في معلقته

الا لا يجهلن أحد علينا * فقجهل فوق جهل الجاهلينا
أراد فيجازه على جهله فجعل لفظة فقجهل موضع فيجازه لاجل المشاة ومثل الاول ما حكى
عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في منزهه وعنده باني الموسوس فقال
عبيد الله

أرى غيما تولفه جنوب * واحسب ان ستأبينا بهطل
فخزم الرأي ان تأتى برطل * فتشربه وتكسوفى برطل

فقال ما هكذا قال الشاعر وانما هو

ارى غيما تولفه جنوب * أراه على مساء تناحر يصا
فخزم الرأي ان تأتى برطل * فتشربه وتكسوفى قيصا

وأبو الرقعمق هو أحمد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو
نادرة الزمان وجهلة الاحسان ممن تصرف بالشعر في انواع الجذو والهزل واحرز قصبات
الفضل وهو أحد المذاهج المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كائن الحاج بالعراق
ومدح ملوك مصر ووزراءها من غرر شعره قوله يمدح الوزير يعقوب بن كلس
قد سمعنا مقالة واعذاره * وأقلنا ذنبه وعذاره
والمعاني لمن عنت ولكن * بك عرّضت فاسمى يا جاره

منها

مهرتني الحماظه وكذا كل ملج عبونه سحاره
ما على موثر التبعاء والاعش راض لو آثر الرضى والزيارة

وهي طويلة وأكثر شعره جيد على هذا الاسلوب مثل صريع الدلاء والقصار ومن شعره على
طريق ابن حجاج قوله

كتب الحصى الى السرير * أن الفصيل بن البعير
فلا منعت حماري * ستين من أكل الشعر
لا هم الا ان تطير * من الهزال مع الطيور
ولا خبرك قصتي * فلقد سقطت على الخبير
ان الذين تصافعوا * بالقرع في زمن القصور
أسفوا على لانهم * حضروا ولم ألتقي الحضور
لو كنت ثم لقليل هل * من أخذ بيد الضرب

ولقد دخلت على الصديق * في البيت في اليوم المطير
متشعرا متجننا * للصنع بالدلو الكبير
فأردت حين تبادروا * دلوى فكان على المدير
يا للرجال تصافعوا * فالصنع مفتاح السرور
هو في المجالس كالبحر * روكا لقلاد في النور

وله قصيدة طويلة مشهورة أولها

وقوقى وقوقى * هدية في طبق

أما ترون بينكم * نيسا طويل العنق

وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

قوله وقوقى الخ
هو كالذي قبله من
قبيل المجنون الذي
قد يوتى فيه بالفاظ
خالية من المعاني
المزوجة

(إذا ما نهي الناهي فليج بي الهوى * أصاغت إلى الواشي فليج بها الهجر)

البيت للبحرئ من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان أولها

متى لاح برق أوبد اطلل قفر * جرى مستهل لا يطي ولا نزر

وما الشوق إلا لوعة بعد لوعة * وغز من الآماق تتبعها غزر

فلا تذكرا عهد التصافي فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

إلى أن يقول فيها

هل العيش إلا أن تساعفنا النوى * بوصل سعاد أو يسعدنا الدهر

إلى أن يقول فيها

على أنها ما عندها الموصل * وصال ولا عنها المصير

وبعده البيت وهي طويلة يقول منها في التلخيص

لعمرك ما الدنيا باقصة الجدا * إذا بقي الفتح بن خاقان والقطر

ومعنى أصاغت استعنت والواشي التمام الذي يشئ حديثه ويزينه (والشاهد فيه) المزوجة

وهي أن يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء فهنا زواج بين نهي الناهي وأصاغت

إلى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في أن يترتب عليها الجراح شيء ومثله قوله أيضا

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربي ففاضت دموعها

فزواج بين الاحتراب وتذكر القربي الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليها

ومن المزوجة قول أبي تمام

وكنا جميعا شريكي عنان * وضيعي لسان خليلي صفا

وفي معنى صدر البيت قول أبي نواس

دع عنك لومي فإن اليوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

وقول ابن زريق البغدادي

لا تعذليه فإن العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس بسمعه

وقول ابن شرف القيرواني

قل للذول لو أطلعت على الذي * عاقبته أعناك ما يعنيني
أتصدني أم للغرام تردني * وتلومني في الحب أم تغرني
دعني فليست معاقبا بجنائي * إذ ليس دينك لي ولا لديني

وقول الصائبي

أيها اللام المضيق صدرى * لا تلني فكثرة اللوم تغري
قد أقام القوام حجة عشق * وأبان العذار في الحب عذرى

الرجوع

(ق بالديار التي لم يبعثها القدم * بلى وغيرها الأرواح والديم)

البيت من البسيط وهو أول قصيدة زهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وبعده
لا الدار غير هابعد الانيس ولا * بالدار لو كنت ذا حاجة صمم
دار لا سماء بالغمران مائلة * كالوحى ليس لها من أهلها أرم

يقول منها في مدحه

ان الخيل ملوم حيث كان وا * سكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفو او يظلم أحيانا فيظلم
فان أناة خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم
وهي طوبى والارواح جمع ربح ويجمع على ارباح أيضا وريح ويربح بكسر الراء وفتح الياء
والديم جمع ديمة وهي المطر الديم في سكوت (والشاهد في البيت) الرجوع وهو العود الى
الكلام السابق بالنقض والابطال لكثرة فهنادل صدر البيت على أن تطاول الزمان وتقدم
العهد لم يبق الديار ثم عاد اليه ونقضه في عجز البيت بأنه قد غيرتها الرياح والامطار لنكسة
وهي هنا اظهار الكتابة والحزن والحيرة والدهش كأنه اخبر او لا بما لم يتحقق ثم رجع اليه عقله
وأفاق بعض الافاق فنقض كلامه السابق ومثله قول الشاعر
فأف لهذا الدهر لا بل لا هله

وقول ابن الطيرة

ليس قلبا نظرة ان نظرتها * البك وكلا ليس منك قليل

وقول أبي البداء

ومالي اتها وان غدا الدهر جارا * على بلى ان كان من عندك النصر

وقول المتنبي

لخنة ام غادة رفع السجف * لوحشية لا ملو حشية شنف
وما أحسن قول أبي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشكمير صاحب جرجان
لم يبق في الارض من شيء أهاب له * فلم أهاب انكسار الجفن ذى السقم
استغفر الله من قولي غلطت بلى * أهاب شمس المعالي أمة الامم

قوله وشكمير
في نسج
وشكمير وجر

وله فيه أيضا

اذا ما ظمئت الى ريقه * جعلت المدامة منه بدلا

وأين المدامة من ريقه * ولكن اعط قلبا عبيلا

وبديع قول السراوندى

كالبدربل كالشمس بل ككليهما * كالبيت بل كالغيث هطال الدير

وما ألفت قول ابن سناء الملك

وملية بالحسن يسخر وجهها * بالبدريه زأربها بالقرقف

لا ارتضى بالشمس تشبها لها * والبدربل لا اكفى بالاكفى

وهو من قول ابن المعتز

والله لا كلمتها لو أنها * كالبدرا أو كالشمس أو كالملكفى

الاستخدام

(اذ انزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضايا)

نسب غالب شارح التلخيص هذا البيت لجرير وهو من قصيدة من الوافر اولها

اقلى اللوم عاذل والعنابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا

أجذل لا تذكر عهد نجد * وحيا طالما انتظروا الايابا

على قارفض دموعك غير زر * كما نمت بالشرب الطنابا

وهاج البرق ليله اذوعات * هوى ما نستطع له طلابا

وهي طويلة والسماء الغيث ونسبه المفضل في اختياره لمعوية بن مالك بن جعفر معوذ

الحكماء وساقه في قصيدة طويلة اولها

أجد القلب من سلى اجتنابا * واقصر بعد ما شابت وشابا

وشاب لدائه وعد لن عنه * كما انضيت من لبس ثيابا

فان يك نبلها طاشت ونبلى * فقد نرعى بها حقيا صيابا

قتصاد الرجال اذ امرتهم * واصطاد الخبأة الكعابا

منها

وكت اذ العظيمة أفرعتهم * نهضت ولا أدب لها دبابا

بحمد الله ثم عطاء قوم * يفكون القنائم والرقابا

اذ انزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضايا

بكل مقلص عبل شواه * اذا وضعت اعنتهن سابا

ويدل على ان هذا البيت من هذه القصيدة انه لم يوجد في قصيدة جرير على اختلاف رواة

ديوانه (والشاهد فيه) الاستخدام وهو ان يراد بلفظه معنيان أحدهما ثم يراد بضميره

الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما ثم يراد بالآخر الآخر فالاول كما في البيت هتافاته أراد

بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه من رعيناه النبات وجرير هو ابن عطية بن الخطمي وهو

لقبه واسمه حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب بن ربوع بن خنظلة بن مالك بن زيد مناة

ابن تميم بن مره ينتهى نسبه لزارويكى بأحزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الراء

وبعدهاها ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزرو وهو الفرزدق والاخلط المتقدمون على

قوله ساكنة
أى وقفا

شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في اسمهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فاقنض وسقط وكان أبو عمرو وشبه جرير بالاعشى والفرزدق بزهير والاخلط بالنابغة وقد حكم مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما * حلوا الكلام ومـزجـه لجرير
ولقد هجا فامض أخطى تغلب * وحوى الاهى بمدحه المشهور
كل الثلاثة قد أبرم مدحه * وهجاؤه قد سار كل مسير

فهو كما تراه - لكم للفرزدق بالفخار وللاخلط بالمدح والهجا - وبجميع فنون الشعر لجرير وقال أبو العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذ لم يجئ الا خطل سابقا فهو سكت والفرزدق لا يجي سابقا ولا سكتا وجرير يجي سابقا ومصلبا وسكتا وحدث مولى لبني هاشم قال امترى أهل المجلس في جرير والفرزدق أيهما أشعر قد خلت على الفرزدق فاسألتني عن شيء حتى نادى يا نو اراد ركت بر نيتك يا نو ارقالت قد فعلت أو كادت قال فابعتي بدرهم فاشترى لحما ففعلت وجعلت تشربه وتلقيه على النار ويا كل ثم قال هات بر نيتك فشرب قدحا ثم ناولني وشرب آخر ثم ناولني ثم قال هات حاجتك يا ابن أخي فأخبرته فقال أعن ابن الخطي تسألني ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال فاته الله فأحسن ناجيته وأشرد قافيته والله لو تركوه لابي العجوز على شبابها والشابة على أحبابها ولكنهم هزوه فوجدوه عند الهراش ناجها وعند الجدة قدحا ولقد قال بيتان أن أكون قلته أحب الي مما طلعت عليه الشمس وهو

إذا غضبت عليك بنو تميم * لقيت القوم كاهم غضابا

وقال اسحاق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشد ناله فينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته فغاء الاخوص فقال أين هذا اقلنا قام أنفا ما تريد منه قال أخزبه والله ان الفرزدق لا شعر منه وأشرف فأقبل جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاخوص ابن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الافلح قال هذا الخبيث بن الطبيب ثم أقبل عليه فقال قد قلت

يقرب عيني ما يقرب عينيها * وأحسن شيء ما به العين قرت

فانه يقرب عينيها أن يدخل فيهما مثل ذراع البكر أفيقر ذلك بعينك قال وكان الاخوص يرمي بالابنة فانصرف وارسل اليه بقروفا كهة وكان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق على جرير وفضلته وكان راعي الابل قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكرم من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال هل تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفـرزدق على - وهو يهجو قومه وأنا ممدحهم قال جرير فضربت رأيي فيه ثم خرج جرير ذات يوم عشي ولم يركب دابة وقال والله ما يسرتني أن أعلم أحد وكان لراعي الابل والفرزدق وجلسا مما حلقة بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أنعرض اليه لعلني ألقاه على حiale حيث كنت أراه يتر اذا انصرف من مجلسه وما يسرتني أن أعلم أحد حتى اذا هو قد مر على بقلته وابنه جندل يسير وراءه على مهرله أحوى محذوف الذنب وانسان عيشي معه يسأله عن بعض القسيب فلما

استقبلته قلت مر حبابك يا أبا جندل وضربت بشمالى على معرفة بغلته ثم قلت له يا أبا جندل ان قولك يستمع وأنت تفضل الفرزدق على تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومك وهو يمدحهم وهو ابن عمي دونك ويكفيك عن ذلك اذ اذكرنا أن تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتجمل منى ولا منه لائمة قال فبينما أنا معه وهو كذلك واقفا على "ومار دعى" بذلك شيا حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا أرا لواقفا على كلب من كلب كأنك تخشى منه شرا أو ترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربة فرمحتني رحمة وقعت منها قلنسوتي فوالله ما عرج على الراعى فيقول سفينة غوى - يعني جندل ابنه ولكن لا والله ما عاج على فأخذت قلنسوتي فمحتها ثم أعدتها على رأسي ثم قلت

أجندل ما تقول بنوعير * اذا ما الاري في است أيبك غابا

فسمعت الراعى قال لابنه أما والله لقد طرحت قلنسوتي طرحة مشؤمة قال جرير ولا والله ما القلنسوة باغيظ أمر لي لو كان عاج على - فأنصرف جرير غضبان حتى اذا صلى العشاء ومزله في عليه له قال ارفعوا لي باطية من نبيذ وأسرجوا لي فأسرجوا له وأتوه بباطية من نبيذ قال فجعل يهيم فسمعت صوته يحوز في الدار فاطلعت في الدار فأنظرت اليه فاذا هو يجمعو على الفراش عربا نا لما هو فيه فأنهدرت فقامت ضيفكم يحزون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيفك فحن أعلم به وبما يمارس فزال كذلك حتى كان السحر ثم اذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يجمعون غير فلما ختمها بقوله

ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال أخزيتي ورب الكعبة ثم أصبح حتى علم أن الناس قد أخذوا مجالسهم بالمربد وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق فدعاهن فآذهن وكف رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فأسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موقع السلام قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيد أبعثك نسوتك تكسبن المال بالعراق أما والذي نفسي بيده لترجعن اليهن غير تسوءهن ولا تسرهن ثم اندفع فيها فأنشدها فنكس الفرزدق وراعى الابل وأزم القوم حتى اذا فرغ منها وسارو ثب راعى الابل ما عتثذ فركب بغلته بشر وعروخ لي المجلس حتى أوفى الى المنزل الذي ينزله ثم قال لا صحابه ركابكم ركابكم فليس لكم هنا مقام فضيكم والله جرير فقال له بعض القوم ذال شؤمك وشؤم ابنك قال فما كان الا ترجمهم فسادوا الى أهلهم سيرا ما ساروا أحدهم بالشريف وهو أعلی دار بنى غير فيحلف بالله راعى الابل انا وجدنا في أهلنا (ففض الطرف انك من غير) وأقدم بالله ما بلغه انسى - قط وان لجرير لا شيا عامن الجن قنساء مت به بنوعير وسبوه وابنه فهم يتشاءمون به الى الآن وحدث أبو عبيدة قال التقي جرير والفرزدق بنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير

فانك لا ق بالمنازل من منى * بخار الخبى من أنت فاخر

فقال له جرير ليسك اللهم ليسك قال فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويتعجبون منه وعن العتي قال قال جرير ما عشت قط ولو عشت لتدبت نسيما فتسمعه العجوز فتبكي على ما فاتنا من شبابها وانى لأروى من الرجز أمثال آثار الخيل في الترى ولولا

قوله فهم يتشاءمون به الى الآن انتهت هذه الحكاية وقد حذر رعا على ركنها وأثبتها كما وجدت في الاغانى فانظره ان شئت

أني أخاف أن يستفرغني لا كثر منه وعن أبي عبيدة قال رأيت أم جرير وهي حامل به كأنها ولدت حبلا من شعر أسود فلما خرج منها جعل ينزو ويقع في عنق هذا فيقتله وفي عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت فزعة فآوت الرويا فقبل لها تلدين غلاما أسود شاعرا إذا شدة وشر وشكينة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأته أنه خرج منها قال والجري الحبل وحدث بلال بن جرير أن رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعزفك الجواب فأخذ يسده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزاه فاعتمقلها وجعل يصصرها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحية فقال أترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أقدرى لم كان يشرب لبن العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر الناس من فاجر بمنزل هذا الابن عمارين شاعرا وفارعهم به فغلبهم جميعا وحدث المدائني قال كان جرير من أعق الناس بأبيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك نال أمه فأقبلت أمه عليه فقالت له يا عبد الله أتقول هذا لا أيك فقال جرير دعه فوالله لك أني سمعتها وأنا أقولها لا أبي ونظير ذلك ما حكى عن يونس بن عبد الله الخياط أنه مر به رجل وهو يعصر حلق أبيه وكان عاقبه فقال له ويحك أنفعل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم أقبل على الابن يعز به ويسكنه فقال له الأب أختي لا تله واعلم أنه ابني حقا والله لقد خنقت أبي في هذا الموضع الذي خنقتي فيه فانصرف الرجل وهو يضحك ولأبيه يقول

ما زال بي ما زال بي * طعن أبي في التسب

حتى تريت وحتى ساء ظني بأبي

ونشاليونس ولديقال له دحيم فكان أعق الناس به فقال يونس فيه

جلادحيم عما به الريب * والشك مني والظن في نسي

ما زال بي الظن والتشكك حتى عقتني مثل ما عقت أبي

وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يومالي أبي وهو جالس وعنده أصحاب له فوقفت عليهم لا غيظه وقلت ألا أنشدكم شعرا قلته بالأمس قالوا بلى فأنشدتهم

يا سائل من أنا أو من يناسبني * أنا الذي لا له أصل ولا نسب

الكلب يحتال فخر حين يصرنى * والكلب أكرم مني حين يتسب

لو قال لي الناس طرا أنت الأمانة * ما وهم الناس في ذاكم ولا كذبوا

قال فوثب إلى أبي ليضربني وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون رجعا إلى بقية أخبار جرير حدث أبو العراف قال قال الخجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بجرب البصرة أتيتاني بلباس أبيض في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخزوق في قبة وشاور جرير دهانة بن يربوع فقالوا له ما لباس أبائنا إلا الحديد فلبس جرير درعا وتقلد سيفا وأخذ رمحا وركب فرسا العباد بن الحصين يقال له المنخاز وأقبل في أربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جرير

لبست سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاحا كرتجي وخلاخله

أعتمد على الحل المسالاب فانما * جرير لكم بعسل وأنتم حلاله
ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بنى حصن ووقف الفرزدق في المربد ونفى الفرزدق الى
المهاجر بن عبد الله وجرير عنده فقال

مات الفرزدق بعد ما جدته * لبت الفرزدق كان عاش قليلا
فقال له المهاجر بنى لعمرك ما قلت في ابن عمك أنت جوميتا أما والله لو ريتك لكنت أكرم
العرب وأشعرها فقال ان رأى الأمير أن يكتبها على قافها سوءة ثم قال من وقته البيتين
السايقين في ترجمة الفرزدق في شواهد المقدمة ثم بكى وقال أما والله انى لأعلم انى قليل البقاء
بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضدا وصديق
الاتبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزى مات سنة احدى عشرة
ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره ثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان امة حلت
به سبعة أشهر

(فنى الغضا والسالكين وانهم * شبه بين جوامع وقلوب)

البيت للبحرئى وهكذا هو في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من
كتب هذا الفن بلفظين جوامع وضلوعى وهو من قصيدة من الكامل أولها
كم بالكثير من اعتراض كتيب * وقوام غصن في الثياب رطيب
تأبى المنازل أن تجيب ومن جوى * يوم الديار دعوت غير مجيب
وبعد البيت وهى طولى والغضا شجر معروف واحدا غصاة وأرض غصيانه كثيرته
(والشاهد فيه) الاستخدام أيضا فانه أراد بأحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور
في السالكين المكان وهو أرض لبني كلاب وواد بنجد وبالأخر وهو المنسوب في
شبهه النار رأى أو قد وافي جوامع نار الغضا يعنى نار الهوى التى تشبه نار الغضا وخص
الغضا دون غيره لان جرمه بطل الاطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء اللفظة الغضا فقال ابن
أبي حنينة

أما والذي حج الملبون يتسه * فغن ساجد لله فيه ورا كع
لقد جرعتنى كاس بين مريرة * من البعد سلمى بين تلك الاجارع
وحلت بأكاف الغضا فكانت * حشت ناره بين الحشى والاضالع

وقال ابن جابر الاندلسي

ان الغضا لست أنسى أهلهم * شبه بين ضلوعى يوم بينهم
جرى العقيق بقلبي بعد ما رحلوا * ولو جرى من دموع العين لم ألم

وقال ابن فلاقس الاسكندري

حلت مطاياهم بملطف الغضا * فكانت شبهه في الاكباد

وبديع قول البدر بن لؤلؤ الذهبى

أجاسمة الوادى بشرقى الغضا * ان كنت مسعدة الكتيب فرجى

ولقد تقاسمنا الفضا فقصونه * في راحتك وجهره في أضلي
ولمؤلف من قصيدة

وحسبك اني للرياح لحاسد * ففي كل حين بالاحبة تخطر
تمر الصبا عفو على ما كنى الفضا * وفي أضلي نيرانه تسعر
فتذكر في عهد العقيق وأدمي * تساقطه والنبي بالشئ يذكر
وورث عيني السفع حتى ترى به * معالم بالاحباب تزهو وتزهر
ومن الاستخدام البديع قول المعري يرثي فقها حنفيا
وفقيه أفاضله شدن للنه * مان مالم يشده شعر زياد

وقوله أيضا يصف درعا

نثرت من ضمامها للقنا الخطى * عند اللقاء نثر الكعب
مثل وشي الوليد لانت وان كا * نت من الصنع مثل وشي حبيب
تلك ما ذية وما لذباب السيف والضيف عندها من نصيب
فاستخدم لفظ الذباب في معنييه الأول طرف السيف والثاني الطائر المعروف ولا بن جابر
الأندلسي فيه

في القلب من حبكم بدراً قام به * فالطرف يزاد نوراً حين يبصره
تشابه العقد حسناً فوق لبته * والنقر منه اذا ملاح جوهره
ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوتراف

دع الهويني واتصب واكتسب * واكده نفس المرء كداحه
وكن عن الراحة في معزل * فالصنع موجود مع الراحة

استخدم الراحة في معنيها الأول من الاستراحة والثاني من اليد وبديع قول الصفي الحلي
لئن لم أبرقع بالحيا وجه عفتي * فلا أشبهته راحتي في التبرك
ولا كنت ممن يكسر الحفن في الوغي * اذا أنالم اغضضه عن رأى محرم
ومن الاستخدام البديع قول ابن نباتة المصري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
اذالم تفص عيني العقيق فلا رأيت * منازله بالقرب تبهي وتبهر
وان لم توصل عادة السفع مقلتي * فلا عاده عيش بمغناه أخضر

منها

سقى الله أكاف الفضا سائل الحيا * وان كنت أسقى أدمعاً تتحدر
وهي تفتني عنه الزمان يياضه * وخافه في الرأس يزهر ويترهر
تغير ذلك اللون مع من أحبه * ومن ذا الذي باع عز لا يتغير
وكان الصبا ليلاً وكنت كحالم * فبدأ أسقى والشيب كالصبح يسفر
بعلاني تحت العمامة كتمه * فيعتاد قلبي حسر حين أحسر
وتذكرني ليلي وما خلت أنه * اذا وضع المرء العمامة ينكر

ومن الاستخدام أيضا قول العلامة عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

ورب غزاة طاعت * بقلبي وهو مرعاها

نصبت لها شبا كامن * لحين ثم صدناها

وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها

بذلت العين فاكلها * بطلعتها ومجسراها

ومنه قول ابن مليك رحمه الله تعالى

فكم ردت من عين وجاد بئلهما * ولولاه ماضات ولم تكن تعذب

وقوله من قصيدة اخرى نبوية

كم ردت من عين وجاد بها وكم * ضاءت به وسقى بهام من صادي

ومنه قول الرشيد الفارقي

ان في عينك معني * حدثت الترجس عنه

ليت لي من غصنه سم * ما في قلبي منه

وقد أخذ الشهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال

نازعت عينا قلبي حبة * لم تكن تقبل قبل الانقسام

بالقوى هل علمت قبلها * أن اللاعين في القلب سهام

الف والتشعر

(كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لخطا وقد اوردفا)

البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم أراه في ديوانه ولعله ابن حيوس الاشبيلى

والحقف بكسر الحاء الرمل العظيم المستدير (والشاهد فيه) الف والتشعر وهو ذكر معتد على

التفصيل أو الاجال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد المعتد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد

ما لكل من آحاد المعتد الى ما هو له ثم الذى على سبيل التفصيل ضربان لان التشعر اما على

ترتيب الف واما على غير ترتيبه كما في البيت هنا وهو ظاهر ومما جاء على الترتيب قول

ابن الرومي

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا دججون بنجوم

فيها معالم الهدى ومصابح * تجلوا الدجى والاخرى رجوم

وقول بعضهم

الست أنت الذى من ورد نعمته * وورد راحته أجنى واعترف

وما أبدع قول ابن شرف القيروانى

جاور عليا ولا تحفل بمحادثة * اذا اذعرت فلان سأل عن الأس

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجدد * ملء المسامع والافواه والمقل

وقد أخذ تاج الدين الذهبي فقال

بدر سما للمجتبى ثم رنما * للمجتبى بجر طما للمجتبى

سل عنه وادن اليه واستمسك تجدد * ملء المسامع والنواظر واليد

زما أزهق قول البهاء زهير

ولى فيه قلب بالغرام مقيد * له خير يرويه طرفي ما لقا
ومن فرط وجدى في الماء وثغره * اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا
وما أحتلى قول ابن نباتة المصرى مع زيادة التورية
لا تحف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير الحسن المحتاله
لك عين وقامة في البرايا * تلك غزالة وذى عسالة
وقوله أيضا

سألته عن قومه فأنشئ * يعجب من اسراف دمي السخي
وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالى وهذا أخى
وبديع قول ابن مكسة

والسكر في وجته وطرفه * يفتح وردا ويفض نرجسا
وقد جاء ألف والنشرين ثلاثة فأكثرفه قول ابن جيس
ومقرط بقى التديم بوجهه * عن كاسه الملائى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها * من مقلبه ووجتبه وريقه
وقول حمدة الاندلسية

ولما أبى الواشون الافراقنا * وما لهم عندي وعندك من نار
وشنوا على أسماء كل غارة * وقل جاني عند ذلك وانصاري
غزوتهم من مقلبك وأدمي * ومن قسى بالسيف والسيل والنار
وقول ابن نباتة وأجاد الى الغاية

عرج على حرم المحبوب منتصبا * لقبلة الحسن واعذرنى على السهر
وانظر الى الخال فوق الثغردون لى * تجد بلا ايراعى الصبح فى السحر
وبديع قول بعضهم

ورد ومسك ودر * خذ وخال وثغر
لخط وجفن وغنج * سيف ونبل وسحر
غصن وبدر وليل * قد ووجه وشعر

ومنه بين أربعة وأربعة قول الشاعر
تغرو خذ ونهد وأجراريد * كالطلع والورد والمان والبلع
ومثله قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

رأى جسدى والدمع والقلب والحشى * فاضنى وافنى واستمال ونيا
ولابى جعفر الاندلسى الغراطى بين خمسة وخسة

ملك يحيى بخمسة من خسة * لى الحسود بها فبات لما به
من وجهه ووقاره وجواده * وحسامه يديه يوم ضرايه
قر على رضوى تسير به الصبا * والبرق يلغ من خلال سحابه
ولابن جابر الاندلسى بين ستة وستة

ان شئت ظلياً أو هلالاً أو دجى * أوزهر غصن في الكتيب الاملد
فللهظها ولوجهها ولشعرها * ونلذها والقدر والردف اقصد
ولتجيم المدين البارزى بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق في مجلس لأصاحبه
كبد بريق قد شق شمسا أهله * لدى هالة في الافق بين كواكبه
وسبقه الى ذلك ابن قلاص فقال

انا الفـ لام بيطيخة * وسكينة أحكموها صقالا
فقسم بالبرق شمس الضحى * وأعطى لكل هلال هلالا
ومثله قول محاسن الشواء وأجاد

وغلام يحز بطيخة في اللون مشلى وفي المذاقة مثله
لائس غز على طبق في * مجلس مشرق يشابه أهله
قد بدر شمسا بافق شهدت الليل في هالة بـ برق أهله

وقول الآخر

ولما بدا ما بيننا منية النفس * يحزز بالسكين صفراء كالورس
توهمت بدرا لـ تم قد أهله * على أنجيم بالبرق من كرة الشمس

وقول الآخر

خلناه لما حزز البطيخ في * اطباقه بصقيله الصفحات
بدرا يقدم الشمس أهله * بالبرق بين الشهب في الهالات
وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها أسود

انظر بعينك جوهر امتلائنا * سحر الفطر بيسانه وجماله
قريقتن الشمس أهله * بظلام هجرته وفجر وصاله
والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث يقول

وجامعة لاصناف المعاني * صلحن لوقت اكثار وقله

فمن آدم وريحان ونسل * فلم ير مثله اسد الخل

فنها ما تشبهه بدورا * فان قطعها رجعت أهله

ولا بن مقاتل بين ثمانية وثمانية

خدود واداغ وقد ومقلة * وثغر وأرياق ولحن ومعرب

وورد وسوسان وبان وزرجس * وكأس وجريال وجنك ومطرب

والصق الحلى

وظبي بقفر فوق طرف مفوق * بقوس رمى في النقع وحشا بأهم

كبد ربا فاق فوق برق بكفه * هلال رمى في الليل جنابا بنجيم

ولبعضهم بين عشرة وعشرة

شعر جبين محيا مغطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر نغر

ليل صباح هلال بانه ونقا * آس افاح شقيق نرجس در
ولا بن جابر بن اثني عشر واثني عشر

فروع سنا قد كلام قبلى * حلى عنق نقر شذا مقله خند

دجى قرغن جنى خاتم طلا * نجوم رشاد تر صبار جس ورد

وجل القصص هنا ان يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب
جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني المختصرة وابن حيوس بجاء مهملة وياء تحتية مشددة مضمومة
وواو ساكنة بعد هاسين مهملة هو أبو القتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب
بمصطفى الدولة الشاعر المشهور وهو أحد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيد بن وله
ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعاً إلى بني
مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصائد الفايقة وقصيته مع الامير جلال الدولة وصمصامها
نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهورة فانه كان قد مدح اياه محمودا
فاجازته ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور
بقصيدة رائية يمدحه بها ويعزبه عن أبيه اولها

كفى الدين عزاً ما قضاه لك الدهر * فنى كان ذا نذر فقد وجب النذر

منها

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا * على أنه لولائه لم يكن الصبر
غزاً نابوسى لا يماثلها الاسى * تقارب نعمى لا يقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لازهادة * وسرت اليكم حين مضى الضر
فلاقت ظل الا من ماعنه حاجز * يصد وباب العزم مادونه ستر
وطال مقامى في اسار جميلكم * فدامت معاليكم ودام الى الاشر
وانجزى رب السموات وعده الشكرىم * بأن العسر يتبعه اليسر
فجاد ابو نصر بالف نصرمت * واني عليم ان سيخلفها نصر
لقد كنت مأموراً ترحى لملها * فكيف وطوعاً أمراً انتهى والامر
وما بي الى الا للاح والحرص حاجة * وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
واني يا مالى لذيكم مخيم * وكم في الورى ثاو وآماله سفر
وعهدك ما أبغى بقولى تصنعنا * بايسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها نصر سيضعفها
لاضعفها له وأعطاء ألف دينار في طبق فضة وكان اجمع على باب الامير نصر جماعة من
الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني
وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس عنده فأتت الشعراء الذين تأخرت جوائزهم
الى باب بولص وفيهم ابن الدودة المعزى الشاعر المعروف ~~فكتبوا~~ ثلاثه أبيات اتفقوا
على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدودة المعزى المذكور وصبروا الورقة اليه وفيها الايات
وهي

على بابك المحروس مناعصابة * مفاليس فأنظر في أمور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها * بعشر الذي أعطيه لابن جيموس
وما يننا هذا التفاوت كله * ولكن سعيد لا يقاس بنحوس
فلما وقف عليها الأمير نصر أطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي أعطيه لابن
جيموس لأعطيهم مثله وكان الأمير نصر سخيا واسع العطاء غلث حلب بعد وفاة أبيه محمود سنة
سبع وستين وأربع مائة ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده قتلوه ثاني شوال سنة
ثمان وستين وأربع مائة وكان ابن جيموس المذكور قد أترى وحصلت له نعمة ضخمة من بني
مراد من فني دار إيجينة وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشناها * في نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بؤسى ولم يتركوا * على لا يام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا * فليفعل الناس مع الناس
وقيل ان هذه الايات لابن أبي حصينة الحلبي وهو الصحيح وحكي الحافظ ابن عساکري في تاريخ
دمشق قال أنشدنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسة مائة قال
أخذ الأمير أبو الفتيان بن جيموس يدي وقال اروعني هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم
ابن قريش

أت الذي نفق الشئ بسوقه * وجرى الندى بعروقه قبل الدم
وهذا البيت في غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هو ذلك ربع العامرية فاربع * وأسأل مصيفا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالي بالحي * غزال السحاب واعتذر عن ادعى
فلقد غدوت أمام دان هاجر * في قـربه ووراء ناء مززع
لو تخبر الـكبان عني حدثوا * عن مقلة عبري وقلب موجع
ردى لنا زمن الكتيب فانه * زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عامة بادني لوعتي * لرددت اقصى نيلك المسترجع
بل لو قنعت من القرام بظهر * عن مضمر بين الحشى والأضلع
اعتبت اتر تعبت ووصلت غب تجنب وبذلت بعـد تمنع
ولو أنى انصفت نفسي صنتها * عن ان أكون كطالب لم ينجع
اني دعوت ندى القرام فلم يجيب * فلا شكر ندى أجاب ومادعي
ومن العجايب والعجايب جمة * شكر بطي عن ندى متسرع

ومن شعره بمدح سابق بن محمود

يزدادان قصر الخطي عن غرض * طولاً ويمضي اذا حد الحسام نبا
حل السماك وما حلت تماثله * عن جيده وحب العافين منذ حبا
حوى من الفضل مولودا بلا طلب * اضعاف ما اعجز الطلاب مكتسبا
طلق الحيا اذا ما زرت مجلسه * حزت الغنى والعلا والبأس والا دبا

ومحاسنه كثيرة وكان أحمد بن محمد الخطيب الشاعر قد وصل الى حلب سنة اثنتين وسبعين
وأربع مائة وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخطيب يقول
لم يبق عندي ما يباع بدرهم * وكفالمعنى منظرى عن مخبرى
الابقيسة ماء وجه صنمها * عن ان تباع وأين أين المشتري
فقال لو قال ونعم أنت المشتري لكان أحسن وكان مولد ابن حيوس سنة أربع وتسعين
وثلاثمائة بدمشق وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة وابن حيوس الاشيلي ذكره ابن فضل
الله فقال لا يحفل له ضرع خاطر ولا يحفل له نوء سحاب ماطر لومس بقر يحته الصلد لتغير
أوالجهام لا تغبر وحسبك من مرمى غرضه البعيد ما ذكره ابن سعيد وأورد له
في المرقص قوله في أشترا العين لا تفارقه الدمعة

شترت قلعة زورق في لجة * مالت بأحدى دقيه الرياح
فكأنما انساها ملاحها * قد خاف من غرق قطل يبح

(ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده)

البيت لابي العتاهية من ارجوزته المزدوجة التي سماها ذات الامثال يقال انه فيها أربعة
آلاف مثل فيها

الجمع

حسبك مما يتغبه القوت * ما ضكث القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفا * من اتقى الله رجا وخافا
هي المقادير فلنى أو فذر * ان كنت أخطأت فما أخطا القدر
لكل ما يؤذى وان قل ألم * ما أطول الليل على من لم يهنم
ما تنفع المرء بمثل عقله * وخير ذخر المرء حسن فعله
ان الفساد ضده الصلاح * ورب جد جرة المزاج
من جهل التمام عينا هلكا * مبالغك الشر بكأغيه لكلا

وبعد البيت بعده

يقينك عن كل قبج تركه * برهن الرأى الاصيل شهده
ما عيش من آفته بقاؤه * نقص عيشه كله فناؤه
يا رب من أسخطنا بجهده * قد سرنا الله بغير حده
ما نطلع الشمس ولا تغيب * الا لامر شأنه عجيب
لكل شئ قدس وجوهه * وأوسط واصغروا كبره
فكل شئ لا حقيق بجوهره * اصغره متصل با كبره
من لك بالمحض وكل ممتزج * وساوس في الصدر منك تختلج
ما زالت الدنيا لنادار أذى * عز وجهه الصفو بانواع القذى
الحسب والشربة بها ازواج * لذات تاج ولذا تاج
من لك بالمحض وليس محض * يخبث بعض ويطيب بعض

لكل انسان طبيعتان * خير وشر وهما ضدان
والخير والشر اذا ما عدا * بينهما بون بعيد جدا
انك لو تستنشق الشبهما * وجسدته انتن شئ ربحا
عجت حتى ضمنى السكون * صرت كأتى حائر مبهوت
كذا قضى الله فكيف أصنع * والصمت ان ضاق الكلام أوسع
وهى طويلة جدا وهذا الانموذج كاف منها والجدة الاستغناء والمفسدة الخللة الداعية الى
الفساد (والشاهد فيه) الجمع وهو الجمع بين متعدد فى حكمهم وهو ظاهر فى البيت وما
أحسن قول الصنى الخلى فيه

أراؤه وعطاياه ونعمته * وعفوه رحمة للناس كلهم
ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع

آدابه وعطاياه وبرأفته * سجيته ضمن جمع فيه ملتئم
وقول ابن جابر الاندلسى

قد أحرز السبق والاحسان فى نسق * والعلم والحلم قبل الدرك للحلم
وأبو العتاهية هو اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى غزوة وكنيته أبو اسحاق وأبو
العتاهية كنية غلبت عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكنى لعنوه بذلك وقيل ان المهدى
قال له يوما أنت انسان متعته متخذ لق فاستوت له من ذلك كنية ويقال للرجل المتخذ لق
عتاهية وفيه يقول أبو قابوس النصارى وقد بلغه أنه فضل عليه العتاهية

قوله لعنوه
بذلك لا يخفى
ان العتوه غير
العتة فليس
ما قاله صحيحا

قل للمكفى نفسه * متخيرا بعتاهيه
والمرسل الكلم القبيح وعنه أذن واعيه
ان كنت سرا سوتنى * أو كان ذالعلانيه
فعليك لعنة ذى الخلا * ل و اتم زيد زانيه

واتم زيد هى اتم أبى العتاهية ومنشأه بالكوفة وكان فى أول أمره يتخف ويحمل زاملة
المختبئين ثم كان يبيع القمار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس
بالشعر بشار والسيد الجبرى وأبو العتاهية وما قدرأ حد قط على جمع شعره لاء الثلاثة
بأسره لكثرتنه وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفها سهل الاغاط كثير الاقتنان قليل التكلف
الا أنه كثير الساقط المرذول مع ذلك وأكثر شعره فى الزهد والامثال وكان قوم من أهل
عصره ينسبونه الى القول بذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور ويحتجون بان شعره
انما هو فى ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد وحدث الخليل بن أسد النوشجاني
قال أتناأبو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس أنني زنديق والله ما دني الا التوحيد
فقلنا له قل شيا تتحدث به عندك فقال

الا اتنا كلنا بأئد * وأى بنى آدم خالدا
وبدوهم -م كان من ربهم * وكل الى ربه عائد
فيا عبا كيف بعضى الاله * أم كيف يجعده الجاحد

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

وكان من أبحل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال وحدث محمد بن عيسى الخرقى قال وقف عليه ذات يوم سائل من العبادين الطرفاء وجماعة من جيرانه حو اليه فسأله دونهم فقال له صنع الله لك فأعاد السؤال فرد عليه فأعاد الثالثة فغضب وقال له ألسنت الذي يقول

كل حي عند ميتته * حفظه من ماله الكفن

قال نعم قال فبأقبح عليك أتريد أن تعد مالك كله لثمن كفنتك قال لا قال فبأقبح لك كفنتك قال خمسة دنانير قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة وضعته قيراط وادفع الى قيراطاً واحداً والافواحدة اخرى قال وما هي قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطى درهمين وأقيم لك كفيلاً بأن أحفر لك به قبرك متى مت وترى درهمين لم يكونا في حسابك فان لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفيلى عليهم فقبل أبو العتاهية وقال أغرب لعنك الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومتر السائل يضحك فالتفت اليها أبو العتاهية وقد اغتاظ فقال من أجل هذا أو أمثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرّمها ومتى حرمت فإرأيت أحدا ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية أتزكى مالك فقال والله ما أنفق على عيالى الا من زكاة مالى فقلت له سبحان الله انما ينبغي لك أن تخرج زكاة مالك للفقراء والمساكين فقال لى لو انقطع عن عيالى زكاة مالى لم يكن فى الارض أفقر منهم وحدث أيضاً قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى ضعيف سبي الحال متجمل عليه ثياب فكان يترى أبى العتاهية طرفى النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أعنه على ما هو بسبيله شيخ ضعيف سبي الحال عليه ثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقى على هذا الى أن مات الشيخ نحو من عشرين سنة لا والله ان تصدق عليه بدرهمين ولا دانق قط وما كان زاده على الدعاء شيأ فقلت له يا أبا اسحاق أنى أراك تذكر الدعاء لهذا الشيخ وترى أنه فقير معيل فلم لا تصدق عليه بشئ فقال أخشى أن يعاد الصدقة وهى آخر مكاسب العبد وان فى الدعاء خيرا كثيرا وقال الجاحظ حدثني ثمامة بن أسير من قال دخلت يوما على أبي العتاهية فاذا هو يأكل خبز بلاشئ فقلت له كذا تذكر كأنك رأيت به يا كل خبز واحدة فقال لا ولكنى رأيت به يتأدم بلاشئ فقلت وكيف ذلك فقال رأيت قدامة خبز يا يسار من دقاق فطير وقد حافيه حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها فى اللبن ويخرجها فلم تعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له كأنك اشتبهت ان تتأدم بلاشئ وما رأيت أحدا قبله تتأدم بلاشئ وقال ثمامة أنشدنى أبو العتاهية

إذا المرء لم يعق من المال نفسه * تملكه المال الذى هو ماله

الاغنامالى الذى أنا منفق * وليس لى المال الذى أنا تارك

إذا كنت ذا مال فبادر به الذى * يحق والا استهلكه ماله

فقلت له من أين قضيت بهذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما أكلت فأقنيت أو لبست فألبست أو أعطيت فأعطيت فقلت أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه

وسلم وأنه الحق قال نعم قلت فلم تجلس عندك سبعة وعشرين بدرة في دارك لاتأكل منها ولا تشرب ولا تزكي ولا تقعد مهاذخر اليوم فقرك وفاقتك قال يا أبا معن والله ان ما قلت لحق ولكني أخاف الفقر والحاجة الى الناس قلت وما يزيد حال من افتقر على حاله وأنت دائم الحزن لاتأكل ولا تشرب منها دائم الجمع شحيح على نفسك لاتشتري اللحم الا من عبيد الى عبد فقرك جواب كلامي كله ثم قال لي والله لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحا وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول أضجكتني حتى أذهلني عن جوابه ومعاتبته وأمسكت عنه وعلمت أنه ليس ممن شرح الله صدره للاسلام وقيل له مالك فبخل بما رزقك الله تعالى فقال والله ما بخلت بما رزقني الله قط قيل له فكيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لا تنفقه وحدث أبو العتاهية قال أخرجني المهدي معه الى الصيد فوقعنا منه على شيء كثير ونفسر في أصحابه في طلبه وأخذ هو في طريق آخر غير طريقهم فلم يلتفتوا وعرض لنا وادجرا عظيم ونفقت السماء وبدأت بمطر فخبونا وأشرقنا على الوادي وإذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا اليه وسألناه عن الطريق فجعل يضعف رأينا ويعجزنا في بذل أنفسنا في ذلك الغيم والمطر لا صيد حتى أبعدنا ثم أدخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا فقال له اغطيك بجبتي هذه الصوف فقال نعم فقطاهم بها فتماسك قليلا ونام واقتده غلثانه وتبعوا أثره حتى جاءونا فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر الثلمان فنحو الجلبة عنه وأنقوا عليه الخز والوشى فلما اتبعه قال لي ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا مما خاطبنا به قال ان الله وانا اليه راجعون والله لقد أردت أن أغنيه وبأى شيء خاطبنا نحن والله مستحقون لأضعاف ما خاطبنا به بجيأتني عليك الا ما هجوتني فقلت يا أمير المؤمنين كيف تطيب نفسي بأن أهجولك قال والله لتفعلن فأنى ضعيف الرأي مغرم بالصيد فقلت

يا لابس الوشي على ثوبه * ما أقبح الاشيب بالراح

فقال زدني بجيأتني عليك فقلت

لوشنت أيضا جلت في حامة * وفي وشا حين وأوضاع

فقال ويحك هذا معنى سوء يرويه عنك الناس وانا أستاذل زدني شيئا آخر فقلت أخاف أن تغضب ف يقال لا والله فقلت

كم من عظيم القدر في نفسه * قد نام في جبة ملاح

فقال معنى سوء عليك اعنة الله وتنافر كسنا وانصرفنا وعن الحسن بن عابد قال كان أبو العتاهية يجمع في كل سنة فاذا قدم أهدي للمأمون بردا قطريا وعلاسوداء ومساويك أراذلي فبعث اليه بعشرين ألف درهم فأهدى له مرة كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يشبهه ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه أبو العتاهية يقول

خبروني ان من ضرب السنة * جدد ايضا وصفر احسنه

أحدثت لكني لم أرها * مثل ما كنت أرى كل سنة

قال فأمر المأمون بحمل العشرين ألفا اليه وقال أغفلناه حتى أذكرنا وحدث أبو

عكرمة قال كان الرشيد اذ رأى عبد الله بن معن بن زائدة يتمثل بقول أبي العتاهية
 اخت بني شيان ان مرت بنا * ممشوطة كور على بقل
 وهذا البيت من أبيات لابي العتاهية يهجو بها عبد الله المذكور وبعده
 تكنى أبا الفضل ومن ذارأى * جارية تكنى أبا الفضل
 قد نقطت في وجهها نقطة * مخافة العين من الكحل
 ان زرتوها قال حجابها * نحن عن الزوار في شغل
 مولانا مشغولة عنه سدا * بعل ولا اذن على البعل
 فابت معن الخير لا تجهلي * وأين تقصير عن الجهل
 أتجلد الناس وأنت امرؤ * تجلس في دبرك والقبيل
 ما ينبغي للناس أن يسبوا * من كان ذا جود الى البخل
 يذل ما يمنع أهل السدى * هذا العمرى منتهى البذل
 ما قلت هذا أفك الا وقد * جفت به الاقلام من قبلي

قال فبعث اليه عبد الله بن معن فأثنى به فمدحوا فبذل له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة
 ففعلوا ذلك ثم أجلسه وقال له قد جزيتك على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مراكب
 وعشرة الافدوهم أو تقيم على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال فأسعنى ما تقول في معنى
 الصلح فقال

فالعذالي ومالي * أمروني بالضلال
 عذلوني في اعتقادي * لابن معن واحتمالي
 ان يكن ما كان منه * فيحسرى وفعالي
 أنا منه كنت أسوا * عبرة في كل حال
 ما لمن يعجب من حسن رجوى ومقالى
 رب ودد بعد صد * وهوى بعد تقالى
 قدر أنا ذاك كثيرا * جاريا بين الرجال
 انما كانت عيني * لطمت منى شمالي

وكان أبو العتاهية في حديثه يهوى امرأة من أهل الحيرة نائمة لها حسن ومائة وكان عن
 يهاها أيضا عبد الله بن معن وكانت مولاة لهم يقال له سعدى يهاها وكانت صاحبة حياث
 وكان أبو العتاهية مولعا بالنساء فقال فيها

الا يا ذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فان النيك أشهى من السحق
 أفقن فان الخبز بالآدم يشهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الخلق
 أراكن ترقعن الخروق بعلمها * وأى تليب يرفع الخروق بالخرق
 وهل يصلح المهراس الابعوده * اذا احتج منه ذات يوم الى الدق
 وقال فيها أيضا

قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى * لهواه البعيدة الاسباب

أنت مثل الذي يفر من القطر حذارا لئلا يلقى الميزاب
فغضب ابن معن لسعدى فغضب أباه العتاهية مائة فقال فيه

جلدتني بكفها • بنت معن بن زائدة
جلدتني بكفها • يا بني تلك جالده
وتراهما مع الخصى على الباب فاعده
تسكني كني الرجا • لعمركم كائده
جلدتني وبالغت • مائة غير واحدة
أجلدني أجلدني أجلدني • انما أنت والده

وقال في ضربه أباه أيضا

ضربتني بكفها بنت معن • أوجعت كفها وما أوجعتني
ولعمري لولا أذى كفها • ضربتني بالسوط ما تركتني
وحدث أحد بن أبي قن قال • كنا عند ابن الأعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد
الملك بن عمير القاضي وهو

إذا أكلته ذات دار لحاجة • فهم يان يقضى تنفخ أو سعل
وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلا فاذكر قوله قال فقلت
هذا ابن معن بن زائدة يقول له أبو العتاهية

فصغ ما كنت حليت • به سيفك خلنا لا
فما تصنع بالسيف • إذا لم تك قتالا

فقال عبد الله مالبست السيف قط فلمعني انسان الاقلت يحفظ شعر أبي العتاهية في
فينظر الى بسببه فقال ابن الأعرابي اعجبوا لهذا العبد يهجو مولاهم وكن أبو العتاهية من
موالي بني شيبان وحدث المدايني قال اجتمع أبو نواس وأبو الشعمق في بيت ابن أذين وجاء
أبو العتاهية وكان بينه وبين أبي الشعمق شر فغاباه من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو
العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن أذين متى استظرفت هذه
الجارية قال قرييا يا أبا اسحاق فقل فيم ثما حاضر فذأ أبو العتاهية يده اليه وقال

مددت كفي نحوكم سائلا • ماذا تردون على السائل

فلم يلبث أبو الشعمق حتى ناداه من داخل البيت بهذا البيت

تردني كفك ذائفة • يشني جوى في استك من داخل

فقال أبو العتاهية الشعمق والله وقام مغضبا وقال أبو العتاهية حبسني الرعيمة لما تركت
قول الشعر فادخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدعش مثل ذلك الحال فاذا
أنا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلته أظن اليه ساعة ثم تمثل وقال

تعودت من الضر حتى ألقته • واسلمني حسن العزاء الى الصبر

وصبرني ياسي من الله راجيا • لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فقلت له أعد عزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل عقلك

دخلت على الحبس فمأسلت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسئلة الحر للحر ولا توجعت
توجع المبسلى للمبتلى حتى اذا سمعت يبتين من الشعر الذي لافضل فيك غيره لم تصبر عن
استعادته ما ولم تقدم قبل مسألتها عذرا لنفسك في طلبها فقلت يا أخى انى دهشت لهذا
الحال فلا تعذلى واعذرنى متفضلا بذلك فقال والله أنا أولى بالدهش والخيرة منك لانك
حبست فى ان تقول الشعر الذى به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلت أنت وانما خوذبان
أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل دونه والله لا أدل عليه أبدا
والساعة يدعى بي فاقبل فاينا أحق بالدهش فقلت أنت والله أولى سلك الله وكفالك ولو علمت
أن هذه حالك ما سألتك فقال لا نبخل عليك اذن ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما فسألتها من
هو قال أنا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه أحمد ولم تلبث أن سمعت صوت الا فقال فقام
فكسب عليه ماء كان عنده فى جرّة ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرم والجند معهم الشع
فأخرجنا جميعا وقدم قبلى الى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألنى عنه واصنع
ما أنت صانع فلو أنه تحت ثوبى هذا ما كشفت عنه فامر بضرب عنقه فضربت ثم قال لى
أظنك ارتعت يا سميسل فقلت دون ما رأيته تسيل منه النفوس فقال ردّ وه الى محبسه
فرددت واتحلت البيتين وزدت فيهما

اذا انالتم أقبل من الدهر كل ما * تكثرته منه طال عتبي على الدهر

وكان أبو العتاهية مشتهرا بحب عتبه جارية المهدي وأكثر نسيبه فيها فن ذلك قوله وكتب به
الى المهدي يعرض بها

نفسى بشئ من الدنيا معلقة * والله والقائم المهدي يكفها

انى لا يأمن منها ثم يطمئنى * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

فهو المهدي يدفع عتبه اليه فخرجت وقالت يا أمير المؤمنين مع حرمي وخدمتي أفتدفعني الى
قبيح المنظر بائع جراز ومكتسب بالعشق فأعفاها وكان قد كتب البيتين على حواشي ثوب
مطيب ووضعها فى برنية ضخمة فقال المهدي أملاؤا له البرنية ما لا فقال للكتاب أمر لى
بدنانير قالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت أعطيناك الدراهم الى ان يفصح بما أراد
فاختلف فى ذلك حولا فقال عتبه لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول فى التميز
بين الدراهم والدنانير وقد اضرب عن ذكرى صفحا وجلس أبو العتاهية يوما بعدل أبانواس
ويأومه على استماع الغناء ومجالسة أصحابه فقال له أبانواس

أترانى يا عتاهى * تاركك الملاهى

أترانى مفسدا بالسنسك عند القوم جاهى

فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبانواس يضحك وحدث مخارق قال جاءنى
أبو العتاهية يوما فقال لى قد عزمت على ان أتزو منك يوما تبته لى فنى تنشط لذلك فقلت متى
شئت قال انى أشف ان تقطع لى فقلت لا والله ولو طلبنى الخليفة فقال يكون ذلك فى غد فقلت
افعل فلما كان من الغد باكرنى رسوله فبثته فادخلنى بيتا له نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا
بمائدة رعاها خبز سميد وخل وبقل وملح وجدى مشوى قال فأكلنا منها حتى اكفينا ثم دعا

بسمك مشوى فاصبنا منه أيضا ثم دعا بفراخ ودجاج وفراريج وشوية فاكلنا منها حتى
اكنت فينا ثم اتفونا بمجلوا فاصبنا منها وغسلنا أيدينا ثم جاء ونابقا كهة وريحان وألوان من
الانبذة فقال لي اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحاً ثم قال غني لي قولي
أحمد قال لي ولم يدرب ما بي * أحب الفتاة عتبة حقا
فغنيته فشرب اقداحا وهو يبكي أحزبكاء ثم قال غني لي قولي
ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر
فغنيته وهو يتحب ويبيكي ثم قال غني فديتك في قولي

خليلى مالى لاتزال مضرتنى * تكون مع الاقدار حتما من الحتم
فغنيته اياه وما زال يقترح على كل صوت غنى به في شعره ويقول غنى به فاغنيه ويشرب
ويبيكي حتى حارت العتمة فقال لي أحب ان تصبر حتى ترى ما اصنع فجلست فامر ابنه وعلامة
فكسرا كل ما كان بين أيدينا من النبيذ وآلات الملاهي ثم أمر باخراج كل ما كان في بيته
من النبيذ وآلاته فمال ياكسره ويصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شئ ثم نزع ثيابه
واعتسل ولبس ثياب بياض من الصوف ثم عانقني وبكى وقال عليك السلام يا حبيبي وفرح
من الناس كلهم سلام الفراق الذي لالقاء بعده وجعل يبكي ويقول هذا آخر عهد لي
في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت انها بعض حباته فانصرفت فما لقيته زمانا ثم تشوقته
فأتيته فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد أخذ قوصرتين وثقب احدهما
وادخل رأسه ويديه فيهما وأقامها مقام القميص وثقب أخرى واخرج رجله منها وأقامها
مقام السراويل فلما رأته نسيت ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته وضحك والله
ضحكا ما ضحك مثله قط فقال لي من أي شئ تضحك لا تضحك فقلت اسخن الله عينك هذا أي
شئ هو من بلغك عنه انه فعل مثل هذا من الانبياء أو الزهاد أو الصحابة أو التابعين أو المجانين
انزع عنك هذا يا سخين العين فكانه استحيامنى ثم بلغنى عنه انه جلس حجاما فجهدت أن أراه
بتلك الحالة فلم أره ثم مرض فبلغنى انه اشتى أن اغنيه فأتيته عاندا فخرج الى رسوله
يقول ان دخلت جددت لي حزنا وتاقت نفسي الى سماعك والى ما قد غلبت عليه وأنا
استودعك الله واعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهدي به وقيل لابي العتاهيه
عند الموت ما تشتهى فقال اشتهى ان يجي بخمارق فيضع فقه على اذني ثم يغني

ستعرض غن ودى ونسى مودتى * ويحدث بعدى للتليل خليل

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتى * فان غناء الباكيات قليل

وحدث محمد بن أبي العتاهيه قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

الهي لاتعذبني فاني * مقربا لذي قد كان مني

فما لي حيلة الارجاءى * لعفوا ان عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في الخطايا * وأنت على ذوفضل ومن

اذا فكرت في ندى عليها * عضضت أنا ملي وقرعت سني

اجن برزهره الدنيا جنونا * واقطع طول عمري بالتمنى

ولو انى صدقت الزهد عنها * قلبت لاهلها ظهر المحسن
يظن الناس بي خيرا وانى * لشر الناس ان لم تعف عني
ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي يستحسن قوله

انت ما استغفيت عن صا * حبك الدهر أخوه
فاذا احتجبت اليه * ساعة يحبك فوه

وحدث ابن الاثير أبو بكر قال أرسلت زبيدة أم الامين إلى أبي العتاهية ان يقول علي
لسانها يا أبا عبد قتل الامين يستعطف بها المأمون فأرسل اليها هذه الايات
الان صرف الدهر يدي ويعد * ويمتغ بالآلاف طورا ويفسد
أصابك برب الدهر مني يدي يدي * فسلت للأقدار والله أحمد
وقلت لرب الدهر ان هلكت يد * فقد بقيت والمجد لله لي يد
اذ انقضى المأمون لي فالرشيد لي * ولي جعفر لم يفقد ومحمد
قال فلما قرأها المأمون استحسناها وسأل عن قائلها فقيل له أبو العتاهية فأمره بعشرة آلاف
درهم وعطف علي زبيدة وزاد في تكريمها وقضى حوائجها جميعا وحدث عمر بن أبي شبة
قال مر عابد براهب في صومعة فقال له عظمي قال أعظمك وعليكم نزل القرآن ونبيكم محمد
صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم قلت نعم قال فانتعظ بيوت من شعر شاعركم أبي العتاهية
حيث يقول

تجرد من الدنيا فانك انما * وقعت الى الدنيا وانت مجرد
ومن شعر أبي العتاهية قوله

بادر الى الذات يوما أمكنت * بحلولهن يوادرا الافات
كم من مؤخر لذة قد أمكنت * لغد وليس غد له بموات
حتى اذا فانت وفات طلابها * ذهبت عليها نفسه حشرات
تأني المسكاره حين تأتي جملة * وارى السرور ينجي في القلبات

ومن قول بعضهم

أى شئ يكون أعجب أمرا * ان تشكرت من صروف الزمان
عارضات السرور ووزن فيه * والبسلايات كالبالقفران

ومن شعره أيضا قوله

واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى * ان الهموم أشده من الأحداث
ويؤى الى هذا المعنى قوله أيضا وهو عجيب في معناه

انما أنت طول عمرك ما عسرت في الساعة التي أنت فيها

ومن هذا قول من قال

وكما تبلى وجوه في الترى * فكذا تبلى عليهم الحزن

ومن شعره أيضا قوله

كان عايبكم يدي محاسنكم * منكم فيد حكم عندي فيعرجي

اننى لا عجب من حب بقربى * فغايى اعدنى عنه ويقصبنى
ومثل الاول قول عروة بن اذينة

كأنما عائبها جاهدا * زنها عندى بقرين

وكذا قول أبي نواس

كانهم أثنوا ولم يعلموا * علمت عندى بالذى عابوا
وقال أبو العتاهية لابنته رقية فى علة التى مات فيها قولى يا بنية فارت أهلك وانديه بهذه
الآيات فقامت فندبت به بقوله

لعب البلا بمعلمى ووسوى * وقبرت حياتى ردم هموى

لزم البلا جسمى فاوهى قولى * ان البلا موكل بلزوى

وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته فى يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقبل لثلاث من
جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقبل سنة ثلاث عشرة ودفن حيا فى قنطرة
الزياتين فى الجانب القربى بفداد و امر ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون آخره الموت لعيش مجمل التقيص

وقبل أوصى ان يكتب عليه

أذن حى سمى * واسمى ثم عى وعى

انارهن بمجعى * فاحذروا مثل مصرعى

عشت تسعين حجة * اسلمتسى لمجعى

كم ترى الحى نابيا * فى ديار التزعزع

ليس زاد سوى التقي * فخذى منه أودعى

ولمات رثله ابنه محمد فقال

يا أبى ضحك الترى * وطوى الموت أجعلك

ليتنى مت يوم مصر * تالى حفرة معك

وحم الله مصرعك * برد الله مضجعك

التفريق

{ ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سحاه }
{ فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء }

البيتان لرشيد الدين الوطواط الشاعر من الخفيف والنوال العطاء والبدرة كىس فيه ألف
ديناراً وعشرة آلاف دوهم أو سبعة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والعين هنا المال
(والشاهد بهما) التفريق وهو ايقاع تباین بين أمرين من نوع فى المدح أو فى غيره فى ذلك
قول بعضهم

حسبت جماله بدرا منيرا * واين البدر من ذاك الجمال

وقول الآخر

قاسوك بالفضن فى التنى * قياس جهل بلا اتماف

هذا الغصن الخلف يدعى * وأنت غصن بلا خلاف
 وما أحسن قول الموصلي مع تسمية النوع
 قالوا هو البحر والتفريق بينهما * اذ ذلك غم وهذا فاروق الغم
 وقد تلاعب الشعراء بمعنى اليتيم المستشهد بهما فالو أواء الدمشقي
 من قاس جد والم بالتمام فما * أنصف في الحكم بين شكين
 أنت اذا جدت ضاحكا أبدا * وهو اذا جاد بأك الصيق
 وبعضهم فيه أيضا وأجاد جدًا
 من قاس جد واليوم * بالسحب أخطأ مدحك
 السحب تعطى وتبكي * وأنت تعطى وتغصك
 ولا يفتح اليسقي وأجاد
 ياسيد الامراء يا من جوده * أوفى على الغيث المطير اذا همي
 الغيث يعطى يا كيا متجهما * ونراك تعطى ناضرا متبسما
 ومثله لابي منصور اليوسفي
 وذلك ضاحك أبدا يجود * وجودك ليس يحطر غيرا كي
 وقول الاديب يعقوب النيسابوري في الامير أبي الفضل الميسكاني
 رأيت عبيد الله يضحك معطيا * ويكي أخوه الغيث عند عطائه
 وكم بين ضحكك يجود بماله * وآخره كاء يجود بمائه
 ولشرف الدين البخاري في معناه
 ما قست بالغيث العطايا منك اذ * يكي وتضحك أنت اذ تولي النداء
 واذا أفاض على البرية جوده * ماء تفيض لنا عيناك عسجدها
 وما أبدع قول البديع الهمداني مع زيادة المعنى والمبالغة في الغلو
 يكاد يحكيك صوب الغيث منسكا * لو كان طلق الحيا يحطر الذها
 والاهر لو لم يخن والشمس لو فطقت * واللبث لو لم يصد والبحر لو عذبا
 وقول ابن بابك يمدح نظام الملوك
 يقولون ان المزن يحكيك صوبه * مجاملة لها قد شهدت وغنا
 وكم عزيمة عم البرية بنوسها * فهل ناب فيها عن ند المنايا
 همت ذهابها يدك عليهم * وضفت يداه أن ترش ذهابا
 وقول ابن اللبابة في المعتمد على الله بن عباد
 سألت أخاه البحر عنه فقال لي * شقيق الا أنه البارد العذب
 لناديتا ماء ومال فديمي * تماسك أحيانا وديمته سكب
 اذا نشأت برية فله الندى * وان نشأت بجزيرة فلي السحب
 وينظر الى معاني ما مر ولم يكن بعيدا منها قول بعضهم
 ياعيون السماء دمعك يغني * عن قريب وما الدمع فناء

أنا أبقى طوعا وسكنا كرها * ودموعي دما ودمعك ماء
ولم أقف على ترجمة الوطواط الشاعر لكن رأيت ابن فضل الله ذكره في المسالك في معرض
تراجم فائت ما رأيته قال في ترجمة الشمس بن دانيال انه كان يمينه وبين الوطواط ما يكون بين
الادباء ويدب بين الاحباء فعرضت للوطواط رعدة فكدر بها صفيحه وتكفي لها فيها
صريحة فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال ذلك لا يسمح بذرة يعني من كلفه فبلغ ابن دانيال
فقال في ذلك

ولم أقطع الوطواط بخلا بكلمه * ولا أمان بعبيبه يوما ترد
ولكنه ينبوع الشمس طرفه * فكيف به في قدرة وهو أرمد
وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الوطواط الشاعر
كم على درهم يلوح حراما * يا تميم الطباع سر أوطا
دائما في الظلام تمشي مع النسا * س وهذي عوائد الوطواط

وقوله فيه

قالوا نرى الوطواط في شدة * من نعب الكدوم ويل
فقلت هذا ذأبه دائما * يسعى من الليل الى الليل

ثم اني رأيت المرحوم الجلال السيوطي ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن محمد بن عبد
الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعروف بالرشيد الوطواط قال يا قوت كان من
قواد الزمان وعجائبه وافراد الدهر وغرائبه أفضل أهل زمانه في النظم والنثر وأعلم
الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والادب طار في الافاق صيته وسار
في الاقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من آخر
ويلعب مامعا وله من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر أسفار رسالة بالعربي ورسالة
بالفارسي وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوار زم سنة ثلاث وسبعين وخمسائة فتيين به هذا
أن الذي ذكرناه أولا ليس هو ومن رسائله ما كتبه الى العلامة جارا الله الرحمن شري
ليستأذنه في حضور مجلسه والاستفادة من سؤالاته

لقد حاز جارا الله دام جلاله * فضائل فيها لا يشق غباره
تجدد رسم الفضل بعد اندراسه * بأيام جارا الله فالله جاره

أما منذ لفظتني الاقدار من أوطاني ومعاهد اهلي وجبراني الى هذه الخطة التي هي اليوم
بمكان جارا الله أدام الله جلاله جنة للكرام وجنة من نكبات الايام كانت قصوى منيتي
وقصارى بغيتي أن أكون أحدا الملازمين لسنته الشريفة التي هي مجتم السيادة ومقبل
أفواه السادة فمن ألقى بهاءه حاز في الدارين مناه ونال في المحلين مبتغاه ولكن سؤ
التقصير أو مانع التقدير حرمني مدة تلك الخدمة وحرمني على تلك النعمة والآن
أظن وظن المؤمن لا يخطئ أن أقل جدتي هم بالاشراق وذابل ايراقى تحز لال ايراق
فقد أجد في نفسي نورا مجددا يهديني الى جنته ومن شوقى داعيا موقفا يدعوني الى عتبة

ويقرع - حتى كل ساعة لسان الدولة ان اخلع فهاك وا طرح بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل
 بقصد قاصد وحسد حاسد فان حضر قجار الله أوسع من ان تضيق على راغب في فوائده
 وأكرم من ان تستقل من وطأ طالب لعوائده ومع هذا أرجو اشارة تصدر عن مجلسه
 المحروس اما بخطه الشريف فان في ذلك شرفا لي يوم مدي الدهر والايام ونفرا يبق
 على مزالشهور والاعوام واتما على لسان من يوثق بصدق مقالته ويعتمد على تبليغ
 رسالته من المخترطين في سلك خدمته والراغبين في رياض نعمته ورأيه في ذلك أعلى
 واصوب وكتب اليه يمينته بالعبد الاعباد عزف الله سيدنا جارا لله بركة قدومها
 وورودها وجعل له الحظ الاكل والقسط الاجزل من ميامنها وسعودها فرأنا قلائد
 الايام وغور جهات الاعوام لكنهاراحله لا تقوم وزائله لا تدوم ولقاء جارا لله
 أدام الله مجده لنا عشر خدمه والمرتعين دكر فضله وكرمه عدا لزال العبد له كتحصيفه
 باقية محاسنه دائمة ميامنه هدى كل ساعة الى ابصارنا نورا والى ارواحنا راحة
 وسرورا فكيف نفي عباد هذه حاله بعيد لا يؤمن زواله

ألقى العبد جارا لله وهو محمد * بخدمة عهده المهيمن تجديدا
 فليست بعيد لا يدوم مهنتا * لصدر حياها يدوم لنا عيدا

{ ولا يقيم على ضمير راديه * الا الاذلال غير الخي والوند
 هذا على الخسف حربوط برتمته * وذا بشج فلا يري له أحد }

البيتان من البسيط وقائلهما المتكلم من أبيات وهي

ان الهوان جارا لا اهل يعرفه * والخر ينكره والرسلة لا تجد
 كونوا كسلمة اذ ضحك منازله * اذ قيل جيش وجيش حافظ عند
 شد المطبة بالانواع فانجردت * عرض التنوفة حتى مسها النجد
 كونوا كبكر كما قد كان أولكم * ولا تكونوا كعبد القيس اذ قعدوا
 يعطون ما سئلوا والبحر محتدهم * كما كب على ذي بطنه الفهد

وبعد البيتان وبعدهما قوله

وفي البلاد اذا ما خفت نائرة * مشهودة عن ولاية السوء تنقب

والضمير الظلم والعير بفتح المهملة الحمار وغلب على الوحشي والمناسب هنا الا هلى والخسف
 النقيصة والاذلال تحصيل الانسان ما يكره وجبس الدابة بلا علف والزمة بضم الراء وتكسر
 قطعة من جبل والشج الكسر والدق والاستثناء في الا الاذلال استثناء مقترن وقد أسند
 اليه فعل الإقامة في الظاهر وان كان مسندا في الحقيقة الى العام المحذوف (والشاهد
 فيما) التقسيم وهو ذكر متعذر ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين فانه ذكر العير
 والوند ثم أضاف الى الا قول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين ومما ورد في
 التقسيم قول زهير بن أبي سلمى السابق في شواهد الابعاز والاطناب وهو
 واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عني

التقسيم

قوله والرسلة لم أقف لهذه
 الكلمة على معنى بعد البحث
 الطويل والتفتيش في كتب
 اللغة

وقد نقل أبو نواس هذا التقسيم من الجدة الى الهزل فقال
أمر غدا أنت منه في ليس * وأمس قد فات فإله عن أمس
وانما الشأن شأن يومك ذا * فباكر الشمس بأية الشمس
وقد نقله بعضهم ايضا فقال

تمتع من الدنيا بساعتك التي * خلقت بها ما لم تعقل العوائق
فلا يومك الماضي عليك بعائد * ولا يومك الآتي به أنت وائق
ومن التقسيم قول بشار بن برد

وراحوا فريق في الاسار ومثله * قبيل ومثل لاذبا لبحر هارب
ومثله قول الصفي الحلبي

أفنى جيوش العدا غزا فقلت ترى * سوى قبيل وما سورا ومنهزم
وهو مأخوذ من قول عمر بن الايهم

اشربا ما شربتما فهذيل * من قبيل أو هارب أو أسير
ومنهم من زعم قوم انه افضل ليت وقع فيه تقسيم قول نصيب
فقال فريق القوم لا وفريقهم * نعم وفريق ايمن الله ما ندري
وزعم ابو العيلاء ان خير تقسيم قول عمر بن ابي ربيعة

يقيم الى نعم فلا التمهل جمع * ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع * ولا تأمها بسلي ولا انت نصير
واختار آخرون قول الحاركي وقالوا انه افضل
فلا كد يفتني ولا لك رقة * ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع

وبديع قول الامير السليمان

وصلت فلما أن ملكك حشاشي * هجرت فجذ وارحم فقد مسني الضر
فليت الذي قد كان لي منك لم يكن * وليتك لا وصل لديك ولا هجر
فلا عبرتي ترقا ولا فيك رقة * ولا منك المام ولا عنك لي صبر

وقد ألم بنحو هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال

واني اني نظري نحوها * وقد ودعتني قبيل الفراق
ولا صبر لي فأطبق الهوى * ولا طمع ان نأت في الحاق
ولا أمل يرتجي في الرجوع * ولا حكم في رد تلك النياق
كفسي يودع روحا غدت * يراها على رغبة في السياق

ومن حليج التقسيم قول داود بن مسلم

في باعه طول وفي وجهه * نور وفي العينين منه شمسم
وكان محمد بن موسى النخعي يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحقاف
وصالكم صرم وجبكم قلا * وعطفكم صد وسلمكم حرب

ويقول أحسن والله فيما قسم حيث جعل خيال كل شيء ضده والله ان هذا التقسيم لا حسن

من تقسيمات اقليدس ومن جيد التقسيم قول أبي تمام
 فما هو الا الوحي أو حذر هف * تميل طباه الحدة عن كل مائل
 فهذا دواء الداء من كل عالم * وهذا دواء الداء من كل جاهل
 وذكر الجاحظ أن قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقال من كان في يده من
 مال عبد الله بن حازم شيء فلينبذه وان كان في فمه فليلقظه وان كان في صدره فلينفثه قال فحجب
 الناس من حسن ما فصل وقسم ووقف اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق
 من سعة أو واسبى من كفاف أو اثر من قوت ولقد أجاد ابن حيوم في التقسيم بقوله
 ثمانية لم تنف — ترق مذجعتها * فلا افترت ماذب عن ناظر شر
 ضميرك والتقوى وكفك والندی * ولفظك والمعنى وسيفك والنصر
 وما أحسن قول أبي ربيعة الخزومي

وهي كشيء لم يكن أو كزاح * عن الدار أو من غيخته المقابر
 وعجيب هنا قول أبي تمام في مجوسى — احرق في النار

صلى لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار
 وما أعذب قول الشيخ شرف الدين بن الفارض
 يقولون لي صفها فأنت بوصفها * خبير أجل عندي بأوصافها علم
 صفاء ولأما ولطف ولاهوى * وفور ولا نار وروح ولا جسم
 وقول محمد بن دراج القسطلی وأجاد

عطاء بلا من وحكم بلاهوى * وملك بلا كبر وعز بلا عجب
 وقول الآخر أيضا

بنو جعفر أنتم سماء وباسة * مناقبكم في أفقها أنجم زهر
 طريقتكم مثلي وهديكم رضى * ومذهبكم قصد وناثلكم غمر
 عطاء ولا من وحكم ولاهوى * وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
 ويديع قول بعضهم أيضا

قوس ولا وتر سهم ولا قود * عين ولا قطر نحل ولا غسل
 وقول بعضهم أيضا

تسريل وشيامن خز و زقطرت * مطارفها طرزا من البرق كالنبر
 فوشى بلارق — ورقم بلايد * ودمع بلا عين وضحك بلا نغر
 وقول الرستمي

فتى حازرق المجد من كل جانب * اليه وخلي كاهل الشكر ذائق
 بغفور بلا — كتد وصفو بلا قذى * وتقد بلا وعد و وعد بلا مطل
 وما أشرف قول ابن شرف

لختلق الحاجات — جمع بيا به * فهذا فن وهذا فن
 فللخامل العليا وللمعتمد الغنى * وللمذنب العتي وللخائف الأمن

وقول بعضهم ايضا

نرجوا سلاوا في رسوم بينها الاغصان سكرى والحمام متيم
هذي تميل اذا اتسمت الصبا * والورق تذكر شجوها فترتم

ولا بن جابر الاندلسي

لقد عطفني على حبها * بوجه تبدى على عطفه
فهذا هو البدر في أفقه * وهذا هو الغصن في حقه

ولا بن الحسين الجزار

وزير ما تقلد قط وزرا * ولادانا في منوى أنام
وجل فعالة صادات بر * صلات أو صلاة أو صيام

ولشيخ شيوخ حاتم

لنا ملك واجد ما شتهى * ولكنه لم يجد مثله
ملاذى به ومشولى لذيته * ومبلى اليه ومدح له

ومثله قول بعضهم بجونا

وبد بع الجمال معتدل القا * مة كالغصن حن قلبي اليه
أشتهي أن يكون عندي وفي بيـتى * وبعضى فيه وكلى عليه

ومن المضحك فيه قول السراج الوراق

رأت حالى وقد حلت * وقد غال الصبا فون
فصالت اذ تشاجرنا * ولم يخفض لنا صوت
أشبح مفلس بهوى * وبعثى فأتك القوت
فلا خير ولا مير * ولا أرفذا موت

ولطيف قول بعضهم

وفي أربع منى حلت منك أربع * فماتنه أدري أيها هاج لي كربى
أوجهك في عيني أم الربى في نـفى * أم النطق في سمعى أم الحب في قلبي
وقد سمع يعقوب بن اسحاق الـمـكـندى هذا فقال هو تقسيم فلسفى وقد أخذه الجمانى
العلوى فجعله خمسة فقال

وفي خمسة منى حلت منك خمسة * فماتنه أدري أيها هاج لي كربى
أوجهك في عيني ولمسك في يدي * ونطقك في سمعى وعرفت في أنفى
والتمس اسمه جري بن عبد المسيح الضبيعى وهو أحد الثلاثة المقلين الذين اتفق العلماء بالشعر
على أنه أشعرهم وهم التمس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام ولقب بالتمس لقوله
وذاك أو أن العرض طن ذبابه * زنا بهره والازرق التمس
وكان هو وطرفة بن العبد يتنادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سبي الخلق شديده
وكان قد حرق من تميم مائة رجل فمجهوه وكان مما هجاه به التمس قوله
ان الخيانة والمقالة والخنا * والغدر تتركه بيلدة مفسد

ملك يلاعب أمه وقطينها * رخوا المفاصل بطنه كالزود
 فاذا حلت فدون بيتي غارة * فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد
 وهجاء طرفه بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاستحيا أن يقتلها بما يحضره وبينه
 وبينهما ادلال المنادمة فكتب لهما صحيفة بن وختمها لئلا يعلما ما فيهما وهو أول من ختم
 الكتاب وقال لهما اذهبا الى علمي بالبحرين فقد أمرته أن يصلحكما بالجواز فذهبا فزافي
 طريقهما بشيخ يحدث ويا كل من خبيذه ويتناول القمل من ثيابه فيقصعه فقال المتلمس ما
 رأيت شيئا كالיום أحق من هذا فقال الشيخ ما رأيت من حق أخرج الداء وأدخل الدواء
 واقتل الاعداء ويروي أطرح خبيثا وأدخل طيبا وأقبل عسقا وأحق والله مني من يحصل
 حقه بيده فاستراب المتلمس بقوله فطلع عليهم ما غلام من أهل الحيرة من كتاب العرب فقال له
 المتلمس أنقصر يا غلام قال نعم فقل حينئذ الصحيفة فاذا فيها اذا نالك المتلمس فاقطع يديه
 ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفة فان فيها مثل هذا فقال لطرفة كلام يكن
 لي يترى علي وكان غزا صغير السن فقد ذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال
 قد ذف بها بالنبي من جنب كافر * كذلك أفنى كل قط مضلل
 رضيت بها لما رأيت مدادها * يحول به التيار في كل جدول
 وأخذنحو الشام وقال

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نله الفقاها
 يريد أنه تخفف للقرار وألقى ما ينقل وما لا بد للسفر منه وأما طرفة فانه وصل الى البحرين
 وقتل كما مر في ترجمته وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الله في حقه هو رجل نبيه
 الذكرو معروف بصحة الفكر وهو الذي يضرب المثل بصحيفته ومن شعره

ألم تران المرء وهن منية * صريبا لعافى الطير أو سوف يرمن
 فلا تقبل ضيا حذر منية * وموتن بها واحيا وجلدك أملس
 فن حذر الاوتار ما حزنقه * قصير وخاض الموت بالسيف يهس
 وما الناس الا مارا أو تحذوا * وما العجز الا أن يضا موا فيجلسوا
 فان تقبلوا بالود تقبل بمنله * والا فانا نحن آبي واشي
 ومن شعره أيضا

تصيرني احي رجلا ولا أرى * اخا كرم الا بانيت كرم
 احارث انا لو تساقط ماؤنا * تزيلن حتى لا يمس دم دمه
 لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلم
 وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكفه له أخرى فما أصبح أجذمه
 يداه اصابته هذه خفف هذه * فلم تجد الاخرى عليها مقده
 فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى * مساعا لنابيه الشجاع اصمما
 اذا ما اديم القوم انهمجه البلى * تقزى وان كتبه وتخرما
 وما يمثل به من شعره قوله

واعلم علم حق غير ظن * لتتوى الله من خير العباد
وحفظ المال خير من ضياع * وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبق الكثير مع الفساد
وهذه الايات من قصيدته مطلعها

صبا من بعد سلوة فؤادي * وأسمع للقوية بالقياد
وقد ضمنه بعضهم في الهجاء فقال

يحصن زاده عن كل ضرر * ويعمل ضرره في كل زاد
ولا يروى من الاشعار شيئا * سوى بيت لابرهة الا يادى
قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبق الكثير مع الفساد
وشطر هذا البيت رواية في شطر البيت السابق وأخذه ابن وكيع فقال
مال يخلفه الفتي * للشامتين من العدا
خير له من قصده * اخوانه مسترفدا

ويقال ان حاتما الطامى لم يسمع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على
البخل والتباخل الا كان يقول

وما البذل يفنى المال قبل فنائه * ولا البخل في مال التصحح يزيد
فلسا تلمس فقرا يعيش فانه * لكل غدر رزق يعود جديد
الم تد رأى المال غادر رائج * وأن الذي يعطيك ليس يبيد

انتهى وقد قال البلغاء في معنى الاول ان في اصلاح مالك جمال وجهك وبقاء عزك ونقاء
عرضك وسلامة دينك وطيب عيشك وبناء مجدك فاصلحه ان أردت هذا كله وفي المثل
احفظ ما في الوعاء بشدة الوكاء يضرب في الحث على أخذ الامر بالحزم وقيل من اصلح ماله
فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل التدبير يثمر التيسير والتبذير يبرد الكثير
ولا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود أحسن من الاعتداء على
الموجود والرزق مقسوم محدود فرزق ومحدد والله أعلم بالوجود

(فوجهك كالنار في ضوءها * وقلبي كالنار في حرها)

البيت لرشيد الدين الوطواط من الخفيف (والشاهد فيه) الجمع مع التفريق وهو ادخال
شئين في معنى والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب وقلبه في كونهما
كالنار ثم فرق بينهما بان جهة ادخال الوجه من جهة الضوء وادخل القلب من جهة الحرارة
والاجراق وفي معناه قول بعضهم

فكالنار ضوءا او كالنار حرًا * محيا حبيبي وحرقة بالي
فذلك من ضوءه في اختيال * وهذا الحرقة في اختلال

وقريب منه قول الصفي الحلبي

سناه كالنور يجلو كل مظلة * والباص كالنار يفنى كل مجترم

ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى

تشابه دمعانا غداة فراقنا * مشابهة في قصة دون قصة
فوجنتها تكسو المدامع حجرة * ودمعى يكسو حجرة اللون وجنتى
وقول مروان بن أبى حفصة

تشابه يوماء علينا فاشكالا * فأنحن ندرى أى يوميه أفضل
أيوهم نداه الغمرام يوم يؤسه * وماء منهما الأغر محجبل
وقول الجعترى أيضا

ولما التقينا والتقى موعدنا * فحجب رامى الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عندا يتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديد تساقطه
وقول بعضهم أيضا

أرى قبرين قد طلعا * على غصنين فى نسق
وفى ثوبين قد صبغا * صباغ الخلد والحدق
فهذى الشمس فى شفق * وهذا البدر فى غسق
وما أحسن قول على بن مليك فى هذا النوع

بلروح أقدى صاحب الميزل * محتقر اذ نبى فى عفوه
فكفقه كالماء فى جوده * وقلبه كالماء فى صفوه
وقد أحسن هذا ابن حجة فى تسمية النوع حيث قال

يمناه كالبرق ان أبدوا ظلام ونقى * والعزم كالبرق فى تفريق جمعهم

{ حق اقام على أرباض خرسنة * تشقى به الروم والصلبان والبيوع }
{ للبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا }

الجمع مع التقسيم

البيتان لابي الطيب المتنبى من قصيدة من البسيط مدح بهاسيف الدولة بن حمدان اولها
غيرى باكثر هذا الناس يتخذ * ان قاتلوا جينوا وأوحدوا شجعوا
أهـ لى الحفيظة الآن تجربهم * وفى التجارب بعد الفى ما يزغ
وما الحياة ونفسى بعد ما علمت * ان الحياة كما لا تشتهى طبع
ليس الجمال بوجد به صم مارنه * انف العزيز بقطع العزيز يجتدع
أما سرح الجهد عن كفى وأطلبه * واترك الغنى فى غمضى واتبع
والشر فى لآزال مشرفة * دواء كل كريم أوهى الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها * فى الدرب والدم فى أعطافها دفع
وأوجدته وما فى قلبه قلق * وأغضبت به وما فى قلبه فزع
بالجيش يتبع السادات كلهم * والجيش بابن أبى الهيجا يمتنع
فاذا المقاتب أقصى شربها نهل * على الشكيم وأدنى سيرها سرع
لا يكتفى بل مدامسراه عن بلد * كالموت ليس له رى ولا شمع

قوله لا يكتفى فى نسخة لا يعتنى

وبعد البيتان والقصيدة طويلة فريضة والارباب جمع ربح يفتح الباء وهو سور المدينة
وحرشنة بلد بالروم وهي التي تسمى الآن أماضيه والبيع جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد
النصارى وانما يقل من تكبوا أو من ولدوا والوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
وللدلالة على اها تنهم وقلة المبالاة بهم حتى كأنهم ليسوا من جنس من يعقل فيخطبون
بخطابه (والشاهد فيهما) الجمع مع التقسيم وهو جمع متعد تحت حكم ثم تقسيمه أو تقسيم
متعدد ثم جمعه تحت حكم فالأول كما في البيتين وهو ظاهر والثاني كما في البيتين الاثنين بعدهما
وهما

{ قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم * أو جاولوا النفع في أشياهم نفعا }
{ سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلاق فاعلم شرها البدع }

البيتان لحسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد
تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم الاقرع بن حابس والزرقان بن بدر وعطار بن حاجب
وأرادوا المفارقة بخطيبهم وهو عطار وشاعرهم وهو الزرقان في خبر طويل والقصيدة
أولها

ان الذوائب من فهور واخوتهم * قد ينواسس نة للنام تتبع
يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وبالا امر الذي شرعوا

وبعد البيتان وبعدهما

لا يرفع الناس مأوحت أكفهم * عند الدفاعة ولا يوهون ما رفعوا
ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لا دنى سبقتهم تبع
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم * لا يطبعون ولا يزرى بهم طبع
ولا يرضون عن جار بفضلهم * ولا يسهم من مطمع طمع
يسجون للعرب تبدو وهي كالحمة * اذا الزعاقف من انظارها خشعوا
لا يفرحون اذا نالوا عدوهم * وان اصابوا فلا خور ولا جزع
كأنهم في الوغي والموت مكتنع * اسود يشة في ارساعها فدع
خدمهم ما أتوا عفا وما غضبوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فارتدادوا منهم * مما يخاض عليه الصاب والسلع
اكرم يقوم رسول الله فأندهم * اذا تفرقت الاهواء والشيع
أهدى لهم مدحى قلب يوازره * فيما أراد لسان حاذق صنع
وانهم أفضل الا حياء كلهم * ان جت بالنام جد القول أو سمعوا

ولما أشد حسان رضى الله عنه هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة
قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموتى له والله لشاعره أشعر من شاعرنا وخطيبه أخطب
من خطيبنا ولا صوتهم أرفع من اصواتنا أعطى يا محمد فاعطاء فقال زدنى فزاده فقال اللهم
انه سيد العرب وهم الذين انزل الله في حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم

لا يعقلون ومعنى حاولوا وماوا طلبوا والاشباع جمع شبعة بكسر الشين المجعّة وهي الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثني والجمع والمذكور الموث والسحبة القريرة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليفة وهي الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد الكمال والمراد بها هنا مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالغرايز فيها (والشاهد فيهما) القسم الثاني من الجمع مع التقسيم فانه قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضرر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في البيت الثاني في كونها مسجبة وقد اخذ ابن مفرغ عجز البيت الثاني برمته فقال من قصيدة

جاورني خلف محمد جوارهم * والاعظمين دفاعا كلما دفعوا
والطعمين اذا ما شتوة أزمّت * فالناس شتى الى أبوابهم شرع
هم خير اقوامهم ان حدّوا صدقوا * أو حاولوا النفع في اشياءهم نفعوا
وقد أجاد ابن حجة في قوله هنا مع تسمية النوع
جمع الاعادي بتقسيم يفرقه * فالحي لا لسروا الاموات للضرر

(ثم قال اذا لا قوا خفاف اذا دعوا * كثير اذا شدة واقليل اذا اعتدوا)

ليت للمتنبّي من قصيدة من الطويل اولها
أقل فعالي بل واكثره مجد * وذالجد فيه نلت أو لم أنل جد
سا طلب حق بالقنا ومشايخ * كأنهم من طول ما التثوا مرد
وبعد البيت وبعده

وطعن كأن الطعن لاطعن عنده * وضرب كان النار من حره برد
اذا شئت خفت بي على كل سابع * رجال كان الموت في فها شهد
أذم الى هذا الزمان أهيله * فأعلمهم قدم وأحزمهم وعد
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم * وأسهدهم فهدوا أشجعهم فرد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عذروا له ما من صدقته بدت

فهو في البيت المذكور يصف شدة وطأهم على العدو وثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ومدافعة خطب مدلهم وان الواحد منهم يقوم مقام جماعة من غيرهم (والشاهد فيه) مجيء التقسيم على وجه آخر وهو ان تذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به فانه ذكر احوال المشايخ وأضاف الى كل منها ما يليق به وهو ظاهر ومن أنواع الجمع مع التقسيم قول الخالدي

في وجهه كل ريحان تراح له * مناقب وأبصار وتهواه
الرجس الغض عيناه وطرته * بنفسي وحنى الورد خذاه

ومثله قول ابن قلاقس

حلت من الازهار اشياء الربا * فساوت الأمثال والأشكال
فالا س صدى والافاحي مبسم * والورد خذ والبنفسج خال

وقول صاحب بن عباد في الوزير بن العميد
 قدم الوزير مقدما في سبقه * فكأنما الدنيا جرت في طوقه
 نجبا لها من حله وبجارها * من جوده ورياضها من خلقه
 ومن يدب مع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي
 جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجتنا حسبا
 كن وكيس وكانون وكاس طسلا * مع الكباب وكس ناعم وكسا
 وقد تبع ابن سكرة في جاذبه هذه التي سلكها جماعة من الادباء فتم من جازاه ومنهم من بكا
 فن ذلك قول بعضهم

وكافات الشتاء تعدسبعا * وما لي طاقة ببقاء سبع
 اذا ظفرت بكاف الكيس كفي * ظفرت بمفرد يأتي بجمع

وقول الآخر ايضا

جاء الشتاء وما الكافات حاضرة * وانما حضرت منهن أبدال
 قل وقتر وقلب موجه وقلا * وقادرها جر والقليل والقال

وقول جمال الدين ياقوت الكاتب

جاء الشتاء ببرد لا مر دله * ولم يطق حجر فاس يقاسيه
 لا الكاس عندي ولا الكانون متقد * كني ظلاي وكيسي قل ما فيه
 دع الكباب وخيل الكس والأسفا * على كسا أتغطي في دياجيه
 ولمؤلفه في قريب منه

قلت لذي صبوة بكافا * تشتوة من عناء دعي

والهف قلبي على كساء * يرد برد الشتاء عني

ومن باب جاء الشتاء قول الأعرابي

جاء الشتاء وليس عندي درهم * ولقد يصاب بمثل هذا المسلم
 وتقسم الناس الجباب وغيرها * وكانني بفناء مكة محرم

وقول آخر من الأعراب

جاء الشتاء ومناقر * واصابنا في عيشنا ضر

ضر وفقر نحن بينهما * هذا العمر أيسر الشمر

وقول بختة ايضا

جاء الشتاء وما عندي له ورق * مما وهيت ولا عندي له خلق
 كانت فبدها جود ولعت به * وللمساكين أيضا بالندی ولع

وقول أبي نصر بن نباتة السعدي

جاء الشتاء وما عندي له عدد * الا ارتعاد وتقر يص باسنانني

ولو قضيت لما قصرت في كفي * هبني قضيت فهبني بعض أ كفاني

وقول أبي طالب المأمون في طست الشمع

قوله وفقر كذا في النسخ
 والالقي بسا بقه وقتر

فان سمحوا ضنوا وان عطفوا اجنوا * وان عقدوا حلوا وان عهدوا حلو

وتقول ابن هرمة

قوم لهم شرف الدنيا وسوددها * صفعوا على الناس لم يخلط بهم زرق
ان حاربوا وضعوا أو سالوا رضعوا * أو عاقدوا ضمنوا أو حذثوا صدقوا
ومنه قول حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه يهجو

قوم لثام فلن تلقى لهم شسها * الا التيومس على أكافها الشعر
ان سابقوا سبقوا أو نافر وانفروا * أو كاثروا أخدامن غيرهم كثروا
قوم لثام أقل الله خيرهم * كاتساقط حول الفقهة البعير
كان ربحهم في الناس اذ برزوا * ربح الكلاب اذا ما بلها المطر

التجريد

(وشوها تغدوبى الى صارخ الوغى * بمستلثم مثل الفئيق المرحل)

البيت من الطويل ولا يعرف قائله وشوها مصفة لقرس وهى الطويلة الرائعة والمفرطة رحب
الشدقين والمنخرين والوغى الحرب والمستلثم لابس اللامة وهو الدرع والفئيق الفعل المكرم
لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب ويجمع على فئق بضم أوله وثانيه والمرحل من
رحل البعير أشخصه عن مكانه وأرسله (والشاهد فيه) التجريد وهو أن يتزع من أمر
ذى صفة آخر مثله فيها مبالغة لكلها فيه وهنا قال تغدوبى ومعنى من نفسى لابس درع
لكمال استعدادى للعرب فبالغ فى انصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعد آخر لابس
درع والله أعلم

(ولئن بقيت لارحلن بغزوة * تحوى الضائم أويون كريم)

البيت لقادة بن مسلمة الحنفى من قصيدة من الكامل أولها

بكرت على من السفاة تلومنى * سفها نجز بعلها وتسلم
لما رأنى قدر زنت فوارسى * وبدت بجسمى نهكة وكلوم
ما كنت أول من أصاب بكنبة * دهر وحى بأسلون جميع

الى أن يقول فيها

ومعنى أسود من حنيفة فى الوغى * البيض فوق رؤسهم نسوم
قوم اذا البسوا الحديد كأنهم * فى البيض والخلق الدلاص نجوم
وبعده البيت والغنائم جمع غنمة وهى الفوز بالشيء بلا مشقة (والشاهد فيه) التجريد
بدون توسط حرف فانه عنى بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كرم مبالغة فى كرمه
ولذا لم يقل أو أموت

(ياخير من يركب الملقى ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا)

البيت من المترح وقائله الأعشى من قصيدته السابقة فى شواهد المسند (والشاهد فيه)
التجريد بطريق الكناية فانه انتزع من الممدوح جواد يشرب هو الكاس بكفه على
طريق الكناية لانه اذا نعى عنه الشرب بكف البخيل فقد أثبت له بكف الكريم ومعلوم أنه

شرب بكفه فهو ذلك الكريم

(لا خيل عندك تهديها ولا مال)

قائله أبو الطيب المتنبي وهو أول قصيدة من البسيط مدح بها فانتكاه وقد حمل اليه هدية ألف دينار وكان بعصر مقيما وعلمه * (فليس بعد النطق ان لم تسعد الحال) * وبعده
واجز الأمير الذي نعماء فاجئة * بغير قول ونعمى الناس أقوال
فزعاجرت الاحسان موليه * خريدة من عذارى الخي تمكسال
وان تكن محكات الشكل تمنعني * ظهور جرى فلي فيهن تصال
وما شكرت لأن المال فزحني * سيان عندي اكنار واقلال
لكن رأيت قبيحا أن يجادلنا * وأتينا بقضاء الحق بخال
وهي طويلة وأراد بالحال الغنى (والشاهد فيه) التجريد بمخاطبة الانسان نفسه فكأنه
انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى
ودع هريرة ان الركب مر فحل * وهل تطيق فراقا أيها الرجل
ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لنبعة بن عامر الحنفي الخارجي
منى تلق الجريش جريش سعد * وعباد ايقود الدار عينا
تبين أن أم ——— ك لم تترك * ولم ترضع أمير المؤمنين
ومثله قول ذي الرمة ايضا

وليل كائناء الدويدي جبتة * باربعة والشخص في العين واحد
أحم علاقي وأبيض صارم * واعيس مهري وأروع ماجد
أراد بالاحم العلا في الرحل وهو منسوب الى علاف رجل من قضاة تسبب اليه الرحال
لانه أول من عملها وأراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لان قوله جبتة بأربعة
ثم عذفيها الاروع الماجد مشعرا بأنه شخص آخر وهو معنى التجريد ومنه قول الشاعر
أباحث بنو مر وان ظلمادمانا * وفي الله ان لم يصفوا احكم عدل
وقول المعري

هاجت غير فهاجت منك ذالبد * واللبث اقلك أفعالا من النمر
وقول الشاعر ايضا

وبي طيبة أدماء ناعمة الصلا * تحار الأطباء القيد من لفتاتها
أعلق غصن البان من لين قدّها * وأجنى جنى الورد من وجناتها
وقول الآخر ايضا

ان تلقني لا ترى غيري بناظرة * ينسى السلاح ويغزو جبهة الاسد
وقول ابن جابر الاندلسي

جزيل الندى ذو أيا دغدت * يحدث عنهن في كل نادى
بلا قبلك منه اذا جتته * كثير الزماد طويل التجاد

المبالغة

(فعادى عدا بين ثور ونجعة * دراكا ولم ينضج بما فيغسل)

البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت
فمن لنا سرب كأن نعاجه * عذارى دوار في ملا مذيل
فادبرن كالبزغ المفصل بينه * بجيد مع في العشرة مخول
فألحقنا بالهاديات ودونه * جوارحها في صرة لم تزيل

وبعد البيت وبعده

قفل طهاة اللحم من بين منضج * ضعيف شوا أو قد ير مجل
ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه * متى ما ترق العين فيه تسهل
فبان عليه سرجه ولبامه * وبات بعيني قائما غير مرسل

والمعنى في البيت أنه يصف فرسه بأنه لا يعرق وإن كثر العدو منه والعداء بالكسر والمث
الموالة بين الصديقين يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد وأراد بالثور الذكر من
بقر الوحش وبالنجعة الاتى منها معنى درا كاستأبعا ويغسل مجزوم معطوف على ينضج
والمعنى لم يعرق فيغسل (والشاهد فيه) المبالغة ويسمى التبليغ وهو ادعاء ممكن عقلا
وعادة فانه ادعى أن فرسه أدرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن
عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة
وعاديت منه بين ثور ونجعة * وكان عداى أذكر كبت على بالى

وقال ايضا من أخرى

فأقصد نجعة وأعرض ثورها * كفعل الهجان يتقى لفضيض
ووالى ثلاثا واثنين وأربعا * وغادر أخرى في قناة رفيض

وقال ايضا من أخرى

فادرك لم يعرق مناط عذاره * بخر كخذر وف الوليد المنقب

الى أن قال بعد أيات

فغادر مصرعى من حمار وخاضب * وتيس وثور كالهشيمة قرهب

وقال من أخرى

فصاد لنا عيرا وثورا وخاضبا * عدا ولم ينضج بما فيعرق

وقد ألم المتنبى بهذا المعنى فقال في وصف جواد وأجاد

وأصرع أى الوحش قضيته به * وانزل عنه مثله حين أركب

ويطرا الى صدر بيت المتنبى قوله أيضا

وخيل اذا مرت بوحش وروضة * أبت رعيها الا امر جلتنا يغلى

وقد ألم به أبو طاهر الاردستاني بقوله من قصيدة

طمرأبى أن يرتع العشب في الطوى * ولم تغل الا ضياف في الحى مر جلا

ومن قول امرئ القيس ايضا

إذا مار كبتنا قال ولدان يتنا * نعالوا الى أن يأتي الصيد فخطب
يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالظفر به ومثله قول ابن المعتز في وصف اليازى
قد وثق القوم له بما طلب * فهو اذا خلى لصيد واضطرب
عدوا ساكبتهم من القرب
ومثله قول الاخرفيه (مبارك اذا رأى فقد رزق) رجع الى المبالغة وان لم يخرج عنها
قال ابن أبي الاصبغ أبلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة
رهنت يدي بالعجز عن شكر بره * وما فوق شكرى لا شكور ومن يد
ولو كان مما يستطاع استطعته * ولكن ما لا يستطاع شديد
ومن هنا قال أبو نواس

لانسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلقا

ومن المبالغة قول النظام

نوهه طرفي فآلم خدته * فصار مكان الوهم من نظري أثر
وصاحفه كني فآلم كفه * فنس صفع كني في أنامله عقبر
ومزيفكرى خاطر الجرحته * ولم أر خلقا قط تجرحه الفكر
يقال أن الجاحظ لما بلغه ذلك قال هذا ينبغي أن لا يناله الا بأمر من الوهم وعجيب في المبالغة
قول السلاحي في عضد الدولة أيضا

البك طوى عرض البسيطة عاجلا * قصارى المطايا بان يلوح لها القصر
فكنت وعزى في الظلام وصارى * ثلاثة أشباه كما اجتمع السر
وبشرت املى بملك هو الورى * ودارهى الدنيا ويوم هو الدهر
وقوله ايضا وأجاد

أقبل على وقل ضيقي ومتبى * وشاعرى فاصدى راجى متمارى
أنت الا نام فن أدعو وحضر لك الدنيا فأين أقضى بعض أوطارى
ومثله قول المتنبى

هى الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق
وقول القاضي ناصح الدين الاترجاني

ياساتلى عنه لما جئت أمدحه * هذا هو الرجل العارى من العارى
لقبته فرأيت الناس فى رجل * والدهر فى ساعة والأرض فى دار
وقول أبي محمد الخوارزمي

أياساتلى عن كنهه عليه انه * لا أعطى ما لم يعطه الثقلان
فن يره فى منزل فكأنما * رأى كل انسان وكل مكان
ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدى فى سيف الدولة من قصيدة وأجاد
قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها * وكدت من ضجري اثنى على البخل
ان كنت ترغب فى بذل النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أو لا فلا تنسل

لم يبق جودك لي شئاً أو مثله * تركني أحسب الدنيا بلا أمل
 وأبلغ منه قول أبي الفرج البغاء في سعد الدولة بن سيف الدولة
 لا غيث نعماء في الوري خلب الشبرق ولا ورد جوده وشل
 جاد الى ان لم يبق نائله * مالا ولم يبق للورى أمل
 وقرب من هذا المعنى قول ابن بابل في صاحب بن عباد
 فحسن ظنك بي استوفى مدى أملى * وحسن رأيك بي لم يبق لي أربا
 ومن محاسن المبالغة قول ابن البانة وقد رأى ابن المعتمد بن عباد صائفاً بعد الملاح
 أذكى القلوب أسى أجرى الدموع دما * خطب وجودك فيه يشبه العدم
 وعاد كونك في دكان قارعة * من بعدما كنت في قصر حكي ارما
 صرقت في آلة الصواغ أنملة * لم تدرالا الندى والسيف والقلما
 يدعدهنك للتقبيل تبسـطها * قسـتقل الثريا ان تكون فـا
 يا صائفاً كانت العليا تصاغ له * حليا وكان عليه الحلـى منتظما
 للنفع في الصور هول ما حكاه سوى * يوم رأيته فيـه تنفخ القعما
 وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو أن عيني تشكو قبل ذالـعـي
 لح في العلا كوكبا ان لم تلح قـرا * وقم بهار بودة ان لم تقـم علـا
 وما أبلغ قول السلاحي

ففي جيشه خمسون ألفا كعنتر * وأمضى وفي خزانة ألف حاتم
 ولمؤلفه فيها من قصيدة

متى لمست كفه معدما * أصاب الغنى وانشى مسعفا

وان لمحت عينه خاملا * غدا نأبها قبل أن يطرفا

ومن المبالغة في المجون قول ابن حجاج

قناة كلامه تروق عيني * مشاهدها وتفتن من رآها

تكاد ترذل العجوب أيرا * وتحدث للفتى العنين باها

وهو من قول بحفظة البرمكي

لومر بالاعى لابلـ * صرأوبعين لا نفظ

ولقد أحسن الخالدي وأجاد الى الغاية في قوله من قصيدة

كأنما من ثناياها ومبسمها * أيدي الغمام سرقة البرق والبردا

وبدع قول السلاحي أيضا

تبسمت والخيـل العتاق عوابس * وأقدمتها والحرب لم تأنج

فما وطلت الاعلى خد سيد * ولا عثرت الا برأس متوج

وقد أغرب الواواء الدمشقي بقوله

متى أرى رياض الحسن منه * وعيني قد تضمها غدير

ولو نصبت رحي بازاء دمنعي * لكانت من تحذره تدور

ومن المبالغة في الجمل قول ابن الرومي

لوان قصرك يا ابن يوسف ممتل * ابراهيم بقهاقنا المنزل
وأناك يوسف يستعيرك ابرة * ليخيط قدقيصه لم تفعل

ومثله قول كشاجم

بامن يؤمل جعفرا * من بين أهل زمانه
لو أن في استك درهمما * لاستله بلسانه

وقول دعبيل

ان هذا القتي يصون رغيضا * ما اليه لنا ظر من سميل
هو في سفرتين من آدم الطا * تف في سلتين في منديل
ختمت كل سلة بحديد * وسبور قددن من جلد فيل
في جراب في جوف تابوت موسى * والمقاتيع عند اسرافيل

وقول بعضهم أيضا

فتي لو أدخل الحمام حولا * وحولا بعد أحوال كثيرة
وألبس ألف فرو بعد ألف * ولحف حشوها قطن الجزيره
وأوقدت الجحيم عليه حتى * تصير عظامه مثل الذريره
لما عرفت أنا مسئله لجل * بعشر عشر معشار الشعيره

ومنه قول بعضهم

رغيفك في الجباب عليه قفل * وحراس وأبواب منيعه
رأوا في بيتيه يوما رغيضا * فقال لضيفه هذا وديعه

ومنه قول عبدان الاصفهاني

رغيفك في الأمان يا سيدي * يحمل يحمل حمام الحرم
فقله دمرك من سيد * حرام الرغيف حلال الحرم

وقول ابن الرومي أيضا

فتي على خبزه ونائله * اشفق من والد علي ولده
رغيفه منه حين تسأله * مكان روح الجبان من جسده

ومن المبالغة في الهجو قول الشريف الناصح

لست أخشى حر الهجير اذا كا * ن حسين الصواف في الناس حيا
فبييت من شعره ألقى الحر وفي ظل * أنفقه أنفيا

ومنه قول الآخر أيضا

ورب أنف لصديق لنا * تحديده ليس معلوم
ليس عن العرش له حاجب * كانه دعوة مظلوم

وقول النجم يحيى أيضا

شبهت أنفك كردكوه بعينها * والفرق بينهما جلي المقصد

ان الملاحد أصبحوا في قلعة * ورأيت انك قلعة في ملحد
وقول الصائبي يججو أنجر

قد أبصرت عيني العجائب كلها * ما أبصرت مثل ابن نصر أنجرا
ماشم نكته امرؤ متعطر * الاوعاد مخاطه منهاخرا
وقوله فيه أيضا

لفظ ابن نصر فاستطارت جيفة * في العالمين لتن فيه الفاسد
فكان أهل الارض كلهم فسوا * متواطئين على اتفاق واحد
ومثله قول ابن زريق الكوفي الكاتب
ولي صاحب أفسى البرية كلها * يشككني فيه اذا ماتت نفسا
تحوّلت الاقفاص منه الى اسنه * فما أحد يدري نفس أم فسا
ولبعضهم وأجاد

أنا ناعالم من ارض فاس * يجادل بالدليل وبالقياس
وما فاس ببلدته ولكن * فسا يفسو فسا فهو فاسي
وقول ابن درّة الشاعر في معيان

مدور الكعب فالحظه * لتل غرس وثل عرش
لورمقت عينه الثريا * أخرجها في بنات نعش
وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله

أنا والحب ما خلونا ولا طر * فقه عين الا علينا رقيب
ما اجتمعنا بحيث ان يمكن الدهر بانى أقول أنت الحبيب
بل خلونا بقدر ما قلت أنت الشح فوافي فقلت كيم الطيب
ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي وغيره
فانتم بنو نته دوتنا * ونحن بنو عمة المسلم

فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بني عم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أعنى أبا طالب
ومات جاهليا فكان ابن المعتز أشار بحذقه الى ميراث الخلافة وقد اخذه ابن المعتز من
قول ابن مروان بن أبي حفصة وكان شديد العداوة لابي طالب حين قال مخاطبا لهم

خلوا الطريق لعشر عاداتهم * حطم المناكب يوم كل زحام
أرضوا بما قسم الاله اكسهم به * ودعوا وراثته كل أصيد سامي
أنى يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البنات وراثته الاعمام

وقد أخذه من مولى لتمام بن العباس بن هب المطلب قاله لمولى من موالى النبي صلى الله عليه
وسلم لما أتى الحسين رضى الله عنه فقال له أنا مولانا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بجهدت بنى العباس حق أيهم * فاكنت في الدعوى كريم العواقب
متى كان أولاد البنات كوارث * يحوزو يدعى والدافى المناسب
ومثله قول الطاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس في الطالبين

لو كان جدكم هنالك وجدنا * فتنازعافيه لوقت خصام
كان التراث بلقدنا من دونه * فخواه بالقربى وبالاسلام
حق البنات فريضة معلومة * والعم أولى من بنى الاعم

(ونكرم جارنا مادام قينا * وتبعه الكرامة حيث مالا)

الاغراق

البيت من الوافر وهو لعمر وبن الأهم التغلبي (والشاهد فيه) الاغراق وهو ادعاء
ممكن عقلا لاعادة فانه ادعى أن جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة
والعطاء اليه على اثره وهذا يمكن عقلا بمتنع عادة ومن أمثله قول امرئ القيس
تنورتها من أذرعات وأهلها * يثرب أدنى دارها فطر على
فان أذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية النار من بعد هذه
المسافة لا يمتنع عقلا ويمتنع عادة ومن محاسن ما استشهد به على نوع الاغراق قول القائل
ولو أن ما بيني من جوى وصباية * على جبل لم يدخل النار كافر
يريد أنه لو كان ما به من الحب بجمل التحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا إذ
القدرة صالحة لذلك لكنه يمتنع عادة وقد تفنن الشعراء في المبالغة في التحول فغن ذلك قول
المتنبى

روح ترد في مثل الخلال اذا * أطارت الريح عنه الثوب لم بين
كنى بجسمى نحو لا أنى رجل * لولا مخاطبى ايا لم ترني
وقد أخذ من قول الآخر

برى ضنى لم يدع منى سوى شبنى * لولم أقل ها أنا للناس لم أبى
ومثله قول بعضهم

ها فانتظروني سقما بعد فرقتكم * لولم أقل ها أنا للناس لم أبى
لو أن ابرة رفاء أكلفها * حريت في ثقبها من دقة البدن
وما ألفت قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في هذا المعنى

كأنى هلال الشك لولا تأوهى * خفيت فلم تهد العيون روتى
ومثله قول نصر السفاقسى

أذا به الحب حتى لو تمثله * بالوهم خلق لا عياهم توهمه
لولا ألا نين ولوعات تحركه * لم يدره بعين من يكلمه
ومثله قول بعضهم

قد سمعتم أنينه من بعيد * فاطلبوا الشخص حيث كان الانين
وقول ابن حجة الجوى

وقد تجاوز جسمي حد كل ضنى * وها أنا اليوم في الاوهام تخييل
وما أحسن قول بشار

سلبت عظامي لهما فتركها * عوارى في أجلادها تنكسر

وأخليت منها مخها فتركتها * أما يب في أجوافها الريح تصفر
خذي يدي ثم أرفعي الثوب فانظري * ضني جسدي لـكنني أنستر
وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولـكنها نفس تذوب فتقطر
ومثل البيت الأخير قول ديك الجن

ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن * هي نفس تذيبها أنفاسي
وقول ابن دريد أيضا

لا تحسبي دمعى تحذرا نـما * روحي جرت في دمعى المتحذر
ومن الاغراق قول أبي القاسم بن هاني

لبس الصباح به صباحا مسفرا * وسقت شمائله السحاب سحبا
وقول المتنبي

وثقنا بأن تعلى فلوم تجدلنا * حسبنالقد أعطيت من قوة الوهم
ولم أقف على ترجمة ابن الهم التغلبي قائل البيت

الفلو

(وأخفت أهل الشرك حتى أنه * لتخافك النطف التي لم تخلق)

البيت لابي نواس من قصيدة من السكامل مدح بها الرشيد أولها
خلق الزمان وشرقي لم تخلق * ورميت في غرض الزمان بأفوق
نقع السهام وراءه وكأني * اثر الخسوف طالب لم يلحق
وأرى قواي نكاه دماريشة * فاذا بطشت بطشت رخو المرفق
ولقد غدوت بدستبان معلم * صخب الجلاجل في الوظيف منسق
حز صنعا لتحسن كفه * عمل الرفيقة واستلاب الاخرق
واستمر في وصف البازي الى أن قال

هذا أمير المؤمنين اتأشفي * والنفس بين مخبر ومخفق
نفسى فدأوك يوم دابق منهما * لولا عواطف حلم لم أطلق
حزمت من لحي عليك محلا * وجعت من شقي الى متفرق
فاقذف برحلك في جناب خليفة * سباق غايات بهالم يسبق

الى أن قال

اني حلفت عليك جهد الية * قسما بكل مقصر ومخلق
لقد اتقيت الله حتى تقاته * وجهدت فيه فوق جهد المتقي

وبعد البيت وبعده

وبضاعة الشعراء ان أنفقتا * نفقت وان اكسدتا لم تنفق

(والشاهد في البيت) الفلو وهو ادعاء ما لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى ان النطف غير
المخلوقة تخاف من سطوته وهذا امتنع عقلا وعادة ومن الطف ما يحكي هنا ان العنابي الشاعر
لقي ابانواس فقال له اما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابانواس

وأنت ما استحييت من الله بقولك

مازلت في غمرات الموت منظرها * يضيق عني وسيع الرأي من حيلي
فلم تزل دائماً تسعي بلطفك لي * حتى اختلست حياتي من يدي أجلي
فقال له العنابي قد علم الله وعلمت أن هذا ليس مثل ذلك ولكنك أعددت لكل ناصح جواباً
وقد استعمل أبو نواس معنى البيت ثانياً فقال من قصيدة أخرى
حق الذي في الرحم لم يك صورة * لفؤاده من خوفه خفقان
ومن الغلو أيضاً قول البحري

ولو أن مشتاها تكاف فوق ما * في وسعه لسعي البك المنبر
ومن هنا أخذ المتنبي قوله

لو تعقل الشجر التي قابلتها * مددت محبة البك إلا غصنا
الأنبياء البحري أحسن وأمكن حدث أحمد البلاذري المؤرخ قال كنت من جلساء
المستعين بالله فقصدته الشعراء فقال لست أقبل إلا من قال مثل قول البحري في التوكل
ولو أن مشتاها البيت فرجعت إلى بيتي وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحري
فقال هات فأنشدته

ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد أنك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه
فقال ارجع إلى منزلك وافعل ما أمرك به فرجعت فبعثت إلى بسبعة آلاف دينار وقال أذكر
هذه الجوارث بعدى ولك على الجارية والكفاية ما دمت حياً ومنه قول أبي نواس في وصف
الحمر

لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار

وقول الانخرايا

منعت مهايتك القلوب كلامها * بالامر تكرهه وإن لم تعلم
وقول التمار الواسطي وقيل نصر الخابز
قد كان لي فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت تمنطق به
وذبت حتى صرت لوزجني * في مقلة التمام لم يتببه

وقول كشاجم

وما زال يرى جملة الجسم حبا * وينقصه حتى لطف عن النقص
وقد ذبت حتى صرت إذا ناجيتها * أمنت عليها أن يرى أهلها شخصي
وقول المظفر بن كيغلغ

عبدك أمرضته فعده * أتلفه أن لم تكن ترده
ذاب فلو قشيت عليه * كفك في القرش لم تجده

وقول ابن دانيال أيضاً

محب غدا جسمه ناعلا * يكاد لفرط الضنى أن يذوبا

ورق فلو حتر كته الصبا * لصار نسما وعادت قضيا

ومن الغلو قول الفرزدق يمدح العذافر بن زيد

لعمرك ما الارزاق حين اكبالها * بأكثر خير من خوان العذافر

ولو ضافه الدجال يلتمس القصرى * وحل على خبازه بالعساكر

بعده بأجوج ومأجوج كلهم * لاشبعهم يوما غدا العذافر

وقال بعض أهل الادب هذا طعام اتخذ في قدر القاتل

وبوأت قدرى موضعا فوضعتها * براية من بين ميت وأجرع

جعلت لها هضب الرجام وطخفة * وغولا أنا في جذرها لم ينزع

لقد ركان الليل صمة قعرها * ترى القبل فيها طافيا لم يقطع

وهذه الايات للفرزدق أيضا ومن الغلو قول ابن دريد في النحول

انى امرؤ أبقيت من جسمه * يامتلف الصب ولم يشعر

صبا به لو أنها قطرة * تجول في عينك لم تنقطر

وقول بعضهم أيضا

ولو شئت في طي الكتاب لارتكم * ولم تدر عنى أحرف وسطور

وأزيد منه في الغلو قول أبي عثمان الخالدي

بنفسى حبيب بان صبرى بينه * وأودعنى الاحزان ساعة ودعا

وأغلى بالهجر حتى لو أنى * قذى بين جفنى أرمدا ما توخعا

ومثله قول الوزير أبي الفضل بن العميد

فلو أن ما أبقيت من جسمى قذى * فى العين لم يمنع من الاغفاء

وزاد عليه المتنبى بقوله

أرأيت ظننت السالك جسمى فعفته * عليك بدتر عن لقاء التراب

ولو قلم القيت فى شق رأسه * من السقم ما غيرت من سطر كاتب

ومن الغلو المفرط قول بعضهم

غرام ووجدوا شياق وغربة * وما ذاق انسان من الحب ما ذقت

تحت فلو علقت فى رجل ذرة * اطارت ولم تشعر بانى تعلقت

ولو نمت فى جفن الذباب معرضا * من السقم لم تشعر بانى قدغت

ولو نفس من أنفها قد أصابنى * من الشوق أو من حر أنفاسها ذبت

ولهذه الايات خبر غريب أحييت ذكره حدث الشيخ المقرئ الصوفى الواعظ أبو عبد الله

ابن الخبار قال كنت مع جماعة من أهل التصوف بأصبهان فى رباط هناك واجتمع أصحابنا

ليلة فى سماع فلما كان فى أثناء ذلك بعد مضى جزء من الليل والوقت قد طاب اذ طرق الباب

طارق فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شديدا طويلا القائمة عظيم الهامة على رأسه كرزية

وعليه فرجية ويده ابريق وعكاز فقال ما هذا قلنا سماع اجتمع فيه الاصحاب فقال ندخل

فدخل فوجد القاتل يقول

خليلي لا والله ما القلب سالم * وان ظهرت مني شمائل صاحي
والا فبالى ولم أشهد الوغى * أيت كأي متحن بجراح
فرى للمنشد ما كان على رأسه ثم قال له قل فقال
يا بانه الجزع لولارنة الحادى * لما تنقلت من واد الى واد
ولا سلكت بنعمان الاراك ولا * شربت ماء به يانله الصادى
ثم قال ايضا

كرر على حديثهم يا حادى * فحديثهم بطني لهيب فوادى
كرر على حديثهم فاربعا * لان الحد يد اضربه الحداد
فنزح فرجيتيه وبقي الشيخ عربا وقال قل فقال الايات السابقة قال الشيخ ابو عبد الله بن
الخباز فصاح الشيخ صيحة عظيمة وشق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه ولما أصبح
الصباح وطلع النهار غسلناه وكفناه وجهناه الى حفرة وتركناه في عظيم رتبته ونظير ذلك
ما حكاه بعض أهل دمشق قال قال شخص من الفقراء لا خرافى أحب اليوم ان يجتمع واغنى
لكم قال فاجتمعوا فغنى لهم

سلى نجوم السما باطلعة القمر * عن مدمعى كيف يدعى قبك بالهزهر
ايه يعيشك ماذا أنت صانعة * من الجليل فبهذا آخر العمر
ثم شق ومات رحمه الله تعالى ومثل ذلك ما رواه ابن القماح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد يذكرك في مجالس درسه بجامع ابن طولون أنه حضر سماعا وكان هناك فقير
فغنى مغن بأبيات ابن الخطيب الدمشقي وهي

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رباها بطير بلبه
ويايا كما ذاك النسيم فانه * اذا هب كان الموت أيسر خطبه
أعما راذا آنت في الحى أنه * حذارا وخوفا ان تكون لحبه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعى القرام بلبه
قال فقال ذلك الفقير ليك ورفع رأسه فاذا هو ميت رحمه الله ونفعنا به ولرجع الى ذكر القلو
ومراتبه تتفاوت الى ان تؤل بقائلها الى الكفر والعباد بالله تعالى فن ذلك قول ابن دريد
في المقصورة

مارست من لوهوت الافلاك من * جوانب الجوع عليه ماشكا
قيل لاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف فيه من الذباب أن يقع عليه
ومنه قوله ايضا

ولوحي المقدور منه مهجة * لرامها ويستريح ما حي
تقدو المنايا طاعتا امره * ترضى الذى يرضى وتأبى ما أبى
ومنه قول ابي الطيب المتنبى

كأني دحوت الارض من خبري بها * وكان بنا الاسكندر السدم عزى
وقوله ايضا

لو كان ذو القرنين اعمل رأيه • لما أتى الظلمات صرن شموسا
أو كان صادف رأس عازر سيفه • في يوم معركة لاعبي عيسى
أو كان لج البحر مثل يمينه • ما انشق حتى جاز فيه موسى

وقوله ايضا

يتشفن من في رشقات • هن فيه أحلى من التوحيد
وقال بعض من اعتذر للمتنبى ان المراد بالتوحيد هنا نوع من الترويض أصح البيت فيقال
هن فيه حلالة التوحيد • ومنه قول الوزير أبي القاسم المغربي
قارعت الايام منى أمر • قد علق المجد بأمر أسفه
تستزل الرزق بأقدامه • وتسمد العزم من بأسه
أروع لا ينحط عن تيممه • والسيف مياول على رأسه
ومن الغلو القبح قول عضد الدولة بن بويه

ليس شرب الكأس الا في المنظر • وغناه من جوارق السحر
غنايات ساليات للنسي • ناغيات من تضاعف الوتر
مبرزات الكأس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر
بروي أنه لم يفلح بعد هذا القول وأخذته علة الصرع ودخل في غمرات الموت فكان لا ينطق
الا بقوله تعالى ما أغنى عنى ما ليه هلك عنى سلاطينيه والمتساهلون في هذا النوع كثيرون
كأبي نواس وابن هاني الاندلسي والمتنبى وأبي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن
التيه ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكر ذلك أنسب والله أعلم

(عقدت سنا بكها عليها غيرا • لو تبقي عنقا عليه أمكا)

البيت لابي الطيب المتنبى وهو من قصيدة من الكامل مدح بها ابن عمه وأولها
الجب ما منع الكلام الاسنا • والذشكوى عاشق ما أعلنه
لبت الحبيب الهاجرى هجر الكرى • من غير جرم واصل صلة الضى
بشا فلو حا ولتسنا لم تدر ما • ألواننا مما امتقعن تلقونا
وتوقدت أنفاسنا حتى لقد • اشفت تحترق العواذل بيننا

الى ان قال

طربت مرا كبتنا فخلنا انها • لولا حياء عاقها رقص بنا
أقبلت تبسم والجياذ عوايس • يخمين بالخلق المضاعف والقنا

وبعد البيت وبعده

والامر أمرك والقلوب خوافق • في موقف بين المنية والمق
فحجبت حتى ما عجت من الظي • ورايت حتى ما رايت من السنا
وهي طويلة والسنا بك جمع سبك بضم أوله وثالثه وهو طرف الحافر والعنبر بكسر أوله

ثلاثة أجفان في طي واحد * غرار وخال من غرارهما اثنان
وبعد البيت وبعده

تظرت الى البرق الخفي كانه * حديث مضاع بين سر وعلان
وبان له منى وقد طنب الدجى * كلوه الليالى طرفه غير وستان
وهى طويلة (والشاهد في البيت) ادخال شئ على الغلو يقتربه الى الصحة مع تضمنه نوعا
حسن من التخييل فانه يقول بوقع في خيالي أن الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها
وان أجفان عيني قد شدت بأهدابها الى الشهب لطول سهرى في ذلك الليل وعدم انطباقها
والتقاءها وهذا يمنع عقلا وعادة ولكنه تخييل حسن ولفظ يخيل مما يقتربه الى الصحة ومن
المقبول في الغلو ايضا قول أبي العلاء المعتز

تكاد قسيه من غير رام * تمكن في قلوبهم التبالا
تكاد سيوفه من غير سل * تجتد الى رقابهم انسلالا
وما أبدع قوله في هذه الايات وهو مما نحن فيه
يذيب الرعب منه كل غضب * فلولوا القمديمسكه لاسالا
وفي معناه قول ابن المعتز

يكاد يجرى من القميص من النعشمة لولا القميص يمسه
وقوله أيضا يصف فرسا
يكاد أن يخرج من اهابه * اذا تدلى السوط لولا اللب
ومنه قول أبي الشيص

لولا التمنطق والسوار معا * والحجل والدمالج في العضد
لترابك من كل ناحية * لكن جعلن لها على عمد
وقد أخذ ابن النبية فقال

لها معصم لولا السوار يصده * اذا حسرت أكامها الجرى نهرا
ومثله قول بعضهم أيضا

لها من الليل البهيم طرة * على جبين واضح نهاره
ومعصم يكاد يجرى رقة * وانما بعصمه سواره
ولعز الدين بن عبد الرزاق في معناه

قالت وقد صرت كطيف الخيال * كيف ترى فعل الذي بالرجال
وسددت سهمي الى مقتلى * تقول هل فيك لدفع النصال
رقيقة الجسم فلولوا الذي * يمسه من قسوة القلب سال
وما أطف قول شرف الدين الخلاوي يصف كأسا من أيات

رق فلولوا الا كف تمسكه * سال مع الخمر حين ترشفه
ومنه قول ابن حمديس في وصف فرس

يجرى فلع البرق في آثاره * من كثرة الكبوات غير مضيق

ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كان يرغب في فراق رفيق

ومثله قول شمس الدولة بن عبدان

أبت الخوافران عيس بها الثرى * فكأنه في جربه متعلق
وصكان أربعة تراهن طرفه * فسكاد نسبه الى ما يرمق

وقول الآخر ايضا

كم سابع أعدده فوجدته * عند الكريمة وهو سرطاني
لم يرم قط بطرفه في غاية * الا رساقه اليها الجافر

وقول الطاهر الجزري

وأدهم كالليل البهيم مطهم * فقد عزم بعلو بساحة عرفه
يفوت هبوب الريح سبعا اذا جرى * تراهن رجلاه مواقع طرفه

وقول جمال الدين الصوفي

وأدهم اللون فاق البرق وانتظره * فقارت الريح حتى غابت أثره
فواضع رجلاه حيث انتهت يده * وواضح يده اني رعى بصره
سهم تراه يحاكي السهم منطلقا * وماله غرض مستوقف خبره
يعفر الوحش في البيداء فارسه * وينثني وادعالم يستثير غريمه

وقد أبدع أبو القاسم بن هاني فقال

عرفت بسرعة سبقها الا أنها * علفت به ليوم الرهان عيون
وأجل علم البرق فيها أنها * مرت بجاف خشيه وهي ظنون

ومثله قول ابن نباتة السعدي

لا تعلق الا لحاظ من أعطاه * الا اذا كففت من غلوائه

وما أبلغ قول ابن الخطيب الاندلسي مع اتورية المرشحة

يعتد بها ملك شهم * لورام بها الشعري سقا
أوعارضا بالبرق بكا * أو أورد عين الشمس سقا

وأبدع امرؤ القيس بقوله

كان غلامي اذ علا حال متنه * على ظهر طير في السماء محلق
هكذا قبل والرواية في ديوانه بلانظ بازبدل طير وأجاد معاوية بن مرداس بقوله ايضا
يكاد في شأوه لولا أسكنه * لو طار ذو جافر من سرعة طار

ومثله لبعض الاعراب ايضا

فلو طار ذو جافر قبلها * لطارت ولكنه لم يطر

وما أبدع قول ابن المعتز

فكأنه موج يذوب اذا * أطلقته فاذا حبست جلده

وهو ما خوذ من قول العكوك

مضرب يرتج في أقطاره * كلما جالت فيه ريح فاضطرب

وما أحسن قول أبي العلاء المعري

ولم يسبقه شيء * من الحيوان سابقن الظلالا

ولمؤيد الدين الطغرائي

سبقت حوافرها النواظر فاستوى * سبق إلى غاياتها وسكون

لولا ترامي الرايتيين لأقسم الرأون أن حرا كهاتسكين

وتكدتسبها البروق لو أنها * لم تعلقها أعين وظنون

وبالغ ابن الجلاح في مرثية فرس له فقال

قال له السبق وقالت له الريح جميعا وهما ماهما

أنت تجري معنا قال لا * أن شئت أضحككم منكما

هذا ارتداد الطرف قدفته * إلى المدى سباقنا انتما

وبديع قول الصلاح الصفدي

يا حسنه من أشقر قصرت * عنه بروق الجوفى الركض

لا تستطيع الشمس من جريه * ترسمه ظلا على الأرض

ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

والقاضي الأترجاني هو أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ناصح الدين وهو منسوب إلى

أترجان بتشديد الراء المفتوحة وبالجيم وهي من كورالاهواز من بلاد خوزستان وأكثر

الناس يقولونهم بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره كذلك وكان القاضي المذكور أحد

أفاضل الزمان كامل الاوصاف لطيف العبارة غواصا على المعاني اذا نظير بالمعنى لا يدع

فيه لمن بعده فضلا قال أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر ركن الغزى صاحب معنى لا لفظ

وكان الأبيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي أبو بكر صاحب لفظ ومعنى قال ابن

الحشاش والامر كما قال وأشعارهم تصدق هذا الحكم اذا توفقت وكان في عنفوان شبابه

بالمدرسة النظامية بأصبهان وكان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتسترو تارة بعسكر

مكرم ومن شعره في ذلك

ومن النوائب أنى * في مثل هذا الشغل نائب

ومن العجائب انى * صبرا على هذى العجائب

وكان فقيها شاعرا واذلك قال

أنا أفقه الشعراء غير مدافع * في العصر لا بل أشعر الفقهاء

شعرا اذا ما قلت دقته الورى * بالطبع لا بتكلف الالتقاء

كالصوت في قلل الجبال اذا علا * للسمع هاج تجاوب الاصداء

وقد قدم الأترجاني بغداد مرات ومدح الامام المستظهر وغيره ومن شعره وهو غريب

أتىنى وقد ساوتته في محوله * خيالى لما لم يكن لى واحم

فدلس بى حتى طرقت مكانه * وأوهمت النى أنه بى حالم

ويتناول لم تشعر بها الناس ليلة * أنا ساهر في جفنه وهو نائم
وله قصيدة يصف فيها الشجرة وقد أحسن فيها كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكدر
يخلو لمن بعده فيها فضلا ولنذكر طرفا منها فأولها

نمت بأسرار ليل كان يحضها * وأطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن * الأثرى فيه نارا من تراقبها
سقية لم يزل طول اللسان لها * في الحى يجنى عليها حذف هاديا
غريقة في دموع وهى تحرقها * أنفاسها بدوام من تلطمها
تنفست نفس المجهور اذ ذكرت * عهد الخليل فبات الوجد يذكيها
يجشى عليها الردى مهما ألم بها * نسيم ربح اذا وافي يحبها
بدن كبحم هوى في اثر عضرية * في الارض فاشتعلت منه نواصيا
كانها غيرة قد ساد شادخها * في وجه دهما يزهاها تجلبها
أوضرة خلقت للشمس حاسدة * فكلما حجت قامت تحاكيها
وحيدة بشبابة الرمح هازمة * عساكر الليل ان حلت بوادها
ما طنت قط في أرض مخيمة * الا وأقر للأبصار ردا جها
لها غرائب تبدو من محاسنها * اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجهة الوردا لا في تناولها * والقامة الغصن الا في تشبها
قد أثمرت وردة جراء طالعة * تجنى على الكف ان أهويت تجنيها
وردت ناله الا يدي اذا قطعت * وما على غضنها شوك يوقها
صفر غلا ثلها جر عاثمها * سود ذوا ثبها يرض ليا ليا

منها

وصيفة است منها قاضيا وطرا * ان أنت لم تكسها تاجا يجلبها
صفراء هندية في اللون ان نعت * والقدر واللين ان أتممت تشبها
فالهند تقتل بالنيران أنفسها * وعند هان ذلك القتل يحبها

منها

فراء فرعاء مائة — كخالبة * نقصاتها طور ووتفلقها
شيبا شعناء لا تكسى غدائرها * لون الشيبه الا حين تبلها
بها في سواد الليل مسعدة * اذا الهموم دعت قلبي دواعيها
لولا اختلاف طباعنا بواحدة * وللطباع اختلاف في مبانها
بأنها في سواد الليل مظهرة * تلك التي في سواد القلب أخضها
ويتنابحرات ان هم نظروا * غيضا خوف واش وهى تجربها
فما عاندها الليالى في مطالها * ولا عدها العوادى في مبانها
ولا رمتها بعد من أحبتها * كما رمتني وقرب من أعادها
ولا تكاد حسادا كادها * ولا تداجى بنى دهر أدا جها

وعلى ذكر الشمعة فما أحسن قول الصنوبري فيها أيضا
مجدولة تحكي لنا * في قدّها قدّ الأسفل
كانها عمر القتي * والنار فيها كالاجل

ومنه قول ابن شبيل

وساعدتني على الظلام مشبهي * هيفاء حاف عليها السقم والارق
الفضل في وفيها النار نفعهما * لغيرانا وكلانا فيه يحترق
وهو من قول العباس بن الاحنف

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
حسني كافي ذبالة نصبت * تضي للناس وهي تحترق
ومن شعر القاضي ناصح الدين الأترجاني قوله

تقول للبدر في الظلام طلعت * باي وجه اذا أقبلت تلقاني
وجه السامى مرءاة أطالها * والبدر وهنا خيال فيه لا فاني
لم أنسه يوم أبكاني وأضحك * وقوفنا حيث أراعاه ويرعاني
كل رأى نفسه في عين صاحبه * فالحسن أضحك والحرز أبكاني

ومنه

تمتعنا يا ناظري بنظرة * فأوردت ما قلبي اثر الموارد
أعجباي كفاهن فؤادي فانه * من البقي سعي اثنين في قتل واحد

ومنه

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر * فالحق لا يخفى على اثنين
المسرور مرءاة تزيه وجهه * ويرى قفاه بجمع مرءاتين

ومنه

شاو رسوا اذا انا بتك نأية * يوما وان كنت من أهل المشورات
فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا * ولا ترى نفس بها الابمراة
وبالجملة فحاشه كثيرة وطاقته غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشرة ويقال انه
كان له في كل يوم ثمانية أبيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة ستين واربعمائة ووفاته
بنسبة في ربيع الاول سنة أربع وأربعين وخمسمائة

(أسكر بالآس ان عزميت على الشرب غدا ان ذامن العجب)

البيت من المنسرح ولا أعلم قائله (والشاهد فيه) اخراج الغلو مخرج الهزل والخلعة
وهو ظاهر ومنه قول أبي نواس

فلما شربناها ودب ديبها * الى موضع الاسرار قلت لها قني
مخافة أن بسطو على شعاعها * فتطلع ندما نى على سرى الخني
ومنه قول ابن لنكك البصري

فدينك لو علمت يبعث ما بي * لما جرت عني الاعسوط
بحسبك أن كرماني جواري * أم تريابه فأكاد أسقط

وقوله أيضا

قرأت عهدة كرم * فأسكرتني سنينا

وقول أبي الحسن أحمد بن المؤمل

وقائله لي مالك الدهر طامحا * وأنت مسن لا يليق بك السكر
فقلت لها أفكرت في الخمر مرة * فأسكرني ذلك التوهم والفكر

ومنه قول السراج الوتراني

ومرة من طول ما عمرت * فكفي ابليس أبا مزة
تري الندامى حول حيطانها * صرعى وماذا أقوا ولا قطره

وقول بعضهم بحج

أخشن من قنفذ ومن حسك * ومن عظام تكون في السمك
وبدعي ضيقه وأسهله * يصلح طمس وقالدارة الفلك

وهو ينظر إلى قول ابن الرومي في معناه

أوسع من وقت العشاء الآخرة * أويل فيه كالقناة العابرة
كأن أرى نقطة في الدائرة

وهو على اماءة اديه مخطئ في المعنى ونظير قول ابن سناء الملك

ان قلت ما أحسنه شادنا * فانما قصدى ما أخسنه
يظل أرى ضائعا في استه * كأنه المغزل في الروزنة

وقول ابن خنيج

فحق له عزم اذا كانت الاسياف مثل المرفف الصارم
وراحة لو صفت حاتما * تعصم الجود قفا حاتم

وقول النفري البغدادي

وصديق جاءني يسئالي ما ذا لديك

قلت عندي بحر خمر * حوله آجام نيك

المذهب الكلامي

حلفت فلم أترك لنفسك رية * وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عن خيائنه * لمبلغك الواشي أغش وأكذب
ولكنني كنت امرأ إلى جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم * احكم في اموالهم وأقرب
كفعلك في قوم أراك اصطفيتهم * فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا

الآيات للنابغة من قصيدته السابقة في أواخر الفن الاول وقبلها

اتاني وعيد والتناثب بيننا * سخاوية والغاظة المتصوب
فبت كان العائدات فرشني * هراسا به يقلى فراشي ويقشب
والرية التهمة والمستراد موضع يترد فيه لطلب الرزق ومتنع من راد الكلاء ومعنى أقرب
يجعلوني حكما في أموالهم مقربا منهم رفيع المنزلة عندهم (والشاهد فيها) المذهب
الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام وهو أن تكون المقدمات
بعد تسليها مستلزما للمطلوب فهو هنا يقول لا تلني ولا تعاتبني على مدح ال جفنة وقد
أحسنوا الي كما تالوم قوما مدحوا وقد أحسنت اليهم فكأن مدح أولئك لا يعد ذنبا
كذلك مدح من أحسن الي وهذه الحجة على صورة التمثيل الذي تسميه الفقهاء قياسا ويمكن
رده الى صورة قياس استثناء بان يقال لو كان مدح لا جفنة ذنبا لكان مدح أولئك
القوم لا أيضا ذنبا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم وال جفنة كانوا ملوك الشام كما أن آل
النعمان كانوا ملوك الحيرة ومن المذهب الكلامي قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان نفس كريمة * وأخرى يعاصيها الهوى فيطيعها
ونفسك من نفسك تشفع للندى * اذا قل من أحرارهن شفيحها
وقول ابراهيم بن العباس

وعلمتني كيف الهوى وجهلته * وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي
وأعلم ما لي عندكم فيميل بي * هوأى الى جهلى فاعرض عن على
وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر للمؤمن من وثوبه على الخلافة
البري منك وطا العذر عندك لي * فيما فعلت فلم تعذر ولم تلم
وقام علمك بي فاحتج عندك لي * مقام شاهد عدل غير منهم

وقول ابن المعتز

أسرفت في الكتمان * وذالمنى دهاني
كتمت جيك حتى * كتمته كتمانى
فلم يكن لي بد * من ذكره بلساني

وقوله ايضا

كيف لا يخضر ثاربه * ومياه الحسن نسقيه

وقول قابوس

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا * هل عائد الدهر الامن له خطر
أما ترى البحر تطفو فوقه جيف * وتستقر بأقصى قعره الدرد
وفي السماء نجوم لا عدا لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقول أبي عبد الرحمن العطوي

فوحق البيا ن بعضه البر * هان في ماقطأ لذ الخسام
مارأينا سوى الجيئة شيا * جمع الحسن كله في نظام
هى تجرى مجرى الاصابة في الرؤى * ويومجى الارواح في الاجسام

وقول ابن رشيقي

فيك خلاف لخلاف الذي * فيه خلاف لخلاف الجليل
وغير من أنت سوى غيره * وغير من غيرك غير البجيل

وقول الاخر ايضا

محاسنه هيولى كل حسن * ومغناطيس أفئدة الرجال
وقول مالك بن المرحل الاندلسي

لو يكون الحب وصلاكله * لم تكن غايته الا المثلل
أو يكون الحب هجراكله * لم تكن غايته الا الكلل
انما الوصل كمثل الماء لا * يستطاب الماء الا بالعلل

البيتان الاقوان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل على الماء فكما أن
الماء لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجير يروى أن
أبادلف قصده مشاعر تيمى فقال له بمن أنت قال من تميم فقال

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت
فقال له التيمى نعم تلك الهداية جئت اليك فافهمه بدليل حلى ألزمه فيه ان الجحى اليه ضلال
ونظير قول ابن لنكك

نقسم جميعا من وجوه بلدة * فكيفهم جهل ولؤم فاقطره
اراكم نعييسون اللثام واننى * اراكم بطرق اللؤم اهدي من القطا
ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي

لوقضى الله ان قلبي بينى * ما حكي لحظه الغزال التفاتة
لكن البظ قد حكاه فقلبي * قد قضى نجيبة زمانا وماتة

وقول أبي جعفر الاندلسي

لو كنت تعلم ما عينك قد صنعتا * لما بخلت على المشتاق بالامل
لكن بخلت فلم تعلم بما صنعت * في مهجتي لحظات الاعين البجل

(لم يبحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصيبها الرضاء)

حسن التعليل

البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل ذكر أولها في شواهد التشبيه وبعده قوله
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حيلة
فبأى ما قدم سعت الى العلا * آدم الهلال لا تخصيل حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية * ولك الحمام من الحمام فداء
للم تكن من ذا الورى الذمك هو * عقت بمولد نسلها حواء

والنائل العطاء والرضاء العرق اثر الحى (والشاهد فيه) حسن التعليل لصفة
لا يظهر لها في العادة علة وقد عللها بأن عرق حماها الحادثة بسبب عطاء المدوح ويقرب
من معنى البيت قول أبي القاسم الزعفراني

رأى المزن ما تعطى فضم على الاسى * فوإذا كان البرق فيه لهيب
وما أحسن قوله بعده

وكم لاح برق وابسمت لشائم * فكنت صدوق الوبل وهو كذوب

(ما به قتل أعاديه ولكن * يحتشى اخلاف ما ترجو الذئاب)

البيت للتنبى من فصيحة من الرمل قالها فى بدر بن عمار ارتجلا وهو على الشراب

انما بد ربن عمار سحاب * هطل فيه ثواب وعقاب *

انما بد رزايو عطايا * ومنايا وطعان وضراب *

ما يحيل الطرف الاحدته * جهدها الايدى وذنته الرقاب

وبعد البيت بعده

قله هبة من لا يرتقى * وله جود مريح لا يهاب

طاعن الفرسان فى الاحداق شزرا * وعجاج الحرب الشمس نقاب

باعث النفس على الهول الذى * ليس لنفس وقعت فيه ايا

بأبى ربحك لانرجسناذا * وأحاد يشك لا هذا الشراب

ليس بالمتكسر ان برزت سبكا * غير مدفوع عن السبق العراب

(والشاهد فيه) ظهور علة لصفة غير علمتها الحقيقية فلا يكون من حسن التعليل فان قتال
الاعداء فى العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه
ومحبة تصديق رجاؤهم بآملية بعثته على قتل أعدائه لما علم أنه لما أعد العرب غدت الذئاب
ترجو سعة الرزق من قتله وهذا مبالغة فى وصفه بالجود ويتضمن المبالغة فى وصفه
بالشجاعة على وجه تخيلى أى تناهى فى الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم من
الذئاب وغيرها فاذا غدت العرب رجعت أن تنال من لحوم أعدائه ويتضمن أيضا مدحه بأنه
ليس ممن يسرف فى القتل طاعة للغيب والحق أى ليست قوته القضية متصلة برذيلة الافراط
ويتضمن أيضا قصورا أعدائه عنه وفرط أمنه منهم وأنه لا يحتاج الى قتلهم واستئصالهم
ومثله أيضا قول أبى طالب المأمونى

مغرم بالثناء صب بكسب الشجيد يهتز للسماح ارتياجا

لا يذوق الاغفاء الا رجاء * أن يرى طيف مستقيم رواحا

وأصله من قول الآخر

وانى لاستغنى وما بى نعمة * لعل خيال منك يلقى خيالها

(يا واشيا حسنت فينا اساءته * نجي حذارك اناسانى من الفرق)

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم أقف منها الا على هذه الايات

انى أصيد موعالج سائقها * مطروقة العين بالمرضى من الحدق

ايه فان النوى واف مصيبته * مولع القلب بين الشوق والقلق

ما كل عاذلة تصفى لها اذنى * وقد سمعت على الاكراه فانطلق

فما سلوت الهوى جهلا بلذته * ولا عصيت اله الحلم عن خرق
والمراد بالانسان هنا انسان العين (والشاهد فيه) اثبات صفة ممكنة لموصوف فان
استحسن انساء الواشي شيء يمكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بأن حذاره منه نجي انسان
عينه من الفرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه وقد ثبت القاضي السعيد بن سناء
الملك بأذيال مسلم بن الوليد وأحسن اتباعه بقوله

هلمني جبرها الصبر عنها * فهي مشكورة على التقيح

وهو من قول القائل

أعتقني سوء ما صنعت من الرق فإبردها على كبدي
فصرت عبد للسوء فيك وما * أحسن سوء قبلي الى أحد
ومنه قول أسامة بن منقذ ولم أدر أيمها أخذ من الآخر
قل للملول الذي تجنني * وخان من بعد ملك رقي
أحسن بي لأعن اعتماد * غدره اذ جاد لي بعنق

ومنه قول الشاعر

أهلا ومهلا بالمسيب فانه * سمة العفيف وحلية الزهاد

ومنه قول بعضهم

جزى الله الشدائد كل خير * وان جرعني فخصني برقي
وما شكرى لها الا لا تني * عرفت بهناعدوى من صديقي

وقول الآخر

عدائي لهم فضل على ومنه * فلا أذهب الرحمن عن الاعاديا
هم يحشوا عن زلتى فاجتنبها * وهم نافسوني فاكسبته المعاليا

ومسلم بن الوليد هو صريع الغواني وأبوه مولى أبي أمية أم عبد بن زرارة الخزرجي ومسلم
شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشأه ومولده بالكوفة وهو فياز عوا أول من
قال الشعر المعروف بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة
واشهرهم فيه أبو تمام الطائي فانه جعل شعره كله مذهباً واحداً فيه ومسلم كان متفنيا
متصرفاً في شعره وقال محمد بن يزيد كان مسلم شاعراً حسن الخط جيد القول في الشرباب وكثير
من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعاني اللطيفة الطريفة
واستخرجها وحدث محمد بن القاسم بن مهوريه قال سمعت أبا يقول أول من أفرد الشعر
مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذي سماه الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فخير الناس
واجتمع اصحاب المأمون عنده يوماً فافاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم ابن أنت
يا أمير المؤمنين من مسلم بن الوليد حيث يقول قال ما ذا قال قال حيث يقول وقد رثي رجلاً
ارادوا يخفوا قبره عن غدوه * فطيب به تراب القبر دل على القبر

وحيث مدح رجلاً بالشجاعة فقال

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وهجارجلابقيج الوجه والاخلاق فقال
فجعت مناظره فحين خبرته * حسنت مناظره لقيج النخبر
وتغازل فقال

هوى يجذو حبيب يلعب * أنت لقي بينهم معذب
فقال المأمون هذا أشعر من خضم اليوم في ذكره وحدث أبو القاسم الفقيه الموصلي قال
جاءت ابن فراس الكاتب بمحضرة القاسم بن عبيد الله في شيء من أشعار المحدثين فاعتقد
تفضيل أبي نواس واعتقدت تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب في ذلك حتى دخل
أبو العباس محمد بن يزيد المبرق فحاشكم نال به فقال قال لي عبد الصمد بن المعدل
وما رأيت أغرب معرفة منه بالشعر وقد سأله عنهما وما والله ما جرى أبو نواس قط في ميدان
مسلم ولا تسبوا نفسه إلى أن يفاضل بينهما إلا أن له خطا من الشهرة والذكر
ليس مسلم مثله وكان مسلم منقطعاً إلى البراءة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب من
قلبه وحظي عنده حتى قلده أعمالاً بجران اكتسب فيها ألف درهم فلما حصل
المال عنده لم يزل منزله وكان كريماً سمياً فأنفق جميع ما اكتسبه ثم صار إلى الفضل بن سهل
بعد ذلك مستجدياً فقال له ألم اغنك قال ما غناني في ألف ألف وألف ألف ولا هي
قدر لي ولا قدرى فقال له الفضل إن بيوت الأموال لا تقوم على هذا الفعل ثم قلده الضياع
بأصبهان وضم إليه رجلاً يأخذ مرافق العمل ويطلق له منها شيئاً يحتاج إليه بقدر
نفقته ويتابع له بالبقايا ضياء عافا كسب منها أيضاً ألف ألف يتبع له بها ضياع فلما قتل
الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح أحد أحق مات وحدثت رابعة البرمكية قالت كنت يوماً
وأنا وصيفة على رأس مولاى الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ويدي مذبذبة أذب بها عنه
إذا استؤذن لمسلم بن الوليد الانصاري فأذن له فلما دخل عليه أعظمه وأكرمه واستشده
قالت ثم خلع عليه وأجازته وانصرف فما قلت أنه جازا لست حتى استؤذن لابي نواس فامتنع
من الاذن له حتى سأله بعض من كان في المجلس أن يأذن له ففعل على تكرره منه فلما دخل
سلم عليه فماعت أنه رده عليه ولا أمره بالجلوس ولا رفع إليه رأسه فلما طال عليه الوقوف
قال معي آيات أفأنت شها قال أفعل وهو في غاية التكره والثقل فأنشده أياها
طرحتم على الترحال أمرا فقمنا * ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا
فلما بلغ إلى قوله

ما شكوا إلى الفضل بن يحيى بن خالد * هو الال فضل يجمع بيننا
قطب وجهه وقال امسك عليك لغة الله اعزب فبجك الله وأمر بأخراجه محروماً فأخرج
والتفت الفضل إلى أنس بن أبي شيبه وقال ما رأيت مثل هذا الرجل ولا أقل تمييزاً في كلامه
منه فقال أنس إن اسمه كبير فقال عندهم وبلاك هل هو إلا عذس سقاط مثله وخلق
يشاكلونه فقال له واين هو من مسلم فقال الفضل وقد غضب والله لا أجيبك ثلاثاً ولا كلمتك
سبعاً إذ كان هذا مبلغ عقلك ونهاية معرفتك والله إن مسلماً لفضل عندى الطبقة المتقدمة
أويساً وبهم فلا أرينك ثلاثاً وحدث حماد بن إسحاق عن أبيه قال لقي مسلم بن الوليد أبان نواس

فقال له ما أعرفك يا أبا الفية سقط قال ما تحفظ من ذلك قال قل أنت ما شئت حتى أريك سقطه فيه فأنشده

ذكر الصبح بسحرة فارناحا * وأمله ديك الصباح فصاحا

فقال مسلم فلم أمله وهو الذي أذكره وبه ارتاح فقال أبو نواس فأنشدني أنت شيئا من شعرك ليس فيه خلل فأنشده مسلم

عاصي الشباب فراح غير مضند * وأقام بين عزيمة وتجلد

فقال له أبو نواس قد جعلته رأيحا مقيما في حالة قنشا غبا وتسابا ساعة وكلا البيتين صحيح المعنى وقال يزيد بن مزيد أرسل إلى الرشيد يوم ما في وقت لا يرسل فيه إلى مثلي فأتته لابساً سلاحاً مستعداً لأمر أن أراده فلما رأني ضحك إلى ثم قال يا يزيد خبرني من الذي يقول فيك تراه في الأمن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

لله من هاشم في أرضه جبل * وأنت وبنائك ركنا ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سوء لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فأنصرفت فدعوت به ووصلته وواليته وحدث ذو الهديمين قال دخل يزيد ابن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطبيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن تبعنه في كل أمر تحل

فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين فقال له أيضا فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده فجلا فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له من الباب من الشعراء قال مسلم بن الوليد فقال وكيف جيبته عني فلم تعلمني بمكانه قال أخبرته أنك مضيق وأنه ليس في يدك شيء تعطيه إياه وسأله الامساك والمقام إياها إلى أن تسع قال فانكر ذلك عليه وقال ادخله إلى فادخله إليه فأنشده قوله

أجرت جبل خليع في الصبا غزل * وشمرت هم العذال عن عذلي

رد البكا على العين الطموح هوى * مفرق بين بوديع ومر تحل

أما كفى البين أن أرمي بأسهمه * حتى رماني بسهم العين النجل

مما جنت لي وإن كانت مني صدقت * صباية خلص التسليم بالمثل

فقال له قد أمر نالك بخمسين ألف درهم فاقبضها واعذر فخرج الحاجب فقال لمسلم قد أمرني أن أرهن ضبعة من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون الفانمها لك وخمسون ألفا لنفقت فاعطاه إياها وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فامر له بما يتي ألف وقال اقض الخمسين ألفا التي أخذها الشاعر وزده مثلها وأخذ مائة ألف لنفقتك فافقتك ضيعته وأعطى مسلما خمسين ألفا أخرى وحدث مسلم قال كنت بوماجا السافي دكان خياط بأزاء منزلي إذ رأيت طارقا يابني فقامت إليه فاذا هو صديق لي من أهل الكوفة قد قدم من قم فسررت به وكان انسانا لطم وجهي حيث لم يكن عندي درهم واحد أنفقته فقامت فسلمت عليه

وادخلته منزلي واخذت خفين كانا لي أتجمل بهما فدفعتهما الى جارتي وكنت معها رقعة الى بعض معارفني في السوق أسأله أن يبيع الخفين ويشتري لهما وخبر اخضت الجارية وعادت الى وقد اشترى لهما ما حدته له وقد باع الخفين بتسعة دراهم فكانت انما جاءت الى بخفين جديدين فقعدت أنا ووضعتني نطيج وسالت جارتي أن يسقيننا قارورة نبيذ فوجه بهما الى وأمرت الجارية بان تغلق باب الدار فانا بالسان نطيج اذ طرق طارق الباب فقلت لجارتي انظري من هذا فنظرت من شق الباب فاذا رجل على جواد عليه سواد وشاشية وقطيفة ومعه شاكري فخرتني بموضعه فانكرت أمرى ثم رجعت الى نفسي فقلت لست بصاحب دعارة ولا للسلطان على سبيل ففتحت الباب وخرجت اليه فنزل عن دابته وقال أنت مسلم بن الوليد قلت نعم قال كبفلي بمعرفتك قلت الذي ذلك على منزلي يصح لك معرفتي فقال لغلامه أمض الى الخياط فسله عنه فخصي فسأله عني فقال نعم هو مسلم بن الوليد فاخرج الى كتابا من خفه وقال هذا كتاب الامير يزيد بن يزيد يا مرنى ان لا أفضه الا عند لقائك فاذا فيه اذا لقيت مسلم بن الوليد فاذهب اليه هذه العشرة آلاف درهم تكون له في منزله وادفع له أيضا ثلاثة آلاف درهم نفقة ليتحمل بها النسا فأخذت الثلاثة والعشرة ودخلت الى منزلي والرجل معي فأكلنا ذلك الطعام وأزددت فيه وفي الشراب واشتريت فاكهة واتسعت ووهبت لصاحبي من الدراهم ما يهدي به هدية لعياله وأخذت في الجهاز ثم ما زلت معه حتى صرت الى الرقة الى باب يزيد بن يزيد فدخل الرجل واذا هو أجد حجابيه فوجده في الحمام فخرج الى مجلس معي فليسلا ثم خبرني الحاجب بانه قد خرج من الحمام فادخلني اليه فاذا هو جالس على كرسي وعلى رأسه وصيفة ويدها غلاف امرأة ومشط يسرح به لحية فقال لي يا مسلم ما الذي أبطأك عنا فقلت أيها الامير قله ذات اليد قال فانشدني فانشده قصيدتي التي مدحته بها فلما صرت الى قولي منها

لا يعقب الطيب خذيه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

وضع المرأة في غلافها وقال للجارية انصرفي فقد حرم علينا مسلم الطيب فلما فرغت من القصيدة قال لي يا مسلم أتدري ما حدثني الى أن وجهت اليك قلت لا والله ما أدري قال كنت عند الرشيد منذ ليالي أنعمز رجله اذ قال يا يزيد من القائل فيك

سل الخليفة سيفا من بني مطر * يمضي فيحترم الاجساد والهاما

كالهرا لا ينشئ عما بهم ايدا * قد أوسع الناس انعاما وارغاما

فقلت لا والله ما أدري فقال لي الرشيد يا سحمان الله أنت مقيم على أعرا بيتك يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قائله فيك فسألت عنه فاخبرت انك هو فقسم حتى ادخلت على أمير المؤمنين ثم قام فدخل على الرشيد فاعلمت حتى خرج على - الاذن فاذن لي فدخلت على الرشيد فانشده ما لي فيه من الشعر فامر لي بما ياتي ألف درهم فلما انصرفت الى يزيد بن يزيد أمر لي بمائة ونسب عني ألفا وقال لا يجوز أن أعطيك مثل ما أعطاك أمير المؤمنين واقطعني اقطاعات تبلغ غلتها ما تني ألف درهم قال مسلم ثم أقضت بي الامور بعد ذلك الى ان أغضبني فهجرتني فشكلني الى الرشيد فدعاني وقال لي اتبعني عرض يزيد قلت نعم فقال لي بكم

فقلت بر غيف خير فغضب حتى خفته على نفسي وقال قد كنت أرى ان أشتريه منك بمال
جسيم ولست افعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وأنا نقي عن أبي والله ثم والله لن
بلغني انك هجوته لانزع عن لسانك من بين فكيك فامسكت عنه بعد ذلك ولاذكرته بخير ولا شر
وحدث ابو ثوبة قال كان مسلم بن الوليد جالسا بين يدي يزيد بن حازم فأتاه كتاب فيه مهم له
ثم أراد القيام فقال له مسلم بن الوليد

الحزم تحريقه ان كنت ذا حذر * وانما الحزم سوء الظن بالناس

لقد اتاك وقد أدى امانته * فاجعل صيائه في بطن ارماس

قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمري وخرق الكتاب وأمر باحراقه وحدث الحسن بن
سعيد عن ابيه قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبى يجلس للشعراء في السنة مجلسا واحدا
فيقصدونه لذلك اليوم وينشدونه فوجه اليه مسلم بن الوليد براويته بشعره الذي يقول فيه
جعلته حيث تراب الرياح به * وتحسد الطير فيه أضبع البيد

فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه فقدم الى الحاجب وحسرتا مائة
عن وجهه ثم قال له اسأذن لي على الامير قال ومن أنت لقد انصرم وقتك وانصرف الشعراء
وهو على القيام فقال له ويحك قد وفدت على الامير بشعر ما قالت العرب مثله قال وكان مع
الحاجب أدب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى أسمع فان كان الامر كما ذكرت أوصلتك اليه
فأنشده بعض القصيدة فسمع شيئا يقصر الوصف عنه فدخل على داود فقال له قد قدم على
الامير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال أدخل فأنشده فلما مثل بين يديه سلم وقال قد قدمت على
الامير أعز الله بشعر يسمعه فيعلم به تفدي على غيبي من امتدحه فقال هات فلما افتتح
القصيدة فقال

لا تدع بي الشوق اني غير معمود * نهى النهى عن هوى البيض الرعايد

استوى جالسا وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه اليه فقال أهد شعرك
قال نعم أعز الله الامير قال في كم قلته قال في أربعة أشهر ابقاك الله قال لو قلته في ثمانية
أشهر لكنت محسنا وقد اتممتك بلحودة شعرك ونحو ذلك فان كنت قائل هذا الشعر فقد
انظرتك أربعة أشهر في مثله أو أمرت بالاجراء عليك فان جئتنا بمنزل هذا الشعر وهبت لك
مائة ألف درهم والآخر مثلك فقال او الا قاله أعز الله الامير قال قد أقلتك قال الشعر لمسلم بن
الوليد وانا راويته والوافد عليك بشعره قال أنا ابن حاتم انك لما افتتحت شعره فقلت *

لا تدع بي الشوق اني غير معمود * سمعت كلام مسلم بن الوليد ينادي فاجبت نداه واستويت
جالسا ثم قال يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم واحمل الساعة الى مسلم بن الوليد مائة ألف
درهم وحدث محمد بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل
لينشده شعرا فقال له أيها الكهل اني اجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تستم اليد على
بان تسمع فأنشده

دموعها من حذازلين تنسكب * وقلها مغرم من حر ما يجب

جد الرحيل به اعنه فقارقه * لينها الله والذات والطرب

يهوى المسير الى مرو فيحزنه * فراقها فهو ذو نفسين يرتقب
فقال له الفضل اني لاجلك عن الشعر قال فاغتنى عما احببت من عملك فولاه البريد بجرجان
وحدث محمد بن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الخزاعي الى خراسان لما بلغه خطوة مسلم بن
الوليد عند الفضل بن سهل فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل

لا تعبأ بآبن الوليد فانه * يرميك بعد ثلاثة بلال

ان الملول وان تقادم عهده * كانت مودته كفى ظلال

قال فدفع الفضل الرقعة الى مسلم وقال انظروا بن الوليد رقعة دعبل فيك فلما قرأها قال له هل
عرفت لقب دعبل وهو غلام امرديفسق به قال لا قال كان يلقب بمياس ثم كتب اليه يقول
مياس قل لي أين أنت من الوري * لا أنت معلوم ولا مجهول
أما الهباء فدق عرضك دونه * والمدح عنك كما عمت جليل
فأذهب فانت طليق عرضك انه * عرض عززت به وأنت ذليل

وكان مسلم استاذ دعبل وعنه أخذ من بحره استقى وحدث الحسين بن دعبل قال سمعت
أبي يقول بينا أنا جالس بباب الكرخ اذ مرت جارية لم أر أحسن منها وجهها ولا قد اتتني في
مشيها وتغير في اعطافها فقلت متعزضاً لها

دموع عيني بها انبساط * ونوم عيني به انقباض

فاجابتني مسرعة فقالت

وذا قليل لمن دهنه * بلحظها الاعين المراض

فأدهشني وأججتني فقلت

فهل لمولات عطف قلب * وللذئ في الحشى انقراض

فاجابتني غير متوقفة وقالت

ان كنت تهوى الوداد منا * فالود في دينا قراض

قال فادخل في أذني كلام قط أحلى من كلامها ولا رأيت أنضر وجهاً منها فعدلت بها
عن ذلك الوجه وقت

أترى الزمان يسر نابلاق * ويضم مشتاقاً الى مشتاق

فاجابتني يسرعة فقالت

ماللزمان وللتحكم بيننا * أنت الزمان فسر نابلاق

قال فضيت أمامها أرم بها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصررت الى منزله فصادفته على عسرة
قدفع الى منديل وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فضيت مسرعة فلما رجعت
وجدت مسلماً قد خلا بها في سرداب فلما أحس بي وثب الى وقال عرفك الله يا أبا علي جميل
ما فعلت واقبال ثوابه وجعلك أحسن حسنة لك فغاضني قوله ووطنه بي وجعلت أفكر أي شيء
أعمل به فقال بجيت يا أبا علي أخبرني من الذي يقول

بت في درعها وبات رفيق * جنب القلب طاهر الاعطاف

فقلت

من له في حرامه ألف قرن * قد أنافت على علق مناف

وجعلت أشقه وأثب عليه فقال لي يا احمق منزلي دخلت ومندي يبع ودراهمي انفقت على من تحرد انت وای شی سبب حر دلی یا قواد فقلت له مهما كذبت على فيه من شيء فما كذبت في الحق والقيادة ولقي محمد بن ابي امية مسلم بن الوليد وهو عشي وطويلته مع بعض أصحابه ورواه مسلم عليه ثم قال قد حضرني شيء فقال هاته فقال علي أنه مزاح ولا تغضب قال هاته ولو كان شتما فأنشده

من رأى فيما خلا رجلا * تبهه أربى على جده

يتشنى راجلا وله * شاكرى في قلنسيه

فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك ابن أبي أمية واقترقا وكان لمحمد بن أبي أمية برزون يركبه فنفق فلقبه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل برزونك قال نفق قال فبجازيك اذا على ما اسألتنا ثم أنشده

قل لابن محي لا تكن جازعا * لن يرجع البرزون بالبيت

طامن احشاءك فقد انه * وكنت فيه على الصوت

وكنت لا تنزل عن ظهره * ولومن الحس الى البيت

مامات من سقم ولكنه * مات من الشوق الى الموت

وعن الحسين بن ابي السري قال قيل لمسلم بن الوليد أي شعر لك أحب اليك قال ان في شعري لميتا أخذت معناه من التوراة وهو قولي

دات على غيبها الدنيا وصدقها * ما استرجع الدهر مما كان اعطاني

قال الحسين وحدثني جماعة من أهل جرجان أن راوية مسلم جاءه بعد ان تاب ليعرض عليه شعره فغافل مسلم ثم أخذ منه الدقتر الذي في يده فقذف به في البحر فلم يذاقل شعره فليس في أيدي الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان في أيدي الممدوحين من مدائحهم وحدث الحسين بن دعبيل قال قال أبي لمسلم بن الوليد ما معني قولك (لا تدعني الشوق اني غير معمود) قال لا تدعني صريع الغواني فاني است كذلك وكان يلقب هذا اللقب وكان له كارها وحدث محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم ابن الوليد فقال بعضهم صريع الغواني فقال العباس ذلك ينبغي أن يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال بهجوه

بنو حنيفة لا ترضى الدعي بهم * فاترك حنيفة واطلب غير هانبا

فاذهب فانت طليق الحلم مرتين * بسورة الجهل مالم أملك الغصبا

ارجع الى عرب ترضى بنسبتهم * اني أرى لك خلقا يشبه العربيا

منيت مني وقد جدت الجزاء بنا * بغاية منعك القوت والطلبنا

وكانت وفاته بجرجان وهو يتقلدها عملا يروى أنه لما احتضر نظر الى نخلة لم يكن بجرجان مثلها فقال

الا يا نخلة بالسفح من أكاف جرجان

الاننى واياك * مجمر جان غريبان

ثم مات عند آخرهم ارحمه الله تعالى

(للم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منطلق)

البيت من البسيط وهو مترجم من الفارسية والجوزاء برج في السماء والاتفاق شدة المنطقة ونطاق الجوزاء كواكب حولها (والشاهد فيه) اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزاء خدمة المدوح صفة غير ممكنة قصد اثباته له ومثله قول النهاى
للم يكن الجوزاء تغرب معها * ما كان يزاد طبيباً ساعة السجور
وقوله ايضا

للم تكن ريقته خرة * لما تفتنى غصنه وهو صاح

وقول الامير مجير الدين بن تميم في مليح وفاد

لاموا على الوفا في حسنه * وجبه باللوم يزاد
للم يكن في حسنه كوكبا * ما كان أسمى وهو وفاد

وقول السرى الرفاء

موقف للم يكن نارا اذا * لم تكن زرق عواليه شرر

وقول ابى اسحاق ابراهيم القرناطى

له مرل ما نغره باسم * ولكنه حبيب لاعب

وللم يكن ريقه مسكرا * لما دار من حوله الشارب

وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج المفرق

ان الامام ابا البقاء الاوحدا * عجب بعز مغرب وبمشرق
للم تكن درر النسا كلماته * ما نظمت حلما بتاج المفرق

وما أحسن قول محمد بن هانى

قد طبب الافواه طبب ثنائه * من أجل ذا نجد الثغور عذابا

وقول الاخر ايضا

قد قلت اذا بصرت لها سرا * عن ساقها فاضل سر بالها

للم تكن من برد ساقها * لاحترق من نار خلفها

(كان السحاب القرعيين تحتها * حبيبا فارتقا لهن مدامع)

البيت لابي تمام الطائى من قصيدة من الطويل يدح بها قومه طيباً أولها
الاصنع البين الذى هو صانع * فان تك مجزاعا فالبين جازع
هو العام من اسماء والعام رابع * له بلوى خبت فهل أنت رابع
الان صدرى من عزاءى بلفع * عشية شاقنى الديار البلاقع
وبعد البيت وبعده

رباشفت ربح الصبار يا ضها * الى الغيث حتى جادها وهو هامع

فبشر الضحى غدو الهز مضاحك * وجنب الندى ليلالهن مضاجع
كسالك من الانوار ابيض ناصع * واصفر فقاوع واجهر ساطع
لئن كان امسى شمل وحشك جامعا * لقد كان لي شمل بانسك جامع
وهي طويلة والسحاب الفز جمع أغزوهي الماطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها زاجع للديار
في البيت الذي قبله (والشاهد فيه) التعليل على سبيل الشك فانه علل شا كانزول
الطر من السحاب بانها غابت تحت تلك الرياحيبا فهي تبكي عليه ومنه قول محمد بن أبي
زرعة

كان صبين باننا طول ليلهما * يستظرا ان على غد رانها القلا
ومنه قول أبي الطيب المتنبي
وكان كل حجابة وقفت بها * تبكي بعيني هروء بن حرام
ومنه قوله أيضا

رحل العز امر حلقى فكأثنى * أبعثه الانفاس للتشيع
ومنه قول بعضهم وقدمات صديق له في يوم ماطر
بروح الذي جاء الغمام يعود * فصادفه فهو المنيسة قد سرى
فما زال يسدى حوقة وتهدا * ويكي الى ان بل من دمه اثرى
وقرب منه قول ابن رشي وقدهاب المعز صاحب أفر يقية عن حضرته وكان العبد ماطرا
تجهم العبد وانملت بوادره * وكنت أعهد منه البشر والضحكا
كانما جاء بطوى الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجدك بكى
وبدع قول الوزير الاديب أبي الاصبع بن رشيد وقد هطلت بأشيلية حجابة يقطر أجري في يوم
السبت الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وتقسما

لقد آن للناس أن يقلعوا * ويمشوا على المنهج الاقوم
مق عهد الغيث بانما فلا * كلون العقيق أو العندم
أطمن القمام في جنوها * بكت رحمة السورى بالدم
ولند كمر فامس محاسن حسن التعليل فما جاء من ذلك قول الجحري
ولولم يكن ساخطا لم أكن * أذم الزمان وأشكوا الخطوبنا
وقول أبي هفان أيضا

ولولم تصافح رجلها اصفحة ائثرى * لما كنت أدوى على التميم
وقد أخذته ابن رشي فقال
سأت الارض لم كانت مصلى * ولم كنت لنا طهر او طيبنا
فقال غير منطقة لاني * حويت لكل انسان حبيبا
وقول مسلم بن الوليد

ان يقعدوا فوق لغيرزاهة * وعلو مرتبة وعزمكان
قالنار يعلوها الدخان وربعا * يعلو الغبار عائم الفرسان

ولمؤلفه في معناه

ان يقعد الجاهل فوقى ولم * يرع زمام العلم والا صل
فالشمس يعلو زحل فوقها * وهي على الغاية في الفضل
ومن لطيف حسن التعليل قول ابن المعتز
قالوا اشتكت عينه فقلت لهم * من كثرة القتل نالها وصب
حمرتها من دماء ما قتلت * والدم في النصل شاهد عجب
وقد أخذ ابن المعتز من قول الواثق بالله
لى حبيب قد طال شوقي اليه * لا أسميه من حذارى عليه
لم تكن عينه لتجد قتلى * ودمى شاهد على وجنتيه
ولابى خلف العكبري في مثله وقيل لابي محمد الباقي الشافعي
لم تستعربني من ورد وجنته * الا خضابا وحشاها من الوصب
تبينت من محب كل يالقهها * شواهد الغدر فاجرت من الغضب
ومثله قول بعض الاندلسيين أيضا
قالوا الحبيب شكا جعلت فداءه * رمد أضر بعينه كالغندم
فأجبتهم ما زالي يفتك لحظه * في مهجتي حتى تلتطم بالهم
وقول أبي القريج البيهقي

بنفسى ما يشكوه من راح طرفه * وزرجه مما زها حسنه ورد
أراقت دمي ظلمنا محاسن وجهه * فأضنى وفي عينه آثاره تبدو
عندت عينه كالخلد حتى كأنما * سقى عينه من ماء نوريده الخلد
لئن أصبحت رمداء مقله مالكي * لقد طالما استشفيت بهما مقل رمد
ومن يديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي في فرس أدهم يحجل القوائم ذي غرة
وأدهم يستعد الليل منه * وتطلع بين عينيه آثاره الثريا
سرى خلف الصباح يطير زهوا * ويطوى خلفه الأفلاك طيا
فلما خاف وشك القوت منه * تشبث بالقوائم والمجيا
وفي معناه وهو جيد الى الغاية

وكأنما ظلم الصباح جبينه * فاقصص منه نخاض في أحشائه
وقد أخذ ابن الشهيد الاندلسي وقصر عنه بقوله

وأغتر قد لبس الدجى * بردا فراقك وهو فاحم
يحكي بقترته هلا * ل القطر لاح لعين صائم
وكأنما خاض الصبا * ح غناء مبيض القوائم

ولطيف قول ابن قلاؤس فيه أيضا

وأدهم كالغراب سواد لون * يطير مع الرياح ولا جناح
كساه الليل شملته وولى * فقبل بين عينيه الصباح

وما أحسن قول ابن القصار البغدادي فيه

أدهم كالليل ذو حجول * قد غورت صبحه بليته
كأنما البرق خاف منه * فجاء مستمسكا بذيله

وما ألفت قول التهامي أيضا

لولا يكن ريقها خمر للما استطقت * بلؤلؤ من حجاب الثغر مبتسم
وبديع قول الاسرجاني في التعليل

أبدى من منعك تقصير الزمان في * وقت المربع طلوع اللود من فجلى
وقول أبي طالب المأموني يصف دارا من أبيات

وثرها من غير شيب بالمسك * فان هبت الصبا فيه فاحا
حبايكه الرياض بالطل * الا * بخلا من رياضها واقتضاها

وقوله أيضا يدج

وما جاز النصب المزنا * جرى وجرى نذا والمحاكا
ولكن الغمام عني سجودا * على وجه الثرى لما ركا

وما أحسن قول الصلاح الأربلي معلا عدم نزول المطر بأرض مصر غالبا
ما قصر الغيث عن مصر وترتها * طجها ولكن تعداكم من الخجل
ولا جرى النيل الا وهو معترف * بسبكم فلذا يجري على مهل

ويقرب منه قول ابن رشيقي القيرواني

وأهوى الذي أهوى له البدو ساجدا * ألت تری فی وجهه أثر الترب
ومن بديع حسن تعليل دنو السحاب من الارض قول أبي العباس بن حديد النعمي
يا رب مثقلة تنوء * بتقلها * تنشق البلاد بوابل غيداق
مرت فويق الارض تسحب ذيلها * والريح تحملها على الاعناق
ودنت فكاد الترب ينهض نحوها * كنهوض مشتاق الى مشتاق
فكأنما جاءت تقبل ترها * أو حاولت منها الذئب عناق

وما أحسن تعليل أبي العلاء المعري في قوله

وما كلف البدو المنير مذمة * ولكنه في وجهه أثر الدم

ومن حسن التعليل ما أنشده عبد الملك بن ادريس الطريدي بديها وكان بين يدي المنصور
أبي عامر في ليلة يده وفيها القمر تارة ويحترق بالسحاب تارة وهو

أرى بدرا السماء بلوح حيننا * ويدور ثم يلتحف السحابا

وذا لانه لما تبسدى * وأبصر وجهك استحي وغابا

ومثله ما حكى أن أبا الحسن النوبختي كان مع جماعة من أهله على سطح ابن سهل النوبختي في
ليلة من الليالي يشربون ومعهم ابراهيم بن زرزر المغني وكان امرد حسن الوجه وكان في
السماء غيم يتجاب مرة ويتصل اخرى فالتجباب الغيم عن القمر فانبسط فقال أبو الحسن
النوبختي وأقبل على ابراهيم

لم يطلع البدر الا من تشوقه * اليك حق يوافي وجهك النضرا
نمنا غاب القمر تحت الغيم قال

ولا تغيب الا عند مجئته * لما راك فولي عنك واسـسترا
ومن رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين اخرج من الاندلس

على والاما بكاء الغمام * وفي والاما صباح الحمام

وعنى اثار الرعد صرخة طالب * لنا روهز البرق صفعة صارم

وهل لبست زهر النجوم حدادها * لمثلي أوقامت له في الماسم

وهل شققت هوج الرياح جيوها * لغيري أوحنت حين الروام

وما أرقى قول بعضهم

لؤلؤ أعانق من أحب بروضة * أحداق نرجسها المينا تنظر

ماشق جيب شقيقها حسدا ولا * بات التسميم بذيله يتعذر

وبعضهم فيه أيضا

ولما انضاجه الربيع قنابه * وفاحت بأطراف الرياض النسيم

فطارت عقول الطير لما رأته * وقد بهتت من بينهم — من الحمام

وخفن جنوبا بالرياض وحسنا * صدحن وفي أعناقهن النسيم

ومنهم قول الدين الانصاري

بروح معشوق الجبال خاله * شبه ولا في حبه على لأم

تنتى فبات الغصن من حسده * ألم تره ناحت عليه الحمام

ومنه قول بعضهم في الاذريون وسعي المنثور الروي وهو نضم ليلا وينفتح نهدا

عيون تبركا كأنها سرقت * سوادا أحداقها من الغسق

فأن دجا ليلها بظلمته * ضمن من خوفها على السرق

وما أحسن قول بعضهم أيضا

ورياض من الشقائق أخضت * يتهادى بها نسيم الرياح

زهرها والغمام يجلد منها * زهرات تفوق لون الزاح

نقلت ما ذنبها قتال مجيبا * سرقت حرة الحدود والملاح

وما أطرف قول بعضهم أيضا

ومعذرت حواشي وجهه * فقال لو بنا وجد اعليه رفاق

لم يكس عارضه السواد وانما * نفقت عليه سوادها الاحداق

وقول غوث الدين بن الجعي في العذار وفي الخلال

لهيب اتخذ حين بد العيني * هوى قلبي عليه كالقراش

فأحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشي

وقول مظفر الاعمى فيه

لا تحسبوا شامة في خده طبع * على صحيفة خذ راق منظره

وانما خذته الصافي تخال به * سواد عينك خالاجين تنظره
وما أظف قول ابن رشيقي في تعليل حمرة الخد

همت عذاراه بتقبيله * فاستل من عيفيه سيفين
فذلك المحمر من خذه * دماء ما بين القرينين

ومنه قول ابن حديس الصقلي في الخال

يا سالباً قر السماء بجاله * البستني في الحب نوب سمائه
أشعلت قلبي فارتجت بشرارة * علقته بخدك فأنفقت في مائه

ومن لطف حسن التعليل في خال تحت الخدك ما حكاه ابن رشيقي قال كنت أجالس محمد بن
حبيب وكان كثيراً ما يجالسنا غلام مليح ذو خال تحت لحية فنظر الى ابن حبيب يوماً وأشار
الى الخال ثم أطرق ساعة قال فقهمت منه أنه يصنع شيئاً فيه فصنعت بيتين وأمسكت عنهما
خوف الوقوع دونه فلم يرفع رأسه قال اسمع وأتشد

يقولون لم من تحت صفة خذه * تنزل خال كان منزله الخد
فقلت رأيي بهر الجمال فهابه * فخطه وعاثل ما خضع العبد
فقلت أحسنت أحسن الله اليك ولكن اسمع قال أو صنعت شيئاً قلت نعم وأتشد
هذا الخال كأننا منه بين الشئخ والجيد رقبة وخذار
رام تقبيله اختلاسا ولكن * خاف من لطف طرفه فتوارى
فقال فضحتني قطع الله لسانك ولا ي سمعك المغربي وأجاد

ان للبيبة في قلبي هوى * لم يكن عندي للوجه الجميل
برقع الماء بهاء من طرب * ويميل الفص للظل الظليل
ونور الشمس لو مات بها * فلذا تصفر أوقات الرحيل

ومثله قول بعضهم أيضا

نمديهم بحسنه من لم يسم * ويحيد فيه الشعر من لم يشعر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسن ذلك المنظر

ولعله سرقه من قول ابن الرومي

أما ذكاه فلم تصفر اذ جنت * الا لفرقة ذلك المنظر الحسن

وما أظف قول عبد الله بن القابلة البستي

ووجه غزال رق حسنا بجاله * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
تعرض لي عند اللقاء بهرنا * تكاد الجيا من حياء تنظر
ولم يتعرض كي أراه وانما * أراد يريني أن وجهي أصفر

وما أحسن قول بعضهم في مليح يطيل جل الكاس وقد تشاغل بشم الآس

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة * واعقب ذلك الوعد منك تقار
فأوقعتها تحت الرجا وقلها * به خوف خلف الوعد منك شرار
وما كان هذا الوعد غير أنها * علاها طول الانتظار

وما أحلى

وما أجلي قول ابن نباتة هنا

لم يزل جوده يجور على الما * ل الى أن كسا النضار اصفرارا
ولا بن الدهان الموصلي

تردى الكاتب كسبه فاذا انسرت * لم تدرا أنفذا سطر أم عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها * الا لأن الجيش يعقد عنبرا
ومن لطيف حسن التعليل ما أنشد المالك الاشرف شاه أرم من موسى في عمولة له جيل وقعت
عليه شجة فأصاب شارب

وذي هيف زارني ليلة * فأمسى به الهم في معزل
فالت لتقبيله شمة * ولم تحش من ذلك المحفل
فقلت لصبي وقد حكمت * صوارم لحظيه في مقتلي
أندرون شمعنا لم هوت * لتقبيل هذا الرشا الاكل
دوت أن ريقته شهدة * فالت الى القها الا قول
ومن المتعكك فيه قول ابن قلاقس في أصفر الوجه ذي الحية حمراء

لئن زادت ذقه حمرة * بما زادت في الوجه من صفرة
فمن كثرة الصفع في رأسه * تصفى له الدم في الحية
ومن ظريف حسن التعليل قول ابن النبيه وقد دخل على صاحب صفي الدين بن شكر في
مرضه فوجده قد حتم بقشعريرة

تبا لجمال التي * أصلت فؤادي ولها
هل سألتك حاجة * فأنت تهتز لها

فكانت جارة هذين البيتين استخداه على ديوان أوقاف الجامع المعمور بدمشق المحروسة
بجراية وافرة وجرم وفور ومنه قول المتنبي مخاطبا سيف الدولة وقد وقعت عليه الحية
رأت لون نورك في لونها * كلون الغزالة لا يغسل
* وان لها شرفا باذنا * وان الخيام بها تنجبل
فلا تنكرن لها صرعة * فمن فرح النفس ما يقتل

ولصاحب الدوح شاعر الحالك وقد زلزلت مصر في أيامه
بالحاكم العدل أضي الدين معتليا * فجل العلاء وسيل السادة العجبا
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها * وانما رقصت من عدله طربا
ولشرف الدين السيفاشي في مثله

أما ترى الارض من زلزالها عجا * تدعو الى طاعة الرحمن كل تقي
أفحمت كوالدة خرقاء مرضعة * أولادها ترندى حافل غدق
قدمهم مهادا غير مضطرب * وأفرشتهم فراشا غير مقلق
حتى اذا أبصرت بعض الذي كرهت * مما يشق من الاولاد من خلق
هزت بهم مهدهم شيئا تبهم * ثم استشاطت وآل الطبع للخرق

فصكت المهد غضبي وهي لافظة * بعضها على بعضهم من شدة الترق
ومثله أيضا قول الخطيرى

يقول لى حين وانى * قد نلت ما ترجيه
فما القلبك قد جا * بتحفة تعتريه
فقلت وصاك عرس * والقلب يرقص فيه

وفى معناه قول بهاء الدين زهير

لا تنكر واخفقان قلبي والحبيب لى حاضر
ما القلب الاداره * دقت له فيها البشائر

وما أطفئ تعطيل خفقان القلب فى قول ابن رشيق

ومهفوف يحميه عن نظر الورى * غير ان سكنى الملك تحت قبابه
أوحى الى أن اتنى فأنته * والفجر يرمى من خلال نقابه
وضمته للصدر حتى استوهبت * منى ثيابى بعض طيب ثيابه
فكان قلبى من وراء ضلوعه * طربا يخسر قلبه عما به
ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن بلى الاندلسى
بأبى عزى الا غار لته مقلقى * بين العذيب وبين شطى بلرق
وسألت منه زيارة تشقى الجوى * فأجبنى منها بوعده صادق
بتنا ونحن من الرجاى خيمة * ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله * صبا كالمسك الفتيق الناشق
وضمته ضم الكفى لسبقه * وذو ابتاه حائل فى عاتقى
حتى اذا مات به سنة الكرى * زحزحته شيا وكان معانقى
أبعدته عن أضلع تشنقه * كى لا ينام على وساد خافق

وقد ناقض ابن عيال اللبيب البيت الاخير والذى قبله بقوله

ان كان لابد من رقاد * فأضلى هالك كالوساد
فتم على خفقها هدوا * كالطفل فى هزة للمهاد

وقد تعصب لابن بلى قوم ولا بن عيال آخرون وقالوا ان بلى بنى عليهم اعتراضان
الاول اخفاه العبارة بقوله أبعدته وكان ينبغى أن يقول أبعدت عنه أضالعا والثانى ما ذكره
ابن عيال فقال المتنصبون لابن بلى أما الاعتراض الاول فسلم وأما الثانى فممنوع فان شعر
ابن بلى يدل على ان خفقانه لكثرة قوته مما يمنع النوم بخلاف ما ذكره ابن عيال فان تشبيهه
بتحريك المهد يقتضى أنه يسير ضعيف ويدل عليه قوله هداقة ولابن بلى أدل على قوة
الحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد سئل ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهما
فأجاب بقوله

قول ابن بلى عليه ما أخذ * لكنه قول الحب الواسع
يكفيه فى صدق المحبة قوله * زحزحته شيا وكان معانقى

وأراد شأماً يهدأ في الكرى * كى لا ينأى على وساد خافق
 صاحبه كذب كدعوى غيره * ما الكاذب المدعى تطير الصادق
 ثالله ما هذا فؤاد متـيم * كلا ولا هذا المقال بلا تقي
 ولقول من قد قال ان ضلوعه * خفقانها كالمهد غير موافق
 ما الحبيب الا تذلل مال له الحشا * وبيرة يهدأ فؤاد العاشق
 وقد ردت الصلاح الصفدى على ابن بنى بقوله

أبعدته من بعد ما زحزحته * ما أتت عند ذوى الغرام بما شق
 هذا يدل الناس منك على الحفا * اذ ليس هذا فعل صب وامق
 ان شئت قل أبعدت عنه أضالتي * ليكون فعل المستهام الصادق
 أو قل فبات على اضطراب جوانحي * كالطفل مضطجعا بمهد خلق
 ومن يديع حسن التعليل في العذار قول ابن عبد ربه

يا ذا الذي خط العذار بخدته * خطين هاج الوعة وبلا بلا
 ما كنت أقطع أن لخطك صارم * حتى رأيت بهار ضحكك أكللا
 ومثله في الحسن قوله ايضا في العذار

ومعذرتكش الجال بخطه * خذاله بدم القلوب مضر جا
 لما تبين أن غضب جفونه * من زجس جعل النجاد بنفسجا
 وينظر الى الميتين الا ولين قول على بن حسن الاشيلي

غزال كليل له ريقة * يشاب بهم السك والقرق
 كأن العذار على خده * نجاد ومقلته مرهف
 ومثله قول ابن دريشق أيضا

وأمر اللون عسجدي * يكاد يستطر الجها ما
 ضاق بحمل العذار ذرعا * كله لا يعرف الجها ما
 وتكسر الرأس لذراني * كآبة واكتسى احتشاما
 وظن أن العذار مما * يزيج من قلبى الغراما
 وما درى أنه نبات * أنبت في جسدى السقاما
 وهل ترى عارضيه الا * حما تلاحمت حساما
 ومثله قول ابن جكين البغدادي

تبرم بالعدا وغلن أنى * أفاطعه وأخرج من يديه
 وحلفت عارضه خلاص قلبى * من التبريح فأنطلقت عليه
 وما أحسن قول ابن المشاق أيضا

بجذأ حدل البصار معتبر * عذار مسك جرى في صفحتى برد
 كأن وجهته من حسته نجلت * واسود عارضه من شدة الحسد
 ولطيف قول ابن الخباز في العذار والخال

ولي كاتب أضمرت في القلب حبه * مخافة حسادي عليه وعذالي
له صنعة في خط لأم عذاره * ولكن سهى اذ نقط اللام بالخال
وما أبدع تعليل ابن الببابة للعذار بقوله

بدا على خذته عذار * بمثابة يذر اللبيب
وليس ذاك العذار شعرا * لكنا سره غريب
لما أراق الدماء ظلما * بدت على خذته الذنوب
وهذا كقول عبد الجليل المرسي أيضا

فلو قه الزمان بما جناه * وعلق في عذاره الذنوب
ومن لطيف حسن التعليل قول ابن رشيق في العذار

خط العذار له لا ما بصفته * من أجلها يستغيث الناس باللام
وقد تفنن الشعراء في تشبيه العذار باللام وقد عكس ابن غالب وأبدع وأبعد حيث قال
سأصنع في ذم العذار دأنا * فن شاء يقضى بالدليل كما أقضى
إلا أنه كاللام واللام شأنها * إذا التصقت بالاسم آل إلى الخفض
فاجعله محتملا لما شئت من الذم ان شئت وجهت الخفض لانخفاضه للعمل المطلوب منه وان
شئت جعلته انخفاض حاله رجع إلى حسن التعليل ومن لطيف حسن التعليل ما جاء فيه
قول السراج الوراق في العذار

وفاتك يجرح سيف لحظه * مجرّدا من جفنه ومغمدا
خاف على خذته من لحاظه * فبات في عذاره من زيدا
ومنه قول ابن جكينا البغدادي

عينك ترمي قلبي بأسنمها * فما لخذليك تلبس الزردا
وبقته الشهد والدليل على * ذلك نمل بجذته صعدا
وما أحسن قول ابن معاذ القيرواني فيه

أطلع الحسن من جبينك شمس * فوق ورد من وجنتيك أظلا
فكان العذار خاف على الور * دذولا فسد بالشعر ظلا
والإمير سيف الدين المشد أيضا

يا من عذاره وأصدغه * حدائق همت بأزهارها
لو لم يكن خذلاني كعبة * لما تعلقت بأستارها
ولابى هلال العسكري في حسن التعليل أيضا

ومهفوف قال الإله الحسنه * كن قنينة للعالمين فكانه
زعم البنفسج أنه كعذاره * حداد فسلوا من قفاه لسانه

وبعضهم

أتنى تؤنني بالبسكا * فأهلا بها وبنا نبيها
تقول وفي قولها حشمة * أتبكي بعين تراني بها

فقلت اذا استحسنت غيركم * أحرمت الدموع بتأديبها

ولابن الخازن أيضا

لوفأخرت ذات العماد بيوتها * عادت مقوضة بغير عماد

لاتسكن ذن فالهاد ارادا * أنصفني الاصم فؤادي

فلذلك لانسقي السحاب أرضها * الايزدن حرارة الاكباد

ولابن قلاقس في بركة عليها قبة مذهب

فسقة نصبت عليها قبة * تزهو بابرزلها منوقد

لوم يكن ملك على أرجائها * ماشرقت بظلمة من عسجد

ولابن الساعاتي أيضا

لأنعجب من لطالب بلغ المني * كهلا وأخفق في الشباب المقبل

فأنجز تحكيم في العقول مسنة * وتداس أول عصرها بالارجل

ولبعضهم يرى ابن البواب الكاتب

استشعر الكتاب ففقد سالفه * وقضت بعمسة ذلك الايام

فلذلك سودت الدوى كآبة * أسفا عليك وشقت الاقلام

ولاصر در في جارية سوداء

علقتها سوداء مصقولة * سواد قلبي صفة فيها

ما انكشف البدر على غمه * ونوره الالهي كسها

لاجلها الا زمان أوقاتها * مؤثرات بلباليها

وبديع في معناه قول ابن رشيقي أيضا

دعابك الحسن فاستحيي * يامسك في صبغة وطيب

تهي على البيض واستطلي * تبه شباب على مشيب

ولا يرعدك اسوداد لون * كتلة الشادن الربيب

فانما النور عن سواد * في أعين الناس والقلوب

وقد أخذ ابن قلاقس فقال

رب سوداء وهي يضاء معنى * نافس المسك في اسمها الكافور

مثل حب العيون تحسبه لنا * من سودا وانما هو نور

والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلب

وسموه مع القربى غريبا * كنور العين سموه سوادا

وما أحسن تعليل البغموري بقوله

أنا مرة فان أبصرتم * حسنا أنتم بها ذاك الحسن

أوتروا ماليش برضيكم فقد * صدت اذ لم تروها من زمن

وفي معناه قول ابن اللبابة

زادوا جفاء فانتقصت مودة * ومن الزيادة موجب النقصان

أنا مثل امرأة صقيل صفحتها * ألقى الوجوه بمثل ما تلقاني
ومن لطيف حسن التعليل قول الصفي الحلبي

وعدت جيلا فأخلفته * وذلك بالحر لا يجمل
وقلت بانك لي ناصـر * اذا قابل الجفيل الجفل
وكم قد نصرتك في كـرة * تكسر فيها القنا الذبيل
ولست أمت بفضل على عليك فأعجب بالقول اذا عمل
كما قاله البازني عمرة * به حين فآخره البلبيل
وقال أراك جليس المساو * لـ ومن فوق أيديهم تحمل
وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قلته تشكّل
وأحس مع اتني ناطق * وحالي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم * بذاعرفوا أينا لا كسل
لاني فعلت وما قلت قط * وأنت تقول ولا تفعل

ولابن القيسراني أيضا

هذا الذي سلب العشاق نومهم * أما ترى عينه ملائ من الوسن
والنهار بالبدى أيضا

ليل المحبين مطوى جوانبه * مشمر الذيل منسوب إلى القصر
إذا الحبيبان باتا تحت جانبه * غابت أوائله في آخر المحصر
ما ذاك إلا لأن الصبح نـمـنا * فاطلع الشمس من غيظه على القمر

ولصدر الدين بن الوكيل

لم يصلب الراوق إلا عندما * قطع الطريق على الهجوم وساقها
وهو من قول سيف الدين المشد في طليح نصراني
يصبو الخباب إلى تقبيل مجسمه * وتكسي الراح من خديه أنوارا
من أجله أصبح الراوق منعكفا * على الصليب وشدة الكاس زانبا
وما أحسن قول صدر الدين بن الوكيل أيضا
أرقت دم الراوق حـلا لاني * رأيت صليبا فوقه وهو مشرك
وزوجت بنت الكرم لابن غمامة * فصيح على التعليق والشرط أملك
وما أحسن قول ابن دانيال فيما ينقش على مشراط هجام وضمنه المثل الذي أتى به صدر
الدين بن الوكيل حيث قال

أنا لا أكلهم وأهـبـا * إلا باذن منـه—سه يملك
شرطي شفاء الهاكـين من الأذى والشرط أملك
وقد ذكرت بهذين البيتين يمين قلتم ما قد يما وهما

بي من الحبش عادة * وصفها ليس يدرك
ملك القلب شرطها * وكذا الشرط أملك

التفريع

رجعنا الى حسن التعليل ولا ينسأ الملك فيه
يا أبي من ذكره في الحشا * ضيقى وذكري في الحشا ضيفه
لا تحسبوني ناعسا انما * سجدت لما مربى طيفه

(أحلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تشقى من الكلب)

البيت للكعبت الشاعر من قصيدة من البسيط أولها
هل الشباب الذى قد فات من طلب * أم ليس غابره الماضى بمنقلب
دع البكاه على ما فات مطلبه * فالدهر بأق بالوان من العجب
والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل والنكب جنون الكلاب المعترى من أكل لحم
انسان وشبه جنونهم بالمعترى للانسان من عضها وهو داء لا يصبر الانسان معه عن الاكل
ساعة واحدة ولادوا له النج من شرب دم ملك قال ابن الاعرابى كانت العرب تقول من
أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه الا أن يسقى من دم ملك فهو يقول ان مدوحه أرباب
العقول الراجحة ملوك واشراف ومثله قول الحماسى وهو القاسم بن حنبل المزنى حيث
قال

بناء مكارم وأساءة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء
رقول عبد الله بن الزبير الاسدى فى عبد الله بن زياد
من خيريت علمناه وأكرم * كانت دماؤهم تشقى من الكلب
وقريب من معناه قول العباس بن مرداس
وانى من القوم الذين دماؤهم * شفاء لطلاب الترامن الوغم
وقول البصري مهننا من اقتصد

ابنك البرء مما كنت تألمه * ولينك الأجر عقي صائب الوصب
لئن فصدت ابتغاء البرء من سقم * فقد أرقى دما يشقى من الكلب
(والشاهد فى البيت) التفريع وهو اثبات حكم لتعلق أمر بعد اثباته لتعلق له آخر على وجه
يشهر بالتفريع والتعقيب فهما هنا فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل وصفهم
بشفاء دماهم من الكلب ومن التفريع قول الشريف الرضى
إذا فات شئ سمعه دل أنفه * وإن فات عينه رأى بالمسامع
وقول ابن المعتز أيضا

كلامه أخدع من لحظه * ووعدته كذب من طيفه
فبينما هو يصف خدع كلامه فرع خدع لحظه وبينما هو يصف كذب ووعدته فرع كذب طيفه
وقوله أيضا يصف ساقى كس حيث قال
فكان حجرة لونها من خده * وكان طيب نسيمها من نشره
حتى اذا صب المزاج تسبمت * عن نغرها فحسبته من نغره
ومن التفريع الجيد قول الصنوبرى

ما أخطأت فواته من صدغه * شيأ ولا ألفاظه من قدته
وكأنما أقلامه من شعره * وكأنما قرطاسه من جلده
وشان ما بين هذا الوصف وقول الآخر يحو كاتباً أنشدته المصولي في أبيات
كان دواته من ريق فيه * تلاق فنشرها ليد أكره
ومنه قول ابن النطاح يصف البحر

يامادح البحر وهو يجهله * مهلا فاني قتله علما
مكسبه مثل قعره بعدا * ورزقه مثل مائه طعما
وذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه
البحر صعب المرام مژ * لاجعلت حاجتي اليه
أيس ما ونحن طين * فاعسى صبرنا عليه
قال ابن جديس اجعت مع أبي الفضل الكاتب جعفر بن المقترح بسبته فذكر لي يقي ابن
رشيق ثم قال لي أتقدر على اختصار هذا المعنى قلت نعم أقدر على ذلك وأنشدته
لا أركب البحر خوفا * على مننه المعاطب
طين أنا وهوما * والطين في الماء ذائب
فاستحسن ذلك اذ كان على الحال وأقام عني أياماً ثم اجعت به فأنشدني لنفسه في المعنى
أن ابن آدم طين * والبحر ماء يذيه
لولا الذي فيه يتلى * ما جاز عندى ركوبه

فأنشدته لي فيه

وأخضر لولا آية ما ركبته * ولله تصرف القضاء بما شاء
أقول حذارا من ركوب عبايه * أيا رب ان الطين قد ركب الماء
ومن التفريع قول كشاجم
شيخ لنا من مشايخ الكوفة * نسبته للمريض موصوفه
لو حوّل الله قلبه غنما * ما طمع الكلب منه في صوفه
ومن المستحسن فيه قول الخوارزمي

سعم البديهة ليس يمسك لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله
وكأنما عزمانه وسيفه * من حدهن خلقن من اقباله
متبسم في الخطب تحسب أنه * تحت العجاج ملسم بفعاله
ومثله قول ابن جابر

كريم شكت أمواله من سماحه * كما قد شكت أعداؤه من سنانه
فلولم يجمع العداة برحمه * لا غرقهم بحر الندى من بنانه
وقوله أيضا

يزين منها الخصر لطف ورقة * كرفة معناها واطف جوابها
وتسمنا حلوا الجواب كأنما * قد امتزجت ألفاظها برضاها

وقوله أيضا

خضبت أكاملها نخلنا أنها * مخضوبة من حمرة في خدّها
وبكون قائم نهدها رمانة * حققت أن الفصن مشبه قدّها

ولأبي جعفر الاندلسي أيضا

وكيف يكون الصبر عنها العاشق * وقد حكمت الحافظها في فؤاده
إذا أرسلت سود القدا رخطها * صبغن بجاني طرفها من سواده

ومن التفريع أيضا قول العجدي

رأيت ممتطيا أثمها * يحمل بازا حل قفازه
وطرفه أسبق من طرفه * ولحظه أصيد من بازه

ومنه قول المتنبي على غير هذا النظام

أسير إلى اقطاعه في ثيابه * على طرفه من داره بحسامه
وما مطرقيه من البيض والقنا * وروم العبدى ها طلات غمامه

وهذا التفريع تناوله من قول أبي تمام

وقالوا نأولنا نصف بعض فعله * فقلت لهم من عنده كل ما عندي

وأصله قول أبي نواس يصف كلب صيد

أنعت كلبا أهله في كدّه * قد سعدت حدودهم بجثمه
وكل خير عندهم من عنده * وكل رقد عندهم من رقدته

واثبت ما سمع في باب التفريع قول ابن الرومي يمجور جلا

له سانس ماهر * يجهول على منته

وبطعن في دبره * أفانين من طعنه

بأطول من قرنه * وأغلظ من ذهنه

والكميت هو ابن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بآيامها فصيح من شعراء

مضروا لسننها والمنعصين على القحطانية المقارين المقارعين لشعراتهم العلاء بالمنازل والايام

المفخرين بها وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا

بالشيع لبني هاشم مشهور بذلك وقصائده الهاشمية من جيد شعره ومختاره قال ابن

قتيبة وكان بين الكميت والطرماس خطبة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين حتى ان راوية

الكميت قال أنشدت الكميت قول الطرماس

إذا قبضت نفس الطرماس أخلقت * عرى المجد واسترخى عنان القصائد

فقال الكميت أي واقفه وعزان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت

المذاهب والقضية والديانة وكان الكميت شيعيا عصبيا عدوانيا من شعراء مضرم تعصبا لاهل

الكوفة والطرماس خارجيا صفر باقطانيا عصبيا لخط ان من شعراء اليمن متعصبا لاهل الشام

فقبل لهما فقيم اتفقتهما هذا الاتفاق مع سائر اختلاف الالهواء قال اتفقنا على بغض

العامة وحدث محمد بن أنس السلاوي الاسدي قال سئل معاذ الهراء من أشعر الناس

قال من الجاهلين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهلين قال امرؤ القيس وزهرو عبيد
ابن الابرص قالوا نحن الاسلاميين قال الفرزدق وجريرو الاخل والراعي فقبل له يا أبا محمد
ما بئنا ذكركم الكميث فبين ذكرت قال ذلك أشعر الاولين والاخرين وحدث محمد بن
التوفلي قال لما قال الكميث بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى
الفرزدق فقال له يا أبا فراس انك شيخ مضروب شاعر هاؤنا ابن أخيك الكميث بن زيد الاسدي
قال له صدقت أنت ابن أخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا فاجبت أن أعرضه
عليك فان كان حسنا أمرتني بإذاعته وان كان قبيحا أمرتني بستره وكنت أول من
ستره علي فقال له الفرزدق أما عقلت فحسن وان لا رجوان يكون شعرك على قدر عقلك
فأنشدني ما قلته فأنشدته

طربت وما شوقا الى البيض أطرب

فقال لي فقيم طرب يا ابن أخي فقلت (ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب) فقال يا ابن أخي
فالعجب فانك في أوان اللعب فقلت

ولم تلهني دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب

فقال ما يطربك يا ابن أخي فقلت

ولا السافحات البارحات عشيبة * أمر تسليم القرن أم مزاعضب

فقال أجل لم تطير فقلت

ولكن الى أهل الفضائل والتهى * وخير بني حواء والخير يطلب

فقال من هؤلاء ويحك فقلت

الى النفر البيض الذين مجهم * الى الله فيما بانني أتقرب

فقال أرحني ويحك من هؤلاء فقلت

بنى هاشم وهط النبي فاني * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

خففت لهم مني جناحي مودة * الى كنف عطفاه أهل ومرحب

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء * مجنا على اني أؤدم وأقصب

وأدمي وأرعى بالعداوة أهلها * وانى لا وذى فيههم وأؤوب

فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى ومن بقى وحدث

ابراهيم ابن سعد الاسدي قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

فقال لي من أي النام أنت قلت من العرب قال أعلم من أي العرب أنت قلت من بني أسد

قال من أسد بن خزيمه قلت نعم قال أهلا لي أنت قلت نعم قال اتعرف الكميث بن زيد قلت

يا رسول الله عي ومن قبيلتي قال اتخفظ من شعره شيأ قلت نعم قال انشدني

(طربت وما شوقا الى البيض أطرب) قال فأنشدته حتى وصلت الى قوله

فما الى الال أحمد شعبة * وما الى الامشعب الحق مشعب

فقال لي اذا أصبحت فاقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة وحدث نصر

ابن مزاحم المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ورجل بين يديه يشده

من اقلب متيم مستهام قال فسألت عنه فقيل لي هذا الكميث بن زيد الاسدي قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله خيرا واثني عليه وحدث محمد بن سهل صاحب الكميث قال دخلت مع الكميث على أبي عبد الله جعفر بن محمد في أيام التشريق فقال له جعلت فداك الا انشدك فقال انها أيام عظام قال انها فيه كم قال هات وبعث أبو عبد الله الى بعض أهله فقرب فأنشده فكثر البكاء حتى اتى على هذا البيت

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم • فيا اخرا أسدي له التي أول

فرفع أبو عبد الله رحمه الله تعالى يديه فقال اللهم اغفر للكميث ما قدم وما أخر وما أسر وما أعلن وأعطه حتى يرضى وحدث صاعد مولى الكميث قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي فأنشده الكميث قصيدته التي أولها (من لقلب متيم مستهام) فأمر له بمل وثياب فقال الكميث والله ما أحببتكم للدنيا ولواردت الدنيا لا نيت من هي في يديه ولكنني أحببتكم للأخرة فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فانا أقبلها لبركاتهما وأما المال فلا أقبله فردته وقبل الثياب قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهم ما فقالت هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدر فيه سويق فخرته بيدها وأسقته الكميث فشربه ثم أمرت له بثلاثين دينارا وركب فحملت عيناه وقال لا والله لا أقبلها اني لا احبكم للدنيا وكان خالد بن عبد الله القسري قد أنشد قصيدة الكميث التي يجعوف فيها اليمن وهي التي أولها (الاحيت عنا يا مدينا) فقال بعلها والله لا تقتله ثم اشترى ثلاثين جارية بأعلى ثمن وتخبرهن نهاية في الحسن والكمال والادب فورا هن الهاشميات ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاستراهن جميعا فلما أنسن به واستنطقهن رأى منهن فصاحة وأدبا فاستقرأهن القرآن فقرأن واستنشدن الشعر فأنشدن قصائد الكميث الهاشميات فقال هشام ويدكن من فائل هذا الشعر قلن الكميث بن زيد الاسدي قال وفي أي بلد هو قلن بالعراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد عامله في العراق ابعث الى برأس الكميث ابن زيد فلم يشعر الكميث الا واخيل محذرة بداره فاخذ وجلس في الحبس وكان أبان بن الوليد عاملا على واسط وكان الكميث صديقه فبعث اليه بغلام على بغل وقال له أنت حر ان لحقتك والبغل لك وكتب له اما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا أن يدفع الله عز وجل وأرى لك أن تبعث الى حبي يعني زوجة الكميث وكانت ممن تشيع أيضا فاذا دخلت عليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني أرجو الا وبه لك قال فركب الغلام البغل وسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصحبها فدخل الحبس متنكرا وخبر الكميث بالقصة فبعث الى امرأته وقص عليها القصة وقال لها اي ابنة عم ان الوالى لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفت عليك ما عرضت لك فالبسته ثيابها وازارها وخرنه وقالت له أقبل وأدبر ففعل فقالت ما أنكر منك شأ الا يسافى كتفك فخرج على اسم الله تعالى وأخرجت معه جارتين لها فخرج وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بدير ومعه فتيان من أسد فلم يؤبه له ومشى الفتيان بين يديه الى سكة شبيب بناحية الكناس فترجس من مجالس بني عيم فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به ابو الوضاح

يا كذا وكذا أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم وأوصي اليه به فولى العبد مدبرا
 وأدخلها الوضاح منزله ولما طال على السجان الأمر نادى الكميث فلم يجبه فدخل ليعرف
 خبره فصاحت به المرأة وراءه لا لأم لك فشق ثوبه ومضى صار خالي باب خالد فأخبره الخبر
 فأحضر المرأة فقال لها يا عدوة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدو أمير المؤمنين
 لا تكنين ولا صنعن ولا فعلن فاجتمعت بنو أسد عليه وقالوا له ما سبيلك على امرأة منا
 خدعت نخافهم فحلى سبيلها وسقط غراب على الحائط ونعب فقال الكميث لابي الوضاح اني
 لما خذت وان حائطك لساقط فقال سجان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله تعالى وكان الكميث
 خبيرا بالزجر فقال له لا بد أن تحوّلني فخرج به الى بني علقمة وكانوا يتشبهون فأقام فيهم
 ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل وأقام الكميث مدة متواريا
 حتى إذا يقن أن الطلب خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني أسد على خوف ووجل وفيهم
 معه صاعد غلامه وأخذ الطريق على القطقطانة وكان عالما بالتجوم مهتديا بها فلما صار سحيرا
 صاح بنا هو مويا قتيان فهو منا وقام فصلى قال المستهل فرأينا شخصا فتضعفت له فقال
 مالك قلت أرى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض
 ناحية فأطعمناه يدجزور فتعرقها ثم أهوى بنا له باناء فيه ماء فشرب منه فارتحلنا وجعل الذئب
 يعوى فقال الكميث ماله وليه لم نطعمه ونسقه وما أعرفني بما يريد هويدا لنا انالسناعا على
 الطريق تيامنوا يا قتيان قتيانا فسكر عواءه فلم يزل نسير حتى جئنا الشام فتوارى في بني أسد
 وبني تميم وارسل الي أشرف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن العاص فقال
 يا ابا خالد هذه مكرمة اتاك بها الله تعالى هذا الكميث بن زيد لسان مضر وكان أمير المؤمنين
 قد كتب في قتله فجاء حتى تخلف السك والينا قال مروان يعود بقبر معاوية بن هشام بدير
 حنينا ففضى الكميث فضر بفسطاطه عند قبره ومضى عنبسة فأتى مسلحة بن هشام فقال له
 يا أباشا كرمك مكرمة اتاك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك تقي بها والا كتمتها عنك
 قال وما هي فأخبره الخبر وقال انه قدم مدحك عامة وابالك خاصة بما لم يسمع بمثله فقال على
 خلاصه فدخل على أبيه هشام وهو عند أمته في غير وقت دخول فقال له هشام أجيئت لحاجة
 قال نعم قال هي مقضية الا ان تكون الكميث فقال ما أحب ان تستني على في حاجتي
 وما أنا والكميث فقالت أمه والله لتقضي حاجته كائنه ما كانت قال قد قضيتها ولو أحاطت
 بما بين قطريها قال هي الكميث يا أمير المؤمنين وهو آمن بآمان الله عز وجل وآمان أمير
 المؤمنين وآمانى وهو شاعر مضر وقد قال فينا قول لا يقل مثله قال قد أمنت وأجرت أمانك له
 فاجلس له مجلسا يشد له فيه ما قال فينا فعقد مجلسا وعنده البرش الكبي فتسكلم بخطبة
 ارتجلها ما سمع بمثله قط وامتدحه بقصيده الرائية ويقال انه قالها ارتجلا لا وهي قوله
 (قف بالديار ووقوف زائر) فضى فيها حتى انتهى الى قوله

ماذا عليك من الوقوف * فبها وانك غير صاغر

درجت عليك الغاديا * تالراحيات من الأعاصير

وفيه يقول

فلا نصرف الى أمية والامور الى المصائر

فجعل هشام يغمز مسلمة يقضي في يده فيقول له اسمع ثم استأذنه في مرثية ابنه معاوية فأذن له فيها فأشده قوله

سأ بكيمك للدين والدين اني * رايت يد المعروف بعدك شلت

ادامت عليا بالسلام تحية * ملائكة الله الكرام وصلت

فبكي هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكتة ثم جاء الكميته الى منزله آمنا فشدت له المضربة بالهدايا وأمره مسلمة بعشرين الف درهم وأمره هشام بأربعين ألف درهم وكتب الى خالد بآمانه وأمان أهل بيته وأنه لا سلطان له عليهم قال وجمعت له بنو أمية فيما بينها مالا كثيرا وفي رواية أنه لما أجاره مسلمة بن هشام وبلغ هشام مدعا به وقال له أتجبر على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولكني انتظرت سكون غضبه قال احضرني الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة للكميته يا أبا المسهل ان أمير المؤمنين قد أمرني باحضارك قال أتسلمي يا أباشاكر قال كلا ولكني أحتال لك ثم قال له ان معاوية بن هشام قدمات قريبا وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وأنا ابعت اليك بنيه يكونون معك في الرواق فاذا دعابك تقدمت عليهم أن يربطوا ثيابهم ثيابك ويقولون هذا استجار بقبر أينا ونحن أخق باجارتك قال فاصبح هشام على عادته متطلعا من قصره الى القبر فقال ما هذا فقالوا العله مستجير بالقبر فقال يجار من كان الا الكميته فانه لا جوار له فتمسك فانه الكميته فقال يحضر أعنف احضار فلما دعا به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبروههم يقولون يا أمير المؤمنين استجار بقبر أينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا تفخنا في من استجار به فبكي هشام حتى انتحب ثم أقبل على الكميته فقال له يا كميته أنت القائل

والا تقولوا غيرا نبتعروا * نواصم تاردي بنا وهي تشرب

فقال لا والله ولا أنان من أتى الجار وحشية ثم خطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فاني كنت أتدهدي في غمرة جهالة وأعوم في بحر غوايه أخني على خطيها واستغفر في وهله فتخيرت في الضلالة وتبعك في الجهالة مهرعاع الحق جائر عن القصد أقول الباطل ضلالا وأفوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العمى فاعسل يا أمير المؤمنين الخوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرم ثم قال

كم قال فائلكم لعلكم * عند عشرته لعائر

وغفرتم لذوى الذنوب * ب من الاكبر والاصغر

أني أمية انكم * أهل الوسائل والاوامر

ثقتي لكل علة * وعشيري دون العشائر

انتم معادن للخلا * فة كابر امن بعد كابر

بالتسعة المتتابعين خلافا ونجس عاشر

والى القيامة لاترا * لاشافع منكم وواتر
وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاه امير المؤمنين صباحته وسماحته ومناط
المتجعين من لا ياكل حبوته لاساءة المذنبين فضلا عن استسائة غضبه لجهل الجاهلين
فقال له ويلك يا كيت من زين لك الغواية ودلائق العماية قال الذى اخرج ابانا من
الجنة وانساء العهد فلم يجد له عزما قال فقال له ايه يا كيت الست القاتل
فيا موقدا نار الغيرك ضوءها * وباحاطباني غير حبلك تحطب
فقال بل انما القاتل

الى ال بيت ابى مالك * مناخ هو الارحبالاسهل
نمت بأرحامنا الداخلا * ت من حيث لا ينكر المدخل
بجرة والى لنضر والمالكين رهطهم الانيل الانيل
وجدنا قريشا قريش البطا * ح على ما بنى الاول الاول
بهم صلح الناس بعد الفسا * دو غيض من القفق مارعبلوا
قال له وانت القاتل

لا كعبد الملك أو كوليده * أو سليمان بعده أو هشام
من بيت لايت فقيد او من يحشي فلا ذوال ولا ذوام
وبلك يا كيت جعلتنا بمن لا يرقب في مؤمن الا ولا ذمة فقال بل انما القاتل يا امير المؤمنين
فالا ن صرت الى أمية * والامور الى المصائر
والا ن صرت بها المصيب * كتهند بالامس حائر
يا ابن العقائل للعقا * تل والحاجة الاخر
من عبد شمس والاكا * بر من أمية فالاكابر
ان الخلافة والاالا * ف برغم ذى حسد وواغر
دلقا من الشرف التليد * اليك بالرفد الموافر
فخلت معتل البطا * ح وحل غيرك بالطواهر
قال ايه فانت القاتل

فقل لبني أمية حيث كانوا * وان خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشعثوه * وأشبع من يجوركم اجمعا
بمرضى السياسة هاشمي * يكون حيا لامته ريعا
فقال لا تنريب يا امير المؤمنين ان رأيت ان تمحوى قولى الكاذب قال بماذا قال بقولى
الصادق

أورثته الحصان ام هشام * حسبنا قبا ووجهنا نصيرا
وتعاطى به ابن عائشة البد * رفامسى له رقيقا نظيرا
وكساه أبو الخلائق مروا * ن سناء المكارم المأورا
لم تجهم له البطاخ ولكن * وجدته له معانا ودورا

وكان هشام متكئا فاستوى جالسا وقال هكذا الشعر فليكن يقولها سالم بن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهم وكان الى جانبه ثم قال قد رويت عنك يا كميث فقبل يدهم قال يا امير المؤمنين ان
رايت أن تزيد في شربي فلا تجعل خالدا على اماره قال قد فعلت وكتب بذلك وأمر له بأربعين
ألف درهم وثلاثين نوبا شامية وكتب الى خالد ان يخلى سبيل امرأته ويعطيها عشرين
ألف درهم وثلاثين نوبا ففعل والكميث مع خالد هذا أخبار عند قدمه الكوفة
بالعهد الذي كتب له منها انه مريض وما وقد يحدث الناس بهزله عن العراق فلما جاز قتل
الكميث وقال

أراها وان كانت تحب كأنها * سحابة صيف عن قليل تنشق
فسمعه خالد فرجع وقال أما والله لا تنشق حتى يغسل منها شو بوب برد ثم أمر به فجرد
وضرب مائة سوط ثم خلى عنه ومضى رواه ابن حبيب وحدث السلمي قال كان هشام
ابن عبد الملك مشغوا فاجارية له يقال لها صدوف مدينة اشترت له بحال جزيل فغضب عليها
ذات يوم في شيء وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلام فدخل عليه الكميث وهو مغموم بذلك
فقال مالي أرا المنعمو ما يا امير المؤمنين لا أنعم الله فأخبره هشام بالقصة فأطرق الكميث
ساعة ثم أنشأ يقول

اعتبت أم عبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثلها تشرى
لا تقعدن تلوم نفسك دأبا * فيها وأنت بحبها مشغوف
ان الصريمة لا يقوم بمثلها * الا القوي بها وأنت ضعيف
فقال هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته وانصرف
الكميث فبعث اليه هشام بالف دينار وبعثت اليه بمثلها وحدث جيبش بن الكميث
قال وقد الكميث على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشترت له سلامة النفس
فأدخلت اليه والكميث حاضر فقال لها يا ابنا المستهل هذه جارية تباع اقري ان يتاعها فقال
اي والله يا امير المؤمنين وما أرى ان لها مثيلا في الدنيا فلا تفوتك قال فصفها لي في شعر حتى
اقبل رايتك فقال الكميث

هي شمس النهار في الحسن الا * انها فضلت بفضلك الطراف
غضة بضة رخيم لعوب * وعنة المتن نخنة الاطراف
زانماد لها ونفـونقي * وحديث مر تل غير جاف
خلقت فوق منبسة التمني * فاقبل النصيح يا ابن عبد مناف
قال فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا ابنا المستهل فأمر له بجائزة سنية وحدث ابن قتيبة قال
مر الفرزدق بالكميث وهو يشد والكميث يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام ايسرك اني
ابوك فقال لا ولكن يسرك اني تكون امي فحجل الفرزدق وأقبل على جلسائه فقال ما مري
مثلها قط وقال محمد بن مسلمة كان مبلغ شعر الكميث حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة
وثمانين بيتا وكانت ولادته ايام مقتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وذلك سنة ستين
ووفاته سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان سبب موته ما حكاه حجر

ابن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم بهم
 فخرجوا في التباين ينادون بسيد جعفر بسيد جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش
 بهم فلم يعلم ما يقول فزعافقال اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يحيي بهم
 الى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلى بالنقط ويقال للرجل منهم احتضنه ويضرب حتى يفعل
 ثم يحرق فخرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق ووليه يوسف بن عمر دخل عليه الكمي
 وقدم مدحه بعد قتله زيد بن علي ورضي الله عنهما فانشده قوله فيه

خرجت لهم تمشي الراح ولم تكن * كن حصنه فيه الرجاج المضرب
 وما خالديسـ طعم الماء فاغرا * بعد لك والداعي الى الموت ينع

قال والجنند قيام على رأس يوسف بن عمروهم ثمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا فعال سيوفهم
 في بطن الكمي فوجؤوه بها وقالوا أتشد الامير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات
 وحذث المستهل بن الكمي قال حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه وأغنى عليه ثم
 أفاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثا ثم قال يا بني وددت أني
 لم أكن هجوت نساء كلب بهذا البيت وهو

مع العسروط والعسفاء ألقوا * برادعهم غير محصينا

فعممتن قد فابا الفجور والله ما خرجت ليل لقط الا خشيت ان أرمي بنجوم السماء لذلك ثم قال
 يا بني انه بلغني في الروايات انه يحفر بظهر الكوفة خندق ويخرج فيه الموتى من قبورهم
 وينشون منها فيجولون الى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهر ولكن اذا مت فامض بي
 الى موضع يقال له مكران فادفني فيه فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهو مقبرة
 بني أسد الى الساعة والله تعالى أعلم

(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * جهن فلول من قراع الكتائب)

تأكيد المدح بما يشبه الذم

البيت للناطقة الذي يأتي من قصيدة من الطويل مدح بها عمر بن الحارث الاصغر ابن الحارث
 الاعرج بن الحارث الاكبر حين هرب من النعمان بن المنذر النخعي من الحيرة وأولها

كليتني لهم يا أميمة ناصب * وليل أفا سيه بطي الكواكب
 تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بأيب
 وصدوا ناخ الليل غارب همه * تضاعف فيه الهم من كل جانب
 على لعمر ونعمة بعد نعمة * كوالده ليست بذات عقارب
 حلفت عينا غير ذي مشنوبة * ولا علم الاحسن ظن بصاحب
 ان كان للقبرين قبر مجلق * وقبر بصيداء الذي عند حارب
 وللجارت الجفنى تشيد قومه * ليلتمس بالجيش دار الحارب

ومنها

فهم يتساقون النية بينهم * بأيديهم يضرفاق المضارب
 يطير فضا يئنها كل قونص * ويتبعها منهم فراش الحواجب

وبعد البيت وبعد

نورث من أزمان يوم حليلة * الى اليوم قد جرت كل التجارب
الى ان قال فيها

لهم سمة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاحلام غير عواذب
محلهم ذات الاله ودينهم * قويم خائضون غير العواقب
رفاق النعال طيب حجاتهم * يحبون بالرحمان يوم السباب
والقول جمع فل وهو التلم وقراع الكتاب مضاربة الجيوش (والشاهد فيه) تأكيد
المدح بما يشبه الذم كأنه قال ولا عيب في هؤلاء القوم أصلاً الا هذا العيب وهو فنول
أسياهم من المقارعة والمضاربة وهذا ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو تأكيد المدح
بما يشبه الذم لان قوله غير ان سيوفهم يومهم أن ما يأتي بعده ذم فاذا كان مدحاً فقد تأكد
المدح ويروى أن عروة بن الزبير رضى الله عنه سأله عبد الملك بن مروان أن يرده عليه سيف
أخيه عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فأخرجه اليه في سيف منضأة فأخذه عروة رضى
الله عنه من بينها فقال له عبد الملك عرفت فقال يقول النابغة وأنشده البيت ومن ملج
هذا النوع قول أبي هفان

ولا عيب فينا غير ان سماحنا * أضربنا والباس من كل جانب
فأفنى الردى أرواحنا غير ظالم * وأفنى الندى أموالنا غير غائب

وقول الآخر

ولا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه ان لا يطول بقاؤها

وقول الشاعر

ولا عيب فيكم غير ان ضيوقكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن
ومثله قول ابن نباتة المصري

ولا عيب فيه غير انى قصده * فأنستنى الايام أهلاً وموطناً

وقول الصفي الحلبي

لا عيب فيهم سوى ان التزبل بهم * يسلمون الأهل والاطوان والحشم
ولمؤلفه رحمه الله تعالى فيمن ألف الكتاب باسمه الكريم

لا عيب فيه سوى مكارمه التي * نسبت لحاتم بخل كل بخيل

وقوله أيضاً في غيره

لا عيب فيه غير ان يمينه * تدع العديم مهناً يساره

وما أحسن قول بعضهم أيضاً

ولا عيب في معروفهم غير أنه * بين عجز الشاكرين عن الشكر

وقول ابن الرومي أيضاً

ليس به عيب سوى أنه * لاتقع العين على شبهه

وما أحسن قول ابن الجراح

أتوني فعابوا من أحب جهالة * وذال على سمع الحب خفيف
فأفيه عيب غير ان جفونه * مراض وان الخصر منه ضيف
وقول أبي جعفر القرشي

فقي لم تسافر عنه آمال أمل * وليس لها الا اليه اياب
ولا عيب فيه لا مرئ غير أنه * تعاب له الدنيا وليس يعاب
وما أبدع قول ابن نباتة يمدح الملك الأفضل صاحب حماة من قصيدة
لا عيب فيه سوى عزائم قصرن * عنها الكواكب وهي بعد تخلق

وقوله

ليس فيه عيب سوى ان احسا * ن يديه يستعبد الاحرار

وقوله

لا عيب فيه ادام الله دولته * الاعزام مجد عندهن شره

وقوله

ولا عيب فيها غير سحر جفونها * وأحب بها سحابة حين تسهر

وقوله

وتتابع المنزلى ما عيها * الارجوع الوصف عنها قاصرا
وبدع قول الآخر أيضا

عيب تلك الخلال ان لم يعوذ * ن بعيب يكون فيهن خلا
وظريف قول بعضهم

ولا عيب في هذا الرشاغرائه * له معطف ادن وخدمهم
وما أحسن قول بعضهم وهو من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب
بيض المطايح لا تشكو ولا تدهم * طبع القدر وولا غسل المتاديل
لاتاكل النار في مغني يوتهم * الا قتائل سرج أو قتاديل
وتقدم ذكر النافعة في شواهد الایجاز والاطناب

(هو البدر الا انه البحر اخر * سوى أنه الضرعام لكنه الويل)

البيت لسد بع الزمان الهمذاني من قصيدة من الطويل يمدح بها خاف بن اجد
السجستاني أولها

سما الدجى ما هدم الحدق النجل * أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
وفيها يذكر أباهم مذان واستقباله الجميع للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه ووطره حيث
قال

يذكرني قرب العراق وديعة * لدى الله لا يسليه مال ولا أهل
اذا ورد الحاج وفي رفاقهم * بفؤاتي دمع هما النجل والسجل
يسألهم أين ابنه أين داره * الى م انتهى لم يعد هل لم شغل

اضاقت له حال أطالت له يد * أخره نقص أقدمه فضل
يقولون وافي حضرة الملك الذي * له الكنف المأمول والنائل الجزل
وقاضت عليه ديمة خفية * بها اللغوا دي عن ولايتها عزل
يذكرهم بالله الا صدقوا * لدى أجدهم ما يقولون أم هزل
صبونا للقبائل الملولد وانما * بمثلك عن أمثالهم مثلنا يساو
ولما بلونا كم تلونا مديحك * فيا طيب ما نبلو ويا صدق ما تلوا
فدى لك من أبناء دهرك من غدا * فلاقوله علم ولا فعله عدل
ايا ملكا أدنى مناقبه العلا * وأيسر ما فيه السماحة والبذل

وبعده البيت وبعده

محاسن يديها العيان كما ترى * وان نحن حدثنا بهادفع العقل
وهي طويلة وقد مضى طرف منها في مراعاة النظر والضرغام الاسد والوبل المطر الشديد
الغضم القطر ومثله الوايل (والشاهد فيه) أن الاستدراك الدال عليه لفظ لكن في باب
تأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المراد فالاولان استثناء أن وقوله لكنه
استدراك يفيد ما يفيد هذا الضرب من الاستثناء لانه استثناء منقطع والافيه بمعنى لكن
ومثله قول ابن قلاقس

هو الثغر الا انه القبر طالعا * على انه الكافور لكنه البدر

وقول بعضهم أيضا

يسعى به البرق الا انه فرس * من فوقه الموت الا انه رجل

وقول السري الرفاء أيضا

أما ترى الثلج قد خاطت أماله * فوباير ترعى الدنيا بأزدار
نار ولكنها ليست بمديدة * نور او ماء ولكن ليس بالجاري

وقول التنوخي

غصن تأوّد فوق دعص من نقا * ليل تبجل عن صباح مسفر
كالشمس الا انه متنفس * عن مسكة متبسم عن جوهر

وقوله أيضا

وجوه كأكباد المجبين رقة * ولكنها يوم الهياج صفور

وقوله وأجاد

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نضار
هواء ولكنه ساكن * وماء ولكنه غير جارى

وما أحسن ما قال بعدهما وهو من بديع التشبيه

كان المدير لها باليمن * اذا قام للسعي أو باليسار

تدرع فوباين الياسمين * له فرد كم من الجنان

وهذا المعنى من قول بعضهم

وبكر شربها على الورد بكرة * فكانت لنا ورود الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض الثياب يديرها * فوهته يسبحى بكم موزد
ولا بن القاسم الطبرى

قضب ولكن مبسم النور نغرها * وبدرو لكن المحاق بخصرها
ولا بن جابر الاندلسى ايضا

ولم تر عيني مثل جنة خدها * ولكن جأها اللحن بالصارم العضب
موترة الخدين معسولة المي * سوى أنها تفتعن لؤلؤ رطب
وما أحسن قول بعضهم فى شكوى الزمان

ولى فرس من نسل أعوج سابق * ولكن على قدر الشعر محمم
وأقسم ما قصرت فيما يزيدنى * علوا ولكن عندهم أن تقدم

وبديع الزمان هو أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني قال فى حقه صاحب التيمية
هو بديع الزمان ومعجزة همدان ونادرة الظل وبكر عطار ودور الدهر وغرة العصر
ومن لم يلق نظيره فى ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرق الطبع وصفاء الذهن وقوة
النفس ولم يدرك قرينه فى طرف الثروة ولمح وغر والنظم ونكتته ولم يروا أحد ابلى
مبلغه من لب الادب وسرته وجاء بمثل اعجازه وحصره فانه كان صاحب عجائب وبدائع
وغرائب فمنها أنه كان يشهد القصيدة التى لم يسمعها قط وهى أكثر من خمسين بيتا
فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها لا يختر منها حرفا ولا ينطق فى الاربعة والخمس
الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظيرة واحدة خفيفة ثم يهذهاعن ظهر قلبه ويسردها سردها
وهذه حاله فى الكتب الواردة وغيرها ولكن يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة فى
معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها فى الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما
يكسب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ باخر سطوره ثم يجر الى الاول ويخرجه
كأحسن شئ وأملحه ويوشع القصيدة من قبلها بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من
النظم النثر ويروى من النثر النظم ويهبط القوافى الكثيرة فيصلى بها الايات الشريفة
ويقترح عليه كل عو بص وعسير من النثر والنظم فيرتجى له فى أسرع من الطرف على ريق
لايلحه ونفس لا يقطعه و كلامه كله عفو الساعة وفيض القريحة ومسارة القلم
ومسابقة اليد وجرات الحدة و غرات المدة ومجارات الخاطر للنظر ومباراة الطبع للسمع
وكان يترجم ما يقترح عليه من الايات الفارسية المشتملة على المعانى الغريبة بالايات
العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف يطول
ان تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع
الطرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة جوال الصداقة مزار
العداوة فارق همدان سنة ثلاثين وثلاثمائة وهو مقبل الشيبة غض الحداثة وقد درس
على أبى الحسين بن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستفاد عمله واستترف سحره وورد
حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان وأقام بها مدة على

مداخلة الاسماعيليه والتعيش في أكافهم والاقتباس من أنوارهم ثم انه قصد نيبا بور
 ففسر بها ربه وأظهر طرزه وأملى بها أربع مائة مقامة فحلها أبا الفتح الاسكندري
 في الجذ وغيره وضمنها ما انتهت الى النفس وتلذذ الالهين من لفظ أنيق قريب المأخذ بعيد
 المرام وسجع رقيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد روق في ملك القلوب وهزل يشوق
 فيسحر العقول فمن ذلك قوله المقامة السادسة عن أبي الفتح الاسكندري قال حدثنا عيسى
 ابن هشام قال اشتهت الازاد وأما يغذاذ وليس معي عقد على نقد فخرجت اخترق محالها
 حتى أخطى الكدح بسوادى يحدو بالجهد حمارة ويطرف بالعقد ازاره فقلت
 ظفروا والله بصيد وحيال الله يا أبا زيد من أين أقبلت وأين زلت ومتى وافيت فاهم
 الى البيت فقال لست بأبي زيد وإنما أنا أبو عبيد فقلت لعن الله الشيطان أنسا نيك
 طول العهد كيف أبولك أشاب كهدي أم شاب بعدي فقال قد نبت المرعى على دمنته
 فقلت ان الله ونفسى في سبيل الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومددت يد البدار الى الصدار
 احل زيقه وأريد تمزيقه فقبض السوادى على خصرى بجمعه وقال أشدتك الله
 لا حرقته فقلت فاهم الى البيت نصيب غداء أوالى السوق نشترى شواء والسوق أقرب
 وطعامه أطيب فاستقرته حبة القرم وعطفته عطفة النهم وطمع ولم يدركه أنه وقع ثم
 أتينا شواء يتقاطر شواءه عرفا وتسايل جوانبه مرقا فقلت له زن لابي زيد من هذا
 الشواء ثم زن له من تلك الحلواء واختاره من تلك الاطباق وأنضد عليه ورقا من
 الرقاق وشيأ من ماء السماق ليأكله أبو زيد هنيئا فأنحنى الشواء بساطوره على زبده
 تنوره فجعلها كالسكر حقا والطين دقا ثم جلس وجلست وما نبت وما نبت
 حتى استوفينا فقلت لصاحب الحلوى زن لابي زيد من هذا اللوز نزع رطلين فهو أجرى
 في الخلق وأسرى في العروق ولكن ليلي العمر روى التشور رقيق الجلد كيف الخشور
 لؤلؤى الدهن كوكبى اللون يذوب كالصمغ قبل المضغ فوزنه وقعد وقعدت
 وجود وجودت حتى استوفينا فقلت يا أبا زيد ما أحوجنا الى ماء يشبع بثلج يصقع
 هذه الصارة ويفضأ هذه اللقم الحارة اجلس يا أبا زيد حتى آتيتك بسقاء يحيينا بشربة ماء
 وخرجت وجلست بحيث أوامه ولا يرانى أنظر ما يصنع به فلما أبطأت عليه قام السوادى
 الى حمارة فاعتلق الشواء بازاره وقال أين عن ما أكلت فقال أكلته ضيفا فقال هالك
 وهالك متى دعوناك زن يا أخا القبة عشرين والأهككت ثلاثا وتسعين فجعل
 السوادى يبيكي ويمسح دموعه بأردانه ويحمل عقده بأسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد
 أنا أبو عبيد وهو يقول أنت أبو زيد وأنشأ يقول

أعمل لرزقك كل آله * لاتقعن بذل حاله

وانهض لكل عظمة * فالمرء يعجز لا محاله

ثم شجرينه وبين أبي بكر الخوارزمى ما كان سببا لهبوب ربح الهمدانى وعلو أمره وقرب
 محبه وبعد صيته اذ لم يكن فى الحساب والحساب ان أحدا من الادباء والكتّاب
 ينبرى لمباراته ويحتفى على مجاراته فلما تصدى الهمدانى لساجلته وتعرض للتحكك به وجرن

بينهما مكاتبات ومبادعات ومناظرات ومناضلات وافضى العنان الى العنان وقرع
 النبع بالتبع وغلب هذا قوم وذال آخرون وجرى بينهما من الترجيح ما يجري بين
 الخصمين المتحايكين والقرنين المتصاولين طارذا كراهم هذا في الافاق وارفع مقداره
 عند الملوك والرؤساء وظهرت امارات الاقبال على اموره وأدبر الله تعالى له اخلاف
 الرزق وأركبه أكثاف العز وأجاب الخوارزمي رحمه الله تعالى داعي ربه عز وجل فخلا
 الجول لله بذاني وتصرفت به أحوال جميلة وأسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان
 وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى ثمرها واستفاد خيرها وميرها ولا بقي ملك ولا أمير
 ولا رئيس ولا وزير الا استطر منه بنوه وسرى معه في ضوء فقاير غائب النعم وحصل
 على غرائب القسم وألقى عصاه بهراه واتخذها دار قراره وجمع أسبابه وما زال يرتاد
 للوصلة يتابع جمع الاصل والفصل والطهارة والفضل والقديم والحديث حتى وفق
 للتوفيق كله وخار الله عز وجل له في مصاهرة أبي علي الحسين بن محمد الخشني وهو
 الفضل الكريم الاصيل الذي لا يزداد اختيارا الا يزيد اختيارا فانقطعت أحوال أبي
 الفضل بصهره وتعزف القرة في عينه والقوة في ظهره واقتفى بصوته ومشورته ضاعا
 فاخرة وأثل معيشة صالحة ومروءة ظاهرة وعاش عيشة راضية وحين بلغ أشده وأرثى
 على اربعين سنة ناداه الله تعالى قلباه وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة في حادي
 عشرة جمادى الاخرة وقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السمكة فمجل دفنه وانه
 افاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش فوجد وقد قبض على لحية من هول القبر وقد مات
 فقامت نوادب الادب وانتم حد القلم وفقدت عين الفضل قرنتها وجبهة الدهر غرنتها
 ورثته الا فاضل مع الفضائل وبكته المكارم مع الاكارم على انه مامات من لم يمت ذكره
 ولقد خلد من بقي على جبهة الايام نظمته ونثره والله تعالى يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه
 بروحه ويريحانه وانا أذكر من طرف ملحه ولقط غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش
 وقوت النفس ومادة الانس فاقول (فصل) من رقعة للخوارزمي وهو أول ما كتبه به
 ان القرب دار الاستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن الارتياح للقائه كما انتفض
 العصفور بله القطر ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصبابة والبارد العذب ومن
 الابتهاج لمزازه كما اهتز تحت البارج الغصن الرطب (فصل) ورد للخوارزمي كتاب يتقلب
 فيه على جنب الحرد ويتقل على حجر الفجر ويتأوه من خمار الخجل ويذكر ان الخاصة قد علمت
 الفلح لاينا كان فقلت است البائن أعلم والاخبار المتظاهرة أعذل والاثار الظاهرة
 أصدق وحلبة السباق أشهد والعودان نشط احمد ومتى استزاد زدا وان عادت
 العقرب عدنا وله عندى اذا شاء كلساء ولن يعدم اذا أراد نقدا يطير فراخه ونفقا يصم
 صماخه وما كنت أظنه يرتقي بنفسه الى طلب مساماتي بعد ما سبقته نقيع الخنظل
 وأطهبته الخراء بالخردل فان كان الشقاء قد استهواه والحين قد استغواه فالنفس
 منتظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو منى على ميعاد وأماله بمضاد (فصل)
 حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الخجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى

الضيف لأمي الخفيف وقبله الصلات لاقبله الصلاة (فصل) من كتاب إلى أبيه للشيخ لذة
في العتب والسب وطيبة في العنف والعسف فإذا عوزته من يغضب عليه فأنا بين يديه
وإذا لم يجد من يصونه فأنزله وولد عبد ليس له قيمة والظفر به عزيمة والوالد مولى
أحسن أم أساء فليفعل ماشاء (فصل) من رقعة إلى خلف سمعت منشدا ينشد

لحي الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش إن يلقى أبوسا ومطعما

فقلت أنا معنى به هذا البيت لاني قاعد في البيت آكل طيب الطعام والبس لين
الثياب ويفاض علي نزل ولا يفوض إلى شغل ويملائي وطب ولا يدفع بي خطب
هذا والله عيش العجائز والزمن العاجز وماء الرأس أيدك الله كثير الخيوط والضيف
كثير التخليط وصب هذا الماء خيره من شربه وبعد هذا الضيف أولى من قربه وكأني بالأمير
يقول إذا قرئت عليه هذه الفصول الهمذاني رأى بهذه الحضرة من الانعام ما لم يره
في المنام فكف عن الآثام وأعله أنشأ هذا الكتاب سكران فعدله عادل السكر
عن طريق السكر وكأني نسي موده الذي أشبهه مولده وانما رفع لحنه حين أشبع
بطنه والنتيم إذا جاع ابتغى وإذا شبع طغى والهمذاني لو ترك بجملته يرقص تحت رعدته
ما تربع في قعدته ولا تجشأ من معدته ولكنه حين لبس الحلة وركب البغلة وملك الخيل
والخول تمنى الدول ورأس النسيم يحتمل الوهن ولا يحتمل الدهن وظهر الشقي يحتمل
عدلين من النعم ولا يحتمل رطلين من الشحم ولولا الشعر ما نهق الحير ولولم تسع حاله
لم تسع مجاله وكذا الكلب يزمن حين يسمن ولا يتبع حين يشبع وعند الجوع يهم
بالرجوع (رقعة) له إلى مستميج عاوده مرارا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب كما تديمه
بالادب عاقل الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الاثمار سبيله إذا أتى
بالحسنه ان يرفه إلى سنه وأنا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي وهما فؤادي
ويدي أما الفؤاد فيعلق بالوفود وأما اليد فتتولع بالجود لكن هذا الخلق النفيس
لا يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحتمله الغريم ولا قرابة بين الذهب
والادب فلم يمتهم ما والادب لا يمكن ثرة في قصعة ولا صرفه في عن سلعة ولي
مع الأدب نادره جهدت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من حمية الشماخ لو نأفلم يفعل
وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل وأنشدت في الحمام ديوان أبي تمام فلم ينقذ
ودفعت إلى الحمام مقطعات الحمام فلم يأخذ واحتج في البيت إلى شيء من الزيت
فأنشدت من شعر الكميث ألفا ومائتي يات فلم يغن ولو وقعت أرجوزة العجاج
في نوابل السكاج ما عدمتها عندي ولكن ليست تقع فما أصنع فان كنت تحسب
اختلافك إلى افضال على فراحق ان لا تطرق ساحتي وفرحى ان لا تجي والسلام
(فصل) ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والقطاع شديد والحج والمرام بعيد والصلاة
والمنام لذيق والزكاة والمال عزيز وصدق الجهاد والرأس لا ينبت بعد الحصاد
والصبر الحامض والعفاف اليابس والحد الخشن والصدق المتر والحق الثقيل والكظم
وفي اللقمة العظم (رقعة) يا شبر ما هذا الكبر يا فقر ما هذا السر يا قرد ما هذا البرد

ويا جوج ما هذا الخروج ويا فتاع بكم تباع ويا فتزاني متى تراني وبالقمة الخجل فحن
بائك ويا بيضة البقيعة من لئالك ويا دبة ويا حبه ويا من فوق المكعبه ويا من قرنه
الذبه ويا من خلفه المسبه ويا دمل ما أوجعك ويا قل لنا حديث معك ان رؤيت
أوديت والسلام (فصل) اعجوبه ولكنها محبوبه حين تصلى على النبي تنسأ وتزل
عن قيراط ياهي صبرا يا خبيث اليك بساق الحديث ان عشنا وعشت رأيت الاتان
تركب الطمان روح ولا جسد وصوت ولا أحد والعود أحن ومتى فرزنت يا يدق
يا أجنف من ناقد على راقد وشر دهر كآخره أيا عجباً يلد الاغزالهيم وولد أزار ابراهيم
ياها العام الذي قدراني * أنت القدام كرام أولاً

وما أفدى العام لكن الانعام ولا أشك كوالا يام ولكن اللثام عام أول عدنان
والعام هذا العريان لنا في كل أو ان أمير بلا بطنه والجارجانع ويحفظ ماله والعرض
ضائع

تبدلت الاشياء حتى نخلتها * ستبدى غروب الشمس من حيث تطلع
كانت السيادة في المطايخ فصارت في المبايخ أشهد لن كثر مزارعكم لقد قلت
مزارعكم ولئن سمعت أقفينكم لقد أمحت أقفينكم

رأيتكم لا يصون العرض جاركم * ولا يد رعى مرعاهم اللبن
(فصل) من كآب الى ابن فارس نعم أيد الله تعالى الشيخ انه الجأ المسنون وان ظنت
الظنون والناس ينسبون لآدم وان كان العهد قد تقدم وتركيب الاضداد
واختلط الميلاد والشيخ يقول قد فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحاً في الدولة
العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا بأولها أم في المدة المروانية وفي أخبارها لا تكسح
الشول بأخبارها أم السنين الحربية

والسيف يغمد في الطلى * والريح يركب في الكلى

وميت حجر في القلا * والحمران وكر بلا

أم البيعة الهاشمية والعشرة راس من بني فراس أم الايام الاموية والتفسير الى الجاز
والعيون الى الاعجاز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول الاتزل
أم الخلافة التمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نأنة الاسلام أم على عهد
الرسالة ويوم الفتح قبل اسكتي ياقلانه فقد ذهبت الامانه أم في الجاهلية وليد في خلف
بكلد الاجرب ام قبل ذلك وأخو عادي يقول

بلادهم كانوا وكأفحبها * اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك ويروى عن آدم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها أم قبل ذلك وقد قالت
اللائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس انما طرد القياس
ولا أطلبت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسى المرء الا عن
صباح (ومنه) اثنان قلنا يجتمعان الخراسانية والانسانية وان لم يكن خراساني
الطينه فاني خراساني المدينه والمر من حيث يوجد لامن حيث يولد والانسان من

حيث يثبت لا من حيث يثبت فاذا افاضت الى خراسان ولادة همدان ارتفع القلم
وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حار ولاجنة ولا نار فليحملني على هنائي أليس
صاحبنا يقول

لا تلني على ركاكة عظمي * اذ تيقنت أنني همداني

(فصل) مثل الشيخ في التماس الخل - كمثل المكدي في التماس الخل تقدم الى الخلخل
فقال يا منكم كوح العيال صب قليلا من هذا الخل في هذا الاناء فقال الخلخل قبح الله
الكسل هلا التمت بهذا اللفظ الفصل (فصل) حج البيت مخنت فمثل عمارأى فقال
رأيت الصفا والنجون وقوما يمحون وكعبة تزف عليها الستور وتزفر حولها
الطيور ويتاكينني ولكن سل عن البيت لاعتن البيت (فصل) جرجان وما أدراك
ما جرجان أككلا من التين وموتة في الحين ونظرة الى الثمار وأخرى الى الحفار
ونجار اذا رأى الخراساني فخر التابوت على قدمه واسلف الحفار على لحدده وعطار بعد
الخطوط برسمه وبها الغرب ثلاث فتحات أولها الكسرة البيوت والناسية لاتباع
القوت والثالثة لثمن التابوت (فصل) من رقعة الى وارث ماله عزاء عن الاعزة ورشد
كأنه الفتي وقدمات الميت فليحيي الحي فاشدد على مالك بالخمس فأنت اليوم غيرك
بالامس كان ذلك الشيخ وكيلك تفعلك ويكي لك وسيجهم الشيطان عودك فان استلانه
رماك يقوم يقولون خير المال متلفه بين الشراب والشباب ومنفقه بين الحباب والاحباب
والعيش بين القداح والاقداح ولولا الاستعمال ما أريد المال فان أطمعهم
فاليوم في الشراب وغدا في الخراب واليوم واطربا للكاس وغدا واحربا لمن الافلاس
يا مولاي هذا المسموع من العود يسميه الجاهل فقرا ويسميه العاقل فقرا وذلك الخارج
من الناي هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا في الاواب جمر والعمر مع هذه الاكآت
ساعه والقنطار في هذا العمل بضاعة (فصول قصار وألفاظ وأمثال) المرء لا يعرف ببرده
كالسيف لا يعرف بغمده الخندق لا يزيد الرزق والدعة لا تحجب السعة ان للمنة حدا
وللعارية ردا ما كل مائع ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله ولا كل
محمد رسول الله الخبر اذا توازبه النقل قبله العقل انما يجذب السيف على الكلب لا على
القلب والراجع في شئته كالراجع في قبته وهذه ملح وغرر من شعره في كل فن فمن ذلك
قوله من قصيدة في أبي القاسم بن ناصر الدولة

غضى جفونك يا ربا * ض فقد قتنت الحور غمزا
واقنى حياء ليا ربا * ح فقد كدنت الفصن هزا
وأرفق بفضلك يا غما * م فقد خدشت الورود غمزا
خلع الريح على الزبا * و ربو عما خزا وبزا
ومطار فاقد نقشت * فيها بدا لا مطار طرزا
أسر المطي الى المدا * م على جنى الورد جمزا
أو ما ترى الاقطار قد * أخذت من الامطار غمزا

أوليس عجزا ان يفسو * تلك حسنها أوليس عجزا
 حلت عزالها السما * مفعات البسده نزا
 وكان أمطار الربيع الى ندى كفيك نعزي

وله من أخرى

خرج الامير ومن وراء ركابه * غري وعز على أن لم اخرج
 أصبحت لا أدري أأدعو طغشي * أم بكيني أم أصبح برعني
 وقيت لا أدري أأركب أبرشي * أم أدهي أم أشهي أم ديزني
 ياسيد الامراء مالي خيمة * الا السماء الى ذراها النبي
 كنتي بعري ان طعنت ومفرشي * كني وجع الليل مطرح هودجي

وله من قصيدة في أبي عامر بن عدنان

ليل الصبا ونهاره سكران * حدثان لم يعرهما حد ثان
 يازفرة لي لا يكاد أز يزها * يسع الضلوع اليك يا همدان
 قسما لقد فقد العراق بي امراء * ليست تجود برده البلدان
 ياد هيران فك لا محالة مزعجي * عن خصلي ولكل دهر شان
 فاعمد دبر احلي هراة فانها * عدن وان رئيسها عدنان

وله من قصيدة في الاميرابي علي وهو جمر

علي أن لا أريح العيس والقبيا * وأبلس البيض والظلماء واليليا
 وأترك الخود معسو لا مقبلها * وأهجر الكاس يعروشهم طربا
 حسي القلا مجلسا واليوم مطرية * والسبر يسكرني من مسه تعبنا

ومنها

وطفلة كفضيب البان منعظا * اذا مشته وهلال الشهر منتقبا
 تظل تنس من أجفانها حبيا * دوني وتنظم من أسنانها حبيا
 قالت وقد علفت ذيلي لودعني * والوجد يخفقها بالدمع منسكا
 لا تدرى رما المعالي لا يزال بها * برق يسوقك لاهونا ولا كنيا
 يامشرع اللحن عذابا مـ وارده * يناء مبتسم الار جاء اذ نصبا
 أطلعت لي قراسع دما متنازله * حتى اذا قلت يجولون ظلي غربا
 كنت الشبية أجهي ما دجت درجت * وكنت كالورد أذكي ما أتى ذهبا
 استودع الله عيننا تنقي دفعا * حتى تؤوب وقلبا يرغمي لهبا
 وظاعنا أخذت منه النوى وطرا * من قبل يقضي الهوى من حكمه أربا
 غضى عليك قناع الصبر ان لنا * اليك أوبة مشفق ومنقلبنا

ومنها

أبي المقام بدار الذل لي كرم * وهمة تصل الخويد والنجيا
 وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة * دون الامير وفوق المشتري طنيا

منها

يا سيد الامراء انفر فاملك * الاتمناك مولا واشتالنا أبا
يا من تراه ملوك الارض فوقهم * كما يرون على أبراجها الشهباء
لا تكذب في تغير القول أصدقه * ولا تناب في أمثالها العرباء
فما السمو لعهدا والخليل قري * ولا ابن سعد ندى والشتفى غلبا
من الأمير بعثا وإذا اقتسموا * ماثر الجهد فيها اسفلوا نهبها
ولا ابن حجر ولا ذبيان بعثني * والمازني ولا القيسي متدبا
هذ الركبة أودا الرهبة * أودا الرغبة أودا اذا طربا
والقصيدة كلها غرر وتقدم شئ منها في شواهد التفریق وله من قصيدة أخرى مكية

أذهب الكاس فعرف الشفيع قد كاد يلوح
وهو للناس صباح * ولذي الرأي صبح
لا يفسد نك جسم * صادق الحسن وروح
انما نحن الى الآ * جال تغدو وروح
يغيا أنت صحيح الجسم اذ أنت طريح
فاستقنها مثل مايل * فظه الديك الذبيح

وله من أخرى في الملك المعظم عين الدولة محمود بن سبكتكين

تعالى الله ماشاء * وزاد الله ايماني
أفريدون في التاج * أم الاسكندر الثاني
أم الرجعة قد عادت * البنا بسليمان
أظلت شمس محمود * على أنجم سامان
وأمسى آل بهرام * عبيدا لابن خاقان
اذا ما ركب القيل * لحرب أولي سدان
وأنت عينك سلطانا * على منكب شيطان

وله من قصيدة في جماعة من العمال حبسوا

مالي أرى الحر ذاهبا دمه * ولا أرى النذل ذاهبا ذهبه
أرا حنا الله منك يا زمنا * أرعن بصطاد صقره خربه
يا ساعبا جاثع الجوارح لا * يسكن الا بفاضل سفيه
يا خير ما في الانام متقدا * والجود والمجد والنبي خطبه
يا خاطبا ساكنا وليس سوى * نهي فقي أوقته خطبه
يا صاندا والعلاف ريسته * وناهما والجمال منتبه
يا سادتي لا تكن عظامكم * لعضة الدهر ان يهيج كلبه
فالدهر لو نان لا يدوم على * حال سر يع بالناس منقلبه
أق بشر لم يرتقبه كذا * يأتي بخير وليس يرتقبه

أوليس عجزا أن يقضو * تلك حسنها أوليس عجزا
 حلت عز إليها السما * مفعات البسده نزا
 وكان أمطار الرشح الى ندى كفيك نعزي

وله من أخرى

خرج الامير ومن وراء ركابه * غيري وعز علي أن لم اخرج
 أصبحت لا أدري أأدعو طغمني * أم يكسبني أم أصبح بترجي
 وبقيت لا أدري أأركب أبرني * أم أدهني أم أشهي أم ديزي
 يا سيد الامراء مالي خيمة * الا السماء الى ذراها النبي
 كنتي بعيري ان طعنت ومفرشي * كني وجع الليل مطرح هودجي

وله من قصيدة في أبي عامر بن عدنان

ليل الصبا ونهاره سكران * حدثان لم يعرفهما حدثان
 بازفرة لي لا يكاد أزيها * يسع الضلوع اليك يا همدان
 قسما لقد فقد العراق بي امراء * ليست تجود برده البلدان
 ياد هيران تلك لا محالة مزجي * عن خصلتي ولكل دهرشان
 فاعمد دبر احلي هراة فانها * عدن وان رئيسها عدنان

وله من قصيدة في الاميرابي علي وهو عرو

علي أن لا أريح العيس والقتيا * وألبس البيض والظلماء واليليا
 وأترك الخود معسو لا مقبلها * وأهجر الكاس يعرف وشربها طريا
 حسبى القلا مجلسا واليوم مطربة * والسبر يسكرني من مسه نعبا

ومنها

وطفلة كفضيب البان منعظا * اذا مشيت وهلال الشهر منتقبا
 تظل تنثر من أحضانها حبا * دوني وتنظم من أسنانها حبا
 قالت وقد علفت ذيلي نود عني * والوجد يخفقها بالدمع منسكا
 لا ترد رالمعالي لا يزال بها * برق يسوقك لاهونا ولا كسبا
 يا مشرع المعنى عذابا وارده * يناء مبتسم الار جاء اذا نضبا
 أطلعت لي قراسع دما منازله * حتى اذا قلت يجلو ظمئي غربا
 كنت الشبية أجهي مادحت درجت * وكنت كالورد أذكي ما أتي ذهابا
 استودع الله عيننا تنتهي دفعا * حتى تؤوب وقلبا يرتقي لهبا
 وظاعنا أخذت منه النوى وطرا * من قبل يقضي الهوى من حكمه أربا
 غضى عليك قناع الصبر ان لنا * اليك أوبة مشفق ومنقلا

ومنها

أبي المقام بدار الذل لي كرم * وهمة تصل الخويد والنجبا
 وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة * دون الامير وفوق المشتري طنبا

منها

باسيد الامراء انخر فاملك * الاتكال مولا واشتال ذابا
 يامن تراء ملوك الارض فوقهم * كايرون على ابراجها الشهب
 لا تكذب تنخير القول اصدقه * ولا تنابن في أمثالها العريا
 فما السمول عهدا والخليل قري * ولا ابن سعد ندى والشتري غلبا
 من الامير بعثا رازا اقسما * ماثر الجهم دفيا اسفلوا نهب
 ولا ابن حجر ولا ذبيان بعثني * والمازني ولا القيسي منتدبا
 هذ الركبة أودا الرهبة * أودا الرغبة أودا اذا طربا
 والقصيدة كلها غرر وتقدم ثمنها في شواهد التفريق وله من قصيدة أخرى مكية

اذهب الكاس فعرف الشجر قد كاد يلوح
 وهو للناس صباح * ولذي الرأى صبح
 لا بغترتك جسم * صادق الحسن وروح
 انما نحن الى الآ * جال تغدو وروح
 بينا أنت صحب الجسم اذ أنت طريح
 فاسقنها مثل مايل فظه الديك الذبيح

وله من أخرى في الملك المعظم عين الدولة محمود بن سبكتكين

تعالى الله ماشاء * وزاد الله ايماني
 أفريدون في التاج * أم الاسكندر الثاني
 أم الرجعة قد عادت * البنا بسليمان
 أظلت شمس محمود * على أنجم سامان
 وأمسى آل بهرام * عبيدا لابن خاقان
 اذا ماركب القيل * لحرب أولي سدان
 وأن عينك سلطانا * على منكب شيطان

وله من قصيدة في جماعة من العمال حبسوا

مالي أرى الحر ذاهبا دمه * ولا أرى النذل ذاهبا ذهبه
 أراحنا الله منك يا زمنا * أرعن بصطاد صقره خربه
 يا ساعبا جاثع الجوارح لا * يسكن البفاضل سقبه
 يا خير ما في الانام متقدا * والجود والمجد والتهى خطبه
 يا خاطبا ساكنا وليس سوى * نهي قتي أوقفه خطبه
 يا صائدا والعلاف ريسه * وناهبا والجمال منتهيه
 يا سادقي لا تكن عظامكم * لعضة الدهر انميج كلبه
 فالدهر لوان لا يدوم على * حال سر يع بالناس منقلبه
 أتى بشر لم ترتقبه كذا * يأتي بخير وليس يرتقبه

ومحاسنه كثيرة وقد أوردنا منها ما فيه مقنع رجه الله

الاستبعا

(نهب من الاعمار والوحويته * لهنت الدنيا بانك خالد)

البيت لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها وطرف منها في شواهد المقدمة ومنها قبل البيت

أخو غزوات لا تغب سبيوفه * رقايم الاوسجان جامد
فلم يبق الا من حماها من الطبأ * لمى شفتها والندى النواهد
تلكى عليهن البطاريق في الدجى * وهن لادينامقيات كواسد
بذاققت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم * على القتل موموق كأنك شاكد
وان دما أجريته بك فاخر * وان فؤادا رعتك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد

وبعد البيت وبعده

فأنت حسام الملك والله ضارب * وأنت لواء الدين والله عاقد

(والشاهد فيه) الاستبعا وهو المدح بشئ يستتبع المدح بشئ على وجه آخر فانه وصفه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنة بخلاوده وفيه وجهان آخران أحدهما أنه نهب الاعمار دون الاموال وهذا في بطلوا الهمة كما قال الشاعر

ان الاسود اسود الغاب همها * يوم الكريمة في المسلوب لا السلب
والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهل الدنيا سرور بخلاوده ومثله قول المتنبى في سيف الدولة

الى كم ترذ الرسل عما أتوا به * كانوا في ما وهبت ملام

فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما أتوا به وصدهم عن مطلوبهم والهاون بمرسلهم واستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات وعجيب هنا قول أبي بكر الخوارزمي المستشهد به في التفريع وهو

بمع البديعة ليس يملك لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله

فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم ومن شواهد قوله بعض العراقيين بحجوب بعض القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته

ان قاضينا لا عصى * أم نراه يتعاصى

سرق العبد كأن العبد أموال اليتامى

ورأيت في اليتيمة هذين البيتين منسويين للصاحب بن عباد وذكر معهما يمينين آخرين في معناهما وان لم يكونا مما نحن فيه وهما

يا قاضيا بات أعمى * عند الهلال السعيد

أفطرت في رمضان * وصمت في يوم عيد

ومن الاستبعا قول زكي الدين بن أبي الأصبع

تخيل ان القرن وافاه سائلا * فقابله طلق الاسرة ذا بشر

ونادى فرند السيف دونك نحره * فاحسن ما تهدي الا لك الى النحر

وقد أخذ ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال

تمنا بعيد النحر وابق ممتعا * بأمثاله سامي العلان اذا لامر

تقلدنا فيه فلا ند أنم * وأحسن ما تبدوا للاند في النحر

(أطلب فيه أجفاني كاني * أعتبها على الدهر الذنوبا)

الادماج

البيت لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر مدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي

أولها

ضروب الناس عشاق ضروبا * فأعذروهم أشرفهم حبيبا

وما سكنى سوى قتل الاعادى * فهل من زورة تشقى القلوبا

تظل الطير منها في حديث * ترد به الصراصر والنعيبا

وقد لبست دماؤهم عليهم * حدادا لم تشق لها جيويا

أدمننا طعنهم والقتل حتى * خلطنا في عظامهم الكعوبا

كان خيولنا كانت قديما * نسقى في قفوفهم الحليبا

فمرت غيرنا فرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريا

الى أن قال في وصف الليل

أعزى طال هذا الليل فانظر * أمناك الصبح يفرق أم يؤبى

كان الفجر حجب مسترار * يراعى من دجنه رقيبى

كان نجومه حلى عليه * وقد حذيت قوائمه الجيوبى

كان الحق قاسى ما أقاسى * فصار سواده فيه شجوبى

كان دجاء يجذبها سهادى * فليس تغيب الا أن يغيبا

وبعد البيت وبعده

وما ليل بأطول من نهار * يظل يلحظ حسادى مرييا

وما موت بأبغض من حياة * أرى لهم معنى فيها نصيبا

عرفت نوائب الحدان حتى * لو انتسبت لكنت لها نقيبا

وهى طويلة وقريب من معنى البيت قول القاضى الفاضل

وقد خففت رايانه فكأنها * أنامل في عمر العدو وتحاسبه

ويضارعه أيضا قول ابن سناء الملك يرنى

أوسعت الدهر فيه عتبا مؤلما * فأجانبى بالبهت والبهتان

قلبي يحاسبه على اجرامه * وبعد هابا نامل الخلفان

وقول عكاشة بن عبد الصمد القمي في وصف عوادة
 وكان ينهاها اذا انطلقت به * تلقى على يدها الشمال حسابا
 وقوله أيضا

اذا ما حكمت بالعود رجع لسانها * رأيت لسان العود عن كفها يلى
 وقول ابن قلافس

كان دموعي اذ تمكثا زوقتها * تعد على الدنيا بين المساويا
 ولطيف قول ابن الخبي في سجمة

وسجمة مسودة لونها * يحكي سواد القلب والناطر

كانني وقت اشتغالي بها * أعدا يا ملكها جارى

(والشاهد فيه) الادماج وهو ان يضمن كلاما سبق لمعنى مدحا كان أو غيره معنى آخر فهذا
 ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
 لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد وكان عبيد الله قد اختلف حاله فكتب الى
 ابن سليمان يقول

أي دهرنا اسعافنا في نفوسنا * واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعم لك فيهم أمتها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

فقطن ابن سليمان المراده ووصله واستعمله وقول صاحب بن عباد يمدح الوزير أبا الفضل
 ابن العميد

ان خير المداح من مدحته * شعراء البلاد في كل نادى

فادجج الافتخار في اثناء المدح وانما ألم به من قول يزيد بن محمد المهلبى لابن مدبر حيث قال

ان اكن مهديا لك الشعرانى * لابن بيت تهدي له الاشعار

ومثله قول مؤلفه رحمه الله تعالى

فخبر اشعر من فني كان أهله * يهاديهم موبالشعر من كان يشعر

وقوله أيضا

ولا زال كل رفيع الذرى * يصوغ الجواهر في المدح لك

ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري

قد نفض العاشقون ما صنع الشهبان بالوانهم على ورقه

وقول ابن نباتة السعدي

ولا يتدلى من جهله في وصاله * فهل من حلیم أودع الحلم عنده

وقول وجيه الدولة فيه

أفدى الذى زارني بالسيف مشتملا * ولخط عينيه أمضى من مضارب

فما خلعت فجادا في العناق له * حتى لبست وشاحا من ذوائبه

وبان أسعدنا حظا بصاحبه * من كان في الحب أشقا نا بصاحبه

وقول العفيف التتاساني

وأعبدلى حديثه فلسمى * فرط وجد بالولؤ المنشور
ثم صفلى ذؤابة منه طالت * ودجت فهى ليله المهجور
وقول بعض الاندلسيين
وحقك لارضيت بذالانى * جعلت وحقك القسم الجليل

التوجيه

(ليت عينيه سواء)

قيل ان قائله بشار بن برد وهو من الرمل وقبله (خاطلى عمرو قباء) وبعده
قلت شعر اليس يدري * أمديح أم هجاء
يروى أنه فصل قباء عند خياط أعور اسمه عمرو وأزيد كما فى بحر التخيير فقال له الخياط على
سبيل اللعب به سأتبعك به لا تدري أهو قباء أم دواج فقال له ان فعلت ذلك لا تطمن فيك ميتا
لا يعلم أحد ممن سمعته أدعوت لك أم عليك ففعل الخياط فقال هذا البيت ومثله ما حكاه
ميمون بن هارون قال تقدم جعيف بن الموسوس الى يوسف الاعور القاضى بسرت من رأى
فى حكمة فى شئ كان فى يده من وقف له فدفعه عنه وقضى عليه فقال له أراى الله أيها
القاضى عينك سواء فأمسك عنه وأمر برده الى داره فلما رجع أطعمه ووهب له دراهم ثم
دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت ان يرز الله على من بصرى ما ذهب فقال له والله
لئن كنت وهبت لى هذه الدراهم لاستحى منك انك لانت الجنون لأنا أخبرنى كم من أعور
رأيت عى قال كثير قال فهل رأيت أعور صحيح قط قال لا قال فكيف فوهمت على الغلط
فضحك منه وصرقه (والشاهد فى البيت) التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين فهنا يستعمل تبنى العوراء صحيحة وعكسه ومن شواهد قول الشاعر فى الحسن
ابن سهل حين تزوج المأءون بابتة بوران

بارك الله للحسن * ولبوران فى الخلق

يا ابن هارون قد ظفر * ت ولكن يبت من

فلم يعلم ما أراد بقوله يبت من فى الرفعة أو فى الخفارة ومنه أيضا قول ابن هانى الاندلسى
لا يأكل السرحان شلوطعينهم * مما عليه من القنا المتكسر
فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المتكسرة رماح أعدائهم ويحتمل الذم ويكون
المقتول من أعدائهم والرماح لهم ومنه أيضا قول المتنبى فى كافور الاخشيدي
وقه سرتى فى علاء وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان

ومن محاسن التوجيه قول الوداعى

من أم بابل لم تبرح جوارحه * زوى أحاديث ما أوليت من منن

فالعين عن قرّة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو أسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى
المعنى الآخر وهو المناسبة بين العين والقرّة والكف والعلة والقلب والجبر والسمع والحسن
وقول السراج الوراق

يخاف التبر سطوة راحته * ولون الخائف المرتاع أصفر
يقصر آل برمك عن نداه * فنعما هم لدى نعماء تكفر
له فضل لنا منه ربيع * ويجرئى ولا أرضى بجعفر

وقول ابن نباتة المصري

خليلى كم روض نزلت فناءه * وفيه ربيع للزيتون وجعفر
وفارقه والطير صافرة به * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
ومثله قول القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر يصف نهر اصفيا في روض نزيه
اذا فخرته الريح وات عليه * بأذيال كشان الرباطع
به الفضل يدو الربيع وكم غدا * به الروض يحى وهو لاشك جعفر
ومثله قول مؤلفه وهو مما كتب به على تربة بجوار قبر الامام الشافعى رضى الله عنه وأرضاه
وهو

بابواب الكرام وضعت رحلى * لكي يروى بفيض الجود محلى
ومن أضنى نزيل الجسد يحى * بجعفر فضله السامى المحلى

وقوله من قصيدة

وهو بحر لا يقاس بفضله * ربيع وكم يحى اذا جاء جعفر

وقول عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

هويت اعراية ريقها * عذب ولى فيه عذاب مذاب
رأى بها شيبان والطرف من * نبهان والعدال فيها كلاب

ومنه قول ابن النقيب أيضا

أرح ناظرى من عابس الوجه يابس * له خلق صعب ووجه مقطب
أقول له اذا بأستنى صفاته * وان قيل انى فى المطامع أشعب
مضى يظفر الاقى اليك بسؤله * وينج من مسعاه قصد ومطلب
ولو لمك سيارو شرك يا سر * ووجهك عباس وخلقك مصعب
ومما جاء فى التوجيه فى قواعد العلوم قول القاضي شرف الدين المقدسى فى شئ من قواعد
الفقه وتلطف ماشاء

أعجج الى الزهر لتحظى به * وارم جمار الهم مستنقرا
من لم يطف بالزهر فى وقته * من قبل ان يحلق قد قصرا

ومنه فى الحديث قول ابن جابر الاندلسى

قالت أعندك من أهل الهوى خبر * فقات انى بذلك العلم معروف
مسلسل الدمع من عيني مرسله * على مدحج ذاك الخلد موقوف

وقوله أيضا

عارضوا مرسل الظلام بنقل * مسند عن حسان تلك الفروع
عذلو انى رواية الحب جفنى * مع جرح الدموع عند الهموع

عنقوا نقتل لوعتي عن دموعي * عن جفوني عن قلبي الموجوع
ومن التوجيه في أسماء السور قول السراج الوراق
كل قلب على كالحذر مالا * ن وهبات أن تلبس الصنور
مغلق الباب ما تلا سورة الفتح وقاف من دونه والطور
وقول أبي الحسين الجزار

أشكروا لعدلك جور دهر جائر * فضلت به فضلاء الجهال
منعت به عقلاؤه اذ قسمت * بالجور في أنعامه الانفال
وقول المولى الفاضل علي بن مليك

الاياني الروم القتال فدونكم * فانا ندرعنا الحديد الى الحشر
ولا زال آي الفتح تلور ما حنا * وأسبغنا تلويها سورة النصر
ومثله قول مؤلفه رحمه الله تعالى من أبيات

وزلزلة كدت تمهت بعزمها * أقاليم لا يبق لها ابدأ أثر
وواقعة قد صار منها تغارن * على الروم لا تنفك أو يحصل الحشر
لقد سمعوا وقع الحديد فلا ترى * لهم همة نحو القتال ولا صكر
وله أيضا في وقعة مصر

فدموعهم في الذاريات وروحهم * في النازعات وكرهم لا يقدر
لامعقلا يلقونه كلا ولا * كهفا ولولجا والقاف لأحضروا
شمس السعادة عنهم قد كورت * وعلى قدرهم غدا يتقهقر
والملك طلقهم طلاقا بائنا * مادام عصر في الوري يتكرر
لما أبوا تحريم ما قدس سنه * وأنى به المزمع المصدّر
ومنه في أسماء القراء قول السراج الوراق

يا جوادا له القري والقرا * ت وفيه من كل نفع وخير
ان مددت العطاء مدة ورش * ليس هذا على بالمقصود
دمتلى نافعكما أناراج * عاصمالي من فجأة المحذور

ومن التوجيه في النحو قول أمين الدين علي السليماني
أضيف الدجى معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر
وكان بالعراق عاملان احدهما اسمه عمرو والاخر اسمه أحمد فعزل عمرو عن ولايته واستقر
مكانه أحمد بمال وزنه فقال فيه بعض الشعراء

أيام عمر استعدت لغير هذا * فأحمد في الولاية مطمئن
فتصدق فيك معرفة وعدل * وأحمد فيه معرفة ووزن

ومثله قول كمال الدين الشريشي في فاض عزل اسمه أحمد
يا أحمد الرازي قم صاغرا * عزلت عن أحكامك المسرفة

ما فيك الا الوزن والوزن لا * بمنعك الصرف بلا معرفه
ومثله قول ابن عنيق فمين عزل عن وظيفته وكانت سيرته غير مشكورة
شكى ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وأبدى السفه
فقلت له لا تذم الزمان * ن فقطلم أيامه المنصفه
ولا تغضب اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه
وقول بذر الدين الاسعدي في بعض مدرسي الحج

يقولون ان المجد بالقصف موالع * فقلت لهم ما اعتاد شيأ سوى القصف
فقالوا أساعلمنا ولفظا بمجاس * فلم منعوا عن صرفه راغم الانف
فقلت لتأنيث به ولعجمة * فقالوا لقد تلجى الضرورات للصرف
ولا بد من تقطيعه عند قبضه * فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف
ورشيق قول شرف الدين بن ريان

أتيت حانة خمار وصاحبها * محارف متقن للنحو والسن
وحوله صكل هيفاء منعمة * وكل علق رشيق أهيف حسن
فقال لي اذ رأي عيني قد انصرفت * الى البناء كلام الحاذق القطن
أنت وركب وصف واعدل بعرفة * واجمع وزد واسترح من عجمة وزن
وما أحسن قول بعضهم

خط ولا حظ وشعر ماله * سحراً أثرفهما أم انظـم
كم جهد الأرفع قصتي ويحطها * حظي وأنصب والحوادث تجزم
وبديع قول الشهاب التلعفري

واذا التنية أشرفت وشمت من * أرجائها أرجا كنشر عبير
سل هضبا المنسوب أين حديثه الشمرفوع من ذيل الصبا المجرور
وله في معناه أيضا

قل للصبا سراً فان لها شذا * يضئ بما يفضي اليه مذيعا
يا ذيلها المجرور عن هضب الحى المنسوب هات حديثها المرفوعا
وقول الصقي الحلى يصف رياض الميطور

ان جزت بالميطور مبتها به * ونظرت باطن دوحه الميطور
وأرا البالا صال خفق هوائه الشممدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المنسوب أين حديثه الشمرفوع من ذيل الصبا المجرور
وذكرت بالمقصور والمدود هنا بيتين قلتم ما وهما من هذا الباب الذى نحن بصدده
رب من جاء نحونا بالفجور * لا تجره من شر صرف الدهور
واضفه الى المنايا سريعا * لئلا الممدود فى المقصور
ونظريه قول بعضهم أيضا

عزج بنا فنحسوط لول الحى * فلم تزل آهله الاربع

حتى نطيل اليوم وفعلى الساكن أو عطف على الموضع

وقول أبي الفتح البقي أيضا

عذرات ولم أذنب ولم ألجأ * وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيرى مثبت في مكانه * كائنون الجمع حين تضاف

وقوله أيضا

وبصير بعاني الشعر والاعراب جدا
قال لي لما رأي * طالبامالاورفدا
ان مالي يا حبيبي * لازم لا يتعدى

وقوله

أدرجت في اثناء نسبائكم * حتى كائن ألف الوصل

وقوله أيضا

أفدى الغزال الذي في الصوكني * مناظر افاجتبت الشهد من شفقه
وأوردا الحجج المتبول شاهدها * محققا ليربني فضل معرقه
ثم افترقنا على رأي رضى به * الرفع من صفق والنصب من صفقه

وما ألفت قول السراج الوراق

كم أنا ديك مفردا علما * فعه عالمنا بشرط المنادى
وجوابي ملغى يحاكي للولا * خبرا لو أنى به ما أفادا

وظريف قول الشاب الظريف محمد بن العفيف

يا ساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواه ثاني
لا شيء معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنا

قال الصلاح الصفدي وهذا المعنى فيه نقص لان القلب طرف لاجتماع الساكنين وحيث
يكون الساكنا غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على أحد الساكنين ومن تأمله
حق التأمل ظهر له هذا الايراد موجه وقد ذكر ذلك الجماعة من كبار المتأدين وما رأيت
فيهم من تنبه له وقد نظم الفقير مؤلف الكتاب يبين راجيا سلامتهما من هذا الايراد وهما

قلبي من الهجرى اضطراب * يا ساكنا فيه دون ثاني
فكيف عا ملته بكسر * وما التقي فيه ساكنا

وفي معناه قول شرف الدين القيرواني في رجل عجز عن اقتضا عرسه ليلة البناء وهو

كم ذكر في الوردى وأنتى * أولى من اثنين بائنتين

ان اللبالي انت بلحن * بلحها بين ساكنين

وقول السراج الوراق

يا ساكنا قلبي ذكرك قبله * أرايت قلبي من بدا بالساكن

وجعلته وقفا عليك وقد غدا * متحزرا بخلاف قلب الآمن

وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى * فالك معذرتي فليست بلاحن

وما أحسن قول ابن نباتة المصري

بكيت وما يجدي البكاء عن العاني * ولكن تشببت الاحبة اشجاني
كان زمانى ضاق لحنافم ~~بـ~~كن * ليجمع بين الساكنين بأوطاني
ولحسن الشواء أيضا

أرسل فرعا ولوى هاجرى * صدغافا عني بهما واصفه
نفلت هذا حبة خلفه * نسعى وهذا عقربا واقفه
ذا ألف ليست لوصل وذا * واو ولكن ليست العاطفه
والسليمانى أيضا

فصبت على التميز انسان مقاتي * أشاهد قد آمنه نصبا على الطرف
أأخشى فراقا بعد ها أو فساوة * وقد جاؤا والصدغ للجمع والعطف
ومثله مؤلفه

نظمه نى فى الوصل أصدغه * حين تربى أحرف العطف
ومن لطائف البهاء زهير قوله من هذا الباب
يقولون لى أنت الذى سارذ كره * فغن صا د ر ي نى عليه ووارد
هـ بونى كما قد تزعمون أنا الذى * فأين صلا تى منكم وعوائدى
ونظير ذلك ما اتفق لابن عنين وهو أنه مرض فكتب الى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل
أبى بكر بن أبوب صاحب دمشق

انظر الى بعين مولى لم يزل * بولى النداء وتلاف قبل تلافى
أنا كاذب احتاج ما يحتاجه * فأغنم دعائى والثناء الوافى
فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال أنت الذى وأنا العائد وهذه الصلة ومثله قول
جعفر الاديب المصرى

وافيت فحوكم لا رفع مبتدا * شعرى وانصب خفض عيش أغبرا
حاشاكم أن تقطعوا صله الذى * أو نصرفوا من غير شئ جعفررا
وقول الامير أمين الدين السليمانى
وانى الذى أضنيته وهجرته * فهل صله أو عائد منك للذى

ولابن أبى حجلة

قطع الاحبة عادى من وصلهم * فكان قلبى بالتواصل ما غذى
فاذا سمعتم فى النجاة بعاشق * منعوه من صله له فانا الذى
وقول الآخر

لا تهجر وامن لا تعود هجركم * فهو الذى يلبان وصلكم غذى
ورفعت مقداره بالابتدا * حاشاكم ان تقطعوا صله الذى
وقول الآخر

لم أرأت عينك أنى كاذبى * أبد وفيه قصتى السقام الزائد

وافيتني ووفيت لي بكم * فندالي صلة وأنت العائد
ولا بن أبي جله أيضا

ومستتر من سنا وجهه * بشمس لها ذلك الصدغ في
كوى القلب مني بلام العذا * رفعتني أنها لام كي
وما ألفت قول محاسن الشوا

وكنا خمس عشرة في التمام * على رغم الحسود بغيراثة
فقد أصبحت تنويننا وأضحي * حبيبي لاتفارقه الاضافه
وقوله أيضا

لنا صديق له خلال * نعرب عن أصله الاخن
أضحت له مثل حيث كف * وددت لو انها كأمس
ومثله قول أبي محمد الواسطي

لنا صديق فيه انقباض * ونحن بالبسط نستلذ
لا يعرف الفتح في يديه * الا اذا ما أتاه أخذ
فكفه أين حين يعطى * شيا وبعد العطاء منذ
وقول عمر بن الوردى رحمه الله

قلت لنحوى اذا عرضا * له باوقات الرضى أعرضا
يا حب لو أصبح باب الرضى * كيف لما كنت كأمس منى
وقول ابن يعمور في الجون

ومليح بعلم التصويحي * مشكلات له بلفظ وجيز
ما تيزت حسنه قطالا * قام أرى نصبا على التميز
وقول ابن الاردخل ومعناه المجيد في البناء

أرأنا الم الليل وهو يقوم * حامي الاهاب كانه محجوم
مغرى بطول الجزر الا أنه * مازال مفتوحا به المضموم
وقول السراج الوراق

ومجل بالمال قلت لعله * يندى وطني فيه ظن مخات
جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فأجبي لكنسه لا يصرف
وقوله أيضا

كم يريد الخبازير رفع رطلي * وأرجى بالنصب مشي أموري
والى كم شرأى بالجز منه * وانصرافى بخاطر مكسور
ومن التوجيه في العروض والتحقول السباكونى بهجوعروضيا نحويا
لا تنكروا ما ادعى فلان من الشعر اذا قال انه شاعر
فالنحو ثم العروض قد شهدا * له على الشعر انه قادر
يقصر محدوده وينصبه * فى الجز نصب الغرمول فى الآخر

يرين وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر
ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن الفقيه المصري
وبقلبي من الجفاء مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالمًا بذال إلى أن * قطع القلب بالهراق الخليل
ولا بن سارة فيه أيضا

وبي عروضي سريع الجفا * وجدى به مثل جفاه طويل
قلبت له قطعت قلبي أسي * فقال لي التقطيع دأب الخليل
والسليمان في فيه أيضا

لا تعذلي في العرو * ض وان رأيت القصد جائز
دارت على دوائر * فجهدت في فك الدوائر

ومنه قول الآخر

تقاطع صاحبى على هناة * جرت بعد التصاقن والتصافي
وداما لا يضمهما مكان * كأنهم مامعاقة الزحاف
ومن التوجيه في صناعة الكتاب قول ابن الساعاتي

لله يوم في سـمـوط وليلة * حلف الزمان بمثلها لا يغلط
بتناو عمر الليل في غلوائه * وله نور البدر فرغ أشمط
والطل في سلك الغصون كقولو * رطب يصافحه التسميم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح يكتب والغمام ينقط
ومنه قول ابن لنكك المصري

قف انظر الى دثار السحاب كأنه * تنادوا حذاق القرارات تلقطه
إذا كتبت أيدي الرياح على الثرى * بنور فايدى القيم بالقطر تنقطه
وقول أبي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان

أخا الفوارس لو رأيت موافقي * والليل من تحت الفوارس تنقط
لقرأت منها ما تخط يد الوغى * والبيض نشكل والاسنة تنقط
وقول صاحب بن عباد يصف الوحل

انى ركبت وكف الارض كاتبة * على ثيابي سطور ليس تنكتم
والارض محبرة والخبر من لثق * والطرس فوبى وبني الاشهب القلم
وقول حازم في مقصورته يصف ماء

إذا علان شيشه عودما * جزمى البت الجيم ودحا
ونفت الفضة ذوبا وغدا * يخط ما كان الزمان قد سحا
وهو ما خوذ من قول أبي اسحاق بن خلفاجة

وعنى أنس أضحجتني نسوة * فيه عهد مغبى وتدمث
خلعت على به الاراكه ظلها * والغصن يصفى والجمام يحدث

والشمس تخبج للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث

ومثله قول ابن قاضي ميلة

وجون مررت الرعيدة * ودقه * ترى برقه كالجملة الصل تطرف
كأنني إذا ما لاح والرعد معول * وجفن السحاب الجون بالماء يذرف
سليم وصوت الرعد راق وودقه * كنف الرق من سوء ما أتكلف

وما أحسن قول ابن عبد الظاهر

مفرد في جماله ان تبدى * نجلت منه جملة الاقيار
كيف أرجو الوفاء منه وعاملت غريبا من لحظة الانكسار
ذو حواس تلوح من قلم الريحانة في خده نجل الباري
فيه وجدى محقق وسلوى * وكلام العذول مثل القبار
فلما نى في وصفه قلم الشعر ورق المكتوب بالطومار

وبديع قول ابن جبرود ذكر الاقلام السبعة

تعلق رد قلما تلخص الخفيفه * ثلث الجمال وقد وقته أجفان
خذه عليه رفاع الروض قد خلعت * وفي حواشيه للصدغين ربحان
خط الشباب بطومار العذار به * سطر اقضاه للناس فنتان
محقق نسخ صبرى في هواه ومن * توقيع مدمعى المنور برهان
يا حسن ما قلم الاشعار خط على * ذاك الجبين فلا يساوه انسان
أقسم بالمصحف السامى وأحرفه * مأمرا بالبال يوما عنك سلوان
ولا غبار على حبي فعند لى * حساب شوقه في القلب ديوان

ولمؤلفه رحمه الله تعالى من أبيات

وطومار الوفا بنسخ ما * وقع القلب به اذ بهجر
ويشم القلب ريحان الرضى * ليس فيه لف بارأثر
فرجاءى فيه قد حققه * عادة الجود التي لا تنكر
فلكم لى في حواشى مدحه * من رفاع عذها لا يحصر

وله رحمه الله تعالى من أبيات أخرى

يا صاحب الانشاء ما * سوال عنه يخبر
عسى بطومار الوفا * توقيع سعدى يزبر
وأجتنى ربحانه * دون غبار بهجر
ومن حواشى مجده * أنسخ ما يكرر
فنى محقق الرجا * منك الرفاع تسطر

ولابن مليك فيه أيضا

فألتذ بان الورد فيه محققا * والصدغ فيه مسلسل ربحانه

وما أبدع قوله بعده وان لم يكن مما نحن فيه

وانخال حين به تبدى أسودا * أبقت أن شقيقه نعمانه

وقوله أيضا

وردى خذ قد ذ كاشره * عليه لما ضاع دار العذار

أقسم بالفضاح من عبرتي * ويحانه لئس عليه غبار

وما أبدع قوله بعده أيضا

فأترجفن باردر يقه * ينم ما القلب من الوجد حار

وهذه الايات من قصيدة بدیعة مطلعها

ما كنت أدري قبل نبت العذار * ان يطلع الريحان في الجلتار

ومن التوجيه في علم الرمل قول البهاء زهير

نعلت علم الرمل لما هيرتني * لعلی أرى شكلا يدل على الوصل

فقالوا طريق قلت يارب للقا * وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل

وقول جمال الدين بن مطروح

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذار أي في العذب درامضدا

رأيت بجذيه يياضا وخمرة * فقلت لي البشري اجتماع تولدا

ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن جابر أو العلوي الأديب المصري في ملج مهندس

وأجاد

يحيط بأشكال الملاحة وجهه * كآن به اقلیدسا يتحدث

فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث

وقول ابن النبيه في صبي يشغل بالهندسة

وبي هندسي الشكل بسبك لحظه * وخال وخبيا لعدا ر مطرز

ومذخ بيكارا لجمال عذاره * كقوس علما أنما الخال مركز

وقول ابن التليذ أو أبي علي المهندس المصري

تقسم قلبي في محبة معشر * بكل فني منهم هواي منوط

كان فزادي مركز وهم له * محيط وأهواي اليه خطوط

وظريف قول بعضهم

لما انتني وهو البسيط تبينت * لي منه دائرة كحلقة خاتم

ورأيت في الشكل المدور نقطة * فخلت مركزها بخط قائم

وقول ابن فلاس النحوي

ان الرملي فني راويه * للطب والفلسفة العاليه

حاز المساحات فأضحى بها * يستنبط الماء بلا ساقبه

كانما ينزل مخروطه * على عمود قائم الزاويه

وقول هشام ابن أحمد الرقني

قد بينت فيه الطبيعة أنها * يبدع أعمال المهندس باهره

عبثت بمسحه نطقت فوقه * بالمسك قوسا من محيط الدائرة
ومنه في علم النجوم قول ابن جابر
يا حسن ليلتنا التي قد زارني * فيها فأنجز ما مضى من وعده
قومت شمس جماله فوجدتها * في عقرب الصدغ الذي في خذه
ومنه في علم المويستى قول البدر بن لؤلؤ الذهبي
وبهجتى المتحملون عشية * والركب بين تلازم وعناق
وحداتهم أخذت حجازا بعد ما * غنت وراء الركب في العشاق
ومن التوجيه الطيف قول ابن بلة المصرى في أسماء منزهات دمشق
يا حبيذا يوى بوادى جلق * وزهقى مع الغزال الخالى
من أول الجبهة قد قبلته * مرتشفا لآخر الخلال
ومحاسن التوجيه كثيرة فلتقتصر على هذه النبذة والله أعلم

الهزل الذي يراد به الجدة

(إذا ما تمى أنالك مفارنا * فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب)
البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يمجو تيماء أسدا ويقفر بقطان أولها
الاجى اطلا لا بسيحان فالعذب * الى مرع فالبربر أبى رغب
تمشى بها عفر الطباء كأنها * أخاريد من روم تقسم في نهب
عليها من السرحان ظل كأنه * هذا الليل ليل غير منصرم الحب
تلاعب أبكار الغمام وتنتمى * الى كل زحلو وزحالة صعب
منازل كانت من جذام وفرتنا * وزهر ما هند فناهيك من زب

وبعد البيت وبعده

تفاخر أبناء الملوك سفاهة * وبولك يجرى فوق ساقك والكعب
إذا ابتدر الناس الفعال فخذصى * ودعدع بمعزى يا ابن ضالعة الزرب
فحن ملكا الارض شرقا ومغربا * وشيخك ماء في الترائب والصلب
وهى طويله (والشاهد فيه) الهزل الذي يراد به الجدة فان سؤال التميمي عن أكله الضب
في معنى الاستهزاء وإذا تأملت في الحقيقة فهو جدلان تيماء يكثر من أكل الضب ويعبرون
به وكان الحبص يص الشاعرية فقال أبو القاسم بن الفضل أو الرئيس على بن الاعرابي

بمعجوه

كم تبارى وكم تطول طرطو * رك ما فيك شعرة من نعيم
فكل الضب واقرض الحنظل الاخضر واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقشرى ولا يدفع الاذى عن حريم
ومن شواهد ما أنشده ابن المعتز لابي العتاهيه
أرقبك أرقبك باسم الله أرقبكا * من يجمل نفسك على الله بشفيكا
ما سلم كفلك الامن بناولها * ولا عملك الامن برجيكا

والفاتح لهذا الباب امرؤ القيس بقوله

وقد علمت سلى وان كان بعلمها * بأن الفتى يهذى وليس بفعال
قال ابن أبي الاصبع ما رأيت أحسن من قوله ملتفتا وان كان بعلمها ومنه قول ابن جابر
تزعـم ياطبي مساواتها * ولست أبدى لك تفنيـدا
ان كان ما تزعم عارض لنا * مقلتها واحك لنا الجيدا

وقول ابن دانيال

قل لغصن الاراك ويحك تحكى * قد محبوبتى ولم تحض منى
أنا لولا غفلت عنها فحاست * ماتعت أنت منها التنى

وقول ابن نباتة المصرى

سلبت محاسنك الغزال صفاته * حتى تحير كل طيبي فيك
لك جبيده ولحاطه ونفاره * وعدا نظير قرونه لا يسكا

وقول أبي جعفر الرضاوى

عارض البدور جنتها فقلنا * عدعن ذاو قل لنا عن محاقن
أو تفتنى بجها ثم قالت * لى بالله كيف حال وثاقك

ولابن حجة الحموى فيه أيضا

وصاحب تسمع لى نفسه * بغدوة ليكن اذا ما تشى
يفحك سنى لى غدا عنده * لكننى أقلع ضرعى العشا

وقريب من معناه قول الاديب الاسطرلابى

لنا صاحب نموى محل قنائه * ولا يمدى ضيف محل قنائه
نزلت عليه مرة فأضا فنى * ولكن الى الاقصى أبقى بغدائه

وقريب من معناه قول بعضهم

نزلت على أبى سعد فحيا * وهيا عنده فرش المقبل
وقال على بالطباخ حتى * يزيد من البوارد والبقول
فغدا فى برائحة الامانى * وعشائى بيمعاد جميل

وقول القاضى كمال الدين بن التيم

الايارب هب لى منك عمرا * كليله كل ضيف بات عنده
فكم أعطى كدهن اللوز لفظا * وكم مخض الكلام بغير زبد
وسففى سفوف الريح منه * ولعقنى لعوق الماء عنده

(أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف)

البيت للبللى بنت طريف الشيبانى ترى أختها الوليد بن طريف من أبيات من الطويل أولها

نشل نبأ نارسم قبرك أنه * على علم فوق الجبال منيف
تضمن جودا حاتميا وناثلا * وسورة مقدم وقلب حصيف

تجاهل العارف

ورأيت في تاريخ ابن خلكان هذا البيت على غير هذا الوضع وهو
تضمن مجداعا صميا وسوددا * وهمة مقدم ورأى حفيف
وبعد البيت بعده

فتى لا يجب الزاد الا لمن التقى * ولا المال الا لمن قنا وسيوف
ولا الذخر الا لمن جردا صلدم * معاودة للكثرة بين صفوف
كانك لم تشهد هنا ك * ولم تقم * مقاما على الاعداء غير خفيف
ولم تستلم يوما لورد كريمة * من السردي خضراء ذات لقيف
ولم تسع يوم الحرب والحرب واقع * وسمرا القنا ينهزها بأوف
حليف الندي ما عاش يرضى به الندي * فان مات لم يرض الندي بحليف
فقدناك فقد ان الشباب وليتنا * قد ينال من قباتنا بألوف
وما زال حتى أزهق الموت نفسه * شجي لعدو اولى لضعيف
ألا بالقوى للحمام واللبلى * وللارض همت بعده برجيف
وللبدر من بين الكواكب قدهوى * وللشمس لما أزمعت لكسوف
وليت كل الليث اذ يحملونه * الى حفرة ملهودة وسقيف
الا فاقبل الله الردي حيث أضمرت * فتى كان للمعروف غير عيوف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد * قرب زحوف لقها بزحوف
عليه سلام الله وقفا فاني * أرى الموت وقاعا بكل شريف

وكان الوليد بن طريف هذا رأس الخوارج وأشدّهم بأسا وصولا وأشدّهم وكان من
بالشماسية لا يامن طروقه واشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن يزيد
الشيبياني فجعل يحاطله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن يزيد فاغروا به
الرشيد وقالوا انه يجافي عنه للرحم والافشوكه الوليد بسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون
من أمره فوجه اليه الرشيد كآب مغضب يقول فيه لو وجهت أقل الخدم لقام باكرما تقوم
به أنت ولكنتك مداهن متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت منا جزة الوليد
ليوجهن اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين فلقى الوليد عشية خيس في شهر رمضان
فيقال ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بجناحه في فيه وجعل يلوكه ويقول اللهم انها شدة شديدة
فسهلها وقال لا يحياه فداكم أبي وأمي انما هي الخوارج ولها حلة فابتنوا لهم تحت التراس
فاذا انقضت حملتهم فاحلوا فانهم اذا انهمزمو الم يرجعوا وكان كما قال حلالوا حلة فقتل يزيد
ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا واتبع يزيد الوليد بن طريف
فلحقه بعد مسافة بعيدة فاحتز رأسه وكان الوليد خرج اليهم حين خرج وهو يرتجز ويقول
أنا الوليد بن طريف الشاري * قسورة لا يصطلي بناري

جوركم أخر جنى من داري

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع
والجوشن فجاءت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فضرب بالرمح

أتني عليك باني لم أجد أحدا * بلغي عليك وماذا يزعم الا حى
وليله القصر والصبا قاصرة * للهوبين أباريق وأقداح
حيث خديك بل حيث من طرب * وردا بورد وتفا حابتفاح
وهى طويله ومنها فى المخلص

كم نظرة فى جبال الشام لو نظرت * روت غليل قواد منك ملتاح
والعيس ترى بأيديها على عمل * فى مهمه مثل ظهر الترس رراح
نهدي الى الفتح والتعنى بذلك * مدحا يقصر عنه كل مداح
والضاحى الظاهر (والشاهد فى البيت) تجاهل العارف للمبالغة فى المدح فانه بالغ فى مدح
ابتسامها بحيث لم يفرق بينه وبين لمع البرق وضوء المصباح كما هو ظاهر

(أقوم آل حصن أم نساء)

هو من الوافر وصدره (وما أدري وسوف أخال أدري) وقائله زهير بن أبى سلى من
قصيدة طويلة قالها فى هجاء بيت من كلب من بنى عليم وكان بلغه عنهم شئ وكان رجل من بنى
عبد الله بن عطفان أتى بنى عليم فأكرموا لما نزل بهم وأحسنوا جواره وواسوه وكان رجلا
مولعا بالقمار فهو عنه فأبى الا المقامرة فقام مرة فردوه عليه ثم قرأ أخرى فردوه عليه ثم قرأ
الثالثة فلم يردوه عليه فترحل عنهم وشكى ما صنع به الى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعراء
اتقاء شديدا فقال القصيدة وأولها

عفا من آل فاطمة الجواء * فبين فاقوادم فالحساء
فذوهاش فبيت عريقات * عفتها الريح بعدل والسما
فلما ان تحمل آل لىلى * جرت بيني وبينهم طبا
جرت محافقت لها أخبريني * نوى مشمولة ففى اللقاء
كان أو ابد الثيران فيها * هجائن فى مغايتها الطلاء
لقد طاببتها واكل شئ * اذا طالت لجاحته انتهاء
وقد أعند وعلى شرب كرام * نشاوى واجدين لما نشاء
لهم راح وراوق ومسك * نعل به جلودهم وما
أمنى بين قتلى قد أصيب * دماؤهم ولم تقطر دما
يجزون البرود وقد تمنت * حيا الكاس فيهم والغناء

وبعد البيت وبعده

فان تكن النساء محبات * فحق لكل محصنة هدا
وكان زهير يقول ما خرجت قط فى ليلة ظلماء الا خفت أن يصيدنى الله عز وجل بعقوبة لهجاءى
قوما ظلمتهم (والشاهد فى البيت) تجاهل العارف للمبالغة فى الذم وفيه دلالة على ان
لفظ القوم لا يطلق الا على الرجال خاصة

(بالله يا طبيبات القاع قلن لنا * لبلاى منكن أم ليلي من البشر)

البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبه فنسب للعجوني ولدى الرمة والعرجي
والعسين بن عبد الله الغزي ونسبه الباخري في دمية القصر لبدوي اسمه كامل المتقي
والاكثرون على أنه للعرجي وأول قصيدة كامل المتقي

انسانة الحى أم أدماء السمر * باللهى رقصها لحن من الوتر
ياما أميل غزلا ناشدت لنا * من هولاء بين الضال والسمر
وقال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب

ياسرحة الحى أين الروح واكبدى * لهفات ذوب وبيت الله من حسر
ما أنت عجماء عما قد سئلت فما * بال المنازل لم تنطق ولم تحسر
يا قاتل الله غادات قرع عن لنا * حب القلوب بما استودع من حور
عذت لنا وعيون من براقعها * مكنونة مقل الغزلان والبقر
وبعد ياما أميل البيت والقاع أرض سهلة قد انصرفت عنها الجبال والاكام وتجمع على
تبع وقبعة وأقواع وأقوع والبشر الانسان ذكرا كان أو أنثى واحدا أو جعوا وقد يثني وقد
يجمع (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للتدله في الحب وهو التحير والدهش ومنه
قول ذى الرمة

أيا طيبة الوعاء بين جلاجل * وبين النقا أنت أم أم سالم
وما لطف قول المتنبي

أزراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في الماقي
وقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب رحمه الله تعالى
أهذه سير في المجد أم سور * وهذه أنجم في السعد أم غرر
وأغل أم بحار والسيوف لها * موج وافرند هافي لجها درر
وأنت في الارض أم فوق السماء وفي * يمينك البحر أم في وجهك القمر
وقوله أيضا فيه وأجاد

أهذى كفه أم غوث غيث * ولا بلغ السحاب ولا كرامه
وهذا بشره أم لمع برق * ومن للبرق فينا بالاقامه
وهذا الجيش أم صرف اللبالي * ولا بلغت حوادثها زحامه
وهذا الدهر أم عبـد لـديه * يصرف عن عزيمته زمامه
وهذا نصل غم أم هلال * اذا أمسى كنون أم قلامه
وهذا الترب أم خـد لثمننا * وآثار الشفاء عليه شامه

وقوله أيضا

واذا قلت أين دارى وقالوا * هي هذى أقول أين زمانى
وقول مهيار الديلمي

سلاظية الوادى وما لظي مثلها * وان كان مصقول التراب أكحلا
أأنت أمرت البدو أن يصدع الدجى * وعلمت غصن البان ان يتجلا

وقول ابن نباتة السعدي

فوالله ما أدرى أكانت مدامة * من الكرم تجنى أم من الشمس نعصر
ومن البدع في هذا الباب قول ابن هاني الأندلسي في المعز لدين الله باني القاهرة
ابن العوالي السهمية والموا * ضي المشرفة والعديد الأكثر
من منكم الملك المطاع كانه * تحت السوابغ تبع في حير
يحكي أنه لما أشده ما ترجل العسكر كله ولم يبق واكب سوى المعز فلا يعلم بيت شعر كان
جوابه نزول عسكر جزار غيره وما أجود قول التهامي بشكو السهر
قصرت جفوني أم تباعد بيننا * أم مقلتي خلقت بلا أشجار
وما أبدع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره
أوميض برق بالابرق لاحا * أم في ربانجداري مصباحا
أم تلك ليلي العاصرية اسفرت * ليلافصيرت المساء صباحا
وما أحسن قول الباخرزي

قالت وقد قشيت عنها كل من * لاقبته من حاضر أو بادي
انا في فؤادك فارم لحظك فحوه * تزي فقلت لها أو أين فؤادي
وفي معناه قول المولى الفاضل بن مليك برئي ولده
يا مكان الفؤاد أين فؤادي * أترامهم على ميعادي
وقول العميد أبي سهل محمد بن الحسن

ياده رنا أين أشجي بينهم — * أأنست أم أنا أم ربا أم الدار
يا لبت شعري ما ألقى بجذتها * هوج الرياح و صوب الغيت مدار
أم صوب دمي وأفاسي فهن لها * بعد الاحبة أرواح وأمطار
وقول ابن المنير الطرابلسي

من ركب البدر في صدر الرديني * وموه السحر في حد الماني
وانزل النسيم الأعل إلى فلك * مداره في القباء الخسرواني
طرف رنا أم قراب سل صارمه * وأعيد ما س أم اعطاف خطي
وقول أبي نصر سعيد بن الشاه

أظاعن أم مقيم أنت يا خلدي * فاني أول القادين بعد غد
وما أحسن ما قال بعده أيضا

غدا أودع قوما أودعوا كبدي * ناراً وعهدى بهم برداً على الكبد
أبدى التحلدا حبا فانه رني * ريق يحف وخذ بالد موعندي
لا أنس يوم تنازعنا حديث نوى * وقولها وهي تبكي خاني جلدي
قدمعها برد فوق العقيق جرى * وريقها ضرب قد شيب بالبرد
كألى الوصل قدم لنا فنغصه * هذا الرحيل الذي ماداري في خلدي
وقول الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الابني

أياربع علوة بالحنى * أأنت بها مغرم أم أنا
وياطلل الحى ما بالنا * لبست البلى ولبست الضى
وما أحسن قوله بهما أيضا

أما شدك الله فى قربنا * وأنى ومن أين لى قربنا
بشرقى سلى لنا منزل * رفيع القواعد على البنا
أتنى فقات لا تراها * لنم الفقى ان نوى عندها
فقلت لها أين مغناكم * ونحن بجذوى فقات هنا
ولكن من دوننا باسلا * يغار علينا اذا زرتنا
فشاورا اذا جئت جنى الظلا * م فاما علينا واما لنا
فلما امتطيت اليها الدجى * دفعت الى ترهبها مو هنا
فقامت تجز فضول الرذا * وتسفر للوصل ما بيننا
تبع الى خدرها ترهبها * فصدت وقد راجها أضربنا
وقالت أترضى بغير الرضى * بكونك يا ضيقنا ضيقنا
ومن المعجب هنا قول بعضهم

أقول له علام قيل عجا * على ضغنى وقتلك مستقيم
فقال تقول عنى فى ميل * فقلت له كذا أقل النسيم
ومن ظريف ما سمع فيه قول الصورى

بالذى ألهم تعذيبى ثنايا لك العذابا
والذى صير حظى * منك هجرا واجتنابا
والذى ألبس خديبك من الورد نقابا
ما الذى قالته عينا * لك لقلبي فأجابا

ولاحد بن حديس

أبروق تلات أم تغور * وليال دجت لنا أم شعور
وغصون تأودت أم قدود * حاملات رمانهن الصدور

ولابن شمس الخلافة

أشعر لك أم ليل ووجهك أم قر * ونشرك أم مسك ونشرك أم درر
وخذلك أم وردور يبك أم طلى * وجسمك أم ما وقيلك أم حجر
شككا على علم ومن غلب الهوى * على قلبه غطى على السمع والبصر
ولمؤلفه رحمه الله تعالى فيه

الواؤ نظم هذا النغم أم حبيب * وقرق طم ذاك الرين أم ضرب
وما أراه بروض الخلد وردبها * أم جنة بدم العناق تحتضب
وفى لحاظك سحر يستطال به * على القلوب أم المسنونة القضب
ومن مجونة فيه قول بعضهم

ولم أدر أذرق التسميم وعيشنا * وصوت مغنيا وصهبا قرقف
أعشى أم صوت المغنى أم الصبا * أم الكاس أم دني أرق وأضعف
وهو من قول الآخر

اسقى خرة كرقعة دني * أو كعقلى ولا أقول كحالى
خيفة من توهم الناس أنى * قلت هذا فى معرض لسؤال

ولطيف قول الشيخ صلاح الدين الصفدى

أقول لهم قد رقى عيشى والصبا * وعقلى وكاساقى وصوت الذى غنى
فقال الذى أهوى وخصرى نسيته * فقلت له والله قد جئت فى المعنى

والعرجى هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وإنما
لقب بالعرجى لأنه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما كان له ومال كان عليه
بالعرج وكان من شعراء قريش وعمن شهر بالغزل منهم ونحو نحو عمر بن أبي ربيعة فى ذلك
وتشبه به وأجاد وكان مشغوقا باللهو والصيد حرصا عليهم ما قبل المبالاة بأحد فيهما ولم تكن
له نباهة فى أهله وكان أشقر أذرق جميل الوجه وكان من الفرسان المحدثين مع مسلمة بن
عبد الملك بن مروان بأرض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة وباع أموالا عظيمة
وأطعم منها فى سبيل الله تعالى حتى نفد كل ذلك وكان قد اتخذ غلامين فاذا جاء الليل نصب
قدوره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام أحدهما قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا
يقول لعل طارفا بطرق (وحدث) مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة المشرفة
ظريفة صارت الى المدينة المنورة فلما بلغها موت عمر بن أبي ربيعة اشتد حزنها و جعلت تقول
من لمكة وشعابها وأباطعها ونزهاها ووصف نساءها وحسنهن وجمالهن فقيل لها خفى عليك
فقد نشأ فى من ولد عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه يأخذ ما أخذ ويسلك مسلكه فقالت
أنشدونى من شعره شيئا فأنشدوها فقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمة ومسحت عينها
وقال مسلمة بن إبراهيم بن هشام كنت عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب فذكرنا قول العرجى

أين ما قلت مت قبلك أيننا * أين تصدق ما عهدت أيننا

فلقد خفت منك ان تصرى الحب * وان تجمعى مع الصرم أيننا

ما تقولين فى فقى هام اذها * م عجن لا يزال جهلا ومينا

فاجعلى بيننا وبينك عدلا * لا تحببى ولا يحبب عينا

واعلى أن فى القضاء شهودا * ويمينا فأحضرى شاهدينا

خلقى لو قدرت منك على ما * قلتلى فى الخلاء حين التقينا

ما تحرجت من دعى علم الله * ولو كنت قد شهدت حيننا

قال فقال أيوب لا شعب ما تظن انها وعده قال أخبرني يقينا لا ظنا وعده ان تاتيه فى شعب
من شعاب العرج يوم الجمعة اذ انزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها عارض شغل
فقطعهما عن موعده قال فن كان الشاهدان قال كسرو عور وكل غير خير فند أبو زيد مولى
عائشة بنت سعد وزوال العذق مولى الانصار قال فن الحكم العدل قال حصين بن غزير الجعري

قال فاحكم به قال أدت اليه حقه فسقطت المونة عنه قال يا أشعب لقد احكمت صناعتك
قال سل علامة عن علمه (وحدث) محمد بن مخارق قال واعد العرجي ذات هوى له الى شعب
من شعاب عرج الطائف اذا نزل رجالها يوم الجمعة الى مسجد الطائف فقامت على أتان لها
معهما جارية تلهوا وجاء هو على حماره ومعه غلام له فواقع هو المرأة وواقع الغلام الجارية وزنا
الحمار على الأتان فقال العرجي هذا يوم قد غاب عذابه (وحدث) الزهري وغيره أن
العرجي خرج الى جنبان الطائف يوم امتزها فزيطن النقيع فنظر الى ام الاوقص وهو
محمد بن عبد الرحمن الخزومي القاضي وكان يتعرض لها فاذا رآها زمت نفسها وتستر منه
وهي امرأة من بني تميم فبصرهم في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرها وأحب أن يتاملها
من قرب فعدل عنها ولقي أعرابيا من بني نصر على بكره ومعه وطبان من لبن فدفع اليه دابته
وشابه وأخذ يعود ولبنه ولبس ثيابه ثم أقبل فز على النسوة ففهم به يا أعرابي أمك لبن قال
نعم قال اليهن وجعل يتأمل ام الاوقص ونوايب من معها الى اللبن وجعل العرجي يلطمها
ويتطير احبانا الى الارض كأنه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امرأة منهن اى شئ
تطلب يا أعرابي في الارض أضاع منك شئ قال نعم قلبي فلما سمعت التسمية كلامه نظرت اليه
وكان أزرق ففرقه فقالت العرجي ورب الكعبة ووثبت وسترها نساؤها وقلن له انصرف
عنا لاجبة بنا الى لبسك فغضى منصرفا وقال في ذلك

اقول لصاحبي ومثل ما بي * شكاه المرء ذوالوجد الاليم
الى الاخوين مثلهما اذا ما * تأتوه مسورة الهموم
لحني والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى التقع اخت بني تميم
فلما أن رأيت عيناى منها * اسبل الخلد في خلق عظيم
وعيني جوذر خشف ونفرا * كلون الاخوان وجيد ريم
حنا أترابها دوني عليها * حنوا العائدات على السقيم

وحدث مصعب بن عبد الله عن ابيه قال اتاني ابو السائب الخزومي ليلة بعد ما رقد الناس
فأشرفت عليه فقال سهرت وذكرت أحوالي استمتع به فلم اجد سواد فلو مضينا الى العقيق
وتناشدنا وتحدثنا فأنشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي وهما

يا تانا بأنم ليلة حتى بدا * صبح تلوح كالاغز الاشقر
قتلازما عند الفراق صباية * اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال اعده على فأعده فقال احسن والله امرأته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى
بيته قال فلقينا عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة
المتورة فسلم ثم قال كيف أنت يا ابا السائب فقال له

قتلازما عند الفراق صباية * اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت الى وقال متى انكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال ان الله وأى كهمل أصيت به
قريب ثم مضينا فلقبه محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة يريد ما لا على بغلة له ومعه غلامه
على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة فسلم عليه ثم قال له كيف أنت يا ابا السائب فقال

(قتلازما)

(قتلا زما عند الفراق صبا به) وذكر البيت فالتفت الى وقال متى انكرت صاحبك
فقلت كما قلت آنفا فلما اراد المضي قلت أقتدعه هكذا والله لا آمن ان يتهور في بعض آبار
العقيق قال صدقت يا غلام قيده بقيد البغلة فوضعه في رجليه وهو يشد البيت ويشير
بيده اليه يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال لغلامه اجله على بطني وألحقه بأهله
فلما كان بحيث علمت انه قد فاته اخبرته بخبره فقال قبلك الله ما جئنا فضحت شيئا من مشايخ
قريش وغررتني وكان العربي يشب بجيداء وهي أم محمد بن هشام بن اسماعيل
الخرزومي ليفضح ابنها للحمية كانت بينهما فكان محمد بن هشام يقول لأمه أنت غضضت مني
لانك امي وأهلكتي وقتلتني فتقول له ويحك وكيف ذلك فيقول لو كانت أمي من قريش
ما ولي الخلافة غيري وكان العربي في خلال ذلك يهجو محمد بن هشام فلم يزل مضطغنا
عليه متطلبين لاسيلا عليه حتى وجدته فيه فأخذه وقيدته وضربه وأقامه للناس على البلس
ثم حبسه وأقسم أن لا يخرج من السجن مادام له سلطان فكث في حبسه نحو ما من تسع سنين
حتى مات فيه وروى ان السبب في حبس محمد بن هشام العربي أنه لا حي مولى لأمية
فأمضه العربي فأجابه المولى بمثل ما قاله له فأمله حتى اذا كان الليل أتاه مع جماعة من
مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله فأخذه فأوثقه ككاف ثم أمر عبيده أن ينكحوا امرأته
بين يديه ففعلوا ثم قتله وأحرقه بالنار فاستعدت امرأة المولى عليه محمد بن هشام فحبسه
وقيل ان العربي كان وكل بحرقه مولى له يقوم مقامه بامورهن فبلغه أنه يختلف اليهن
فلم يزل يرصده حتى وجدته بحدث بعضهم فقتله وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى
محمد بن هشام الخزومي وكان والبا على مكة المشرفة في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان
فضربه وأقامه على البلس وسجنه وروى أن أشعب كان حاضر العربي وهو يشتم
مولاه هذا وأنه طال شتمه اياه فلما كثر رد المولى عليه فاخطب العربي من ذلك وقال
لأشعب اشهد على ما سمعت فقال أشعب وعلى ما أشهد وقد شتمته ألفا وشتمك واحدة
والله لو ان أمك أم الكتاب وأمه حالة الخطب ما زاد على هذا شيئا ولما أخذ العربي
أخذ معه الحصين بن غرير الجيري وكان صديقه قاله وخليط الجلد اوصب الزيت على رؤسهما
وأقيم على البلس بمكة فجعل العربي يشد

سينصرنا الخليفة بعد ربي * ويغضب حين يخبر عن مساقى

على عباة بقاء ليست * مع البلوى تغيب نصف ساقى

وتغضب لي بأجمعها قصي * قطين البيت والدمث الرقاق

ثم يصبح يا عزيزا جادا يا عزيزا جادا يعني به الحصين بن غرير المجلود معه فيقول له لا تدعنا الا
تري ما نحن فيه من البلاء ومترجل على العربي وهو واقف على البلس هو ورفيقه
والناس مجتمعون ينظرون اليهما وكان الرجل صديقا للعربي وكان فأفاء فوقف عليه وأراد
أن يتوجه لما ناله ويدعوه فلعل لما كان في لسانه كك ما يفعل الأفاء فقال ابن غرير
لا ترحب من فيك ابد فقال له الرجل فكانك اذا ابرحت منه ابد ومر به صبيان يلتقطون
النوى فوقوا ينظرون اليه فالتفت ابن غرير الى العربي وقال له ما عرف في الدنيا شيخين

اشأم مني ومنك ان هؤلاء الصيادان لا هليهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مدنوي
فتدركوا القطعهم للنوى ووقفوا ينظرون الى واليك وينصرفون بغير شيء فيضربون فيكون
شؤنا قد لحقهم وكانت وفاة العرجي سنة

هكذا في الاصول التي يلد بها
ولم تنقله على تاريخ وفاة
بعد مراجعة بعض المطان

مضطغنا على محمد بن هشام المخزومي أشياء كانت تملقه عنه في حياة هشام فقبض عليه وعلى
أخيه ابراهيم بن هشام وأشخصا اليه الى الشام ثم دعا لهما بالسياط فقال له محمد أسألك
بالقراية قال وأي قراية يبق وبينك وهل أنت الامن أشجع قال فأسألك بصهر عبد الملك قال
لم تحفظه قال يا أمير المؤمنين قد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب قرشي
بالسياط الا في حدة قال في حدة أضربك وقود أنت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن
عمي وابن أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فلا عيت حق جده ولا نسبه به هشام
ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا ولي تاراه اضرب يا غلام فضربهم ما ضرب ما برحوا وثقلا بالحد يد
ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصغائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه
اجسهما مع ابن النصرانية يعق خالد القسري ونفسك نفسك ان عاش احدهم فعدبهم
عدا باشددا وأخذ منهم ما لا عظميا حتى لم يبق فيهم موضع للضرب وكان محمد بن هشام
مطروحا فاذا ارادوا ان يقيموه اخذوا بالحيطة وجذبوه بهما ولما اشتدت عليهما الحال تحامل
ابراهيم لينظر وجه أخيه محمد فوقع عليه فاتا جميعا ومات خالد القسري معهم في يوم
واحد وقال الوليد بن يزيد لما حملهما الى يوسف بن عمر هذه الايات

قد زاح نحو العراق مشكله * قصاره السجن بعده الخشب
يركبها صاغرا بلا قتب * ولا خطام وحوله جلبه
فقل لدعاء ان مررت بها * لن يعجز الله هارب طلبه
قد جعل الله بعد غلبتكم * لنا عليكم بأمره القلبه
لست لها شم ولا الى اسد * ولا الى نوفل ولا الخبيثه
لكمنا أشجع ابولسل الشكبي * لا ما تزوق الكذبه

وحدث اسحاق قال غنيت الرشيد يوم ما في عرض الغناء (أضاعوني واى قى اضاعوا)
فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فأخبرته بخبره من أوله الى ان مات فرأيت
يتغيط كلما مر منه شيء فأتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وعيظه يسكن
فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحاق لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحدا من
أماثل بني مخزوم الا قتله بالعرجي وسيأتى خبر هذا الشعر في التضمين ان شاء الله تعالى

(قلت ثقلت اذا أتيت مرارا * قال ثقلت كاهلي بالايادي)

القول بالموجب

البيت من الخفيف وبعده

قلت طوالت قال لا بل تطولت وابتدت قال حبل ودادى

والبيتان منسوبان لابن ججاج ولم أرهما في ديوانه ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مرآة
الزمان لمحمد بن ابراهيم الاسدي والكاهل الحارثي او مقدم أعلى الظاهر مما يلي العنق وهو

الثالث الاعلى وفيه ست فقر أو هو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب والا يادى جمع يد
وهي النعمة وفي معنى البيت قول ابن الخازن

لئن سميت ابراما وثقلا * زيارات بين رفعت قدرى
فما أبرمت الاحبل ودى * وما أثقلت الاظهر شكرى

وقول ابن البغدادي

حجبت اليه والعذول يحجني * عليه فكان العذل رنة حادى
فأحرمت لكن مقلتي سنة الكرى * وطففت ولكن حوله بودادى

(والشاهد فيهما) القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين أحدهما أن
تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير
تعريض لثبوتها له أو نفيه عنه والثاني حل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله
بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل بين الناس وتعلمه الشعراء ومما يستشهد به عليه

قول الأترجاني

غالطتني إذ كست جسمي ضني * كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما
وقد أخذه ابن نقادة أخذاً قبيحاً فقال

غالطتني حين حاكى خصرها * جنيتي المرض وجداد وغراما
ثم قالت أنت عندى ناظري * ولعمري صدقت لكن سقاما
وقد أخذه آخر أيضاً فقال

شكوت صبا ببقى يوما إليها * وما قاسيت من ألم الغرام
فقلت أنت عندى مثل عيني * لقد صدقت ولكن في السقام
وقد وقع لمؤلفه رحمه الله تعالى هذا المعنى في عروض قصير فقال

غالطتني حين قالت * والجوى يدي العظاما
أنت عندى مثل عيني * صدقت لكن سقاما

ووقع له في هذا النوع أيضاً وهي واقعة حال فقال

طلبت خصماً فلا ذهني * بظالم سافلة معاب
وقال ذاقى حتى كليب * يصدق لكن من الكلاب

وما أصدق قول ابن أبي حجلة

رؤسا ونامن جاءهم بقصيدة * كانت جوائزهم عليها شكره
واذا طلبت وظيفة من حاكم * فابشر فقد ولاك لكن ظهرك

وقوله أيضاً

شكوت الى الحبيبة سوء حظي * وما ألقاه من ألم البعاد
فقلت أنت حظك مثل عيني * فقلت نعم ولكن في السواد

ولابي عامر الجرجاني فيه

عذيري من شاطر أغضبه * فخر دلي مرهفا فانتكا
وقال انالك يا ابن الحسين * وهل لي رجا سوى ذلكا
ومثله قول صدر الدين بن الوكيل

وبي من قسا قلبا ولان معاطفا * اذا قلت أدنا في بضاعتك بعيدي
أقتر برق اذ أقول أنا له * وكما قالها يوما ولكن لتهدي
وللسراج الوتر اذ أيضا

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى * لهما يوم دهرى لست لاجلتها
قد كان عندك يا فلان صريمة * فأجبتهم بعث الحمار وبهتها
وله أيضا رحمه الله

معارض جعل التفا * شئ من خباثته سبب
ويقول ما أنا طيب * صدق العين وما كذب

وله أيضا

وسائل يسأل متى وقد * أنشدت شعرا يشبه الشعرى
يقول ان كنت لدى معشر * قد عبدوا البيضاء والصفرا
ما حصلت دائرة بينهم * قلت نعم بطيخه خضرا

وله أيضا

لقته العذر عن تر * لحاجتي لو تصور
فقلت أنسيها والنسيان أمر مقتدر
فقال لست بناس * فقلت مولاي أخبر

وله أيضا

وقائل قال لي لما رأى قلبي * لطول وعد وأمال تمنينا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محمودة قلت أخشى ان تخزينا

وله أيضا

قالت جفت لفاقة كسلا * فأنهض وقم وادأب لهم العاتلة
فأجبت هل تدري لهم سببا * قالت ولا وتدأوه ذى الفاصلة
ولابن سناء المالك رحمه الله

له في على عشاقك الطرش * العمى في عشقك لا العمش
عاشقك القش ولا غرو أن * تلتب النسر ان في القش
قالوا لقد أحدث من بعدنا * ما لا يرى قلت على القرش
ولشمس الدين محمد التلمساني

اسم حبيبي وما بعاني * قد شغلا خاطري ويلي
قالوا على فقلت قدرا * قالوا كوافي فقلت قاي

وما أحسن قول بعضهم

قلت لا هيب الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما يبغي لك
قال قول الوشاة عندى ربيع * قلت أخشى يا غصن أن يسقيك
ولبعضهم فى معناه وان لم يكن من هذا الباب
تنقى عطفه خطر ان دل * اذالم تننه نشوات راح
يميل مع الوشاة وأى غصن * رطيب لا يميل مع الرياح
وقد ألم به ابن سناء الملك فقال

يا عاقل الجيد الامن محاسنه * عطلت فيك الحشى الامن المزن
فى سلك جسمى دتر الدمع منتظم * فهل لجسدك فى عقد بلاغ
لا نخش منى فانى كالنسيم ضئى * وما النسيم بمخشى على الغصن
وقول ابن نباتة هنا غاية وهو

وملولة فى الحب لما أن رأيت * أثر السقام بعظمى التهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم * أنا بالسقام وآتت بالاعراض
ولعلم من قول السراج الوراق

قال صديق ولم يعدنى * وعارض السقم فى أثر
لقد تغيرت يا صديقى * ويعلم الله من تغير

وما أبدع قول ابن نباتة أيضا

أنا ركة بالحزن قلبى مقيدا * ودمعى على الخدين وهو طليق
يقولون قد اخلقت جفك بالبكى * نعم ان جفنى بالبكاء خليق
دعوا الدمع للحن القريح مؤاخبا * فانى فقدت الخد وهو شقيق

وقوله أيضا

مقبل الوجه ادار الطيلا * وقال لى فى شربها عاتبي
عن أحر المشروب ما تنهى * فقلت ولا عن أخضر الشارب

ولابن الصائغ أيضا

عارضنى العذال فى عارض * قالوا بلطف بهدما أطبوا
ما أن بالعارض ان تنهى * قلت ولا بالشيب لا تتعبوا

وللشهاب محمود

رأتنى وقد نال من النحول * وفاضت دموعى على الخد أيضا
فقال بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضا
ولمحاسن الشواء وهو من أحسن ما وقع فى هذا النوع

ولما أتانى العاذلون عدمتهم * وما فهم الالحمى قارض
وقد بهتوا لما راؤنى شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارضى

ومن هنا أخذ ابن النقيب قوله

وما بى سوى عين نظرت لحسها * وذال الجهلى بالعيون وغرقى

وقالوا به في الحب عين ونظرة * نعم صدقوا عين الحبيب ونظرتي
وأصله من قول الأول

وجاؤا إليه بالتعاويذ والرقى * وصموا عليه الماء من الم النكس
وقالوا به من عين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظمة الانس
ولابن الدويذة المعزى من ابيات يخاطب بها من أودع قاضيا ما لا فادعى ضياعه فقال
ان قال قد ضاعت فيصدق انها * ضاعت ولكن منك يعني لوتني
أو قال قد وقعت فيصدق أنها * وقعت ولكن منه أحسن موقع
ومثله قول علي بن فضالة أو ابن الرومي

واخوان حسبتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سها ما صابيات * فكانوها ولكن في فتوادي
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعيننا كل سعي * لقد صدقوا ولكن في فسادي
وما أطفئ قول السراج الوتر

شكى رمدا فقلت عساه كنت * لو احظه من الفتكات فينا
وقالوا سيف مقلته تصدى * فقلت نعم لقتل العاشقين
وللصلاح الصفدي في القول بالموجب
ولقد أتيت اصاحبي وسألته * في قرص دينار لا مر كنا
فأجابني والله دارى ما حوت * عينا فقلت له ولا انسانا
وله أيضا رحمه الله

وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه
وقبل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحه
وللنور الاسعدي أيضا

سألت الوزير أتهوى النساء * أم المرد جارا وعلى مهجتيك
فقال وأبدي الخلاعات لي * كذا وكذا قلت من زوجتك
وله عند ماعى في آخر عمره

سألت الله بختي لي بخير * فجهله ولكن في عيوني
وعلى ذكر عما نفا أعذب قوله

يا سائل لما رأى حالي * والطرف منى ليس بالمبصر
لست أحاشيك ولكني * سمعت بالعنين للاعور

وهو يشبه قول الجال بن تينة

يقولون من وطئ النساء خف العمى * فقلت دعوا قصدى بما فيه من شين
إذا صكان شفر العين دون محلها * فعندى أنا الا شفار خير من العين
وقال الصلاح الصفدي

صدق خلى نسمات الصبا * فيماروت عنكم وماشكا
وقال لا أخبر منها بما * جاء به قلت ولا أذكرى

وله أيضا رحمه الله

بدأ في الخلد عارضه فأضحي * عليه معني باللوم يفرى
وحاول ان يرى منى سلوا * وقال لقد تعذر قلت صبرى

وله

تقول ضحى اذ أنى منكم * مشرف بالفتى شكره
هل يلتقى أكرم من طيبة * قلت ولا أطيب من نشره

وللتور الاسعردى مما جئنا للزى الاسعردى

قلت يوم الزين هل تثبت البعث وتنفى انكارهم للبعث
قال اثبت فقلت دقك فى أسمى * قال أنفى فقلت فى وسطا بحرى

وهو مأخوذ من قول الآخر

جاء فلان الدين فى وجهه * أنف له كاد يواريه
قلت له ماذا القضا قال لى * ذا منخرى قلت أنا فيه

ومثله قول الوداعى

وذى دلال أحور أعيد * أصبح فى عقد الهوى شرطى
طاف على القوم بكأساته * وقال ساقى قلت فى وسطى

وحذاق البدع أخطوا هذا النوع من لفظة لكن وخصوا بها نوع الاستدراك ليحصل الفرق بينهما ولندكر طرفا من ترجمة من نسب البيت اليه أما ابن الجراح فهو أبو عبد الله الحسن بن أحمد البغدادي قال الثعالبي فى حقه هو من بحرة الشعراء وبغائب العصر وفرد الزمان فى فنه الذى شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه فى نظمه ولم يركب قسده على ما يريد من المعانى التى تقع فى طرزه مع سلاسة اللفاظ وعذوبة المعانى وانتظامها فى سلك الملاحه وان كانت مفضحة عن السخافة مشوبة بلفات المحدثين والمولدين وأهل الشطارة لكنه على علانه يتفكه الفضلاء بثمار شعره ويستطلع الكبراء بينات فكره ويستخف الادباء أرواح نظمه ويحتفل المحتشمون فرط رفقه وفدغه ومنهم من يظفون فى الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوك والامراء والرؤساء فلم يحل قصيدة فيهم عن سفائح هزله وتناجى خشيه وهو عندهم مقبول الجمله تعالى مهر الكلام موفور الحظ من الاكرام والاعنام مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال الجديده التى ينقلب منها الى خير حال وكان طول عمره يعيش فى أكافهم عيشة راضية ويستمر نعمة طافية صافية فن نظمه قوله يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى * علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفق الفرزدق بالشعر ونحو ذلك أم الكسائى

وقوله

تراني ساكنا نوت عطر * فان اشدت ثارلك الكنيف

وقوله

شعري الذي أصبحت فيه * فضيحة بين الملا
لا يستجيب لخاطري * الا اذا دخل الخلا
ومن مله أنه دعا يوما مغنية وكانت قبحة المنظر فلما دارت الكؤوس نساكرت عليه وتناومت
وهو جالس فقال

خطت البظراء لما * غابت مفتاح ديري
ورجت مني خيرا * قلت لا ترجين خيري
اقعدى عني وهذا * فاقعله مع غيري
أنت في دعوة أذني * لست في دعوة أيري
وحضر يوما مع صديق له يكنى أبا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس أبو الحسين العشاء بعد
الغداء فقال

باسدي يا أبا الحسين * أنت رفيع بنقطين
يا كلب الضرس لن يداوى * ضرسلنا الابكيتين
ويحك قل لي جنت حتى * تلتبس الخبز مرتين
في دار من خبزه عليه * ألف رقيب بألف عين
وحضر في دعوة رجل آخر فأخرا الطعام الى المساء فقال

يا صاحب البيت الذي * ضيفانه ما فوجيها
حصلتنا حتى غو * ت بدائنا عطشا وجوعا
مالي أرى فلك الرغبة * ف لديك مشرفا رفيعا
كالبدل لا ترجوا لي * وقت المساء له طلوعا
وصار صاحب الدعوة يجي ويذهب في داره فقال

يا ذا هيا في داره جايها * لغير ما معني ولا فائده
قد جئنا أضيا فكم من جوعهم * فاقرا عليهم سورة المائدة
وكان بعض أصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية قد كان ولها فكتب اليه
أيامن وجهه قمر من سیر * بضئ لنا وراحتهم صهاب
اذا حضر الحساب أعدت ذكرى * وتساني اذا حضر الشراب
أجبنني بالقناني والمثاني * ووجهك انه نعم الجواب
وكلني في الحساب الى الله * يسامحني اذا وضع الحساب
وكان له صديق له ابن يكنى أبا جعفر وكان مشهورا بالقباح فسأله أن يعاتبه ويشير عليه بالتزويج
فكتب اليه

اياك والعقة اياك * اياك ان نفسد معننا
أنت بخير يا أبا جعفر * مادمت صلب الايرنياكا

فكنا ولو املك واصفع ولو * أباك ان لملك في ذاك
وكان الرئيس أبو الفضل والوزير أبو القرح قد خلا الديوان لعقوبة أصحاب الوزير المهلب
عقب موته وأمر أبان تلوث ثياب الناس بالنفط ان قروا من الباب وكان المهلب قد فعل
مثل هذا فخر ابن الحجاج فحب وخاف من النفط فانصرف وقال

الصفع بالنفط في الحجاب * ما لم يكن قط في حسابي
ليس يقوم الوصول عندي * مقام خطين من ثيابي
يارب من كان سن هذا * فزده ضعفا من العذاب
وكان ابن شيرزاد قد صار ع السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب اليه ابن الحجاج يقول
يا من الى مجده انقطعي * ومن به أخصبت رباعي
قد زاد خوفي عليك جدا * وعظم الامر في ارتياعي
في كل يوم سبع جديد * ينقر من ذكره استماعي
تغدو اليه بلا احتشام * ولا انقباض ولا امتناع
وليس قتل السباع مما * يدرك بالختل والخذاع
ان صراع السباع عندي * حاشاك ضرب من الصراع
اعدل الى الكأس والتداعي * والاكل والشرب والسماع
وأمرد جامع لشرط الشعنق والبوس والجماع
بلي أجمع لي السباع واطرح * خصمي في بركة السباع
وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصرف يوم الاحد فكتب اليه
يا من اذا نظرت الهلا * ل الى محاسنه سجد
واذا رآته الشمس كا * دت أن تموت من الحسد
يوم الخميس بعثني * وصرقتني يوم الاحد
قالنا س قد غنوا على * كما رجعت الى البلد
ما قام عمرو في الولا * به ساعة حتى قعد

ومن شعره في بواب أعور حجه عن رئيس

سمعت فين مات أو من بقى * بمقبل بوابه أعور
واللوزة المرة ياسمدي * يفسد في الطعم بها السكر

ومنه أيضا

اني ابتليت بأقوام مواعدهم * تزيد فوق الذي ألقاه من محن
ومن يذق لسعة الافق وان سلت * منها حشاشته يفرغ من الرسن

وقال

فقر وذل وخول معا * أحسنت باجمع مغيان

وكتب الى أبي أحمد بن نوابه وقد شرب دواء مسهلا

يا أبا أحمد بنفسى أ فديك * وأهلى من سائر الاسواء

كيف كان انحطاط جعصك في طاء * عة شرب الدواء يوم الدواء
 كيف أمتى مسال مبعرك النذ * ل خضيبا بالمرّة الصفراء
 يا أبا أحمد ونجيك عندي * واجب للاخاء فاحفظ اخاهي
 رب ربح يوم الدواء ديور * شوش في عصا عص الاغنياء
 قدروها فسا وقد كن الجعص لهم في مهب ذاك الفساء
 فاذا القرش في خليج سلاح * ذائب في قوام جسم الماء
 فاتق الله ان تقرك ربح * عصفت في جوانب الاحشاء
 لا تنفس خناق سرك عنها * أو تخلى سبيله في الخلا
 والقداء القداء فاحذر بأن تفكسوف فوق القراش بعد القداء
 احترم انها نصيحة كهل * حنكته تجارب الآراء
 غير اني أصبحت أضيع في القو * م من البدر في ليالي الشتاء
 وقال يعاتب أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن علي قبوله دعوى من ادعى عنده أنه
 هجاء وابو الفضل يومئذ بشير ازوابن الججاج بغداد

يا سامع الزور و بهتانه * ودافع الحق وبرهانه
 عجت من رأيك في الذي * أنكركني من بعد عرفانه
 فكيف تخشى ذم من مدحه * فكبري أول ديوانه
 ومن له في شجرة مذهب * ذكرك منه نور بهتانه
 تمضي ليلاليه وأيامه * وسره فيك كاعلانه
 ولست بالساكين في منزل * يندو ولو يوا بسكانه
 ولا الذي يرهب في الحق من * سلطان ذي عزل سلطانه
 قل للذي جهز في السعي بي * تجارة عادت بخسرانه
 يا ذا الذي لا بد من صفعه * ألفا ومن تعريك آذانه
 لا تغتر أنك من فارس * في معدن الملك وأوطانه
 لو حدثت كسرى بذاته * صفعته في جوف ديوانه

وقال بهجو بخيلا

وذي همة في حضيض الكني * ف وقرنين في فلك المشتري
 دخلت عليه اتصاف النهار * على غفلة حين لم يشعر
 وبين يديه رغبان مع * سكرجة كأن فيها مري
 فلما قعدت فسا فسوة * فلم تخط عصفتها مخري
 وأقبل يضط في اثرها * فقلت أقوم والاخرى

وقرب منه قول الآخر

تغير اذجته للسلام * وأرعد لما رآني دخلت
 فقلت له لا يرعك الدخول * فما جئت والله حتى أكلت

وقال في صديق عاتبه على هفوة فاستدركها بشر منها
 لي صديق جنى على مراراً كثيراً
 ثم لما عتبته * غسل البول بالخرا
 وقال في انسان مات بالقولنج
 يا أيها الدأوى الذى * افلح لو كان خرا
 لمثل ذا اليوم بقا * لمن خرى فقد برا
 ومن مجونه الحسن أيضا قوله

قالت وقد قلت اعينى لى به * يوم ما وقد قامت وقد ناما
 لو كان اسرافيل فى راحتى * بنفخ فى أرك ما قاما
 ومثله قوله أيضا فى المجون

تقول لى وهى غضبى من تدللها * وقد دعيت لى ربحا كانا
 ان لم تنكنى نيك المرء زوجته * فلا تلنى اذا أصبحت قرنانا
 كأن أرك شمع فى رخواوته * فكلمنا عركته راحتى لانا
 وقد تبعه السراج الوراق فقال

طوت الزيارة اذ رأته * عصر المشيب طوى الزياره
 ثم انتنت لما انتنى * بعد الصلاة كالخجاره
 وبقيت أهرب وهى تستأل جارة من بعد جاره
 ونقول باقى استرحنا السراج ولا مناره

وقال أيضا

اذا بئس المرء من ايره * رأته عرسه اليأس من خيره
 ومن كان فى سنه طاعنا * فقد عدم الطعن فى غيره

وقال أيضا

باقوم عالجت أبرى * بالحشو لما تكلمك
 ولم يصح ودادى * من عادة مذوقك

وقال أيضا

قام فلما دنوت منها * نام وما مثل ذال الخجله
 وكل كفى لفرط جذبي * له وما للجبان حمله
 واصبغى لا تزال جنبا * له ولا همسة لاسفله
 فزحزحت وانتى وقالت * قوموا انظروا عاشقا بوصله
 فقلت هذا لفرط حبي * قالت دع القهات باقته
 قلت أقيم الدليل قالت * لوقام ما احتجبت للادله

وقال الشهاب بن جلنك

وعلق من بنى الاتزال الى * له عينان وكتائب متكئ

ظفرت به على غزال الديالى * فلم يدخل وأكثرتى التشكى
يقول عجرة ادفنى عليه * ولا تجزع وهان على مكى
فلم ادفع عليه فظال أبرى * يقبل باب نفسه ويحكى

وقال آخر

ورب علق قال لى مروة * يريد توبى على ظنه
ايرك هذه امان قلت انظري * كرامة الميت فى دفته
وعكس ذلك ملغزافه

وصاحب ما زلت دهرى له * ككل ملج أتمناه
يجبى الشئ فاختره * له يجهد علم الله
ان مات لا يمكنى دفته * وان بعش يوما دقناه
وقال الصلاح العفدى مضمنا

لى أرى ندام لوما وشوما * ان أملت من حبيب وصالا
واذا ما غدوت فى البيت فردا * طلب الطعن وحده والتزالا
وللسراج الوراق مضمنا أيضا

عهدى بأبرى وهو فيه تيقظ * كقيام منتصبا اذا تبته
والآن كالطفل الصغير يجهد * يزداد يوما كلما حركه
وقال غيره أيضا

نعقف فوق الخصبين كأنه * رشاه على رأس الزكية ملق
كفرخ له يومان يرفع رأسه * الى أبويه ثم يسقطه الضعف
ولتزعج الى شعرا بن الحجاج ومنه وهو من هذا المائدة
أسنى عليه ممددا فوق الخصى * شبه العليل فديته من نائم
طمع الغواني فى انتظار قيامه * طمع الروافض فى انتظار القائم
وقال وهو فى غاية الحكمة

لما رأته قائما صفت * كذلك الناس مع القائم
وقال من قصيدة وقد راوده بعض الوزراء على الخروج للقتال

أهوى انحدارى والخزم بكرهه * وتارلنا الخزم يركب الغررا
لا نرى عاقل و يعجبى * لزوم يلقى وأكره السفرا
الحبس نصف النهار يعجبى * والماء فى الكوز يلد اخصرا
والشرب فى روضى أقول به * كما أرى الشمس منه والقمرا
ولا أقود الخيل العناق بلى * أسوق وسط الازقة البقرا
من كل جاموسية يقبلها * رأس بقرة يعلق الخجرا
قد نفع الشهم بطنها قيدا * كأنه بطن ناقة عسرا
أحسن فى الحرب من صفوفكم * عندى فعودى أصف الطررا

هيات أن أحضر القتال وأن * ترى بعينيك فيه لي أنرا
 بل الذي لا يزال يجيني العذيب في الليل خائفاً حذرا
 آتي إلى تلك وهي نائمة * وهذا الذي بعد ما سكر
 وضحة النيك كلما ضرت * واحدة تحت واحد فخرا
 وقول بعض المميزين وقد * خسر فسانا بأنفه سحرا
 في جعص هذا طورهم واري * إن خرا ذاك بعد ما اخترا
 الدف يوم الصبح يجيني * والبوق والنأي كلما مررا
 وحربق كلما رمت بها * مقتل معر خضبتا بخرا
 هذا اعتقادي وهكذا أبدا * أرى لنفسى فأنت كيف ترى

ومن شعره قوله أيضا

قد وقع الصلح على غلى * فاقسموه كلوة كاره
 لا يدبر البقال إلا إذا * تصافح السنور والفار
 وهذا مثل للعوام يقولون في مصالحة السنور والفار خرابيت الطار وقال من أخرى
 فديت بي يا سيدي وحدي * وعشت ألى سنة بعدى
 قد رحل الترجس فاشرب على * محاسن المشور والوره
 من لي بها عندك مشورة * قد أصبحت معدومة عندى
 عجز جهالى رشاً أغيب * بريضة أحلى من الشهد
 نهاية الحزن مجسم استه * ويريقه في غاية البرد
 جنى من البستان ليوودة * أحسن من التجازة وعدى
 فقلل والوردة في كفه * مع قدح أذكى من الندى
 اشرب هنياً لك يا عاشق * وبقى من كفى على خدى

وقال أيضا

فتاة ما عرفت نقاط منها * بحمد الله الاكل خير
 فانهوى سوى آبار شهرا * وليس أمانها غير الزبير

وقال من أخرى

هيبة نظرها يجني * بيت مثل الصبي الخضب
 مقول باب استباير الشفا على فوق المقراش نصب
 وسرمها أمس كان غزا * لم يتقصه ولا تأدب
 فالיום قد صار متهاننى * أيوا أهل الزنى وجرب
 إذا رأى الأبر من بعيد * بوق في وجهه وديب

ودعوان شعره كبير جدا وفيما أوردناه منه مقنع وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع
 والعشرين من جمادى الآخرة عام احدى وتسعين وثلاثمائة بالليل وهو نهر وبلد معروف
 بأرض العراق مخزجه من الفرات وعليه قرى كثيرة حفره الحاج بن يوسف وسماه باسم نيل

مصر ثم حل ابن الحجاج الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر الصادق وأوصى بان
يدفن عند رجليه وأن يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة
المغالين في حب أهل البيت قال أبو الفضل بن الخازن رأيت أبا عبد الله بن حجاج في المنام
بعد موته فسألته عن حاله فأشددني

أفسد حسن مذهبي * في الشعر سوء المذهب
وحلى الجدة على * ظهر حصان اللعب
لم ير ض مولاي على * سبي لأصحاب النبي
وقال لي ويلك يا * أحسق لم لتب
من سب قوم من رجا * ولأههم لم يحب
ومت الرضى جهلما * أصلاك نار الهب

قال هبة الله بن الدباس أنشدنا ابن الخازن هذه الايات بحضور جماعة من أهل الادب
فقالوا والله انهم النفس ابن حجاج وكتبوها عنه ولما مات رثاه الشريف الرضى الموسوي
بقصيدة منها

نعوه على حسن ظني به * فقله ماذا نعي الناعيات
رضيع ولأله شعبة * من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت أحسب أن الزمان * يغفل مضارب ذلك اللسان
بكيتك للشرد السائران * تغنق ألقاظها بالمعاني
ليسك الزمان طويلا عليك * فقد كنت خفة روح الزمان

وأما محمد بن ابراهيم الاسدي فقد ذكره العماد للكتاب فقال هو من أهل مكة تلقى أبا الحسن
التهامي في صباه ومولده بمكة المشرفة ومنشأه بالحجاز وتوجه الى العراق وخدم الوزير أبا
القاسم المغربي ثم بلغ خراسان وعمره أن بلغ حد المائة وتوفي القرن بعد القرن والفئة بعد
الفئة وتوفي بفرة سنة خمس مائة ومن شعره

كني حزنا اني خدمت لبرهة * وأنفقت في مدحك شرح شبابي
فلم ير لي شكر بغير شكاية * ولم ير لي مدح بغير عتاب

(ان يقتلوا فقد ثلث عروشهم * بعقبة بن الحارث بن شهاب)

البيت من الكامل وهو ربيعة من بني نصر بن قعين بن ذؤبان بنه ويقال قائله داود بن ربيعة
الاسدي وبعد البيت

بأحيم فقد الى أعدائه * وأشد هم فقد اعلى الاصحاب

والثل الهدم يقال ثل الله عروشهم أي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم ونضعضع
حالهم قد ثل عروشهم والمعنى ان يجموا بقتلك وصاروا يفترون به فقد اثرت في عزهم وهدمت
أساس مجدهم بقتلك رئيسهم عقبة بن الحارث وكان من خبر قتله ما حكاه ابو عبيدة
(والشاهد فيه) الاطراد وهو ان يأتي الشاعر باسم الممدوح او غيره وأسماء آباءه على

الاطراد

ترتيب الولادة من غير تكلف ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ومن شواهد الشعرية قول دريد
ابن الصمة يرى أخاه عبد الله

قلنا بعبد الله خير لداته * ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب
يروي أن سبرة بن عياض الجشمي أنشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التي منها هذا البيت
فلما وصل اليه قال كاد يبلغ به آدم ولما وصل الى قوله منها
ولو لا سواد الليل أدركنا * بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب
قال عبد الملك ليت الليل أمهله ساعة أو قال وددت أنه كان بقي عليه فواق من النهار ومنه
قول الاعشى

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد * وأنت امرؤ ترجو بقاءك وائل
وقول الحارث بن دوس الايادي

وشباب حسن أوجههم * من اباد بن زرار بن معد
وقول أبي تمام الطائي

مناسب فحسب من سردها * منازل القمر الطالع
كالدلو والحوت واشراطه * والبطن والنجم الى التالع
فوح بن عمرو بن حوى بن عمرو بن حوى بن الفقى المانع
فأني بسة وقابلها بسة لولا أنه نقص بذكر الفقى في سادس جده ولم يرد فقى السن وانما أراد
الفتوة ولكنه موهم والتالع الدبران كأنه تلح جيسده أى مده وقوله أيضا وهو ظاهر
التكلف الذى ياباه الاطراد

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد سمكهم لا يفهم
وقال الآخر

من يكن رام حاجة بعدت عنه * وأعيت عليه كل العباء
فلها أحد المرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجا
وقال ابن دريد وجمع ثمانية أسماء في بيت واحد

فتم أخوالجلى ومستنبط النداء * ومجأ محزون ومفزع لاهت
عباد بن عمرو بن الحليس بن عامر بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث
وقول بعضهم في تهنة صاحب بن عباد

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد الله نعمى بالكرامة تردف
وقول الاديب يعقوب بن أحمد النيسابورى فى السيد أبى القاسم على بن موسى
الموسوى

يقولون لى هل للمكارم والعلا * قوام فقيه لو علت ذوا مها
فقلت لهم والصدق خلق ألفتة * على بن موسى الموسوى قوامها
وقوله فيه أيضا

يقول صديقي الأداني * على برمك الجود أوحاتم
 فقلت وأقسمت رب العلا * على بن موسى أبو القاسم
 وقول الباخري من قصيدة يمدح بها أبا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة
 أبا الحسن السيد الأرمي * محمد بن الحسين بن طلحة
 وقول أميه في القاضي منصور بن محمد الأزدي
 قالت تفتش عن أولى المجد * من في الأنام لطالب الرقة
 فأجبت فأضينا وسيدنا * منصور بن محمد الأزدي
 وقول الأديب أبي الحكم مالك بن المرحل يمدح الفقيه الفاضل أبا عبد الله بن يربوع
 صحبت في عمري ناسا أولى حسب * حازوا الشاء بمروث ومطبوع
 فلم أجده فاضلا فيما صحبت سوى * محمد بن أبي العيش بن يربوع
 وقول ابن باتلين من أبيات

لاموا على ظمأى البك فادروا * في ماء خذك ما حلاوة موري
 طورا أـ بي بالافاح وتارة * في الخد باريحان والورد الندي
 وجهه كاسفر الصباح وحوله * حسنى بقايا جح ليل أسود
 وكأن غاف العيون فألبست * وجنانه زردا مخافة معتدى
 اني يخاف من استجار محبته * بمحمد بن عـ لى بن محمد
 وقول السراج الوراق في ولده هذا الممدوح وهو أكمل مما قبله

فله الجمال غدا يغير منازع * ولى الجوى فيه بغير قسم
 وكذا اللامحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم
 وقول ابن أبي الأصبع

أجل ملأنا إلى العليا منسوب * محمد بن أبي بكر بن أيوب
 ولمؤلفه في ألف الكتاب باسمه الكريم

فاق جميع الأقران * وساد كل الأعيان
 ولم يفتنه فضل * بل زاد فوق الأحسان
 أبو اليقاء بن يحيى بن شاذان بن الحسين بن علي
 ومنه ما كتبه محمد الدين بن الظهير الخنقي على اجازه
 أجاز ما قد سألوا * بشرط أهل السند
 محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد

ولابي جعفر الأندلسي في مثله أيضا

أذنت أن يرووا جميع ما به * حدثني كل إمام سالك
 يقول ذامتبعاً لشرطه * أحمد بن يوسف بن مالك

ومن البديع فيه قول ابن معاذ الشاعر يمدح الخليفة بالاندلس إدريس بن محمد من أبيات
 وكان الشمس لما أشرقت * فأنشئت عنها عيون الناظرين

قوله أبو البقاء الخ هو غبر
 موزون

وجه ادريس بن يحيى بن علي بن جود أمير المؤمنين
وكان هو في حالة الانشاد وراء الحجاب على عادة خلفائهم في ذلك فلما بلغ الى قوله
انظرونا نقبوس من نوركم * انه من نور رب العالمين
أمر برفع الحجاب حتى نظروا اليه ومن الجون فيه قول ابن مهدي الكسروي في ضربة
وهب ابن سليمان

ان وهب بن سليمان * ن بن وهب بن سعيد
حمل الضربة للرى على ظهر البريد
في مهمات أمور * منه بالركض الشديد
استه تنطق يوم الخفيل بالامر الرشيد
لم يجد في القول فاحتا * ج الى د بر مجيد

وضربة وهب هذا ذاع أمرها وشاع ذكرها وأكثرت شعراء عصره من النظم فيها بما
الاعراض عن ذكره البق والاضراب عن نشره أنسب ذكر علي بن يحيى قال ما رأيت
أظرف من سليمان بن وهب ولا أحسن أدبا خرجنا لتلقاء عند قدومه من الجبل مع موسى
ابن بغاء فقال هات الآن حدثني يا أبا الحسن بجزءكم وما ظنك تحدثني بأعجب من
خبر ضربة وهب بحضرة القاضي وما سير من خبرها وما قيل فيها ومن العجائب أنها
بشهادة القاضي فليس يزيلها الانكار وجعل يضحك وسليمان بن وهب هذا انتقلت به
الاحوال الى أن استوزره المهتدي ثم قبض عليه الموفق أخو المتمدن وعلى ابنه عبيد الله بعد
ان استكتبهما فتكهما ومات سليمان في محبسه ورثاه الشعراء بمرثيات كثيرة والله أعلم

(مامات من كرم الزمان فانه * يحيى لدى يحيى بن عبد الله)

الجناس المستوفى

البيت لابي تمام من قصيدة من الكامل مدح بها أبا الغريب يحيى بن عبد الله أولها
احدى بنى عمرو بن عبد مناه * بين الكتيب الضرد فالامواه
ألقى النصف فأتت خاذلة الهوى * أمنية الخالي ولهو اللاهي
رياء يعارض خصرها أردافها * وتطيب نكهتها بلا استنكاها
عرضت لنسايوم اللوى في خرد * كالسرب حولي ولعس شفاها
بيض يلوح الحسن في وجناتها * والمخ بين تطائر أشباه
لم تجتمع أمنا لها في موطن * لولا صفات في الكاب الناهي
ومفند لوامه منهنه * عن مقلظ له دونه نجاه
ومؤنب لي كي أفتق وانني * لأصم عن ياه وعن يها
دعني أقم أود الشباب بوصلها * ان الشفاء بها الغير شفاء
فاذا انقضت أيام تشيع الصبا * أظهرت نوبة خاشع آواه
ومعاود للبيد لا يهفوه * هاف ولا يزهاه فيها زاه
مهدي لالطاف الشناء الى فتى * كالبدر لا صلف ولا تباه
لابي الغريب غرائب من مدحتي * في غير تعقيد ولا استكراه

وبعد البيت وبعده

كالسيف ليس بزل شهادة * يوما ولا معضوبة جباه
وهي طويلة والزمل بضم الزاي وتشديد الميم الجبان الضعيف والشهادة بالكسر القاحش
والنمام المفسدين الناس والقصير والغليظ (والشاهد فيه) الجناس المستوفى وهو أن
يكون اللفظان المتفقان من نوعين كاسم وفعل ومن الشواهد الشعرية عليه قول محمد بن عبد
الله بن كاسه الاسدي الكوفي وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم رحمه الله
وسميته يحيى ليحيى فلم يكن * الى رذا امر الله فيه سبيل
تفاءلت لو يغني التفاضل باسمه * وما خلت فالأقبل ذال فيضيل
ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي

للسود في السود آثار تركزن بها * وهما من البيض بنى أعين البيض
وقول أبي الفتح البستي في السلطان عين الدولة

بسيف الدولة انسقت أمور * رأيها مبددة النظام
سما وحى بنى سام وحام * فليس كشله سام وحام

وقوله أيضا

قلت لطرف الطبع لما وني * ولم يطع أمرى ولا زجرى
مالك لا تجرى وأنت الذى * تجرى مدى العليا اذ تجرى
فقال لى دعنى ولا تؤذنى * الى متى أجري بلا أجر
وقول علي بن أحمد الحلبي البديهي الملقب بنقيب الشعراء من أبيات وهي
فعاطى قهوة صهباء صافية * بها نظاير عن قلبى الجوى شققا
من كف ساق اذا ما جاء نافسى * دعى الى حبه أهواء من نفسا
وقول الغزالي أيضا

لم نلق غيرك انسا نالو ذبه * فلا برحت لعين الدهر انسا نا
وقول الصفي الحلبي في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسنا وهو
أسبلن من فوق التهود ذوا بيا * قتر كن حبات القلوب ذوا بيا
ومثله قول الامام أبي الحسن نصر المروغيناني
ذوا بى سود كاعناقيد أسبلت * فن أجلهامنا النفوس ذوا بى
وقول ابن نباتة في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الافضل صاحب حماة
مأبى فيك بدمع عيني أشرق * الاوأنت من الغزاة أشرق
ولمؤلفه رحمه الله تعالى في مطلع قصيدة مهنبا بالشفاء لمن ألف هذا الكتاب باسمه الكريم
بدر الهنا بشفاء ذاتك أشرقا * وأغص من يحفو علاك وأشرقا
وما أطف قول بعضهم

القلب منى صب * والدمع منى صب
وقد أخذه ابن نباتة وحصر المعنيين في ركن واحد فقال

دمعي عليك مجانس قلبي * فاطنر على الحالين في الصب
ومثله قول مجير الدولة بن عبد الظاهر بلغزاني كوز
وذى أذن بلا سمع * له قلب بلا قلب
إذا استولى على صب * فقل ما شئت في الصب
وما أحسن قول ابن شرف

يا ثاويًا في معشر * قد اصطلى بنارهم
أن تبك من شرارهم * على يدى شرارهم
أوترم من أحجارهم * وأنت في أحجارهم
فما بقيت جارهم * فنى هو اهرام جارهم
وأرضهم في أرضهم * ودارهم في دارهم

وقول ابن فضال المجاشعي القبرواني وقيل ابن شرف
إن تلقك الغربة في معشر * قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم

جناس التركيب

(إذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه)
البيت لابي الفتح البستي من المتقارب (والشاهد فيه) جناس التركيب وهو المتفق لفظا
وخطا وما أحسن قول الشاعر فيه

عضنا الدهر بناه * ليت ما حل بناه

وقول شمسويه المصري في غلام يبيع القراني
قلت للقلب مادها لك أجنى * قال لي بائع القراني قراني
ناظره فيما جنى ناظره * أودعاني أمت بما أودعاني
وقول أبي الحسن المرغيناني

صار متنى مثل قوم * نزع مذ صار متنى

وقول الخاكرم أبي حفص عمر الطوى
الاباسيدا خلقت يداه * لثروة معدم أويسرعاني
مضى العسر الذي قاسيت فاعدل * الى يسرين فحول يسرعاني
وقول بعض المقاربة وأجاد

لبس البنس الملبج قباها * ودرى أثنى محب قتاها
لورأته زليخة حين واني * لتمنته أن يكون قتاها

ومثله قول بعضهم أيضا

رب سهل على فتاتي فتاتي * لترى هل سلى قتاها فتاها
علمته جفونها آى سحر * ما تلاهى عن حبها مذ تلاها

وقول الباخري أيضا

قد ملئت زوزن من سادة * لهم نفوس بالعلي عارفات
ما اعتدى الا ومن عندهم * عارفة عندي اوعرفات
قد بقي الفخر بهم والندى * والبأس والجل مع العارفات
ومثله قول أبي بكر اليوسفي

وردت ماليين فالفيتها * رمانة حباتها المكرمات
أصبح من ظرف سجاياهم * عاش الوفاء المحض والمكرمات
وقول أبي الفضل الميكالي

تفرق الناس في أرزاقهم فرقا * فلا يس من ثراء المال أوعاري
كذا المعاش في الدنيا وساكتها * محسومة بين أدماء وأوعاري
من ظن بالله جورا في قضيته * افترعن مائمه في الدين أوعاري
وقوله يجر

لئن أنت فاصبت بدر الدجى * وتنازعت شمس الضحى أوجها
لما كنت أفضل في حالة * من الكلب عندي ولا أوجها
وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب

حارفي سقمي من بعدهم * كل من في الحى داوى أوردى
بعدم لا ظل وادى المنحى * وكذا بان الحى لأوردا
وقول الشمس الخندي امام المسجد الشريف النبوي
حسبي جوار محمد وكفى به * دفع الما ألقاه من أوصابي
لم أخش ضيافي حاء ولا آذى * أنى وجير ائبل قد أوصابي
وقول الصلاح المصدي فيه

يا من اذا ما آناه * أهل المودة أولم
انا محبتك حقا * ان كنت في القوم أولم

والسبق هو أبو الفتح علي بن محمد الكاتب خال العالي رحمه الله تعالى في حقه هو صاحب
الطريقة الانيقية في التجنيس الانيس البديع التأسيس وكان يسميه المشايخ ويأتى
فيه بكل طريقة ولطيفة وقد كان يلغنى شعره العجيب الصنع البديع الصنع
من كل معنى بكاد الميت يعشقه * حسنا ويعبد القراطس والقلم
عما أراه فأرويه والحظه فاحفظه وأسأل الله تعالى بقائه حتى أرزق لقاءه وأتمنى قربه
كما تمنى الجنه وان لم تتقدم لها الرؤيه حتى وافقت الامنيه ~~حكم~~ القدر وطلع على
نيسابور طلوع القمر فزاد العين على الاثر والاختيار على الخبر ورايته يغترف في الادب
من البحر وكما يوحى اليه في النظم والنثر مغضبه في سائر العلوم بالسهم الغائر وأخذه
منها بالخط الوافر وجعته واماى لجة الادب التي هي أقوى من قرابة النسب فمازلت
في قدماته الثلاث بنيسابور بين سرور وأنس مقيم ومن حسن معاشرته وطيب مذاكرته
ومحاضراته في جنه ونعيم اجتنى ثمر الغرائب من فوائده وأنظم العقود من قرائده

ولم تكن تغيب كبه في غيبته ولا كأدأخلون آثاره وكرم عهده (ومن خبره) أنه
 كان في عنفوان أمره كاتباً بالبيتوز صاحب بيت فلما فتحها الأمير ناصر الدولة أبو منصور
 سبكتكين وأسفرت الواقعة بينه وبين بيتوز عن استقرار الكشفة به اعيت بأب الفتح صحبته
 فحلف ودل الأمير عليه فاستحضره ومناه واعتقه لما كان قبل معقد الهاذ كاحتاجا إلى مثله
 في آتله وكفايته ومهرقته وهدايته وحنكه ودرأيته حال فحدثني أبو النصر العتيبي قال
 حدثني أبو الفتح قال لما استخدمني الأمير سبكتكين وأحلفني محل الثقة الأمين عنده
 في مهمات شأنه وأسرار ديوانه وكان بالبيتوز بعد حيا وحادي يلوون ألسنتهم بالقدح
 في والجرح لموضع الثقة بي ليا أشفت لقرب العهد بالاختيار من أن يطلق بقلبه شيء من
 تلك الأقوال ويقرطس غرض القبول ببعض تلك التبال فحضرت ذات يوم وقلت ان همة
 مثلي من أرباب هذه الصناعة لا ترتقي إلى أكثر مما رأي الأمير اهلا لمن اختصاصه
 واستخلاصه وتقريبه واختياره لمهمات أموره وأسراره غير ان حداثة عهدي بخدمة من
 كنت به موسوما واهتمام الأمير بنقض ما بقي من شأنه يقتضي أن أسأله الاعتزال
 في بعض أطراف ملكته وربما يستقر هذا الأمر في نصابه فيكون مأليه من هذه الصناعة
 أسلم من التهمة وأقرب إلى السداد وأبعد من كيد الحساد فلزناح لما سمعته وأوقعه
 من الاجاد موقعه فأشار على بناحية الرخج وحكمتي في أرضها أتت أمنها حيث أشاء
 إلى أن يأتي الاستدعاء فتوجهت نحوها فارغ البال رافه العيش والحلال سليم اللسان
 والقلم بعيد القدم من مخاضات التهم وكنت أدبجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع
 أو من منزل أمانمي فلما أصبحت نزلت فصليت وسبحت ودعوت وقت الركوب ففتح ضياء
 الشروق طرفي على قرية ذات عينة محفوفة بالخضر معمومة بالنور والزهو وأمامها أرض
 كأنها قد فرشت بيساط من الزبرجد منجذب الدنو والمرجان هرصع بالعقيق والعقبان
 يتسلسل منها أمواه كأنها باطون الحيات في صفة ماء الحياة وقد فعني من نسيم
 هوامها عرف الملك السحيق بالغنير القيق فاستطبت المكان وتصورت منه الجنان
 وفزعت إلى كتاب أدب كنت أستصعبه لأخذ القفال على المقام والارتحال فكشف
 أول سطر من الصفحة عن بيت شعرو هو

وإذا انتهيت إلى السلا * مة في مدال فلا تجاوز

فقلت والله هذا هو الوحي الناطق والقأل الصادق وتقدمت بعطف ضبتي إليها وعشت
 ستة أشهر بها في أنعم عيش وأرخاء وأهنأ شرب وأمرأه إلى أن أتاني كتاب الأمير في
 استدعائي إلى حضرته بتجليل وتأهيل وترتيب وترحيب فنهضت إليها وحظيت بما حظيت
 منها إلى يومى هذا (قال) فكان اختباره ذلك أحدا ما استدلت به الأمير على عقله وجودة رأيه
 وتدييره وورائته ودرج به إلى محله ومكاته وصار من بعده يتعلم بأقلام مشهور الأثر عن
 حسابه وينسج بعباراته وشي فتوحه ومقاماته وهلم جرا إلى زمن السلطان العظيم بين الدولة
 وأمين الملة محمود بن سبكتكين فقد كتب له عدة فتوح قال في أحد كتبه كتبت وقد
 هبت ريح النصر من مهبها والارض مشرقة بنور دهر الخ واستقر إلى أن ذكر حرحه القضاء عن

خدمته ونسبته الى ديار الترك عن غير قصد واوراده قاتل بها الى جواربه عز وجل
 في سنة اربع مائة من الهجرة النبوية (ولنذكر) من ملجئ نثره ونظمه مارق له وواق وحلا
 في الاذواق (فنقصوه القصار) وأمثاله التي انتشر فضلها وسار من أصلح فاسده أرغم
 حاسده من أطاع غضبه أضاع أربه عادات السادات سادات العادات من سعادة
 جلدك وقوفك عند حدك أخش الاضاعة الاذاعة الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن
 لذاتك بعمارة ذاتك اذ انبى ما فاك فلاناس على ما فاك ربما كانت الفطنة قتله والمحنة
 منحه من حصن أطرافه حسن أوصافه أحسن من الجنة لروم السنة الرذائل الهائل خبر
 من الوعد الحائل طلوع العقوق أقول الحقوق الحدة والتدانة فرسار هان والجود
 والشجاعة شريكنا عنان والتواني والخيبة رضيعا لبيان الفكر وائد العقل نعم الشقيع
 الى عدوك عقله مسلح الحزن حزن الخلاف علف الشر المراء يهدم المروءة رضى المرء
 عن نفسه دليل تحلفه ونقصه عصى تحطى في غدك برغلك ربما أغتت المداراه عن المباره
 لضمان على الزمان من لزوم السلم سلم ليكن قريبك من يزيك افراط السخاوة وخاوه
 ربما كانت العطية خطية لا يعدم الصرعة ذو السرعة لكل حادث حديث البشر
 نور الاصحاب ما كل خاطره باطر ما نخرق الرقيق مرقع ان لم يكن لنا مطمع في دولك
 درك فأعفنا من شرك شرك الغيب لا يخلو من العيب ومن شعره في الغزل وغيره
 يا يوسف الحسن ليلي بعد فرقتكم * يحكي سنى يوسف طولا وتعذبا
 والشأن في أنى أرى لا جللكم * بمنل ما قدرى اخوانك الدنيا

ومنه

قالت وقد راودتها عن قبله * تشنى بها قلبا كتيبيا مغرما
 قدم يدا من قبل أن تدنى يدا * ومبررة من قبل أن تدنى فدا
 ان الغرام غرامة فنى تكسن * بي مغرما فلتحملنى لي مغرما

ومنه

أرايت ما قد قال لي بدر الدجى * لما رأى طرفي يديم سم سودا
 حتى تم ترمقنى بطرف ساهر * أقصر قلبت حبيبك المفقودا

ومنه

رب يوم لا أنس فيه فراغ * ولكاس السرور فيه مساع
 ينال الخور غيم ولما * ورد طش وللغوا الى رداغ

ومنه

يوم له فضل على الايام * مزج السحاب ضياءه بظلام
 قالبري يحقق مثل قلب هائم * والغيم يكي مثل طرف هامي
 وكان وجه الارض خد منيم * وصلت دموع سحابه بسحاب
 فاطلب ليومك أربعا من المنى * وجهن تصفوا اذة الايام
 وجه الحبيب ومنظر استشرقا * ومغنيا غردا وكأ من مدام

ومنه في وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سلسلى جلى هموى * وجل به اعتبارى وابتهاجى
كتاب فى سريره سرور * مناجيه من الاحزان ناجى
فكم معنى لطيف درج لفظ * هنالك تز او جاى ازدواج
كراح فى زجاج بل كروح * سرى فى جسم معتدل المزاج

ومنه أيضا

بنفسى من أهدي الى كتابه * فأهدى الى الدينامع الدين فى درج
كتاب معانيه خلال سطوره * لائق فى درج كواكب فى برج

ومنه

لما أنانى كتاب منك مبتسم * عن كل برّ وفضل غير محدود
حكمت معانيه فى أثناء أسطوره * آثارك البيض فى أحوالى السود

ومنه

ما ان سمعت بنواره نمر * فى الوقت يمنع مع المرء والبصرا
حتى أنانى كتاب منك مبتسم * عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظك من لالائه زهرا * وكان معناه فى أثناءه نمر
نسابقا فأصابا القصد فى طلق * فله من نمر قد سابق الزهرا

ومنه

إذا أحببت أن تحظى بسحر * فلا تختر على لفظى وشعرى
فأحسن من نظام الدرنظمى * وأنى من نثار الورد نثرى

ومنه فى الفقهيات

عليك بمطبوخ النبذ فانه * حلال اذا لم يحطف العقل والفهما
ودع قول من قد قال ان قليله * يعين على الاسكار فاستويا حكما
فليس لمادون النصاب قضية النصاب وان كان النصاب به تما

ومنه فى معناه

معاشر الناس أصغوا قد نعت لكم * فى الراح حكم ملج غير محقوت
قليلها مستباح والكثير عى * كفرقة فردة من نهر طالوت

ومنه فى الطبييات والفلسفات

لا يغتر بك أننى الين المس فعزى اذا انتضيت حمام
أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لا تحزن زكام

ومنه

خف الله وأطلب هدى دينه * وبعدهما فاطلب الفلسفه
لثلا يغتر لك قوم رضوا * من الدين بالزور والسفسفه
ودع عنك قوما يعيونها * ففلسفه المرء كل السفسفه

ومنه في التجليات

قد غص من أملى أنى أرى عملى * أقوى من المشتري في أول الخلل
واننى راحل عما أحاوله * كأننى أستاذ الخطن من زحل

ومنه

إذا غدا ملئت باللهو مشغلا * فأحكم على ملكه بالويل والخبوب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا برج نجم اللهو والطرب

ومنه

لا تعجب لدهر ظل في صيب * أشرافه وعلى في أوجه السفلى
وانظر لأحكامه أنى تقادى بها * فالشترى السعد عال فوقه زحل

ومنه

سل الله الفنى تسال جوادا * أمنت على خزانته النقادا
وان أدناك سلطان افضل * فلا تغفل تركبك البعادا
فقد تدنى المولى لادى رضاها * وتبعد حين تحمقدا بحتقادا
كما المربخ في التثليث يعطى * وفي الترييع يسلب ما أفادا

ومنه

شرف الوعد بوعد مثله * مثل ما فيه زيغ وزله
ودليل الصدق فيما قلته * شرف المربخ في بيت زحل

ومنه في الاخويات

لقاؤك يذوقنى المرتجى * ويفتح باب الهوى المرتجى
فأسرع البنا ولا تبطين * فانا صيام الى أن تجى

ومنه

عندى فديتك سادة احرار * وقلوبهم شوقا اليك حرار
وشربنا شرب العلوم وروضنا * نزه الحديث ونقلنا الاشعار
فامتن علينا بالبدار قائما * أعماراً وأوقات السرور وقصار

ومنه

لا تظننى ببرك حى * أن شكرى كشكر غيرى موات
أنا أرض وراحتك سما * والا يادى وبل وشكرى نبات

ومنه

من شاء عيشا رخصا يستفيد به * فى دينه ثم فى دنياه اقبالا
فليظرن الى من فوقه أديبا * وليظنن الى من دونه مالا

ومنه

أخذ طبعك المكدر وبالقدر راحة * قليلا وعلاه بشئ من المزح
ولكن اذا أعطيته ذلك فليكن * بمقدار ما يعطى الطعام من الخ

ومنه

ومنه

اذا ما اصطفت امرأ فليكن * شريف التجارزكى الحسب
فندل الرجال كندل التبات * فلا للثمار ولا للطحسب

ومنه

عفاء على هذا الزمان فانه * زمان عقوق لازمان حقوق
فكل رفيق فيه غير موافق * وكل صديق فيه غير صدوق

ومنه

كأننى غرس الشطرنج ليس له * فى ظل رابطة ماء ولا علف
ومنه قوله فى المشاورة

خصائص من تشاوره ثلاث * نخدمها جميعا بالوثيقه
وداد خالص ووفور عقل * ومعرفة بحالك فى الحقيقه
ففى حصلت له هذى المعانى * فتابع رأيه والزم طريقه

وقوله أيضا

ان كنت تطلب بدنة الاحرار * فاعلم لحلم راج ووقار
وحذار من سفه بشينك وصفه * ان السفاه بنى المروءة زارى
ان السفبه اذا تصدى لامرئ * متحيلم ونهاه بالاضرار
فالما يطنى وهولين منه * عذب مذاقته اهيب النار

ومنه

وما استوفى شروط الحزم الا * ففى خلقه سهل وحرز

ومثله قول ابن شمس الخلفة

فليس كالمرء بالخير وحده * اذا لم يكن فى المرئى من الشر
ومحاسن أبى الفتح البسى كثيرة رحمه الله تعالى وفيما أوردناه كفاية

الجناس المفقوف

{ كل كلم قد أخذ الجنا * م ولا جام لنا
ما الذى ضره مدير الجلام لو جاملنا }

البيتان من مجزوالمل وهما لابي الفتح البسى أيضا (والشاهد فيهما) الجناس المفقوف
وهو المتفق لفظا لا خطا كقول المعتد بن عباد يحكى قول جارية له فى محنته

قالت لقد هنا هنا * مولاي أين جاهنا

قلت لها هنا هنا * صبرنا الى هنا

وقول المطوى

أميركه كرم سعدنا * بأخذ المجد عنه وانسابه
بهاكى النيل حين يروم نيل * ويحكى بإسلافه فى وقت بانه

وقوله أيضا

لا تعرضن على الرواة قصيدة * ما لم تبلغ قبل في تهذيبها
ففي عرض الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوس تهذي بها
وقول ابن أسد الفارقي

غدونا باموال ورحنا بجيبة * أمانت لنا أفهامنا والقرايح
فلا تلق منا غاديا نحو حاجة * لتسأله عن حاله والقي رائجا
وقول أبي الفتح البستي

ان سل أقلامه يوما ليعلمها * أنساك كل كي هز عامله
وان أقر عسلى رق انامله * أقر بارق كتاب الانامله
وقوله أيضا

الى حنقى سعى قدى * أرى قدى أراق دى
فكم أنقذ من ندم * وليس بنافع ندى

وقوله

كم من أخ قد هدمت أخلاقه * فى آخر ما قد بدى فى الأول
نسى الوفاء واستأنسى عهدما * شاهدت منه فى الزمان الاطول
يرى سهامان أسر المقتلى * بالكيد لا يقصدن غير المقتل

وقوله أيضا

جعلنا أجنبيين * بلا جرم ولا تبيل
وأقصينا وما خنا * وما زغنا عن العدل
فقل لى يا أخا السود * دوا الهمة والفضل
الى كم نحن فى ضيق * وفى عزل وفى أزل
أما تنشط ان تملى * على الكتاب أنتملى

وقوله

لا يسوئك ان برا * فى دهر فـ لم يرش
أنت عس سالما فانك ان عشت أنتعش

وقول العميد بن سهل

عجبت من الاقلام لم تند خضرة * وباشرن منه كفه والاناملا
لو أن الورى كانوا كلاما وأحرفا * لكان نعم منها وكان الاناملا
وقول أبي بشر المأمونى بن هلى الخوارزمى مهنسا بعض أصحابه بن قاف

بدر دجى أحهبوه شمس ضحى * بارك رب السماء فيها له
ضمتهما هالة الوصال معا * من ذار أى النيرين فى هاله

وقول أبي بكر اليوسفى يصف أقلاما وهى

قصبات فضل قد جرت قصباتها * مجرى موائى كبوة وعثار
يكتمن فى القرطاس أخبار التهى * بلعاب منقار لها من قار

وقول

وقول صدر الدين الجندی

أنفق جبورا واسترق العلا * ولا تحف خشية املاق
الناس أكفاه اذ اقربوا * ان فاق شخص فبالانفاق

وما لطف قول ابن نباتة

فما زاه أم مليحاً مردا * ولحظه بين الجواشخ أم ردی
وسبقه الى ذلك الامير أبو الفضل الميكالي فقال

يا من دهاء شعره * وكلن غضا مردا
سيان فلجا مردا * في الخلد شعر أم ردی

ولابي الفضل في هذا ايضا قوله

لنا صديق تجسد لقما * راحتنا في أذى قفله
ما ذاق من كسبه ولكن * أذى قفاه أذاق قله

وله أيضا

لنا صديق ان رأى * مهفهقا لطفه
وان يكن في دهرنا * ذو أبنة لاطفه

وله أيضا

لقد راغني بدر الدجى بصدوده * ووكل أجنافى برى كواكبه
فيا جري مهلاء بهودى * ويا كبدي صبرا على ما كوالديه
والشهاب مجود فيه

ولم أر مثل نثر الروض لنا * تلاقنا و بنت العاصمى
جرى دمعى وأومض برق فيها * فقال الروض في ذا العالم ربي

ولابن جابر الاندلسي

قد سبي قلبي غزال فاتن * سل به كيف اعتدى في سلبه
انا لأعتبه فيما جرى * صفح الله له عن ذنبه

وقوله أيضا

أيها العاذل في جبي لها * خل نفسي في هواها تحترق
ما الذي ضرتك مني بعدما * صار قلبي من هواها تحت رق

وقول الشاب الطريف محمد بن العفيف

أسرع وسر طالب المعالي * بكل واد وكل مهمه
وان لحي عاذل جهول * فقل له يا عدول مه مه

وقوله رحمه الله تعالى

ان الذي منزلته * من حجب عيني أمرعا
لم أدر من بعدى هل * ضيع عهدى أم رعى

وقول قاضي القضاة بهاء الدين السبكي

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهى * حتى تعودلى الحياة وأنت هى
ومثله قول أبي نصر القشيري

تقبيل خذل أشهى * أمل اليه أنتهى
ان نلت ذلك لم أبىل * بالروح منى أنت هى
دنيا لذة ساعة * وعلى الحسنة أنت هى

(يبدون من أيد عواص عواصم)

هو صديت من الطويل وتمامه (تصول بأسيا فواض قواض) وقائله أبو تمام
من قصيدة يمدح بها أبادانف الجعلى أولها
على مثلها من أربع وملاعب * أهبت مصونات الدموع السواكب
وهى طويلة وما أحسن قوله فى مخلصها

إذا العيس قد لاقت أبادانف فقد * قطع ما بينى وبين النواكب
هناك تلقى الجود فى حيث قطعت * تمامه والمجد وفى الذواكب
تكااد عطاياه تجن جنونها * إذا لم يعوذها بنعمة طالب

وهذا البيت مما اتقده على أبي تمام حتى قال بعضهم وما باله ينسبها الى الجنون ويلتمس
لها العوذ والرقى هلا فلك أسارها وعجل خلاصها ولم ينتظر بها نعمة الطالب ففعل كما قال أبو
الطيب المتنبى

وعطاء مال لوعده طالب * أنفقته فى أن تلاقى طالبا

وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم

أخلى يعطينى إذا ما سألته * وان لم أعرض بالسؤال ابتدانيا

وقال أبو العتاهية

وانا إذا ما تركا السؤال * فعرفه أبدا يتدنيا

وان نحن لم نبغ معروفه * فعرفه أبدا يتفينا

وقال أبو تمام الطامى

فأضحت عطاياه نوازع شرّدا * نسائل فى الآفاق عن كل سائل

وقال أيضا

ورأيتنى فسألت نفسك سيدها * لى ثم جدت وما انتظرت سؤالى

وقد زاد أبو الطيب عليهم بقوله المتقدم (أنفقته فى أن تلاقى طالبا) ولترجع الى شعر
أبي تمام ومن محاسن قصيدته هذه قوله

يرى أقبح الأشياء أوبة أمل * كسته يد المأمول حلة خائب

وأحسن من تزييفه الندى * بياض العطايا فى سواد المطالب

وهذا البيت من أحسن الشواهد على المقابلة وهو مأخوذ من قول الاخل

رأينا بياضا فى سواد كانه * بياض العطايا فى سواد المطالب

الجناس الناقص المظرف

ويحكى أن أبا تمام لما أنشد أبادلف قوله على مثلها من أربع وملاعب قال من
أراد يكتنه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وهذا نوع من البديع يسمى التوليد
فإن هذا القائل ولد من الكلامين كلاما يناقض غرض أبي تمام من وجهين أحدهما خروج
الكلام عن التسبب إلى الهجاء بسبب ما انضم إليه من الدعاء والثاني خروج الكلام من
أن يكون بيتا من الشعر إلى أن صار قطعة من النثر ومن لطيف التوليد قول بعض العجم
وهو توليد المتكلم ما يريد من لفظ نفسه

كان عذاره في الخد لام * ومبسمه الشهي العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب إذا سرق الرفاد

فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه القم بالصاد لفظا لص وولد من معناها ومعنى تشبيه
الطزة باللبل ذ كرسرة النوم وهذا من أغرب توليد سمع رجع إلى الكلام على البيت
عواص جمع عاصبة من عصاه ضربه بالسيف أو العصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه
وقواصم من قضى عليه حكم وقواصم من قضبه قطعه (والشاهد فيه) الجناس الناقص
المطزف ومن الشواهد عليه قول الجعزي

فإن صدف عنا فربة أنفص * صواد إلى تلك الوجوه الصوادف

وما أنشده الشيخ عبد القاهر وهو

وكم سبقت منه إلى عوارف * ثناءى على تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف * فشكرى على تلك اللطائف طائف

وقول الآخر

عذيرى من دهر مولر موارب * له حسنات كاهن ذنوب

وقول البهاء زهير

أشكو وأشكر فعله * فأعجب لئلا منه شاكر

ومنها

طرفى وطرف التجم فيك كلاهما ساء وساهر

مينيك بدرك حاضر * ياليت بدري كان حاضر

حتى يبين لنا ظرى * من منهما زاه وزاهر

وقول المعتز بن عباد وقد كتب به إلى صاحب لم يدعوه إلى مجلس أنس وهو

أما صاحب الذى قارنت عيشنى ونفسى منه السنا والسنا

نحن فى المجلس الذى يب الرأ * حة والمسمع الفنى والقنا

تعاطى السقى تنسى من اللذة والرقه الهوى والهواء

فأنه تلق راحة ومحييا * قد أعد لك الحيا والحيا

وقول ابن جابر الاندلسى

منازل قلبى ليس فيه نازل * سوا ذلى شوق للقيال دائم

فإراكب الوجناء هل انت عالم * فداؤك نفسى كيف تلك الماالم

وقول أبي جعفر الغرناطي

أرى أناساً من أراد الرضى * منهم رجاء ليس بالممكن
سيان أن يعطوا أو أن يمنوا * قد ضاع منهم كرم المحسن
وما أحسن قول ابن شرف الماردني من قصيدة
هلال في بروج السعد سار * غزال في مروج العز سارح

الجناس المذيل

(ان البكاء هو الشفا * من الجوى بين الجوائح)

أليت من حيزوه الكامل المرفل وقائلته الخنساء من قصيدة تزين بها أخاها صغيراً أولها
يا عين جودي بالدمو * ع المستلثات السواخ
فيضا بكما فاضت غرو * ب المترعات من النواضج

وبعد البيت بعده

وابكي لغير اذ نوى * بين الضريبة والصفائح
يوم سادى جدت تذيب شع بقره هوج السواخ
والسيد الخجاج وابشن السادة الشم الخجاج
(والشاهد فيه) الجناس المذيل وهو ما كان يأكثر من حرف ومنه قول حسن بن ثابت
رضي الله تعالى عنه

وكأني يغزو النبي قبيلة * نصل جانبيه بالقنا والقنايل
وقول النابغة أيضاً

أهنا نارجن بعد أنى تموتوا * وزال بهم صرف النوى والنواب
وقول الآخر في رثاء

فيالك من سرح وعزم طواهما * جديده الردى تحت الصفا والصفائح
ولابن جابر الأندلسي فيه

بين الجوائح لو علمت من الجوى * ناز عليها سكب دمغي يصنع
قدع المدامع في مدى جربانها * فالدمع بعد فراقهم لا يمنع
(تمت) قد ذكر المصنف رحمه الله تعالى بقية أقسام الجناس ولم يذكر لها شواهد شعرية
فانذكر منها شيئاً تيسيراً للفائدة فمن شواهد الجناس المشتق قول أبي تمام
وأفجدتم من بعد اتهام داركم * فبادمع أفجدني على ساكني فجد
ر قول محمد بن وهيب

الجناس المشتق

فجعت صروف الدهر ياساً وناثلاً * فمالك موثور وسيفك واثراً
وقول صاحب بن عباد

وقائله لم عرنتك الهموم * وأمرك متمثل في الهم
فقلت ذريني على غصني * فان الهموم بقدر الهم
ولابن جابر الأندلسي فيه

قد نعمنا بسفح نعمان لكن * عفى البعد والعقوق قبيح
قل لاهل الخيام أَمَا فَوَادِي * فخر يريح لكن حبي صريح
ولبعضهم وهو بالجناس المطلق أشبه

إذا أعطشتك أ كف الليام * كفتك القناعة شبعاً ورياً
فكن رجلاً رجلاً في الثرى * وهامة همتهم في الثرى

وما أحسن قول كشاجم في خادم أسود مشهور بالظلم
يامشهم في لونه فعله * لم تخط ما أوجبت القسمه
فعلك من لو نك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

ولطيف قول بعضهم أيضاً

على بابك المعمور لا زال عالياً * مطبات آمال البرية واقفه
فجودك موجود وطولك طائل * وعرفك معروف وكملك واكفه

وما أحسن قول بعض المتأخرين في هذا النوع أيضاً

عابث طيف الذي أهوى وقلته * كيف اهتديت وجح الليل مسدول
فقال آنست ناراً من جوائحك * يضيئ منها لى السار بن قنديل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها * نور يضيئها إذا القول مقبول
فقال نسبته في الامر واحدة * أنا الخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبة في الامر واحدة

الجناس المطلق

ومن الجناس المطلق ويفرق بينه وبين المشتق بأن معنى المشتق يرجع الى أصل واحد والمطلق
كل ركن منه يأتى الآخر قول الشاعر

عرب تراهم أعجمين عن القرى * متزلزين عن الضيوف الزل
فاقت بين الأزدي غير مزود * ورحلت عن خولان غير محول

وقول الآخر أيضاً

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا * طيبتهم عن وصلتنا نفر
ظفيرناه على قتلى قظافرتنا * يامن رأى شاعراً أودى به الشعر

وقال أبو فراس الحمداني

فما السلاف أزد هتني بل سواقفه * ولا الشمول دهنني بل شمائله

ومثله قول البهاء زهير

يامن لعبت به شمول * ما أطف هذه الشمائل

ولليخري فيه أيضاً

وإذا ما رباح جودك هبت * صار قول الوشاة فيها بهاء

ونظير قول ابن العفيف

أراك فيملي قلبي سروراً * وأخشى ان تشط بك الديار
فجروا هجر وصد ولا تملقني * رضيت بان تجوروا أنت جار

قوله ظفيرناه كذا في النسخ
والشاهد فيه والمعروف
بالضاد

ولشيخ شيوخ حمادة

قول شبابي فولي الغرام * ولازم شبي لزوم الغرم

ولولم يصـدني بازيه * لما صار سني مهارة الصرم

ومن شواهد الجناس المحرف قول أبي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة * من حاتم فانن حمام

وقول أبي العلاء المعري

لغيري زكاة من جمال فان تكن * زكاة جمال فاذا كرى ابن سيل

وقول الحريري

لله من البسني فروة * اخفت من الرعدة لي جنه

البسنيها واقيا مهبتي * وفي شر الانس والجنه

سيكسي اليوم ثناءى وفي * غد سيكسي سندس الجنه

وقول الآخر

قلب وقلب في يديك معذب ومنم

ظما ن يطلب قطرة * تشفى صداه وينم

وبدع قول سلطان بن عيسى أبي عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز وهو يعالج

سكرات الموت وقد أشرف على الفوت

اله الخلق هب لي منك عفو * تحطبه وتغفر من ذنوبي

وسعت الخلق اجالا ولطف * فهل لي في نوالك من ذنوب

وما أبدع قول ابن الفارض

هلا نكناها عن لوم اخرى * لم يلف غير منم بشقاء

وقول شيخ شيوخ حمادة

لعيني كل يوم فيك عبرة * تصيرني لاهل العشق عبرة

وقول ابن النقيب

لا اجازي حبيب قلبي بظلمه * انا احق عليه من قلباته

جوره مثل عدله عند من يهواه مثلي وظلمه مثل ظلمه

وقول البهاء زهير

زهي ورد خديك لكنه * بغير النواظر لم يقطف

وقد زعموا انه مضطرب * وما علموا انه مضطرب

وقول ابن جابر الاندلسي

حل عقد الصبر مني عقدها * ادست قلبي بما في قلبها

تخسب الدرع على لبنتها * أنجما قد حل البدر بها

ومن شواهد الجناس المضارع وهو ما أبدل من أحدر كنيه حرف من مخرجه أو قريب منه

قول الشريف الرضي

الجناس المحرف

الجناس المضارع

لا يذكر الرمل الا نحن مقترب * له الى الرمل أوطار واطوان

وقول ابن نباته

رق السليم كرقى من بعدكم * فكأننا من حبيكم تتغير
ووعدت بالسوان واشعابكم * فكأننا في كذبنا تتجابر

وقول ابن جابر الاندلسي

سلب القلب غزال قده * قد حكي البان لنا والسلم
نون صدغيه اذا ابصره * كاتب النقي اليه القلما

وقوله أيضا

أمر الشباب قضيب معطفها * فهفا فانات من دمي أملا
أسر الهوى مهج الانام لها * اذه من أعطافها أسلا
ومن شواهد الجناس اللاحق وهو عكس المضارع قول البحترى في مطلع قصيدة
هل لمافات من تلاف تلافى * ام لسان من الصباية شافى
يقول فيها وهو من المستشهد به على هذا النوع

عجب الناس لاعتزالي وفي الاطراف تلقى منازل الاشراف
وقعودى عن التقلب والار * ض لمثلى رحبة الاكفاف
لست عن ثروة بلغت مدها * غير انى أمر وكفانى كفافى
وقول أبى هلاله العسكري

اراعى تحت حاشية الدياجى * شقائق وجنة سقيت مدا
وان ذكرت لوا خطم قتيه * حسبت قلوبنا مطرت مدها
وان مالت بعطفه شمول * سقانا من شمائله سقاما

وقول الآخر

تطرت الكتيبة الاجرع الفرد مرمه * فرد الى الطرف يدي ويدي مع

وقول ابن جابر

بادر الحسن الذى منحت * فاسترق من خداه تطرا

قهر الاغصان معطفها * حين وفى حامل اقرا

ومن شواهد الجناس اللفظى وهو ما تمائل ركاه وتجانسا خطا وخالف أحدهما الآخر
في حرف فيه مناسبة لفظية كما يكتب الضاد والطاء ويلحق به ما يكتب بالهاء والهاه وبالنون
والتنوين وهذا نوع قليل جدا اقل الامرجنى

وبيض الهند من وجدى هواز * باحدى البيض من عليها وازن

وقال ابن العفيف

احسن خلق اقبه وجها وينا * ان لم يكن أحق بالحسن فخن

ومن شواهد الجناس المقلوب ويسمى جناس العكس وهو الذى يشتمل كل واحد من ركنيه
على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص ويتخالف أحدهما الآخر في الترتيب قول العباس

الجناس اللاحق

الجناس اللفظى

الجناس المقلوب

ابن الاخنف

حسامك فيه للاجباب فتح * ورمحك فيه للاعداء حثف
وقول القاضي أبي بكر البستي

حكاني بهار الروض لما ألقته * وكل مشوق للبهار مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحبا * فقال لاني حين ألقب راهب
وزاد على هذا المعنى ابن رشيقي فقال

يا حسن ماسي البهاريه * لو تركته عيافة العاييف
قلبتك راهبا فأشعرتني * خوفا وتأويل راهب خاييف
ومنه قول أبي عبد الله الغواص

من عذيري من عذولي في قبر * قامر القلب هوام فقمر
فلم يبق مني حبه * وهوام غير مقلوب قبر
ومثله قول قرد الدولة بن دواس

اجلي يا جلاني * رجل ما فيه قلبه
أو يكن ذا لثاني * فخر ما فيه قلبه

وقول بعضهم

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على من خندى
نسالم من وطئت خده * ونسلب قلب الشبي الابد

وقول الآخر

فقات ترى ماذا الذي أنت قانع * به من هوأنا قلت مقلوب قانع
وقول ابن العفيف مع زيادة التورية

اسكرني باللحظ والمقله الكملة والوجنة والكاس
ساق يربني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

(ي)

ومثله قول الصلاح الصفدي

قلب الدن من احب فاضحت * نفحة الندم من مجباه مهدى
قال لي اعجب فقط ماذا عجب * كل دن قلبه صار ندا

وقول أبي نصر احمد بن الحسين الباخري

من عاذري من عاذل قال لي * ويحك كم تعشق يا مغرم
والم القلب ولا غروا ذ * كل معلوم قلبه مولم

وقول النبلي

اذا رأيت الوداع فاصبر * ولا يهمنك البعاد

وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادوا

وما أحسن قول الوداعي في ملجئ تنف

تعشقت طيبا ناعم الطرف ناعما * الى ان تبدى الشعر والعشق الوان

وقالوا

وقالوا أفق من جنبه فهو نائف * فقلت عكسهم انما هو قتان
وما أبدع قول ابن نباتة في الامير بهرام

قبل كل القلوب من * رهب الحب تضطرب

قلت هذا تخرض * قلب بهرام مارهب

ومن الغايات فيه قول عبد الله بن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه امدح بيت
قالته العرب وهو

تحمله الناقة الادماء معجبوا * بالبرد كالبرد على نوره الظلم

وقال ابن أبي الاصبع رأيت في بعض الكتب ان هذا البيت احدى بيتين

مجرورين لكعب بن زهير وهما

تحمله الناقة الادماء معجبوا * بالبرد كالبرد على ليله الظلم

وفي عطا فيه أو ثناء برده * ما يعلم الله من دين ومن كرم

أقول ورأيت في حاسة أبي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن أبي الاصبع لابي ذهل الجحى
في الازرق المخزومي يرثيه في أبيات أخرى وما ألفت قول القائل

وألقيتهم يستعرضون حوائجنا * اليهم ولو كانت عليهم حوائجنا

ومثله قول الآخر

ان بين الضلوع منى نارا * تلتظي فكيف لي أن أطبقا

فبجني عليك يا من سقاني * أرحمنا سقيتني ام حريقا

وقول الآخر

قلت لما لاح لي منىها شعاع وبريق

أشقيت ام عقيق * ام حريق ام رحيق

وقول الآخر وهو من الغايات هنا

لبق أقبل فيه هيف * كلما أملك ان غنى هبه

وأحسن ما في هذا النوع أن يكون أول البيت كلمة مقلوها فافيه كقول الشاعر

رقت شمائل قاتلي * فلذا لروحى لا تفر

رد الحبيب جوابه * فكأنه في اللفظ در

ومثله قول الصلاح الصفدى

رضت فؤادى عادة * ما كنت أحسبها تضر

رقت رسولى خائبا * فمدا مى أبدات در

وما ألفت قول ابن جابر الاندلسى

بين نعمان وسلع ملا * ليس منهم ——— لمحج ألم

كلنى منهم يدر حل فى * فلك العلياء فاعرف من هم

وقوله

قد بان عذرى فى ملجله * لحظ رشابى لفظ عن دعر

اننى على الهجر مطيع له * متمثل فى السر والجمهور

وقوله

أبدا أبسط خدى أدبا * لكم يا أهل ذاك العلم
أملئ أنى أرى ربكم * فيه يذهب عنى ألمي
ومن شواهد الجناس الملقق وهو ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين قول المطوى
وكم لجباه الراغبين اليه من * مجال سجدوا فى مجالس جود
ومثله قول الصلاح الصفدى

الجناس الملقق

وساق غدا يسعى بكأس وطرفه * يجترّد أسيا فالغير كفاح
إذا جرح العشاق قالوا أقت فى * مدارج راح ام مدارج راح
ولطيف قول القاضي ابى على عبد الباقي بن ابى حصين وقدولى قضاء المعزة وهو ابن عشرين
سنة وأقام فى الحكم خمس سنين وهو
وليت الحكم خسا وهى خمس * لعمري والصبا فى العنقوان
فلم تضع الا عادى قدر شانى * ولا قالوا فلان قدر شانى
وما اعذب قول ابن عنين هنا

خبروها بأنه ما تصدى * لسلوة عنها ولومات صدا
ومن انواع التجنيس جناس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقول
الشاعر

جناس الاشارة

خلقت لحية موسى باسمه * وبهرون اذا ما قلبا
ومثله قول الاديب نصر بن احمد الخزازرى
لقد عمرت فى وجه سحبان لحية * وما عمرت الا وفى العقل تخريب
فليت اسم موسى فوقها تمكّن * وان غاب موسى فاسم هارون مقلوب
ومثله قول ابى روح الهروى

حقيق لك ان تطعمهم عفا وهو معكوس
وان يلدس جنبالك الذى مقلوبه طوس
ثم التجنيس انما يستحسن اذا كان سهلا لا اثر للكلفة عليه واما ان خرج عن هذا الحد فانه
معيب عند اهل النقد ويذهب بهجة الشعر وحسنه وهذا وقع فى اكثر شعر المتأخرين وقد
حكى صاحب الحديقة أن ابن حمديس أخبره أن عبدا لله بن مالك القرطبي عمل قصيدة
يقول فيها

وحيت اذ حيت خادى عيسهم * فكأن عيسى من خداة العيس
فقال فيه بعض الشعراء

نقلت بالتجنيس خفة روحها * ما كان اغناها عن التجنيس
ولحبت التجنيس جئت بيدعة * فجعلت عيسى من خداة العيس
(سريع الى ابن الم بلطم وجهه * وليس الى ذاعى الندى بسريع)

التصديق

البيت من الطويل وبعده

حريص على الدنيا مضيق لدينه * وليس لما في بيته بمضيق
وقائلهما الاقيسر الشاعر وكان شريفاً الخمر منه تكابه لا يدخل في يده شيء الا أنفق فيه وكان
له ابن عم موسر فكان يسأله فيعطيه حتى كثرت ذكفنته وقال له الى كم اعطيتك مالي وأنت
تنفقه في شرب الخمر والله لا اعطيتك شيئاً أبداً فتركه حتى اجتمع قومه في ناديم وهو فيهم ثم جاء
فوقف عليهم - ثم فشكاه اليهم وذمته فوثب اليه ابن عمه فلفطمه فقال لهما (والشاهد فيه) رد
العجز على الصدر وسماء المتأخرون التصدير وهو ان يكون أحد اللقطين المـزرين أو
المتجانسين أو المحققين بما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول أو حشوه أو
آخره أو صدر المصراع الثاني ومن شواهد قول بعضهم

تمت سلمى أن أموت صباية * وأهون شيء عندنا ماتت

ومثله قول الآخر

سكران سكرهوى وسكر مدامة * اني يفيق فتي به سكران

وقول أبي نواس

وحياة رأسك لا اعو * دلتها وحياة رأسك

وقول ابن جابر

جمال هذا الغزال سحر * يا حبيد اذ لك الجمال
هلال خدي به لم يغيب * عني وان غيب الهلال
غزال انس يصيد أسدا * فاعجب لما يصنع الغزال
دلاله دل كل شوق * عليه اذ زانه الدلال
كلاه لا يخاف نقصا * دام له الحسن والكمال
نباله قدرمت فؤادي * لا اخطأت تلكم النبال
حلال وصلني له حوام * وحكم قتلي له حلال
زالل ذال للحياتي * واين لي ذلك الزلال
قتاله لا يطاق لكن * يعجبني ذلك القتال

وقول أبي جعفر الغرناطي

منازل لي ان خلت فلطالما * بها غمرت في القلب مـ في منازل
وسائل شوقي كل يوم تزورها * وما ضيعت عند الكرام الوسائل

وقول أبي الفتح البستي

سبعان من غير مال باقل حـ صبر * وباقل في زراء المال سبعان

والاقيسر اسمه المغيرة بن عبد الله ينتهي نسبه لمضر بن زرارويه كني أبا مضر وعمر
طويلا ولقب بالاقيسر لجمرة وجهه وكان يغضب من هذا اللقب اجتاز يوما على مجلس
لبنى عباس فناده أحداهم يا اقيسر فجزه الاشياخ ثم عاد الاقيسر ومعه رجل وقال له قف
معي فاذا أنشدت يتناقل ولم ذل ثم أتى مجلس القوم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أتدعونى الاقشير ذاك الاسمي * وأدعوك ابن مطفئة السراج

فقال له الرجل ولم ذاك فقال

تناجى خدنها فى الليل سرا * ورب الناس يعلم ما تناجى
وقال محمد بن سلام كان الاقشير كوفيا خليعا ما جئنا مد منا الخمر وهو الذى يقول لنفسه
فان أبامعرض اذ حسا * من الراح كاسا على المنبر
خطيب لييب أبومعرض * اذ اليم فى المنبر لم يصبر
أحل الحرام أبومعرض * فساو خليعا على المكبر
يجب اللثام ويبلغى الكرام * وان أقصر واعنه لم يقصر
وكان الاقشير عينا لا يأتى النساء وكان يصف ضده ذلك من نفسه فجلس يوما رجل من قيس
فأنشده الاقشير

واقدا روح بمشرف ذى منعة * عسر المكزرة ماؤه يتفقد

مرح يطير من المراح لعابه * ويكاد جلد اها به يتفقد

ثم قال للرجل أتبصر الشعر قال نعم قال فاوصفت قال فرسا قال أفكنت لورايته ركبته فقال
اى والله وأنتى عطفه فكشف الاقشير عن ابره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل
عن مجلسه وهو يقول قبلك الله من جليس وشرب الاقشير يوما فى بيت فيه خياط مقعد
ورجل أعشى وعندهم مخنث يغنيهم فطرب الاقشير فسقامهم من شرا به فلما انتشوا قام الاعشى
يسمى فى حوانجهم وقفز الخياط المقعد يرقص على ظلعه ويجهد فى ذلك جهده فقال
الاقشير

ومقعد قوم قد مشى من شرا بنا * وأعشى سقىنا ثلاثا فابصرا

شرا بابا كريخ العنبر الورد ويحه * ومسحوق هندی من المسك أذفرا

وحدث رجل من بنى أسد قال سمعت عمة الاقشير تقول له يوما اتق الله وقم فسل فقال
لا أصلى فأكثر عليه فقال قد أبرمتنى فاخترى خصلة من خصلتين اما ان أصلى ولا
أظهر واما ان أنظهر ولا أصلى قالت قبلك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فقام
فصلى بغير وضوء وقال أبو أيوب المدائنى حدثت أنه شرب يوما فى بيت خمار بالحيرة فجاءه
شرطى من شرط الامير ليدخل عليه فأغلق الباب فناداه الشرطى اسقى نبيذا وانت آمن
فقال والله أنت ما آمنك وأكن هذا ثقب فى الباب فاجلس عنده وأنا أسقىك منه
ثم وضع له أنبوا من قصب فى الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطى يشرب من خارج
حتى سكر فقال الاقشير

سأل الشرطى أن نسقيه * فسقىنا نأبى بوب القصب

انما نشرب من أموالنا * فاسأل الشرطى ما هذا القصب

وعن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الاشعث ضري البصر وكان يتنسك فأتاه
الاقشير فسأله فأمر قهرمانه فأعطاه ثلاثمائة درهم فقال لا أريد هاجله ولكن من
القهرمان أن يهطبنى كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفد فأمره بذلك فكان يأخذها فيجعل

درهما لهما ودرهما لشرابه ودرهما لادابه تجعله الى بيوت الخمارين فلما نفذت الدراهم
أتاه الثانية فسأله فأعطاه وفعل بها مثل ذلك ثم أتاه الثالثة فأعطاه وفعل بها مثل ذلك
ثم أتاه الرابعة فسأله فقال له قيس لا أبالك **ك**انك قد جعلت هذا خراجا علينا فانصرف
وهو يقول

ألم تر قيس الا **ك**مه ابن محمد * يقول ولا تلقاه للخير يفعل
رأيتك أعمى العين والقلب مسكا * وما خير أعمى القلب والعين ينجل
فلو صمت لعنة الله **ك**لها * عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجي أحد من الاقيسر ليجوت منه واختصم قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان
وعلى رضي الله عنهم فقالوا نجعل بيننا أول من يطلع علينا فطلع الاقيسر عليهم وهو سكران
فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا أبا معرض قد حكمنا لك قال فيما اذا خبروه
فكث ساعة ثم أنشأ يقول

اذا صليت خسا كل يوم * فان الله يغفر لي فسوق
ولم أشرك برب الناس شيئا * فقد أمسكت بالحبل الوثيق
وهذا الحق ليس به خفاء * فدعني من بنيات الطريق

وقال ابن الكلبي كان الاقيسر يأتي الحيرة ليشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له
يقال له أسيد من الخروج اليها واشرب فيها فلقبه صاحب له وقد شرب لونه وهزل فقال له
مالي أرا لمتغير اللون يا أبا معرض فقال

اما تراني قد هلكت فانما * رمضان أهلكني ودين أسيد
هذا بصرتني فليست بشارب * وأخ يورقني مع التصريد

قال وشرب الاقيسر من حانوت خمار حتى أقدم ما معه ثم شرب بشبابه حتى غلقت فلم يبق عليه
شيء وجلس في تبن في جانت البيت الى حلقه مستند فثابه فتر عليه رجل فشذ ضالة فقال اللهم
اردد عليه واحفظ علينا فقال له الخمار سخنت عينك أي شيء يحفظ عليك ربك فقال هذا التبن
لا آمن أن تأخذه فأموت من البرد ففحصك الخمار وردت عليه ثيابه وقال له اذهب فاطلب
ما تشرب به ولا تجتني بشبابك فاني لا أستبرهنها أبدا بعد هذا وحكى عنه أنه أتى يوما من الايام
بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يجده وانتظره فدخلت امرأته عبادية فقال لها ما فعل فلان
قالت مضى لحاجته وأنا امرأته وقيل ان الخمار كان اسمه حنيننا وان المرأة قالت له أنا أم
حنين فماتريد قال نبيذا قالت بكم قال بدرهمين فقالت له لم درهميك وانتظري قال لا بل
أكون معك قالت أنت وذلك فخصت وتبعها فدخلت دارها بابان فخرجت من احدهما
وجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه خرج بعض أهل الدار فقال ما يجيبك فأخبره القصة فقال
تلك امرأته محتالة من العباديين يقال لها أم حنين فعلم أنه خدع فقال

لا تغرن ذات خف سوانا * بعدأخت العباد أم حنين
وعدتا بدرهمين شواء * وطلاء معجلا غيبردين
ثم ألوت بالدرهمين جميعا * بالقوى لضبعة الدرهمين

عاهدت زوجها وقد قال اني * سوف أعقد ولحاجتي ولديني
 قدعت كالحصان أبيض جلدا * وافر الأير مرسل النصيبين
 قال ما أجر زاهدت فقالت * سوف أعطيك أجره مرتين
 فابدا الآن بالسفاح فلما * سافحته أرضته بالاجرتين
 ظها للجيبين ثم امتطاهما * عارم الأير الفج الخالبين
 ينمذا لهنم اوهى تحوى * ظهره با لبنان والمعصين
 جاءها زوجها وقد شيم فيها * ذوات صاب موثق الاخذعين
 فتأسى وقال ويلاد ويلاد * لحنين من عار أم حنين
 قال خفاء حنين الخمار فقال يا هذا ما أردت الا هجائي وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين
 ولم تعطني شرا با فقال لا والله لا تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فانتظر الى أمي فان كانت
 صاحبك غرمت لك الدرهمين قال لا والله لا أعرف غير أم حنين وما أهجو إلا أم حنين وابنها
 فان كانت أمك فايها أعنى وان كانت أم حنين أخرى فايها أعنى قال فاذا لا يفرق الناس
 بينهم فقال ما على أترى أن درهمي يضعان على فقال هل اذا أغرمهم لك لا بارك الله لك
 فيهما وحكى أنه تزوج ببنه عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم فألقى قومه فساء لهم
 فلم يعطوه شيئا فألقى ابن رأس البغل وهو دهقان الصين وكن مجوسيا فسأله فأعطاه الضداق
 كاملا فقبيل

كفاني الجوسى مهر الربا * ب فداء الجوسى خال وعم
 شهدت عليك بطيب الارو * م وإنك بجر جواد خضم
 وانك سيد أهل الجسيم * اذا ما تزديت فيمن ظلم
 تجاورها مان في قعرها * وفرعون والمكتنى بالحكم
 فقال الجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيئا وجئتني فأعطيتك فجزيتني هذا القول
 ولم أفلت من شرك فقال أو ما ترضى أن جعلتك مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء إلى عكرمة
 ابن ربيعي التميمي فسأله فلم يعطه شيئا فقال

سألت ربيعة من شرها * أبا ثم أما فقالوا له
 فقلت لا علم من شركم * وأجعل للسب فيكم سمه
 فقالوا العكرمة الخزيات * وماذا يرى الناس في عكرمه
 فان يك عبدا زكاه * فما غير ذافيه من مكرمه

ومن شعر الاقيسر قوله

يا أيها السائل عما مضى * من علم هذا الزمن الذهاب
 ان كنت تبغى العلم وأهله * أو شاهد ايجبر عن غائب
 فاختر الارض بأسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب

وكان الاقيسر مولعا بهجاء عبد الله بن اسحاق ومدح أخيه زكرياء فقال عبد الله لغلمانه
 الا ترى يحونى منه فجمعوا ابراقصا بظهور الكوفة وجعلوه في وسط ارة واقبل الاقيسر وهو

سكران من الحيرة على بغل أبي المضاء رجل مكار فأترلوه عن البغل فغاروا وأخذوا الاقيصر
فشذوه رباطا ثم وضعوه في تلك الارة والهيو النار في ذلك القصب والبعر ونجعت الريح
تسفع وجهه وجسمه بتلك النار فأصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك في حد ود الثمانين من
الهجرة المشرفة

(تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشيبة من عرار)

البيت للصمة القشيري من آيات من الوافروهي
أقول لصاحبي والعيس ثموي * بنابن المنيفة فالضمار
وبعد البيت وبعده

ألا يا حبيذا انفتحت نجد * ورياروضه بعد القطار
وأهلاك اذ يحل الحى نجدا * وأنت على زمانك غير زار
شهور بنقذين وما شعرنا * بأنصاف لهن ولا سرار
فأما ليلهن فخير ليل * وأقصر ما يكون من النهار

وقيل الايات لبعده بن معاوية بن حزم العقيلي ومن ظريف ما يحكى هنا أن على بن عيسى
الربيعي النحوي وكان يرمى بالجنون مريم ما بسكران ملقى على قارعة الطريق فخل الربيعي
سراويله وجلس على أنف السكران وجعل يضطرب ويشمه ويقول

تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشيبة من عرار
وعلى ذكره فانه كان مبتلى بالكلاب سأل يوما أولاد الاكابر الذين كانوا يحضرون عنده
أن يعضوا معه الى كاوا اذا فطنوا ذلك الحاجة عرضت له فركبوا خيولا وخرجوا وجعل هو
يمشى بين أيديهم فسألوه الركوب فأبى عليهم فلما صار بخراجها أوقفهم على ثم وأخذ كساء
وعصا وما زال يعدو الى كلب هناك والكلب يثب عليه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه
فعاو فوم عليه حتى أمسكوه فأخذ يعض على الكلب بأسنانه عضا شديدا والكلب يستغيث
ويرعق فارتد ككه حتى استثنى وقال هذا عضنى منذ أيام وأردت ان أخالف قول
الاول

شاعنى كلب بنى مسمع * فصنت عنه النفس والعرضا
ولم أجبه لاحتمارى له * ومن بعض الكلاب ان اعضا
وهذا ان البيتان أشد هما أبو عمرو بن العلاء عن ثعلب في المبرد ومنه أخذ الناجم
عذرى من أخى سفة رمانى * بما فيه فقلت له سلاما
أبلى أن أجيبك ان قدوى * أبلى ان أنازعك الكلاما

ومن عجيب ما يحكى في التطير أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما خرج من القاهرة
الى جهة البلاد الشامية أقام ظاهرا بالبلد لتجتمع العساكر وعنده الاعيان من الدولة
والعلماء والادباء فأخذ كل واحد يقول شيئا في الوداع والفراق وكان في الحاضرين معلم
أولاده فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأشار الى السلطان منشد

تتمتع من شميم عرار نجد * فمابعد العشي من عرار
فانتفض السلطان والناس وتطيروا من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعدها
واشتغل بالبلاد الشرقية وقتوح القدس والسواحل الى أن مات رحمه الله تعالى وهذه
ارافعة لا يستغرب مثلها من معلم أطفال فان لهم نوادر يعجز بحى عن حذها ويقصر هبنقة
عن شأوها فمن ذلك ما حكاه بعضهم قال عبرت على معلم وهو على غلام بين يديه فريق
في الحبة وفريق في الشسعر فقلت له يا هذا ان الله لم يقل الا فريق في الجنة وفريق في السعير
فقال أنت تقر على حرف أبي عاصم بن العلاء الكسائي وأنا أقرأ على حرف أبي حمزة بن
عاصم المدني فقات له معرفتك بالقرآن أعجب الى من معرفتك بالقرآن وانصرفت وقال آخر
مررت بخربة واذا معلم واقف على أربع نيج نيج الكلاب فجعلت أنظر اليه واذا صبي قد رفع
سترا وخرج فقبض المعلم عليه فقات للمعلم عز في خبرك قال نعم هذا صبي تؤذيه وهو يفيض
التأديب ويفر منه فدخل الى داخل فلا يخرج فاذا طلبته بكى ويؤذيهم وله كلب يلعب به
فأنج له فيظن أنه كلبه فيخرج الى فآخذه وقال آخر لبعض المعلمين مالى لأرى لك عصا قال
لا أحتاج اليها انما أقول من لم يرفع صوته بالهجاء فأمة زانية فيرفعون أصواتهم وهذا أبلغ
من الهاء وأسلم وأذى معلما راحة النساء فصاح بالصبيان ويلكم تخرجون الریح فجحدوا
جميعا فصاح واحد منهم يا معلم فله أخى فقال المعلم أترانى لأعلم أنهم ساقونته ولكن أعلل
نفسى بالباطيل وقال صبي للصبيان هل لكم فى أن تغلب اليوم معلما قالوا نعم قال تعالى
حتى تشهد عليه انه مريض فجاء واحد وقال أراك ضعيفا وأظنك ستحم فلو أتيت المنزل
فاسترح وقت أنا مقامك فقال يا فلان زعم فلان أنى عليل فقال صدق والله وهل يخفى هذا
على جميع الصبيان ان سألتهم أخبروك فسألهم فشهدوا فقال انسرفوا اليوم وتعالوا غدا
وضرب معلم صيا فقبل له ما ذنبه قال أنا أضربه قبل أن يذنب لثا يذنب وقال بعضهم رأيت
صيا تعلق بأخر وأحضره بين يدي معلم وقال يا أستاذى هذا عض أذنى فقال والله
ما عضتها وانما هو عض أذن نفسه فقال المعلم يا ابن الخبيثة هو صار جلا حتى بعض أذن
نفسه وقال الجاحظ رأيت معلما يكى فقلت له ما يكيك قال سرق الصبيان خبرى وقرأ
صبي على معلم هم الذين يقولون لا تنفقوا الا من عند رسول الله فقال المعلم من عند أبيك
القرنان أولى فانه كنسير المال يا ابن الفاعلة أنزلتم النبي صلى الله عليه وسلم نفقة لا تجب عليه
أعجبك كثرة ماله وقال معلم لصبي ما هجاء جار فقال حاراء ميم كاف فقال المعلم يا ابن الفاعلة
أقول لك هجاء جار وتقول هجاء حاراء ميم كثيرة فلا حاجة الى الاطالة بها
وما أحسن قول بعض المعلمين ببلح وقد جلس حديث عهد بتعليم الصبيان

ما طار بين الخافقين أقل عقلا من معلم

ولقد دخلنا فى الصنا * عنة من قريب وبسلم

وليرجع الى الكلام على البيت المستشهد به على النوع وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسى فقال

لقد ذكر العذار بوجنتيه * كما ذكر الظلام على النهار

فقات شمس وجنته وجاءت * على مهل عشايات العرار

فقلت لنا طري لما راها * وقد خلط السواد بالاحرار
تقع من شميم عرار نجيد * فما بعد العشي من عرار
والشميم مصدر كالثم والعرار بفتح العين بهار البر واحدة بهاء وهو ورد ناعم
أصفر طيب الرائحة (والشاهد في البيت) مجيء اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول
ومنه قول جرير

سقى الرمل جون مستهل غمامة * وما ذاك الا حب من حل بالرمل

وقول زهير

كذلك خيمهم ولكل قوم * اذا مستهم الضراء خيم

وقول أبي تمام

ولم يحفظ مضاع المحدثي * من الاشياء كللال المضاع

وقول الخليلع الشامي

خذ يا غلام عنان طرفك فائته * عني فقد ملك الشمول عنائي

وقول أبي الفتح البستي

أشفق على الدرهم والعين * تسلم من الغيبة والدين

فقوة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين

وقول أبي جهمر الجاث وقد حلم بخيال حبيب له فنبه ذلك الحبيب

يا من يبهني عن رقدة جمعت * بيني وبين خيال منه ما نوس

دعني فانك محروس ومرتب * وخطي وخيال غير محروس

وقول الفزري

فلو سمح الزمان به الضفت * ولو سمحت لفتن بها الزمان

ولابن جابر فيه

بين تلك الخيام أكرم قوم * ضربت للندي عليهم خيام

قد أقاموا بين العقيق وسلع * خيابة النفوس حيث أقاموا

وله أيضا

جئت عندما نظرت اليها * واننت وهي بين تيه وضع

انما ورد خذها زرع طرفي * حين يرفو فكيف أحرم زرع

والصحة هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر اسلاحي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية ولجده قرة بن هبيرة صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد وفود العرب عليه وكان الصحة يهوى ابنة عم له يقال لها ذببة أوثر عليه في تزويجها غيره لأن عمه لؤم في السماح بالمهر وكان قد اشتط فيه ولؤم أبوه في إكماله فأنف الصحة من فعلهما وخرج الى طبرستان فأقام بها الى أن مات وحكى ابن دأب أن الصحة هوى امرأة من بني عمه يقال لها العامرية بنت عفيف فخطبها اليها فأتى أن يزوجه بها وخطبها عامر بن بشر الجعفري فزوجه اياها فلما بنى بها زوجها وجد بها وجد اشديد افزوجه أهله امرأة منهم

يقال لها جيرة فأقام معها يسيراً ثم رحل إلى الشام غضباً على قومه وقال
لعمرى لئن كنتم على النأى والقلى * بكم مثل ما بي أنكم لصديق
إذا زفرت الحب صعدن في الحشى * رددن ولم ينهج لهن طريق
وقال أيضاً

إذا ما أمتنا الريح من نحو أرضكم * أمتنا برى أكم فطاب هبوبها
أمتنا بريح المسك خالط عنبرها * وريح الخزامى باكرتها جنوبها
قال وخرج الصمة في غزو إلى الديلم فمات بطبرستان وحكى عن رجل من أهل طبرستان
قال يئنا أنا أمشى في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران إذا بانسان مطروح عليه
أقواب خلجان قد نوت منه فاذا هو يتحرك وينكلم فأصغيت إليه فاذا هو يقول بصوت خفى
تعز بصبر لا وربك لا ترى * سنام الحى أخرى الليالى القواب
كأن فؤادى من تذكره الحى * وأهل الحى يقوبه ريش طائر
فأزال يردده بين البيت حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل لي هذا الصمة بن عبد الله
القشيري

(ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً * فحازت بالبيض القواضب مغرماً)

البيت لأبي تمام من قصيدة من الطويل يدح بها محمد بن يوسف الطاهي أولها
عسى وطن يدفونهم ولعل ما * وأن تعقب الأيام فيهم فرجما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدى * فصبح المعاني ثم أصبح أعجمها
وردد عيون الناظرين مهانة * وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
تبدل غاشيه بريم مسلم * تزدى رداء الحسن طيفاً مسلماً
ومن وثى خزل يخنم فرنده * معالم يذكركن الكتاب المنمما
وبالحلى ان فاصت ترغم فوقها * حمام إذا لاقى حما ماترغما
وبالحلدة الساق الخدمة الشوى * قلائص يتلون القسي الخدما
لقد أصبح الثغران سدين بعدما * رأوا سرعان الدل فذاؤوا أما
وكننت لنا شيههم أباء ولكهلهم * أخا ولذى التقويس والكبرة ابنا
وبعد البيت وبعده

ومن تيم سمر الحسان وأدمها * فحازت بالسمر العوالي متيما
وهي طويلة بدبعة والكواعب جمع كعاب وهي الناهضة القدى والبيض القواضب
السيف القواطع (والشاهد في البيت) محيى اللفظ الآخر في آخر المصراع الأول ومنه
قول أبي الاسود الدؤلي

وما كل ذى لب بموتيك نعمه * وما كل مسوت نعمه بليب

وقول أبي تمام

وجوه لو أن الأرض فيها كواكب * لو قد للسارى لسكانت كواكبها

وقول ابن الرومي

ريحانهم ذهب على درز * وشرايهم درر على ذهب

وقول ابن جابر

للك نفسى اذا بدت لك نجد * فلقد سرتنى الزمان بنجد
فلتك الخيام عندى عهد * وأبى الله أن أضيع عهدى
وما أبدع قول البديع الهمداني في معنى بيت أبي تمام المستشهد به هنا وهو من شواهد البيت قبله

وهو اى للبيض الصبا * ح هو الكلبىض الصفاح

(وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلا فاني نافع لى قليلها)

البيت لذى الرمة من فصيدة من الطويل قالها في صاحبته مبة أولها
خليلى عدا حاجتى من هوا كما * ومن ذابوا فى النفس الا خيلها
الماعلى الدار التى لو وجدت ما * بها أهلها ما كان وحشا مقبلها

وبعد البيت وبعده

لقد أشربت قلبى لى مودة * تقضى اليبالى وهو باقى وسيلها
مهفهفة الكشحين رؤود شبابها * مبتله خود نبيل جحولها
وقد تبت قلبى فليس بنازع * وقد شفه هجرا نها ومطولها
روى عن سليمان بن عباس قال أخبرنى أبى قال مررت فى أرض بنى عقيل فرأيت جارية
بيضاء تدافع فى مشيها تدافع الفرس المختال تنظر عن عيني نجلابى بأهداب كقوادم
الأسور لم أر أكل جمالا منها فوقفت لا كلمها فقالت لى عجوز بفناء منزلها مالك ولهذا الغزال
الجبدي الذى لاحظ لك فيه سوى قول القائل

وما لك منها غير أنك نائك * بعينيك عينيها وأيرك خائب
فقات لها الفتاة دعيه يا أماء يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلا فاني نافع لى قليلها

ومنه قول يزيد بن الطثريه

أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك ولكن ليس منك قليل

وقول أبي اسحاق الموصلى

ان ما قل منك يكثر عندى * وكثير عن قهق قليل

وقول الخوارزمي

اذا ملكتم فلا تبهوا * وان حكمتم فلا تجورا
تعطفوا وارحوا محبا * قليلكم عنده كثير

وقول المتنبى

وجودك بالمقام ولو قليلا * ففانيما تجوده قليل

وقول أبي نصر أحمد الميكالي

قليل منك بكفي ولكن * قليلك لا يقال لقليل
وقد أتم بهذا المعنى شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسيني البجلي بقوله من قصيدة طويلة

ولربما سمح البكي بدّره * وشقي القليل نعال بقليل
والتعريض الإقامة على الشق وجس المطي على المنزل والمعنى ان لم يكن المامكا أي نزولكما
القليل بالدار الاتعريض ساعة فان قليلا ينفعني ويشقي غليل وجددي (والشاهد فيه) مجي
اللفظ الآخر في صدر المصراع الثاني وما أحسن قول ابن جابر

صفعوا عن محبهم وأقالوا * من عثار النوى ومنوا بوصول

لست استوجب الوصال ولكن * أهل تلك الديار أكرم أهل

وذو الرمة هو أبو الحارث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه لثزار الشاعر المشهور أحد دخول
الشعراء يقال انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء القرزدي فوقف عليه فقال له ذو الرمة
كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس قال ما أحسن ما تقول قال فإلى لأذكر مع الفحول قال قصر
بك عن غايتهم بكأول في الدمن ووصفك الابعار والعطن قال أبو عمرو بن العلاء ختم الشعر
بذو الرمة والرجز روبة بن الحجاج فقليل له ان روبة حتى فقال نعم ولكنه ذهب شعره كذهب
مطعمه وملبسه ومنكحه فقليل له فهو لا الآخرون فقال مرقعون مهتمون انما هم كل
على غيرهم وذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه مئة مائة مقاتل بن طلحة
ابن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد بني غنم فأكرمهم وقال له أنت سيد أهل الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره
واياهما عني أبو تمام الطامى في قصيدته البائية بقوله

ماربع مية معمور ايطيف به * غيلان أبيه ربما من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة قال أبو ضرار الغنوي رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال
مسنونة الوجه طويلة الخدشماء الانف عليها وسم جمال قلت أكانت تشدك شيئا مما قال
فيها ذو الرمة قال نعم ومكنت مية ومانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراها فجعلت لله عليها أن تعبر
بدنه اذا رأت فلما رأت رجلا دميما سودا كانت من أهل الجمال فقات واسوأناه وابزناه
فقال ذو الرمة

على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الشباب العار لو كان باديا

ألم تر أن الماء يجذب طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافيا

فياضعة الشعر الذي لج فانقضى * بجي فلم أملك ضلال قواديا

ومن شعره السائر فيها

اذا هبت الارواح من فحوجانب * به أهل محي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العنان منه وانما * هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان ذو الرمة يشب بخرقاء أيضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيهه بها

وبقوله

وكن لدى الرمة اخوة هشام وأوفى ومسعود فأت أوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود رثيها هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف ذلك والالبيات التي

قالها مسعودي

تغزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني أوفى المصيبات بعده * ولكن رأيت القرح بالقرح أوجع
في جلة أبيات قالها وأخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار أولى والرمة بالضم قطعة من جبل
وتكسر ولقب بذلك لقوله في الوند (أشعث باقي رمة التقليد) ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن
نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد
يا قابض الروح عن نفسي إذا احتضرت * وغافر الذنب زحزحني عن النار
وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى

(دعائي من ملامك أسفاها * فداعى الشوق قلبك ادعائي)

البيت للآثر جاني من قصيدة من الوافر يدح بها الوزير سعد الملك أولها
إذا لم تقدر أن تسعداني * على شجني فسيروا تركاني

وبعد البيت وبعدة

وأين من الملام لقي هموم * بيت ونضوه ملقي الجمران
أميل عن السلو وفيه برء * وأعلق بالغرام وقد بلاني
وأعجب من حنيني في التناهي * وأعجب من صدودي في التداي
ألا لله ما صنعت بعقلي * عقائل ذلك الحسي الباني
نواعم ينتقن على شقيق * يرف ويتسن بأقحوان
دفون عشية التوديع مني * ولي عينان بالدم تجريان
فلم يحسن أكراما جفوني * ولكن رمن تخضب البنان
وهي طويلة والسفاه والسفه والسفاهة خفة الحلم وثلاث سنيه وقيل هو نقيضه أو الجهل
(والشاهد فيه) وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع
الأول وهما دعائي الأولى بمعنى أتركاني ودعائي الثانية من الدعاء ولؤلؤه فيه
ناظرا إذا شكرتها * في الذي أورت الحشى ناظرا

(وإذا البلبال أفصح بلغاتها * فانف البلبال باحتساء بلبال)

البيت للتعالي من الكامل والبلابل الأولى جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثانية جمع
بلبال وهو البراء في الصدر والثالثة جمع بلبله وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء والاحتساء
الشرب (والشاهد فيه) مجيء المتجانسين الآخر في حشو المصراع الأول والتعالي هو
أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري والتعالي نسبة إلى خياطة جلود
التعالي وعملها قبل ذلك لأنه كان فزاء قال ابن بسام في حقه كان في وقته راعي تلعات
العلم وجامع أشات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم أقرانه سار
ذكره سير المثل وضربت إليه آباط الأبل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع
النجم في الغياهب وتأكفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر من أن يستوفيه

حدّ أو وصف أو يوفى حقوقها نظم أو وصف وقال في حقه الباخري صاحب دمية القصر
هو جاحظ يسابور وزبدة الاحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا أنكرت الاعيان فضله
وكيف ينكر وهو المزن يحمى بكل لسان أو كيف يسترو وهو الشمس لا تخفى بكل مكان
وكنّت وانا فرخ أزغب في الاستضاء بنوره أرغب وكان هو ووالدى لصيق دار وقريني
جوار فكّم حلت كبتادور بينهما في الاخوانيات وقصائد تقارضان بها في المجاوبات
وما زال بي رؤفا وعلى حانيا حتى ظننته أبانا نيا رحمة الله عليه كل صباح تحفّق
رأيات أنواره ومساء تلام أمواج تباريه ومن شعره ما كتبه الى الامير أبي الفضل
الميكالي يعاتبه

يا سيد المكرّمات ارتدى * واتعل العيوق والفرقدا
مالك لا تجرى على مقتضى * مودة طال عليها المدى
ان غبت لم أطلب وهذا سليمان بن داود ذي الهدى
تفقد الطير على شغله * فقال مالي لا أرى الهدى

ومنه

وسائل عن دمي السائل * وحال لوني الكاسف الحائل
ظلت له والارض في ناظري * أوسع منها كفة المطائل
بليت والله بملاوكة * في مقلتيها طكايا بسل
فان لحاني عاذلي في الهوى * يومنا العاذل بالعاذل

ومنه

لا كان في عيني مجال للسنه * وجعلت عرضي عرضة للالسنه
ان ذقت طعم العيش بعد ساعة * ورأيت يوم الين الا كالسنه

ومنه

هذه ليلة لها بهجة الطاء * وسحسنا واللون لون الغداف
وقد الدهر فانتبهنا وسارة * سناء خطا من السرور الوافي
بمدام صاف وخل مصاف * وحييب واف ومعدموافي

ومنه

طالع سعدى غير منحوس * فأسقى يا طارد البوم
كأسا كعين الديك في روضة * كأنها حلة طاوس

ومنه

ويوم سعد حسن البشر * عذب السجايا طبيب الفشر
لم تقد عيني بأذاء ولم * يطرفوا دى بيد الذعر
ولم يرجعني لا ولا ساني * كعادة الايام في الشر
شبهته منتزعا من يد الأحداث ذات الشر والضر
بالبن السائح ذاك الذي * من بين فرث ودم يجري

وكتب الى أبي نصر سهل بن مرزبان وقد سلمته عقرب على قدمه فلما وجدت وقتلت زال
الوجع وحصل الشفاء المرجع

يا عمدة الامراء والوزراء * يا عنة الادباء والشعراء
يا غرة الزمن البهيم وناظر الكرم الصميم وواحد الفضلاء
أرأيت همة عقرب دبت الى * قدميه تخطو الى العلياء
لما ارتقت للسم أعظم مرتقى * أختت عليها رتبة العظام
ان ذقت ضراء العقارب فاستعن * بعقارب الاصداغ في السراء
يا طبيب لسعة عقرب دريا قها * ريق الحبيب بقهوة عذراء

وقال الثعالبي قتل لي سهل بن مرزبان ان من الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل ومنهم
من قفلل ومنهم من بلبل فقال الثعالبي اني أخاف أن أكون رابع الشعراء أراد قول
الشاعر

الشعراء فاعلم أن أربعة * فشاعر يجري ولا يجري معه
وشاعر من حقه أن ترفعه * وشاعر من حقه أن تسمعه
وشاعر من حقه أن تصفه

وأراد بقوله منهم من شلشل قول الاغشى
وقد أروح الى الحانات يتبعني * شأومشل شللول شلشل شلول
وأراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد
سلف وسلت ثم سل سليلها * فأق سليل سليلها مسلولاً
وأراد بقوله منهم من قفلل قول المتنبي
فقلقت بالهم الذي قاتل الحشى * قلاقل هم كاهن قلاقل
قال الثعالبي ثم اني قلت بعد ذلك بحين
واذا البلابل أنصحت بلفاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل
وللثعالبي يصف فرساً أهده له عمه وحه

يا واهب الطرف الجواد كأنما * قد أنعلوه بارياح الأربع
كالباحم المشبوب أو كالهطل الشمصوب أو كالباشق المتسرع
لا شيء أسرع منه الا خاطري * في شكرنا تلك اللطف الموقع
ولو أني أنصفت في اكرامه * لجلال مهديه الكرم الاملى
أفضت به حب الفؤاد لحبه * وجعلت مرابطه سواد الادمع
ونخلت ثم قطعت غير مضيق * برد الشباب لجله والبرقع

وله

سقبالدهر سرورى * والعيش بين السرارى
اذ طير سرى جوار * مع امتلاك الجوارى
وغيم لهوى مطير * وزند أنسى وارى

أيام عيشي كعودي * وقد ملكت اختياري
أجرى بغير عذار * أجنى بغير اعتذار

وله في الشكوى

ثلاث قد رميت بهن أخصت * لنار القلب في كالأثافي
ديون أنقضت ظهري وجور * من الأيام شاب له غدا في
وققدان الكفاف وأى عيش * لمن عني بقدان الكفاف
ولله عابى تأليف كثيرة منها فقه اللغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس
الوحيد وأجلها وأحسنها يثمة الدهر في محاسن أهل العصر وفيها يقول ابن قلاؤنس
أبيات أشعار اليتيمه * أبكاراً أفكار قديمه
ما نوا وعاشت بعدهم * فلذا السمت اليتيمه
وشعره مدون وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين وأربعمائة
رحمه الله تعالى

(فشغف بآيات المثنائي * ومقتون برنات المثنائي)

هو من الوافر وقائله أبو عبد الله محمد القاسم الحريري من أبيات أولها
بها ما شئت من دين ودنيا * وجيران تنا فوافي المعاني
وبعده البيت وبعده

ومضطاع بتلخيص المعاني * ومطلع الى تخلص عاني
وكم من قارئ فيها وقار * أضر أبا الجفون وبالجفان
وكم من معلم للعلم فيها * وناد للندى حلوا الجاني
ومغنى ما زال تنق فيه * أغاريد الغواني والأعاني
فصل ان شئت فيها من يصلي * وأما شئت فادن من الدنان
ودونك صحبة الا يكس فيها * أو الكاسات منطلق العنان

والمثنائي الاولى القرآن أو ما شئت منه مرة بعد مرة أو الحمد لله أو من البقرة الى براءة أو وكل
سورة دون الطوال ودون المائتين وفوق الفصل والمثنائي الثانية من أو تار العود التي بعد
الاول واحد ما شئت (والشاهد فيه) مجيئ المتجانس الاخر في آخر المصراع الاول ومثله
قول ابن جابر

زرت الديار عن الاحبة سائلا * ورجعت ذأ مفود مسمع سائل
ونزات في ظلي الاراكه قاتلا * والرابع أخرس عن جواب القائل

والحريري هو أبو عبد الله محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرابي صاحب
المقامات كان أحد أئمة عصره ورزق الخطوة التامة في عمل المقامات وفضلها أكثر من
أن يحصر وأشهر من أن يذكر ومن عرفها حق معرفتها استدلت به على فضل هذا الرجل
وغزارة مادته وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان

أبي جالس بمسجد بني حرام قد دخل شيخ ذو طمرين عليه أهدبة السفروث الحال فصيح الكلام
حسن العبارة فسأله الحاضرون من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال
أبوزيد فعلم أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها إلى أبي زيد
المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبانصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني
وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدي أن يضم اليها غيرها
فأعطاها خمسين مقامة وقد وجدت نسخ كثيرة من المقامات بخط مصنفها وفيها بخطه أيضاً أنه
صنفها للوزير جلال الدين بن محمد الدولة أبي علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير
المسترشد أيضاً قال ابن خلكان ولا شك أن هذا أصح من الرواية الأولى لكونه بخط
المصنف وأما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فأنما عني به نفسه وهو مأخوذ من قوله
صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام
وقد بسطت الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات ويقال إن الحريري كان
علمها أربعين مقامة وجلها من البصرة إلى بغداد وأدعاها فلم يصدقها في ذلك جماعة من
أدباء بغداد وقالوا إنها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات
بالبصرة ووقعت أوراقه إليه فادعاها فاستدعاها الوزير إلى الديوان وسأله عن صناعته
فقال أنا رجل منشي فاقترح عليه إنشاء رسالة في واقعة عينها فنفرد في ناحية من الديوان
وأخذ الدواة والورقة ومكث زماناً كثيراً فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشيء في ذلك فقام
بجلا وكان في جملته من انكر دعواه أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر المشهور فلما يعمل الرسالة
المقترحة عليه أنشد فيه بيتين وقيل هما لابن جكين البغدادى وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس * يتقف عشوته من الهوس

أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعاً بتقف لحيته عند الفكرة وكان يسكن
في مشان البصرة وهو يضم الميم وفتح الشين المجمة وبعدها ألف وفون بلدة فوق البصرة كثيرة
الخل موصوفة بشدة الوخم وكان أهلها منها ويقال أنه كان لها ثمانية عشر ألف نخلة وأنه
كان من ذوى اليسار ولما رجع إلى بلده عمل عشر مقامات وسهرت واعتذر من عيه وحصره
بالديوان بما لحقه من المهابة ويقال أنه كان قد را في نفسه وشكله وابسه قصيراد مما يجيلا
مولعاً بتقف لحيته فنهاه أمير البصرة ونوعده على ذلك وكان كثير الجلالة له فبقي كالمقصد
لا يجاسر أن يعبت بلحيته فتكلم في بعض الأيام بكلام أعجب الأمير فقال له سلني شيئاً حتى
أعطيك فقال نقطعني لحيتي قال قد فعلت وجاء شخص غريب يزوره يأخذ عنه شيئاً
فلما رآه استزرى شكله ففهم ذلك عنه فلما التمس منه أن يعل عليه قال له اكتب

ما أت أول سار غزوة — * ورائد أعجبته خضرة الدم

فاختر له فسل غيري اني وجل * مثل المعبدى تسمع بي ولا ترفي

فجعل الرجل وانصرف عنه وقال القاضي جابر بن هبة الله قرأت المقامات على الحريري
في سنة أربع عشرة وخمسمائة فقرأت قوله

يا أهل ذا المغنى وقيم شراً * ولا لقيم ما بقيتم ضراً
قد دفع الليل الذى أكهراً * الى ذراكم شعنا مغبراً
فقرأته سغباً معتراً وكنتم أظنه كذلك ففكرتم قال لقد أجدت فى التصحيح وأنه لا جود فرب
شعث مغبر غير محتاج والسغب المعتز موضع الحاجة ولولا أنى قد كذبت خطي الى هذا اليوم
على سبعمائة نسخة قرئت على غيرته كما قلت وللبربرى تأليف حسان من هادرة الغواص
فى أوهام الخواص ومنها لمة الاعراب فى النحو وشرحها أيضاً وله ديوان رسائل وشعر
كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به * أما ترى الشعر فى خديته قد نبثا
فقلت واقه لو أن المضدلى * تأمل الرشد فى عينيه ما نبثا
ومن أقام بأرض وهى مجدبة * فكيف ير حل عنها والربيع أنى

وقوله

كم طباء بجاجر * قتنت بالهجا جر
ونفوس نفائس * حذرت بالهجا جر
وشجون تظافرت * عند كشف الطفاثر
وتتن لخاطر * هاج وجداً بجاطر
وعذار لاجله * عادلى عاد عاذرى

قوله الطفاثر المعروف فيه
لغة الضاد

وله أيضاً

لا تخطون الى خطاء ولا خطا * من بعدما الشيب فى فؤدك قد خطا
وأى عذر لمن شابت ذوائبه * اذا سمى فى مبادى الصباو خطا

ومن ألقاه

ميم موسى من نون نصر فقتش * أيها ذا الامير ما ذا عنيت
معنى ميم أصابه الموم وهو البرسام ويقال هو أثر الجدرى والنون السمكة بمعنى أكل السمكة
نصر فأصابه الموم ومنها

باء بكر بلام ليلي فباينة فلك منها الابعين وهاء
البكر الجمل وباء أقرب واللام الزرع فلا زمته ايلي فباينة فلك منها الابعين
واهية من الاطم وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيراً كرت منها طرقاتى شرحى
على المقامات وكانت ولادته سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفى فى سنة عشرين وقل خمس
عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام نسبة الى طائفة من العرب سكنوا فى هذه السكة
وخلف ولدين هما نجم الملك عبدالله وقاضى قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله ورجيم
الله تعالى

(أملتهم ثم تأملتهم * فلاح لى أن ليس فيهم فلاح)

البيت للآترجاني من السريخ من قصيدة يدح بها شمس الملك بن نظام الملك أولها

صوت حمام الايك عند الصباح * جددت تذكاري عهد الصباح
علمتنا الشجوة فيا من رأى * بحما يعلن رجالا فصاح
الحان ذات الطوق في غصنها * مذكرتي أيام ذات الوشاح
لا أشكر الطائر ان شاقني * على نوى من سكني وانتزاح
وانما أشكوه لو أنه * أعارني أيضا إليه جناح

الى أن يقول في مديحها

يا كعبة للعبود مأهولة * اذا غدا الوقد اليها وراح
يفديك قوم حاولوا ضلّة * تناول المجد بأيدي شحاح
معاشر أموالهم في حبي * وعرضهم من لؤمهم مستباح
والقصيدة طويلة وفلاح الثانية الفوز والتجاة والبقاء في الخير (والشاهد فيه) محي
المجانس الآخر في صدر المصراع الثاني ومثله قول الامير أبي الفضل الميكالي
ان لي في الهوى لسانا كدوما * وفؤاد ايتحي حريق هواه
غير أني أخاف دمي عليه * سترام يسدي الذي ستراه

(خبرائب أبدعتها في السماح * قلنا نرى لك فيها ضريبا)

البيت نسبة للبحري غالب شراح التلخيص وليس الامر كذلك وانما هو للسري
الرفاء وقد سرق معناه من بيت البحري فلذا سبق الوهم الى نسبته اليه وبيت البحري
لقظه

فلونا ضرائب من قد نرى * فما ان رأينا الفتح ضريبا
وهو من قصيدة من المتقارب يدح بها الفتح بن خاقان أولها
لوت بالسلام بنا خضيبا * ولحظا يشوق الفؤاد الطروبيا
وزارت على عجل فاكنتي * لزورتها أبرق الجيد طيبا
فكان العبير بها واشيا * وجرس الحلى عليها رقيقا
وهي طويلة وبيت السري الرفاء من قصيدة يدح بها أبا القوارس سلامة بن فهد أولها
تعنفني أن أطلت النصيبا * وأسبلت للعين دمه عاسكوبا
وأوفى المحبين في نخبه * محب بكى يوم بين حبيبيا
دعاه معه ودعت دمه معها * قبلل منها ومنه الجيوبيا
غداة رمت به سهم الجفون * ومدت اليه بنا خضيبيا
فعان منها غز الاريبيا * وبدراميرا وغصنا رطيبيا
وعهدى بها لاندیم الصدود * ولا تتجنى علي الذنوبيا
لسالى لا وصلنا خلصة * نراقب للخوف فيها الرقيبيا
ولا برق لذتنا خلب * اذا مادعونا لو وصل خلوبا
وكم لي وللبين من موقف * يمت بلحظ العيون القلوبيا

إذا ما انتضى الخيط أسيافه * تد رعت للصبر بردا قشيا

ومنها في المديح

فكم لك من سودد كالعير * أصاب من المدح ربحا جنوبا
ورأى يكشف ليل الخطوب * ضياء إذا الخطب أعمى الليالي
ومستقل بنجاد الحسام * يحمل شبا الحرب بأسا مهيبا
ملأت جوانبه رهبة * فأطرق والقلب يبدى وجيبا
كسوت المكروم ثوب الشباب * وقد كن البسن فينا المشيبة

وبعد البيت وبعده

فخلصني من يد النائمات * وأحلتني منك ربعا خصيا
وملكت مدحى كمالكت * بنو هاشم بردها والقضايا
وأنى لوارد بهر القرىض * إذا ورد المادحون القليبا
ولست كن يسترد المديح * إذا ما كساه الكريم المشيبا
يحلى بمدحته غيره * فيمضى محلى ويضحي سلبيا
وقد استعمل السرى معنى البيت المشهده فقال يدح ابن فهد أيضا

سمت بأبي القوارس في المعالي * ضرائب ماله فيها ضرب
والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضرب الرجل وطبع عليها والضريبة المثل
(والشاهد فيه) محيى الملق بالتجانس الآخر في صدر المصراع الأول ومثله قول عبد
الرحيم بن محمد بن يوسف السهري الخطيب

تبدى ضروب محاسن لسانى * بين الورى يومالهن ضريبا

ومنه قول بعضهم

ثلثك أهل الفضل قد دلني أنك منقوص ومثله

والسرى هو أحد الكندي المعروف بالرفاء قال التعالي في حقه المسمى يوما أدراك
ما السرى مسمى كاسمه صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنفث في عقد
السحر ولله دره ما أعذب بجره وأصفى قطره وأعجب أمره وقد أخرجت من شعره
ما يكتب على جبهة الدهر ويطلق في كهبة الظرف وكتب من ذلك محاسن وملها
وبدائع وطرفا كأنها أطواق الحمام وصدور البزاة البيض وأجنت الطاووس
وسواق الغزلان ونهود العذراى الحسان وعمراته الخدق الملاح بلغنى أنه أسلم صيبا
في الرقائين بالموصل فكان يرفو بطرزالى أن غنى بالكورة الشباب وتكسب بالشعر
ومما يدل على ذلك ما قرأته بخطه ذكر أن صديقا كتب إليه يسأله عن خبره وهو بالموصل
في البزازين بطرزالى فكتب إليه يقول

يكفيك من جملة أخبارى * يسرى من الحب وأعيارى
في سوقة أفضلهم مرتد * نقصا ففضلى ينهم عارى
وكانت الأبرة فيما مضى * صائنة وجهى وأشعارى

فأصبح الرزق بها ضيقا * فكانه من ثقبها جارى
قال ولم يرزل السرى في ضنك من العيش الى أن خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر
من المدح له فطلع سعدة بعد الاقول وبعد صيته بعد الجول وحسن موقع شعره عند
الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما وفي سيف الدولة وورد السرى بغداد
ومدح الوزير المهلبى وغيره من المصدور فارتقبهم سم وارتقى منهم وصار شعره في الاتحاق
ونظم حاشيتي الشام والعراق ومن حله قوله من قصيدة

عليه أنفاس الرياح كأنما * يعل بقاء الورد نرجسها الندى
يشق جيوب الورد في شجراتها * نسيم متى ينظر الى الماء يبرد
ويأديرها الشمر في لزال رائحة * يحل عقود المزن فيك ويقتدى

وقال

تلك المكارم لا أرى متأخرا * أولى بها منه ولا متقدما
عفو أخلل ذوى الجرائم ظله * حتى لقد حسد المطيع المجرما
وهو من قول أبي تمام

وتكفل الایتام عن آباءهم * حتى وددنا أننا أیتام

وقال من قصيدة أيضا

ليالينا بأحناء الغميم * سقيت ذهاب مذهبة الهموم
مضت بك رافة الايام فينا * وغفلة ذلك الزمان الخليم
وكأنك في جنات عيش * وفيت حسنا بجنات النعيم
رياض محاسن وسنا شموس * وظل دسا كروجنى كروم
وأجفان اذا لحظت جسوما * خلغن سقامهن على الجسوم

وانما أخذ هذا المثال من قول أبي تمام

فما حسن الرسوم وماتشى * اليها الدهر في صور البعاد
واذ طير الحوادث في رباهها * سوا كن وهي غناء المراد
مذاكى حلبة وشروب دجن * وسام رقبة وقدر وصاد
وأعين رب رب كلات بهجر * وأجساد تضجع بالفساد
ومن أخذ هذا المثال مع ركوب هذه القافية القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز حيث

قال

وأجفان تروى كل شيء * سوى قلب الى الاحباب صاد
بذل الجزيت اذا فارقت قوما * ليست لبيتهم نوبى حداد
معادن حكمة وغيوب جذب * وأنجم حيرة ومصدور ناد

وقال السرى الرفاء

وقبة زهر الاداب بينهم * أبهى وأنضر من زهر الرياحين
مشوا الى الراح شئ الرخ وانصرفوا * والراح تمشي بهم مشى القرازين

وقال

وقال في معناه أيضا

راحوا عن الراخ وقد أبدلوا * مشى القرازين بمنى الراخ

وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج

بيدي لعينك كلما عاينته * قرنين جالا مقدما ومخاتلا

فكان ذا صاح يسير مقوما * وكان ذا نشوان يحطرماتلا

ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها ما فيه مستمع ان شاء الله تعالى ومن شعره

رايتك تبقى للصديق نوافذا * عدو لمن أوصابها الدهر آمن

وتكشف أسرار الاخلاء ما زحا * وبارب مزح عاد وهو وضعا

سأحفظ ما بيني وبينك صائنا * عهدك ان الحز للعهد صائن

فألقاك بالبشر الجليل مداها * ولى منك خل ما علمت مداها

أنما استودعته من زجاجة * ترى الشئ فيها ظاهرا وباطنا

(اذا المرء لم يحزن عليه لسانه * فليس على شئ سواء يحزان)

البيت لاهرى القيس من قصيدة من الطويل أولها

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت آياته منذ أزمان

أنت حجج بعدى عليها فأصبحت * كلف زبور في مصاحف رهبان

ذكرت بها الحى الجميع فهجيت * عقايل سقم من ضمير وأشجان

نصحت دموعى فى الردى فكأنها * كلنى من شعيب ذات سمع وثمان

وبعده البيت وبعده

قاما ترى — فى رحالة جابر * على حرج كالقز تحفقا كفاني

خيارب مكر وب كرت وراه * وعان فككت الفذ عنه ففداني

وقبان صدق قد بعثت بسحرة * فقاموا جعابا بين عاث ونشوان

وخرق بعيد قد قطعت نياطه * على ذات لوث سهوة التنى مذعان

ومعنى البيت اذا لم يحزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره اليه فلا يحزنه على غيره ولا يحفظه مما لا ضرره فيه (والاشاهد فيه) بحجى الملق الآخر فى حشو المضراع الاول

(لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب بهجر للافراط فى الحصر)

البيت لابي العلاء المعرى من قصيدة من البسيط يدح بها أبا الرضا المصبى أولها

يا ساهر البرق أيقظ ساهر السمر * لعل بالجزع أعوانا على السهر

وان بجحات على الاحياء كلهم * فاسق المواطن حبا من بنى هطر

ويا أسيرة حلقها أرى سفها * حل الحلى لمن أعبى عن النظر

فما سرت الا وظيف منك يعجبى * سرى أوماى وتأقيا على أنرى

لو حظ قدرى فوق النجم رافعه * ألقيت ثم خيال منك مستظرى

بود أن ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر

وبعد البيت وبعده

أبعدنى تناجى الثوق ناجية * هلا ونحن على عشر من العشر
كم بات حولك من ريم وجوذة * يستجد بانك حسن الدل والخور
فأوهبت الذى يعرفن من خلق * لكن سمحت بما ينكرن من دور
وما تركت بذات الضال عاطلة * من الأطباء ولا عار من البقر
قلدت كل مهارة عقد غائبة * وفزت بالشكر فى الآرام والعفر
ورب صاحب وشى من جاذرها * وكان يرقل فى ثوب من الور
حسنت نظم كلام لوصفين به * ومنزلا بك مع موراسن الخفر
فالحسن يظهر فى شئين رونقه * بيت من الشعر أبيت من الشعر

وهى طويلة ومنها

ماجت نيرة فهاجت منك ذالبد * والبيت أقفك أفعالا من النمر
هو أقاموا فلما شارفوا وقفوا * كوقفة العيرين الورد والصدر
وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم * بالسهمرية دون الوخر بالابر
تلقى الفوائى حفيظ الدر من جزع * فيها وتلقى الرجال السر من خور
فكم دلاص على البطماء ساقطة * وكم جان مع الحصباء منتد
والخصر محزنة البرد والمعنى أن بعدى عنكم انما هو لكثرة انعامكم على
(والشاهد فيه) محيى أحد المحققين فى آخر البيت والآخر فى حشو المصراع الاول ومعنى
البيت مأخوذ من قول البحترى السابق فى ترجمته وهو هذا

أجلى ندى بديديك فسودت * ما بيننا تلك البدا البيضاء
وقطعتنى بالوصل حتى أنى * متخوف أن لا يكون لقاء

وفى معناه قول دعبل الخزاعى

أصلحتنى بالبريل أفسدنى * وتركنى أنسخط الاحسان

وقول عبد الجليل بن وهب بن المرسى

قل للرشيد وقد هبت عوارفه * أسرفت بادية المعروف فاقصد
أشكو اليك الندى من حيث أشكره * لو فاض فيضاعلى البحر لم يزد
وهو من قول البحترى أيضا

تنصب البرق مختلا لافقاته * لو جددت جود بنى يزداد لم تزد

وهو معنى طروق تداوله الشعراء وأكثر ما من استعماله فخم من يستوفيه ومنهم من يقتصر
فيه وقد ضمن السراج الوراق عجزيت أبى العلاء المعزى هذا فقال

لكم أياد عذاب لى مواردها * الوعد منه سن بين الورد والصدر

والبرد يعنى منها على ظمأى * والعذب يجبر للأفراط فى الخصر

ورأيت فى بعض كتب الادب أن ابن عملا اجتاز على أكرم أهل زمانه وأعلم وقته وأوانه
الوزير أبى محمد بن القاسم الفهرى فاعترج عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب اليه

لم يثن عنك عناني سلوة خطرت * على فؤادي ولا سمعي ولا بصري
وقصرك البيت لو أني قضيت به * حجي وكفلك منه موضع الحجر
لكن عدتني عنكم خلة سلفت * كفاني القول فيها قول معتذر
لواختصرتم من الاحسان زركم * والعذب بهجر لا فراط في الخصر

(فدع الوعيد فاعيدك ضائري * أطنين أجفة الذباب بضير)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله ونسبه صاحب الدرة الفريد لعبد الله بن محمد بن عينة
المهلب قال وكان علي بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
كتر ما لله وجهه دعا عبد الله هذا إلى نصرته حين ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعدده علي
فقال عبدا لله

أعلى - انك جاهل مغرور * لا ظلمة لك لا ولا لك نور
ابعت نوعي أن استبطأني * اني بجزرك ما حيت جدير

وبعده البيت وبعدم

واذا ارتحلت فان نصري للأولى * أبواهم المهدي والمنصور
بنيت عليه لجوناود ماؤنا * وعليه قتر سعي المشكور
والضير الضرر (والشاهد فيه) مجي الملحق الآخر في آخر المصراع الأول وفي معنى
البيت قول أبي فراس الحمداني

ورب كلام مرفوق مسامعي * كما طن في لوح الهجير ذباب

ولبعض الأعراب

أو كما طن الذباب زجرته * ان الذباب اذن علي كريم

ولبعضهم أيضا

فها كل كلب ناج يستغزني * ولا كل ما طن الذباب أراع

(وقد كانت البيض القواضب في الوغى * بواثر فهي الآن من بعده بتر)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكر مطلعها في شواهد
التدريج ومنها قبل البيت

ففي سلبته الخيل وهو جمالها * وبزته فلدا الحرب وهو لها جر

قضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة نوى الاشتهت أنها قبر

والبواثر السيوف القواطع والبرجع أبت وهو المقطوع والمعنى لم يبق بعده من يستعملها
استعماله (والشاهد فيه) مجي الملحق الآخر في صدر المصراع الثاني والله أعلم

(تجلى به رشدى وأثر به يدي * وفاض به غمدي وأورى به زندي)

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من الطويل يمدح بها نصر بن منصور بن بسام الكاتب
وأولها

التجميع

أأطلال هند طالما اعتضت من هند * أفايضت حور العين بالعود والرمد
إذا شئت بالألوان ككن عصابة * من الهند والآذان كن من العقد
أعجنا عليك لغير بعد معاجها * على البيض أترابا على النوى والوتد
فلا دمع أو يقفوع على أثره دم * ولا وجد ما لم تنى عن صفة الوجد

ومنها في وصف الممدوح

ففي جوده طبع وليس بمحافل * أفي الجور كان الجود منه أو القصد
إذا طرقت الحادثات بنكبة * مخضن سقاء منه ليس بذي زبد
ونبهن مثل السيف لولم نسله * يدان لسلته ظباه من الغمد
ساحد نصر ما حيت واتى * لأعلم أن قد جمل نصر عن الجد

وبعد البيت بعده

فأن يك أربي عفوشكري على ندى * أناس فقد أربي نداه على جهدي
والرشد الهداية والثروة كثرة العدد من الناس والمال والتدب سكون الميم وتحرك الماء
القليل لامادة له أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف والرواية في
ديوانه يلفظ بهري بدل تمدى ومعنى أوري به زندي صار ذا وري وهو عبارة عن الظفر
بالمطلوب (والشاهد فيه) عجبي السجع في النظم ومن الشواهد عليه قول أبي الطيب

المتنبى

فكن في جذل والروم في وجل * والبر في شغل والبحر في فجل

(تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتقب)

البيت لا ي تمام أيضا من قصيدة من البسيط يمدح بها المعتصم بالله حين فتح عمورية أولها
السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصفائح في * متونهن جلاء الشك والرب
والعلم في شعب الأرماع لأمعة * بين الخميسين لافي السبعة الشهب
أين الرواية أو أين التجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست بنسج إذا عدت ولا غرب
عجايبا زعموا الأيام مجفلة * عنهن في صفر الأصفار أو رجب
وخوفوا الناس من دهباه داهية * إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
وصبروا الأبرج العليا مرتبة * ما كان منقلبا أو غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهي غافلة * ما دار في فلك منها وفي قطب
لو بينت قط أمار قبل موقعه * لم يحق ما حل بالأوثان والصلب
فتح الفتوح تعالى أن يحيط به * نظم من الشعر أوتد من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له * وتبرز الأرض في أثوابها القشب
وهي طويلة بدعيه وأشار بطلعها إلى كذب المجنين فأنهم كانوا أجمعوا على أنها لا تفتح في

التشطير

تلك الغزاة فيسر الله تعالى ذلك وأكذبهم والمرتب في الله الراغب فيما يقربه من رضوانه
والمرتقب المستظر للثواب الخائف العقاب (والشاهد فيه) التشطير وهو جعل كل من
شطري البيت سبعة مخالفة لاختها وهو ظاهر فيه ومنه قول مسلم بن الوليد في قصيدته
السابقة في تجاهل العارف

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى إلى أمل
وقول ذي الرمة

كلاء في برج صفراء في نعيم * كأنهم نافضة قدمها ذهب
وقول كشاجم

هلال في أضائه حياء * شهاب في سماحته اتقاد
وقول ديك الجتن

حر الأهاب وسيمه بالايا * بكرمه محض النصاب صميمه
وقول الصني الحلي

بكل منتصر للفتح منتظر * وكل مقدم بالحق ملتزم
وقول ابن جابر

يا أهل طيبة في مغنا كم قر * يهدي إلى كل محمود من الطرق
كالغيث في كرم واللبث في حرم * والبدر في افق والزهر في خلق

المماثلة

(مها الوحش الآن هاتأ وأنس * قنا الخط الآن تلك ذوابل)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات أولها
متى أنت عن ذهنية الحلي ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر آهل
تطل الطلول الدمع في كل موقف * وتمثل بالصبر الديار المواتل
دوارس لم يجف الربيع ربوعها * ولا مر في اغفالها وهو غافل
فقد سمحت فيها السحاب ذيلها * وقد أخلت بالنور منها الخماثل
تغفين من زاد العفاة اذا انتهي * على الحلي صرف الأزيمة المتحامل
لهم سلف سمر العوالي وسامر * وفيهم جال لا يفيض وجامل
ليالي أضلت العزاء وخذلت * بهقلك آرام الأطباء الخواذل
من الهيف لو ان الخلاخل صيرت * لها وشها جالت عليها الخلاخل
وبعده البيت وبعده

هوى كان خلاسا من أحسن الهوى * هوى جلت في أفئائه وهو خامل

وهي طويلة ومها الوحش يفتح المسير بقره والخط هنا يفتح الخاء المججمة وتكسر مرقأ السفن
بالجرين واليه تنسب الرياح الخطية لأنها تبايع به لالانه منبتها (والشاهد فيه) المماثلة
وهي ان يكون ما في أحد الفقرتين أو شطري البيت مثل ما يقابله من الآخر في الوزن دون
التقفية وقد تأتى ألفاظ المماثلة من غير قصد كقول امرئ القيس السابق في التشبيه

كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر
ومن شواهد المماثلة على أصل الباب في التزام الوزن دون التفتية قول الشاعر
صفوح كريم رصين اذا * رأيت العقول بداطيشها
نداه موهج على انفس * به اخضر الماسق عيشها
والبيت الاول أردت ومن أمثلة المماثلة قول البحتري
فأحجم لمالم يجد فيك مطمعا * وأقدم لمالم يجد عنك مهربا
وقول ابن هاني الاندلسي
فاذا عظام يلف غير مملك * واذا اسطالم يلق غير معفر
وقول أحمد بن المغلس

ان يواجه فطود حلم ركين * أو يفاوض فجع علم غزير
أو يجحد واهبا فغيث مطير * أو يصل واثبا فليت هصور
وقول العثماني أيضا
سلسل خطوطك ما غدا متسلسلا * شاطى الحمام الزرق بالاعضان
واسجيع بشعرك ما غدا متصصلا * شادى الحمام الورق بالالخان
وقول الباهرزي من قصيدة نظامية

وافرح فما يلقى لسدك هادم * وامرح فما يلقى لحدة نالم
فاذا اخوت فان سيبك عارض * واذا سطوت فان سيفك عارم
فلذا لك تخشى من قسالك مطاعن * ولذا لك تغشى من قرالك مطاعم
وقول الوزير محمد بن علي بن حسون في شكايه الايام
أأسلمتني وذني * للشيب فيه افتراق
من الطباء العواطي * الى الضباع العواقي
وقول ابن جابر الاندلسي

جاءت تجزفروعا خلف ذي هيف * وبلغت صبا من لثمها الا ملا
فأرسلت غسقا وأطلقت قسرا * والنمت بردا وأرشف عسلا
وقوله أيضا

تبسمت قباكي الدر من وجل * وأقبلت قسولي القسن ذاعجب
تفتت عن حبيب يدوعلى ذهب * يهديك من شنب ضربا من الضرب

(مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم)

البيت لا ترجاني من قصيدة من الوافر يدح بها نجم الدين أباعبد الله الفضل بن محمد بن
الفضل بن محمود أولها

لائى وميض بارقة أشيم * ومرعى الفضل في زمنى هشيم
أشب وخذليل الشهرمنى * بكف الصبح من شبي لطيم

وضم الى افكارى جناحى * فلى فى عرش مطر حى جنوم
فعدرا ان تغير عهد شعرى * وقد يفضى على الزلل الخليم
وما قصرت عن شأؤى ولكن * سقيم كلما تظم السقيم

الى ان قال

احب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
يوقول دعوتى ويحبب طوعا * اذا ما عنتى شرف مروم
وفى القتيان كل ريبط جاش * يرى حرب الزمان ولا ينجيم
وبعد البيت (والشاهد فيه) القلب ويسعى المقلوب والمستوى وسماه الحريرى بما
لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت أو عكس شطره كطرده وغايته ان يكون
دقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما فى حالى النظم والنزود وقد انعقد الاجماع على ان يبلغ
الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ وانسجام المعانى قال أبو جعفر
الاندلسي وأسهل منه قول بعض المتأخرين

نال سر العلايم قد حواه * أو حذ قام بالعارسلان
وفيه نظر لا يفتنى ومن الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر أيضا
عج تنم قربك دعد آمننا * انما عدد كبرق متجمع
وقول بعضهم أيضا

أراهن ناد منه ليل لهو * وهل ليلهن مدان نهرا
وقول الحريرى من أبيات المقامات

اس ارملا اذا عرا * وارع اذا المرء أسا
أسند أخطابهة * ابن اخاء دنسا
أسل جناب غاشم * مشاغب ان جلسا
أسرا اذهب مرا * وأرم به اذا راسا
أسكن تنو فعمى * بسعف وقت نكسا

ومن القلب قول سيف الدين بن المشد

ليل أضاء هلاله * أنى يضي بكوكب

وقول الآخر

أرانا الاله * هلالا انارا

وقول الصيرفى المغربى

قلقت فيك هذه * هذه كيف تطلق
قرفت بين مية * هى من مى تفرق
قترى لمن مقتف * قفق من حل يرتقى

وقول الصنى الحلى أيضا

بلذلى بنضو * لوضن بى لذلى

يلمّ شمل الحسن * لن سح لم شمل

وقول الحسن النظير النحوى الملقب بذي اللسانين

لسيدنا الامام أبي المطهر * فضائل أربع كالزهر تر

ضياء فاقض رأى عيار * عطاء ساطع رهط مطهر

وقول ابن خروف النحوى

واشربوا كل صباح لبنا * واشربوا كل أصيل عسلا

واعكسوا ذلك الى اعدائكم * من قسى النبع أورقش القلا

وقول بعض المغاربة

قد اقبل الشهر واقباله * بأق بما أجرى ترتيبه

فوجه البرّ فقلوبه * يحزبك عن ترك مقوليه

وقول سيف الدين بن المشتغل قافى هاروت

ما اسم اذا حقه * فهو نبي مرسل

وهو اذا عكسته * كتابه المنزل

ومن القلب نوع آخر يقال له قلب الكلمات كقول الشاعر

عدلوا فظلمت لهم دول * سعدوا فخلذلت لهم ثم

بذلوا فاشحت لهم شيم * رفعوا فامازلت لهم قدم

فهو دعاء لهم ومدح فلاذا انقلب كل ما صار دعاء عليهم وهجوا بأن يقال

فم لهم زالت فاسعدوا * دول لهم ظلمت فاعدوا

قدم لهم زلت فارفعوا * شيم لهم شحت فابذلوا

(يا مخاطب الدنيا الدينية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار)

البيت للرورى من الكامل وبعده

دارمى ما أضحكت * فى يومها * أبكت عدا * نالها من داء

واذ أظلمت سحابها * لم يتقنع * منه صدا * كجها مع القار

غاراتها ما تنقضى * وأسيرها * لا يفتدى * بجلائل الاخطار

كم مزده بغرورها * حتى بدا * متمردا * مجاوز المقدار

قلبت له ظهر الجن وأولفت * فيه المدي * وزنت لاجد النار

فأربأ بعمره ان يميز مضجعا * فيها اسدا * من غير ما استظهار

واقطع علائق حبا * وطلابها * تلقى الهدى * ورفاهة الاسرار

وارقب اذا ما سالت * من كيدها * حرب العدا * وتوبى القدار

واعلم بأن خطوبها * تفجأولو * طال المدي * ودنت سرى الاقدار

والدنية الخسيسة وشرك الردى حباله الهلاك وقرارة الاكدار متراهموم والاصحاب

المكدرة للعيش (والشاهد فيه) التشريع وسماه ابن أبى الاصبع التوأم وهو بناء البيت

التشريع

على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما فهذا البيت وما بعده اذا أنشد على
هينته كان من ثأني الكامل واذا اسقطت الجزئين الاخيرين منه ~~كان~~ من ثأنيه
فتبقى صورته

ياخاطب الدنيا الدنية انها شرك الردي

ومن الواقع من كلام العرب في هذا المتنوع قول بعضهم

واذ الرياح مع العشي تناوحت * هوج الرئال * تكبهن شحالا

ألفيتنا نقرى العبيط لضيقتنا * قبل للقتال * ونقتل الابطالا

فهذا ان البيت ان اذا أنشد تامين كان من الضرب السام المقطوع من الكامل واذا اقتصرت

على الرئال والقتال ~~كان~~ من الضرب المجزؤ المرفل منه ولا شك ان هذا النوع لا يتأق

الابتسكف زائد وتصف فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة وأوسع العصور

في هذا النوع الرجز فانه قد استعمل تاما ومجزوا ومنشطورا ومنه وكا من أمثله قول

الاسرجاني

صب مقبم سائر * فؤاده * طوع الهوى * مع الخليل المحيد

غائب قلب حاضر * وداده * لمن نأى * في عهدهم والعهد

له جوى غمامر * بهتاده * اذا اشتكى * طيف الكرى في العقود

لصبره مكابد * ايقاده * حشو الهوى * بعيد الحسان الخرد

ود معه مكائر * اسداده * خوف النوى * يقول للههم ابعده

وقول الحريري أيضا

جودي على المكسر الصب الجوى * ونعطى بوصاله * وترجى

ذا المبلى المتفكر القلب الشجي ثم اكنتي * عن جاله * لا تطلبي

وقول ابن جابر الاندلسي

برنوطرف فائر * مهمارنا * فهو والمي * لا انتهى عن حبه

يهفو كهن ناصر * حلوا لحي * يشني الضنى * لا صبري عن قربه

لو كان يوما زائري * زال العنا * يحلونا * في الحب أن نسبحه

أزله في ناظري * لما دنا * قيد سرتنا * اذ لم يحل عن صبه

وقوله أيضا

من لي بأئسة ثنا * ملحاظها * من غير نوم * بل تيه وتفتن

فالت ألت تخاف حبي من زورني * سطوات قومي * كم نبوح وتعلن

فأجبتها في نيل وميلاك لم أكن * لاخاف لومي * فهو عندي هين

وقول أبي جعفر الغرناطي

يارا ~~ج~~ لا يفي زيارة طيبة * نلت المدي * بزيارة الاخيار

حتى العقيق اذا صليت وصف لنا * وادي مني * يا طبيب الاخبار

واذا وقفت لدى المعز * فداعيا * زال العنا * وظفرت بالاطار

وقول الرشيد النابلسي

لم الحشى معذب * موجع * على المدى * صب الفؤاد مغرم
 بنا ره ملتهب * ملذع * ما خذا * أواره والضرم
 حكم فيه أشنب * ممنع * من القدا * فهو الاسير المسلم
 مبتعد مجتب * مودع * تعمدا * وهو الغريب الام
 زمانه نعتب * وولع * قد اكدا * من عزفه ويحكم
 ما الحب الاله * ومدمع * تجذدا * ولوعة وسقم
 باهل اليه سبب * تمتع * يولى يدا * من لبه مخترم
 ما أنا الا أشعب * أو أطمع * فيما عدا * فما اليه سلم

وقول ابن نقاده

بجر عراى واقد * يحكى لظى * شراره * فى القلب ليس ينطقى
 ودمع عيني شاهد * على الهوى * مدراره * والوجد ما لا يتحققى
 والنوم عنى شارد * لا يرتجى * مزاره * فيا لصب صدنف
 هل فى الهوى مساعد * لما عنى * اعذاره * فى حب ظلي أهيف
 مائل قسدا * اذا انشئ * خطاره * كالغصن المهفهف
 فلفظ له الى صائد * اذ يتنضى * بناره * هل فى الجفون مشرفى
 قلبى عليه واحد * لماناى * مزاره * بين الاسى والاسف
 أرغب وهو زاهد * وهو المني * اختاره * من لى به فأشتقى
 أسهر وهو راقد * لما جفا * نقاره * عـرضنى للتلف
 ووجدى عليه زائد * من الجوى * اسعاره * بين الدموع الذرف

وقول صلاح الدين القواس ويقال ان هذه القصيدة تقرأ على ثلثمائة وستين وجها

داهى * بفؤاد شفه سقم * لحنسى * من دواعى الهم والكمد
 بأضلى * لهب تذكو شراره * من الضنى * فى محمل الروح والجسد
 يوم النوى * طال فى قلبى به ألم * وحرقتى * وبلاى فيه بالرصد
 فوجى * من جوى شبت حراره * مع العنا * قدرى لى فيه ذوالجسد
 أصل الهوى * ملسى وجداه عدم * للمجنى * من رشا بالحسن منفرد
 تنبى * وجه من تزهو فنضارته * لما جنى * مورق وجد الى الأبد
 وهذا القدر من هذا النوع كاف

لروم ما لا يلزم

{ سأ شكر عراى تراخت منبى * أبادى لم تمنى وان هى جلت
 ففى غير محجور الفنى عن صدقه * ولا مظهر الشكوى اذا التعل زلت
 رأى خلقى من حيث يحق مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت }

قوله نسبية الخ فيه مع النسبية
ايضا الفضل كما يعلم من القصة

الايات من الطويل وقائلها عبد الله بن الزبير الاسدي في عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله
عنهما وكان سبيها ما حكمه أبو عسانة قال بلغني أن أول من أخذ نسبية في الاسلام عمرو بن
عثمان بن عفان أتى عبد الله بن الزبير الاسدي فرأى عمرو تحت ثيابه ثوبا فادعاه وكيه
وقال له اقترض ما لا فقال هيأت ما يعطينا التجار شيئا قال فأرجعهم ما شاءوا فاقترض له ثمانية
آلاف درهم باثني عشر ألفا فوجه بها اليه مع تحت ثياب فقال عبد الله بن الزبير الايات
ويحكى أن رسول سيف الدولة بن جدان ورد على أبي الطيب المتنبى برقعة فيها البيت الآخر
من هذه الايات وسأله اجازته فأبى في الرقعة تحت

لنسا ملك ما يطعم النوم هـمه * ثبات لحى أوحياة لميت
ويكبر أن تقضى بشي جفونه * اذا ملأته خلة بك قررت
جرى الله عن سيف دولة هاشم * فان نداه المغمسيني ودولتي

ومعنى لم تمن لم تقطع ولم تحاط بمنه وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن نزول الشر
وامتحان المريد يقال زلت القدم وزلت النعل به وانخله بالفتح الحاجة والفقر والخصاصة وفي
المثل الخلة تدعو الى السلة أى السرة والقذى ما يقع في العين وفي الشراب (والشاهد فيها)
لزوم ما لا يلزم وهو هنا مجي اللام المفتوحة المشددة قبل حرف الروي وهو التاء وذلك ليس
بلازم في مذهب السجع لتحقيقه بدونه وفيها نوعان من لزوم ما لا يلزم أحدهما التزام الحرف
والثاني فتحه وقد يكون الاول بدون الثاني وبالعكس ومن شواهد قول امرئ القيس

فذلك حبل قد طرقت وموضع * فألهيتها عن ذي تمام محول
اذا ما بكى من خلفها انخرقت له * بشق وتحق شتاه لم يحول

وما يقع من هذا الباب لم تقدم فهو غير مقصود منه وأما المتأخرون فقصدوا عمله وأكثروا
منه حتى ان أبا العلاء المعري عمل من ذلك ديوانا كاملا منفردا عن ديوان شعره المعروف
بسقط الزند ومنه قوله

لك الحمد أمواه البلاد بأسرها * عذاب وخصم بالملحة زمزم
هو الحظ عبر الوحش يستأف أنفه * خراي وأقف العود بالعود يخزم

ومن هذا المعنى قول أبي تمام الطائي

والخط يعطاه غير طاله * ويحز الدرة غير مجتالاه
تلك نبات الخماض رائحة * والعود في كوره وفي قببه

وقول الآخر

أيلدهرو ويحك ماذا القلط * لتسيم علا وكرهم هبط
حمار ييب في روضة * وطرف بلا علف يرتبط

وقول الآخر

رب عسير عى ويعلف في المصرو ليت يجوع في صحراء
وحديث يروي على ضفة النهشرو تبع يظما على غير ماء

وقول الهيثم التميمي

قد رزق الاحق المأمون في دعة * وبحرم الاحوذى الارح الباع
كذا السوام تصيب الارض ممرعة * والاسد مرتعها في غير امراع
ولطيف قول الشيخ بدر الدين بن صاحب

رزق الضعيف بعجزه * فاق القوى الاغلبا

فالسريرا كل جيفة * والنخل يا كل طيبا

رجع الى شعر ابي العلاء المعري في لزوم ما لا يلزم ومنه قوله

أنا صائم طول الحياة وانما * فطرى المات فعند ذلك أعمد
لوان من صبح ولسل شيئا * رأسى وأضعفى الزمان الا يبد
قالوا فلان جيد لصديقه * لا تكذبوا ما فى البرية جيد
فأمرنا نال الامارة بالخنا * وفقهنا بصـلـانه متصيد
كن كيف شئت مهجنا أو خالصا * فاذا رزقت غنى فأنت السيد
واصمت فاكثر الكلام من امرئ * الا وقالوا انه — تزيد

وقوله

كل واشرب الناص على خيرة * فهم يمترون ولا يعذبون
ولا تصدقهم اذا حدثوا * فاني أعهدهم يكذبون
فان أروك الودع عن حاجة * فني حبال لهم يجذبون

ومن ملج ما جاء فيه قول أبي نواس

اما وزند أبى علي — انه * زندا اذا استورت سهل قد حكا
اني لبأبى الصنع على همى * من غير كم ويعاف الامد حكا
ولابى الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي فيه وهو مصنف المقامات اللزومية وهي
خسون مقامه بناها على لزوم ما لا يلزم

ياها ثما بالذلال والخفر * ألفت خذا العزير بالعفر
أيا لذنوب الهوى وزلته * فليس ذنب الهوى بمغفر
ما عزنى الحب من يساجله * لو كان ذامعشر وذانفر
ومن غدا واللجين شافعه * أخلق به أن يفوز بالظفر

وله أيضا فيه

كل حبيب له دلال * وربما شابه ملال

وأنت أنت الحبيب لكن * من دون اسعافك الهلال

ولابى الفضل الميكالى فيه مع التعمية باسم

غزال يفتنى ويريك غصنا * ويرى نارة ويريك ريمنا

كريم كله ظرف ولكن * اذا سميت فاقرب كريمنا

وله أيضا فيه

تفرغ عن الحرص تعزبه * فني الطمع الذل والمنقصه

ولا تنزلن أبدا حاجة * بمن كابد البؤس والخمصه

ولو نال نجم الدجى نروة * وأوطأ شمس الضحى أنقصه

ولابن جابر الاندلسى فيه

ولما وقفنا كى نودع من نأى * ولم يبق الا أن تحت الركائب

بكينا وحق للمحب اذا بكى * عشية سارت عن جباه الجباب

ولابى جعفر الغرناطى فيه

ناولته وردة فا حتر من نخل * وقال وجهى يغنى عن الزهر

الخذ ورد وعينى زرجى وعلى * خذى عذار كرىحان على نهر

ومما يلحق بهذا النوع ما يجتريه الادباء أفكارهم ويشحنون به قرايحهم من التزام حروف

جميعها مهملة أو جميعها معجمة أو لا تنطبق معها الشفتان الى غير ذلك من التفننات كقول

الخطيرى الوراق وجميع الحروف مهملة

صدود سعدا حدر الدمع مر سلا * وأسأرحزالم أحاوله أولا

محلة صـدا أراه محـرما * محزمة وصلا أراه محلا

أواصل لأسلوهواها مسلاة * وكم أمل للوصل هام وما سلا

لهاطول صدق للمسهد مؤلم * ووصل له طعم أراه معسلا

وقول أجد بن الورد

عـنـلم العدو ملالة اللوام * ودوام صدق وهو صدحام

لولاك ما حدر السهاد دموعه * ولما أظا ركراه حرأوام

ردا السلام وما عداك مسلما * وأراك أهل هواه سر كلام

كم حاسدك أومصة وداده * ومعلل أهداه طول ملام

وقول ابن سلام

وصال دعدأرا حالونا * أحال عهد الهامدى العمر

وطال الماراح وردا حرما * مصادم اللورود والصدر

وأبيات الحريرى العاطلة حلية هذا النوع وهى

أعدد لحسادك حد السراح * وأورد الآمال ورد السراح

وصارم الله وووصل المها * وأعمل الكوم وسمر المراح

واسع لادرالك محل سما * عماده لادرار المراح

واقه ما السودد حـسـوالطلا * ولا مراد الجدود وراح

واها لخر صـدره واسع * وهمه ما سر أهل الصراح

مورده حلو لسـؤـاله * وماله ما سألوه مطاح

ما أنعم مع الأمل ردأولا * ما طله والمطل لثوم صراح

ولا أطاع الله ولم ادعا * ولا كسار حاله كاس راح

سوده اصـلا حـسـره * وردعه أهواء والطماح

وحصل المـــــــــــــدح له علمه * مامهر العور مهوورا الصحاح
وقول الخطيرى وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان

ها أنا ذا عارى الجلد * أسهر فى الذى زقد
اهلــــــــــــــــين تطرت * الى غزال ذى غيد
أريتني بأناظرى * صيد الغزال للاسد
ان الضنى لهجـــــــــــــره * يا عاذلى هت الجسد
حشا حشاي اذنأى * نار الغضاحين شرذ
يا غادرا غا در فى * على لظى نار تقدر
هلا اصطنعت ناحلا * لا يشكى الى أحد

وقوله وفى كل كلمة همزة

بأبي أغمد أذاب فؤادى * أذتناى وأظهر الاعراضا
رشأ يألف الحفاء فان أقبل أبدي لا ملية انقباضا

وقول الحريرى وحروفه معجمة كلها

قمتنى خنتنى تجنى * تبجن يفتن غب تجنى
شغقتنى يحفن طي غضض * غنج يقضى تفيض جفى

وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة معجمة

اسمع فبت السماح زين * ولا تحب آملا تضيف
ولا تجرز ردذى سؤال * فتي أم فى السؤال خفف
ولا تطن الدهور تبقى * مال ضنين ولوتقشف
واحلم فحفن الكرام يغضى * وصدرهم فى العطاء يشغف
ولا تحن عهد ذى وداد * ثبت ولا تبغ ما ترهب

وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره

زارداود دارأروى وأروى * ذات دل اذا رأت داودا
ومثله قول أبى الفضل الأوانى

وادد أوداء وارع ذاورع * ودارداران زاع أودارا
وزرودودا وادن ذا أدب * وذردراهم ان زارا وزارا

ومنه قول بعضهم وهو يجمع حروف المعجم كلها

صف خلق خود كمثل الشمس اذ برغت * يحظى النجيع بها انجلاء معطارا

وقول أبى جعفر الزيدى

ولقد شجيتنى طفلة برزت ضهى * كالشمس خمء العظام بذى الغضا

وأحسن منه قول ابن جديس الصقلى

مزر فنى الصدغ بسطو لحظه عبثا * بالخلق جذلان ان أشكوا الهوى فحكا

وهذا الباب واسع والاختصار به أليق وعبد الله بن الربيع يفتح الزاى وكسر الباء الموحدة

وهو ابن الاشيم بن الاعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بنتمى نسبة الى أسد بن خزيمة وهو شاعر
كوفي المنشأ والمنزل من شعراء الدولة الأموية وكان من شيعة بني أمية وذوى الهوى فيهم
والعصية لهم والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير رضى الله عنهم على الكوفة
أتى به اسيراً فخن عليه ووصله فدخله وأكثروا قطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب بن الزبير
رضى الله عنه ثم عى عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان وكان
عبد الله هذا يكنى أبا كثير وهو أحد الهجاء للناس المروء بنهم وكان ناس من بني
علقة بن قيس قتلوا رجلاً من بني الاشيم من رهط عبد الله بن الزبير فخرج عبد الرحمن
ابن أم الحكم وافدا الى معاوية رضى الله عنه ومعه ابن الزبير ورفيقان له من بني أسد فقال
عبد الرحمن لابن الزبير خذ من بني عمك دينين لقتيلك فأبى ابن الزبير وكان عبد الرحمن يعمل
الى اهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن وردّه عن الوفد من منزل يقال له فياض فخالفه
ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معاوية فعاذبه فأعاده وقام وأمره بأن يهجو ابن أم الحكم
وكان يزيد يخضه ويتقصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير من قصيدة طويلة

وأنتم بنوحام بن نوح أرى لكم * شفاها كان ذان المساحور وما

فان قلت خالى من قريب فلم أجد * من الناس شر من أبيك والائما

ولما بلغ عبد الرحمن بن أم الحكم أن عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه وهدم داره
وأحرقها فأتى معاوية رضى الله عنه فشكاه اليه وتظلم لديه منه وقال قد أحرق لي داراً
قد قامت على بمانة ألف درهم فقال معاوية ما أعلم بالكوفة داراً أتفق عليها هذا القدر
فمن يعرف صحة ما ادّعت فقال هذا المندرين الجارود حاضروا يعلم ذلك فقال معاوية رضى
الله عنه لا منذر ما عندك في هذا قال انى لم أتبه لفنفته على داره ومبلغها ولكنى لما دخلت
الكوفة وأردت الخروج عنها أعطاني عشرة من ألف درهم وسألنى أن ابتاع لها بها ساجاً من
البصرة ففعلت فقال معاوية ان دارا اشترى لها ساج بعشرين ألف درهم لحقني أن يكون
سائر نفقتها مائة ألف درهم وأمر له بها فلما خرجا أقبل معاوية على جلسائه ثم قال لهم
أى الشيخين عندكم أكذب والله انى لا عرف داره وماهى الاخصاص قصب وليكنهم
يقولون قسم ويخادعوننا فنخضع فجعلوا يهجون منه وكان عبد الرحمن بن أم الحكم
لما ولي الكوفة أساءها السيرة فقدم قادم من الكوفة الى المدينة المنورة فسألت به
امراة عبد الرحمن عنه فقال لها اتركى بسم الله الحافا وينفق اسرافا وكان محمداً ولده
معاوية خاله عدة أعمال فذته أهلها وتظلموا منه فعزله وأطرحه وقال له يا بنى قد جهدت أن
أنتقل وأنت تزداد كسادا وقات له أخته أم الحكم بنت صفية وأخ زوجها ابني بعض بناتك
فقال ليس لهن بكفر فقال له قد زوجنى أبوسفیان أباه وأبوسفیان خير منك وأنا خير من
بناتك فقال يا أختة اغما فذلک أبوسفیان لانه كان حينئذ يشتمى الربيب وقد كثر
الآن الربيب عندنا فلا تزوج الا الاكفاء وكان عبد الله بن الزبير قد مدح أسماء بن خزيمة
الفزارى بقصيدة طويلة منها

تراه اذا ما جثته مهتلا * كأنك تعطيه الذى أنت نائله

ولولم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليستق الله سائله
فأما به اسماءوا بالمرضة فغضب وقال بهجموه
فانت لكم هند بتلذيع نظرها * دكا كين من حص عليها المجالس
فوالله لولا رهن هند يظروها * لعدت أبوها في اللثام العوايس
فبلغ ذلك أسماء فركب اليه واعتذر من فعله بضيقه شكاه وأرضاه وجعل له على نفسه في كل
سنة وظيفة واقطعه الى جانبه فكان بعد ذلك يدحه ويفضله وكان اسماء يقول لبيته والله ما
رأيت قط جصافي بناء الاذ كرت بظركم هند فنجلت ولما ولي مصعب بن الزبير العراق دخل
عليه عبد الله بن الزبير الاسدي فقال له ايه يا ابن الزبير أنت القاتل
الى رجب السبعين أو ذاك قبله * تصحبكم حمر المنايا وسودها
نما نون ألفانصر مروان دينهم * كائب فيها جبرئيل يقودها
فقال أنا القاتل لذلك فقال ان الحقين لياي العذرة ولو قدرت على جده لمجدته قال فاصنع
ما أنت صانع فقال أما أنا فلا أصنع بك الا خيرا أحسن اليك قوم فاجتنبهم وواليهم ومدحتهم
ثم أمره بجائزة وكسوة وردته الى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك يدحه ويشيب بذكره
فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله بن الزبير وعبيد الله بن زياد بن طبيان في مجلس فعرف ابن الزبير
خبره وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له
أبامطر شلت عين تفرغت * بسيفك رأس ابن الحواري مصعب
فقال له ابن طبيان فكيف التجاة من ذلك فقال لانجاة هيها سبق السيف العذل وكان ابن
طبيان بعد قتله مصعبا لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يقول عليه في منامه فلا ينام حتى
تحل جسمه ونهك فلم يزل كذلك حتى مات وحدث خالد بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله بن
الزبير صديقا لعمر بن الزبير بن العوام فلما أقامه أخوه عبيد الله ليقصص منه بالغ كل ذي
حقه عليه في ذلك وتدسس فيه من يتقرب الى أخيه وكان أخوه لا يسأل من ادعى عليه
شيأ يئنه ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله الى السجن ليقصص منه فكانوا يضربونه
والقمع ينضج من ظهره وأكافه على الارض والحيطان مما يمز به ثم أمر بان ترسل عليه
الجلعان فكانت تدب عليه فتغيب لجه وهو مقيد مغلول يستغيث فلا يقات حتى مات على
تلك الحالة فدخل الموكل به وهو يكي على أخيه عبيد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد ان
يتسحر به فقال له مالك أمات عمر وقال نعم قال أبعد الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا
تكفونهم وادفونهم في مقابر المشركين فدفن فقال ابن الزبير يرثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له
صديقان وندما

أيارا كما عارضت فبلغن * كبير بني العوام ان قات من تغنى
ستعلم ان جالت بك الحرب جولة * اذ افوق الرامون أسهم من تغنى
فأصبحت الارحام حين وليتها * بكفيل أكرشا تجر على دمن
عقدتم لعمر وعقدة وغدرتم * بأبيض كالمصباح في ليلة الدجن
وكبلته حولا يجود بنفسه * قنوه في ساقه خلق البسبين

فما قال عمرو اذ يجود بنفسه * اضار به حتى قضى نحبه دعنى
في آيات آخر عرضت عن ذكرها حفظ المقام عبد الله بن الزبير وصحبته وحدث العباسي
قال لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث برأسه الى عبد الملك فجلس على سريره
وأذن للناس فدخلوا عليه وقام عبد الله بن الزبير فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا تقل
الاخبر او توح الحق فيما تقول فأنشأ يقول

مضى ابن الزبير الفهري فمقدمت * أمية حتى أحرزوا القصبان
وجئت المعالي يا ابن مروان سابقا * امام قريش تبغض القدرات
فلازلت سببا قالى كل غاية * من المجد فجماع من القميرات

فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال أنت أعلى عينا بها وأرحب صدرا يا أمير المؤمنين فأمر
له بعشرين ألف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب يعيد هذه الايات فقال له لا ولكن
آياتك في المحل في وفي الحجاج التي قلتها فأنشده

كأنى بعد الله بركب ردعه * وفيه سنان زاعسي مجزبه
وقد قرعنه الممدون وحلقت * به وبعن أساه عنقا مهغرب
تولوا فلوله فمال بشلوه * طويل من الاجذاع عار مشذب
بكفى غلام من ثقيف غت به * قريش وذو المجد التليد معقب

فقال له عبد الملك بن مروان لا تقل غلام ولكن همام وكتب له الحجاج بعشرة آلاف درهم أخرى
ودخل عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خلعهما عليه وكان بشر قد
بلغه عنه شيء بكرهه فخافه فلما وصل اليه ووقف بين يديه وجعل يتأمل من حواله من بني
أمية ويحيل نظره فيهم كالمتجيب من جمالهم وهيئاتهم فقال له بشر نظرك يا ابن الزبير يدل على
ان وراة قولا فقال ثم قال قل فقال

كأن بني أمية حول بشر * نجوم وسطها قمر منير
هو الفرج المتقدم من قريش * اذا أخذت ما أخذها الامور
لقد عمت نوافله فأضحى * غنيما من نوافله الفقير
جبرت مهينا واعدات فينا * فعاش البائس الكل الكبير
فأنت الغيث قد علمت قريش * لنا والوا كف الجون المطير

فأمر له بخمسة آلاف درهم ورضي عنه وعن عبد الله بن عباس قال أخبرني بعض مشيخة
بني أسد أن ابن الزبير لما قفل من قتال الازارقة بعث بعنا الى الري قال فكنت فيه ونخرج
الحجاج الى القنطرة بعضى قنطرة الكوفة التي بزيارة ليعرض الجيش وجعل يسأل عن رجل
رجل من هو فزبه ابن الزبير فسأله من هو فأخبره فقال له أنت الذي تقول
تخبر فاما ان تزور ابن صائب * عميرا واما ان تزور المهلبا

فقال بلى أما الذي أقول

ألم تر أنى قد أخذت جميلة * وكنت كن قادا الحبيب فاسمه

فقال له الحجاج ذلك خير لك فقال

وأوقدت للاعداء باي قاعلي * بكل سرى فاراظم ارجحما

فقال له الجراح قد كان بعض ذلك فقال

ولا يعدم الداعي الى الخير تابعا * ولا يعدم الداعي الى الشر مجدحا

فقال له الجراح ان ذلك كذلك فامض الى بعضك فمضى الى بعضه فبات بالرى

المسرات الشعرية

إذا أنت لم تنصف أخاك فوجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن نضيمه * اذ لم يكن عن شفرة السيف من حل

البيتان لمعن بن أوس المزني من قصيدة من الطويل قالها في صديق له يستعطفه وكان معن متزوجا بانخته فطلقها فاقسم أن لا يكلمه وأولها

لعمرك ما أدري واني لأوجل * على أيتا تعد والمنية أول
واني أخوك الدائم العهد لم أحل * أبارك خصم أو نبأ بك منزل
أنارب من حاربت من ذى عداوة * واجلس مالى ان غرمت فاعقل
وان سوتنى يوما صفحت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل
كأنك تشفى منك داء مساني * وسخطى وما فى ريتى ما تجل
واني على أشياء منك زبيني * قديما الذوصفح على ذاك مجل
ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى * عيئك فانظر رأى كفى تبدل
وفى الناس ان ريت جبالك واصل * وفى الارض عن دار القلى مقول

وبعد البيتان وبعدهما

وكنيت اذا ما صاحب رام ظنتى * وبدل سوا بالذى كنت أفعل

قلبت له ظهر الجحش فلم أدم * على ذاك الا وينا أنحول

اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكده * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت رضى الله عنه

اذا انصرفت نفسى عن الشئ مرة * فليست عليه آخر الدهر مقبلا

وشفرة السيف حده والمزحل بالزاي المجبة والحاء المهملة من زحل عن مكانه زحولا اذا انتفى

وتباعده والمزحل مصدر بمعنى الزحول ومعناه أنه لا يبالى أن يركب من الامور

ما يؤثر فيه تأثير السيف مخافة أن يدخل عليه ضيم أو يطغقه هضم او اجتهقار متى لم يجد عن

ركوبه مبعدا ولا معدلا (والشاهد فيهما) سرقة الشعر المذمومة وهى أن يؤخذ اللفظ

كله من غير تغيير اقله ويسمى نسخا واتحالا حكى أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية

فأنشده هذين البيتين فقال لقد شعرت بعدى يا أبابكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل

معن بن أوس فأنشد القصيدة موفيا البيتان المذكوران فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير

وقال له ألم تخبرنى أنهم مالك فقال له اللفظ والمعنى وبعد فهو أخى من الرضاة وأما الحق

بشعره ومن السرقة المذمومة أن يبدل بالكلمات كلها وبعضها ما يرادفها كما يقال فى قول

الخطبة

دع المكارم لا ترحل بغيرها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
ذرا ما تزل لا تذهب لمطلبها * واجلس فانك أنت الأكل الكاسي

وكقول امرئ القيس

وقو فاجها صهي على مطيهم * يقولون لا تم لك أنسى وتجمل
وقد أوردته طرفة في داليتها لأنه أقام تجلده مقام تجمل وكقول العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تعلم
فأورده الفرزدق في شعره لأنه أقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا أن يبدل بالالفاظ
ما يضافها في المعنى مع رعاية النظم والتعريب كقول ابن أبي قنن

ذهب الزمان برهط حسان الأولى * كانت مناقبهم حديث القابر
وبقيت في خلف تحمل ضيوفهم * فيهم بمنزلة اللثيم القادر
سود الوجوه لثيمة أحسابهم * فطم الأنوف من الطراز الآخر
فانه عكس قول حسان بن ثابت الانصاري

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * ثم الأنوف من الطراز الأول
وهي من أبيات يمدح بها أولاد جفنة وهم ملوك الشام

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * مثل النجوم تجاه بدر أكل
يفشون حتى ماتهم تركلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريض عليهم * بردا يصفق بالرحيق السليل
وأخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد

ذهب الذين بعاش في أكانهم * وبقيت في خلف كجلد الجرب
وعلى ذكره فاحسن قول السراج الورثاق

زعموا لبيد اقال في عصره * وبقيت في خلف كجلد الجرب
وأراه أعدى خلفه من خلفه * جربا وأعياء الداء كل مجرب
وتضاعف الجرب الذي عدواه لا * تنفك عن ماض ولا متعقب
وتضاقم الداء العضال تخلفنا * بلغ الجذام وعصرنا عصروني

وليت شعري ماذا يقول الناظم أو التار في عصرنا هذا والخلف الذي فيه فلا حول ولا قوة
الأباقه وما أحلى قول بدر الدين يوسف مهندا والعرب

كما اذا جئنا من قبلكم * أنصف في الترحيب بعد القيام
والآن صرنا جبن نأتبكم * نقنع منكم بلطف الكلام
لا غير الله بكم خشية * من أن يجي من لا يرد السلام

وسرقة الشعر مذمومة حتى قال فيها الحريري في إحدى مقاماته

واستراق الشعر عند الشعراء أقطع من سرقة البيضاء والصفراء وغيرهم على بنات
الافكار كغيرهم على البنات الأبيكار وأول من ذم ذلك طريقة بقوله
ولا أغبر على الأشعار أسرقها * عنها غنيت وشعر الناس من سرقا

وأبو تمام الطاهي ضيق من سرقة محمد بن يزيد الاموي شعره فقال

من بنو جندل من ابن الحباب * من بنو تغلب حدا الكلاب
من طفيل وعامر ومن الحارث * رث أو من عتيبة بن شهاب
انما الضيفم الهصور أبو الاشعث * بال جبار كل خيس وغاب
من عدت خيله على سرح شعري * وهو البعير رافع في كابي
غارة أمحتت عيون المعاني * واستباح محارم الآداب
لو ترى منطقي أسيرا لا صحت * أسيرا العبرة واتحاب
يا عذاري الأشعار صرتن من بعدي * سبايا تبعن في الأعراب
طال رغي اليحك يا رب يا رب ورهبي * لديك فأحفظ ثيابي
وكان البهري قال قصيدة في أبي العباس بن بسطام أولها

من قاتل للزمان ما أربه * في خلق منه قد جلى عجه
فعارضه فيها أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة يمدح بها الموفق أولها
أجده هذا المقام أم لجه * أم صدق ما قيل فيه أم كذبه
فاستعار من ألفاظها ومعانيها ما أوجب أن قال البهري فيه
ما الدهر مستنفذ ولا عجه * تسو منا الخسف كله نوبه
نال الرضى ماح وممدح * فقل لهذا الأمر ما غصبه
أجلى لصوص البلاد يطردهم * وظل لاص القريض ينتهبه
أردد علينا الذي استعرت وقل * قولك يعرف لغالب غلبه

وقد ذم ابن الرومي البهري بالسرقه فقال

فجلا لاشياء يأتي البهري بها * من شعره الغث بعد الكد والتعب
كانها حين يصفي السامعون لها * ممن يميز بين النبيع والفسرب
رقى العقارب أو هذر البنات اذا * أضحووا على شعب الجدران في مخب
سمين ما اتكلوه من هنا وهنا * والغث منه صريح غير مؤتسب
يسئ عفا فان أكدت مسائله * أجاد لصا شديدا بالسأم والكتب
حي يغير على الموق فيسلمهم * حر الكلام بجيش غير ذي لحب
ما ان تزال تراه لا بسا حطلا * أسلاب قوم مضوا في سائف الحقب
شعر يغير عليه باسلا بطلا * فينشد الناس اياه على رقب
حتى اذا كف عن غاراته فله * شعريتن مقاسميه من الوصب
شعر كافض حتى الخيري له * برد وكر بغير ربه في كرب
قل للعلاء بن عيسى والذي نصلت * به الدواهي فصول الال في رجب
أيسرق البهري الناس شعرهم * جهر أو أنت تكال الأص ذي الرب
ونارة يسير الارواح منطقه * والخلق ما بين مقبول ومغضب
نكله ان أتا سابقه ركبوا * بدون ما قد أتاه بأسبق الخشب

إذا أجاد فأوجب قطع مقوله * فصدوى شعراء الناس بالخراب
وان أساء فأوجب قتله قودا * بمن أمان إذا أتى على السلب
ولا يخفى على ذي لب ما في هذه الآيات من التشجيع على البهتري والاتقاص من حقه وفيه
يقول ابن الحاجب أيضا

والفقي البهتري سارق ما قفا * ل ابن أوس في المدح والتشبيب
كل بيت له يجوز مدعنا * مفعناه لابن أوس حبيب

والسري الرفاه من قصيدة خاطب فيها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع أن
الشاعر بن الخالدين يريد أن الرجوع إلى بغداد وذلك في أيام الوزير المهلب
بكرت عليك دغيرة الاعراب * فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب
هردا العراق ربيعة بن مكدم * وعتيبة بن الحارث بن شهاب
أفعدنا شك بأنهم ماهما * في القتل لا في صحة الانساب
جلبا اليك الشعر من أوطانه * جلب التجار طراقت الا جلاب
فبدائع الشعراء فيما جهزا * مقرونة بغرائب الكتاب
شاع على الآداب أفصح غارة * جرح قلوب محاسن الآداب
فحذار من حركات على قفرة * وحذار من وثبات ليني غاب
لا يسلمان أبا الغراء وانما * يتساهلان نتائج الالباب
ان عز موجود الكلام عليهما * فأنا الذي وقف الكلام يبابي
أوهبط من ذلة فأنا الذي ضربت على الشرف المطل قباني
كم حاولا أمدى فطال عليهما * أن يدركا الامثار ترابي
عجز أولن تقف العبيد اذا جرت * يوم الرهان مواقف الارباب
ولقد حبت الشعر وهو لم يضر * رمم سوى الاسماء والالقاب
وضربت عنه المدعين وانما * عن حوزة الآداب كان ضرابي
فغدت نبط الخالدية تدعى * شعري وترقل في حير ثيابي
قوم اذا قصدوا المولى المطلب * نقضت عما هم على الابواب
من كل كهل تستطير سبالة * لونين بين أنا ميل البواب
مغض على ذل الحجاب برده * دأى الجبين تجهم الحجاب
ومفوهين تعثر ضالحرايق * فتعترضت لهما صدد وحرابي
نظرا الى شعري يروق فتربا * منه خدود كواعب أتراب
شرباه فاعترفا له بعد ذوبة * ولرب عذب عاصد وسط عذاب
في غارة لم تنلم فيها الطبا * ضربا ولم تند القنا بخضاب
تركت غرائب منطقي في غربة * مسيبة لا تهدي لاياب
جرحي وما ضربت بجمته مهند * أسرى وما حجت على الاقتاب
لفظا صقلت متونه فكأنه * في مشرقات النظم دز محاب

الخالدين وسلبهما من التحلي بالآداب اذ قامهما فيه مشهور ومحلها منه على الالسة
مشكور ومذكور وناهيك بأبي اسحاق الصائبي نقد الادب وقد قال فيهما مادحا
أرى الشاعر بن الخالدين سيرا * قصائد يضي الدهر وهي تخلد
جواهر من أبكاء لفظ وعونه * يقصر عنها راجز ومقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا * ومرجدال بينهم يتردد
فطائفة قالت سعيد مقدم * وطائفة قالت لهم بل محمد
وصاروا إلى حكمي فاصلحت بينهم * وما قلت إلا بالتي هي أرشد
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف * ومعناهما من حيث يثبت مفرد
كذا فرقا الظلما لما تشاكلا * علا أشكلا هل ذاك أم ذاك أمجد
فزوجهما ما مشى له في اتفاقه * وفردهما من الكواكب أوحد
فقاموا على صلح وقالوا جميعهم * رضينا وسأوى فرقا الأرض فرقد

وما أحسن وأعدل هذه الحكومة من أبي اسحاق فنامهما الأحسن ينظم في سلك الابداع
ما فاق وراق ويكثر بديعاته ومحاسنه الافراد من الشام والعراق وقد مر في أثناء هذا
المؤلف من بديع عجائبهما ورفع صنائعهما ما بحق له أن يكتب بالنصار واللبين على
اماق العين ومعن هو ابن أوس بن نصر بن زيادة بن أسحم ينتهي نسبه إلى مزينة وهي
امراة وأبوها كلب بن وبرة وأبو بني مزينة عمرو بن أدين طابحة بن الياس بن مضر بن زرار
وهو شاعر مجيد غل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدائح في جميع أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وقد وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مستعينا به على
بعض أمره وخاطبه بقصيدة التي أولها

تأقبه طيف بذات الحرائم * فنام رفيقا وليس بنا ثم

وعز بعد ذلك إلى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وبين مروان بن الحكم وحدث مجن
الخزاعي قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر الجاهلية منهم وهو زهير
وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن أوس وحدث الغني قال كان معن
ابن أوس مثنا وكان يحسن محبة بناته وترينتين فوالد بعض عشرته بنت فكرها وأظهر
جزعا من ذلك فقال معن

رأيت رجالا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوالح

وفيهن والأيام تعثر بالفتى * نوادب لا يملنهن ونواثج

وحدث سعيد بن عمرو الزبيدي قال كانت لمعن بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها محبا
وكانت حاضرة نشأت في الشام وكانت في معن أعراية ولوثة فكانت تضحك من عرقه
فسافر إلى الشام في بعض أعوامه فسلط الرفقة عن الطريق وعدلوعن الماء فطووا منزلهم
وساروا يومهم ولبثهم فسقط قرص معن في وجارض سقطت يده فيه فلم يستطع القرص أن
يقوم من شدة العطش حتى حله الرفقة جلا فأنضوه وجعل معن يقوده ويقول
لوشهدتني وجوادى نور * والرأس فيه ميل ومور

انصرفت حتى عيل الكور

وحدث العتي قال قدم معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأنزلته دارا الضيفان وكان ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيفان فأقام يومه لم يطعم شيئا حتى إذا كُن الليل جاءهم ابن الزبير بنيس هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم ينف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فأقى عبد الله بن عباس فقراء وحله وكساه ثم أتى عيد الله بن جعفر وحدثه حديثه فأعطاه حتى أرضاه وأقام عنده ثلاثة أيام ثم رحل وقال يجمعو عبد الله بن الزبير ويعدح عبد الله ابن جعفر وابن عباس رضي الله عنهم

ظللتنا بمسكن الرياح غدية * الى أن تغالى اليوم في شر محضر
لدى ابن الزبير جالسين بمنزل * من الخير والمعروف والرغد مقفر
رمانا أبو بكر وقد طال يومنا * بنيس من النساء الجحازى أعفر
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة * وسبعون انسا نافيالوم مخبر
فقلت له لا تقربن فأماننا * جفان ابن عباس العللا وابن جعفر
وكن آمانا وارفق بيسك انه * له اعز ينزوع عليهم — وايسر

وحدث محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن أوس المزني البصرة فقعده يشد في المردي فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذى يقول

لعمرك ما ضربت رطمعن * باخفاف بطان ولا سنام

فقال معن أتعرف يا فرزدق الذى يقول

لعمرك ما تميم أهل فلج * يأرداف الملوك ولا كرام

فقال له الفرزدق حسبك فأنما جرت بك قال جرت وأنت أعلم فانصرف وتركه وحدث الاصمعي قال دخلت قصر ارواح ابن حاتم المهلبى فاذا أنا برجل من ولده على فاحشة يوثق فقلت قبلك الله هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الاعناق ويعطى الله وأنت تفعل فيه ما أرى فالتفت الى من غير أن يزول عنها وقال

ورثنا الحمد من آباء صدق * أسأنا فى ديارهم الصنيعا

إذا الحب الرفيع نواكلته * بنات السوء أو شك أن يضيعا

قال والشعر لمعن بن أوس المزني وحدث الحرمازى قال سافر معن بن أوس الى الشام وخلف ابنته ليلي في جوار عمر بن أبي سلمة واثمه أم سلمة ورضي الله عنهما وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال له بعض عشيرته من خلفت على ابتك ليلي بالجواز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن له

لعمرك ما ليلي بدار مضيفة * وما شيخها ان غاب عنها بجنافة

وان لها جارين لن يغدرا بها * ريب النبي وابن خير الخلافة

وحدث عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عترة من أهل بيته وولده ليقبل كل واحد منكم أحسن شعر سمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فأكثر واحق أو أعلى على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذى

يقول

وذي رحم قلت أظفار ضغنه * بحلى عنه وهو ليس له حلم
إذا سمته وصل القرابة سامني * قطيعتها تلك السفاهة والظلم
فاسعي لكي أبني ويهدم صالحني * وليس الذي يبني كن شأنه الهدم
يحاول رغبتي لا يحاول غيره * وكل موت عندي أن ينال له رغب
فمازلت في لين له وتعطف * عليه كما تحنو على الولد الام
لاستل منه الضغن حتى سالته * وإن كان ذا ضغن بضيق به الحلم

فلما ومن قائلها يا أمير المؤمنين قال معن بن أوس المزني - وحدث سليمان بن عياش
السعدي - عن أبيه قال خرج معن بن أوس المزني إلى البصرة ليعتار منها ويبيع ابلا له
فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فتولت ضياقة امرأته منهم يقال لها ليلي وكانت ذات جمال
ويسار فخطبها فأجابته فترجها وأقام عندها حولاً في أنعم عيش فقال لها بعد حول يا ابنة عم
اني قد تركت ضيعة لي ضائعة فلما أدت لي فأدبت أهلي ورأيت مالي فقالت كم تقيم قال سنة
فأدنت له فأتى أهله فأقام عندهم وأزمن عنهما أي طال مقامه فلما أبطأ عليها رحلت إلى
المدينة فسألت عنه فقيل لها انه بعمق وهو ما لمزينة فخرجت حتى إذا كانت قرية من عمق
نزلت منزلاً وأقبل معن في طلب ذود له قد أضلها وعليه مدرعة من صوف وبت من صوف
أخضر قال والبث الطليسان وعمامة خفيفة فلما رفعه القوم مال اليهم ليستسقي ومع ليلي ابن
عم لها ومولى من موالها جالس امام خباء له فقال له معن هل من ماء قال نعم وإن شئت سويقا
وإن شئت لبناً فأناخ معن وصاح مولى ليلي يامنله وكانت منهلة وصيفة تقوم على معن عندهم
بالبصرة فلما أتته بالقدح وعرفها وحسرن وجهه لبشر بعرقة وأبنته قد ركت القدح
في يده وأقبلت مسرعة إلى مولاتها فقالت يا مولاتي هذا والله معن إلا أنه في جبة صوف وب
صوف فقالت هو والله عيشهم الحق مولاي فقولى له هذا معن فأحبسه فخرجت الوصفة
مسرعة له فأخبرت المولى فوضع معن القدح من يده وقال دعني حتى ألقاها في غير هذا الزى
فقال له لست بأرحا حتى تدخل عليها فلما رأته قالت أهذا العيش الذي نزعته اليه يا معن
قال إي والله يا ابنة عم أمانك لو أقت إلى أيام الربيع حتى يفت البلد الخراشي والرخامي
والسخير والككة لا صبت عيشاً طيباً فغسلت رأسه وجسده وألبسته ثياباً بيضاء وطيبته
وأقام معها ليلته أجمع يهرجها ثم غداً مقدماً بها إلى عم حتى أعد لها طعاماً ونخراً فاقه وغنما
وقدمت على الحى فلم يبق فيهم امرأة إلا انتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امرأة إلا وصلتها
وكانت لمعن امرأة بعمق يقال لها ام حنة فقالت لمعن هذه والله خير لك مني فطلقني
وكانت قد حملت فدخله من ذلك هم وقام ثم إن ليلي رحلت إلى مكة المشرفة حاجدة ومعن معها
فلما فرغ من حجها انصرفا فلما حاذيا من هرج الطريق قال معن يا ليلي كأن فؤادي يعرج إلى
ما هنا فلما أقت سمنتنا هذه حتى نخرج من قابل ثم رحل إلى البصرة فقالت ما أنا يا راحة
مكاف - في رحل معي إلى البصرة أو نطلقني فقال أما إذا كنت الطلاق فأنت طالق فغضت
إلى البصرة ومضى إلى عم فلما فارقه دم على ذلك وتبعها نفسه فقال في ذلك

توهمت ربعا بالمعبر واخما * أبت قسرتاه اليوم الاتراوحا
أربت عليه رأدة حضرمية * ومر تجز قد كان فيه المصالحا
إذا هي حلت كربلاء فلعلا * فخور العذيب دونها فالتواخا
وبانت فواها من فوال وطاوعت * مع الشاتين الشامتات الكواخا
فقول اليلي هل نعوض نادما * له رجعة قال الطلاق مما زحا
فان هي قالت لا نقول لها بلي * الاتقين الجاريات الذواخا
وهي طويلة ولما انصرف وليست ليلى معه قالت له امرأته أم حقة ما فعلت ليلى قال طلقته
قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقني أنا أيضا فقال لها معن
أعاذل أقصرى ودعي بتاني * فانك ذات لومات حجات
وان الصبح منتظر قريب * وانك بالملامة لن تقاقي
نأت ليل لي قليل لن تواتي * وضفت بالمودة والثبات
وحلت دارها مع فوان بعدى * فذا قار فحرف القران
تراعى الريف دأبة عليها * ظلال الالف تحتل البسات
فدعها أو تناولها بعنفس * من العبدى في قلص شحات

وقال أيضا في مطالبة أم حقة بالطلاق

كان لم يكن يا أم حقة قبل ذا * بيطان مصطاف لنا ومرايع
راذ نحن في عصر الشباب وقد عفا * بنا الآن الآن يعوض جازع
فقد أنكرته أم حقة حادنا * وانكرها ماشيت والودخادع
ولو آذنتنا أم حقة ———— اذنا * شباب واذا لزوع الروائع
قلنا لها بيني وبينك حدة * كذاك بلازم تؤدى الودائع
ومر عبد الله بن عباس بعن بن أوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له
ضعف بصرى وكثر عيالى وغلبنى الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه
ثم مر به من الغد فقال له كيف أصبحت يا معن فقال
أخذت بعين المال حتى نهكته * وبالدين حتى ما أكاد أدان
وحق سأل القرص عند ذوى الغنى * ورد فلان حاجتى وفلان
فقال له عبد الله الله المستعان انا بعننا لك بالامس لقمة فاكها حتى اتزعمت من
يدك قال فأى شئ للآهل والقرابة والجيران فبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن

عده

وانك فرع من قرى وانبيا * نجم السدى منها البهور الفوارع
تووا قادة للناس بطما مكة * لهم وسقايات الخبيج الدوافع
فلما دعوا للموت لم تبك منهم * على حادث الدهر العيون الدوامع
ومن شعره أيضا قوله

ربما خير الفتى * وهو للخير كاره

فان كنتم لا تحفظون مودتي * ذما ما فكونوا لاعياها ولا لها
فقوا وقفة المعذور عني بهزل * وخلوا بنا الى للعدى وبنا لها
فأحسن ابن سناء الملك اتباعه بقوله

أعددتكم لدفاع كل ملة * عونا فكنتم عون كل ملة
وتخذتكم لى جنة فكنتم * نظرا لعدو مقاتلى من جنى
فلا نقض يدى يأسا منكم * نقض الأامل من تراب الميت

وقال ابن الرومى

سد السداد فى عمير يكم * لكن فم الحال منى غير مسدود
فأحسن ابن أبى الاصبع اتباعه فقال
هبنى سكت أما لسان ضرورى * أهجى لكل مقصر من منطق
وقول سليلك بن سلكه

تيسم عن ألى الثالث مفلج * خلق الثنايا بالعدو به والبرد
وما ذقه الابيعى تفرسا * كاشمى ما فى السحابة من بهد

وقال نصيب

كان على أنيابها النحر شجها * بماء الندى فى آخر الليل غابى
وما ذقه الابيعى تفرسا * كاشمى فى أعلى السحابة بارق
وأحسن بشار اتباعهما بإيجاز فقال

يا أطيّب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة أطراف المساويك
وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فنه قول ابن الرومى

وما سر عبيدان الارلذ بريقها * تناوحها فى أيكها تنهصر
لئن عدت سقيا الهى ان ريقها * لأعذب من هاتيك سقيا وأخصر
وما ذقه الابشيم ابتسامها * وكم مخبر سيده للعين منظر
بدالى وميض شاهد أن صوبه * عريض وما عندي سوى ذلك مخبر
وقول أحمد بن ابراهيم الكاتب

فتى ترشنى سواك أراك * يطل المسك نشر ذاك السوالك
بأبى تفرك النقى الذى نمت على طيبه فروع الاراك

وقول بعضهم

ونفرتها طيب واضح * لذيق المقبسل والمبتسم
وما ذقه غير طنى به * وبالطن يقضى على ما كتبت

وقول المتوكل اللبى

كان مدامة صنبها صرفا * تصف بين راووق وودن
تعل بهنا نايأ أم سلى * فراسة مقلقى وصحى ظنى
وما عذب قول الشهاب محمود من قصيدة

يا طيبة تحشى اذا نظرت * فتمكث * ودلحظها الأسد
ان قلت ريقك خمره شهد * قضب الاراك بأنه شهد

وقول البهاء زهير

وتبسم عن ثغر يقولون انه * حباب على صباه كالسك تنفج
وقد شهد المسوال عندى بطيبه * ولم أر عدلا وهو سكران يطفح

وقول السهول بن عاديا اليهودي

يقرب حب الموت آجالنا * ونكره آجالهم قتل

وقال أبو الطيب

أفناهم الصبر اذا بقاهم الجزع

وقال الاسود بن يعفر

بسي بها ذوو أمين كائنا * قنأت أناملهم من القرصاد

فأحسن أبو نواس اتباعه بزادة من المحاسن فقال

تبكي قنذرى الدر من زرجس * وتلطم الورد بعناب

وتقدم ذكره في شواهد التشبيه وقال أبو تمام يصف قصائد

براهعنا من براها بجمعه * ويدنو اليها ذوالجنى وهو شامخ

يودود اذا أن أعضاء جسمه * اذا أنشدت شوقا اليها مسمع

وقال الاخطل يصف بعض القيان

جاءت بوجه كأنه قمر * على قوام ككاهنه غصن

حتى اذا ما استوت بجلستها * وصارت في حجرها لها وثن

غنت فلم تبقي في جارية * الا تمنيت أنها أذن

والمرقص المطرب في هذا المعنى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض

اذا ما بدت ليلى فكلى أعين * وان هي ناجتني فكلى مسمع

وقال مسلم بن الوليد

تجري محبتنا في قلب عاشقها * مجرى المعافاة في أعضاء منكس

فأحسن أبو نواس اتباعه فقال

فقتت في مفاصلهم * كتمشى البرء في السقم

وجميع ذلك مأخوذ من قول بعض ملوك اليمن

منع البقاء نقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى

تجري على كبد السماء كما * يجرى جام الموت في النفس

وقدمت طرف من هذا المعنى في ترجمة أبي نواس في أوائل القرن الاول وحدث أبو بكر

ابن هارون بن عبد الله المهلب قال كافي خلة دعبل الشاعر فخرى ذكر أبي تمام فقال

دعبل كان يتبع معاني فباخذها فقال له رجل في مجلسه ما من ذلك أعز الله فقال قلت

وان امرأ أسدى الى بشافع * اليه ويرجو الشكر مني لا شفق

فأخذه أبو تمام فقال

واذا امرؤ أسدى إليك صنعة * من جاهه فكانها من ماله
فقال الرجل أحسن والله فقال دعبل كذبت والله فبحك الله فقال الرجل ان كان سبقك
بهذا المعنى وتبعته فما أحسنت وان كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى بينك في الحالتين
فغضب دعبل وقام وقد أخذ ابن قلاقس هذا المعنى فقال

واذا امرؤ أسدى إليك بشافع * خيرا فذاك الخير خيرا الشافع
ولا يعرف للمتقدمين معنى شريف إلا نازعهم إياه المتأخرون وطلبوا الشكر منهم فيه
الاقول عنتره

وخلا الذباب بها فليس يبارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحسك ذراعاه بذراعاه * قدح المكب على الزناد الاجذم
وقال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والحديث فوجدنا المعاني تغلب ويؤخذ بعضها من
بعض غير قول عنتره في الاوائل وأنشد البيتين وغير قول أبي نواس في المحدثين
تدار علينا الراح في عسجدية * حبنا بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها * مهاترت بها بالقصى الفوارس
فلأراح ما زرت عليه جيوبها * وللماء ما دارت عليه القلائس
فانه أراد بالعسجدية كؤسا مذهبة فيها صور منقوشة وهي صورة كسرى وصور المها
والفوارس ومعنى البيت الاخير منها أن حدثا لجر من هذه الصور التي في الكؤوس الى التراقي
والتحور وانها من جت بالماء فاتهى المزاج فيها الى ما فوق رؤسها وقد يكون الحباب هو الذي
اتهى الى ذلك الموضع لما من جت فأزبدت والمعنى الاول أبعد وفائدة معرفة حذها صرفا
من حذها من زوجة وزعم بعضهم أن أبانواس اهتدى اليه من قول امرئ القيس
فلما استطأوا صب في الصحن نصفه * ووافوا بجماع غير طرق ولا كدر
جعل الماء والشراب قسمين فنسلق أبو نواس عليه وأخفاه عما شغل به الكلام من ذكر
الصور وذكرنا بآيات أبي نواس هذه نضمن أبي الحسين الخزار لها في يوم نوروز
وكتب به الى بعض أصحابه ناقل المعنى من وصف الكأس المصورة الى وصف الصفاح يوم
النوروز ناقل الراح من اسم الخمر الى جمع راحة وهي البدو هو

كتبت بها في يوم لهو وهامتي * تمارس من أبطاله ما تمارس
وعندي رجال للمجون ترجلت * عما ثمهم عن هامهم والطيامس
فلأراح ما زرت عليه جيوبها * وللماء ما دارت عليه القلائس
مساحب من جر الزقاق على الصفا * وأضغات افطاع جنى وبابس
وما زال العلماء بالشعر وجهابذة المعاني يرون أن قول عنتره السابق أوحى فردوسه فذ
وأنه من المعاني العظم التي لا تولد على أن ابن الرومي قد تعلق بذيله في معنى البيت الاول وزاد
عليه بقوله

إذا ارتفعت شمس الاصيل ويضت * على الافق الغربي ورسا مذعذعا

وودعت الدنيا لتقضى نحبها * وسؤل باقي عمرها فتنعشعا
 ولا حظت النوار وهي مريضة * وقد وضعت خذاً الى الارض أضرها
 كما لاحظت عوادها عين مدنف * وجوع من أوصابها ما لو جمعها
 وبين اغصاء القراق عابها * فكانها ما خد لا صفاء تودعا
 وقد ضربت في خضرة الروض صفرة * من الشمس فاخضر اخضراراً مشعها
 وظلت عيون الروض تحضل بالندى * كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا
 وأذكى نسيم الروض ريعان ظله * وغنى مغنى الطير فيسه فرجها
 وعز دربي الذباب خلاله * كما حثت الشوان صيها مشرعا
 فكانت أرائين الذباب هنالككم * على شدوان الطير ضرباً موقعا
 وقال أبو محمد عبد المجيد بن عبدون

ساروا ومسك الدياجي غير منسوب * وطزة الشرق غفل غير تذهب
 على ربالم يزل شادى الذباب بها * ياهى باتق ملفوظ ومضروب
 كالغيد في قبب الازها وأذرعه * قامت له بالثنائي والمضارب
 وقال أبو بكر بن سعيد البطليوسى
 كأن أهازيج الذباب أساقف * لها من أزاهير الرياض محاريب
 وقال السلاوى في وصف زنبور

إذا حلك أعلى رأسه فكأنما * بساقتيه من يديه جوامع
 وتعرض حازم في مقصوده لتشبيه عنتره بقوله
 ألقى ذراعاً فوق أخرى وحكى * تكلف الاجذم في قطع السنى
 كأنما النور الذى يفرعه * مقتداً لزندة سقطورى

فقصرنه التقصير بين وأخل بذكر الالكاب والحك ولهما في هذا التشبيه موقع بديع مع
 التكلف البادى على قوله تكلف الاجذم في قطع السنى ثم رام أن يزيد فيه فقال كأنما النور
 البيت وقوله يفرعه أى يعلوه عند القاء ذراعاه على الأخرى والسقط مثلث السين ما يسقط
 من النار عند القدح ولا خفاء في أن المعانى الشهيرة البارعة الحسن كشبيهه عنتره هذا لا ينبغي
 أن يتعرض لاختذها متعرضاً بالزيادة البينة البدعة الموقع والعبارة الناصعة السهلة
 حتى يتبين الفضل للثاني على الأول والشفوف للاخذ على المأخوذ منه والا كان فاضحاً
 لنفسه وما سخا للمعنى الذى تعرض لاختذه وسلم الخاسر هو ابن عمرو ومولى بنى تميم بن مرة
 ثم مولى آل أبى بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه وهو شاعر بصرى مطبوع متصرف
 في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد وتلميذه وعنه أخذ ومن
 بجره اغترف وعلى مذهبه وخطه قال الشعر ولقب بالخاسر فيما يقال لانه ورث من أبيه مصحفاً
 فباعه واشترى بتمنه طنبورا وقيل لانه لما مات أبوه واقسم ورثانه ماله وقع في قسم سلم
 مصحف فردّه وأخدم كانه دفاتر شعر كانت عند أبيه فلقب بالخاسر لذلك وقيل لانه ورث من
 أبيه مائة ألف درهم فأنفقها على الادب وبقي لاشئ عنده فلقبه الجيران ومن يعرفه سلماً

الخاسر وقالوا انفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي والرشيدي وقد كان بلغه اللقب الذي
لقب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له أكذب بهذا المال جيرانك فجاءهم بها وقال
لهم هذه المائة ألف التي أنفقتا وربحت الأذب فأنا سلم الرابع لاسلم الخاسر وقيل انه لما باع
الحصيف واشترى بثمنه طنبورا فكان يقال له ويلك هل فعل أحد ما فعلت فيقول لم أجد شيئا
أسرته ابليس هو أقر لعينه من هذا وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذا
بشار الا أنه تباعد ما بينهم فما كان سلم يقدم أبا العتاهية ويقول هو أشعر الجثن والانس الى
أن قال أبو العتاهية يخاطب سلم

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

هب الدنيا نصير اليك غفوا * أليس مصير ذلك الى الزوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمرى لقد صدق ان الحرص لمفسدة لاص
الدين والدنيا وما قنشت عن حريص قط بعيسة الا انك كشف لي عما أذمه به وبلغ ذلك سلم
فغضب على أبي العتاهية وقال ويلي على الجزار ابن الفاعلة الزنديق زعيم أنى حريص وقد
كنز البدر وهو يطلب وأنا في نوبى هذين لأملك غيرهما وانحرف عن أبي العتاهية
وحدث القاضي أن سلم كتب الى أبي العتاهية

ما أقبح التزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهيده صادقا * أضحي وأمسى بينه المسجد

ورفض الدنيا فلم يلقها * ولم يكن يسعى ويسترفد

يخاف أن تنفد رزاقه * والرزق عند الله لا ينقد

الرزق مقسوم على من ترى * يناله الأبيض والأسود

كل يوفي رزقه كلملا * من كف عن جهده ومن يجهد

وحدث العباس بن عبد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ أمير البصرة
وعنده أبو العتاهية يشد شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الجمار الساعة حيث
كان وجثتي به ولثمتي فطلبت فوجدته جالسا ناحية عند ركن دار جعفر بن سليمان فقلت
له أجب الأمير فقام حتى أتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية يشد ثم قام اليه الجمار
فواجهه وأثداه أبيان سلم هذه فقال أبو العتاهية من هذا أعز الله الأمير قال هذا الجمار
وهو ابن أخت سلم الخاسر انصرت لخاله حيث تقول له وأثد الليتين السابقين قال فقال أبو
العتاهية للجمار يا ابن أخي اني لم أذهب في شعري الا في حيث ذهب خالك ولا أردت أن
أهتبه ولا أذهب في حضوري وانشادي حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر
لكم ثم قام وانصرف وحدث أبو محمد الزبيدي أنه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم
الخاسر فقال له يا أبا محمد أهمني على روى قصيدة امرئ القيس

رب رام من بني نعل * مخزج كفيه من ستره

قال فقلت له ما زاد عالما الى هذا قال كذا أريد فقلت أنا وأنت أغنى الناس عما تستدعيه
من الشر فقلت لك العافية فقال انك لتعجز غلبة الاحتجار مني وأريد أن توهم عيسى

أني مقبج لا أقدر على ذلك فقال لي عيسى أسألت يا أبا محمد بحق عليك ألا فعلت فقلت

رب مغفور بعافية * غمط النعماء من أشربه
وامرئ طالت سلامته * فرماه الدهر من غيره
بشهام منه مقوية * نقضت منه قوى مرره
وكذلك الدهر منقلب * بالفتى حالي من عصره
يخلط العسرى بعسرة * ويسار المرء في عصره
عق سلم أتمه صغرا * وأباسم على كبره
سكل يوم خلفه رجل * راح يسعى على أثره
يولج الغرمول سبته * كولوج الضب في حجره

قال فاعثم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البقي والتعرض للشر فضحك عيسى وقال قد
جهد الرجل أن تدعه وصيائه ودينه فأيت إلا أن يدخلك في حرامك وحدث محمد النوفلي
قال كان المهدي يعطى مروان وسلمانا الخاسر عطية واحدة فكان سلم يأتي باب المهدي على
البرذون الفاره قيمته عشرة آلاف درهم يسرج ولباسه الخبز والوشى وما أشبه ذلك
من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك الطيب والغالية تفوح منه ويحي مروان بن
أبي حفصة عليه فروكبل وقيص وسراويل وعمامة من كرباس وخف كبل وكساء غليظ وهو
منتن الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بخلافاذا قرم أرسل غلامه فاشتري له رأسا
فأكله فقال له فائل أراك لا تأكل إلا الرأس قال نعم أعرف سعره فأمن خيانه الغلام ولا
أشتري لحافيا كله ويطبخ منه والرأس أكل منه ألوانا أكل من عيذه لونا ومن غلصمته لونا
ومن دماغه لونا وحدث الحسن الربيعي قال كان سلم الخاسر قد بلى بالكيمياء فكان يذهب
بكل شيء له باطلا فلما أراد الله عز وجل أن يصنع له عرف أن يباب الشام صاحب كيمياء عجيبا
وأنه لا يصل له أحد الا ليلا فقال عنه فدلوله عليه قال قد دخلت اليه الى موضع مغور فدقت
الباب فخرج الى فقال من أنت عاقل الله فقلت له رجل محب بهذا العلم قال لا تشهرني
فاني رجل مستور وانما أعمل للقوت قال فقلت اني لا أشهر لك وانما اقتبس منك قال فآتم
ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوتقة فبكتها
فاخرج شيئا من تحت مصلاه فقال ذره عليه ففعلت فقال افرغه فأمرغته فقال دعه معك
فاذا أصبحت فاخرج به وبعه وعد الى فأخرجته الى باب الشام فبعت المذقال باحد وعشرين
درهما ورجعت اليه وأخبرته فقال اطلب الان ما شئت فقلت تفيدني قال بخمسمائة درهم
على أن لا تعلم أحدا فأعطيته وكتب لي صفة فامتحنها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقيل لي
قد تحول فاذا عروة الله كوز الشبه من ذهب مركبة عليه والكوز شبه ولذلك كان يدخل
اليه من يطلبه ليلا ليخفي عليه فانصرفت وعلت أن الله تعالى أراد بي خيرا وان هذا كله
باطل وحدث أبو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر صاحب البسة بن الحباب فأرسلني
اليه سلم فقال قل له

والبة بن الحباب يا حليقي * لست من أهل الزناء فانطلق

تدخل فيك الغرمول تولج * مثل ولوج المفتاح في القلق

فأنبت اليه فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سل عنك ريعان التسمي يعني أنه ناكه
وكان ريعان لوطيا آفة من الآفات وكان غلامه ظريفا وكان يقول نكت المهيمن بن عدى فغن
زونه بفلت مني بعده وحدث أبو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر وإذا بين يديه
قراطيس يرى ببعضها أم جعفر وبعضها أقواما لم يعرفوا أم جعفر ومثدا بقية فقلت له ويحك
ما هذا فقال تحدث الحوادث فيطالبوننا بأن نقول فيها ويستجلبوننا ولا يجعل بنا أن نقول
غير الجيد فتعد لهم مثل هذا قبل كونه فني حدث حدث أظهرنا ما قلناه على أنه قبل في
الوقت وحدث زكريا بن مهران قال طالب أبو الشعمق سلم الخاسر أن يهب له شيئا وقد
خرجت له جائزة فلم يفعل فقال أبو الشعمق

يا أم سلم هذا الله زورينا * كيما نبيك فردا أو نيكينا

ما ان ذكرتك الا هاج لي شبنق * ومثل ذكرا أم السلم شحينا

قال فخاه سلم فاعطاه خمسة دنانير وقال أحب أن نعقني عن استزارتك أمي وتأخذ هذه
الدنانير فتنفقها وحدث محمد بن القاسم بن الربيع عن أبيه قال دخل الربيع على المهدي
وأبو عبيد الله الوزيري جالس يعرض كتباً فقال له أبو عبيد الله مر هذا أن يتخى يعني الربيع
فقال له المهدي تخ قال لا أفعل فقال كأمك تراني بالعين الأولى قال لا بل أراك بالعين التي
أنت بها قال فلم لا تتخى إذا مررتك فقال له أنت ركن الإسلام ومذقت ابن هذا فلا آمن
ان تكون معه حديدة يقتال بها فقام المهدي مذعورا وأمر بتفتيشه فوجد بين جواربه
وخفه سكين فردت الامور كلها الى الربيع وعزل أبو عبيد الله وولى يعقوب بن داود فقال
سلم الخاسر فيه

يعقوب ينظر في الامو * روأت تنظر ناجيه

أ دخلته فعلا عليك كذا الشؤم الناصيه

قال وكان باع المهدي من جهة الربيع أن ابن أبي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد
منك فقال الخضر عن هذا فان كنت مبطلا بلغت في الذي يلزم من كذبك فأق يا ابن أبي عبيد
الله فقرره تقرير اخفيا فأقر فاستتابه فلم يلب فقال لايه اقله فقال لا تطيب نفسي بذلك فقتله
وصلبه على باب أبي عبيد الله وكان ابن أبي عبيد الله هذا المقتول من أحق الناس وهب
له المهدي جارية ثم سأله المهدي عنها فقال ما وضعت بيني وبين الارض خشبة أو طأمتها
حاشا سامعي فقال المهدي لايه أترأه بعيني أو بعينك قال لا بل بعني أمه الزانية لا يكفى
وحدث يحيى بن الحسن قال حدثني أبي قال كنت أنا والربيع نسير قريبا من محل المنصور
حين قال للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت وكان رجلا جاء يحمل أسود فشدته فقال له
الربيع من الرجل فلم يجبه حتى اذا اعتل قال للربيع أنت الرجل الذي رأيت في نومي أنه
شد الكعبة فأى شئ تعمل بعدى قال ما كنت أعمل في حياتك وكان من أمره في أخذ
البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهى * واستنقذ الناس من عبا صيخود

قالت قريش غداة انتهاض ملكهم * أين الربيع وأعطوا بالمقاليد
فقام بالامر مثناسا بوحده * ماضى الضريبة ضربا القماحيد
ان الامور اذا ضاقت مسالكها * حلت يد الفضل منها كل معقود
ان الربيع وان الفضل قد بيا * رواق مجد على العباس محدود
قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار وحدث أبو دعامه قال قال سلم الخاسر في الرشيد
حين عقد البيعة لابنه محمد الامين

قد بايع الثقلان مهدي الهدى * لمحمد ابن زبيدة ابنة جعفر
وليته عهد الانام وأمرهم * قدمغت بالمعروف رأس المنكر
فاعطته زبيدة مائة ألف درهم وحدث معون بن هارون قال دخل سلم الخاسر على الفضل
ابن يحيى في يوم نوروز والهدايا بين يديه فأنشده

أما من ربيع تسائله * وقد أقوت منازل
بقلبي من هوى الاطلا * ل حب ما يزايله
رويدكم عن المشغو * فان ا ل حب قاتله
بلا بل صدره تسرى * وقد نامت عوادله
أحق الناس بالتفضيل من ترجى فواضله
وأيت مكارم الاخلا * ق ما ضمت حمائله
ولست أرى فتي في الننا * من الا الفضل فاضله
يقول لسانه خيرا * فتفعله أنا مله
ومهم اترج من خير * فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحاق حاضرين فقال لابراهيم ما تسمع قال أحسن سمع
وفضل الامير أكبر منه فقال خذوا جميع ما أهدى الى اليوم فاقتسموه بينكم أثلاثا الا
ذلك التمثال فاني أريد أن أهديه اليوم الى دنائير ثم قال لا والله ما هكذا يفعل الاحرار يقوم
ويدفع لهم ثم غص ثم نهديه فقوم بألني دينار فحملها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع
انهدايا بينهم وحدث الجمار أن أبا السحق مقى جاء الى سلم الخاسر يستعجبه ففعله فقال اسمع
اذن ما قلته فأنشده

حدثوني أن سلما * يشتكى جارة أيره
فهو لا يحسد شيئا * غير ابر في است غيره
واذا سرك يوما * يا خليلي نيل خيره
قم فرأه بك الاصلع بقرع باب ديره

فضحك منه سلم واعطاه خمسة دنائير وقال أحب جعلت فدالك أن تصرف راهبك الاصلع عن
باب ديرنا وحدث أبو دعامه قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فأنشده
حي الاحبة بالسلام فقال الرشيد حياهم الله
أعلى وداع أم مقام فقال الرشيد حياهم الله على أي ذلك كان
فقال

فأنشده

لم يبق منك ومنهم * غير الجلود على العظام
فقال الرشيد يل منك وأمر بأخراجه وتطير منه ومن قوله فلم يسمع باقي شعره ولا أنابه بشئ
وقال القاسم بن موسى بن يزيد بن يزيد بن يزيد ما حسدت أحد أقطاع على شعر مدح به إلا عاصم
ابن عتبة الغساني فأنى حسدته على قول سلم الخاسر فيه

لعا صم سما * عارضها هتان
أمطارها الأبريز والبعين والعقيان
وناره تنادى * إذ خبت النيران
الجود في محطان * ما بقيت غسان
اسلم ولا تبالي * ما فعل الإخوان
صلى له المعالي * والسيف والسنان
ماضى مرتجيه * ما فعل الزمان
من غاله مخوف * فهو له أمان

وعاصم بن عتبة هذا هو جد أبي الشعر الغساني وكان صديقا لسلم الخاسر كثير البر به
والملاطفة له فاعطاه على هذه الأبيات سبعين ألف درهم وكان جلد ما وصل إلى سلم الخاسر
منه خمسمائة ألف درهم فلما حضرته الوفاة دعاها صم فقال انى ميت ولا وارث لى وان مالى
ما أخوذ فأنات أحق به فدفع إليه خمسمائة ألف درهم وحدث حماد عن أبيه قال استوهب
أبى من الرشيد تركه سلم الخاسر وقد مات عن غير وارث فوجهها له قبل أن يتسلمها صاحب
الموارث فحصل منها خمسين ألف دينار وحدث أبو دعامه أنه رفع إلى الرشيد أن سلم
الخاسر قد توفى وخلف مما أخذ منه ألف ألف وخمسمائة ألف درهم سوى ما خلفه من
عقار وغيره مما اعتده فديما فقبضه الرشيد فقطم إليه مواله من آل أبي بكر الصديق رضى
الله عنه فقال هذا خادمى ونديمى والذى خلفه من مالى فأنات أحق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا
من قديم أملاكه ولما مات سلم الخاسر قال اشجع السلى ترثيه

يا سلم ان أصبحت فى حفرة * موسد از باو أبحارا
فرب بيت حسن قلته * خلفته فى الناس سيارا
قلده ترواوسيرته * فكان نغرا ذاك أوعارا
لونطق الشغريكي عبرة * عليه اعلانا واسرارا

{ هيات أن باقى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله ليجيل }
{ اعدى الزمان سجاؤه فسجابه * ولقد يكون به الزمان بنجيلا }

البيت الاول لا يتمام من قصيدة من الكامل يرقى بها محمد بن حميد وكان قد استشهد فى
بعض غزواته وأولها

بأبى وغير أبى وذال قليل * ثاوعليه ترى السباخ مهيل

كون الماخوذ دون الماخوذ
منه فى البلاغة

خذته أسرته كأن سراته * جهلوا بأن الخاذل المخذول
أكل أشلاء الفوارس بالقنا * اضحى بين وشاوهما كول
كفى فقتل محمدى شاهد * ان العز يزعم الضاء ذليل
ان يستظم بعد الآباء فاته * يتادخل الصرمة المظول
مستحسن وجه الردى فى معرك * فبح الحياة فهو متبه جيل
أنسى أبانصر نسيت اذن يدى * فى حيث يقتصر الفنى ويذيل

وبعد البيت وما أحسن ما قال بعده

ما أنت بالمقتول صبرا انما * أملى غداة نعيك المقتول
والبيت الثانى لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكاملى يمدح بهابدين عمار صاحب
طرابلس الشام وكان قد خرج الى أسد فهاجه عن فريسته فوثب على كفل فرسه وأجعله عن
استلال سيفه فضر به بسوطه وخرج الى آخر فهر بيضه وأولها

فى الخلدان عزم الخلد رجيلا * مطر تزيد به الخلدود محولا
يا فطرة نفث الرقاد فغادرت * فى حد قلبي ما حيت فاولا
كانت من الكعلاء سولى انما * أجلى تمثل فى فزادى سولا

يقول فى مديحها

بحك اذا مطل الغريم بدينه * جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق اذا حط الكلام لسانه * أعطى بمنطقه القلوب عقولا

وبعد البيت وبعد

فكان رفاقى متون غمامة * هندية فى كفه مساولا
ومحل ثاميه يسيل مواهبا * لو كن سبيلا ما وجدن سبيلا
وقت مضاربة فهن كأنما * يدين من عشق الرقاب فحولوا
أمعقر الليث الهز برسوطه * لمن أذخرت الصارم المسقولا

واستمر فى وصف الليث الى أن قال

قبضت منيته يديه وعنقه * فكأنما صادقه مغولا
سمع ابن عمته به وبجالة * فقد اهرول أمس منك مهولا
وأحرز عافى منه فمراره * وكفتمله أن لا يموت قبيلا
تلف الذى اتخذ الجراء خلة * وعظ الذى اتخذ الفراء خيلا
لو كان عليك فى الاله مقسما * فى الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل التوراة والفرقان والانجيل
لو كان ما تعطيه من قبل أن * تعطيه لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت فحولا
نطقت بسودك الحمام تغنيا * وبما تجسمها الجيا دصيلا
ما كل من طلب المعالى نافذا * فيها ولا كل الرجال فحولا

ولقد جاوز المتنبى حدة الغلو وأنا أستغفر الله تعالى لى وله (والشاهد فى البيتين) كون
المأخوذون المأخوذ منه فى البلاغة وهذا الأخذ مذموم مردود لقوات الفضيلة وعدم
الفائدة فان المصراع الثانى من بيت أبى الطيب مأخوذ من المصراع الثانى من بيت أبى
تمام لكن مصراع أبى تمام أجود سبكاً لأن قول أبى الطيب ولقد يـ~~كون~~ بلفظ المضارع
لم يصب محزه اذ المعنى على الماضى والمراد لقد كان وينظر الى بيت أبى تمام قول الشريف
الموسوى فى صاحب بن عباد

باط الباس من ذا الزمان شبيهه * هيات كلفت الزمان محالا
وينظر الى صدر بيت المتنبى قول السلاوى فى الوزى رسابور

أعدى الزمان ندى أبى نصر فلو * منها ان يهب الصبى لم ينجل
وما أحسن قول القاضى الفاضل فى هذا المعنى

مضت الدهور وما أتى بمثله * ولقد أتى فجزن عن نظرائه
ومن الأخذ المذموم قول بعض الاعراب

وريجها أطيّب من طيبها * والطيب فيه المسك والعنبر
وقول بشار بعده

واذا أدنيت منه بصلا * غلب المسك على ريح البصل
وقول أشجع السلى

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والانظام
فاذا تنبه رعبه واذا غفا * سلت عليه سيفك الاحلام
وقول أبى الطيب بعده

يرى فى النوم رجلاً فى كلاه * ويخشى أن يراه فى الدهاد
وكذا قول السرى الرقاء وان كان فيه زيادة المعنى وحلاوة السبك وهو

تروع أحشاءه بالكتب وهولها * خوف الردى ورجاء السلم مستلم
لا يشرب الماء الاغص من حذر * ولا يـ~~قوم~~ الاراعه الحلم

وقد ألم به الشهاب محمود فقتل من قصيدة

كان هاربهم والخوف يطلبه * يبدو لايه مثال مثله أو مثل
فان نفسه يوماراعه واذا * غضا جلته عليه فى الكرى المقل

وقول الخفساء

وما بلغ المهدون للناس مدحة * وان أطنبوا الاوما فيك أفضل
وقول أشجع

وما ترك المداح قبلك مقالة * ولا قال الادون ما فيك قائل

وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد على حصره وهذه النبذة كافية فيه ان شاء الله تعالى

{ لو حارمر ناد المنية لم يجـ~~د~~ * الا افراق على النفوس دليلا
{ لو لامفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

نماثلة المأخوذ للمأخوذ منه

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يدح بها نوح بن عمرو السكسكي اولها
يوم الفراق لقد خلقت طويلا * لم يبق لي صبرا ولا معقولا

وبعده البيت وبعده

قالوا الرجل فاشككت بأنها * فسر عن الدنيا تريد رجلا
الصبر أجل غير أن تذلي * في الحب أخرى أن يكون جلا
أظنني أجد السيل الى العزا * وجد الحمام اذن الى سبلا
رد الجوح الصعب أيسر مطلبنا * من ردد مع قد أصاب مسلا
وهي طويلة والارتياح الطلب واصافة المرتاد الى المنية يا نية أي المنية الطالبة للنفس
لو تحيرت في الطريق الى اهلا كما ولم يكنها التوصل اليها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق
ومثله قول الجاني

ولقد نظرت الى الفراق فلم أجد * للموت لو فقد الفراق سبيلا
والبيت الثاني لابي الطبيب المتنبي من قصيدة من البسيط يدح بها سعيد بن كلاب الطاهي
وأولها

أحيا وأيسر ما لا قت ما قسلا * والين جارع على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما يقوى النوى أبدا * والصبر يوصل في جسمي كما يوصل

وبعده البيت وبعده

بما يحضنك من مصر صلي دنقا * يهوى الحياة وأمان صدحت فلا
ان لا يشب فلقد شابت له كبد * شيب اذا خضبتة سلوة فصلا
يجن شوقا فلو لا أن رائحة * تزوره في رياح الشرق ما عضلا
ها فانا نظري أوفظني في ترى حرقا * من لم يذق طرفا منها فقد وءلا
عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي * الى التي تركتني في الهوى مثلا
وهذا البيت من المخلص القبيحة التي عيبت على المتنبي وسبب القبح كونه جعل بمدح
ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال وفي ذلك ما فيه وقد سبقه أبو نواس اليه بقوله
سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هو اللعل الفضل يجمع بيننا
وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين طلق لبني قتر ورجت غيره فندم على ذلك وشبب بها
في كل معنى فرحمه ابن ابي عمير فسمي في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس في خبر طويل
فتال يدحه

جزى الرحمن أفضل ما يجازي * على الاحسان خيرا من صدق
وقد جربت اخواني جميعا * فبالأقرب كان ابي عتيق
سعى في جمع شمل بعد صدع * ورأى حدث فيه عن الطريق
واطفا لوعة كان بقلبي * اغصنت في حرارته بارقي

فلما سمع ذلك ابن ابي عتيق قال لقيس يا حبيبي أمسك عن هذا المدح فانه ما سمعه احد الاظنني
قواد أولي رجوع الى الكلام على البيتين (والشاهد فيهما) مماثلة الماخوذ للمأخوذ منه

فيكون أبعد من الذم والفضل للأول ان لم يكن في الثاني دلالة على السرقة بانفاق الوزن
والقافية والافهون مذموم جدا فأبو الطيب أخه معني بيت أبي تمام كله مع بعض الالفاظ
كلمية والفراق والوجدان وبديل النفوس بالارواح ومنه قول أبي تمام
معين القلب عندك والاماني * وان قلت ركباني في البلاد
ولسا فرت في الافاق الا * ومن جدوا لراحتي وزادى

وقول المتنبي

محبك حينما اتجهت وركابي * وضيفك حيث كنت من البلاد

وقول القاضي الارجاني

لم يركبني الا حديث فراقكم * لما أسر به الى مودعي

هو ذلك الدر الذي أودعتم * في معمي ألقينه من مدحني

وقول الزمخشري في مرثية استأذنه

وقالت ما هذه الدرراتي * تساقطها عيناه الممطين

فقلت هو الدر الذي قد حشاه * أبو مضر أذني تساقط من عيني

وقول ابراهيم بن العباس في ابن الزيات الوزير

تجاملت لوجهك مني الذباب * حته مقاذيره أن ينالا

وقول ابن حجاج بعده

على أنني أظنك كنت تقبو * بعرضك من يدي مني الذباب

وقول أبي نواس

تسترت من دهرى بظل جناحه * فعيني ترى دهرى وليس يراني

وقول ابن حجاج

تسترت بظلم من ويب دهرى * فطال على النواذب أن تراني

وقول ابن المعتز

وخارة من بنات اليهود * نرى الزق في يوم اشائلا

وزنا لها ذهابا جامدا * فكالت لنا ذهباً سائلا

وقول ابن حجاج

وخار أعد الكاس نظرا * لطرفة قلم ترضعه غيلا

أوفيه خلاص التبروزنا * فيسبك ويهطينه كيلا

ولابن حمد يس في مثله

وضعت عيزانها درهمي * فسيل في الكاس دينارها

وقول جعظة البرمكي أو علي بن جبلة

بأبي من زاويتي مكنتما * خائفان من كل شيء مبرعا

زائرهم عليه حسنه * كيف يجني الليل بدرا طلعها

راغب الفقه حتى أمكنت * ورعى الساهر حتى هبعا

ركب الالهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

وقول المتنبى

بأبي من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذلك اجتماعا
وافترقنا حولاً فلما التقينا * كان تسليمه على وداعا

وقول الحسين بن الفضال

بأبي زور تلقت له * قننفت عليه الصعدا
بينما أضحك مسروراً به * اذ قطعت عليه كدا

وقول الآخر أنشد الصولي

زار زارني بشيعة الذو * ققر يب الهوى بعيد المرام
كان عني أوحى انصرافاً من البسطة وأخفى من طارق في المنام

وقول العباس بن الاحنف

سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقصرنا وداعنا بالسؤال
ما حملنا حتى افترقنا فانه شرق بين النزول والارتحال

وقول كشافهم ويعزى لابي الحسين بن طاهر بن محمد التجري الكاتب

بأبي وأمي زائر متقنع * لم يحق ضوء البدر بحت قناعه
لم أستتم عناقته لقدومه * حتى ابتدأت عناقته لوداعه
ومضى فأبقي في فؤادي حسرة * تركته موقوفاً على أوجاعه

ومنه قول الآخر

زار يهدي السلام لم أرفصلا * بين نود بعه وبين السلام

وقول الآخر

زارنا حتى اذا ما * سرنا بالقرى زالا

ولابي الشيبص في معناه

يا حبذا الزور الذي زارا * كأنه مقبب ناراً
نفسى فدالك من زائر * ماحل حتى قبل قدساراً
وقد عكس ابن أبي البشر الصقلي الكاتب بيت جحلة الاخير فقال يهجو ثقبلا
وتقبل قدسنا شخصه * مذعر فناء ملها مبرما
ثقل الوطأة في زورته * ثم ما ودع حتى سلما

{ هو الصنع ان يجعل غير وان يرث * فليرث في بعض المواضع أنفع }
{ ومن الخـ يربطه سبيلك عني * أسرع السحب في المسير الجهام }

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل اولها

أمانه لولا الخلط المودع * وربيع عقامنه مصيف ومربيع
لردن على أعقابها أريحية * من الشوق واديا من الدمع مترع

الامام

وهي طويلة وسيأتي طرف منها في التلميح ان شاء الله تعالى والريث الابطاء والبيت الثاني
 لابي الطيب من قصيدة من الخفيف يمدح بهما على بن اجد الحراساني المري اولها
 لا افتخار الا لمن لا يضام * صدرك اوجار ب لا ينام
 ليس غرما ممرض المرء فيه * ليس هما عاق عنه الظلام
 واحتمال الاذى ورؤية جانيه * عناء تضي به الاجسام
 ذل من يغبط الذليل بعيش * وبغيش أخف منه الحمام
 ككل حلم أتى بغير اقتدار * حجة لاجي اليها اللثام
 من ينيسهل الهوان عليه * ما لجرح يبيت اسلام
 يقول في مدحها

خير أعضائنا الرأس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام
 قد لعمرى أقصرت عنك والوفد ازدحام * وللعطايا ازدحام
 خفت ان صرت في عينك أن يأ * خذني في هباتك الاقوام
 ومن الرشد لم ازله على القر * به على الجدي عرف الامام
 وبعده البيت وبعده

قل فكم من جواهر نظام * ودها أنها بغيرك كلام
 هابت الليل والنهار فلو تشبهاهما * لم تجز بك الايام
 والسبب العطاء والجها المصاب الذي لا ما فيه أو الذي هراق ماءه (والشاهد في البيتين)
 الامام ويسمى السليخ وهو أخذ المعنى وحده ثم هو على ثلاثة اقسام اما ابلغ من المأخوذ منه
 أو دونه أو مثله فيعت المتنبى ابلغ من بيت أبي تمام لاستعماله على زيادة بيان المقصود حيث
 ضرب المثل بالسحاب

واذا تألق في الندى كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه
 كأن ألسنهم في النطق قد جعلت * على رماحهم في الطعن خرمانا

البيت الاول للبحري من الكامل من قصيدة يمدح بها الحسين بن وهب اولها
 من سائل لعذب عن خطبه * أو صافح لمقصّر عن ذنبه
 وهي طويلة يقول في مدحها

واذا استهل أبو علي بالندى * جاء الغمام المستهل بسكبه
 واذا احتجب في عقده من حله * يوم تاريت من العافى هضبه
 وبعده البيت وبعده

واذا دجت أقلامه ثم اتحت * برقت مصابيح الدجى في كسبه
 فاللفظ يقرب فهمه في بعده * مناويعه نيله في قربه
 وكان لهموا الحسن معقود بها * شخص الحبيب يد العين محبه

ومعنى تألق لمح والندى المجلس الخاص بإشراف التماس والمصقول المنقح والعضب

مجيء المأخوذ دون المأخوذ منه

قد علم البين من البين أجفانا * تدمي وألف في ذا القلب أحرانا
أقلت ساعة ساروا كنف معصمها * ليبت الحى دون السير حيرانا
ولوبدت لآناهم غصبيها * صون عقولهم من لخطها صانا

ما شيد الله من مجد لسالفهم * الا ونحن نراهم هم الانا
ان كوتبوا او اتوا او حوروا وجدوا * في الخط واللفظ والهجاء فرسانا

كما أنهم يردون الموت من ظمأ * أو ينشقون من الخطي يرجحانا
وخرسان الرماح أسننها أو الحلق تطيف بأسافل الاسنة وواحد هاخرص بالضم والكسر
يريد وصف فصاحة السنة المدوحين وطلاقتها (والشاهد في البيتين) محي المأخوذون
المأخوذ منه فيبت المتبني دون بيت الجعري - لانه قد فاته ما أفاده الجعري - بلفظي تألق
والمصقول من الاستعارة التخيلية حيث أثبت التألق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار
للمنة ويلزم من هذا تشبيه كلامه بأسنيف وهو استعارة بالكناية

ولم يكن أكثر الثمن مالا * ولكن كان أرحمهم ذراعا
وليس بأوسعهم في الغنى * ولكن معروفه أوسع

لها ناروتش على بفاع * اذا النيران ألبست القناعا

أَنْصِبِ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ خُبْرِهِ * فَانْزِلْ بِهِ الْبَارَئِدَ الْمُنْقَلِقَ
عِنْدَ تَفَرُّقِ أَهْلِ الْهُدَى * وَيَكْبُرُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَتُجْعَلُ لَهُ

ودقية بين أقطارها * مقاطع أرضين لاتقطع
تجاوزتها فوق عيرانة * من الريح في سبها أسرع
إلى جعفر نزلت رغبة * وأى فتى نحوه ينزع
فما دونه لأمري مطمع * ولا لأمري غير ممتع
ولا يرفع الناس من حطه * ولا يضعون الذي يرفع

زيد الملوكة مدي جعفر * ولا يصنعون كما يصنع

وبعد البيت وبعده

نلوذ الملوكة بأرائه * اذ انابها الحدث الا فطع

يد يته مثل تدبيره * متى رمته فهو مستجمع

وكم قاتل اذ رأى ثروتي * وما في فضول الغني أصنع

غدا في ظلال ندي جعفر * يجرد بول الغني أشجع

فقل لخراسان يحيى فقد * أناها ابن يحيى الفتي الاروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يحاطبه مخاطبة الاخ أخاه

ثم أمره بألف دينار قال ثم بد الرشيد في ذلك التدبير فعزل جعفرا عن خراسان بعد أن أعطاه

العهد والكتب وعقد له العقد وأمر ونهى فوجهم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع

فأنشده

أمت خراسان نعزي بما * أخطأها من جعفر المرتجي

كان الرشيد المعتلى أمره * ولي على مشرقها الابلجا

ثم أراه رأيه أنه * أمسى اليه منهم أحوجا

فكسب به الرحمن من كربة * في مدة تقصر قد فرجا

فتملك جعفر وقال لقد هوت على العزل وقت لامير المؤمنين بالعدو فسلني حاجتك فقال قد

كفاني جودك ذل السؤال فأمره بألف دينار أخرى (والشاهد في اليتبين) يحيى

المأخوذ مثل المأخوذ منه وقد ألم أبو الطيب بهذا المعنى فقال

بصر ملوك لهم ماله * ولكنهم مالههم همه

ومثله قول بعضهم في مرتبة ابن له

والصبر يحمد في المواطن كلها * الاعلى كانه مذموم

وقول أبي تمام بعده

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فأصبح يدعى حازما حين يجزع

وقول بكر بن الطاح

كانك عند الكثر في حومة الوغى * تفر من الصف الذي من ورائك

وقول أبي الطيب المتنبى

وكانه والظعن من قدامه * متخوف من خلفه أن يطعنا

وأبو زياد الاعرابي اسمه يزيد بن الحز الكلبي وقيل يزيد بن عبد الله بن الحز الكلبي قدم

بعد ادمن البادية أيام المهدي لأمرا صاب قومه فأقام ببغداد أربعين سنة وكان العباس بن

محمد يجرى عليه في كل يوم وغيفاً ثم قطع فقال أبو زياد في ذلك

فان يقطع العباس عني رغيته * فما تاني من نعمة الله أكثر

ومن شعره

أرأى إلى كعبان يرين شيقا * وهذا العمري لو قنعت كتيب
فأين الالال الآن والالين والفضا * ومستخير عن أحب قريب

وصنف أبو زياد هذا كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة وقال صاحب جمال
الدين أبو الحسن علي بن القفطي رأيت من بعض نسخة المجلد الثالث عشر وهو آخر الكتاب
وكان بخط بائوسه معلم بن مقلة وورثهم وله كتاب الفرق وكتاب الابل وكتاب
خلق الانسان وأشجع هو ابن عمرو السلي ويكنى أبا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود
السلي تزوج أبوه امرأة من أهل البصرة فخصص معها إلى بلد هافولدت له هناك أشجع
ونشأ بالبصرة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة فطلب ميراث أبيه وكان له هناك مال فمات
بها ونشأ أشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر فأجاد وعده
في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم أشجع
وقال الشعر افتخرت به قيس وأثبتت نسبه وكان له اخوان أجد وحريث ابنا عمرو وكان
أجد شاعرا ولم يكن يقارب أشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج أشجع إلى الرقة والرشد بها
فقرئ على بني سليم فلقوه وأكرموه ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاه
مدحه فوصله بالرشد ومدحه فأعجب به وأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده
وحدث أسد بن جديلة قال حدثني أشجع السلي قال شخضت من البصرة إلى الرقة
فوجدت الرشيد غازيا وانا تنى خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو وكنت قد اتصلت
ببعض أهل داره فصاح صائح يباه من كان ههنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا
سبعة وأنا ثامنهم فأمرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا وأدخلنا فقدم واحد منا ينشد
على الانسان وكنت أحدث القوم سنا وأرقهم حالا فبلغ إلى حتى كادت الصلاة أن تجب
فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الاعمدة بين يديه مما طين فقال لي أنشد فخفت أن
ابتدئ في أول قصيدتي بالتسبيح فجب الصلاة وبفوتني ما أردت فتركت التسبيح وأنشدته من
موضع المديح في قصيدتي التي أولها

تذكر عهد البيض وهو لها تراب * وأيام نصبي الغايات ولا يصب

فابتدأت قولي في المديح

إلى ملك يستغرق المال جوده * مكاوله نهب ومعر وفه سكب
وما زال هارون الرضى ابن محمد * له من مياه النصر مشربها العذب
مضى تبلغ العيص المراسيل بابه * بناه هناك الرحب والمترل الرحب
لقد جعت فيك الظنون ولم يكن * بغيرك ظن يستريح له قلب
جعت ذوى الاهواء حتى كأنهم * على منهمج بعدا فتراقهم ركب
بعثت على الانباء أبناء دربة * فلم يقهم منهم حصون ولا درب
وما زلت ترميهم بهم متفردا * أينسا لحزم الرأي والصارم العضب
جهدت فلم أبلغ علا الجعدة * وليس على من كان مجتهدا عتب
فضحك الرشيد ثم قال خفت أن يفوت وقت الصلاة وينقطع المديح عليك فبدأت به وتركت

التسبب وأمرني أن أنشد التسبب فأنشدته أياه فأمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم وأمرني بضعفها وحدثت قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشرق له فجاءه أعرابي من بني هلال فشكا واستراح بلفظ فصيح وكلام مشبه بمطعم المستول فقال له جعفر بن يحيى أتقول الشعر يا هلال قال كنت أقوله وأنا حدثت أطلع به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأنشدني لشاعركم جند بن نور فأنشدته قوله

لمن الديار بجانب الحسن * كخط ذي الحاجات بالنفس
حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشدته مديحا قاله فيه على وزنها وقافيتها
ذهبت مكارم جعفر وفعاله * في الناس مثل مذهب الشمس
ملك نسوس له المعالي نفسه * والعقل خير سياسة النفس
فلذا تراهم الملول تراجصوا * جهر الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الأولى * بعد الخلائف سادة الانس
ماض من قصد ابن يحيى راغبا * بالسعد حل به ام النص
فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالعداري * لبسن ثيابهن ليوم عرس
مطلات على قصر كسنة * أباد الماء وشبانهم غرس
إذا ما الطل أثر في نراه * تنقص نوره من غير نص
تضيقه السماء بصبح ورس * وتصبه بأكؤس عين نص

فقال جعفر للأعرابي كيف ترى يا هلال صاحبنا قال أرى خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه وقد جعلت له ما تعلقني به قال بل تفرد لنسبنا أعرابي وفضيه فأمر للأعرابي بمائة دينار ولا شجع بمائتي دينار وحدث أشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض أخواني يتحدث وأنشد أذن خل عليهم أنس بن أبي شيب البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم أعرفه فأقوم له فنظر إلى وقال من هذا الرجل فقيل أشجع السلي الشاعر فقال أنشدني بعض شعرك فأنشدته فقال انك لنا عر فلما عرفت من جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا أقل أبياتا ولا تطل فانه يل الاطالة فقلت له لست بصاحب اطالة وقلت أبياتا على فهو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقدمني الى الباب فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج ابورخ الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال أشجع فقم اليه فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فأنشدته

وترى الملول اذا رأيتهم * كل بعيد الصوت والجرس

الايات المارة قريبا فأمرني بعشرة آلاف درهم وكان أشجع يحب الثياب فكان يكثر الخلع في كل يوم بدرهمين فلبسها أيا ما ثم يكثر غير هافيعمل بهما مثل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة بباب الكرخ فكسوت عيالي وعيال اخوتي حتى انقضت ثم اتيت المبارك مؤذنب الفضل بن يحيى فقال أنشدني فأنشدته فقال ما يمنعك من الفضل بن يحيى قال أنا لك فادخلي عليه فأنشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه * على غيره بل قدمته المكارم
لقد أربى الأعداء حتى كآته * على كل نغر بالمنية قائم
فقال كم أعطاك جعفر قلت عشرة آلاف درهم فقال أعطوه عشرين ألفا وحدث داود بن
مهلهل قال لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضرية وأمر بإطعام الناس
فقام أشجع فأنشده

فتنان طاغية وباغية * جلت أمورهما عن الخطب
قد جاءكم بالخليل شاذبة * ينقلن نحوكم رحي الحرب
لم يبق إلا أن تدور بكم * قد قام هاربها على القطب
قال فأمره بصله ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له وزير
خير من جزيل غيره فأمره بمنلهما قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه
ببابه وحدث اسحاق الموصلي قال دخلت على الرشيد يوم ما هو يخاطب جعفر بن يحيى
بشيء لم أسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما رآني مقبلا قال لجعفر أترضى باسحاق فقال جعفر
واقه ما في علمه مطعن ان أنصف فقال لي أي شيء تروى للشعراء المحدثين في النجس أنشدني من
أفضل ما عندك واشده فقد ما فعلت أنهما كانا يتمازيان في تقديم أبي نواس فعدلت عنه إلى
غيره لئلا أخالف أحدهما فقلت له لقد أحسن أشجع السلي في قوله

ولقد طعنت الليل في أعمازه * بالكأس بين غطارف كالا نجم
يتمايلون على التميم كأنهم * قضب من الهندي لم تتلم
وسعى بها الطي القربى زيدا * طبيا و يغشمها اذا لم تغشم
والليل مشغل بفضل رداؤه * قد كاد يحصر عن أغرأرثم
فاذا أدارتها إلا كفر رأيتها * تنفى القصص إلى اللسان الأعجمي
وعلى بنان مديرة عاقبة * من كسها وعلى فضول المعصم
تغلي اذا ما الشعران تظليا * صيفا وتسكن في طلوع المرزم
ولقد فضضنا حاجنا ثم ربهما * بكر أو ليس البكر مثل الأيم
ولها سكون في الأنا وخلفها * شغب يطوح بالكسي المعلم
تعطى على الظلم الفتي يقتادها * قسرا وتظله اذا لم تظلم
فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على أبي نواس وانك عدلت عنه معتمد اولقد أحسن
أشجع ولكنه لا يقول أبدا مثل قول أبي نواس

باشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أنم
فقلت له ما علمت ما كنتا فيه يا أمير المؤمنين وانما أنشدت ما حضرني فقال حبيبك قد سمعت
الجواب وكان في اسحاق تعصب على أبي نواس لشيء جرى بينهما وحدث اسحاق قال اصطحب
الوائقي في يوم مطير واتصل شربه وشر بنا معه حتى سقطنا الجنونا صرعى وهو معنا على حالنا
فاحول أحدنا من مضجعه وخدم الخاصة يطوفون علينا وبتة قد وثنا وبذلك أمرهم
وقال لهم لا تحركوا أحدا منهم عن مضجعه فكان هو أول من أفاق منافقهم

النسيب وأمرني أن أنشده النسيب فأنشده إياه فأمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم وأمرني بضعفها وحدث قدامة بن نوح قال جالس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشرق له فجاءه أعرابي من بني هلال فشكا واستجاح بلفظ فصيح وكلام مثله يعطف المستمول فقال له جعفر بن يحيى أتقول الشعر يا هلال قال كنت أقوله وأنا حدث أعلم به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأنشدني لشاعر كم جيد بن ثور فأنشده قوله

لن الديار بجانب الخمس * كخط ذي الحاجات بالنفس
حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشده مديحا قاله فيه على وزنها وقافيتها
ذهبت مكارم جعفر وفعاله * في الناس مثل مذاهب الشمس
ملك تسوس له المعالي نفسه * والعقل خير سياسة النفس
فاذا تراءت الملوك تراجعوا * جهر الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الأولى * بعد الخلائف سادة الانس
ماض من قصد ابن يحيى راغبا * بالسعد حل به ام الخمس
فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالعداري * لبسن ثيابهن ليوم عرس
مطلات على قصر كسسته * أباد الماء وشيانج غرس
إذا ما الطل أثر في نراه * تنفس نوره من غير نفس
فتضغفه السماء بصبح ورس * وتصبجه بأكؤس عين شمس
فقال جعفر للأعرابي كيف ترى يا هلال صاحبنا قال أرى خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه وقد جعلت له ما تملني به قال بل نفرد لنا أعرابي ونرضيه فأمر للأعرابي بمائة دينار ولا شجع بماتقي دينار وحدث أشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني احدث وأنشد اذ دخل عليهم أنس بن أبي شيبه البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيروا ولم أعرفه فأقوم له فنظر إلى وقال من هذا الرجل فقيل أشجع السلي الشاعري فقال أنشدني بعض شعرك فأنشده فقال انك لشاعر فإمتنعك من جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا فقل آياتنا ولا تطل فانه يمل الاطالة فقلت له لست بصاحب اطالة وقلت آياتنا على نحو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقدمني الى الباب فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج ابورح الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال اشجع فقامت اليه فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فأنشده

وترى الملوك اذا رأيتهم * كل بعيد الصوت والجرس
الايات المارة قريبا فأمرني بعشرة آلاف درهم وكان أشجع يحب الثياب فكان يكثر الخلعة في كل يوم بدرهمين فيلبسها ايا ما ثم يكثرى غيرها فيفعل به ما شل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة بياب الكرخ فكسوت عيالي وعمال اخوتي حتى انقضا ثم اتيت المبارك مؤذنب الفضل بن يحيى فقال أنشدني فأنشده فقال ما يمنعك من الفضل بن يحيى قال أتالك فادخلني عليه فأنشده

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه * على غيره بل قدمته المكارم
لقد أربى الأعداء حتى كانه * على كل نغر بالنسبة قائم
فقال كم أعطاك جعفر قلت عشرة آلاف درهم فقال أعطوه عشرين ألفا وحدث داود بن
مهلهل قال لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضرية وأمر بإطعام الناس
فقام أشجع فأنشده

فتان طاغية وباغية * جلت أمورهما عن الطلب

قد جاءكم بالليل شاذية * ينقلن نحوكم رحي الحرب

لم يبق إلا أن تدور بكم * قد قام هاربها على القطب

قال فأمره بصله ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له وزير الوزير
خير من جزيل غيره فأمره بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه
ببابه وحدث اسحاق الموصلي قال دخلت على الرشيد يوم ما هو يحاطب جعفر بن يحيى
بشيء لم أسمع ابتدأه وقد علا صوته فلما رأيته مقبلا قال بل جعفر أترضى باسحاق فقال جعفر
واقفه ما في علمه مطعن ان أنصف فقال لي أي شيء تروى للشعراء المحدثين في الخمس أنشدني من
أفضل ما عندك واشده فقد ما فعلت أنهما كانا يتمازيان في تقديم أبي نواس فعدلت عنه إلى
غيره ثم لا أخالف أحدهما فقلت له لقد أحسن أشجع السلي في قوله

ولقد طعنت الليل في أعجازه * بالكأس بين غطارف كلالهم

يتمايلون على التعميم كأنهم * قضب من الهندي لم تنلم

وسعى بها الطلي القريرين بها * طيبا و يغشمها إذا لم تغشم

والليل مشغل بفضل ردهاته * قد كاد يحسر عن أغرأرهم

فاذا أدارتها إلا كف رأيتها * تنفى القصص إلى اللسان الأجمي

وعلى بنان مديرها عيانة * من كسبها وعلى فضول المعصم

تغلي إذا ما الشعران تظليا * صفا وتسكن في طلوع المرزم

ولقد فضضناها بجمحاتهم ربهما * بكرأوليس البكر مثل الأيم

ولها سكون في الأناة وخلفها * شغب يطوق بالكمي المعلم

نعطى على الظلم الفتي يقتادها * قسرا وتظله إذا لم تظلم

فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على أبي نواس وانك عدلت عنه معقدا ولقد أحسن
أشجع ولكنه لا يقول أبدا مثل قول أبي نواس

باشقيق النفس من حكم * نمت عن ليل ولم أنم

فقلت له ما علمت ما كنتما فيه يا أمير المؤمنين وإنما أنشدت ما حضرنى فقال حسبك قد سمعت
الجواب وكان في اسحاق تعصب على أبي نواس لشيء جرى بينهما وحدث اسحاق قال اصطحب
الوائق في يوم مطير واتصل شربه وشر بنامعه حتى سقطنا الجنونا صرعى وهو معنا على حالنا
فاحول أحدنا من مضجعه وخدم الخاصة يطوفون علينا ويطفئون دوتنا وبذلك أمرهم
وقال لهم لا تحركوا أحدا منهم عن مضجعه فكان هو أول من أفاق منا فقام

وأمر بآبائنا فأتيتنا وقتنا ووضأنا وأصلحنا من شأنا وجئنا إليه وهو جالس وفي يده
 كأس وهو يروم شربها وانجار يمنع فقال لي يا أبا إسحاق أنشدني في هذا المعنى شيئاً
 فأنشدته قول أنشجع السلي (ولقد طعنت الليل في أعجازه) إلى آخر الأبيات فطرب وقال
 أحسن والله أنشجع وأحسن يا أبا محمد أعد بحياتي فأعدتها وشرب كأسه عليها وأمر لي
 بألف دينار وحدث علي بن الجهم قال دخل أنشجع على الرشيد وقدمات ابن له والناس
 يعزونه فأنشده

نقص من الدين ومن أهله * نقص المنايا من بني هاشم

قدمته فاصبر على فقده * إلى أبيه وأبي القاسم

فقال الرشيد ما عزاني أحد اليوم أحسن من تعزية أنشجع وأمر له بصله وحدث عمر بن
 علي أن أنشجع السلي كتب إلى الرشيد وقد أبطأ عنه شيء أمر له به

الأنبلغ أمير المؤمنين رسالة * لها عنق بين الرواة فسيح

بأن لسان الشعر ينطقه الندى * ويجرسه الأبطاء وهو فصيح

فحدثك الرشيد وقال لن يخرج من لسان شعرك وأمر بتجهيل صلته وحدث أنشجع قال دخلت
 على الأمين حين أجلس مجلس الأدب للتعليم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم
 يقوم فأنشدت

ملك أبوه وأمه من نبعة * فيها سراج الامة الوهاج

شربت بكه في ربي بطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

قال فأمرت له زينة بمائة ألف درهم وحدث سعيد بن زهير وأبو دعامة قال كان انقطاع
 أنشجع إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس وما باعم ان
 الشعراء قد أكثروا من مدح محمد بن علي وبسبب ام جعفر ولم يقل أحد منهم في المأمون
 شيئاً وأنا أحب أن أقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس ذلك لأنشجع وأمره
 أن يقول فيه فقال

يعة المأمون آخذة * بهتان الحق في أفقه

أحكمت مرآته عقدا * تمنع المحال في نفقه

لن يفك المروء بقتها * أو يفك الدين من عنقه

وله من وجهه والده * صورة تمت ومن خلقه

قالا فاني العباس الرشيد وأنشدها ياها واستحسنها وسأله لمن هي فقال هي لي فقال قد سررتني
 مرتين بأصابتك ما في نفسي وبأنها لك وما كان لك فهو لي وأمر له بثلاثين ألف درهم
 فدفع إلى أنشجع منها خمسة آلاف درهم وأخذ باقيه لنفسه وحدث علي بن الفضل
 السلي قال أول ما فجم به أنشجع اتصاله بجعفر بن المنصور وهو حدث وصلبه أحد بن يزيد
 السلي وابنه عوف فقال أنشجع في جعفر بن المنصور

اذكروا حرمة الهواك منا * يا بني هاشم بن عبد مناف

قد ولدناكم ثلاث ولادا * تخطن الاشراف بالاشراف

مهدت هاشما فحوم قصي * من بني فالح مجبور مضاعف
ان أرماع بهنة بن ساسيم * لهجاف الاطراف غير مجاف
مضرب طعمون من ذروة الشو * لويشقون خصرة الاشاف
يضربون الجبار في أخدعيه * ويصفونه نقيع النعاف
فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يترقى الى أن وصلته زيدا بعد وفاة أبيها وزوجها الرشيد
فأسنى جوائزه وألحقه بالطبقة العليا من الشعراء وحدث مهدي بن سابق قال أعطى
جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة وقدم صدحه ثلاثين ألف درهم وأعطى أبا البشير
عشر بن ألف وأعطى أنجبهم وقد أنشده معهم ثلاثة آلاف وكان ذلك في أول اتصاله به فكسب
اليه أنجب

أعطيت مروان التلا * ثمن التي ذلست رعاها
وأبا البشير وأغا * أعطيتهم معهم ثلاثة
ما خافني خود القربى ولا اتهمت سوى الحداه
فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى وحدث محمد بن الحارث الخزاز قال كانت لاشجع جارية
يقال لها ريم وكان يحبها وجدادها ديدا فكانت تحلف له أنها ان حببت بعده لم تعرض
لغيره وكان يذكرها في شعره من ذلك قوله من قصيدته التي يرنى بها الرشيد
وليس لأحزان النساء تطاول * ولكن أحزان الرجال تطول
فلا تجلي بالدمع عني فان من * يرض بدمع في الهوى ليجيل
فلا كنت ممن يبيع الريح طرفه * دبور اذا هبت صبا وقبول
اذا دار في أتبع التي طرفه * يميل مع الايام حيث تميل
وقال فيها أيضا

اذا غمضت فوق جفون خضرة * من الارض فابكي بما كنت أضنع
تعزل عني بعد ذلك سلوة * وان ليس فيما وارت الارض مطعم
اذا لم ترى شخصي وتفنيك تروقي * ولم تسمعي مني ولا مني لك أسمع
فحينئذ تسلين عني وان يكن * بكاء فأقسي ما تبكيين أربع
قليل لا ورب البيت ياريم ما أرى * فتاة مني ولي به الموت تنزع
بمن تدفعين الحادثات اذ ارمي * عليك بهام عام من الجذب بطلع
فيومئذ تدزين من قدر زنته * اذا جعلت أروكا كان بيتك تنزع
قال فشكته الى أخيه أحمد بن عمرو فاجابه عنها بشعر نسبه اليه لومدح فيه الفضل أيضا
فاختبر شعره على شعر أخيه وهو

ذكرت فراقا والتفريق بصدع * وأي حياة بعد مموتك تنزع
اذا الزمن الغدار فرق بيننا * فإلى في طبع من العيش مطعم
ولا كان يوم يا ابن عمرو وولده * يبتد فيها شملنا ويصدع
فالطم وجهها فيك كنت أصونه * وأخشع عمالم أكن منه أخشع

ولا كن يوم فيه سوء رهبة * قفوى بجسبي الحاديات ونسبع
ولو أنى غيت في الترب لم تبيل * ولم يرك الراؤون لي تتوجع
وهل رجل أبصرته متوجعا * على امرأة أوعينه الدهر تدمع
ولكنها مهماتولت يقل سوى * فذلك أخرى سوف أهوى واتبع
ولو أبصرت عينك ما في لا بصرت * صبا به حزن غيها ليس يقنع
الى الفضل فارحل بالمديح فانه * منيع الحى معروفه ليس ينع
وزره تزر حلا وعلا وسوددا * وبأسابه ألق الحوادث يجدد
وأبدع اذا ما قلت في الفضل مدحة * كما الفضل في بذل المواهب يبدع
في آيات آخر قال فأنشدنا أشجع الفضل وحده بالقصة فوصل أجاه وجاريتيه ووصله
وحدث الحسين الجعفي قال كان أشجع اذا قدم بغداد ينزل على صديق له من أهلها فقدمها
مرة فوجدته قد مات والنوح والبكاء في داره فخرج لذلك وبكى وأنشأ يقول
ويجها هل درت على من نوح * أسقى فوادها أم صبح
قصر أطبقوا عليه يغدا * دضر يحا ما ذا أجن الضريح
رحم الله صاحبي وندي * رحمة تقدي وأخرى تروح
ودخل أشجع على الرشيد في عيد الفطر فأنشده
استقبل العيد بعمر جديد * مدت لك الايام جبل الخلود
مصعدا في درجات العلا * تحمك مقرون بسعد السعود
واطور داء الشمس ما أطلعت * فورا جديدا كل يوم جديد
تضي لك الايام ذا غبطة * اذا أنى عي بطوى عمر عيد
فأمره بعشرة آلاف درهم وأمر أن يغنى هذه الايات وحدث محمد بن عبد الله بن ماله
قال كان حرب بن عمر والثقفى فحاسا وكانت له جارية مغنيسة وكان الشعراء والكتاب وأهل
الادب يغدوون فيختلفون اليها يستمعونهم وينفقون في منزله النفقات الواسعة ويرونهم يهدون
اليه فقال فيها أشجع
جارية تمترأ ود افها * مشبعة الخلال والقلوب
أشكو الذي لا قيت من حبها * وبغض مولاها الى ربي
من بغض مولاها ومن حبها * سقمت بين البغض والحب
فاعتلباني الصدر حتى استوى * أمرهما فاقسما قلبي
فجعل الله شفاهي بها * وجعل السقم الى حرب
وأخباره كثيرة وهذا القدر منها كاف وحدث ابن أشجع السلي قال مرأى وعياي أحمد
وبزید وقد شربوا حتى اتشوا بقبر الوليد بن عقبة والى جانبه قبر أبي زيد الطائي وكان
نصرانيا وكان أبو زيد لما احتضر أوصى أن يدفن الى جنب الوليد باليلج والقبران
مختلفان كل منهما متوجه الى قبله أهل ملته قال فوقوا على القبرين وجعلوا يتحدون
بأحاديثهما ويتذاكرون أخبارهما فانشأ أبي يقول

مررت على عظام أبي زيد * وقد لاحت يافعة صلود
وكان له الوليد بن ميم صدق * فنادم قبره قبر الوليد
أنيس اللفة ذهباً فامست * عظامهما تأنس بالصعيد
وما أدري عن تدو المنايا * بأجدام بأشجع أم يزيد
قال فإنا والله كما ربهم بالشعر فكان أولهم أجدتم أشجع ثم يزيد

الأخذ الخفي مع تشابه المعنيين

{ فلا يمنعك من أرب لحاهم * سواء ذوالعمامة والخمار
ومن في كفه منهم قناة * كن في كفه منهم خضاب }

البيت الأول بحر من قصيدة من الوافر والأرب الحاجة واللحي بالضم والكسر جمع لحية
وهي شعر الخدين والذقن والخمار بالكسر النصف وهو ماستر الرأس وكل ماستر شيئاً
فهو خمار والمعنى لا يمنعك من الحاجة كون هؤلاء على صورة الرجال لأن الرجال والنساء
منهم سواء في الضعف والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدته من الوافر يمدح بها
سيف الدولة ويذكر فيها خضوع بني كلاب وقبائل العرب له وأولها

بغيرك زاعما عبت الذناب * وغيرك صار ما سلم الضراب
وعلك أنفس الثقلين طرا * فكيف تحوز أنفها كلاب
وما تركوك مضية ولكن * يعاف الورد والماء الشراب
طلبتهم على الأمواه حتى * تحذوف أن تقتشه السحاب

وهي طويلة يقول فيها

ولكن ربهم أسرى اليهم * فأنفع الوقوف ولا المذهب
ولا ليل أجدن ولا نهار * ولا خيل حزن ولا ركاب
رميتهم بهر من حديد * له في البر خلفهم عياب
فساهم وبسطهم حرير * وصحبههم وبسطهم تراب

وبعد البيت وبعده

بنو قتلى أليك بارض نجد * ومن أبقى وأبقته الحراب
عفا عنهم وأعتقه صغارا * وفي أعناق أكثرهم خضاب
وكلكم أتى ما أتى أيسه * فكل فعالكم عجب عجاب
كذافليس من طلب الأعدى * ومثل سراك فليكن الطلاب

(والشاهد في البيتين) الأخذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير جرير عن الرجل بذى العمامة
كتعبير أبي الطيب عنه بمن في كفه قناة وكذا تعبیر جرير عن المرأة بذات الخمار كتعبير أبي
الطيب عنها بمن في كفه خضاب ومن الأخذ الخفي قول الطرماح

لقد زادني حب النفس أثنى * بغيض إلى كل امرئ غير طائل
واني شقي بالتام ولا ترى * شقيابهم الأكريم الثمائل

وقول أبي الطيب

وإذا أتتكم مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

نقل المعنى الآخر المأخوذ إلى
محل آخر

{ سلبوا وأشرق الدماء عليهم * محزنة فكانهم لم يسلبوا }
{ ليس التيسع عليه وهو مجزئ * من غمده فكان عاهو ومغمده }
البيت الأول للبحرئ من قصيدة من الكامل يدح بها اسحاق بن ابراهيم أولها
عارضنا أصلا فقلنا الرب * حتى أضاء الاخوان الاشب
وأخضر موسى البرود وقد بدا * منهن ديباج الخدود المذهب
أومضن من خلل السجوف فراغت * برقان خال ما يشام وخطب
ولواثني أنصفت في حكم الهوى * ما شئت بارقة ورأى أشيب
إلى أن قال فيها

ما ن ترى الاتوقد كوكب * من قومس قد غاب فيه كوكب
مجدل وموسد ومزمل * ومضرج ومضج ومخضب
وبعد البيت وبعده

ولواثم ركبوا الكواكب لم يكن * لمجدهم من جد بأسك مهرب
وهي طويلة ومعنى البيت أن الدماء المشرقة صارت بمنزلة الشباب عليهم وقد أخذ هذا المعنى
السري الرفاء فقال من قصيدة في سيف الدولة

لما تراى لك الجمع الذي نزلت * أقطاره ونات بعدد جوانبه
ترجكتهم بين مصبوغ ترابيه * من الدماء ومخضوب ذوائبه
فخاند وشهاب الرمح لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه
يهوى اليه بمثل النجم طاعنه * وينتحيه بمثل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كسبيته وسالبه
وأصل هذا المعنى من قول بعض العرب

وفرت بين ابني هشيم بطعنة * لها عائد يكسو السليب ازارا
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل أيضا يدح بها شجاع بن محمد الطائي
أولها

اليوم عهدكم فأين الموعد * هيهات ليس ليوم موعدكم غد
الموت أقرب مخلصا من ينكم * والعيش أبعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي يحفونها * لم تدرا أن دمي الذي تنقلد
قالت وقد رأت اصفراري من به * وتهدت فأجبتها المتهدد
فضت وقد صبغ الحياء بياضا * لوني كما صبغ اللعين المسجد
فرايت قرن الشمس في قر الدجى * متأودا غصن به يتأود
عند دوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونازح توفد
وهو اجل ومواهل ومناصل * وذو ابل وتوعد وتهدد

أبنت مودتها الليالي بعدنا * ومشي عليها الدهر وهو مقيد
أبرمت بمرض الجفون بمرض * مرض الطيب له وعيد العود
وهي طويلة يقول في مدحها

كن حيث شئت نسر اليك ركابنا * فالارض واحدة وأنت الأ واحد
ومن الحسام ولا تذله فانه * بشكوا يمينك والجماجم تشهد

وبعد البيت وبعده

ريان لو قدف الذي أمقته * لجري من المهجات بجر من يد
ما شاركته منية في مهجة * الا وشفرته على يدها يد

والجميع من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والغمد بالسكر بجن السيف
(والشاهد في البيت) نقل المعنى الآخر المأخوذ الى محل آخر فمعنى بيت المتنبي أن الدم
اليابس صار بمنزلة نغم السيف فنقل المعنى من القتل والجرح الى

{ اذا غضبت عليك بنو تميم * حسب الناس كلهم غضابا }
{ وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد }

معنى المأخوذ أشمل من
معنى المأخوذ منه

البيت الاول لجري من قصيدة من الوافر تقدم ذكر أولها في شواهد الاستخدام ومنها قبل
البيت

لنا حوض الخبيخ وساقيا * ومن ورث النبوة والكتابا
السنا أكثر القليلين حيا * يطن منى وأكثرهم قبا

وبعد البيت وبعده

فلا وأيسك ما لاقت حيا * كبريوع اذا رفعوا النقابا
ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا بقت ولا كلابا

والمعنى ان بني تميم يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثاني لابي نواس من أبيات من
السريع كتبها الرشيد مادحا للفضل بن الربيع وهي

قولها رون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه * اخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد
أنت على ما بك من قدرة * فليست مثل الفضل بالواحد
أوحده الله فامثله * لطالب ذاك ولا ناشد

وبعد البيت حدث سعيد بن حميد ان أبا تمام الطائي دخل على بن أبي دؤاد فقال له
أحسنك غايبا يا أبا تمام فقال له انما تغيب على واحد وانت النام جميعا فكيف تغيب عنك
فقال له ابن أبي دؤاد من أين أخذت هذه اللفظة فقال من قول الحاذق أبي نواس وأنشد
البيت (والشاهد في البيت) معنى المأخوذ أشمل من معنى المأخوذ منه فان بيت
جري يخص بعض العالم وبيت أبي نواس يشمله وقد جاء في معنى البيت قول المتنبي

نسقوا الناس الحساب مقدهما * وأنى لذلك اذا تيت مؤخر

وقوله أيضا

مضى وبنوه وانفردت بفعله * وألف اذا ما جعت واحد فرد

وقوله

هدية حارأيت سهدمها * الا رأيت العباد في رجل

وقول الوزير المغربي

حتى اذا ما أراد الله يسعدني * رأيت فرأيت الناس في رجل

وقول أبي الفرج البغاه يميل الى المبالغة

واذا ما خلت في بلدة فهو جميع الدنيا وأنت الانام

وقول ابن قلاؤس من قصيدة

دعوتك فاحضر فليس الجيشتع اذا جئت لا غبت كالخضر

وقد جمع الله فيك الانام * وليس عليه بمستنكر

وقوله أيضا

على الشهادة بالفضل البين له * ككل المذاهب والآراء والمثل

مدحته فحدث الناس قاطبة * لا تثنى منه أثنى الناس في رجل

وقد ضمن القبراطي بيت أبي نواس فقال يمجو

تجمعت من نطف ذاته * حتى بداني قالب فاسد

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

ومثله ما أجاب به قابوس صاحب جرجان صاحب ابن عباد حين هجاه بقوله

قد قبس القبايات قابوس * ونجته في السماء منحوس

وكيف يرجى الفلاح من رجل * يكون في اغراسه قابوس

وجواب قابوس

من رام أن يمجوا بالقاسم * فقد هجا كل بني آدم

لأنه صورهم من مضغة * تجمعت من نطف العالم

ومثله لابي أحمد العروضي

لو كان يورث بالنشابة ميت * للملك بالاعضاء ما لا يملك

بفهمه لئلا تخبر أنه * في الناس من نطف الجميع مشبك

ومنه قول ابن المنجف

ابن العلاء له فقهة * شعبة تصبو الى القاتم

أبخل من كلب ولكنه * بسرمة أجود من حاتم

كفاه هجوا أنه واحد * صور من كل بني آدم

ولقد أجاد أبو نعيم البراء الشاعر الواسطي بقوله

لقد كمل الرحمن شخصك في الوري * فلا شان شيا من كمالك بالنقص

ومن جمع الآفاق في العين قادور * على جمع أشنات الفضائل في شخص
فانه زاد على أبي نواس بالمبالغة والتشيل لان الانسان اذا فتح عينه رأى نصف العالم وكان
الوزير مؤيد الدين بن العلقمي "أذاقه الله العلقم من زقوم جهنم قد طالع المستعصم في شخص
من امراء الجبل يعرف بابن شرف شام وقال في آخر كلامه وهو المدبر فوقع المستعصم له
ولانساعداً أبداً مدبراً * وكن مع الله على المدبر
فكتب ابن العلقمي "آياتاً في الجواب منها
يا مالكا أرجوا بحبي له * نيل المني والفوز في المحشر
أرشدني لأزلت في مرشدا * وهاديا من نورك الأتور
ابنت في بيت هدى قلته * عن شرف في يتك الاطهر
فضلك فضل ماله منكر * ليس لضوء الشمس من منكر
ان يجمع العالم في واحد * فليس لله بمستنكر
فقلب بيت أبي نواس فجعل عجزه صدره والعلقمي "هذا كان وزير المستعصم وكان هو الركن
الاكبر في محبي التتار الى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم ذلك الجناح العظيم فعليه من
الله ما يستحقه

كون معنى المأخوذ نقبض
معنى الماخوذ منه

{ أجد الملامة في هو الذئبة * جبال ذك فليكني اللوم }
{ أأخبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه }
البيت الاول لابي الشيمس من آيات من الكامل وقبل البيت
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
وبعد البيت وبعده
أشبهت أعداءى فصرن أحبيهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني وأهنت نفسي عامدا * ما من يهون عليك من بكرم
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل يدح بها سيف الدولة أولها
القلب أعـ لم يا عدول بدائه * وأحق منك يجفضه وبماه
فومن أحب لاعصينك في الهوى * قسما به وبحسنه وبماه
وبعد البيت وبعده

عجب الوشاة من الحاة وقولهم * دع ما نراك ضعفته عن اخفائه
ما خلل الامن يود بقلبه * ويرى بطرف لا يرى بسكوائه
ان المعين على الصباية بالأمسى * أولى برحمة ربها واخائه
مهلا فان العدل من أسقامه * وترققا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه * حتى يكون حشاك في أحشائه
ان القنيل مضر جابدموعه * مثل القنيل مضر جابدمائه

والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وسأل من حوياته
لوقلت للذئب الحزين فديته * مما به لا غرنه بفداته
وقد أخذ المتنبي قوله لا تعذل المشتاق في أشواقه البيت من قول البحتري
أذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقا * على كدم من لوعة اليبس فاعشق
(والشاهد في البيتين) كون معنى المأخوذ تقيض معنى المأخوذ منه فبيت أبي الطيب
تقيض بيت أبي الشبص والاحسن في هذا النوع أن يبين السبب كما في هذا البيت الآن
يكون ظاهرا كما في قول أبي تمام
ونقمة معقف جدواه أحلى * على أذنيه من نغم السماع

وقول المتنبي

والجراحات عنده نغمات * سبقت قبل سببه بسؤال
أراد أبو تمام أن صوت السائل لعلطاء ممدوحه أحلى والذئب على سمعه من نغمات السماع
والحان الغناء وأراد أبو الطيب أن عادة ممدوحه الاعطاء بغير سؤال فإن سبقت نغمة من
سائل عطائه أثر ذلك فيه تأثير الجرح في الجرح وفي معنى بيت أبي تمام قول البحتري
نشوان يطرب للسؤال كأنما * غناه مالك طي أو معبد
وكذلك قول المتنبي

كأن كل سؤال في مسامعه * فيص يوسف في أجفان يعقوب
وفي معناه قول أبي العلاء المعري

فما ناح قري ولا هب عاصف * من الريح إلا خاله صوت سائل
وقد أخذ بعض المقارب بيت أبي الشبص فقال
هددت بالسلطان فيك وانما * أخشى صدودك لامن السلطان
أجد اللذاذة في الملام فلودري * أخذ الرشاشي الذي يطشاني
وأصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال

إذا غاديتني بصبح عذل * غمزوا بتسميئة الحبيب
فاني لا أعد اللوم فيه * عليك إذا فعلت من الذنوب
وفي معناه قول الآخر

من ذم عاذله فاني شاكر للعذل
سمي لهم كالقلب من * ذكرا لاجبة مملي
ماضرتني اغراؤهم * بالعذل اذ لم أقبل
تعيب الملام عليهم * وحلاوة التذكار لي

ومنه قول ابن الرومي أيضا

تلذلي الملامة في هواه * كراه واستحلي إذاها

وأبو الشبص اسمه محمد بن رزيق بن سليمان بن قيم وهو عم دعلج الخزاعي وأبو الشبص لقب
غلب عليه وكنيته أبو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غير نبيه الذي كثر وقوعه

بين مسلم بن الوليد وأشجع السلي وأبي نواس فحمل وانقطع إلى أمير الرقة عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي فدخله ما كثر شعره وكان عقبة جواداً فاغناه عن غيره فقل ما روى له في غيره شعر وحكى عبد الله بن المعتز أن أبا خالد العامري قال له من أخبرك أنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيب فكذبه وواقه لكان الشعر أهون عليه من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشراب وأمدحهم لالحول وكان سريع الهاجس جداً فيما ذكر عنه ومن شعره في مدح أمير الرقة قوله

لا تنكري صدق ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براض
شيان لا تصبوا النساء اليهما * حل المشيب وحله الانفاض
حسر المشيب قناعه عن رأسه * فرمينه بالصد والاعراض
ولربما جعلت محاسن وجهه * لطفون باغراض من الاغراض

يروى عن أبي الشيب أنه قال لما أنشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر أمر بأن تعد وأعطاني لكل بيت ألف درهم وحدث أحمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيب ودعبل في مجلس فقالوا للبند كل واحد منكم أجود ما له من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا مني أخبركم بما يشد كل واحد منكم قبل أن يشد فقال لمسلم أما أنت يا أبا الوليد فكأن بك قد أنشدت

إذا ما علت منا ذؤابة واحد * وان كان ذا حلم دعه إلى الجهل
هل العيش الآن تروح مع الصبي * وتغدو صريع الكأس والاعين التجل
قال وبهذا البيت لقبه الرشيد صريع القوافي فقال له مسلم صدقت ثم أقبل على أبي نواس وقال له وكان بك يا أبا علي قد أنشدت

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند * وأشرب على الورد من جراء كالورد
تسقيك من عينها خرا ومن يدها * خرا فإياك عن سكرين من بد
فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له يا أبا علي وكان بك تشد قولك
أين الشباب وآية سلكا

الآيات الماثرة في إيهام التضاد فقال له صدقت ثم أقبل على أبي الشيب فقال له وأما أنت يا أبا جعفر فكأن بك وقد أنشدت قولك

لا تنكري صدق ولا اعراضى

الآيات السابقة قرياً فقال له لا ما هذا أردت أن أنشد ولا هذا بأجود شئ قلته قالوا فأنشدنا ما بدالك فأنشدهم الآيات الميمية السابقة فقال أبو نواس أحسنت والله وجودت وحياتك لا سرقن هذا المعنى منك ثم لا عليك عليه في شهر ما أقول ويموت ما قلت قال فسرقي أبو نواس قوله وقف الهوى بي البيت سرقا خفا فقال في الخصب

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

فساريت أبي نواس وسقط بيت أبي الشيب وحدث رزيق بن علي الخزاعي أخو دعبل قال كنا يوماً عند أبي نواس أنا ودعبل وأبو الشيب ومسلم بن الوليد الأنصاري فقال

أبو فوايس لابي النصيب أقصدني قصيدتك المخرجة قال وما هي قالها الضادية قلنا نطرب بخلدي
قولك (ليس المخل عن الزمان براض) إلا أخبرتك استحسننا لها ساقان الاعشى كان إذا قال
قصيدة عرضها على ابنته وكان قد تحفها وعلها ما بلغت به استحقاق التكريم والاختيار بلية
الكلام ثم يقول لها عدي المخرجات فتهتف له

أغزأ روع يستسيقي الفمام به * لو فادع النام عن أحسابهم فرعا

وما أشبه ذلك من شعره فقال أبو النصيب لا أفعل أنها ليست عندي مقدر مفصل ولكني
أكثر بغيرها ثم أقصده الأبيات الجمية المذكورة أيضا فقال له أبو نواس قد أردت صرفك
عنها فأيت ان تخلي عن سلكك أوتدرك في هربك قال بل اترلني طلي فكيف ترى أنت
هذا الطراز فقال أرى غطا خسر وانيأ مذهبها حسنا فكيف تركت قولك

في رداء من الصفح صليل * وقص من الحديد هذا

قال تركته كما تركك مختارا له روتين احدهما مما سبق في خاطره ودين في ناظره قال ابن فضل
الله رأيت بخط الفاضل كمال الدين أبي العباس أحمد بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله
تعالى ما صورته ذكر أن أبا النصيب كان لوقيل له ابن من أمت لقال وقف الهوى بي البيت ولو
قبل انشباب الدين التلعفري ابن من أمت لقال (هذا العذول عليكم مالي وله) ثم قال وهذه
القصيدة مشهورة سيارة دائرة محفوظة على ألسنة العالم وعارضها جماعة من معاصريه
فلم يتفق لهم ما اتفق له فيها انتهى أقول ولا بأس بذكر طرف منها ليعلم صدق مقاله قال
هذا العذول عليكم مالي وله * انا قدر ضيت بهذا الغرام وذا الوله

الى ان يقول فيها

أألوكم في هجركم وصدودكم * ما هذه في الهجر منكم أوله
فما بكم قد صرت مما اشتكى * حتى الدجى وعدته ما أطوله
يا مائي عن شرح طالي في الهوى * تركي الجواب جواب هذي المسألة
يا راحلين وفي أكلة عيسهم * رشأ عليه حشى الحب مقلقه
أسرت له العشاق نظرة وجنة * بسوى اللواظ لا بيت مقبله
لوم يصب صدغيه عارض خبده * ما أصبحت في سالفه مسلسله

وقد استعمل هذا المعنى أيضا فقال

هب أن خذك قد أصيب بعارض * ما بال صدغك راح وهو مسلسل

رجع الى أخبار أبي النصيب وحدث موسى بن معروف الاصفهاني قال دخل أبو النصيب
على أبي دلف وهو يلاعب خادما له بالشرط فحسب له يا أبا النصيب سل هذا الخادم أن يحمل
أوزار قبضه فقال الأمير أعزه الله أحق بماله قال قد سألته فزعم انه يخاف العين على صدره
فقتل فيه شيئا فقال

وشادن كالبديع والواجب * في الفرق منه المسك مذرور

بمحاذ العين على صدره * فالجيب منه الدهر مزور

فقال أبو دلف وحياتي لقد أحسنت وأمر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد أحسن

والله كما قلت ولكنك أنت ما أحسنت ففعلك وأمره بخمسة آلاف درهم أخرى وحدث
 علي بن سعيد الشيباني قال تعشق أبو الشيص قينة لرجل من أهل بغداد فكان يختلف إليها
 وينفق عليها في منزل الرجل حتى أنفق مالا كثيرا فلما كف بصره واخفق جعل إذا جاء
 إلى مولى الجارية يحببه ومنعه من الدخول فجاءني أبو الشيص وشكى إلى وجدته بالجارية
 واستخفاف مولاها به وسألني المضي معه إليه فضيت معه إليه فاستؤذن لنا عليه فأذن لنا
 فدخلت أنا وأبو الشيص فهايته في أمره وعظمت عليه حقه وخوقته من لسانه ومن
 أخوانه فجعل له يوماني الجمعة يزور هافيه فكان يأكل في بيته ويحمل معه نيدوه ونقله فضيت
 معه ذات يوم إليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي مالهات صرخ
 أترام قد مات لعله الله فمنازنا نذق الباب حتى فتح لنا وإذا هو قد حصر ركبته ويده سوط وقال
 لنا أدخلنا فدخلنا وانما حمله على الأذن لنا الفرق متى قد دخلنا وعاد الرجل إلى داخل يضربها
 فاستمعنا عليه وأطلعنا فإذا هي مشدودة على سلم وهو يضربها أشد الضرب وهي تصرخ وهو
 يقول لها وأنت أيضا فاسرقي الخبز فاندفع أبو الشيص في المكان على الحال يقول في ذلك
 يقول والسوط على كفه * قد حزني جلد تهازرا

وهي على السلم مشدودة * وأنت أيضا فاسرقي الخبز

قال وجعل أبو الشيص يردد هافيهما الرجل فخرج الينا مبادرا وقال له أنشدني البيتين
 اللذين قلتهما قد افعه خلف انه لا بد من أنشادهما فأنشدها يا هافيهما فقال لي يا أبا الحسن أنت
 كنت شفيع هذا وقد اسعفتك بما تحب فان أشاع هذين البيتين فمخني فقل له يقطع هذا
 ولا يشيعهما وله على يوماني في الجمعة ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد إليه يومين
 في الجمعة حتى مات وحدث علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كان أبو الشيص صديقا لعمد
 ابن اسحاق بن سليمان الهاشمي وهما حينئذ مملكان فقال محمد بن اسحاق مرة عند سلطانه
 جفأ أبا الشيص وتغيره فكتب إليه

الحمد لله رب العالمين على * قربي وبعدك مني يا ابن اسحاق

يا ليت شعري متى تجدي على وقد * أصبحت رب دنانير وأوراق

تجدي على إذا ما قيل من راق * والتفت الساق عند الموت بالساق

يوم لعمرى ثم الناس أنفسهم * وليس تنفع فيه رقية الراقي

وحدثنا أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لابي الشيص جارية سوداء اسمها
 تبر وكان يعشقهها وفيها يقول

لم تنصني يا سيمية الذهب * تلف نفسي وأنت في لعب

يا ابنة عم المسك الزكي ومن * لولاك لم يتخذ ولم يطب

ناسك المسك في السواد وفي الريح فأكرم بذلك من نسب

ومن لطيف شعره قوله

وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منحد رسكوبه

أنت كذب في البكاء وأنت خلو * قد عيا ما جسر على الذنوب

قصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب
نظير قص يوسف حين جاءوا * على الباب بدم كذوب
فقلت لها فداي وأمي * رجعت بسوء ظنك في الغيوب
أما والله لو فنشت قلبي * لسرتك بالعويل وبالخبيب
دموع العاشقين اذا تلاقوا * يظهر الغيب السنة القلوب

وعني أبو الشيص في آخر عمره وله مرث في عينيه قبل ذهابه ما بعده فحدث محمد بن القاسم
ابن مهورية قال أنشدت ابراهيم بن المدبر أبيات أبي يعقوب الخزيمى التي يرقى بها عينيه
يقول فيها

اذا مامات بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب
فأنشدني لابي الشيص يبكى عينيه

يا نفس ابكى بأدمع هتن * وواكف كالجمان في ستن
على دليل وقائدى ويدي * ونور وجهي وسائر البدن
أبكى عليها بها مخافة أن * تقرنى والظلام في قرن

وقال أبو هفان حدثني دعلج أن امرأه لقيت أبا الشيص فقالت يا أبا الشيص عمت بعدى
فقال قبحك الله دعوتى باللقب وعيرتى بالضرر وحدث أبو العباس بن القران قال كنت
أسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزيلة وخلفه غلام له شيخ على
بغل له هرم وما فهم الا نضوا فاقبل على عبيد الله بن سليمان فقال كأنهم والله صفة
أبي الشيص حيث يقول

أكل الوجيف طومها وطمومهم * فأقول أنقاضا على انقاض

وكانت وفاة أبي الشيص سنة ست وتسعين ومائة مقتولا حدث عبد الله بن الاعمش قال كان
أبو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب مع خادم له فلما نزل نام عنده
ثم اتبعه في بعض الليل فذهب يدب الى خادم لعقبة فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلتنى والله
وما أحب ان اقتضخ وأنى قتلت في مثل هذا ولا تقتضخ أنت بى ولكن خذ ستيجة فاكسرها
ولو نها بدى واجعل زجاجها في الجرح فاذا سلت عني فقل انى سقطت في سكرى على الاستيجة
فانكسرت فقتلتنى ومات من ساعته ففعل الخادم ما أمره به ودفن أبو الشيص وجزع عقبة
عليه جزع شديد فلما كان بعد ايام سكر الخادم وتحدث بما كان فصدق عقبة الخبر وانه هو الذي
قتله فلم يلبث عقبة أن قام اليه بشيعة فلم يزل يضربه حتى قتله

{ وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن سمار
وقد ظلت عقبان أعلامه ضحى * يعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الانهمال تقاتل }

البيت الأول للافوه الاودى من قصيدة من الرمل أولها

ان ترى رأيت في نزع * وشواقي خلة فيها دوار

يقول

أخذ بهض معنى الماخوذ
منه وإضافة ما يحسنه اليه

يقول فيها

انما نعمة قوم متعة * وحياة المرء ثوب مستعار
 حتم الدهر علينا أنه * ظلف ما نال منا وجبار
 ظلف باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جدي شعر العرب وهي التي نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن انشادها لما فيها من ذكر اسماعيل عليه السلام واباه عن بقوله فيها
 ريشت جرمم بلا فرى * جرهما منهن فوق وغرار
 والبيتان الاخيران لا يتمام من قصيدة من الطويل يدح بها المنتصم والافشين وأولها
 غدا الملك معور الحوا والمنازل * منور وحن الروض عذب المتاهل
 بعنصر باقه أصبح ملجأ * ومعنصر حرز الكل منوائل
 لقد البس الله الامام فضائلا * وفي طريفها بالهوى والقواضل
 فاضحت عطايه نوازع سرّدا * ندائل في الاقلاق عن كل سائل
 مواهب جرن الارض حتى كأنما * أخذت بأهداب السحاب الهواطل
 ومنها في مديح الافشين

شهدت أمير المؤمنين شهادة * كثيرا ذو وتصديقها في المحافل
 لقد لبس الافشين قسطة الوغى * مخشا ينصل السيف غير مواكل
 وجرّ دمن آرائه حين أضمرت * به الحرب حذا من حدود المناصل
 وثار به بين القبائل والقنا * عزائم كانت كالقنا والقبائل
 رأى يابك منه التي لاشرا لها * سوى سلم ضيم أو صفيحة قاتل
 تراه الى الهيجاء أول راكب * وتحت ضمير الموت أول نازل
 تسربل سرا بالامن الصبر وارتي * عليه بعضب في الكريمة فاصل
 وبعده البيتان والنواهل جمع ناهله من نهل اذ اروي والرايات الاعلام ومعنى البيت الاول
 انك ترى الطير كأنه على آثاره لوقوفها واعتمادها أن سخر طعامها من لحوم من تقتلهم من
 أعدائها ومعنى البيتين الاخيرين أن رايات الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت مظلة
 بالعقبان من الطيور والنواهل في دماء القتلى لانه اذا خرج للغزو تسير العقبان فوق راياته
 لا كل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها والعقاب يطلق على الراية الفخمة قال الشاعر
 وهو اذ الحرب هفأ عاقبه * من جرح حرب تلتطى حرايه

وقال الآخر

ورب ظل عقاب قد وقيت به * مهي من الشمس والابطال تجتلد
 (والشاهد) في الايات ان يؤخذ بعض معنى المأخوذ منه ويضاف اليه ما يحسنه فان أبا تمام
 لم يلم بشئ من معنى قول الاقوهر رأى عين ولا قوله ثقة أن ستار لكنه زاد عليه زيادان محسنة
 لبعض المعنى الذي أخذه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء فواهل وبقوله أقامت مع
 الرايات حتى كأنهم من الجيوش وبهذه الزيادة يتم حسن قوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل ظلت
 عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان

اقامها مع الرايات حتى حكاها من الجيش مظنة انها ايضا قتال مثل الجيش فصن
الاستدزال الذي هو رفع التوهم للناس من الكلام السابق بخلاف وقوع ظاهرا على الرايات
وما ذكر في الايات من ان الطير تتبع جيشه لتفندي مما يقتل من أعدائه معنى متداول
بين الشعراء وأقول من نطق بما لا فهمه هذا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في تأكيده
المدح بما يشبهه الخ

إذا ما غزا الجيش خلق فوقهم * عصائب طيرهم تحدي بعصائب
نصاجهم حقه يظنون مغالهم * من الضاريات بلداها النواصب
تواهن خلف القوم خردا عيونها * جلوس النجس في ثياب المراتب
جواح قد أيقن أنه قبله * إذا ما التقى الجمعان أول غالب
لهم عليهم عليه قد عرفها * إذا عرض الخطى فوق الكتاب
وقول أبي فراس

وإذا ج القينا علقا * وترى الموت في صورة
راح في تبي مفاضته * أسدي شباظره
تأبى الطير غيرة * ثقة بالنسب من حرره
ولما مع محمود الوراق أبو فراس يشد هذا الايات قال حاركت للنابغة شيئا حيث يقول
إذا ما غزا وأوشد الايات فقال له أبو فراس أسكت فان كلنا أحسن الابتداع فأسأت
الاتباع وتبع أبو فراس مسلم فقال

قد عود الطير عادات وثقن بها * فممن يتبعه في كل مرتحل
ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهمداني يصف ذئبا

إذا ما غدا يوم رأت غمامة * من الطير تظنون الذي هو صانع
ومنه قول مروان بن أبي الجنوب عرج المعتصم

لأنسبع الطير الأفوقاته * فأنسبار سارت خلفه زمرا
عوارفاته في كل معتزلة * لا يفقد السيف حتى يكتر الخزرا
وأخذه بكر بن النطاح فقال

وترى السباع من الجوارح فوق * عسكرنا جواح
ثقة بآنا لا نرا * لغير ساغها الله بالأمح

وأخذه ابن جهور فقال

ترى جوارح طير الجوف فوقهم * بين الاسنة والرايات تتحقق
وأخذه آخر فقال

ولست ترى الطير الحوائم وقعا * من الارض الا حيث كان موقعا
ومنه قول الكميت بن معروف

وقد سرت أسننه المواضي * حدى الجوق والرخم السغابي
ومنه قول بعضهم

والطيران سار سارت فوق موكبه * عوارفانه بسطو فيقربها
وقد أحسن المتن بقوله

له عسكر اخيل وطير اذارهي * بها عسكر الم تبق الاجباجه
وله في قريب منه

يطمع الطير فيهم طولاً كلام * حق تكاد على أحيائهم تقع
وقد أشار إلى هذا المعنى أبو فراس بقوله

وأظما حتى ترئى البيض والقنا * وامغب حتى يشبع الذئب والنسر
ومنه قول ابن شهيد الاندلسي

وتدرى سباع الطير أن كانه * اذا اقتبت صيد الكفا سباع

تطير جباعا فوقه وتردها * ظباء الى الاوكار وهي شباع

وقد يقع اتفاق الشاعرين في اللفظ والمعنى جميعاً وفي المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل
توارد الخاطر كما يحكى أن سليمان بن عبد الملك أتى بأسارى من الروم وكان الفرزدق حاضراً
فأمره سليمان أن يضرب عنق واحد منهم فاستعفى فأعفى وقد أشار إلى سيف غير صالح
للضرب فلم يستعمله وقال انما أضرب بسيف أبي رغوان سيف مجاشع يعنى سيفه ثم ضرب به
الرومى فنجا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق

أعجب الناس أن أضكت سيدهم * خليفة الله يستقى به المطر
لم ينب سيني من رعب ولادهن * عن الاسير ولكن آخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل ميتها * جمع الديدن ولا الصمامة الذكر
ثم أعاد سيفه وهو يقول

ما ان يعاب سيدا اذا صابا * ولا يعاب صارم اذا نابا

ثم جلس يقول كافي بن المرائغة يعنى جريراً وقد هجانى فقال

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
وقام فأنصرف وحضر جرير فأخبر الخبر ولم يشد الشعر فأنشأ يقول البيت بهجوه وزاد
ضربت به عند الامام فأرغشت * يد الوفا لو اجد بغير صارم

فأعجب سليمان ما شاهد ثم قال جريراً أمير المؤمنين كافي بن القين يعنى الفرزدق قد أجابني
فقال

ولا تقتل الاسرى ولكن تفكهم * اذا أثقل الاعناق حل المغارم

ثم حضر الفرزدق فأخبر بالهجو دون ما عده فقال مجيباً

كذ السيوف الهند تذبوطاتها * وتقطع أحيانا مناظ التمام
ولا تقتل الاسرى ولكن تفكهم * اذا أثقل الاعناق حل المغارم

وهل ضربة الرومى جاعة لكم * أبامن كلب أو خامش دارم

ويضارع هذا ما يحكى أن المهدي أتى بأسرى من الروم فأمر بقتلهم وكان عنده شيب بن شبة
فقال له اضرب عنق هذا العلي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت ما ابتلى به الفرزدق فعبر به قومه

الى اليوم فقال انما أردت تشريفك وقد أغضيتك وكان أبو الهول الشاعر حاضرا فأنشد
 جرعت من الروى وهو مقيد * فكيف اذا لاقيته وهو مطلق
 دعاك أمير المؤمنين لقتله * فكاد شيب عند ذلك يفرق
 ففخ شيبا عن قراع كنيته * وأدن شيبا من كلام يلقى
 ومن نوارد الجواهر ما يحكى عن ابن ميادة أنه أنشد يوما لنفسه
 مفيد ومتلاف اذا ما أتيت * تهلل واهترأهترازا المهند
 فقبل له أين يذهب بك هذا البطيئة فقال الآن علمت أنى سأعراذ واقفته على قوا ولم أسمع
 ومنه ما حكى الصفي الحلي أنه نظم بيتا من جملة أبيات وهو
 تموى مواضيك الرقاب كأنما * من قبل كان حديد ها أغللا
 ثم ذكر أنه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو
 تموى الرقاب مواضيا فخصبها * فودوا أصبحت اغلال من أسرا
 فأسقط يته الذى تظمه ثم انه نظم بعد ذلك فى بدعيته فقال
 تموى الرقاب مواضيم فخصبها * حديد ها كان اغلالا من القدم
 ولقد كرم من أخذ المتأخرين بعضهم من بعض ما يحلوفى الاذواق وتحلى به الاوراق فمن
 ذلك قول القاضى الفاضل فى ملح معذر
 وكنت وكما والزمان مساعد * فصرت وصرفنا وهو غير مساعد
 وزاحنى فى ورد ريقك شارب * ونفسي تأبى شركها فى الموارد
 أخذ العزم الموصلى فقال
 لقد كنت لى وحدى ووجهك روضى * وكما وكنت للزمان مواهب
 فعارضنى فى ورد خدك عارض * وزاحنى فى ورد ثغر لشارب
 وقول ابن سناء الملك
 وفى القلب تصديق وفى الوصل جبره * وفى الخلد دينار وفى الجفن كسره
 أخذ ابن نباتة فقال
 فى خذه وجفونه * للحسن دينار وكسر
 وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى الى أن وصل للمعمار فقال
 كم حوى جفنى معنى * قلت ألفا وكسورا
 وقول السراج الوراق
 يا ساكنا قلبى على أنه * بوجهه فى قلق دائب
 قلبى من خوف النوى واجب * وأنت لم تخرج عن الواجب
 أخذ ابن نباتة نكتة الواجب وسبكها فى قالب آخر فقال فى رأى بندق
 أعصديها يا قرى برزة * سعيدة الطالع والقارب
 صرعت طيرا وسكنت الحشى * فما تعديت عن الواجب
 وقول ابى الحسين الجزار وكتب به الى بعض الرؤساء يستدعى قطرا

أياعلم الدين الذي جودتكفه * براخته قد أخل الغيث والبحرا
لئن أظلمت أرض الكفاة اني * لا رجولها من سحب راحتك القطرا

فقل ابن نباتة هذا القطر فقال

لجود غاضي المقضاة أشكو * عجزى عن الخلو في صباي
والقطر أرجو ولا عيب * للقطر يرجي من الغمام

وقول محي الدين بن عبد الظاهر

شكر السمة أرضكم * لكم بلفت عنى بحبه
لا غرو أن حفظت أحا * ديت الهوى ففى الذكبه

أخذه الصلاح الصفدى فقال

يا طيب شره بلى من أرضكم * فأما ركامن لوعى وتمتكن
أهدى خيبتكم وأشبه لطفكم * وروى شذاكم أن ذانشر ذكى

وأشار إلى هذه السرقة ابن أبى جله فقال

ان ابن أيسك لم تزل سرقاته * تأتى بكل قبيحة وقبيح
نسب المعاني فى التسم لنفسه * جهلا فراح كلامه فى الريح

وقول ابن عبد الظاهر أيضا مقبسا

بأبى فتاة من كمال صفاتها * وجمال بهجتها تحارا لا عين
كم قد دفعت عواذلى عن وجهها * لما تبت بالتي هي أحسن

أخذه ابن نباتة بقافيته ولكن زاده أيضا فقال

يا عاذلى شمس النهار جيلة * وجمال فاتنى الذو وأزين
فانظر الى حسنهم ما أملا * وادفع ملامك بالتي هي أحسن

والم به العز الموصلى فقال

قد سلونا عن الملعج بخود * ذات وجه به الجمال تغن

ورجعت عن التهنك فيه * ودفعناه بالتي هي أحسن

وقول ابن عبد الظاهر أيضا وكتب به من منهل بطريق الجازى سعى عيون القصب

كتب لكم من أعين القصب التى * لها من معانيكم ومن نفسها طرب

فان أطرب التشيب فيها ذكركم * فكم أطرب التشيب من أعين القصب

أخذه المعمار فقال فى مشب

هو يته مشبيا * بعاده برح بي

تيم قلبى يا لجا * زمن عيون القصب

وقول شيخ شيوخ حمزة مورى بالورد المتسوب الى نصيين

أفدى حبيباً رزقت منه * عطف محب على حبيب

بو جنة ما أتم ربحى * وقد غدا ورد هانصبي

أخذه ابن نباتة فقال

فديتك غصنا ليس يبيع مئرا * من الحسن في الدنيا بكل غرب
 قفح في وجنانه الورد أحرا * فبالت ذاك الورد كان نصيبي
 وقوله أيضا في أسماء منتزهات دمشق وهي السهم وسطرى
 قالوا أ ما في خلق زهرة * تنسبك ما أنت به مغرى
 يا عاذلى دونك من لطفه * سهما ومن عاوضه سطرا
 أخذه الجلال ابن خطيب دار يا فقال وأبدل السهم مغرى وهو من منتزهاتها أيضا
 سألتكم ان جنتها الشام بكرة * وعائتها الثقراء والقوطة الخفرا
 فقاوا قرامنى كما كتبته * بدمعى لكم مغرى ولا تنسبوا سطرا
 وفي مثله للنور الاسعردى

وريم جلالى خيرة حمزة جلت * هموى وقد عاينت في خذه سطرا
 وروية الثقراء ناعمة غدت * فباحسنا من برزة ليتها عذرا
 وقول مجير الدين بن تميم في سجادة
 أبا حسنها سجادة سندسية * برى للثقى والزهد فيها توسم
 اذا ماراها التاسكون ذووالحجى * أما هم صلوا عليها وسلوا
 أخذه ابن نباتة فقال

ان سجادى الحسية قدرا * لم يفتها في بايك التعظيم
 شرفت اذ سعت اليك فامست * وعليها الصلاة والتسليم
 وتطفل عليها ابن الوردى فقال

سجادى اذكرتنى * منك الذى كنت أعلم
 أهديتها لحب * صلى عليها وسلم

وقوله أيضا فيمن غضب عند عزله من منصب ولايته
 كم قلت لما فاض غيظا وقد * أزعج عن منصبه المحجب
 لا تعجبوا أن فار من غيظه * فالقلب مطبوخ على المنصب
 ألم به الشرف النصيبى فقال

ولوك اذ علوا بجهالك منصبا * علما بأنك عن قلبك تسليخ
 طنجوا بنار العزل قلبك بعددا * وكذا القلوب على المناصب تطبخ
 وقوله أيضا

دعيت فكان أكلى فخذ طير * ولم أشرب من الصباء نقطه
 وما يؤى كأمس وذلك أنى * أكلت أوزة وشربت بطه
 أخذه الملاح الصفى بقاءه فقال

شوى الاوزة فأضحت * فى حمرة الخد بطة
 فقلت تشوى أوزا * أم كنت تشرب بطه

وقوله أيضا وتقدم فى حسن التعليل

حيبي وعدت الكأس منك بقبلة * وأعقب ذلك الوعد منك نثار
وما كان هذا لونها غير أنها * علاها طول الانتظار صفار
أخذه ابن الصاحب فقال

يا حبس الكأس لا تزدها * من بعد حبس الدنان حصره
واغنم مزاجها لطيفا * أوره الانتظار صفـره
وقول ابن العفيف

كان ما كان وزالا * فاطرح قبلا وطلا
أيها المعرض عني * حسبك الله تعالى

أخذه المجد ابن مكائس بعنه فقال

يا غصنا في الرياض مالا * جلتني في هوال المالا
يا راعجا بعد ما سباني * حسبك رب السمات عالي

وقوله أيضا

اني لاشكوى الهوى * ماراح يفعل خذه
ما كان يدري ما الحفا * لكن تقفع ورده

أخذه الصلاح الصفدي وزاده نكتة أخرى فقال

أقول له ما كان خذك هكذا * ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجى
فن أين هذا الحسن والطرف قال لي * تقفع وردى والعدار تحسرا
وقول الوداعي من قصيدة

بجئت على بدر مبسمها * ففدت مطوقة بما بجئت

أخذه ابن نباتة فقال

بجئت بلؤلؤ نقرها عن لاثم * ففدت مطوقة بما بجئت به

ومحاسن المتأخرين كثيرة والاقصارعلى هذه البذرة أولى والافوه الاودى اسمه صلاة بن
عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العسيرة وكان
يسال لايه عمرو بن مالك فارس الشهباء وفي ذلك يقول الافوه

أبي فارس الشهباء عمرو بن مالك * غداة الوغى اذ مال بالجد عاثر

ولقب بالافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وقال السكبي كان الافوه من قدماء
الشعراء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب
تعدده من حكمتها وتعد كلمته

لنسا معاشر لم ينو القومهم * وان بنى قومهم ما أقسد واعادوا

من حكمة العرب وآدابها وكان بينه وبين قوم من بني عامر دماء فأدركه بئاره وزاد فأعطاهم
ديات من قتل فضلاء عن قتل قومه فقبلوه وصالحوه فقال يقض عليهم

فقاتل أقواما فنسي نساءهم * ولم ير ذو عز لنسوتنا سجلا

نقودونأبى أن نقادولا نرى * لقوم علينا في مكارمهم فضلا

وانا بطاء المشى عندنا * كما قيذت بالصيف تجسد يذرا
تظلي غباري عند كل سيرة * تظلي جسد اواضعا وشوى عبلا
وانا تعطى المال دون دماننا * ونابى فبانستام دون دم عقلا
وقال أبو عمرو وأخا بنو أود وقد جمعها الاخوة على بنى عامر فرض الاخوة مرضا شديدا فخرج
بدهن يدين الحارث الا ودى وأقام الاخوة الا ودى حتى أفاق من وجعه وخرج يدين
الحارث فلقى بنى عامر وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم
بعضا فقال لهم عامر ساند ولفا أضائنا كان ييناو يبتكم فقال أود وكلوا قد أصابوا
منهم رجلين لا واقه حتى تأخذ طائفتا خضام أخوال مقتول وهو رجل من كعب بن أود فقال
يا بنى أود والله لتأخذن بطائفتي أو لا تميمين على سبني فالتفت أود ونوعا من ظفرت أود
وأصابوا مغمما كثيرا فقتل الاخوة على ذلك

ألا يا لهف لو شهدت قتلى * قاتل عامر يوم الصليب
غداة تجعت كعب الينا * حلاق بين افناء الحروب
فلما ان رأونا في وعاها * كأسادا الحريرة والحبيب
تداعوا ثم ما لوعن ذراها * كفعل الجامعات من الوجيب
وطاروا كالنعام يطن قو * خزائله على حذر الرقيب

وهو القائل

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم * ولا سراة اذا جهلهم سادوا
تهدا الامور بأهل الراى ماصلت * فان تولت فبالا شرارتقاد

وهو القائل

والمرء ما يصلح له ليلة * بالسعدتفسده لبالى النصوص
والخير لا يأتى ابتغاء * والشر لا يقنيه ضرح الشجوس

وهو القائل

بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم أر غير ذى قبيل وقال
ولم أرى الخطوب أشد هولا * وأصعب من معادات الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرا * فاشئ أمر من السؤال

قال عبد الله بن الزبير هذه الايات الثلاثة جامعة لما قالت العرب

{ ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل }
{ وان تبدلت بنا غيبرا * فحسبنا الله ونعم الوكيل }

الاقتياس

البيتان من السريع وقائلهما أبو القاسم بن الحسن الكاتبى ومعنى أزمعت أجمعت على
الامر وثبت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجليل هو الذى لا شكوى فيه كما أن الصفع
الجليل هو الذى لا عتب فيه والهجر الجليل هو الذى لا غيبة فيه (والشاهد فى البيت الثانى)
الاقتياس من القرآن العظيم وما أحسن قول مجبر الدين بن عسيم فى وكيل يدار القاضى

يدعى بالعز

لا تقرب الشرع اذ لم تكن * تخبره فهو دقيق جليلى
وكل العز الذى وجهه * على فجاح الامر اقوى دليل
ولا تمل عنه الى غيره * فحبنا الله ونعم الوكيل
وما اظرف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثير

كثير شاك عندى * وعند غيرى قليل
وحق من هو حسي * ما انت نم الوكيل

{ قال لي ان رقيبى * سبي الخلق فداره }
{ قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره }

البيتان للصاحب بن عباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارث والمدارة الملاحظة والمختاتله
(والشاهد في البيت الثاني) الاقتباس من الحديث ولفظه حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات والخوف الاحاطة بالشئ والمعنى أن وجهك لحسنه جنة فلا بدلى من
تحمل مكاره الرقيب كما أنه لا بد لطلاب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق التكليف وفي مثله
قول بعضهم

وقه في عرض السموات جنة * وليكنها محفوفة بالمكاره

وقول ابن قلاقس

ووالله لولا أنه جنة المني * لما كان محفوفاً بالنابالمكاره

وقول ابن نباتة السعدي

عن خذ من رقيبى وبهذه داجى عذاره
واهلها من جنة * حفت بأفواع المكاره

وقول الصفي الحلي

ياجنة الحسن التي * حفت لدينا بالمكاره
انى لوجهك عاشق * ولتظسر الرقباء كاره

وقول ابن نباتة في جارية صورت بوجهها حية وعقربا بغالية

فتلك ما أذكى الهوى جل تارمه * الى أن تسدى الخلد في جلتاره

رأى حية في وجنتيك وعقربا * نم جنة محفوفة بالمكاره

وقريب منه قول الأبله الشاعر البغدادي وكان له ميل الى بعض أولاد البغدادية فعبر على
باب داره فوجد خلوة فكتب على الباب

دارك يا بدر الدجى جنة * بغيرها نفسى لا تلهو

وقدر روى في خبر أنه * أكثر أهل الجنة البله

ذكرت بهذا ما حكى ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال ما لقيتني الا صمى قط الا قال أرجو

أن تكون من أهل الجنة قال فقال لي جليس له انما أراد انك أبله لان أكثر أهل الجنة البهله
قال لا يعد فقد كن ما جئنا انتهى والصاحب بن عباد هو اسماعيل بن عباد بن العباس بن
عباد بن أحمد بن ادريس المطالقاني والمطالقان اسم لمدينتين احدهما بخراسان والاخرى
من أعمال قزوین وهذه هي التي منها الصاحب ومولده بها وباصطخر سنة ست وعشرين
وثلاثمائة وهو أول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه محب مؤيد الدولة من الصبي فسماه
الصاحب فقلب عليه ثم سمي بكل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يعصب الوزير
ابن العميد فقلب له صاحب ابن العميد ثم خفف فقلب الصاحب وقال الثعالبي في حقه
ليست تحضرني عبارة أرضاها للأفصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه
في الجود والكرم وتفترده بصفات المحاسن وجمعه أشملت القماخر الى أن قال ولكني
أقول هو صدر المشرق وتاريخ الجيد وغرة الزمان ويتبوع الفضل والاحسان
وكانت حضرته محط رحل الإدياء والشعراء وموسم فضاء لهم ومنبر آمالهم وأموالهم
مصرفة اليهم ومنافعه مقصورة عليهم ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة عقد
الدهر في الساجه جلب اليه من الأفاق وأفاضى البلاد كل خطاب جزل وقول فصلي
وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام وبدائع الأفهام ومجلسه مجعلا صوب العقول
وذوب العلوم وثمار الخواطر ودرر القرائح فبلغ في البلاغة ما يعجز في السحر ويدخل
في باب الإعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناصبي الشرق والغرب واحتقبه
من نجوم الأرض واغتراد العصر وأبناء الفضل وفرسان الشعر من يربى عددهم على
شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاختبر قاب القوافي وملك رق المعاني فانه لم يجتمع
باب ملئ ولا خففة ما اجتمع بلب الرشيد من فحول الشعراء كابي فواس وأبي العتاهيه
والعتابي والتميمي ومسلم بن الوليد وأبي الشيص وأشجع السلي ومروان بن أبي
حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب بأصحابه والري ورجان مثل السلاوي
والخوارزمي والمأموني والبيدي والرسطي والزعفراني والمضي والجرجاني
وأبي قاسم بن أبي العلاء وابن بابك وابن القاشاني والبيديع الهمداني وأبي الفرج
الساوي وغيرهم ومدحه كاتبه الشريف الرضي وابن جلاح والصائبي وابن سكرة الهاشمي
وما أحسن قول الصاحب المتقدم في شواهد الادماج

ان خير المذاح من مدحته * شعراء البلاد في كل نادى

قال وسعيت أبا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودرج

في وكرها ورضع أقارب درها وورثها عن أبيه كما قال الرستي فيه

ورث الوزارة كابر اعن كبر * موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عباد وزا * ربه واسماعيل عن عباد

قال ولما ملك خراسان الدولة واستعفى الصاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من ارث
الوزارة ما لتأفها من ارث الامارة فسيل كل منا أن يحتفظ بحقه قال وحدتي عون بن
الحسين الهمداني قال كنت يوما في خزانه الخلع للصاحب بن عباد فرأيت في دستور

كتبها وكان صديق مبلغ عاتم الخز التي صرفت في تلك الشوية للطلوبين والفقهاء والشعراء
خاصة غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يعجبه الخز وبأمر بالاستكثار
منه في دارة فنظر أبو القاسم الزعفراني يوما إلى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم
الخزوز الفاخرة الملوثة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئا فنظر إليه صاحب وقال على به
فاستعمل الزعفراني ريمائيم مكتوبه فأمر صاحب بأخذ الدرج من يده فقام وقال أيد الله
مولانا صاحب

اسمعه من قالة تردد به * عجا فحسن الورد في أغصانه

فقال هات يا أبا القاسم فأشده أيا نامنها

سوال هذا الغنى ما اتقى * وبأمره الحرص أن يحزننا

وأنت ابن عباد المرنجي * تعذ نوالك نيسل المني

وخبرك من باسط كفه * وعمن ثناها قريب الجني

نحرت الوردى بصنوف الندى * فاصغر ما ملكوه الغنى

ونادرت أشعرهم فمعما * وأشكرهم عاجزا الكا

أيا من عطاياه تهدي الغنى * إلى راحتي من نأى أودنا

كسوت المقيمين والزائرين * كسا لم يحل مثلها ممكا

وحاشية الدار يعيشون في * ضروب من الخز إلا أنا

واست أذ كرى جاريا * على العهد يحسن أن يحسنا

فقال له صاحب قرأت في أخبار معين بن زائدة أن رجلا قال له اسمعني أيها الامير فأمر له
بناقة وفرس وبغلة وسجاريه ثم قال له لو علمت مر كوابغها لجلتك عليه وقد أمر نالك
من الخز حجة ودراعة وقيص وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولؤلؤ علنا
لباسا آخر يتخذ من الخز أعطينا كه قال وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي
قال شهدت أبا محمد الخازن بين يدي صاحب ينشده

هذا فتواد لنهي بين أهواء * وذلك رأيك شوري بين آراء

هو الذين العيون التجل مقتسم * داء لعمرك ما أبلاء من داء

لا تستقر بأرض أو تسير إلى * أخرى بشخص قريب عزمه ناي

يوما يجزوي ويوما بالعقيق وبالغذيب يوما ويوما بالخصاء

وتارة ينتهي فيجد أو آونة * شعب الغوير ويوما قصر تيماء

قال فرأيت صاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء إلى انشاده حتى عجب الحاضرون فلما
بلغ إلى قوله

أدعي يا حماني نبيذا في قبائلها * كان أسماء أخذت بعض أسماءى

ألقيت شعري وألقت شعرها طربا * فألقا بين اصباح وامساء

مال صاحب عن دسته طربا حتى بلغ قوله في المدح

لو أن محبان جارا لا محبة * على خطابه أذبال فأفاه

أرى الاقاليم قد ألفت مقابلهما * اليه مستقيبات أى القاء
فساس سمعته بامنه بأربعة * أمر ونهى وتثبيت وامضاء
كذلك توحيد الولي بأربعة * كفر وجبر وتشبيه وإرجاء
نعم تجنب لا يوم العطاء كما * تجنب ابن سطاء لثقة الراى
فاستعاده وطرب له معنى فلما ختمها بهذه الايات

أطرى وأطرب للاشعار أنشدتها * أحسن يهجة اطرابى واطراى
ومن منافع مولانا ما دأبنا * لأن من زنده قدحى واراى
نخذ اليك ابن عباد محبة * لا البصرى يدانها ولا الطراى

قال له أحسنت أحسنت والله أنت وتناول التفضة وتشاغل بأعادة النظر فيها ثم أمره
بخلعة من ملايبه وفرس من مراكبه وصله وأفره قال وحدثني أبو الحسن محمد بن الحسن
النصوى قال سمعت صاحب يقول أنشدني أبو العباس تاش الحاجب رقعة في السر بخط
مخدومه نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر يريدني فيها على الانقياد الى حضرة
ليلى الى مقابلته ملكه ويعتدني لوزارته قال وكان فيها اعتذرت به اليه من ترك امثال
أمره ذكر طول ذيلي بكثرة حاشيتي وحاجتي لنقل كتي خاصة الى اربعمائة جل في الظن
بما يليق بها من تجمل مثلي وحدثني أيضا قال سمعت صاحب يقول حضرت مجلس
ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وأما
أذالك في ريعان شبابي فلما تقوض ذلك المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار أنكرت
ذلك بيني وبين نفسي وعجبت من اغفاله الامر فطير الحاضر بن مع وفور رياسته وعاهدت
الله أن لا أخل بما أخل به اذا قضي ما مقامه قال فكان صاحب لا يدخل عليه في شهر
رمضان بعد العصر أحدنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار وكانت داره لا تخلو
ليلة من ليالى الشهر من ألف نفس مفطرة وكانت صلواته وصدقاته ونفقته في هذا الشهر
تبلغ مبلغ ما يطلق منه في جميع السنة قال وحدثني أبو الفضل الهمداني بديع الزمان قال
لما أدخلني أبي الى صاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الارض
فقال لي يا بني أقعدكم تسجدوا لك هدهد وكان صاحب في الصغر اذا أراد المضي الى
المسجد ليقرأ تعظيه والدته ديناراً ودرهما في كل يوم وتقول له تصدق بهذا على أول فقير
تلقاه فجعل ههنا دأبه في شبابه الى أن كبر ومات والدته وهو على ههنا يقول للفراس
في كل ليلة اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهما لا يفسد فبقى على ههنا مدة ثم ان الفراس
نسى ليلة من اللسالي أن يطرح له الدرهم والدينار فأتته وصلى وقلب المطرح لياخذ الدينار
والدرهم فمأراهما فطير من ذلك وظن أنه قرب أجله فقال للفراسين شربوا كل ما هنا من
الفرس وأخرجوه وأعطوه لأول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتأخير هذه الخير فلقوا فقيرا
أعجب هاشميا على يد امرأته وهو يبكي فقالوا له تقبل هذا فقال ما هو فقالوا المطرح ديباج
ومخاد ذيباج فأعجب عليه فاعلموا صاحب بأمره فأحضره وسقا شرابا بعد ما رشح عليه
الماء فلما أفاق سأله قال اسألوا هذه المرأة ان لم تصدقوني فقال له اشرح فقال أنا رجل شريف

ولى ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه بها ولى ستان أخذ القدر الذي يفضل من قوتنا
أشترى لها به قطعة صفراء وصفرية أو ما أشبه ذلك فلما كان البارحة قالت أمتها اشتهت
لها مطرح ديباج ومخاد ديباج فقلت لها من أين لى ذلك وجرى بيني وبينها خصومة الى
ان سألتها أن تأخذ يدي وتخرجني حتى أمضى على وجهي فلما قال لى هؤلاء هذا الكلام
حق لى أن يغشى على فقال صاحب لا يكون الديباج الا مع ما يليق به على بالانماطين
فجئ بهم فاشترى منهم الجواهر الذي يليق بذلك مطرح وأحضر زوج الصبية ودفع اليه بضاعة
سنة قال وحدثني أبو منصور البيع قال دخلت يوما على صاحب ابن عباد فناولته
الحديث فلما أردت القيام قلت لعل طوالت فقال لا بل تطولت يحكى أن صاحب
استدعى في بعض الأيام شابا فاحضره واقدحاً فلما أراد أن يشربه قال له بعض خواصه
لا تشربه فإنه سميوم وكان الغلام الذي ناوله واقفا فقال للصديق ما شاهد على صحة قولك
قال تجزئه في الذي ناولك أيام قال لا استجيز ذلك ولا أستعمله قال تجزئه في دجاجة قال التمسيل
يا حيوان لا يجوز رد القدح وأمر بقلبه وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل داري وأمر
بأقرار جاريه وجرايته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق ندالة يقال
أن ابن الخطير أتى يوما اليه فقام له فزمره سرعاً لاجله فضرط فقال يا مولانا هذا صير
التخت فقال بل صير التخت فذهب واستحي وانقطع فكتب اليه

قل للخطير لا تذهب على جمل * بضربة أشبهت نابا على عود

فأنها الرمح لا تستطيع تمسكها * اذ أنت لست سليمان بن داود

وكان صاحب قد ولى عبد الجبار الاستربادي قاضي القضاة بهمدان والجبالي فاستقبله
يوماً ولم يترجى له وقال أيها صاحب أريد أن أترجل للخدمة ولكن العلم يابى ذلك
وكان يكتب في عنوان كتابه الى صاحب داعيه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب وليه عبد الجبار
ابن أحمد ثم كتب عبد الجبار بن أحمد فقال صاحب تظن القاضي يؤل أمره الى أن يكتب
الجبار وقال صاحب يوماً ما أقطعني الاشاب بغدادى ورد علينا الى أصهبان فقصدتني
فاذنت له وكان عليه مرقعة وفي رجله نعل طاق فنظرت الى حاجبي فقال له وهو يصعد
الى الخلع نعلك فقال ولم ألعني احتاج اليها بعد ساعة فغلقتي الفصك وقلت أترأه يريد ان
يصفني بها وقال بديع الزمان الهمذاني كنت عند صاحب ابن عباد فأتاه رجل بقصيدة
يفضل فيها العجم على العرب وهي

غنيبا لطبول عن الطلول * وعن عنس عذافة ذمول

واذهلني عقارى عن عقارى * فنى استام القضاة مع العدول

قلت بتارك اوان كسرى * لتوضع ألو حومل فالتخول

وضب بالفلا ساع وذئب * بها بعوى وليث وسط غيل

اذا ذبحوا فذلك يوم عيد * وان فخر وافنى عرس جليل

يسلون السيوف برأس ضب * هراشا بالقداق وبالاصيل

باية ترتبها * على ذى الاصل والشرف الجليل

الاول لم يكن للفرس الا * نجاوا صاحب العدل النبيل
 لكان لهم بذلك خير عز * وجياهم بذلك خير جيل
 فلما بلغ الى هنا قال له صاحب قديم ثم اشترأب ينظر الى الزوايا وأطراف القوم فلم يرى وكنت
 في زاوية من زوايا البيت فقال أين أبو الفضل فوثبت وبست الارض بين يديه فقال أجبه
 عن ثلاثك قلت وما هي قال أدبك ونسبك ومذهبك فقلت ولا مهله للقول الا بما تسمع
 أراك على شئ خطر مهول * بما أودعت نفسك من فضول
 طلبت على مكارمنا دليلا * متى احتاج النهار الى دليل
 السنا الصار بين جرى عليهم * فأى الخزي أقعد بالذليل
 متى فرع المنابر فارسي * متى عرف الاغتر من الجول
 متى علمت وأنت بهم زعيم * أكف الفرس اعراف الخيول
 نفرت بل ما ضغيت فخرا * على خطان والبيت الاصيل
 وحقك ان تبارنا بكسرى * فثاور ككسرى في الرعي
 نفرت بنحو ملبوس وأكل * وذلك خسر ربان الجول
 تفاخرهن في خدة أسيل * وفرع من مفارقها ريسيل
 فأجحد من أسيل اذا أنزنا * عراة كالليوث وكالمنصور

قال فلما أجبت به هذه الايات نظر صاحب ابن عباد الى الرجل فقال كيف ترى فقال
 لو سمعت به ما صدقت قال فأذن جئت ان وجدتك بعدها في ملكتي أمرت بضرب عنقك
 ثم قال لا ترون رجلا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من الجوسية يرجع اليها قال
 وحدثني أبو منصور اللجيمي قال أهدى العمري قاضي قروين الى صاحب كتبها وكتب

معها

العمري عبد كافي الكفاة * وان اعتمد من وجوه القضاة
 خدام المجلس الرفيع بكتب * دفعات من حسن امتراعات

فوقع تحتها

قد قبلنا من الجميع كتابا * ورددنا لوقتها الباقيات
 لت أستغنم الكثير فطبعي * قول خذ ليس مذهبي قول هات

قال وكتب اليه بعض العاوين يخبره بأنه قد رزق مولودا وبسأله أن يسميه ويكنيه فوقع في
 رقعة أسعد الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله ملا العين قررة والنفس
 مسرة مستقرة فالاسم على ليعلى الله أمره والكنية أبو الحسن ليحسن الله ذكره فاني
 لارجو له فضل جده وسعادة جده وقد بعثت دينار من مائة منقالت فاصدا فيه مقصد
 الف قال رجاء أن يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب الا برز من نوب الايام والسلام
 وكتب اليه أبو حفص الورثاق رقعة نسختها لولان الذكرى أطال الله بقاء مولانا صاحب
 الجليل تنفع المؤمنين وهما الصمام بعين المصلتين لما ذكرت ذكرا ولا هزرت ماضيا ولكن
 ذا الحاجة لضرورته يستجمل التبع ويكذل الجواد وحال عبده مولانا أدام الله تأييده في

في الخطة مختلفة وجرذان داره عنها منصرفه كان رأى أن يخلط عبده من أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله فوقه عليها أحييت أيا حفص قولا وتخصيص فعلامش جردان دارك بالجيب وأمنها من الجذب فالخطة تاتي في الاسبوع ولست عن غير هامن النفقة بمخوع ان شاء الله تعالى قال وسعت أبا النصر بن عبد الجبار القسبي يقول كتب بعض أتباع الصاحب اليه رقعة في حاجة فوقع فيها ولما وردت اليه لم يرفها ووقعها وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على أبي العباس الحلي فلما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو ألب واحدة وكان ختام الرقعة فان رأى مولانا أن ينم بكذا فعل وأثبت الصاحب امام فعل القاضي أفعل قال وبلغ الصاحب أن بعض المتشاعرين اتحل شيامن شعره فكتب اليه

سرفت شعري وغري • يضام فيه ويخدع

فسوف أجزيك صفعا • يكدر أبا واخدع

فبارق المال يقطع • وسارق الشعر يرفع

قال فاتخذ الليل جلا وهرب من الري وقال محمد بن المزيان كتابي يدي الصاحب ليله فنص وأخذ انسان يقرأ سورة الصافات فاتفق ان بعض الاجلاف من أهل ماوراء النهر نفس أيضا وضرب شرطه منكورة فاتبه الصاحب وقال يا أحمق يا غفلا على الصافات واتبها على المرسلات وقال أيضا فقلت ليله فميلة من بعض الحاضرين والصاحب في الجدل فقال على حده كانت يعة أبي بكر خذوا فيها أتم فيه يعني أنه قيل في يعة أبي بكر رضى الله عنه ثم كانت قلته ولما كان الصاحب يغدا قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبد الله لقضاء حقه فتناقل في القيام له وتحفز تحفزا أراه به ضعف حركته وقصوره من ضيقه فأخذ الصاحب بضبعه وأقامه وقال تعين القاضي على قضاء حقوق أصحابه فحبل القاضي واعتذرا اليه وحديثي غيره قال كتب انسان رقعة الى الصاحب أغار فيها على رساله وسرق فيها جله من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا ووقع في رقعة استحسنها أفصح هذا أم انتم لا تبصرون ووقع في كتاب لبعض عماله فيه فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ووقع في رقعة أبي محمد الخازن وكان قد ذهب مغياضها ثم كتب اليه يستأذنه لمعاودة حضرته ألم نربك فينا ولبدأ ولبت فينا من عمر سنين وفعلت فعلتك التي فعلت ووقع في رقعة بعض خطاب الاعمال التصرف لا يلقى بالثقف ان احتجنا اليك صرناك والاصرناك وعزل الصاحب عاملا بهم فكتب اليه أيها العامل بقم قد عزلنا لضعفك وسأل أبا الحسين الربيعي عن مسألة فأجاب جوابا أخطأ فيه فقال له أصبت فحصل الارض بين يديه شكري فإرفع رأسه قال عين الخطاء ووقع اليه بعض منسى الاخبار أن رجلا من ينطوى له على غير الجبل يدخل داره في غيار النياس ثم يتلوم على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان قال وبلغني عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني أنه قال انصرفتم بومان دارا لصاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسول به بطر الفطر ورقعة مكتوب فيها

يا أبا القاضى الذى نفسى له * مع قرب عهد لقائه مشتاقه
أهديت عطر أمثل لطيب ثباته * فكما نأى أهدى له أخلاقه
قال وسمعت يقول أن الصاحب يقسم لى من إقباله وإكرامه بجزان أكثر مما يقسم لى
فى سائر البلدان وقد استعفى به يوم ما من فرط تقصيه بى وبواضعه لى فأنشدنى لنفسه
أكرم أخا النصارى مولده * وأمتد من فعلنا الحسن
فالعزم مطاوب وملقى * وأعزم ما نيل فى الوطن
ثم قال لى قد فرغت من هذا المعنى فى قصيدتك العينية فقلت لعل مولاي يريد قولى
وشيدت مجددي بين قومي فلم أقل * الألبت قومي يعلمون صنيعي
فقال ما أردت غيره والأصل فيه قوله تعالى ألبت قومي يعلمون بما غفرت لى ربى وجعلنى من
المكرمين قال وأنشدنى أبو حنيفة الدهستانى للصاحب ما كتب به إلى أبى هاشم العلوى
وقد أهدى إليه يوم أضحى عطرانى طبق قصة

أقبل من الطبيب الذى أهديته * ما يسرق العطار من أخلاقك
والظرف يوجب أخذه مع ظرفه * فاضف به طبقا إلى أطباقك
فقال وبلغنى عن الصاحب أنه قال ما استأذنت قط على تفسر الدولة وهو فى مجلس الأنس إلا
استقل إلى مجلس الجشمة فاذن لى فيه وما أذكر أنه تبدل بين يدي وما زحنى الأحره واحدة
فانه قال لى فى شجون الحديث بلغنى أنك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيل بينك الرجال
فأظهرت الكراهة لا بساطه وقلت بنا من الجد ما لا تفرغ معه إلى الهزل ونهضت كالمغضب
فما زال يعتذر لى من أسأله حتى عاودت مجلسه ولم يعد بعد ما يجزى مجزى المزاح والهزل
قال وسمعت أبا الحسين العلوى الهمدانى الوصى قال لما توجهت تلقاء الرى فى سفارى
إليه من جهة السلطان فكسرت فى كلام ألقى به الصاحب فلم يحضرنى ما أَرْضاه وحين
استقبلنى فى العسكر وأفضى عنانى إلى عنانه جرى على لسانى ما هذا بشرا هذا الاملك
كريم فقال لى لا جدر يحى يوسف لولا ان تفقدون ثم قال مر حيا بالرسول ابن الرسول
والوصى ابن الوصى قال وسمعت عونا الهمدانى يقول ان الصاحب أتى بغلام مشاكف
فلبس فاستحسن الصاحب صورته وأعجب بحقيقته فقال لا يصح به قولوا فيه شيئا فلم يرضه
ما قالوا فقال

مشاكف فى غاية الخلق * فاق حسان الغرب والشرق

شبهته والسيوف فى كفه * بالبدر اذ يلعب بالبرق

قال وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الماء والتج أنشد على أثره

قعة التلج بقاء عذب * تستخرج الخمد من أقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد اللعنة على من منع الحسين الماء وقال غيره كان ابن عباد فصيحاً مفوها
لكنه يعقر فى خطابه ويستعمل وحشى الكلام حتى فى انبساطه وكان يعيب ألبه ولبه
ولا ينصف من يناظره وفيل كل مشوة الصورة وصف فى اللغة كتابا سماه المحيط فى سبع
مجلدات وله كتاب الكافى فى الترسى وكتاب الأعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل على

رضي الله عنه وأثبت امامة من تقدمه وكان شيعيا جلدا كال بويه معتزليا وكان يقول
 شاركت الطبراني في اسناده ويقال انه قال من البخاري وقال هو حشوي لا يعول عليه
 ولما عزم على الاملاء تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة ولبث اسبوعا
 على الخير ثم أخذ خطوط الفقهاء بعهدة توبته ثم جلس للاملاء وحضر خلق كثير يحكي
 انه خرج مهنكا متعلسا يرى العلماء وحضر خلق فكان المستمل الواحد لا يقوم بالاملاء
 حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ ما حبه وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار
 تفرق على الفقهاء والادباء وكان يفيض من ميل الى الفلسفة ومرض في الاهازيل الاسهال
 فكان اذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة دنانير حتى لا يترتب له الخدم فكانوا يودون
 دوام عله ولما عوفي تصدق بغيره من خمسين ألف دينار (وهذه غرر من فقر الصالحين
 تجري مجرى الامثال) من استباح البصر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب من طالت
 يده بالمواهب امتدت اليه السنة المطالب من كفر النعمة استوجب النقمه من
 نبت لجمه عن الحرام لم يحصد غير الحسام من يكن الحداء أباه جادت فعلاه من لم يهزه
 يسير الاشارة لم ينفعه كثير العباره رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال
 الشمس قد تنقيب وتشرق والروض يذبل ثم يورق والبدر يافل ثم يطلع والسيف ينبوا
 ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر الذكرى ناجعه وكما قال الله تعالى نافع
 بعض الخلم مذه وبعض الاستقامة منزله كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره ولسان
 فضله بل ميزان علمه انجاز الوعد من دلائل المجد واعتراض المثل من أمارات الجمل
 وتأخير الاسعاف من قرائن الاخلاف لكل امرأ أجل ولكل وقت رجل شجاع
 ولا كعمرو ومندوب ولا كخضر كفران النعم عنوان النقم للصدر نفقة اذا أخرج
 وللمرء ثمة اذا أخرج قد يصل الى البرى بالسقيم ويؤخذ البر بالاثيم ما كل طبايب حق
 يعطاء ولا كل شائم من بسقاء (ملح وظرف من الفاظه) اخبرني عن سفرتك
 وما حصل بها في سفرتك وجدت حرا يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب لا اعتراض
 بين النجم والقمر والروض والمطر هي حبايزا ترلها به حرير وانقاسه غير زائر وجهه
 وسيم ويريمه نسيم وفضله جسيم فقر كما جسدت الياض وفصول كما تقامرت
 المقل المراض ألقاظ كما نورت الاشجار ومعان كما تنفست الاسحار تركن الورد ونظم
 كنظم العقد كالك رقية السليم وعزة العيش الهيم عشرته ألطف من نسيم الشمال على
 أديم الماء الزلال والصق بالقلب من علائق الحب شكره شكر الاسير ان أطلقه والمملوك
 لمن أعنته أثني عليه ثناء العطشان الوارد على الزلال البارد (رقعة استزارة) هذا
 اليوم يا سيدي طاروني بهيبي جوه الفاحق واذا قد غابت شمس السماء عنا فلا بد
 أن تدفوشمس الارض منا فان نشطت للحضور شاركتنا في السرور والافلاكرا
 ولا اجبار وللمتي شئت الخيار (رقعة أخرى) غدا يا سيدي ينصر الصيام وتطيب
 المدام فلا بد ان نقيم أسواق الانس نافقة ونشر أعلام السرور خافقة فبالفتوة فانها
 قسم الظراف تفرض حسن الاسعاف ولوران المروءة حاجة محتاج بادرتها ولو على

جنح الرياح (أخرى) فحين يأسدي في مجلس غنى الاعنك شاكرا الامنك قد تقصت
فيه عيون الترجس ونور دت خدود البنفسج وفاجت مجاهر الارح وقتقت فارات
النارنج وأنظقت السنة العبدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح الاقبادج
ونظقت سوق الانس وقام منادى الطرب وطلعت كواكب الندما وامتدت سماء التذ
فصياقي لما حضرت لخصيل بك في جنة الخلد وتصل الواسطة بالعقد (أخرى) فمن
وجيأتك في مجلس راحة يا قوت و قوره در و نارفجه ذهب و ترجمه دينار و درهم يعملها
زبرجد والسنة الهميدان تخاطب الطرف بهم الى الاقداح لكابغيتك كعقد غيب
وامطته وعباب أخذت جذته فأحب أن تكون الينا أسرع من الماء في انقذاره والقمر
في مداره (تمت سينت) أهلا وسهلا بقبيلة النساء وأم الابناء وجالبة الاصهار
والاولاد الاطهار ومبشرة باخوة بتناسقون ونجباء يتلاحقون

ولو كان النساء كمثل هذى * لفضلت النساء على الرجال

فما التأتيت لاسم الشمس عيا * ولا التذكير فخرا للهلل

فأدع يأسدي بها اعتبارا واستأنف نشاطا فالدينا مؤثته والرجال يخدمونها والذكور
يعبدونها والارض مؤثته ومنها خلقت البرية وفيها كثر الثرية والسماء
مؤثته وقد زينت بالكواكب وحلت بالجسم الثاقب والنفس مؤثته وبها قوام
الابدان وملاك الحيوان والحياة مؤثته ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام
والجنة مؤثته وبها وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا هنيئا ما أوليت وأوزعت
الله سبحانه ما أعطيت وأطال بقائه ما عرف النسل والولد وما بقى الابد وما عمر لبد
(رقعة في مداعبة) خبر سيدي عندي وان كنه عني واستأثر به دوني وقد عرفت
خير الباحة في شربه وأنسه وغناء الضيف الطارق وعرسه (وكان ما كان مما لست
أذكره) وجرى ما جرى مما لست أنشره وأقول أن مولاي امتطى الاشهب فكيف وجد
ظهره وركب الطيار فكيف شاهد جريه وهل سلم على حزوة الطريق وكيف تصرف
في سبعة أم مضيق وهل أقرد الحج أم تمتع بالعمرة وقال في الجملة بالكرة فالتفضل
بتعزني الخبير فلا يسعه الانتكار ولا يبقى عنه الا الاقرار وأرجو أن يساعدنا الشيخ أبو
مزة كما ساعده فنصلي للقبلة التي صلى اليها وتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا
وله فضل السبق الى ذلك الميدان الكثير الفرسان وله ديوان شعرو من محاسنه قوله

وشادن جاله * تقصر عنه صفتي

أهوى لتقبيل يدي * فقلت لا بل شفتي

وقوله

رشا غدا وجدى عليه كرده * وغدا اصطبارى في هواه كنصره

وكان يوم وصاله من وجهه * وكان ليلة هجره من شعره

ان ذقت خراختها من ريقه * أو رمت مسكالتيه من نقره

وقوله

يا خاطرا يخطب رقيته * ذكرك موقوف على خاطري
ان لم تكن أشرف من ناظري * عندى فلا صنعت بالناظر

وقوله

قل لابي القاسم الحسين * يا نور قلبي ونور عيني
البدري زين السماء حسنا * وأنت زين لكل زين

وقوله

دب العذار على ميدان وجنته * حتى اذا كاد أن يسعي به وقفا
كأنه كاتب عز المداد له * أراد يكتب لاما فاتت ألفا

وقوله في ملج ألثغ

وشادن قلت له ما اسمه * فقال لي بالفتح عبسان
فصرت من لثغته ألفا * وقلت أين الكاث والطاق

وقوله في جبة عنب

وحبة من عنب * من المني متخذة
كانها لؤلؤة * في وسطها زمردة

وقوله

بعثنا من النار حج ما طاب عرفه * قفل على الاغصان منه نوافج
كرات من البقيان أحكم خرطها * وأيدى النداء حولهن صوايح

وقوله

لوفتقوا قلبي رأوا وسطه * سطر اقامته بلا كاتب
حب على بن أبي طالب * وحب مولاي أبي طالب

وقوله للقاضي أبي بشر الجرجاني

بصد القفل عن أي صد * وقال تأخرى عن ضعف معدمه
فقلت له جعلت الواو عينا * فان الضعف أجمع في المودة

وقوله

قولوا لالاخوات جميعا * من كهنهم سيد مرزا
من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم تشهد الممرى

أين هذه الخشمة من قول أبي الحسن الحمام الحارثي

اني اعتلت عـ * سقطت منها في يدي
وكان في الاخوان من * لم أرهم في العود
فقلت فيهم كلهم * قول امرء مقصد
ابر الذي قد عادنا * في است الذي لم يعد

ومثل قول صاحب قول الآخر

قل للذي لم يعد سقاي * وقلبه مشرب حرازه
من لم يعدنا اذا همضنا * ان طات لم تشهد الخناز
ومن قول صاحب في العيادة أيضا

حق العيادة يوم بعد يومين * وجلسة مثل رد الطرف في العين
لا تبر من مريض في مسالة * يكفبك من الذنسا آل جحرفين
وقال النعالي سمعت أبا الفتح البستي يقول لم أسمع في انفاذ الجوى الى الاصدقاء أحسن
من قول صاحب

حلاوة حبك يا سيدي * تسوغ بعض اليك الحلاوة
فقلت له وانا لم أسمع في الثنار أحسن من قولك
ولو كنت أثمر ما تسحق * ثرت عليك سعود الفلك
وللصاحب في الصيام والمجون

قال ابن مشوي لغلته * وقد حشوه يا ورا العبيد
لئن شكرتم لازيدنكم * وان كفرتم فعذابي شديد
وقال في الغوري

ان الغوري لمنكبة * يتنتها أريت على المكف
يا ليتني كان بلا نكبة * أوليتني كنت بلا أنف
وقال بين زريح أمه

فوجئت أملك بافتي * وكسوتني ثوب القلق
والحر لا يهدي اللجوه * م الى الرجال على الطبق
وقال

أبو العباس قد أضحى فيها * بينه بفقهه في السلس فيها
وذلك أن لحيتيه أفتى * تناظر ففتى فخرت فيها
وقال

حب علي بن أبي طالب * هو الذي يهدي الى الجنة
ان كان تفضلي لبدعة * فلعنة الله على السنة
وقال في شهر رمضان

قد نعتوا على الصيام وقالوا * حرم الصب فيه حسن العوائد
كذبوا في الصيام للمرهمها * كان مستيقظا أتم الفوائد
موقوف بالنهار غير مررب * واجتماع بالليل عند المساجد
وقال

راست من أهوله أطلب زورة * فاجابني أولست في رمضان
فاجبته والقلب يحقق صيوة * أنصوم عن بروع احسان
صم ان أردت فخرجنا وتعفنا * عن ان تكذ الصب بالهجران

أولاً فزرنى والظلام محال * واحسبه يوماً من شعبان
وقال يرني أيا منصور كثير بن أحد
يقولون لي أودى كثير بن أحد * وذلك رزه في الأنام جليل
فقلت دعوني والعلاء بك معا * فقل كثير في الرجال قليل
وقال الثعالبي سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أنشدني صاحب نفسه من تقه هذا
البيت

لئن هو لم يكف عقارب صدغه * فقولوا له يسم بدرياق نغرة
فاستحسنته جداتي حمت من حسدي له عليه ووددت لو أنه بألف بيت من شعري قال
الثعالبي فأنشدت الأمير أبا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكى له هذه الحكاية في المذاكرة
فقال أنعرف من أين سرق صاحب معنى البيت فقلت لا والله فقال انما سرقه من قول
القائل ونقل ذكر العين الى ذكر الصدغ

لدغ عينك قلبي * انما عينك عقرب
لكن المصة من ريشك درياق مجرب
فقلت قد در الأمير لقد أوفى حظا كبيرا من التخصص بمعرفة التلخيص ومما هبني به صاحب
(وما زالت الاملا تهجي وتمدح) قول أبي العلاء الاسدي
اذا نظرت بجي في مرقعة * ياوى المساجد خراسه بادى
فاعلم بان النقي المسكين قد قذفت * به الخطوب الى لؤم ابن عباد
وقول السلاوي

يا ابن عباد بن عبا * من بن عبد الله جرها
تتكبر الجبر وأخرجت الى العالم كرها

وقول غيره

لما جئنا أحواله عاليه * لئما غرقت خاليه
وان عرفت السر من دانه * لم تسأل الله سوى العافيه
والجروح قصاص فانه قال بهجوقاضيا

لنا فاض له رأس * من الخطة مملوه
وفي أسفه داء * بهيد منكم السوء
ذكر آخر امره لما بلغت سنه الستين اعترته آفة الكمال واتابته أمراض الكبر وجعل
يشد قوله

أناخ الشيب ضيقا لم أوده * ولكن لا أطبق له مرذا
رداء لاردى فيه دليل * تردى من به يوم ما تردى
ولما كنى المنجمون عن عرضه في سنة موته بما يفيد ذلك قال
يا مالك الارواح والاجسام * وخالق التجوم والاحكام
مدبر الضياء والظلام * لا المشتري أرجوه للانعام

ولا أخاف الضر من بهرام * وانما التجوم كالأعلام
والعلم عند الملك العلام * يارب فاحفظني من الاسقام
ووقني حوادث الايام * وهجنة الاوزار والا ثام
هني لحب المصطفى المغنام * وصنوه والله الصكوام
وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الايات

أرى سنتي قد آذنت بهجائب * وربّي يكفيني جميع النوائب
ويدفع عني ما أخاف منه * وآمن ما قد خفوا من عواقب
إذا كان من أجرى الكواكب أمره * معني فما أخشى صروف الكواكب
عليك أيا رب الا نام توكلني * فخطي من شر الخطوب الحوازب
فكم سنة حذرتها فترزحت * بغير واقبال وجبت مصاحب
ومن أضمر اللهم سوء لهجتي * فرد عليه الكبد أخب خائب
فلست أريد السوء بالناس انما * أريد بهم خيرا يبع الجواب
وأدفع عن أم والهم ونفوسهم * يجدي وجهدي بأذلال المواهب
ومن لم يسعه ذلك مني فاني * سأ كفاه ان الله أغلب غالبه
وبلغه عن بعض أصحابه شحاة فقال

وكم شامت بي بعدموتي جاهل * بظلم يسيل السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ما ذابنا له * من الظلم بعدى ما قبل عماقي

ولم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي أغلقت مدينة الري
 واجتمع الناس على باب قصره وحضر نحوه وفخر الدولة وسائر الامراء والقواد وقد غيروا
اباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض
ومنى فخر الدولة أمام النعش وقعد للعرزاء أياما وورثاه الناس بمراث كثيرة منها قول أبي
القاسم بن أبي العلاء الاصفهاني من قصيدة

هذي نواحي العلامت نادية * من بعد ما دبك الخمر والغيث
تبكي عليك العطايا والصلوات كما * تبكي عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكلن الخوف أقعدهم * واستيقظوا بعد نيمات الملاعين
لا يحبب الناس منهم ان هم اتشبروا * مضى سليمان فانحل الشياطين
ومن قصيدة لابي سعيد الرسقي

أعد ابن عباد حش الى السر * أخو أمل أو يستأخ جواد
أبي الله الآن ——— ونابوته * فمالها حتى المعاد معاد

ومن قصيدة لابي القياض الطبري

خليلي كيف يقبلك المقبل * وذهرك لا يقبل ولا يقبل
ينادي كل يوم في بنيه * الاهوا فقد جد الرحيل
وهم رجالان مستظر غفول * ومتدرا إذا يدعي عجول

كأن مثال من يفتي ويحيى * رعييل سوف يتلوه رعييل
 فهم مفرو ليس لهم ركاب * وهم ركب وليس لهم قفول
 تدور عليهم كأن المنيا * كادارت على الشرب الشمول
 ويحدوهم الى الميعاد حد * ولكن ليس يقدمهم دليل
 ألم تر من مضى من أولينا * وغالتهم من الأيام غول
 قد احتلوا فافزع الحويل * وأعولنا فافزع العويل
 كذلك الدهر أحوال تزول * وأعمال تحول ولا تول
 لنا منه وإن عشنا وخفنا * رسول لا يصاب لديه سول
 وقد وضع السيل فاخلق * الى تبدله أبد اسيل
 لعمرك انه أمد قصير * ولكن دونه أمل طويل
 أرى الاسلام أسلمه بنوه * وأسلمهم الى وله يول
 أرى شمس النهار تكاد تنجو * كأن شعاعها طرف كيل
 أرى القمر المنير بضياء * بلا نور فأضياء النصول
 أرى زهر النجوم محذقات * كأن سراتها عور وحول
 أرى وجه الزمان وكل وجه * به مما تكأذه فلول
 أرى شم الجبال لها وجيبه * تكاد تذوب منه أو تزول
 وهذا الجمر أكلف مقبعر * كأن الحق من كد عليل
 وهذي الرمح أطيبها عقيم * اذا هبت وأخذ به البليل
 وللسحب الغزار بكل فج * دموع لا يذا بهما الحول
 نفي الناس الى الدنيا قفاها * أمين الله فالدينا نكول
 نفي كافي الكفاة فكل عين * بما تصدى العيون به كليل

وهي طويلة يقول في آخرها

أأحيى بعده وأقر عينا * حياقي بعده هدر غول

حياقي بعده موت وحى * وعيشي بعده سم قتل

ومن قصيدة الشريف الرضي الموسوى

أكذ المنون تقطر الأبطال * أكذ الزمان يضعض الأبطال

أكذ انصاب الأسد وهي مذلة * تحمي الشبول وتمنع الأغبال

أكذ انقاض الزخرات وقد طفت * لجبا وأوردت الظما زلالا

يا طالب المعروف خلق نجمة * خط الحول وعطيل الأبطال

واقم على يأس فقد ذهب الذي * مكان الأنام على نداء عيال

ولابي عيسى بن النخعي لما استوزر أبو العباس الضبي بعد موت صاحب ولقب بالرياس

الجليل

والله والله لا أفلم أبدا * بعد الوزير ابن عباد بن عباس

ان جاء منكم جليل فاجلبوا جلي * اوجاء منكم رئيس فاذا عوارا في
ومدائحهم وعرائيه كثيرة يطول الشرح بذكرها وقال ابن أبي العلاء الا صفهائي رايت
في المنام قائلا يقول لي لم تزلت صاحب مع فضلك وشعرك فقلت أجبني كثره محاسنه فلم
أدر بم أبدأ أو خفت ان أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجزما أقول

نوى الجود والكافي معاني حفيرة فقلت
ليأنس كل منهما بأخيه فقال
هما اصطعبا حسين ثم تعانقا فقلت
ضجعين في لحى ديباب دريه فقال
اذا ارتحل السارون عن مستقرهم فقلت
أقاما الى يوم القيامة فيه

وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل
الى أصبهان ودفن في قبة تعرف بباب دريه قال ابن خلكان وهي عامرة الآن وأولاد بنته
يتعاهدونهم بالتبويض رحمه الله وعني عنه

{ لن أخطأت في مدحك * فما أخطأت في منعي }
{ لقد أنزلت حاجاتي * بواد غير ذي زرع }

البيتان من الهمزج ونسبان لابن الرومي لكن رايت في الاغانى نسبتهم الى اسماعيل
القراطيسي ولفظه حدث أحمد بن بشر المرندي قال مدح اسماعيل القراطيسي الفضل
ابن الربيع فخرمه فقال فيه وذكر البيتين وذكر قبلهما بيتا آخر وهو
الاقول للذي لم يمد الله الى نفعي
ورأيت في كتاب الدر القريد بعد البيت الاول يتين وهما

لساني فيك محتاج * الى التخليع والقطع
وأنيابي وأضرابي * الى التفسير والقطع
(والشاهد فيهما) الاقتباس من القرآن مع نقله عن معناه الاصل فان معناه في القرآن
وادلأما فيه وهنا نقله الى جناب لاخير فيه ولا تفع ومثله قول الجبار البلدي
الابن اخواني الذين عهدتهم * أفا في رمال لا تقصر عن لسعي
ظننت بهم خبر افلأرايتهم * نزلت بواد منهم غير ذي زرع
وقول الآخر

جميع ما يفعله كلفة * الا أذاه فهو بالطبع
من حل منافعنا * حل بواد غير ذي زرع
ولموقعه وقد نقله الى المدح

عجبت لطلبي أني * يقابل منك بالمنع
وما أنزلت حاجاتي * بواد غير ذي زرع

والقراطيسي هو اسماعيل بن معمر الكوفي مولى الاشاعة وكان مألفا للشعراء وكان أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد وطبقتهم يقصدون منزله ويجمعون عنده ويقصفون ويدعولهم الثيان وغيره من الغلمان ويساعدونهم وياهم يعني أبو العتاهية بقوله
لقد أسمى القراطيسي رأسا في الكساجه

يعني الكشاحنة ومن شعره

وبلي على ساكن شط الصراء * مرّ حبيبه على الحياه
ما تنقضي من عجب فكرتي * من خصله قرط فيها الولاء
ترك المحبين بلاكم * لم يعد وللعاشقين القضاء

يقول فيها

وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السرّ واسوأنا
أمثل هذا بيتي وصلنا * أما يرى ذأ وجهه في المراء
قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيئا فقال نعم
ثم أنشدني

تجارية أعجم أحسنها * ومثلها في الناس لم يخلق
خبرتها أني محب لها * فأقبلت تفحك من منطقي
والثقت بخوفتاهما * كالرشا الوستان في قرطقي
فالت لها قولي لهذا الفتى * أنظر إلى وجهك ثم أعشقي

وحدث أبو هفان عن الجواز قال اجتمع يوما أبو نواس وحسين الخليل وأبو العتاهية في الحمام
وهم مخمورون فقالوا أين نختم اليوم فقال القراطيسي

الاقوموا بأجمعكم * إلى بيت القراطيسي
فقد هبنا نزلنا * غلام فارطوس
وقد هبنا زجاجات * لنا من أرض بلقيس
وألوانا من الطير * وألوانا من العيس
وقينات من الخور * كأمثال الطواويس
فنيكوهن في ذاكم * نقيم في طاعة إبليس

(قد كان ما خفت أن يكونا * أنا إلى الله راجعونا)

البيت من مخلع البسيط وقائله بعض المغاربة عند وفاة بعض أصحابه وذكر صاحب قلائد
العقيان أنه قيل في الرئيس أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر وقال شهدت وفاته سنة سبع
وخمسة وحين قضى دخل عليه الوزير أبو العلاء بن أزرق وهو يبكي مل عينيه ويقاب
على ما فاته كفيه وينادي بأعلى صوته أسفعا على فوته

كان الذي خفت أن يكونا * أنا إلى الله راجعونا

(والشاهد فيه) الاقتباس مع تغيير يسير في التثنية ومن الامثلة الشعرية في الاقتباس

قول الا حوص

اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميغاد السلوة المقابر
ستبقى لها في مضمير القلب والحشا * سرائر وديوم تبلى السرائر
وقول البديع الهمذاني

لا ل فرغون في المكرمات * يد آولا واعتذارا خيرا
اذا ما حلت بمضاههم * رأيت نعيما وملكا كبيرا
وقول الأبيوردي

وقصائد مثل الرياض أضعها * في باخل ضاعت به الاحساب
فاذا تناسدها الرواة وأبصروا * الممدوح قالوا ساحر كذاب
وقول محمد الشجاعى

لأنعاش مفسر اضلوا الهدى * فسواء أقبلوا أم أدبروا
بدت البغضاء من أفواههم * والذي يحققون منها كثر
وقول القاضى منصور الهروى

ومنتقب بالورد قبلت خذته * وما للفؤادى من هواه خلاص
فأعرض عني مغضبا قلت لا تجر * وقبل في ان الجروح قصاص
وقول أبى الفضل عبد الله بن محمد الجبرى

أشكو الا قارب لا يغب جفاهم * يبقى أذى صغيرهم وكبيرهم
هم يعلنون لى اللقاء مودتى * والله يعلم ما تكن صدورهم
وقول أبى منصور عبد الرحمن بن سعيد

خلة الغائبات خلة سوء * فأتقوا الله يا أولى الالباب
واذا ما سألتهم من شيا * فاسألوه من وراء حجاب
وقول الحكيم

سبقت العالمين الى المعالى * بصائب فكرة وعلوهمه
ولاح بحكمتى نور الهدى فى * ليال للضلالة مدلهمة
يريد الجاهلون ليطفئوه * ويأبى الله الا أن يمتنه
وقول أبى عبد الله الأبيوردي

أردت زيارة الملك المفدى * لأمده واخذ منه رفدا
فعبس حاجبا فقرأت أما * من استغنى فأت له تصدى
وقول الخباز البلدى

كان يمتنى حين حاولت بسطها * لتوديع النى والهوى يذرف الدمعا
يمين ابن عمران وقد حاول العصى * وقد جعلت تلك العصى حبه نسي
وقال له هل تلك الصبر بعدهم * فقلت لها لا والذي أخرج المرعى

وقوله * سار الحبيب وخلف القلب * يبدى الغرام ويظهر الكربا

قد قلت أذسار السفين به * والشوق ينهب مهجتي بها

لو أنى عزأ أصول به * لاخذت كل مفينة غضبا

وقول الأستاذ أبى محمد العبد لكاف

إذا كنت متخذ أضيعة * فأياك والشركاء الوجوها

ودار الملوك فان الملوك * إذا دخلوا قرية أفسدوها

وقول الامير نصير الدين أحمد الميكالى

يا قومنا لا تضيعوا * ذمام كل حبيب

ولا تخلصوا أجودا * بحق خل قديم

وذكروا النفس حقا * بقول رب رحيم

أنى أخاف عليكم * عذاب يوم عظيم

وقول بعضهم بهجوا بخيلا

رأى ضيفك فى الدار * وكرب الجوع يغشاه

على خبزك مكتوبا * سيكفيهم الله

وقول محمد بن نصر الباخري

وقناة البسمها من ثيابي * مليسافيه نزهة ونعيم

غدرت بي وغادرتني وحيدا * ان ربى بكيدهن عليم

وقول المطوى

أنظرالى وجه صديق لنا * كيف يحمال الشول به النقشا

قد كتب الدهر على خذه * بالشعر واللبس اذا يغشى

وقول الاديب شهاب الدين أحمد المشاطي

وقلت اللوا حظ بعد هجر * حبي كراما وأنعم بالمزار

وظلتم به يرى بقاى * سها ما من جفون كالشفار

وعند النوم قلت لمقلبه * وحكم النوم فى الاجفان سارى

تبارك من وفاكم بليس * ويعلم ما جرحتم بالنها

وقول شيخ شيوخ حماة

يا نظرة ما جلت لى حسن طلعه * حتى أنقضت وادامتني على وجل

عانت انسان عيني فى تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عجل

وقوله أيضا

أدمعت عيني فى أجل ذا * بكى على حالى من لا بكى

أو نعتى انسانا فى الهوى * بأيتها الانسان ما غركا

وقول ابن نباتة المصرى

وأغمد جارت فى القلوب لحاظه * وأسهرت الاجفان أجفانه الوسن

أجل تطرا في حاجبيه وطرفه * ترى السحر منه فاب قوسين أو أدنى
وقول ابن قرياص

ان الذين ترحلوا * نزلوا بين ساهرة
أسكنتهم في مقالي * فآذاهم بالساهرة

وقول ابن الوردى

رب فلاح مليح * قال يا أهل الفتوة
كفى أضعف خصري * فأعينوني بقوة

وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني

خاض العواذل في حديث مدامي * لما جرى كالبحر ثم رعة سيرة
غيبسسته لأصون سر هواكم * حتى يخوضوا في حديث غيره
وقد سبق الى هذا الاقباس الفقيه الواعظ ابراهيم بن سعيد البردشيري بقوله
خالل اذا خاللت خلاخيرا * وبه تمسك تقبس من خيرة
واهجر اناسا مهجرين اولى جفا * فالهجر سامعه دريئة ضيره
واذا رأيتهم فاعرض عنهم * حتى يخوضوا في حديث غيره
وما أحسن قول بعضهم وأصدق

أما السماح فقد مضى وقد انقضى * فتسل عنه ولا تنسل عن خيرة
وأسكت اذا خاض الوردى في ذكره * حتى يخوضوا في حديث غيره
وقول الآخر

دخلت على كافر داره * وأشجار بستانه زاهره
وقد وافق الزهر نقش البساط * فعميت لما أبصرت طاره
جنان تزخر للسكافرين * ونحن نخال على الآخره
فان يك في الحشر حال كذا * قتلت اذا كرهه خاسره
وأحسن ابن سناء الملك في بعض مطالعه بقوله

رحلوا فلتسائلا عن دارهم * أنا باخع نفسي على انارهم
وما أطف قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم
ان كانت العشاق في أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فأنا الذي أتلو عليهم ليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

وقول المعمار

ابن الجبال مات حقا * برح بي موته وآذى
ورحت أقراعليه جهرا * ياليتني مت قبل هذا
ومن أخش السخف وأقبحه ادراج المحشين من الشعراء الا يات الشريفة في أشعارهم
على طريق المجون والسخف كقول القائل
أوحى الى عشاقه طرفه * هيات هيات لما تواعدون

ورده ينطق من خلقه * مثل ذا طبع عمل العالمون

وكقول أبي نواس

خط في الادراف سطر * في عروض الشعر موزون

لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

وقول ابن العفيف التلمساني

يا عاشقين حاذروا * مبتسما عن نقره

فطره الساعر مذ * شككم في أمره

يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسهره

والتهاون في مثل ذلك يجزأ إلى الانسلال من الدين والعباد بالله تعالى ومن الاقتباسات التي

هي غير مقبولة قول ابن التيبه في مدح القاضي الفاضل

قت ليل الصدود الا قليلا * ثم رثت ذكركم زبيلا

ووصلت السهاد أقيج وصل * وهجرت الرقاد هجر اجميلا

سميع مل من سماع عذول * حين ألقى عليه قولاً نقيلا

وفؤاد قد كان بين ضلوع * أخذته الاحباب أخذاً وبيلا

قل لراق الجفون ان لعيني * في بحار الدموع سجا طويلا

ماس عجباً كأنه ما رأى غصنا * طليحاً ولا كشيماً مهيلاً

وحى عن محبة كأس ربي * حين أسمى مزاجها زنجيلاً

بان عني فصحت في أثر العيش * ارحمني وأمهلوني قليلاً

أنا عبد للفاضل بن علي * قد تبنت بالنسب تبتيلاً

لا تسمه وعدا بغير نوال * انه كان وعده مفعولاً

جل عن سائر اخلافتي قدرا * فاخترعنا في مدحه التزيلاً

نعود بالله سبحانه من مغالاته وفراط اغراقه فان مذهبه في ذلك مشهور ومنه قول البهاء زهير

وسقاني من ريقه البارد العذ * بكووساحوت شراباً طهوراً

بقوارير فضة من شاي * قدروها بلؤلؤة قديراً

وعيوم مثل الجمان فما تنظر * ففهيها شمساً ولا زمهريراً

نصب روض وشي التسم عليه * فانبرى سعيه به مشكوراً

أيها الخاسر المفقدا ما * ان تكن شاكر او انا مكفوراً

كيف تحفو التي يطير بها الهم * وان كان شره مستطيراً

وهذا النوع مخطو و قد تجاوز فيه بعض العلماء وتجنبه أولى بالأدب ومن الاقتباس من

الحديث قول صاحب بن عباد

أقول وقد رأيت له سجاي * من المهجران مقبله لينا

وقد سمعت عزها به مظل * حوالينا الصدود ولا طينا

وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي

ومنكر قتل شهيد الهوى * ووجهه بني عن حاله

اللون لون الدم من خذه * والريح ريح المسك من خاله

وقول أبي جعفر الاندلسي الغرناطي

لا تعداد الناس في أوطانهم * قلما يرى غريب الوطن

واذا ما شئت عشا بينهم * خالق الناس بخلق حسن

وقول أبي الحسن الباخري صاحب دمية القصر

يا حادي العيس رقبا بالقوارير * وقف فليس بعار وقفة العيس

واحب ما في عين طالما قطرت * حجر الدموع على البيض المقاصير

أقربه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نجاسة في شيء من شأنه

صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يا نجاسة رويدك بسوقك بالقوارير شبه النساء الضعف

عزائمهن وقلة دواهن على العهد لأن القوارير يسرع اليها لا تكسار ولا تقبل الجبر ومن

الاقتياس في صناعة الحديث قول ابن جابر

أرادت على دعوى المحبة شاهدا * فقلت لها هذي دموعي فاسألني

فقاتلها جرح بخذليني * فقلت شهود عندنا لم تعدل

وان حديث الدمع عندي مرسل * وليس على ما أرسلوا من معول

فيا عجباً من حسناتها وهو مالك * ومرسل دمعي عنده غير معول

ومن الاقتياس في علم الخلاف قول ابن جابر أيضا

عرض الحب دون جوهر ذلك النغر من أعظم المحال فجودي

أجمع التناظرون في ذلك أن لا * عرض دون جوهر في الوجود

وقوله أيضا في الاقتياس من الأصول

جنتها طالبا بالسائق وعد * فأجابت لقد جهلت الطريقه

انما وعدى محازة فقلت الأصل في سائر الكلام الحقيقة

ومن الاقتياس في الفقه قول المتنبي

بليت بلى الأطلال ان لم أقف بها * وقوف شحج ضاع في التراب خاتمه

فني تغري الأولى من اللطم مهجتي * بثانية والمثلث النسي غارمه

وقول بعضهم أيضا

أقول لشدان في الحسن أضحي * يصيد بلظه قلب الكمي

ملكك الحسن أجمع في نصاب * فادركه منظر لك الهي

فقال أبو حنيفة لي امام * يرى أن لا زكاة على الصبي

فان تلك مالكي الرأي أو من * يرى رأي الامام الشافعي

فلا تلك طالبا مني زكاة * فأخرج الزكاة على الوصي

وقول ابن جابر الاندلسي

طلبت زكاة الحسن منها جاوبت * البت فهذا ليس تدركه مني
على ديون للعيون فلا ترم * زكاة فان الدين يسقطها عنى
وقول القاضي عبد الوهاب المالكي

يزرع وردا فاضرا ناظرى * فى وجنة كالقصر الطالع
فلم حرم من شفى قطفه * والحكم أن الزرع للزراع

وقوله أيضا

ونائم قتلها قتلته * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها انى فديتك غاصب * وما حكموا فى غاصب سوى الرد
خذيها وكفى عن أثيم ظلامة * وان أنت لم ترضى فالف على حد
فقلت قصاص يشهد العقل أنه * على كبد الجاني أذن الشهد
فبات يمينى وهى هيمان خصرها * وبات يسارى وهى واسطة العقد
فقلت ألم أخبر بأنك زاهد * فقلت بلى ما زلت أزهد فى الزهد

وقول صدر الدين ابن الوكيل

ياسدى ان جرى من مدمعى ودعى * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به * فالحسين جارية والقلب مملوك

وقول صاحب بن عباد

ومهفهف بغنى عن القصر * قر الفؤاد بفاتر النظر
خالسته تفاح وجنته * من غير ابقاء ولا حذر
فأخافنى قوم فقلت لهم * لا قطع فى غمر ولا كدر

وقول أبي الفتح البكمى

ردوا الهدوء كما عهدت الى الحشا * والمقتلين الى الكرى ثم اهربوا
من بعد ملكى رمى أن تغدروا * ما بعد فرقة يعين تخير
ومن الاقياس فى علم المنطق قول ابن العفيف

للمنطقين أشد منى أبدا * عين رقيبى فليته هجعا
حاذرها من أحبب فابى * أن تفتنى ساعة ونجتها
كيف غدت دائما وما اتصلت * مانعة الجمع والخلو معا

وقول ابن جابر الاندلسى

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصلة
تتمتعنا الجمع والخلو معا * وانما ذاك حكم منفصلة

وقوله أيضا

قياس غرامى صادق مع أنه * تركب من تلك العيون السوالب
وقد حكموا أن السوالب كلها * تركب منها لا يرى غير كاذب

وقول نجم الدين الدارمى

لا تخطين سوى كريمة معشر * فالعرق دساس من الطرفين
أولدت تنظر في النتيجة أنها * تبع الاخير من المقدمتين

ومن الاقتباس في علم النحو قول المتنبي
إذا كان مانتويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وقول نجم الدين القهقاري الخنفي

أضمرت في القلب هوى شادن * مشغل في النحو لا يصف
وصفت ما أضمرت يوماله * فقال لي المصمر لا يوصف
وقول أبي اسحاق الاندلسي الاشيلي

لغني ثلت منه وصلا وأجنت * ليلة الوصل عن صباح المثون
وقرأ باباب العناق مضافا * وحذفنا الرقيب كالتنوين
وقول ابن عمات

وأهيف أحدث لي نحوه * تعجبا يعرب عن ظرفه
علامة التأنيث في لحظة * وأحرف العلة في طرفه

وقول ابن جابر الاندلسي
فأنت وقد حاولت نيل وصالها * من غير شيء لا تجوز المسألة
بالله قل لي أين نحولك يا فتى * أرايت موصولا يجي بلا صلة
وقوله أيضا

ماللنوى مدت بغير ضرورة * ولقبيل معرفتي بها مقصوره
ان الخليل وان دعتنه ضرورة * لم يرض ذلك فكيف دون ضروره
وقول أبي جعفر الاندلسي

قد كان لي أنس بطيب حديثكم * والآن صار حديثكم برسول
ولقد مدت من النوى مقصوره * ان الخليل يراه غير جدي سئل

وقوله أيضا
ماللنوى مدت وأنت خليلنا * ولقبيل قد قصرت برغم الكاشح
أسمعت في ذامد هبالا يرتضى * نقد اوليس الرأي فيه بصالح
وقال محاسن الشواء

أرى الصفع ورد منه القذالا * وأوسع في أخد عيه المجالا
وأسلام عن حب ذات اللمى * وان هي رافت وفاقت جنا لا
لئن كان قد حال ما بينه * وبين الحبيبة صفع نوالى
فقد يحدث الطرف بين المضاف * وبين المضاف اليه انفصالا

وقول ابن الوردي

وأعبد يسألني * ما المبتدا والخبر
منها ما لي مسرعا * فقلت أنت القمر

وقول ابن أبي الأصم

أيا قرا من حسن وجنته لنا * وظل عذار به الضنى والاصائل
جعلتك بالتميز نصبا لساظري * فهل لارفت الهجر والهجر فاعل
ومن الاقتباس في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي

ان صدقني فاني لأعاتبه * قال التنافر في الغزلان تنقص
شوق مد يد وحي كامل أبدا * لاجل ذلك قلبي فيه موقوف

وقوله أيضا

سبب خفيف خصرها ووراءها * من رد فها سبب ثقل ظاهر
لم يجمع النوعان في تركيبها * الا لأن الحسن فيها وافر

ومن الاقتباس في علم الحساب قول ابن جابر أيضا

قسم القلب في الغرام بلط * يضرب القلب حين يرسل سهمه
هذه في هواه يا قوم حالي * ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه
ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم

بوجه معذبي آيات حسن * فقل ما شئت فيه ولا تحاشي
ففسخه وجهه قرئت فصحت * وها خط الكمال على الحواشي

وهذا القدر كاف في الاقتباس ان شاء الله تعالى

(التضمين)

(على أني سأنشده عند يدي * أضاعوني وأى فتى أضاعوا)

البيت للحري من قصيدة من الوافر أولها

لحال الله هل مثلي يساع * لكما تنبج الكرش الجياع
وهل في شرعة الانصاف أنى * أكلف خطة لاستطاع
وأن أبلى بروع بعد روع * ومثلي حزين يبلى لا يراع
أما جرتني فغيرت منى * نصائح لم يمازجها خداع
وكم أروى صدتي شر كالصيد * فعدت وفي جبا ثلى السباع
ونطقت في المصاعب فاستقادت * مطاوعة وكان بها امتناع
وأى كريم لم أبل فيها * وغنم لم يكن لي فيه باع
وما أبت لي الايام جرما * فكشف عن مصارمى القناع
ولم تغر بحمى دالله منى * على عيب يكمتم أو يذاع
فأنى ساع عندك تبذع هدى * كما تبذت برايتها الصناع
ولم سمعت قرونا بامتهاني * وان أشرى كما بشرى المتاع
وهلا صنت عرضي عنه صونى * حديثك حين جدت بالوداع
وقلت لمن يساوم في هذا * سكاك فلا يعار ولا يباع
فما نادون ذلك الطرف لكن * طباعك فوقها تلك المطباع

وبعد البيت (والشاهد فيه) التضمين وهو أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التنبية عليه أن لم يكن مشهوراً عند البلغاء وإن كان مشهوراً فلا حاجة إلى التنبية فالمصراع الثاني من البيت للعرجي من أبيات قالها في حبسه وهي

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كرهية وسداد ثغر
وصبر عند معتزل المنايا * وقد شرعت أسننها بخرى
أجزر في الجامع كل يوم * في الله مظلمتى وصبرى
كأنى لم أكن فيهم وسيطاً * ولم تكن نبى في آل عمرو

والكرهية من أسماء الحرب وسداد الثغر هو بكسر السين فقط وقد ضمنه النخعي - الفرغاطي فقال

له شفة أضاعوا التشر منها * بلثم حين سدت ثغري بدرى
فما أشهى لقلبي ما أضاعوا * ليوم كرهية وسداد ثغر
ومن لطيف ما يذكرك هنا أن رجلاً قدّم ابنه إلى القاضي ليحجّر عليه فقال الابن كيف تحجّر علىّ وأنا أحفظ القرآن فقال الأب أصلحك الله إن كان يحفظ آية من كتاب الله فلا تحجّر عليه فقال له القاضي اقرأ فقال

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كرهية وسداد ثغر
فقال الأب أصلحك الله إن قرأت آية أخرى فلا تحجّر عليه فحجّر عليه ما معاً وقد تقدمت ترجمة كل من الحريري والعرجي في هذا الفن الثالث والله الحمد

(إذا ألوههم أيدي لماها وثغرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق)
(وإذا كرتى من قدّها ومدامى * مجزعو النوا ومجرو السوابق)

البيتان لابن أبي الأصبع من الطويل والعذيب ماء من مياه العرب وبارق من دياراتها (والشاهد فيهما) التضمين فإن المصراعين الأخيرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبى يمدح بهاسيف الدولة ويذكر وقعته بين عقيل فنقلهما ابن أبي الأصبع من الحماسة إلى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها

أعزم قلبي أن كنت خير موافق * دموعا لتبكي فقد حجب مفارق
فقد نضبت يوم الوداع مدامى * وشابت لتشتيت الفراق مفارقي
وقد ضمنه ابن مطروح بقوله

إذا ما سقاني ريقه وهو باسم * تذكرت ما بين العذيب وبارق

وابن أبي الأصبع سمى هذا النوع ابداعاً وفرق بينه وبين التضمين والاستعانة والعنوان باب التضمين يقع في النظم والنثر ولا يكون إلا بالنثر ويكون من المحاسن والعيوب لكنه لا يكون من العيوب إلا إذا وقع في النظم بالنظم وأما الإبداع والاستعانة وإن وقعاً معاً في النظم والنثر فلا يكونان إلا بالنظم دون النثر وأما العنوان فإنه يقع في النظم والنثر ولا يقع بالنثر ولا يكون إلا من المحاسن دون العيوب فعلى هذا يكون ما ذكر من الشواهد هنا يسمى ابداعاً

ايداعا لا تضيعنا وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان فلا بأس بذكر شيء من شواهدهما تيسيرا
للفائدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فلا استعانة ان يستعين الشاعر بيتا لغيره في شعره بعد أن
يوطئ له لوطئه لا تفته به بحيث لا يبعد ما بينه وبين أبياته وخصوصا أبيات التوطئة وكذلك
النائر الآن يكون البيت لنفسه فيسمى تشهيرا فن أمثلة الاستعانة في الشعر قول الخارقي

وقائلة والدمع سكب منادر * وقد شرفت بالما منها المخاجر
وقد أبصرت نعمان من بعد أنسها * بنا وهي منما موحشات دوائر
كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب منى كاعما * يقلب بين الجواهر طائر
بلى نحن كئنا أهلها فأبادنا * صروف الليالي والحدود العوائر

فاستعان بيتي خرقة بنت تبع وقول ابن أبي الاصبغ يهجو يهودا طيبيا

رأيت أبا الخير اليهودي ماسكا * بقارورة كالورس راق حليها
وقدرش منها فوق صفحة خذمه * وقال لقد أحيا فزادى طيبها
فقلت له ما هذه قال بولة * لا سود يشق الدائمى قضيبها
قريبة عهد بالحبوب وانما * هوى كل نفس أين حل حبيبها

قال ابن أبي الاصبغ ولا يضرب تصفيف الحرف وتحريره من الكلام المتقدم ليدخل في معنى
الكلام المتأخر عند الاستعانة كما فعلت بيت من الحماسة حين قلت

اذا ما خليل صدعك ملالة * وأصبح من بعد الوفا وهو غادر
فلا تحتفل واستغن بالله انه * على أن ترى عنه غنيا لقادر
وهبه كشيء لم يكن أو كذا زح * به الدار أو من غيبته المقابر

فان هذا البيت كان نسبيا وكان أوله فيها خرفت ضمير التأنيث لضمير التذكير حتى دخل في
معناى قلت تقدم ذكر هذا البيت في شواهد التقسيم وانه لعمر بن أبي ربيعة الخزرجي
وأما العنوان فهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو هجاء أو مدح أو عتاب
أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لخبار متقدمة أو قصص ساقفة
كقول أبي نواس

يا هاشم بن خديج ليس فخركم * بقتل مهر رسول الله بالسدد
أدر جستم في اهاب العير جشته * لبئس ما قدمت أيديكم لغد
ان تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت * حجرا بدارة محبوب بنو أسد
وقد أصاب سراحيل أبو حنيس * يوم الكلاب فباد افعمت يده
ويوم قلتم لعمر ووهو يقتلكم * قتل الكلاب لقد أبرحت بالولد
ويوم كندية قالت لجارتها * والدمع ينهل من مثني ومن وحد
الهي امر القيس تشيب بغاية * عن ناره وصفات النوى والوند

فاشملت هذه الابيات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله
عنهما وقتل حجر بن امرئ القيس وقتل عمرو بن هند كندة في ضمن هجاء من أراد هجاءهم ومغيرة

المهجوجا أشار إليه من الأخبار الدالة على هجاء قبيلة وملوكهم ومثل ذلك قول أبي تمام
لأحمد بن أبي دؤاد

ثبت ان قولاً كان زورا * ألقى النعمان قبلك في زياد
فأرث بين حتى بنى جلاح * لطفى حرب وحى بنى مصاد
وغادر في صدور الدهر قتلى * بنى بدر على ذات الاصاد

فألقى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وشى به الواشون الى النعمان وما جرى في ذلك من
السعي للهرب التي انطوت عليها قطعة من أيام العرب وهذا القدر كاف فليرجع الى ما كا
بصدده فنقول ثم التضمين نارة يكون بيت مما فوقه أو بعصره فادونه فن انشادات ابن
المعترفة

عود لما بابت ضيفاله * أقراصه منى يباسين
وعود الماء بسمير القنا * وبالأفاعى والثعابين
فبت والارض فراشى وقد * غنت قفائلك مصاري

والأحسن في هذا النوع صرفه عن معناه الاول فن ذلك قول أبي الحسن حازم في تضمين
قصيدة امرئ القيس وقد صرف مغانيها الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم
للمينيك قل ان زرت أفضل مرسل * قفائلك من ذكرى حبيب ومنزل
وفى طيبة فانزل ولا تغش منزلا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
ومن أبدع ما فيها

نبي هدى قد قال للكفر نوره * الأيما الليل الطويل ألا انجلي
تلا سوراً ما قولها بعمارض * اذا هي نصته ولا يعطـل
لقد نزلت في الارض حلة هديه * نزول اليانبي ذى العباب الخوّل
أنت مغرباً من مشرق وتعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
فهازت بلاد الشرق من زينة بها * بشق وشق عندنا لم يحوّل
وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة فن ذلك قول أبي منصور العبدوني

أكأب ديوان الرسائل مالكم * تحملتكم بل متم بالتحمل
وأرزاكم لاتستبين رسومها * لمانجتها من جنوب وشمأل
اذا ما شكى الافلاس والضربعضكم * تقولون لانهلك أسى وتحمل
خلقتكم — الى باب الاميركا نكم * قفائلك من ذكرى حبيب ومنزل
ومما كتب به الصلاح الصفدى الى ابن تينة

أنى كل يوم منك عتب يسؤنى * بكأمو دهن حطه السيل من عل
وترمى على طول المدى متجنبا * بسهميك فى اعشار قلب مقتل
قأسمى بليل طال جنح ظلامه * على بأنواع الهموم لبيتلى
وأغدو كأن القلب من وقدة الجوى * اذا جاش فيه حمه على مرجل
لغير شطايه بصدري كأنها * بأرجائه القصوى أبايش عنصل

وسالت دموعي من هموي ولوعني * على النهر حتى بل دموعي محلي
ترفق ولا تجزع على فانت الوفا * فما عند رسم دارس من معول
في آيات فأجابه ابن نباتة منتهكاً في المطلع بقوله

فطمت ولاي ثم أقبلت عاتبا * أفاطم مهلاً بعض هذا التدل
بروحى الفاظ تعرض عنها * تعرض أثناء الوشاح المفصل
فأحييت وذا كان كالرسم عافيا * بسقط اللوى بين الدخول فحول
تغني رياح العذل منك رقومه * لما نسجت من جنوب وشمال
نم قوضت منك المودة وانقضت * فباغبا من رحلها التهميل
أمولاي لا تسلك من الظلم والجفا * بناطن خبت ذى قفاف عقتل
ولا نس من محبة تصدع الدجى * بصبح وما الاصبح منك بأمثل

وهي طوبى له يقول في آخرها

قد وذك عني اللفظ ايس بقاحش * اذا هي نصت له ولا يحطل
وعادات حبة هن أشهر فيك من * قفائلك من ذكرى حبيب ومنزل
ومن التضمين الغريب ما اخترعه صاحب نثر الدين بن مكائس في مداعبة رجل من
أصحابه كان كبير الأنف وهو

تأق عن وصف الغزال تغزلى * بلحية أنف ذى عقاص ومرسل
من البق فيها جلة قد تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
فيا قبح شعير فوق أنف معرفف * أثبت كفتوا الخلة المتشكل
وقالوا اختبى في شعيره فسكانه * كبير أناس في يجاد من مثل
تري القمل والعنكبان في عرصاتها * وقبعانها كأنه حب قفل

الى أن قال

وكم قلت اذا ربحى ذوائب أنفه * على بأنواع الهموم ليتلى
ألا أيها الليل الطويل الا انجلي * بصبح وما الاصبح منك بأمثل
كان القسا ان قيس مع ربح أنفه * نسيم الصبا جاءت برى بالقرنفل
تري شعرات الأنف سدت حدوده * لما نسجت من جنوب وشمال
وقد درست بالانف آثار وجهه * فهل عند رسم دارس من معول
كأنى جمولا على وصف أنفه * تولى باعجاز وناء بكله كل
وجرد شعرات الأنف مناوجا لنا * بنجود قيد الا وابد هيسكل
مكتر مفر من قبل مدبر معا * كخامود جفرت حطه السيل من عل
ومن ظريف التضمين قول أبي الحسين الحزار مضنا قصيدة امرئ القيس المذكورة
قفائلك من ذكرى قبض وسروال * ودراعة لى قد عفار سمها البالى
وما أنا من يسكى لأسماء ان نأت * ولكننى أبكى على فقد أسما لى
لو أن امرأ القيس بن حجر رأى الذى * أكابده من فطرطهم ولبسال

لما مال فحسوا الخدر خدر عنيزة * ولا باب الا وهو من حبها سالى
ولى من هوى سكنى القياص عن هوى * بتوضيح فالمقراة أعظم أنفعال
ولا سيما والبرد وافي برده * وحالى على ما اعتدت من عسرة حالى
ترى هل يرانى للناس فى فرجة * أجزمها تيهاعلى الأرض أذبالى
وعسى عىدى غير خال من الاثنى * اذا بات عن أمثالها يتنه خالى
ولو أنى أسقى لفصيل جبهة * كفاى ولم أطلب قليل من المال
ولم يكنى أسى لجد بجوخة * وقد يدرك الجسد الموتل أمثالى

ومنها

وكلمة أسقف الله بها * هتد وريق بين ورد وجرىال
تبطنت فيها بدوتم مشف * ولم أبطن كاعبادت خلخال
وما أحسن قول ابن نباتة

أقول لمضرجلوا ولاطوا * وبأقوا كفين على الملاح
ألم خير من ركب المطايا * وأدى العالمين بطون داح

وقوله

نصدي الى أرى فقلت له اتد * وحقل لو عايتنه وهو نادر
يا أيت الذى لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر
وما أحسن قول الناصر البازى فى هذا المعنى

أقول وقد أبى عن أخذ أرى * وسالت من محاجر دموع
إذا لم تنقطع شبا فده * وبأوزة الى ما نستطيع
وقول الاسعدى سماحه الله تعالى

قال وقد قصرت فى نيكه * سد فضا مبعرى الواسع
فقات بامولاى عندا فقد * اتسع الخرق على الرافع
ذكرت بهذا التضمين ما حكى عن الوزير عون الدين بن هبيرة أنه قال له بعض أصحابه فى هربته
التي قتل فيها يامولاى أن ذلك التدبير وتلك السياسات فأنشد

التوب ان أسرع فيه البلى * أعبا على ذى الحيلة الصانع
كأن دارها وقد مزقت * واتسع الخرق على الرافع
وقد أبدع ابن نباتة بقوله

لم أنس موقنا بكاطمة * والعيش مثل الدار مسودة
والدمع يشد فى مسائله * هل بالطلول لائل ردة

وما أحسن قول بعض المغاربة

وفرع كان يوعدنى بأسر * وكلن القطب ليس له قرار
فنادى وجهه لا خوف فاسكن * كلام الليل يعموه النهار
ومن ظريف التضمين ما حكى أن الحيف يهش الشاعر قتل جروك وب وهو سكران فأخذ أبو

قوله نادر بها الخ كذا فى
التسخين ضمير التأنيث مع ان
التوب مذكر

القاسم القطان الشاعر كريمة وعلق في رقبتها قصة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت القصة
من عنقها وأدخلت على الوزير فأذاقها مکتوب

يا أهل بغداد ان الخيص بيص أتي * بخزينة أورثته العمار في البلد
أبدي شجاعته بالليل مجترنا * على جرى ضعيف البطش والجلد
فأنشدت أمته من بعد ما احتسبت * دم الأبيلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساء وتعزية * احدي يدي أصابتي ولم تزد
كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخي حين أدعوه وذاولدي
البيتان الأخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنا لها فقالت ما تسليه لنفسها وما أحسن
قول ابراهيم بن العباس الصولي

أولى البرية طرا أن نواسه * عند السرور الذي واسا في الحزن
ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن
البيت الاخير لابي تمام وقد أحسن تضييحه صاحب بن عماد بقوله

أشكو اليك زمانا ظلت يعركني * عرك الأديم ومن بعدو على الزمن
وصاحبا كنت مغبوطا بعجته * دهر افغادني فردا بلا سكن
هبت له ربح اقبال فطار بها * الى السرور وأجاني الى الحزن
نأى بجانبه عني وصبرني * مع الاسى ودواعي الشوق في قرن
وباع صفو وداد كنت أقصره * عليه محتمد في السر والعلن
وكان غالي به حينافأرخصه * يا من رأى صفو وديع بالغيب
كأنه كان مطويا على احن * ولم يكن في قديم الدهر أنشدني
ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

وذ كرت بهذه الايات واقعة الوزير المهلب مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان
حال ضعف وقلة وكان يقاسى منها قذى عينيه وشجا صدره فينهاه ذات يوم في بعض أسفاره
مع رفيق له من أصحاب الجراب والحراب الا أنه من أهل الأدب اذ لقي من سفره نصبا واشتهى
اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا

الامو تايساع فاشترية * فهذا العيش مالا خريفه

اذا أبصرت قبر من بعيد * وددت لو أتي فيما يليه

الارحم المهيمن روح عبد * تصدق بالوفاة على أخيه

فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ماسكن قرمه وتحفظ الايات وتفارقا وضرب الدهر ضرباته
فترقت حال المهلب الى أعظم درجة من الوزارة حتى قال

رق الزمان لفاقتي * ورثي لطول تحرق

وأنا لني ما أشتى * وأقالني ما أنقى

فلا غفرن له الكثير من الذنوب السبق

حتى جنائيه لما * فعل المشيب بمفرق

وحصل الرفيق تحت كل كل الدهر وثقل عليه بركة وهاضه عركه فقصد حضرة وتوصل
الى اقبال رقعة تتضمن آياتا منها

ألا قل للوزير قدته نفسي * مقالة مذكر ما قد نسيه

أئذ كراذق قول لضحك عيش * الاموتاياع فاشتره

فلما نظر فيها تذكره وهزته أريحية الكرم للإحسان اليه ورعاية حق العصبية فيه والجرى
على حكم من قال

ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا * من كان يا الفهم في المنزل الخشن

فأمره في عاجل الحال بسبع مائة درهم ووقع في رقعة مثل الذين يتفقون أموالهم في سبيل

الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به

وخلع عليه وقلده عملا يرتقى به ويرتقى منه وتطير ذلك ما حكى أن الأمير بدر الدين يلبك

الخازن داراً حضره الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في رقة فلما باعه تنقلت به الأحوال

الى ما صار اليه واقتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كأجمعين في كذتك كاذبه * والقلب والطرف منا في أذى وقذى

والآن أقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فأعطاه عشرة آلاف درهم وما أحسن قول بعضهم

قد قلت لما أطلعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس

أعذاره الساري العجول ترفقا * مافي وقوفك ساعة من باس

وقد ضمنه أبو جعفر الأندلسي فقال

وموثر الدوخات دب عذاره * فكأنه خط على قرطاس

لما رأيت عذاره مستجلا * قد رام يخفي الورود منه باس

ناديته قف كي أودع ورده * مافي وقوفك ساعة من باس

ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد

لئن كنت أضحي من عطايك شاعرا * لقد صرت أسمى من عطايك مغنما

أيت اذا أجريت ذكرا المنشدا * وان تعقب الايام فيهم فافرجا

ومالي من الاصوات مقترح سوى * أعالج وجد في الضمير مكمما

وله في شمس المعالي قابوس

شموس لهن الخدر والبيت مغرب * فطالعها بالبين والهجر غارب

ولكنما شمس المعالي خلافا * مشارقه ليست لهن مغارب

فما لقبوه الشمس الا وقد رووا * فانك شمس والمالك كواكب

ومن نظيف التضمين قول القاضي أبي عمر القاسمي وقد أهديت اليه جارية فوجدها

ابنة سرية له كان قد تسرى بها فردّها وكتب الى مهديها

يا مهدى الرشا الذي ألحاطه * تركت فؤادي نصب تلك الالههم

ربحانة كل المنى في شمعها * لولا المهين واجتناب المحرم

ما عن قلى صرفت اليك وانما * صيد الغزالة لم يبع للمحرم
ان الغزالة قد عرقنا قبلها * سر الماهة وليتنا لم نعلم
يا ويح عنصرة الذي قد شففه * ما شففى فشدوا لم يتكلم
يا شاة ما قص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم
فضن بيت عنصرة والعرب تطلق الشاة على البقرة الوحشية فكفى بها عن المرأة تشبيها
لها به او يقال ان التي عنها كانت زوجة آية فلذلك حرمت عليه ومن يدعي التضمين قول
أبي فراس الحمداني يتغزل في غلام من الفرس

قاتل شادن رخيم الدلال * كسروى الاعمام والاخلوال
كيف أرجو من يرى السار عندي * فرجا من تعطف أو وصال
ما درت أسرى بذي قار أنى * بعض من جندلوا من الأبطال
أبها الملامى جوائر قوى * بهد ما قدمت عليها اللبالي
لم أكن من جناتها علم الله وانى بجزها اليوم صالى
والمعنى الذى أراد أن يبين شيان وهم من ربيعة قوم أبي فراس كانوا قد هزموا الفرس يوم
ذى قار وهو يوم مشهور فزع أبو فراس في هذه الايات منزعاً ظريفاً وذهب مذهبا غريبا
ذكر فيه أن هذا الغلام على تأخر زمانه وزمان أبي فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمة ذهب
الى الأخذ بشار قومهم من أبي فراس وان لم يكن أبو فراس من جناة تلك الحرب وأما البيت
المضمن فهو من شعر الحارث بن عبادة البكرى يقوله في حرب البسوس بعد أن كان اعتزل
الحرب فلم يدخل فيها الى أن قتل ابنه بجير فلما بلغه قتله ظن أن مهلهلا يتنفع به في دم أخيه
كليب وقال نعم القتل قبلا أصلح الله به بين ابني وائل يريد بكرا وتغلب وعزم أن لا يطلب
بشاره الى أن بلغه أن مهلهلا قال له حين قتل بوشس نعل كليب يريدانه لا ينى دمه بشئ من
دم كليب فعند ذلك حى الحارث وغضب وعزم على الدخول في الحرب وقال في ذلك
قربا مرطبا النعامة متى * لقت حرب وائل عن حبال

الى أن قال

لم أكن من جناتها علم الله وانى بجزها اليوم صالى
وقد ضمنه شمس الدين التلمسانى وأجاد بقوله
وعيون أمرضن جسمى وأضرمتن بقلبي لواعج البلبل
وخدد مثل الرياض زواه * مالا يام حسنهما من زوال
لم أكن من جناتها علم الله وانى بجزها اليوم صالى
فصرف لفظ جناتها عن معنى الجناية الى معنى الجنى ومن ذلك قول بعض المجان من أهل
تونس في معذر

لا عذرلى ان لم أهم بمعذر * في وجنتيه قننة المتأمل
خط على خذ قويم مثلما * دبت على الكافور أرجل أنمل
انى من القوم الذين اذا هؤوا * لا يسألون عن السواد المقبل

ولديهم أن العذارا إذا بدا * مما يجذ من الطراز لا أول
ضمن أبحار يتي حسان في آل جفنة

يقشون حتى ماتت كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * ثم الاثوف من الطراز لا أول
فقله من معنى المدح الى ذكر العذار فأبدع ولا سيما البيت الثالث فهو نهاية في الابداع
ومنه قول ابن الجخان الشاطبي

لله قوم يعشقون ذوى اللهى * لا يسألون عن السواد المقبل
ويهمجنى نفسروا نى منهم * جبالوا على حب الطراز لا أول
وقول الصلاح الصفدى

دب العذار فطن فيه عواذلى * أنى أكون عن الغرام بعزل
لا كان ذاك فانى من معشر * لا يسألون عن السواد المقبل
ومن التضمين البديع ما أنشد القاضى الخطيب أبو البركات نفسه وكتبه على جزء فيه
كلام لابن سبعين

الافدعوا ما قال عنكم فانما * محاسن ما قال ابن دارة أجمعا
أراد أن أصحاب ابن سبعين كانوا يميرون عنه بان دارة لا تشكلى سبعين في رسوم الحساب
الرومية هكذا * وكان ابن سبعين اذا كتب اسمه يكتب عبد الحق بن * ويرسم دائرة
فخاص الخطيب وأنى بتضمين بديع لا نظيره وهو مجزيت من قول الشاعر
ولا تكثر وافيها اللجاج فانه * محاسن ما قال ابن دارة أجمعا

وهو مما جرى عندهم مثلاولة قصة شهيرة ومن التضمين البديع قول ابن الرومى فى مأبون

ياسائلى عن خالد عهدى به * رطب الحنان وكفه كالجلد

كالأخوان غداة غيب سمانه * جفت أعاليه وأسفل يندى

فصرف قول النابغة فى وصف الثغرى المعنى الذى أراد وما أحسن قول كشاجم

يا خاضب الشيب والأيام تطهره * هذا شهاب لعمرك الله مصنوع

أذ كر تقي قول ذى لب وتجربة * فى مشله لك تأديب وتقريع

ان الحمد يد اذا ما زيد فى خلق * تبين التماس أن التوب مرقوع

وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب فى الرشيد عمر القوي وكان به داء الثعلب وأسنانة
بارزة

أقول لعشر جهلوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العصامة تعرفوه

هو تضمين قول حليم المار فى شواهد الایجاز

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العصامة تعرفونى

وقد ضمنه صدر الدين بن غنوم فقال

جلا مسواكك فغيرد * فجلبذاك كسب المزاي
وأشد ضجبه نيهما وغفرا * أنا ابن جلاوط بلاغ الثنايا
وقال شمس الدين الحلبي فيه

جلا نفرا وأطلع لي ثنايا * يسوق بها المحب إلى المنايا
فأشد تغرهم في افتخارا * أنا ابن جلاوط بلاغ الثنايا
وضممه الراجاني فقال

تغم صمبستي يا صاح أفى * نرعت عن الصبا الأبقايا
وخالف من تسلك من رجال * لقولنا بكبد الأبل الأثايا
ولأنك سوى طرق فاني * أنا ابن جلاوط بلاغ الثنايا
ونظير قول المولى الفاضل على بن مليك في تضمينه

ومذناه الدليل وقد ضلنا * بليل ليس يهدي سالكوه
فأشرق وجهه من أهوى ونادى * أنا ابن جلاوط ألا لا تنكروه
ووجه الصبح وأنا سريعا * وقال وقد حكا أنا أخوة
فقلت لصاحبي أتم سببا * لعدمك قد تعارفت الوجوه
ومن محاسن السراج الوراق في التضمين قوله

قواري من الواشي بليل فوائب * له من جبين واضح تحته فجر
فدل عليه شعره بظلامه * وفي الليلة الظلماء يفقد البدر
نقله ابن الصائغ إلى المداعبة وزاده تورية بقوله

تطلبته جهرافي الظلام فلم أجد * ومن يك مثلي حية دأبه الجحر
فناداني البدر ألا ديب إلى هنا * وفي الليلة الظلماء يفقد البدر
ومن تضامين مجير الدين بن تميم البديعة قوله

عانت في الحمام أسود واثبا * من فوق أبيض كالهلال المسفر
فكانما هو زورق من فضة * قد أثقلت حوله من غمس

وقوله في الفانوس

يقول في الفانوس حين ألقاه * وفي قلبه نار من الوجد تنفر
خذوا يدي فما كنتموا النوب تنظروا * حتى جسد لي لكتفي أنس

وقوله أيضا

أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الأزهار بأينا امام
لقد حسنت بك الأيام حتى * كأنك في فم الدهر أقام

وقوله أيضا

لو كنت إذ أبصرتها فؤارة * لئنفس في أمواجهها لاله
لأبت أعجب ما يرى من بركة * سال النصارى بها وقام الله

وقوله أيضا

لو كنت في الحمام والحنا على * أعطافه وبجسمه لا لاء
لأيت ما يسبك منه بقامة * سال النصارى بها وقام الماء
وقوله وهو من تضامينه البديعة

أقذى الذي أهوى بغيره شارباً * من بركة زادت فطابت مشرباً
أبدت لعيني وجهه وخياله * فأرتنى القمرين في وقت معا
وقوله وأجاد

وشبابه قد كنت أهوى سماعها * وقد صرت منها بعد ما تب أنقر
وهي أنا قد فارقتها غير نادى * وكمن مثلها فارقها وهي تصفر
وقوله

وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر غما غنى لها وترجم
سكتنا وقالت للقلوب فأطربت * ففحن سكوت والهوا يتكلم
ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله
من حاتم عد عنه واطرح فيه * في الجود لا بسوا يضرب المثل
لو مثل الجود مرحاً قال حاتمهم * لاناقة لي في هـذا ولاجل
وما أحسن قول ابن العفيف التلمساني

قالوا غدا تندم عن لئمه * في خذله اذ يغلب السكر
فقال لي مبسمه دعهم * اليوم خرو غدا أمر
وما أحسن قول العز الموصلي

لحديث نيت العارضين حلالة * وطلاوة هامت بها العشاق
فاذا نهاني المرء قلت تمهلوا * فاليكم هذا الحديث يساق
وقوله ابن نباتة

ومذ كنت قلبي سيوف لحاظها * شكوت اليها قصتي وهي تبسم
فلم أبرد راضاً كما قبل وجهها * ولم تزق لي ميائتي ككلم
وقوله ابن عديم

ان تاه نغرا لا فاحى اذ تشبهه * بتفرج حيك واستولى به الطرب
فقل له عند ما يحكيه مبتسماً * لقد حكيت ولكن فأتك الشنب
وهذا المصراع الأخير لابن الخبي من قصيدة طنانة مطلعها

يا مطلباً ليس لي في غيره أرب * اليك آل التقصى وانتهى الطلب
وما طمعت لم أرأى أولمستع * الألفى الى عليك يتسبب
وما أداني أهلاً ان تواملى * حسبي علواً باني فيك مكتتب
لكن ينزع شوقي نارة أدبي * وأطلب الوصل لما يصفى الادب
ولست أبرح في الحالين ذا قلق * نام وشوق له في أضلعي لهب
ومدمع كلما كففت أدمعه * صوناً لك كرك بعصبي ونسك

الى أن قال

والهف نفسي لو يجدى تلهفها * غوثا وواحر بالو يتفع الحرب
بعض الزمان وأشواق مضاعفة * بالرجال ولا وصل ولا سب
يا بارقا بأعلى المرتسسين بدا * لقد حكيت ولكن فاك الشنب
وهي قصيدة بليغة بارعة متناسقة في الحسن والعذوبة وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة وأوما
بيده ليضعها في جيبه فسقطت فخر ابن اسرائيل على أثره فراه سلفا أخذها وقرأها فأعجبته
وأدعاه لنفسه وبلغ ابن الخمي ذلك فالتفت ناره وامتنع قراره وجثى استرجاع ابن
اسرائيل عن ادعائه وهو مصر على ذلك فراضا على تحكيم ابن الفارض والتسليم اليه
من غير معارض فلما عرض عليه أمرهما أمر كل واحد منهما أن يتعلم في زمن فاذهبا
ثم أتياه فأنشده ابن الخمي أبياتا منها

من منصف من لطيفهم غنج * لدن القوام لاسرائيل يتسب
مبدل القول ظلي لا نبي عوا * عبد الرجال ومنه الذنب والغضب
في الثقة الزامنه صدق نسبته * والمن فيه يزهر الوعد والكذب
فمن عجايبه حدث ولا حرج * ما ينهي في الملح المنطق المحجب

وأنشده ابن اسرائيل أبياتا منها

يا بارقا بيراقي الحزن لاح لنا * أنت أم أرسلت لقارها الذنب
وإن سمعنا من عيها الميك بعصه * أجزت حيث مشين الخرد العرب
أقسمت بالقسمات الزهر نجيبها * زهر العوالي والخطبة القضب
لكنت تشبه برقا من نفورهم * يادري دمي لولا الظلم والشنب
فنظر ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظرا لا يدراء وقد كاد يرمي قصيدته بالعراء وقال له
لقد حكيت ولكن فاك الشنب فقص له عليه وتركه ناديا بعض يديه وقد ضمنه بعضهم
أيضا بقوله

ويا غزلا حكى معنى جالهم * لقد حكيت ولكن فاك الشنب
والم به ليو الثناء محمود الجلي قطل

يا بارق النفر لولاحت نفورهم * وثمت بارقا فاك الشنب
وما أحسن قوله بعده

ويا حيا جلدهم ان لم تكن كفا * ما يال عينيك منها الماه يسكب
ويا قضيب النقال لم تجد خيرا * عند الصبا منهم ما هزل الطرب
والصلاح الصفدى بقوله

يا برق لا يتيسر من نفوره عجا * قد فاك معنالك منه الظلم والشنب
وابن فضل الله بقوله

يا برق واحك وميض من نفورهم * وما عليك اذا فاك الشنب
رجعنا الى التضمين ومنه قول ابراهيم الاشعيل المهدي

تأمل لظى شوقى وموسى يشبه * تجد خيرانا عندها خبر موقد
واطيف قول ابن عبدربه

ان القواني ان رأيتك طاولا * برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعوتك عمن فانه * نسب يزيدل عندهن خبالا

وقول بعضهم

كانت بلهنية الشيبه سكرة * فعموت واستبدات سيرة مجل
وقعدت انتظر القنا كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل

وقد ضمنه بعضهم مجونا فقال

قالوا قد بصر ويا يرى نائما * عند الديب اليه رخو المفضل
ماذا عراه فقلت سارى ليله * عرف المحل فبات دون المنزل

ولا بن بانه فيه

يارب ليلت فيه منعما * برشيقة تعي بردف منقل
أبرى بجانب كسها فى حجرها * عرف المحل فبات دون المنزل

وقول القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر

لقد قال لى اذ رحلت من خريقه * أحت ككوسا من الذا منقل
بلتم شفاهى بعد تقبيل مبسعى * تنقل فلذات الهوى فى التنقل
وهذا المصراع الاخير لابي عبد الله محمد بن أبى الفضل السلى المرسى من أيات وهى
تنقل فلذات الهوى فى التنقل * ورد كل صاف لا تقف عند منزل
وان سار من هوى فسر عن جناحه * ولا نسكن دمعاً على مترحل
ولا نعتبر قول امرئ القيس أنه * ضليل ومن ذا يقتدى بالمثل
فنى الارض أحباب وفيها منازل * فلا تيك من ذكرى حبيب ومنزل
ومن ظريف التضمن قول البدرى المنبجى

ولما خـلونا والمسرة مينا * وقد عز شرب الراح فينا على الشرب
فغوض كل بالحشيش عن الطلا * ومن لم يحب ماء يقيم بالترب

وقول السراج الوراقى مجوب بخيلا

وباخلى بشناً الاضاف حل به * ضيف من الصفح نزال على القمم
سأله ما الذى تشكو فأنشدنى * ضيف ألم برأسى غـير محشم

وقول الصلاح الصفدى

قل للرقب يسترح من رصدى * ما أصبح المعشوق عندى مشتهى
وابرتد قلبى عن سيف لحظة * وكل شئ بلغ الحد انتهى

وقول ابن نباتة

الافاسقى من خرة لا طعمها * جيك ولا تبخل وقل لى هى الخمر
وحط لسا ما حجب اللثم عن فى * فلا خير فى اللذات من دونها ستر

وقد أخذ الصلاح الصفي هذا التضمين من ابن نباتة وإن كان في معنى آخر
فقال لقد كنت في لذات تغرك هائما * ليالي لم يمنع على عاشق نغم
فأما وستر دونها من شوارب * فلا خير في اللذات من دونها ستر
وما أحلى قول الصلاح الصفي مضمنا ومكتفيا

وشفت ريقك حلوا * فلم يكن لي صبر

وسوف أخظى بوصل * وأول القيث قطر

ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ حماة إلى السيف الأمدى وهو

لئن تقدم قوم عصر سيدنا * فكم تقدم خير المرسلين نبي

وان يكن علمه فرعا لعلمهم * فان في الحمر معنى ليس في الغيب

وان أتت قبله كتب مؤلفة * فالسيف أصدق أنباء من الكتب

وقول البدر بن الصاحب

فله يوم الوفا والتاس قد جعوا * كالروض تطفو على نهر أزاهره

وللوفا عود من أصابعه * مخلق تملا الدنيا بشائره

وقول البرهان القيروطي

قل في أخضر ارضه وقوامه * خلع الربيع على غصون البان

وانشر من الاغزال في أردافه * حلالا فواضها على الكنبان

وقوله في باذهنج

بروحى أفدى باذهنجاموكلا * باطفاء ما تلقاه من حرق الهوى

إذا فحمت في الحزمه طرائق * أنا في هواها قبل أن أعرف الهوى

وقوله فيه أيضا

أيا باذهنجاصح فيه لنا الهوى * صفاتك ما وفيه من خطاب

وما شئت إلا أن أدل عواذلي * على أن رأيي في هوا الصواب

وقال ابن أبي جله فيه وأجاد

هجا المشعراء جهلا باذهنجي * لأن نسيمة أبدأ عليل

فقال الباذهنج وقد هجموه * إذا صح الهوى دعهم يقولوا

وما أحسن قول القيروطي في موسوس

وموسوس عند الطهارة لم يزل * أبدأ على الماء الكثير مواعبا

يستصغر البحر الكبير لا قنه * ويظن دجلة ليس تكفي شاربها

وقول ابن أبي جله غاية هنا

قل للهلال وسحب الجوت سنه * حكيت طلعة من أهواء بالسلج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقول العلا بن أيك الدمشقي

أقول وقد ظننت ووجه جي * له عرق على ورد الحدود

أرى ما موبى ظمأ شديد * ولكن لاسيل الى الورود

وما أحسن قول البديع الزخاري

وبي سامري مربى في عمامة * قد اكتسبت من وجهه أحرارها

مودة دارت بوجه كأنما * تناولها من حسد فآذرها

وما أبدع قول ابن أبي جله

ومنى امتطيت من الكؤوس كبتها * أميت همى في المسرة ذرا بها

ومنى طرقت عفى أنس دبرها * لم تلق إلا راغباً أوراها

وقوله في الفانوس غايته

أنلى الدجا أنلى المهورا وبهيجنى * حرق يذوب لها القواد جميعه

فكأننى والليل حسب مخبرم * كتم الهوى فوشت عليه دموعه

وقوله أيضاً فيه

يحكى من الفانوس حين بدا لنا * برقا تألق موهنا لمعانه

فالتارنا اشتعلت عليه ضلوعه * والماء ما سجت به أجنانه

وقوله أيضاً وهو يدب

يا صاحبي مخضر الشراب ومنينى * وحطيت بعد المعجزة بالإناس

وكنا الهذرا نطد همتنا فاسقنى * وابجعل مجدداً كله في الكاس

وطريف قول محي الدين بن قرقاص الجوى

أخذه أعيد زارنى تحت الدجا * وعليه من ثوبه ليل ساجى

والفرق بين الشعر فوق جبينه * عريان يشى في الدجا بصراج

ومن غايته هنا قوله في كحل يسمى بالشمس

دعوا الشمس من كل العين فكفه * بسوق الى الطرعى الصحيح الدواها

فكم أذهبت من قاطر مسوده * عولت بينا خلفها لوما قبا

وما ألم قول ابن الوردي

لوجه سيادكم فضة * حورية ملسة في الملح

تقول لفت العبد الراجد * وعد التباك وعد من سخر

ومثله لابن أبي جله ونقله الى معنى آخر

فدا طير أقر أعنا سافحا * يعوم على عذب ورد القدح

فقلنا لمرطبيب اجهد * وعد التباك وعد من سخر

وقد تضمن هذا الكتاب من فن التضمن ما هو ضا من لكل أديب الاستغناء به لن شاعرك

تعالى وابن أبي الأصبع هوزكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله

ابن أبي الأصبع العدواني المصري الشاعر المشهور الامام في الأدب صاحب التصانيف

الحسنة فيه منها تحرير الصير في البديع وكتاب بديع القرآن وكتاب الجواهر السوانح في

سر الرقاع وغير ذلك وله شعر رائق منه

ولما اعتقت ردة دمي لحرها * وديعتها فهي اللاقي التي ترى
بكت ورنث فحوى لجزد لظنها * من الخفن سيفاً بالدموع مجورها
ومنه من قصيدة يمدح بها الملك الأشرف موسى

فصفت الحيا والبحر جوداً فقد بكى الحيا من حياء منك والتطم البحر
ومنها

عيون معانيها صحاح وأعين السملاح مراض في لوا حظها كبير
هي السحر فاعجب لامرئ جاء يبتغي عواطف من موسى وصنفته السحر

ومنه

اتخب للقريض لفظاً رقيقاً * كنسيم الرياض في الأصحار
فاذا اللفظ رقيق عن المعنى فأبداه مثل ضوء النهار
مثل ماشفت الزجاجة جسماً * فاخشي لونها بلون العقار

ومنه في ذم قبح حمام

وقم كملت جسمي أنامله * بغير السنة تكليم خرمسان
ان أمسك اليد مني كاد يكسرهما * أو سرح الشعر من فؤدي أدماي
فليس يمسك أسماكاً بعرقه * ولا يسرح نسر يحيا بأحسن

ومنه في وصف فرس أدهم محجل

وأدهم جاري الشمس في مثل لونه * من المقرب الأقصى الى جانب الشرق
فوافي إليه قبلها متمهلاً * فأعطاء من أنواره قصب السبق

ومنه

رأيت بغيه اذ تبسم أدمعا * فقلت ربي لي اذ بكى فيه حزناً
أجادله في النظم شاعر فخره * ولكنه من مغلي سرق المعنى

ومحاسنه كثيرة وعاش نيفاً وستين سنة وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال
سنة أربع وخمسين وسقائة وحضر السراج الوراق مع عفيف الدين التلمساني بن عدلان
وأبي الحسين الجزار قبالزكي المذكور وكان قد كتبه أن ذلك اليوم مائمه وكتباه قصيدتين
في رثائه فقال السراج الوراق

ماذا أقول وقد أنا نارانيا * ملك النعاة وسيد الشعراء
رثيالك بالدرّ التنظيم فهذه * للبدال قافية وتلك لراة
وفوخيا نثر العقيق مدامعا * اذ كنت لم تنصف بنظم رثاء
يا من طوى بفضائل وفواضل * ذكرين للطاوي بعد الطاوي
غادرني وأنا الحبيب مودة * صبا قد استعذبت ماء بكاءي
فقال فضل الله فيض عطائه * فلقد أقت قيامه الشعراء

(العقد)

(ما بال من أوله نطفة * وجيفة آخره يفخر)

البيت لآبى العتاهية من قصيدة من السريع أولها
 وأعجب للناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أيصروا
 وعبروا الدنيا إلى غيرها * فأما الدنيا لهم معبر
 الخير مما ليس يخفى هو السمع معروف والنشر هو المنكر
 والموعود الموت وما بعده الحشر فذلك الموعود الأكبر
 لا يغفر إلا لأهل التقي * غدا إذا ضمهم محشر
 ليعلن الناس أن التقي * والبر ككأنما خير ما يدخر
 عجب للأنسان في تحسره * وهو غدا في قبره يقبر
 وبعده البيت وبعده

أصبح لا يملك تقديم ما * يرجو ولا تأخير ما يجدر
 وأصبح الأمر إلى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر
 (والشاهد فيه) العقد وهو أن نظم الشاعر ثرا قرآنا كان أو حديثا أو مثلا أو غير ذلك
 لا على طريق الإقباض فهذا البيت هو عقد قول علي كرم الله وجهه وما لابن آدم والفخر
 وأما أوله نطفة وآخره جيفة ويرى أن مطرف بن عبد الله الشعرى نظر إلى يزيد بن المهلب
 وهو عشي في حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبعثها الله تعالى ورسوله فقال يزيد
 أما تعرفني قال بلى أولك نطفة مذكورة وآخرك جيفة قدرة وأنت بين ذلك حامل العذرة
 وقد نظم هذا المعنى الشيخ أبو محمد الطوارزى فقال

عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذكورة
 وفي عذبه حسن صورته * يصير في الأرض جيفة قدرة
 وهو على عجبه ونخوته * ما بين نوبه يحمل العذرة
 ومثله قول الفقيه منصور المصري

تنبه وحملك من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم
 وقول المؤتمن الأذفوى

هل التخص الاطفة من شمة * تمت بدم الأحناء شر تماء
 وهل هو الاظرف بول وغائط * ولو أنه بطلى بكل طلاء
 كنيف ولكن سددت بذراته * بطل قيص واستار رده

وقول الآخر

أرى أولاد آدم أبطرتهم * خطو ظهم من الدنيا الدنية
 فلم يطرروا أولهم منى * إذا افترروا وآخرهم منية
 وقول الفقيه منصور المصري

قلت للمعجب لما * قال مثلى لا يرا جع
 يا قريب العهد بالخمر جرم لا تتواضع
 ومثله قول ذى النون المصري رضى الله عنه

أيها الشايع الذي لا يرام * نحن من طينة عليك السلام
انما هذه الحياة متاع * ومع الموت تستوى الأقدام

ومن أمثلة العقد من القرآن قول أبي نواس

بروحى غزال كان للناس قبلة * وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس خلفه * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول قائلها * فعالت يا من تقتل الناس عيناه

وقول الآخر

ألقى بالذي استقرضت خطا * وأشهد معشر أقد شاهدوه
تأن الله خلاق البرايا * عنت لجلال هيئته الوجوه
يقول اذا تدايختم بدين * الى أجل مسمى فاكتبوه

وقول أبي نصر سهل بن الرزبان

لا تجزعن من كل خطب عري * ولا تر الاعداء ما شئت
أما سمعت الله في قوله * اذا لقيتم فئة فاجتنبوا

وقول أبي محمد العبد لكافي

لا تكرهن خلقا على مذهب * لست من الارشاد في شيء
الم تر الرحمن سبحانه الحقرج الميت من الحي
يقول لا اكراه في الدين قد * تبين الرشده من الخي

وقول المطوي

غدا من هذا التي ليلابها * وكان كأنه البدر المنير
قد كتب السواد بعارضيه * ان يقرأ وجاءكم النذير

وقوله

تعبك لما رأى نفسه * على صورة الشمس قد صورت
سيندم الفا على كبره * اذا الشمس في خده كورت

وقول ابن الصابوني الاشيلي

رايت في خده عذارا * خلعت في حبه عذارى
قد كتب الحسن فيه سطرا * ويولج الليل في النهار

وقول ابن بعمور

خطب أفي مسرعاً ذى * أصبح جسمي به جذاذا
خصص قلبي وعم غيري * ياليتني مت قبل هذا

وقول أبي الحسين الجزار

أصبحت جزارا وفي البيت لا * أعرف ما رانحة اللحم
جهلته فقرائف كنت الذي * اضله الله على علم

ولمؤلفه في غرض عرض

أرى الضحايا قسمت في الووى * وضاع فيما بينهم قسمي
وصكل من يعلم حالي فقد * أضله الله على علم
وقول ابن جابر الاندلسي

يا صاحب المال ألم تستمع * لقوله ما عندكم ينقد
فأعمل به خيرا فوالله ما * يبقى ولا أنت له تنقد

وقوله أيضا

إذا شئت رزقا بلا حسبة * فلذاتني واتبع سبله
وتصدق ذلك في قوله * ومن يتق الله يجعل له

وقول أبي جعفر الاندلسي

إذا ظلم المرء فامهل له * فبالقرب يقطع منه الوتين
فقد قال ربك وهو القوي * وأمل لهم أن كيدى متين
ومن العقد في الحديث قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه
عدة الخير عندنا كلمات * أودع فالهين خيرا البرية
اتق المشبهات وازهد ودع ما * ليس بعينك واعلم بنفسه

فهو عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات وقوله
ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه مالا يعتنيه وقوله انما الاعمال
بالنيات ومنه قول بعضهم هو عبد المحسن بن محمد المصوري

وأخ مسه نزوى بقصرح * مثل مامسى من الجوع قرح
فيسل لي انه جواد كريم * والفتى بهت بهت بهت
بت ضيقه كبحكم الدهر وفي حكمه على الخرفيع
قال لي أذنرات وهو من الخمر سكران طافح ليس يصحو
لم تقربت قلت قال رسول الله والقول منه نصع ونج
ساقوا وتقنوا فقال وقد قا * له غلام الحديث صوموا تصحوا
قلت فالصوم لا يصح بليل * قال ان الوصال فيه يصح

وقول ابن خلكان

انظر الى عاوضه فوقه * لحاظه ترحل منها الخنوف
تشاهد الجنة في وجهه * لكنها تحت ظلال السيوف

وقول ابن نباتة المصري

أقول لمن يشكى الخطوب * ويحذر من حو بقات الصروف
عليك بأبواب سيف العلا * ملاذ الفقير وأمن الخوف
تجد ظله الجنة والجنان * بلا شك تحت ظلال السيوف

وقول الحلي

مت شهيدا في غزال الوف * لين الاعطاف غير عطوف

خذه دون طلبا مقلبه * جنة تحت ظلال السيوف

وقول ابن جابر

عمل ان لم يوافق نية * فهو غرس لا يرى منه غر

انما الا اعمال بالنيات قد * نصه عن سيد الخلق عمر

وقول أبي جعفر

من سلم المسلمون كلهم * وامنوا من لسانه ويده

فذلك المسلم الحقيقي بذا * جاء حديث لاشك في سند

وقول ابن عبد القدوس

اذا وترت أمرا فاجذر عواقبه * من يزرع الشوك لم يحصده عينا

فهو عقد قول عيسى عليه السلام تعملون البيئة وترجون أن تجازوا بما يجازي به أهل

الحسنات أجل لا يجتني من الشوك العنب وقول أبي تمام

وقال على في التعازي لاشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم

أن تصير للبلوى عزاء وحسبة * فتؤجرام تسلو سلوا البهائم

فهو عقد قول علي رضي الله عنه في كلام عزى به الاشعث بن قيس في ولده وهوان صبرت

صبرا لا تحاروا الاسلوات سلوا البهائم ومن عقد الحكم قول أبي العتاهية

كفي حزنا بدفك ثم اني * ففضت تراب قبرك عن يديا

وكانت في حياتك لي عظات * وأنت اليوم أو عظ منك حيا

وهذان البيتان من جملة أبيات قالها في مرثية على بن ثابت الانصاري أولها

ألا من لي بأنسك يا أخيا * ومن لي أن أشك ما ديا

طوتك خطوط دهرك بعد نشر * كذاك خطوبه نشر او طيا

فلو سمعت برتك لي اللبالي * شكوت اليك ما اجترمت اليا

بكيك يا علي بدر عيني * فلم يغن البكاء عليك شيا

وبعد البيتان والاخير منه ما عقد قول ارسطاطاليس يندب الاسكندرو قد أتى به ميتا

في تابوت قد كان هذا الشخص واغظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط أبلغ من موعظته

بسكونه وقول أبي العتاهية أيضا في المرثية أولا

يا علي بن ثابت بان مني * صاحب جل قدومه يوم قنا

قد لعمرى جلبت لي غصص المو * ن وحرر كسني لها وسكتا

فهو عقد قول مؤدب الاسكندر فانه لما مات بكى من حزنه فقال مؤدبه حرر كسنا بسكونك

وقول بعضهم

أصلى وفرغى فارقا في معا * واجتث من جبلها ما حبلى

فباقاء الفصص في ساقه * بعد ذهاب الفرع والا أصل

فهو عقد قول حكيم لقدمات أبوك وهو أصلك وابنك وهو فرعك فبابقاء شجرة ذهب أصلها

وفرعها ومثله قول عبد الله بن عبد الاعلى النحوي

صحبك قبل الروح اذا انطلقت * مصان فلا يبدو وخلق مصونها
فاذا بقاء الفرع من بعد أصله * سلقى الذي لا في الاصول غصونها
والمتنبى في عقد الحكم ساعد شديد فلند كرم محاسنه طرفا صالحا من ذلك فنه قوله
واذا كانت النفوس بكارا * نعت في مرادها الا اجسام
عقد قول أرسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف النفس دون بلوغها
وقوله

بذا قضت الايام ما يغنى أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
عقد قول أرسطاطاليس الزمان ينشئ ويلبث قضاء كل قوم سبب لكون قوم آخرين وقوله
والهجر أقتل لي عما أحاذره * أنا الغريق فما خوفي من البلل
عقد قول أرسطاطاليس من علم أن القضاء مستول على كونه هانت عليه المصائب وقوله
وما الحسن في وجه الفتى شرفه * اذا لم يكن في لفظه والخلائي
عقد قول أرسطاطاليس وقد نظر يوما الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم
البيت لو كان فيه ساكن وقوله

من بين يسهل الهوان عليه * ملجرح يميت ايلام
عقد قول أرسطاطاليس النفس الذليلة لا تجدد ألم الهوان والنفس العزيزة تؤثر فيها يسير
الكلام وقوله

واذا لم يكن من الموت بد * فن الحجز أن تموت جبانا
عقد قول أرسطاطاليس خوف وقوع المكروه قبل تهاوى المدة خور في الطبيعة وقوله
ولم أر في عيوب الناس شيا * كنقص القادرين على التمام
عقد قول أرسطاطاليس أعجز العجزة من قدر أن يزبل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله
ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذى فعل الفقر
عقد قول أرسطاطاليس من أفتى مدته في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم
وفي هذا القدر كفاية

(اذا ساء فعل المرء ساء ظنونه * وصديق ما يعتاده من نومه)

(الجلت)

هو المتنبى من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدى وكان قد دخل عليه يوما فلما
نظر اليه والى قلبه في نفسه وخسة أصله ونقص عقله ولؤم كفه وقبح فعله نار الدم في وجهه
حتى ظهر ذلك فيه وبادر وخرج فأجس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى أن
أبا الطيب لا يقطن فساير وسأله عن حاله وقال له يا أبا الطيب ما لي أراك متغير اللون فقال
أصاب فرسى جرح خفته عليه وماله خلف ان تلف فعاد الى كافور فأخبره فحمل اليه مهرا
أدهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وأولها

فراق ومن فارقت غير مذمم * وأتم ومن عمت خير ميمم
وما منزل اللذات عندي بمنزل * اذا لم أجد عنده وأكرّم

محبة نفس ما تزال ملبسة * من الضيم مر بها كل مخرم
رحلت فكلم بالك بأجفان شادن * على وكم بالك بأجفان ضيم
وماربة القسط الملعج مكانه * بأجرع من رب الحسام المصمم
فلو كن ما بي من حبيب مقنع * عذوت ولكن من حبيب معمم
رى واتق ربي ومن دون مانتق * هوى كاسر كنى وقوسى وأسهمى

وبعده البيت وبعده

وعادى محبيه بقول عدائه * وأصبح في ليل من الشك مظلم

الى أن يقول فيها

وما كل ها والبعيل بفاعل * ولا كل فعاله بمتم
فدى لابي المسك الكرام فانها * سوابق خيل يتدين بأدهم
أغتر بمجده قد شخص وراءه * الى خلق رجب وخلق مطهم
اذ منعت منك السياسة نفسها * فقف وقفة قد امة تعلم
يضيق على من راء العذر أن يرى * ضعيف المساعي أو قليل التكرم
ومن مثل كافورا اذا الخيل أجمت * وكان قليلا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل * الى لهوات القارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى * وآمل عز يحضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة * أقيم الشافها مقام التهم
ولم أرج الأهل ذا الزوم يرد * مواطر من غز السحاب يظلم
قال أبو الفتح بن جنى أو ما الى أبو الطيب وقت قراءة هذا البيت عليه أنه قد ظلم في قصده
كافورا

فلو لم يكن في مصر ماسرت فهوها * بقلب المشوق المستهام التسم
ولانجحت خيلي كلاب قبائل * كأن بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبع آثارنا عبيد قاتق * فلم تر الا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيداء حين تقمرت * من النيل واستدرت بظل المنظم
وأبلى بعضى بأخصاصي مشيره * عصيت بقصديه مشرى ولوى
فساق الى العرف غير مكدر * وسقت اليه الشكر غير مجع
قد اخترتك الا ملاك فاختر لهم بنا * حديثا فقد حكمت رأيك فاحكم
فأحسن وجهه في الورى وجه محسن * وأعين كف فيهم كفف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة * وأكثرا قد ادا على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو مساة محجور
ثم لما خرج من عنده بعد انشاده القصيدة بكى لها قال يمجوه

أنول من عبد ومن عرسه * من حكم القيد على نفسه

وانما يظهر تحكيمه * ليحكم الافساد في حسه

ما من يرى أنك في وعده * كمن يرى أنك في حبسه
العبد لا تفضل أخلاقه * عن فرجه المتن أو ضرره
لا ينجز الميعاد في يومه * ولا ينبي ما قال في أمسه
وأما تحتال في جذبه * كأنك الملاح في قلبه
فلا ترج الخير عند امرئ * مرت يد الخامس في رأسه
وان عزال الشك في نفسه * بجالة فالتطير الى جنسه
فقل يا بلووم في ثوبه * الا الذي يلووم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره * لم يجد المذهب عن نفسه

ومعنى البيت اذا وقع فعل الانسان فثبت ظنونه فيسي ظنه بأوليائه ويصدق ما يحظر بقلبه
من التوهم الردى فيهم (والشاهد فيه) الحل وهو تراتل نظم وقد استشهد به على صاحب
بعض المغازبة بقوله فانه لما ثبت فعلاته وحفظت فخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده
ويصدق توهمه الذي يعتاده وذكرك بقوله حفظت فخلاته قول الشريف أبي الحسن
الموسوي من قصيدة يشتر فيها وهو

بنوهاشم عين وفحن سوادها * على رغم من أبي وأنتم قذاتها
وأعجب ما يأتي به الدهر أنكم * طلبتم علما فيكم أدواتها
وأثلمتم أن تدركوها طوالها * دعوها تستعي للمعالي سعاتها
غرس غروسا كنت أرجو لقاها * وآمل يوما ان تطيب جناتها
فان أثرت لي ثلت ما كنت آملا * ولا ذنب لي ان حفظت فخلاتها

وروى عن ابراهيم بن العباس الصولي أنه قال ما اتكلت قط في مكاتباتي الاعلى ما يجلبه
خاطري أو يجيش به صدرى الا قولي فأبدلوه أجالا من آمال فاني حلت فيه قول مسلم
ابن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهم * كانه أجل يسعى الى أمل
وقولي قد صار ما يحرزهم بيزهم وما يعقلهم بعقلهم فاني حلت فيه قول أبي تمام
فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا مناهله
وان بين حيطان عليهما فاعما * أولئك عقالاته لا معاقله

قال ابن أبي الاصبغ ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقد ورر راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس
وقد ورر راسيات * وجفان كالجواب

على أن بعض الرواة قد ذكر أن بعض الزنادقة وضعه وتكلم على الآية الكريمة وان امرأ
القيس لم يصح أنه تلفظ به قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف رواته فلم أجده فيه قصيدة
على هذا الوزن والروي والله تعالى أعلم

(فواقه ما أدري أحلام نائم * المت بناءم كان في الركب يوشع)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها أباسعيد محمد بن يوسف النخعي أولها

(اللمح)

أما أنه لولا الخليل المودع • وربع عظامه مصيف ومربع
لرذن على أعقابها أربحية • من الشوق وادبها من الدمع مترع
لخضبا آخرهم وقد خدّم الهوى • قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم • بشمس بدت من جانب الخدر تطلع
نقى ضوءها صبح المدجّة وانطوى • ليهبتها قوب السماء المجرع

وبعد البيت بعده

وعهدى بها نحي الهوى وتينه • وتشعب أعشار القلوب ونصدع
وأقرع بالعنبي حيا عتابها • وقد تستفيد الراح حين تشنع
وتقفولى الجدوى يجدوى وانما • يروقنيت الشعر حين يصرع

والشاهد فيه) التلميح وهو أن بشير الشاعر في غوى الكلام إلى قصة أوشعر أو مثل سائر
فهنا أشار إلى قصة يوشع بن نون فنى موسى عليهما السلام واستيقا فيه الشمس فانه روى أنه
قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ويدخل
السبت فلا يحل له قتالهم فيه ف دعا الله تعالى فردّله الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج مسلم
في صحبته عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبياء فقال
لقومه لا يتبعنى رجل قدمك بضع امرأة وهو يريد أن ينفى بها ولم ينفى بها ولا آخر قد بنى بناها
ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى عبدا وخلفات وهو منتظر ولا دنيا قال ففزا القرية حين
مسلاة العصر أو قريب من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها على
فحبست عليه حتى فتح الله عليه وقد تطرّف الرصافي البلنسى بتلجحه بهذه القصة فقال
يخطاب بعض من اسمه موسى بآيات أولها

ما مثل موضعك ابن رزق موضع • زهر يرف وجدول يتدفع

يقول فيها

وعشبة لبست رداء شحوبها • والجو بالقيم الرقيق مقنع
بلقت بنا أمد السرور تألقا • والليل نحو فرقا يتطلع
قابلل بهار مقى القبول فقد أنى • من دون قرص الشمس ما يتوقع
سقطت ولم يلك نديمك ردها • فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد قال ابن مرج الكحل فيها بنحو هذا المعنى وأشار إلى قصة الرصافي هذه

حفل المساء وللتسيم تضوّع • والآنس يتظلم شملنا ويجمع
والزهر يضحك عن بكاء غمامة • ربت بشيم سيوف برق تلح
فانم أبا عمران والهبروضة • حسن المصيف بها وطاب المربع
يا شادن البان الذى دون النقا • حيث التقى وادى النقا والاجر
الشمس بفرب نورها ولربما • كسفت ونورك كل حين يطلع
أظلت فتاب سناك عن اشراقها • وجلا من الظلماء ما يتوقع
فأمنت يا موسى الغروب ولم أقل • فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد لمع بهذه القصة أيضا أبو العلاء المعري حيث قال

فلو صح التناسخ كنت موسى * وكان أبوك امحلقا المذنبيا
ويوشع رد يوحنا بعض يوم * وأنت متى سمرت رددت يوحنا
ويوح ويوشي بياءين مثنيين من أسفل من أسماء الشمس وقال كثير من القومين انهما بالباء
الموحدة وكذا رواه أبو علي "البغدادى" والصحيح الاول ويروى أن المعري اعترض
عليه في هذه اللفظة بغداد في حلقة ابن المحسن فاحج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقتل
هذه نسخ محدثة غيرها شيوخكم ولكن أخرجوا ما في دار العلم من النسخ القديمة فاخرجوها
فوجدوها مقيدة كما قال وقد لمع ابن قلاؤس الى هذه القصة أيضا بقوله

ومنتصر في منع مقلوب عقرب * بما تحته من لسع مقلوب برقع
أبت شمسه الا الغروب وقدمها * بها كلنى من كل عضو يوشع

وابن مطروح بقوله

وما أنس لا أنس المليحة اذ بدت * دجى فأضاء الاق من كل موضع
فحدثت نفسى أنها الشمس أشرقت * وأنى قد أوتيت آية يوشع
والملك الناصر داود بقوله يرى الامام المنتصر بالله ويمدح المعنص من قصيدة طويلة
أقام منار الدين بعد اعوجاجه * وشيدوا هي الدين بعد التضعف
باقدام منصور وعزيمة قادر * وسيرة مهدى واجبات طبع
به رجعت شمس المكارم والعلا * كما رجعت شمس النهار ليوشع
ونصر بن أحمد الخزازرى بقوله من قصيدة

ولى فأقبلت الأرداف لآفة * كما تلاعبت الأمواج فى اللجج
ثم انثنى بانعطاف منمملتقنا * كما ثنى نفسا خوف الرقيب شجي
كان يوشع رد الشمس ثانية * عند التفاته نحوى بمنعرج

وابن اللبانة بقوله

بكنت عند نودبى فاعلم الركب * أذا لسقبطا الطل أم لؤلؤ رطب
أتابعها سرب وانى لمخطئ * نجوم الدبابى لا يقال لها سرب
لثمة وقفت شمس النهار ليوشع * لقد وقفت شمس الهوى لى والشب
وقد لمع اليها حازم فى مقصورته فقال

وكم رأت عيني نقيض ما رأت * من اطلاق نورها تحت الدجى
فبالها من آية مبصرة * أبصرها طرف الرقيب فامترى
واعتوره شبهة فضل عن * تحقيق ما أبصره وما اهتدى
وظن أن الشمس قد عادت له * فانجاب جنح الليل عنها وانجلى
والشمس ما ردت لغير يوشع * لما غزاو لعللى اذ غفا

فلمخ الى قصة يوشع بن نون عليه السلام ثم زاد قصة رجوع الشمس لعلى بن أبى طالب كرم الله
وجهه وخبر ذلك ما رواه الطحاوى عن أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولاك فأرود عليه الشمس قالت أسماء قرأتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والأرض ومن ظريف ما يحكى هنا ما روى أن المظفر المروزي الواعظ جلس يوما بالناجية يخدأ بعد العصر وأورد حديث رد الشمس لعلي رضي الله عنه وأخذ في ذكر فضائله فتشأن صحابة غطت الشمس وظن أنها غابت فأومأ إليها وأرجل

لا تغرب يا شمس حتى ينهي * مدحى لآل المصطفى وتجلله

وإني عنائك إن أردت ثناءهم * أنسيت إذ كان الوقوف لأجله

إن كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لجلله ولرجله

طلعت الشمس من تحت القيم عند انتهاء الآيات فلا يدري ذلك اليوم ما رى عليه من الأموال والثياب ومن التلج بالقرآن قول ابن المعتز

أترى الجعية الذين تداعوا * عند سير الحبيب وقت الزوال

علموا أنني مقسم وطبي * راحل فيهم أمام الجبال

مثل صاع العزير في أرحل القو * م ولا يعلمون ما في الرحال

ما أعز المشوق ما أهون العا * شق ما أقتل الهوى للرجال

أشار إلى قصة يوسف عليه السلام حين جعل المصاع في رحل أخيه واخوته لم يشعروا بذلك وقول أبي نصر محمد الأصفهاني في ذم محلول

بليت بمحلولك إذا ما بعثته * لأمرا عبرت رجلاه منسية النمل

بليد كأن الله خالقنا عني * به المثل المضروب في سورة النمل

يشير إلى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يات بغير الآيات ومنه ما ذكره أبو بكر بن الأبار في تحفة القادم أن أبا بكر السبلي جلس يوما على نهر شبل بالجسر فتعرضه بعض الجوارى فلما أبصرته رجعت بوجهها وستر ما قد ظهر له من محاسنها فقال أبو بكر المذكور

وعقبلة لاحت بشاطئ نهرها * كالشمس طالعة لدى آفاقها

فكأنها بلبقيس وافتر صرحها * لو أنها كشفت لنا عن ساقها

جوردية قصرية بدوية * ليس الحفا والصد من أخلاقها

قال النجاشي في كتابه تحفة العروس ويمكن تغيير البيتين الأولين بأن يقال

وعقبلة لاحت بشاطئ نهرها * كالشمس تتلوى في المشارق صبحها

لو أنها كشفت لنا عن ساقها * لحسبتها بلبقيس وافتر صرحها

يشير إلى قوله تعالى في قصة بلبقيس مع سليمان عليه السلام قبل لها ادخلي الصرح فلما رآه حسبه لجة وكشفت عن ساقها الآية ومن التلج بالقرآن والشعر قول النقيس

القرايطي

يسر بالعبدة أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقترون فلا

هل سرتني وثيابي فيه قوم سبا * أوراقتي وعلى رأسي به ابن جلا
يشير الى قوله تعالى عن قوم سبا ومن قناهم كل عمزق والى قول الرباعي
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم

يا بدر أهلك جاروا * وعلوك التجري
وقبحوا لك وصلي * وحسنوا لك هجري
فليقلوا ما يشاءوا * فانهم أهل بدر

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاطب لعل الله قد اطلع على أهل بدر
فقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق

ومن فرط فقرى واحتياجي بعدكم * وبذل محيا بالحيا مسير
أكث حمار طال ما قدر كبته * كاني لم أسمع بأخبار خير

يشير الى تحريم لحوم الجر الاهلية في غزوة خيبر

(لعمرو مع الرمضاء والنار تلظى * أرق وأحني منك في ساعة الكرب)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل والرمضاء الأرض الشديدة الحز وأحني من حني
بفلان اذا بالغ في اكرامه وأظهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله (والشاهد
فيه) التلميح الى البيت المشهور وهو

المستجير بعمر وعند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهو من البسيط ولا أعرف قائله وعمر وهو ابن الحارث ولهذا البيت قصة وهي أن البسوس
بنت سعد خالة جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن نهم وكانت له ناقة يقال
لها سراب وكان كليب بن وائل قد حنى أرض من أرض العالية في مستقبل الربيع فلم يكن
يرعاها أحد الا جساس لمصاهرة بينهم الا أن طيلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب
فخرجت ناقة الجرمي ترمي في حني كليب مع ابل جساس فأبصرها كليب فأذكرها فراها
بسمهم فأصاب ضررها فقلت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبناود ما فلما نظر اليها
صاح واذلاء وذل جاراها فخرجت جارية البسوس فلما رأت الناقة ضررت بيدها على رأسها
وصاحت واذلاء وقالت

لعمري لو أصبحت في دار منقذ * لما ضم سعد وهو جار لأبياتي
ولكنني أصبحت في دار غربة * متى يعد فيها الذئب بعد وعلى شاتي
فيا سعد لا تقرر بنفسك وارتحل * فانك في قوم عن الجار أموات

فسمعها جساس فقال اسكتي أيها المرأة فليقتلن جل عظيم هو أعظم من ناقة جارك ولم يرزل
جساس يتوقع غزاة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فتابعد عن الحني وتبعه جساس
ومعه عمرو بن الحارث فأدرك جساس كليب فقطعنه بالرمح فندق صلبه فأنفذه ثم أدركه عمرو ابن
الحارث فقال يا عمرو أغني بشربة ماء فقال تجاوزت شيبنا والاحص يعني موضع الماء
وأجهز عليه فقبل المستجير بعمر والبيت ونشبت الحرب بين بكر وثعلب أربعين سنة حتى قتل

أكثر بكر وكانت القلبة لتغلب عليهم قال ابن اسحاق كان بين هذه ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم ستون سنة ومن محاسن التلخيص هنا قول ابن ججاج الشاعر

ولي شفيع اليك شرفي * ايجابه لي وزاد في قدري

نهت منه طاجي عمرا * ولم أعول فيه على عزو

يريد بالشر الاول قول بشار

اذا ايقظتك حروب العدى * فنه لها عمرا ثم

وبالثلث البيت المار ومن لطيف ما يدكرهنا أن قائدنا من قواد أحمد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف هرب الى عمرو بن الليث وهو يومئذ بجراسان فقم ذلك أحمد وألقه فدخل عليه أبو نجيدة وهو صميم بن سعد شاعر عجلي فأنشده

يا ابن الذين سبي كسرى بجمهم * فخللوا وجهه فارابدي قار

دوخ خراسان بالجرذ العاق وبالبيض الرقاق بأبدى كل مسعار

يا من تيمم عمرا يستجير به * أما حفت بيت فيه سيار

المستجير بعمر وعندك ربه * كالمستجير من الرمضاء بالنار

فسر أحمد بذلك وسري عنه وأمر لابي نجيدة بجائزته وذكرت بهذا البيت لما حكى أن بعضهم كان اذا فرغ من صلاته وضع خذقه على الارض وقال

المستجير بعمر عندك ربه * كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهو يقدر أنه يستجير باقمة من النار وأنشد المبرد لابي كريمة البصري يقول لعمر والجاحظ

لم ينظم الله عمروا حين صيره * من صكل شيء سوى آدابه عار

بت حبال وصل الى كفه قطعت * لما استغنت به في بعض أوطاري

فكنت في طلي من عنده فرجا * كالمستجير من الرمضاء بالنار

اني اعيد ذلك والمعناذ محترس * من شوم عمرو بعز الخالق الباري

فان فعلت خطا قد ظفرت به * وان أيت فقد أعلنت أسرا رى

وما أحسن قول السراج الوراق مشيرا الى ذلك

حالي أرى عمرا أنى استجرت به * قد صار عمرا بواو فيه وانصرقا

ونام من حاجة نهته غلطا * لها فأنقبت منه السهد والاسفا

والمستجير بعمر وقد سمعت به * فما أزيدك تعريفا بما عرفنا

وقوله أيضا

أنت المطلاع من نومها * وغت فن ذاهب هذا حكم

وحاشاك تسع في مثلها * فنه لها عمرا ثم

وقوله أيضا

لا عذمتك حاجة * حلت عني كلها

قد نام عنها عمر * وأنت يقظان لها

ومن لطيف مجونه في تبيين هذا المعنى قوله

فشطت لسرى فأتنى * مناعى من يده ما قد عزم
 فقلت تنام ولى مقبله * مسعدة من جهدا حكم
 فقبال أما قال بشاركم * قبه لها عمرا ثم
 ومنه قول الصنـى الحلى فى رجل اسمه أحمد كان يرى بأبنة وهو يدعى جب غلام اسمه عمر
 توالت على أحمد أبنة * فأقبل بشكوى إلى الالم
 فقلت له انها قسمة * قبه لها عمرا ثم
 وقد عكس هذا المعنى بقوله

أما الذى خالفت كل الورى * فى خبر أبنته الوقت
 لما أتانى عمرا زائرا * أنتمه ثم تنبهت
 وظريف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة

يبنى وبين الحظ داجية * عياء لا تخيم ولا شجير
 لا يندى فيها ولو طلعت * فى أفقها أخلاقك القرو
 وأراى وحاشاك الكرام وما * لى عندهم ظل ولا تمر
 لو أتنى نهبت فى وطير * عمر المات من الكرى عمر
 ومن التليج قول بشار

اليوم خرويد وفى غد خير * والدمر ما بين انعام واياس
 يشير الى قصة امرئ القيس وقد بلغه ان أباه قتل وكان يشرب فقال اليوم خرو غدا أمر
 ومن مجون التليج قول ابن ججاج

غضبت صباح وقد رأيتى قابضا * أرى فقلت لها مقالة فاجر
 بالله الا ما لظمت جبينه * حنن يحقق فيك قول الشاعر
 يريد به قول ابن نباتة السعدى فى وصف فرس أغر عجول
 وكانما لظم الصباح جبينه * فاقصر منه نخاض فى أحشائه
 وما أحسن قول بعض شعراء المغرب فى التليج
 وعندى من لواظها حديث * يخبر أن ريقها مدام
 وفى أعطافها التشوى دليل * وما ذقنا ولا زعم الهمام
 يشير الى قول النابغة

زعم الهمام بأن فاهابارد * عذب مقبله نهى المورد
 زعم الهمام ولم أذقه أنه * عذب اذا ما ذقته قلت ازدرد

وقدمت فى السرقات الشعرية طرف ما قبل فى هذا المعنى ومن لطائف التليج قصة الهذلى
 مع المنصور فقد روى أنه وعده بجائزة ثم نسي فجاء معانم مسرا فى المدينة بيت عاتكة فقال
 الهذلى يا أمة المؤمنين هذا بيت عاتكة الذى يقول فيه الاخص

يايت عاتكة التى أنقرل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل
 فأنكر عليه المنصور ابتداءه من غير سؤال ثم انه أمر القصيدة على باله ليعلم ما أراد فاذا فيها

وأراد أن تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل
فعلم أنه أشار إلى هذا البيت بتلججه الغريب فتذكر ما وعده به فأعجزه له ومثله ما حكى أن
أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي ونسج ديوانه وسماء مجزأ جد فحضر يوما مجلس
الشريف المرتضى فخرى ذكر المتنبي فهضم المرتضى من جاتبه فقال المعري لولم يكن له من
الشعر الا قوله

لَكَ يَا مَنَازِلَ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلَ

لكفاه فغضب المرتضى وأمر بسجنه واخراجه وقال للماضرين أتدرون ما عني هذا إذ كرر
هذا البيت قالوا لا قال عني به قول المتنبي

وَإِذَا أَتَيْتَ مَذْمُونِي مِنْ نَاقِصٍ * فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلٌ

ومن التلجج بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحدائق أن الفتح ابن خاقان ذكر ابن الصانع
في كتابه المسمى بقلائد العقيان فقال فيه ومدعين الدين وكمد نفوس المهتدين اشتروا
محقاقونا وهيمر مفروضنا ومسونا فما تشرع ولا يأخذ في غير الأضاليل ولا يشرع
ناهيك من رجل لا يتطهر من جنابه ولا يظهر محائيل انابه فبلغ ابن الصانع انتقاصه له
فخرى وما على الفتح وهو جالس في جماعة فلم على القوم وضرب على كتف الفتح وقال له شهادة
بافتح ومضى فلم يدرك أحدا ما قال الا الفتح فغير لونه فقيل ما قال لك فقال اني وصفته بما تعلقون
في كتابي فما بلغت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة انه يشيعر بها الى قول المتنبي

وَإِذَا أَتَيْتَ مَذْمُونِي مِنْ نَاقِصٍ * فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلٌ

ومن هذا القبيل قصة السرى الرفاع مع سيف الدولة بن جدان بسبب المتنبي أيضا فانهما
كأما من مذاحه فخرى ذكر المتنبي يوما في مجلس سيف الدولة فبالغ في التناء عليه فقال
السرى أشتى أن الأمير يتعبد لي قصيدة من غرر قصائده لا عارضها ويتحقق بذلك أنه
أوكبه في غير سرجه فقال له سيف الدولة عارض لنا قصيدته الثقافية التي مطلعها

لَعَيْنُكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادَ وَمَا لِي * وَلِلْعَبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ

قال السرى فكنت القصيدة واعتبرتها فلم أجدها من مختاراته لكن رأيته يقول فيها
إذا شاء أن يلهو بلعبة أحق * أراه غباري ثم قال له الحق

فعلت أن سيف الدولة انما أشار إلى هذا البيت فأجمت عن معارضته ومن بدع التلجج
قول الرئيس أبي العباس بن أبي طالب رحمه الله تعالى

وَكَمْ لَيْلَةٌ بَلَّتْ فِيهَا الْمَنَى * وَبَلَّتْ لِي الْحَسْبُ فِيهَا نَجْمَا

إذا ضلّ لخطي في جنحها * هددت وجنتاء الصراط السويلا

أراع فاسأل عن صبحها * فيرجع لي جنحها ثم هنيا

إلى أن بدى سرحانها * يحاول للبعدي فبها رقا

فما لك من ليللة بنها * أأدام بدر دجاها البهـ

حكّت ليللة السفع في حسنها * فأصحت أحكى الشريف الرضيا

بشير إلى قول الشريف الرضي رحمه الله تعالى في قصيدته البديعة المشهورة وهو

باليلة السفع هلاعدت ثابته * سقى زمانك هطال من الدم
وأمت الريح كالغبار فجاذبنا * على الكتيب فضول الربط والمم
يشوبنا الطيب أحيانا وآونة * بضيقنا البرق مجتازا على اضم
وبات بارق ذاك الثغر وضع على * مواقع اللثم في داج من الظلم
ويننا عفة بايعتها يدي * على الوفاء لها والرى للذم
وبل الطل بردينا وقد نسيت * رويحة التجرب بين الضال والسلم
وأكرم الصبح عما هو غافلة * حتى ترغم عصفور على علم
فقت أنقض بردا ما تعلقه * غير العفاف وراء الغيب والكرم
والمستقى وقد جد الوداع بنا * ككفا يشير بقضبان من العنم
والتنسي ثغرا ما عدلت به * أرى الجنى بينات الوايل الردم
ثم انشينا وقد رابت ظلوا هزنا * وفي بواطننا بعد عن التهم

ومن لطائف التلميح قول أبي فراس من أبيات

وقال أصحباي الفرار أو الردى * فقلت هما أمران أحلاهما مر
ولكنني أمضى لما لا يعينني * وحسبك من أمرين خير هما الأمر
ولا خير في دفع الردى بمذلة * كما ردها يوم ما بسوته عمرو

يريد عمرو بن العاص لما ضرب به على رضى الله عنه يوم صفين فالتقاه بسوته كاشفا عنهما فأعرض
وقال عورة المرحى وقد وقع ذلك لبشر بن أرطاة أيضا مع على رضى الله عنه كما وقع لعمر
وكان مع معاوية بصفين أيضا فأمره أن يلقى عليا وقال له سمعتك تنفى لقاءه فلو ظفرك الله به
حصلت على دنيا وأخرى ولم يزل يشجعه ويمنه حتى رآه فقصده في الحرب والتقى فصرعه على
فكشفت عن سوائه فتركه وفي ذلك يقول الحارث بن النضر السهمي وكان عدو عمرو وبشر

أفى كل يوم فارس ليس ينتهى * وعورته وسط الحجاجة بادية
يصف بها عنه على سنانة * ويضجك منه في الخلا معاوية
بدت أمس من عمرو فقتع رأسه * وعورة بشر مثلها حذو حاذيه
فقولا لعمر و ثم بشر الا انظرا * سبيلك الا تلقيا الليث ثابته
ولا تحصد الا الحيا وخصا كما * هما كاتا والله للنفس واقبه
فلولا هما لم تنجيا من سنانة * وتلك بما فيها عن العودنا هيه
منى تلقيا الخيل المشجة صبعة * وفيها على قاتر كا الخيل ناجيه
وكونا بعيدا حيث لا تدرك القنا * فتور كما ان التجارب كافيه

ومن التلميح البديع قول أبي فراس أيضا

وقد علمت احي بأن منقنى * بهد سنن او بحد قضيب
كما علمت من قبل أن يغرق ابنها * بمهلكه في الماء أم شيب

يشير الى ما رآه أم شبيب الخارجي في منامها وهي حامل به من أن نار اخرجت من بطنها
فاشتهت الا فاق ثم وقعت في ما حافظات فلما كان من أمره ما كان ونفى اليها غير مرة لم

تصدق حتى قيل لها انه قد غرق فصدقت وأقامت المناحة عليه ومن يدعي التلج ما حكي أن
عبد الرحمن بن الحكم قدم على معاوية رضي الله عنه الشأم وكان قد عزل أخاه مروان عن
المدينة وولى سعيد بن العاص فوجهه أخوه وقال له الله أما هي فعاتبته لى واستصلحه فلما
قدم دخل عليه وهو يعشى الناس فأنشأ يقول

أتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع

بأبيض من أمة مضرى * كأن جبينه سيف صنيع

فقال له معاوية أراي اجئت أم مفار أم مكاثرا فقال أى ذلك شئت فقال ما أشاء من ذلك
شأ وأراد معاوية رضي الله عنه أن يقطعه عن كلامه الذى عن له فقال على أى الظهور أيننا
قال على فرس قال ما صفته قال أجش هزيم يعرض بقول العجاشى له

ونجى ابن حرب سابع ذو غلالة * أجش هزيم والرواح دوانى

إذا خلت أطراف الرماح تناله * مرته به الساقان والقدمان

فغضب معاوية رضي الله عنه وقال أمانه لا يركبه صاحب في الظلم الى الرب ولا هو عن
يسور على جاراته ولا يتوب على كنهائه بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يهتم بذلك
في امره أخيه فنجى عبد الرحمن وقال يا أمير المؤمنين ما حالك على عزل ابن عمك أخطأته
أو جيت مخطأ أم رأى رأيت به وتدبير استصلحته قال تدبير استصلحته قال فلا بأس بذلك
وخرج من عنده فلقى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينه وبين معاوية فاستنشاط غيظا وقال
لعبد الرحمن فبما لك الله ما أضغلك عرضت للرجل بما أغضبه حتى إذا انتصر منك أجمت عنه
ثم لبس حلتته وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معاوية رضي الله عنه فقال له حين رآه

وتبين الغضب في وجهه مرحبا بأبي عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا إليك قال لاها الله
ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فألفيتك إلا عاقا فاطعوا الله ما أنصفتنا ولا جزقنا جزاء فالتقد

كانت السابقة من بنى عبد شمس لآل ابي العاص بصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلافه فيهم فوصلوكم يا بنى حرب وشر فوكم وولوكم فاعز لوكم ولا أثروا عليكم حتى إذا أوليتم
وأقضى الامر اليكم أيتم الأثرة وسوء صنيعه وقبح قطيعه فرو يدارو بداد قد بلغ بنو الحكم
وبنو بني تباؤ عشرين وانما هي أيام قلائل حتى يكملوا أربعين ويعلم أمر وان يكون منهم
حينئذ ثم هم للجزاء بالحسن وبالسوء بالمرصاد فقال له معاوية رضي الله عنه عزلك لثلاث

لولا تكن منهم الا واحدة لا وجبت عزلك احداها أى أمرتك على عبد الله بن عامر وبينكما
ما ينكما فلم تستطع ان تشتتى منه والثانية كراحتك لا أمر زياد والثالثة أن ابقي رملة
استعدتك على زوجها عمرو بن عثمان رضي الله عنهما فلم نعدا فقال له مروان أما ابن عامر
فانى لا انتصر منه في سلطاني ولكن اذا تساوت الأقدام علم أين موقفه وأما كراحتي
امر زياد فان سائر بني أمة كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا كثيرا وأما استعداد
رملة على عمرو فوالله انه لتأتى على سنة أو أكثر وعندى بنت عثمان رضي الله عنه فأكشف
لها ثوبها بعزم بأن رملها انما استعدى عليه طلبا للنكاح فقال له معاوية رضي الله عنه
يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذا الآن والله انى لا بوعشرة وأخو عشرة وعم

عشرة وقد كاد ولدي ان يكملوا العدة يعني اربعين ولو قد بلغوها لعلت ابن تقع مني فأنخزل معاوية رضى الله عنه ثم قال مروان

فان انا في شراركم قليلا * فاني في خباركم كثير

بغات الطير أكثرهم فراخا * وأم الصفر مقلات نزور

فما فرغ من كلامه حتى استخزي معاوية في يده وخضع وقال لك العبي وأما اراك الى عملك فوثب مروان وقال كلا وعيشك لا رأيتني عابدا اليه أبدا وخرج فقال الا حنف لمعاوية ما رأيت قط لك سقطة منها ما هذا الخوض لمروان وأى شئ يكون منه ومن بني أبيه اذا بلغوا اربعين وأى شئ نخشاه منهم فقال له ادن مني أخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم ابن أبي العاص كان أحدم من قدم مع اخي أم حبيبة لما زفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نولي نفلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذ النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد أحدثت النظر الى الحكم فقال ابن الخزيمة ذاك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين أو اربعين ملكوا الا امر بهدي فواقه لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الا حنف لا يسمع هذا منك أحد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز و علا أمر ايكن فقال له معاوية رضى الله عنه فاكتمها على يا أبا بجر اذا فقد لعمرى صدقت ونصحت ومن ظريف التلج أن حزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال بن أبي بردة وكان كنيها المزاح معه فقال لحاجبه استأذن لحزة بن بيض الحنفي فدخل الحاجب فأخبره به فقال اخرج فقل له حزة ابن بيض بن من فقال له ادخل فقل له الذي جئت اليه بنا را الحمام وأنت أمر دنسأله أن يهب لك طائرا فأدخلك وناكث ووهب لك الطائر فستمه الحاجب فقال له ما أنت وذلك بعثك برسالة فأخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك فجهه الله فقال ما كنت أخبر الا مبرعاً قال فقال يا هذا أنت رسول فأد الجواب فأبى فأقسم عليه حتى أخبره فضحك حتى خفص برجله وقال قل له قد عرفنا العلامة فأدخل فدخل فأكرمه وسمع مديحه وأحسن صوته وأراد بلال بقوله بيض ابن من قول القائل

أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره * فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وعلى ذكره فقد ذكرت له واقعة مع أحد بني مروان وكان يعبت به كثيرا فوجه اليه رسوله ليلة وقال ائتني به على أى حالة وجدته فهجم الرسول عليه فوجده داخلا الى الخلا ففقال أجب الامير فقال ويحك أكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد أخذني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فأخذه وأتى به اليه فوجده قاعدا في طارمة وعنده جارية عجبية يتخطاها وهي تسجر الجور فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه من ذات بطنه فعرضت له ريح فسيها فلما أن التجور يسترها قال حزة فوالله لقد غلب ريحها المنتن ذلك الذي فقال ما هذا يا حزة فقلت على عهد الله والمشي والهدى ان كنت فعلتها وما فعلها الا الجارية فغضب وبخلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتنا وسطع والله ريحها فقال ما هذا وياك أنت والله الا فة فقلت امرأتي طالق ان كنت فعلتها وهذه التي تلمني ان كنت فعلتها ما هو الا

عمل هذه الجارية فقال ويلك ما قصتك قومي الى الخلاء ان كنت تجد من شيا فأطرقه وطمعت
فيها فسرحت الثالثة فسطع من ربحها ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك حتى
كاد يخرج من جلده ثم قال يا حرة خذي هذه الزانية فقد وهبتها لك وامضي فقد نصت
علي ليلتي فأخذت يدها وخرجت فلقيني خادم فقال لي ما تريد أن تصنع فقلت أمضي بها
فقال والله لئن فعلت ليبغضنك بغضالا تتفع به بعده وهذه ثلثمائة دينار فخذها ودع
الجارية فقلت والله لا نقصتك عن خمسمائة دينار فقال ليس الا ما قلت لك قال فاحفظها وأخذ
الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني فلقيني الخادم وقال هذه مائة دينار أخرى وتقول
ما لا يضرك ولعله يتفعل فقلت وما هو قال تدعي أن تلك القسوات الثلاث منك فقلت ما لها
ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت لي الا مان أيها الأمير فقال قل فقلت أرايت تلك اللبيلة
وما جرى من القسوات قال نعم قلت علي وعلى ان كان فسا هن غيبي فضحك حتى سقط على
قضاه قال فلم ويلك ما أخبرني فقلت أردت خصالا منها أن قت وقضيت حاجتي ومنها أني
أخذت جاريته ومنها أني كافأته على أذاك بمثله حيث منعني رسولك من دفع أداي قال
وأين الجارية قلت ما خرجت من دارك وأخبرته الخبر فسرته وأمر لي بما تبقى دينار أخرى
وقال هذه لجمل فلك وتركك أخذ الجارية ومن جيد التلخيص قول أبي تمام الطائي

لئن فخرت يوم ما تميم بقوسها * فجارا على ما وطلدت من مناقب

فأنتم بذي قاراً ما لست بسيفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

يشير الى قصة حاجب بن زرارة حين أتى كسرى في جذب أصحابهم بدعوة النبي صلى الله عليه
وسلم يستأذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحيموا فقال أنكم معاشر العرب ذوو
غدر وحرص فلأن أذنت لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على العباد فقال حاجب اني ضامن للملك
أن لا يفعلوا فقال ومن لي بأن تقي فقال أرهنتك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى
ما كان ليسلمها أبدا فقبلها منه وأذن لهم ثم أحى الناس بدعونه صلى الله عليه وسلم وقد مات
حاجب فارتحل ابنه عطار درضى الله عنه الى كسرى يطلب قوس أبيه فردّها وكساه حلة
فلما رجع أهداهما للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها من يهودى بأربعة آلاف درهم
ويشرفيه أيضا الى وقعة ذي قار المشهورة وكانت بين الفرس والعرب وكانت بعد وقعة بدر
بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا أول يوم اتصفت
فيه العرب من العجم وبني نصرنا وعن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ذلك يوم اتصفت فيه العرب من العجم وبني نصرنا وروى أن النبي
صلى الله عليه وسلم ثنات له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه ودعى لبني شيان ولجماعة ربيعة
بالتصرو لم يزل يدعو لهم حتى رأى هزيمة الفرس وروى أنه قال ايها بني ربيعة فهم الى
الآن اذا حاربو دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم لهم وقال فأنزلهم يا رسول الله
وعذل فاذا دعوا بذلك نصرنا وقد لمح الى ذلك المطران بقوله

ترهوا علينا بقوس حاجبها * زهو تميم بقوس حاجبها

وقد لمح الى ذلك الصفدي فقال موزنا في ملج قلندري خلق حاجبيه

بدالى فى خلق الحواجب قننة • فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب
حبيبي بحرق الله قللى ما الذى • دعاك الى هذا فقال مجاوبى
وعدت بوصل العاشقين تعطفنا • فلم يتقوا واسترهنوا قوس حاجبي
ومن لطيف التلميح قول الحسن بن القوطية

راى صاحبى عمرا فكلف وصفه • وحلفى من ذاك ما ليس فى الطوق
فقلت له عمرو كعمرو فقال لى • صدقت ولكن شب عمرو عن الطوق

يشير الى قصة عمرو بن عدى بن أخت جذيمة الأبرش وكانت الجنى قد استهوت به صغيرا ثم قدم
وقد التقي فى خبر طويل فأدخلته امة وقاش الى الحمام والبستته ثياب الملك ووضعت فى
عنقه طوقا من ذهب كان له وازارته خاله فلما رأى لحيته والطوق فى عنقه قال شب عمرو عن
الطوق فذهب مثلا الى ذلك لمح السراج الوراق بقوله من أيات

طوق مهوره سكادت محاسنه • ~~تكون~~ لاورق فى أفنانهم سمر
ان شب عمرو عن الطوق الذى زعموا • فقل وقد شب فى الطوق الوزير عمر
وأشار الى ذلك بقوله أيضا

مثل ما قد شب عمرو • ~~هكذا~~ شاب عمر

ومن غريب التلميح ما حكى أن رجلا قعد على جسر بغداد فأقبلت امرأته بأربعة الجمال من
ناحية الرصافة الى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم
فصالت له رحم الله أبا العلاء المعمرى وما وقف بل سارا مشرفا ومغربا قال فتبعت المرأة وقلت
لها التلى لم تغبرنى بما أراد بآبى الجهم وما أردت بآبى العلاء ففهمت فصالت أراد به قوله
عمون المهايين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
وأردت أنا بآبى العلاء مقوله

فما دارها بالخياف ان مزاولها • قريب ولكن دون ذلك أهوال
ومن التلميح أيضا قوله

ثقت بكم وكنت لكم جليسا • فقلت جليس قعقاع بن شور
أراد به قول الآخر

وكنت جليس قعقاع بن شور • ولا بشقى القعقاع جليس
ومن لطيف التلميح قول ابن قلاقس

عسكر من جماله • بطل ليس يدفع

قام عن قوس حاجبيه بعينه يتفرع

أسهم كيف ما انفرد — من الى القلب قبيح

هكذا كنت عن أبى • حبة قبل أسمع

يشير الى ما حدث به أبوجبة النخري عن نفسه قال عن لى ظبي يوما فرمته فراغ عن نهى
فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فإزال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبارات
وأبوجبة هذا اسمه الهيثم بن الربيع شاعر مجيد من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية

وكان أهوج جبانا بجيلا كذا ما معروف بذلك أجمع وقيل انه كان يصرع ومن أخباره أنه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشمية فرق قال ابن قتيبة فخذني جواره قال دخل ليلة الى بيته كلب قطنه لصا فاشرفت عليه وقد اتقى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المغتر بئنا والمجترئ علينا فأس والله ما اخترت لنفسك خيرا قليلا وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالغفوع عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك اني والله ان أدع فيسا عليك لا تقسم لها قيس وما قيس غلاما والله الفضاء خيلا ورجلا سبحان الله ما كثرها وأطيبها فيبئنا هو كذلك اذ خرج الكلب فقتل الحمد لله الذي محبكت كلبا وكفاني حربا * وقال مسلمة بن عياش لابي حبة أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني أشعر منك قال ان الله ذهب والله الناس * وحدث عبد الله بن مسلم قال كان أبو حبة النخري من أ كذب الناس فحدث يوما أنه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ما شاء ففعل له يا أبا حبة أفرأيت ان أخرج جثلك الى الصحراء فدعوتها فلم تأت فإذ انصنع بك قال أبعدها الله اذا وقال يوما رميت والله طليبة فلما بعد سهمي عن القوس ذكرت بالطليبة حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قدذه قبل أن يدركها * وقد لمح الصلاح الصفدي الى قصة أبي حبة أيضا فقال

وشادن ان هب عرف الصبا * شعمت منه عرفه طيبة

أميل عنه خوف عشقي له * وجفنه يتبعني غيبة

كأنني قد أمة طليبة * وطرفه مهم أبي حية

وقد تبع الصلاح الصفدي في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال

وبديع الجمال لم ير طرفي * مثل أعطافه ولا طرف غيري

كلما حدثت عن هواه أناني * سهم ألتاظه كسهم النخري

ومما عذ من هذا النوع وهو بالتعريض أشبهه قول محمد بن مغيث وقد أتى عبد المجيد بن مهذب زائرًا فخجبه وهو

زرت عبد المجيد زورة مشتتا * قاله فصدة عن صدودا

فكأنني آتيتك انزع العمة عن رأسه وأخصي سعيدا

وكان برأس المذكور قروح وله عبد يثره وهذا يشبه تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها

ان ابن زيدون على فضله * يغتابني ظلما ولا ذنب لي

يلحظني شزرا اذا جئتته * كأنني جئت لا أخصي على

ومثله قول أبي الحسن بن نقادة

ان ابن زينب رام * له مرام بعبيده

يريشني بسهام * نجي غير سديده

والله ان لم يدعني * لا خصين بعبيده

وما أحسن قول أبي نواس

فأعرض هيئ لما رآني * كأنني قد هجوت الأدهيا

فعرّض بكونه دعيا ثم تهكم به فقال

فقد آلت لأهجو دعيا * ولو بلغت مروءة السماء

ومن ظريف التلميح ما روى أن شريك بن عبد الله النميري سائر يزيد بن عمرو بن هبيرة
الفزاري يوم أفيرت بغلة شريك فقال يزيد غص من بياها فقال شريك انها مكتوبة
أصلح الله الأمير فقال له يزيد ماذا هبت حيث اردت ويزيد اشار الى قول جرير
فقص الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرّض له شريك بقول ابن دارة

لأنّا من "فزار يانزلت به * على قلوصلك واكتبها باسبار

وكان بنو فزار يرمون باتيان الابل ومثله ما حكى أن تميمنازل بفزاري فقال له قلوصلك
يا أخنعم لا تنفرو القطا فقال انها مكتوبة أشار الفزاري الى قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وأشار التميمي الى بيت ابن دارة الماتر وبيت الطرماح هذا يقول بعده

ولو أن برغوثا على ظهر قلة * يكثر على صفي تميم لوت

وقد أخذ ابن لئك صدر البيت الاول فقال

تعتسم جميعا من وجوه لبلدة * تكفكم لؤم وجهل فافرطه

أراكم تعينون اللثام واني * أراكم بطرق اللؤم أهدى من القطا

ومثله ما حكى أن تميمنازل لشريك النميري ما في الجوارح احب الى من البازي فقال
النميري خاصة اذا كان يصيد القطا أشار التميمي الى قول جرير

انا البازي المطلق على غير * أسخ من السما له انصا بلا

وأشار النميري الى بيت الطرماح الماتر قبله * ومن ذلك ما روى أن رجلا من بني محارب

دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ما ذا لقينا البارحة من شيوخ بني محارب
ماتر كوننا نام فقال المحاربي أصلحك الله أضلوا البارحة برقعافكا فوافي طلبه أراد الهلالي

قول الأخطل

تريش بلاشي شيوخ محارب * وما خلتها كانت تريش ولا تريه

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية الجحر

وأراد المحاربي قول الآخر

لكل هلال من اللؤم برقع * ولا بن هلال برقع وجبال

ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد بن مسلم الباهلي ومعه ابنه

الأقوه وكان مبغضا فخطى الناس حتى بلغ الى عمر بن فروج الرخبي فلما قرب منه قال له

من هذا فقال ابني أصلحك الله وهل يخفي القمر فقال ان كان كذلك فرقع عنه حاشية

الازار أراد قول بشار بن برد

اذا أعينك نسبة باهلي * فرقع عنه حاشية الازار

على استاء سادتهم كقاب * موالي عامر وسما بنار

ومن ظريف التلميح ما حكى أن الحبيب بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على
السماط فأخذ أبو القاسم بن القطان قطعة مشوية وقدمها إلى الحبيب بيص فقال الحبيب
بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير وكيف ذلك قال لأنه يشير إلى قول
الشاعر

تميم بطرق اللوم أهدى من القطلا * ولو سلكت سبل المكلام ضلت
وكان الحبيب بيص تيميا وقد سبق له ذكر في شواهد الهزل الذي يراد به الجدة وكان ابنه
يلقب هرج مرج وابنته دخل خرج * ومما يستطرف لأبي القاسم المذكور وهو عما نحن فيه
أنه لما ولي الزينبي الوزارة دخل عليه والمجلس حافل بالرؤساء والاعيان فوقف بين يديه
ودعاه وأظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير لبعض من يقضي إليه بستره قبح الله هذا
الشيخ فإنه يشير برقصه إلى قولهم أرقص للقردي دولته وقد نظم أبو القاسم المذكور هذا
المعنى وكتبه إلى بعض الرؤساء

يا كمال الدين الذي * هو شخص مشخص
والرئيس الذي به * ذنب دهرى يحص
كلما قلت قد تبغ * قد دقوى تحمصوا
وغواش على الرؤ * من عليها المقرص
والراشدين والنس * ظروا الخيل تقمص
وأنا القرد كل يو * م لكب أبصيص
كل من صفق الزما * ن لهقت أرقص
محسن لا يفيد ذا الس * نون منها التبرص
فبني أسمع النداء * وقد جاء بخلص

وفي مغناه قول ابن عتبة الأشيلي وكان قد فارق الإبلدس وهي مضطربة بدولة ابن هود
وقدم مصر فلما سئل عن حاله أنشد

أصبحت في مصر مستظما * أرقص في دولة القروود
وأضيق العمر في أخير * من النصارى أو اليهود
بالجدة رزق اللثام فيهم * لا بدوات ولا جدود
لا تبصر الدهر من براعي * معني قصيد ولا قصود
أودمن لؤمهم رجوعا * للغرب في دولة ابن هود

وعلى ذكر الرقص للقرود فبدع قول أبي الحسن الأهوازي

قلت لمن لام لا تلمني * كل امرئ عالم بشانه
لا ذنب فيما فعلت اني * رقصت للقردي زمانه
من كرم النفس أن تراها * تحتمل الذل في أوانه

ومنه قول علي بن بسام

لا بد يا نفس من سجود * في زمن القرد للقرود

وقوله أيضا

معدنا للقرود رجاء دينا * حوتها دوننا أيدي القرود
فما آلت أنا ملنا بشيء * علمناه سوى ذل السجود

وكان أبو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها أنه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى الجبل وكان في شهر رمضان والحشر شديد فقال له أين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال الوزير ويالك في شهر رمضان في المطبخ قال وحياة مولانا كسرت فيه الحشر فقبس الوزير ويحك الحاضرون وبخل النقيب * وهجا قاضي القضاة جلال الدين الزيني بقصيدة كافية أولها

يا أخي الشرط أملك * لست للثلب أثرك

وهي تزيد على مائة بيت فسير اليه أحد الغلمان فأحضره وصفه وحبسه فطال حبسه فكتب الى مجد الدين استاد دار الخليفة

اليك أطل مجد الدين أشكو * بلاه حل لست له مطبقا

وقوما بلغوا عني محالا * الى قاضي القضاة الندب سيقا

فأحضرني بباب الحكم شخص * غلظ جزئي صكما وزيقا

وأخفق نعلي بالصفع رأسي * الى أن أوجس القلب الخفوقا

على الخصم الاداء وقد صفعنا * الى أن مانه تينا الطريقا

فنامولاي هب ذا الافك حقا * أيحبس بعد ما استوفى الحقوقا

فشفع فيه فأطلقه من الحبس فقال

عند الذي طرقت بي أنه * قد غض من قدرى وآذاني

والحبس ما غير لي خاطرا * والصفع ما لين آذاني

ويضارع هذا ما حكى أنه كان بمصر شاعرا يقال له أبو المكارم بن وزير وكان قد بلغ ابن سينا

الملك أنه قد هجا فأدبه بالصفع وشتمه فكتب اليه ابن المنجم الشاعر

قل للسعيد أدام الله دولته * صديقنا ابن وزير كيف تظلمه

صفعته إذ غدا بهجولا منتقما * منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه

هجو بهجوا وهذا الصفع فيه ربا * والشرع ما يقتضيه بل يحترمه

فان تغفل ما لهجو عنده أثر * فالصفع والله أيضا ليس بوله

وما أغرف قول القائل

حباها بأكرام وقام مبادرا * الى وتد البيقار علق خفها

وكان إذا مارا به سوء فعلها * يبل قفاه ثم يصفع كفها

وقد كان أبو الفرج بن السوادى الشاعر الواسطى مدح قاضي القضاة الزيني لما قدم من

واسط فتأخرت عنه جائزته فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله فكتب الى صديق لقاضي القضاة

يا أبا الفضل الهجاء اذا * ضاق صدره منه يتبع

وقوافي الشعر واثبة * ولها الشيطان متبع

فاذروا كافات منهدر * مالكم في صفعه طمع
فاتصت الايات بالزبي فاجاز ابن السوادى وأرضاه ومن نوادر ابن القطان أنه قصد
دار بعض الأكرار في بعض الايام فلم يؤذن له فغز عليه فأخرجوا من الدار طعام الكلاب
الصيد وهو يصره فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تطل أهلها ومن
ظريف التلخيص ما حكاه الشيخ فبح الدين بن سيد الناس أن الشيخ بهاء الدين بن التماس دخل
الى الجامع الأزهر يوما فوجد بابا الحسين بن الجزار جالسا الى جانبه ملج ففرق بينهما ووصلى
ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسين ما أردت الا قول ابن سينا الملك وقال أبو الحسين
وأنا نقول صاحبنا السراج الوراق أراد ابن التماس بقول ابن سينا الملك
انا في مقعد صدق * بين قواد وعلق

وأراد الجزار بقول السراج الوراق

ومنه هف راض الابى ففاده سلس القبياد

لما توسط بيننا * جرت الأمور على السداد

ومحاسن ما أتينا به من التلخيص تغفر الاطالة والله تعالى أعلم

حسن الابتداء

(قفايك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرئ القيس السابقة في شواهد المقدمة والسقط
حيث انقطع معظم الرمل ورق واللوى ما التوى من الرمل أو مسترقه والدخول فحومل
موضوعان (والشاهد فيه) حسن الابتداء ويسمى براعة المطلع وبراعة الاستهلال فيبيت
امرئ القيس هذا أبدع فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكرا الحبيب والمنزل
في نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك وانتقد عليه عدم المناسبة في الشطر الثاني وأحسن
منه في التناسب وان كان مطلع امرئ القيس أكثر معان قول النابغة

كلمني لهم يا أمية ناصب * وليل أفا فيه بطي الكواكب

فان قسميه متناسبان والفاظه متلازمة وما سمع أشد تمباينة من قسمي بيت جميل في قوله

ألا أيها النوام ويحكم هموا * أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

وهذا البيت هو الذي قال فيه الرشيد اما المفضل الضبي أو غيره هل تعرف يتناصقه بدوى

في جملة وباقيه مخنت في بدلة فأنشده البيت فاستحسن فكره

(قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جبالها الايام)

البيت لا شيع السلي من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد والرواية تثرن بدل خلعت

وبعده

فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقى * للملك فيه سلامة وسلام

قصر سقوف المزن دون سقوفه * فيه لاعلام الهدى اعلام

نشرت عليه الارض كسوتها التي * نسج الربيع وزخرف الارحام

أدتك من ظل النبي وصية * وقرابة وثبت بها الأرحام

برقت سماءك في العدوة فأمرت * هامالها ظل السيوف غمام
 وإذا سيوفك صاغت هام العدا * طارت لهن عن الرؤس الهام
 ثني على أيامك السلام * والشاهدان الحبل والأحرام
 وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والأظلام
 فإذا تنبه رعتنه وإذا غفا * سلت عليه سيوفك الأظلام
 حدث عبد الله بن العباس الربيعي أن أول من أدخل أشجع إلى الرشيد الفضل بن الربيع
 فانه مدحه فوصفه للرشيد وقال هو أشعر شعراء هذا الزمان وقد أقطعته عنك البرامكة
 فأمر بإحضاره وإيصاله مع الشعراء فلما وصل إليه أنشده هذه القصيدة فاستحسنها وأمر له
 بعشرين ألف درهم فمدح الفضل بن الربيع وشكره إيصاله إلى الخليفة فقال فيه قصيدته
 التي أولها

غلب الرقاد على جفون المسعد * وغرقت في سهر ولبيل سرمد
 قد جتني سهر فلم أر قدله * والنوم يغلب في جفون الرقد
 ولطالما سهرت بجي أعين * أهدى السهاد لها ولما أسهد

ويقول فيها

أأقيم محتملا لضيم حوادث * مع همة موصولة بالفرقة
 وأرى مخايل ليس يخفف نوءها * للفضل ان رعدت وان لم ترعد
 للفضل أموال أطاف بها الندى * حتى جهدن وجوده لم يجهد
 يا ابن الربيع حسرت شكرى بالذي * أوليتني في عود أمرك والبد
 أو صلتني ورفدتني وكلاهما * شرف فقأت به عيون المسعد
 وكفيتني من الرجال بنائل * أغنى يدي عن أن تمت إلى يد
 (والشاهد) في البيت حسن الابتداء وقد ضمنه الصلاح الصفدي في مرثية فقال

صلى وراءك كل من عاصرت * علما بأنك في البيان امام
 وكان قبلك للعيون اذابدا * قصر عليه تحية وسلام
 ومن محاسن الابتداء قول أبي نواس

خليلي هذا موقف من سيم * فعوجا قليلا وانظرا يسلم
 وقوله أيضا

لمن دمن تزداد حسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم
 وقول البحتري

بودى لو يهوى العذول ويعشق * ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق
 وقول أبي تمام

لا أنت أنت ولا الديار ديار * خف الهوى وتقصت الأوطار
 وقول المتنبي

أتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المآقي

وقوله

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدر أرى الطاعنين أشيع
وقول ابن المعتز مع تناسب القسمين

أخذت من شبابي الأيام * ونوى الصبا عليه السلام

وقول أبي العلاء المعري

باساهر البرق أيقظ راقدا النمر * لعل بالجزع اعوانا على السهر

وقول ابن مهاني مع بدیع الاستعارة

بسم الصباح لا عين الندماء * وانشق جيب غلالة الظلماء

وقول الشريف أبي جعفر البياضي مشيرا الى الرقيق بالابل عند السرى

رفقا بهن فما خلقن حديدا * أو ما تراها أعظما وجلودا

وقول ابن قاضي مبله

يذيل الهوى دمي وقلبي المعنف * وتجنبي جفوني الوجد وهو المكلف

وقول التهامي

حازك الين حين أصبحت بدرا * ان للبدن في التنقل عذرا

وما أرتش قوله بعده

فارحلى ان أردت أو فاقمى * أعظم الله الهوى في أجرا

لا تقولى لقارنا بعد عشر * لست من يعيش بعده عشرة

وقول علي الشطرنجي الحلبي من قصيدة نظامية

أما علل فدونها الجوزاء * قد راها إذا ينظم الشعراء

وما أبدع ما قال بعده

يرتد عنك الفكر وهو مهند * ويضيق فيك القول وهو فضاء

شرف أناف على السمال وهمة * ضاقت بمرح عزمها الدهناء

وفضائل جاءت أخير زمانها * فحنت على ما سطر القدماء

وقول سعيد بن علي من نظامية

أبي الضيم قلب بين جنبي قلب * وعزم من الشهب النواقب أثقب

وبدیع قوله بعده

وكلفني خوض الدجى طلب العلا * ولولا المعالي ما طباني مركب

لجأى وللاحي يطيل ملاقى * كائن لي غير المجد أسى وأدأب

وقول ابن العواذلى من نظامية

لو كان للدهر حسن أوله كام * أثنى عليك بما نيتي به الخدم

(موعد أحبابك بالفرقة غد)

قائله ابن مقبائل الضريبر أحد شعراء الجبال في مطلع قصيدة من الرجز أشدها للداعي الى

فتح الاستيلاء

الحق العلوي الثائر بطبرستان فقال له بل موعد أحبابك ولك المثل السوء (والشاهد فيه)
قبح الابتداء وروى أيضا أنه دخل عليه في يوم مهرجان وأنشده

لا تنقل بشري ولكن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فتطير منه الداعي وقال أعني يتدنى بهذا يوم المهرجان وأمر ببطحه وضربه خمسين عصا
وقال اصلاح أدبه أبلغ في ثوابه * ومن الابتداء أت القبيحة قول جرير مدح عبد الملك

ابن مروان

أنصو أم فؤادك غير صاح فانه لما أنشده قال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة * ومثله
قول ذي الرمة لما دخل على عبد الملك وأنشده قصيدته التي أولها

ما بال عينك منها الماء فسكب وكانت عين عبد الملك تدمع دائما فتوهم أنه خاطبه وعرض به
فقال له ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وأمر بإخراجه * ومثله قول أبي النجم حين
دخل على هشام بن عبد الملك وأنشده أرجوزته في وصف الشمس

صفراء قد كادت ولما تفعل * كأنها في الأفق عين الاحول

فأمر بوج عنقه وإخراجه من الرصافة * ومن قبح الابتداء قول البحري وقد أنشده
يوسف بن محمد قصيدته التي أولها

لك الويل من ليل تقاصر آخره فقال له بل لك الويل والحرب * ومنه ما حكى أن أبا نواس
مدح الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة أولها

أربع البلى ان الخشوع لباد * عليك واني لم أشكك ودادي

فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى الى قوله فيها

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم * بنى برمك من راثين وغاد

استحكم تطيره فلم يضر أسبوع حتى زات بهم النازلة * ومنه قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي
مع المعتصم فانه دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة أولها

بادار غيرك البلى ومحالك * ياليت شعري ما الذي أبلالك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وأمر بهدم القصر على الفور وهذا مع بقطة اسحق
وشهرته بحسن المحاضرة وطول خدمته للخلفاء ولكن قد يحبو الزناد وبكبو الجواد مع
أنه قيل أحسن ابتداء ابتداءه مولد قول اسحق الموصلي

هل الى أن تنام عيني سبيل * ان عهدى بالنوم عهد طويل

ولقد عيب على أبي الطيب المتنبى خطابه لمدوحه حيث قال

كني بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المناسيا أن يكن أمانيا

ومما يتعجب منه في هذا الباب قول مهيار

وانك مذخور لاجياء دولة * اذا هي ماتت كان في يدك النشر

كيف تفعل لمدوحه بشريده وكذلك قوله يتغزل

في صدرها حجر وتحت صدرها * ماء يشف وبانة تتعطف

فقوله في صدرها حجر أبشع لفظ لما فيه من ايهام الدعاء وكذلك ابن قلاقس في قوله

بطلاقة أبدت بوضحة وجهه * وضح الصباح لمن له عينان
حيث جعل الوضع بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من المشاحة والتعنت * ومنه ما قاله
الناصر بن العزيز العجلي حين أنشده
وما أنضرت ذاك الخلد نبأ وانما * لكثرة ما شقت عليه المرائر
عسى هذا الخلد كان مسلما وهذا أمر يطول استقصاؤه وفيما أوردناه مقنع ان شاء الله تعالى

براعة الاستمالة

(بشر القدر أنجز الأقبال ما وعدا)

هو من البسيط وقاله أبو محمد الخازن من قصيدة يهني بها صاحب بن عباد بسببه الشريف
أبي الحسن عباد بن علي الحسني وعظام المطلع * وكوكب المجد في افق العلاء صعدا * وبعده
وقد تفرغ في روض الوزارة عن * دوح الرسالة غصن مورق رشد
لله آية شمس للعلاء ولدت * فجمعا وغاية عز اطلعت أسدا
وعصر من رسول الله واشجبه * كريم غنصل اسمعيل فاتحدا
وبضعة من أمير المؤمنين زكت * أصلا وفرعا وصحت لمة وسدى
بومثل هذى السعادات القوية لا * يحوزها غيره دامت له أبدا
بيادهره حق أن تزهى بولده * فخله منذ كان الدهر ما ولدا
فحبوا من هلال العيد يطلع في * شعبان أمر عجيب قما عهدا
فن موال يوالى الحمد مبتلا * ومخلص يستديم الشكر مجتهدا
وكادت القادة الهيفاء من طرب * تعطى مبشرها الا هياف والتجدا
فلا رعى الله نفسا لا تسرب * ولا وقاها وغشاها رداء ردى
وذى ضغائن طارت روحه شفا * منه وطاحت شظايا نفسه قددا
علما بان الحسام الصاحبى غذا * مجردا والشهاب القاطمى بدا
وأنه اندس شعب كان منعددا * به وأمر ع شعب كان محتضدا
وأرفع الجمد أصنافا وأسمه * مجد يناسب فيه الوالد الولدا
فلهيى صاحب المولود ولترد الش * عود تجلو عليه الفارس التجدا
لم يتخذ ولدا الا مبالغة * فى صدق فوحيد من لم يتخذ ولدا
ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه ومنها

وخذ اليك عروسانى ليلتهما * من خادم مخلص ودا ومعتقدا
أهديتها عفوطبى واتحيت لها * سحرا وان كنت لم أنفث لها عقدا
وازنت ما قلته شكر الربك اذ * جاء المبشر يتنا سارا وطردا
الحمد لله شكر اذ انما أبدا * اذ صار سبط رسول الله لى ولدا

وكان صاحب بن عباد قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال أيضا

أحمد الله لبشرى * أقبلت عند العشى
اذ حبانى الله سبطا * هو سبط للنسبى

مرحبا نمت أهلا * بسلام هاشمي

نبوي علوي * حسني صاحبي

وكان ابن عباد اذا نذر عبادا هذا يقول

يا رب لا تخلفني من صنعك الحسن * يا رب حظي في عباد الحسن

ولما فطم عباد قال فيه ابن عباد

فطمت أبا عباد يا ابن القواطم * فقال لك السادات من آل هاشم

لئن فطموه عن رضاع لبانه * لما فطموه عن رضاع المكلام

وفيه يقول عبد الصمد بن يابل من قصيدة

كسالك الصوم أعمار الليالي * وأعقبك الغنية في المآب

ولا زالت سعودك في خلود * تبارى بالمدى يوم الحساب

أتاك العزيز بسحب برديته * على منشاء حالية التراب

يسدر من بني الزهراء سار * تغري عنه جلباب الصحاب

تفرع في النسوة ثم ألقى * بضبعيه إلى خير الصحاب

تلاقت لابن عباد فروع الشبوة والوزارة في نصابه

فلا تفرر برزقته الليالي * ولا تسجد له الهم التواب

فمن خضعت له الاسد الضواري * ترفع عن مغاورة الذئاب

ولما أملك عباد هذا بكريمة بعض أقرباء خور الدولة قال اسمعيل الشاشي قصيدة أولها

المجد ما حست أولاه أخراه * والتفسر ما ألف أقصاء بأدناه

والسعي أجلبه للعمد أصعبه * والذكر أعلام في الاسماع أغلاه

والفرع أذهبته في الجوانضه * والاصل أرسنه في الارض أنقام

اليوم أنجزت الآمال ما وعدت * وأدرك المجد أقصى ما تمناه

يقول فيها

اليوم اسفرو وجهه الملك مبتسما * وأقبلت بريد السعد بشرام

يقول فيها أيضا

قد زف من جدته كافي الكفاة إلى * من خاله ملك الدنيا شه نسام

(والشاهد في البيت) براعة الاستهلال وهو أن يكون في الابتداء إشارة إلى ما سبق الكلام

لأجله فمن ذلك وهو مما يشعر بالتهنئة بزوال المرض قول أبي الطيب المتيني

المجد عوفي أذعوفيت والكرم * وزال منك إلى أعدائك المسقم

وقول لسان الدين الخطيب المشعر بالتهنئة والنصر على الأعداء

الحق بهلجوا الأباطل نسل * والله عن أحكامه لا يسأل

وقول مهيار الديلمي المشعر بالاعتذار

أما وهو لها عذرة وتوصلا * لقد نقل الوائني إليها أمحلا

سعى جهده لكن تجاوز حده * وكثر فارتابت ولو شاء قلا

وقول الباخري المشعر بالتهنئة

وقت السعور بوعدها المضمون * وترادفت بالطائر الميمون
وعلا لواء المسلمين وشافوها * بتحقيق آمال لهم ووطنون
وقول أبي نصر أحمد بن ابراهيم الكاتب في التهنئة ببناء دار

أهلا بدار أبان بانيها * دلائل المجد في مقامها
دار حكت صدر دهرها سعة * تسافر العين في نواحيها
وقول محمد بن أبي العباس المسكاني في التهنئة بالوزارة

يشرف على الوزارة * وذلك الملك أولى بالشارة
وقول أبي محمد المطراني المشعر بدم الشيب ومدح الشباب

ألم الشيب برأسي نذرا * وولى الشباب بعيشي نصيرا
وأصبح ضوء صباح الشيب * لغربان ليل شبابي مطيرا
كذلك إذا لاح نور البكور * لسود الطيور وهرج النكور

(وأبو محمد الخازن) هو عبد الله بن أحمد الخازن قال فيه صاحب القيمة هو من حسنات
اصبلين وأعيان أهلها في الفضل ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر ومن خواص
الصاحب ومشاير صفاته وذوى السبق في قديم خدمته وكان في اقبال شبابه وريهان
عمره يتولى خزائنه كنه ويخترط في سلك ندائه ويقبض من نور آدابه ويستضيء
بشعاع سعاده فتصرف من الخدمة فيما قصر أثره فيه عن الخدمة الذي يحمد له صاحب
ويرتضيه كالعادات في هفوات الشيب وسقطات الحداثة فلما كان ذلك يعود بتأديبه اياه
وعزله ذهب مغاضبا أو هاربا وترامت به بلدان العراق والشام والجزائر في بضع سنين ثم
أفضت حاله في معاودة حضرة صاحب بيجران الى ما يقصه ويحكى في كتاب كنه الى
صديقه أبي بكر الخوارزمي وذكر فيه عجزه وبجده وقد ذكرته تنبيه على بلاغته وبراعته
واختصار الطريق الى معرفة قصته (وهذه نسخته) كافي أطلال الله بقاء الاستاذ سيدي
ومولاي من الحضرة التي زحل عنها اختيارا وزجع اليها اضطرابا ونسبر عن فتاها
إذا أبطرت النعمة ثم تعود الى أرجائها إذا أدتتنا القرية ومن لم تهذب الاقاله هذب العنار
ومن لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار وما الشأن في هذا ولكن الشأن في عشر سنين فانت
بين علم ينسى وغم لا يحصى وانفاق بلا ارتفاق وأسفار لم تسفر عن طائل ولم تقن عنى
بريش طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت يشهد الله صفرا اليدين من البيض
والصفر أتلا والعصران الانسان لقي خسر وأتابين الرجاء في أن أقال العنار والخوف
من أن يقال زار اللب فلا قرار لكنني قد كنت قد تميت تطهير قضيت فليت حتى حجت
وعدت بغمار الاحرام وبركة الشهر الحرام وجين خيمت باصبعها أنهي سيدنا الاستاذ
الفاضل أبو العباس أدام الله تمكينه خبري الى الحضرة حرس الله بهاها وصناها والناس
يتطرون هل أقبل فيلقوني بأكرم الرتب أم أسخط فيهما موني كالبعير الاجرب وورد
توقيع مولانا صاحب كافي الكفاة أطلال الله مدته وكبت أعداءه وحسدته بعالي

خطه وقد سحنته على لفظه ليعلم مولانا الاستاذ أدام الله عزه ان الصكرم صاحب
 لا برمكي وعبادي لا حاشي وانا تعجزم ثم تتقدم وتقبل على جانب الادلال ثم لا تروى الا
 من الماء الزلال والتوقيع ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد عبد الله الخازن أبيه
 الله للفناء الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله أن اشفاق عليه في ايامه
 لم يكن بأقل منه عند اغترابه فان أحب أن يقيم مديونة يرضى فيها وطر الغائب ويضع
 معها أوزار الاثب فليكن في ظلي من مولانا ظليل وراي منه جميل وبر من ديوانا جليل
 وان سفره الشوق فرحنا من قربته المتريه لدينا فأفسيده العزة علينا وودته القربة اليها
 وسيله أن يرقد عايز يل شغل قلبه بعيناه ويهينه على كل قبل ارتحال ان شاء الله تعالى
 لا جرم اني أخذت مالا وأعيت عيالا وقلت ليس الا بالجنة والمقاراة وصحت جرجان
 عائرة أهدي من القبط الكلدري كافي دميم الرمل أستاذ أخلاق الطرق وأنامع ذلك
 أحسب الغفوة عني حلا ولا أقدر ما حبيت يقب حلا وكافي ما خطوت الا في القامس قربة
 ولا أخطأت الا لتأثيل حرمة وكافي لم أفارق الظل الظليل واخذني بقول الله تعالى
 فأصبح الصفح الجميل وقد ورد في التفسير أنه غفور من غير عيب وعبدنا القرب في المجلس
 وكرم اللقاء والمشهد وراجع أيدنا نقل الصبر وجلودنا في الخبر ورصص كنبنا صموات
 الخيل وسجنا الى دورنا بفضلنا الخير وأقبلنا على العلم وصا غنايد النسر والنظم
 وراجع الطبع نبي كان يدعي الشعر كذلك آدم عليه السلام اسكن الجنة عن الله وفضله
 ثم خرج منها عما كان من حرمه وهو عائد اليها بعفو الله وطوله وخشي الله ونم الوكيل
 قال النعالي فهذا الكلام بكراهة يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن التصريف في لطائف
 الصنعة ويملك ريق الانتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراءه من أدب كثير وحفظ
 غزير وطبع غير طبع وقريحة غير قريحة وأما شعره فخارج مجرى عقد المحر صر رفع
 الملسن عن الوصف وهو من نظراء الخوارزمي والرسني وما أصدق قوله
 لا يحسن الشعر ما لم يسترق له * حر الكلام وتستخدم له الفكر
 انظر تصيد صور الاشعار واحدة * وانما المعان تعشق الصور
 والمعدمون من الابداع قد كثروا * وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
 قوم لو أنهم ارتاضوا لما قرضوا * أو أنهم شعروا بالنقص ما شعروا
 قال وكان أبو بكر الخوارزمي أنشدني لمعان شعره كقوله في وصف الغبار وذكرا أنه لم يسمع
 في معناه ألم منه

ان هذا الغبار ألبس عطف سواد اوديني التوسيد
 وكسا عارضى ثوب مشيب * ورداء الشباب غض جديد
 وقوله أو هو لا يه أحد

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالامعاف والتكين
 انظر الى الالف استقام فقائه * فقط وفاز به اعوجاج النون
 وعكس هذا المعنى أبو طالب يحيى بن زياد فقال

قوله عائرة هكذا في بعض
 النسخ وهو ساقط في بعضها
 وانظر ما معناه اه

ان كنت نسى للزيادة فاستقم * تنل المراد ولوسمون الى السما
ألف الكتابة وهو بعض حروفها * لما استقام على الجميع تقدما
(رجع) الى شعر الخازن وله أيضا في الغزل

حث المولى فهذه نجد * بلغ المدى وتزايد الوجد
يا حبيذا نجد وساكتها * لو كان ينفع حبيذا نجد
وبمخنى الوادى لشارشا * قد ضل حبيضا والوجد
هند ترى بسيف مقلتها * ما لا ترى بسيفها الهند

وله ايضا من قصيدة يعترف فيها الى صاحب

لنار الهتم في قلبى لهيب * فغفوا أيتها الملك المهيب
فقد جاز العقاب عقاب ذنبى * وضع الشعر واستعدى النسيب
وقاضت عبرة مهج القوافى * وغصصها التذلل والتحيب
وقد فصمت عراها واعتراها * لسخطك بعد نضرتها تحوب
وقالت ما لعقول ليس يندى * لنا وسماء مجدك لا تنصوب
ومن يك شوط همته بعيدا * فثنى عطفه سهل قريب
تجاوزت العقوبة منتهاها * فهب ذنبى لعقولك يا وهوب
وأحسن انى أحسن ظنى * وأرجسو أن ظنى لا يخب
أترضى أن أكون لقي مقبلا * على خسف أذوب ولا تنوب
أيت ومقلنى أبق كراها * وفى ألماتها صاب صيب
وقبذا الابلأنى طعاعى * ولا ينساغ لى الماء الشروب
صبت على سوطا من عذاب * يذل لبأسه الدهر الغلوب
وأرهنى نكيرك لى صعودا * من الاشجان ليس له صوب
وما عوفى على بلواى الا * رجاءى فيك والدمع السكوب
فان تعطف على رجل غريب * فانى ذلك الرجل الغريب
عليك أتبع آمالى فوحب * بها واليك من ذنبى أوقب
وأخطو ما يريب اذا دهنى * غوا مضه الى ما لا يريب
فأية طربة للعفوان ال * ككريم وأنت معناه طروب
فانى تشودارك والمخذى * بسيمك والصنعة والريب
وأبت اليك من عفومدلا * بما يقضى علاك لمن يوب
ولدت يبابك المعمور علما * بأن ذراك لى مرعى خصب
وأن شعابه أندى شعاب * اليها يلجأ الرجل الاديب
وسقت نبات آمالى اليها * وقد حفيت وأفضاها الدهوب
فبوتنى اختصاصك حيث تجنى * ثمار العز والعيش الرطيب
ولكن كادنى خب حنود * لعقرب كيدته فحوى ديب

وما لجوح ألقته جنب * ولا لشمال فرقته جنوب
ولا ينفسه منى لوراني * وقد أخذت بخلقوى شعوب
بلوت الناس من ناء ودان * وسالطى القبائل والشعوب
فكل عند مغزى ركبك * وكل عند مشربه مشوب
فجدلى بالرضا قبل متابى * وعذرى انى أسف كئيب
وله من قصيدة صاحبة طويته

مازلت اعتسف المهامه والظلا * واواصسل الاغوار بالانجاد
حتى تأيت عن الخواطر ملقيا * رحلى بوادى قصوم بوادى
فاذا بسعدى وهى بدر طالع * من فوق غصن فى نقي مهد
وطرقها وعداؤها رقباءها * فى صورة الرتاب لا المرناد
فخلت منها حيث كان وشاحها * درى وساعدها الوثير وسادى
وخارها حصنى وساحر طرفها * سبنى وفاجها الاثيث فنجادى
وعقاصها الموصول زهرة روضى * ورضابها المعسول صوب عهادى
حيث الصبا عبق الخواشي موقت * برهى بناعم غصن من المباد
والروض احوى والحماهم هتف * والطللى الى والقيان شواذى
ومحاسنه كثيرة وفيما اوردها كفاية

(هى الدنيا تقول بمل فيها * حذار حذار من بطشى وقسكى)

البيت لابي الفرج الساوى من قصيدة من الوافر يرنى بها نخر الدولة بن بويه وكان من خبر
وفاته كما حكاه العقبى انه لما فرغ من القلعة التى استحدثها على جبل طبرك نزل بها امر تاحا
فاشتهى طرائف من لحم البقر فخرت بين يديه واحدة وطلق اصحابه يطهون له من أطايبها
وهو يال منها واتبعها بعناقد كرم ودارت عليه الكؤوس ملاهى ولا فلم يلبث أن لوى عليه
جوفه واتصل على الام صوته الى أن جثم عليه موته فرثاه الساوى بهذه القصيدة
وبعد البيت

قوله على جبل طبرك فى بعض
النسخ على نهر طبرك والذى
فى القاموس طبرك محررة
قلعة بازى وقلعة باصيهان
فليظن اه محججه

ولا يفرركم حسن انسامى * فقولى مضحك والفعل مبكى
بفخر الدولة اعتبروا فانى * اخذت الملك منه بسيف ملكى
وقد كان استطل على البرايا * ونظم جمعهم فى سلك ملك
فلو شمس الغنى جاءته يوم ما * لقال لها اعتسوا أف منك
ولو زهر النجوم أتت رضاه * تأبى أن يقول رضيت عنك
فامسى بعد ما قرع البرايا * اسير القبر فى ضيق وضنك
اقبذر أنه لوعاد يوما * الى الدنيا تسربل بوب نسل
دعى يا نفس فكرك فى ملوك * مضوايك فى اقراض ويلك فابكى
فلا ينفى هلاك الليث شيا * عن الظبي السليب قيصر نك
هى الدنيا اشبهها بشهد * بسم وجيفة طليت جسك

هي الدنيا كمثل الطفل بيننا * يتهفه اذ بكى من بعد ضحك
الايام ومنا اتجهوا فانا * فحاسب في القيامة دون شاك
(والشاهد فيه) براعة الاستهلال أيضا فانه يشعر بانصدائه بأنه في الرقي ومن ذلك قول
التهامي في مرثية ولده وهي من غرر القصائد

حكم المنية في البرية جارى * ماهذه الدنيا بدار قرار
طبعث على كدر وأنت تريد لها * صفوا من الاقداء والاكداو
ينما يرى الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خيرا من الاخباء
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في المناجذوة نادر
واذا رجوت المستحيل فاعلم * تبني الرجاء على شفير هار
العيش نوم والمنسية بقطعة * والمرء ينهم ما خيال سمارى
فاقتضوا ما ربيكم بها الانما * أعماركم مسفر من الاسفار
ونرا كنوا خيل الشباب وحاذروا * أن تسترد فانهن عوارى
(ومنها)

ليس الزمان وان حرمت مسالما * خلق الزمان عمداوة الاحرار
ولدا المعزى بعضه فاذا مضى * بعض الفتى فالسكل في الامار
ابكمه ثم اقول معتذرا له * وفقت حين تركت الأم دار
جاورت أعداءى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى
اشكو بعد ذلك وأنت بموضع * لولا الردى لسمعت فيه سرارى
والشرق نحو الغرب اقرب شقة * من بعد تلك الخمسة الاشبار
(ومنها)

وطرى من الدنيا الشباب وورقه * فاذا انقضى فقد انقضت أوطارى
قصرن مساقته وما حسناته * عندي ولا آلاؤه بقصرار
نزدادهما كلما ازدادنا غنى * فالفقر كل الفقر في الاكثار
ما زاد فوق الزاد خلف ضائع * في حادث او وارث او عمار
افى لارحم حاسدى لحزما * ضمنت صدورهم من الاوغار
تظروا صنيع الله بغيرهم * في جذبة وقلوبهم في نار
لا ذنب لى قدرمت كتم فضائلى * فكأنما برقت وجهه نهار
وستترها تواضعى فطلعت * أعناقها تعلو على الاستار
ومن الرجال مجاهل ومعالم * ومن النجوم غوامض ودرارى
والناس مشتهون في ابرادهم * وتفاوت الاقوام في الاصدار

وهي طويلة وانما اثبت منها ما اثبت ليكون غرة لهذا الكتاب وتذكرة لاولى الالباب *
ومن القصائد المشعرة بالرقي قول الشريف الموسوى يربى ابا منصور الشيرازى الكاتب
أى دموع عليك لم تصب * وأى قلب عليك لم يجب

مالى وما للزمان يسلبنى * فى كل يوم غرائب السلب
أما فى ناضر الصبا كائن * عندى أوزائد المدي كائن
وانى للشقاء أحسبنى * ألب بالدهر وهو يلعبنى
وقول ابن نباتة يبنى الملك الافضل صاحب حماء وبغز به والده الملك المؤيد وهى من
غرر القصائد

هنا محاذك العزاء المقدم * فغابس المحزون حتى تبسما
ثغورا بتسام فى ثغور مدامع * شيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
ترد مجازى الدمع والبشر واضح * كوا بل غيت فى ضحى الشمس قد همى
والفاتح لهذا الباب ابونواس وقيل ابوالشيبى حيث قال يبنى الامين بالخلافة
وبغز به بالرشيد

جرت جوار بالسعد والخس * فالتاس فى وحشة وفى أنس
والعين تبكى والسن ضاحكة * فتحن فى مأثم وفى عرس
يفتحها القائم الامين ويتركها وفاة الرشيد بالامس
بدران بدر أنضى بغداد فى السند وبدر بطوس فى الرمس
ومنه قول صالح بن عبد القدوس

رب مغروس بلذنه * فقدته ككف مغترسه
وكذلك الدهر مأثم * اقرب الاشياء من عرسه

وقول يعقوب بن الربيع

أنت البشارة والنهى معا * يا قرب مأثمها من العرس
ولا بى دلالة بغزى بالمنصور ويبنى بالمهدى

عيناى واحدة ترى مسرورة * باصرها جذا ولاخرى تذرف
تبكى وتضحك تارة وبسوءها * ما أتكرت وبسرّها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محرما * وبسرّها أن قام هذا الارأف
ما ان رأيت كما رأيت ولا ارى * شعرا أرجله وآخر يتف
هالك الخليفة بالامة احمد * واتاكم من بعده من يخلف
أهدى لهذا الله فضل خلافة * ولذا الجنات النعيم تزخر

ولروان بن أبى الجنوب يرى المعتصم ويبنى الواثق

ابواصحق مات ضحى فهنا * وأمسينا بهارون حيمنا
لئن جاء الخبيس بما كرهنا * فقد جاء الخبيس بما هوينا

وبديع قول ابن قلاقس

خلف السعيد به الشهيد فأدمع * منهلة فى اوجه تهلل
ملك كان هذا را حبل وشناؤه * باق وذاباق شناه يرحل

ولندكرهنا من مطالع المتأخرين ما يزرى بطالع البدور ويهر نظامه محاسن الدتر المنثور

من ذلك قول القاضي الفاضل

زار الصباح فكيف حاله يادجي * قم فاستدم بفرعه اوفائجا

وقوله ايضا مخاطب الهاذلي

أخرج حديثك من سمعي فادخلا * لآزم بالقول سهما رماقتلا

وما لطف ما قال بعده

ولا يحف على قلبي حديثك لي * لا والذي خلق الانسان والجبلا

(وقوله)

سمعتك والقلب لم يسمع * فكلم ذاتقول وكلم لا يبي

يقول وما عنده أني * بغير قواد ولا أضلع

أما مع هذا القتي قلبه * فقلت نعم يا فتى ما معي

وقول ابن النيه

يا ساكني السفح كم عين بكم سفت * زحمت فهي بعد البعد قد زحمت

(وقوله)

رنا وانثى كالسيف والصعدة السمرا * فما كذا القتلى وما اوحى الاسرى

وقول ابن قلاقس

كم مقله للشقي الغض ومدا * انساها ساج في دمع أدها

(وقوله)

قفا فالاسى من زفير أو دمع * اكانا لهم الام صيفا ومربعا

وقول الظهير البارزى

يذكرنى وجدى الجلم اذا غنى * لانا كلاتا فى الهوى نعتق الفصا

وقول ابن الضيف

اعزاقه أنصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون

وما انظر ما قال بعده

وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وجدد نعمة الحسن المصون

وصان حجاب هاتيك الشنايا * وان تبت القواد الى الشجون

وأسبغ نخل ذاك الشعر يوما * على قدبه هيف الفصون

وخلد دولة الاعطاف فينا * وان جارت على القلب الطعين

وقوله أيضا

أدام الله أيام الوصال * وخلد عمر هاتيك اللبالي

وأسبغ نخل أعطاف التدانى * وزاد قدودها حسن اعتدال

ولا زالت ثمار الوصل فيها * تزيد لطافة فى كل حال

ولا برحت لنافسها عيون * تغازل مقلتي خشف القزال

وقول شيخ شيوخ حماه

قوله قد زحمت فى بعض

النسخ ما زحمت وكلاهما

صح تأمل اه معجمه

قوله وجدد الخ فى بعض

النسخ يده

وان تك اضعفت عقلى

ودنى اه

حروف غرامى كلها حرف اغراء * على أن سقمى بعض أفعال أسماء
(وقوله)

أهلا بطيقتكم وسهلا * لو كنت للاغفاء أهلا
أهلا بكم واني وقد * حلف السواد على أن لا

وقوله

وبلاء من فوى المشتد * وآه من شلى المبتد

وقول ابن عني

ماذا على طيف الاحبة لو سرى * وعليهم لو سامحوني بالكرى

وقول ابن نباتة المصري

في الربى لسكر وفي الاصداع نجديد * هذى المدام وهاتين العناقيد

وقوله

بدا ورت لواظته دلالة * فلما بهى الغزاة والغزاة

وقوله أيضا

سلبت على بأحدائق وأقداح * ياساجى الطرف اوباساقى الراح

وما الطف ما قال بعده

سكران من مقلة الساقى وقهونه * فانك ملامك فى السكرين ياساح

وقوله

انسان عيني بتجمل السهاد على * عمرى لقد خلق الانسان من بجل

وقوله

قام برنو عقه كحلاه * علمنى الجنون بالسوداه

وقوله

نفس عن الحبة ما حادت وما غفلت * بأى ذنب وقال الله قد قلت

وقوله

لام العذار اطاعتك تسبيدي * ككأنم الغرامى حرف نو كيد

وقول الصنى الحلى

قنى وذعينا قبل وشك التفرق * فمنا أنامن يحيا الى حين فلقى

وقول الوداعى

بدر اذا ما بدا محياه * اقول ربى وربك الله

وقول ابن نباتة معارضه

له اذا غارت لك عيانه * سهم لحاظ اجار الله

وقول الحاجرى

للمن تشوقنى الى الاوطان * وعلى أن ابكى بدمع فاني

وقول ابن النقيب

حسن التلخيص

قلت يوم الدين جئتموني * درر انظمت عقودهما من ادعى
ولنجس لسان القلم عن بث أسرار هذه المطالع وعن ان البنان عن الرخص مع فرسان
هذه المعامع

(يقول في قومس قومي وقد اخذت * من المسمى وخطا المهرية القود
أما طلع الشمس تبغى أن تؤتم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود)
البيتان من اليسيط وقائلهما ابوتعام في عبد الله بن طاهر وله ما خبره كحدث محمد بن
العباس اليزيدي قال حدثني عبي الفضل قال لما حضر ابوتعام الى عبد الله بن طاهر وهو
بخراسان أقبل الشتاء وهو هناك فاستقل البادر وقد كان عبد الله وجد عليه وابطأ
بجأته لانه شر عليه ألقى بنار فلم يمهأ بيده ترفع عنها فأغضبته وقال يحتقر فعله ويرفع
على فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالتقوت فقال ابوتعام

لم يبق للضيف لاديسم ولا طلل * ولا قشيب فيستكسي ولا جميل
عذل من الدمع أن يبكي المضيف كما * يبكي الشباب ويبكي اللهور والغزل
بغى الزمان انقضى معروفها وغدت * يسراه وهي لنا من بعد مبدل

فبلغت الايات أبا العميل شاعر آل عبد الله بن طاهر فألقى أبا تمام واعتذر اليه لعبد الله
ابن طاهر وعاد به على ما عتب عليه من اجله وضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله بن طاهر
فقال ايها الأمير أستهان بمنزل أبي تمام وتحفه فوالله لو لم يكن له من التباهة في قدره
والاحسان في شهره والشائع من ذكره ماله لكان الخوف من شره والتوقي من
ذمه يجب به على مثلك رعايته وحرايته فكيف له بتزوجه اليك عن الوطن وفراقه للسكن
عاقدا لك املا مفعلا اليك ركابه متعبا فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه يعني
ينصرف راضيا ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله وانشد البيهقي
المستشهد بهم ما فقال له عبد الله لقد نهت فأحسنت وشفعت فطفت وعانيت فأوجعت ولك
ولا يتمام العتبي ادعه يا غلام فدعا به فناداه يومه وأمر له بالقدسيار وما يحمله من
الظهور وخلع عليه خلعة ناقة من ثيابه وأمر بيزرقته الى آخر عمره * وقد اخذ ابوتعام البيتين
بأنظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول

يقول صبي وقد جدت واعي عجل * وانجيل تستن بالركبان في اللجم
أما طلع الشمس تبغى أن تؤتم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وقد اخذ ذلك بعدهما ابواسحق الغزي فقال

تقول اذا حننناها فظلت * تناجينا بألسنة الكلال
الى افق الهلال مسير كبي * فقلنا بل الى افق النوال

وقومس بضم القاف وآخرها سين مهملة صقع كبيرين خراسان وبلاد الجبل والمهرية بفتح
الميم الابل المنسوبة الى مهر بن حيدان والقود الطوال الظهور والاعتناق واحد اقاود
(والشاهد) فيها حسن التلخيص وهو الخروج مما ابتدئ به الكلام من نسب او غيره
الى المقصود مع رعاية الملازمة بينهم ما هو قليل في كلام المتقدمين وأبدع ما اوردوه لهم قول

زهير بن أبي سلى

ان البليل ملوم حيث كن ولستكن الجواد على علانه هروم

ومنه قول الفرزدق

وركب كان الرخ تطلب خندهم * لهارة من جذبها بالعصائب
 عمروا يخطون الليل وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
 اذا اتسوا فارا يقولون لينا * وقد خضرت ايدى هم نار غالب
 وقول أبي نواس يمدح الخصب صاحب مصر

تقول التي من يمتا خف محلى * يعز علينا أن نزال التسير
 أمادون مصر للفنى مطلب * بلى ان اسباب الثقى لكنير
 فقلت لها واستجلتها بواذر * جرت فخرى في اثر من غير
 دعنى اكرحاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصب أمير
 اذالم تظا أرض الخصب ركبنا * فأى فقى بهد الخصب زور
 فقى يتسرى حسن الشنا بجماله * ويعلم أن الدارات تدور
 فما جازة جود ولا حل دونه * ولكن بصير الجود حيث يصير

وقوله

واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله فى الكاس
 واذا انتفعت عن الغواية فليكن * لله ذاك السفرع لالتهاس
 واذا اردت مدح قوم لم تمن * فى مدحهم فامدح بنى العباس

وقول مسلم بن الوليد

اجعل هل تدرين كم رب ليلة * كأن دجا هامن قرونك نشر
 لهوت بها حتى تجلت بفترة * كفرية يحيى حين يمدح جعفر

وقول ابى تمام من قصيدة

فالارض معروف السماء قرى لها * وبنو الرجا لهم بنو عباس

وقوله

لاوالذى هو عالم أن السوى * صبروا أن أبا الحسين كرم

وقد عيب عليه هذا التلصص كما عيب على المتنبي قوله

عندك كل خلوم مستمأما * واصبح كل مستور خطيها

احبك او يقولو اجزتمل * شيراو ابن ابرهيم ربا

وما أحسن قول المتنبي

وباض تزدت بالنبلت مجودة * بكل جديد الماء عذب الموارد

بذا راو حبتها مزنة بكرت لها * شايب مجتاز عليها وقاصد

كأن يد الفصح بن خافان اقبلت * عليها بتلك البارقات الرواعد

وقول المتنبي يمدح اخاه بن عمران من قصيدة

ومطالب فيها الهلاك انتها * ثبت الجنان كآني لم آتيا
ومقانب بمقانب غادرها * أقوات وحش كن من أقواتها
أقبلتها غرا الجياد كآنا * أيدى بنى عمران في جهاتهما
وقوله بمدح ابن عامر ويعرض بذكريه بعد وفاته من قصيدة

ويوم وصلناه بليل كآنا * على أنفسه من برقه حطل حمر
وليل وصلناه بيوم كآنا * على مشنه من دجنه حطل خضر
وغث ظننا تحنه أن عامرا * هلام يمت أوفى السحاب له قبر

وقوله بمدح سيف الدولة

خايلي مالى لأرى غير شاعر * فكلم منهم الدعوى ومنى القصاصد
فلا تخبيا ان السيف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وقول أبي العلاء من قصيدة

ولو أن المطى لها عقول * وحقق لم نسد لها عقالا
مواصلة به رجلي كآنى * من الدنيا أريد بها انفصالا
سألن قلان مقصدنا سعيد * فكان اسم الأمير لهن فالأ

وقول النامي

ولسل له نجم كليل عن السرى * فخير لا يهدى لقصد ولا يهدى
كآنى وابن الفهد والطرف أنجم * على قصد هاو النجم ليس على قصد
الى أن رأيت الفجر والتسر خاضب * جناحيه ورسائل بالعبير الوردى
وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها * ازاء الثريا وهى مقطوعة العقد
فقلت أخيل التغلبى مغيرة * أم الفجر يرى الليل سدا على سدا
ومما استحسن لابن جباب من الخالص قوله من قصيدة

الاباما دجلة لست تدري * بأنى حاسدك طول عمرى
ولو أنى استطعت سكرن سكرى * عليك فلم تكن ياماء تجرى
فقال الماء قل لى كل هذا * بما استوجبه باليت شعرى
فقلت له لآنك كل يوم * تمر على أبى الفضل بن بشر
تراه ولا اراه وذلك نئى * يضيق عن احتمال فيه صدرى

ومن مخلصه على طريقته المشهورة فى السخف والمجون قوله

وقد بادلتها قبالها الى * بمشورة استأولها قذا الى
كما لابن العميد جميع مدحى * ودنيا ابن العميد جميعها الى
ومن الخالص البديعة قول مهيأ الدبلى بمدح سيف الدولة بن مزيد
تسعى السقاة علينا بن منظر * بلوغ كآس ووثاب فستلب
كآنا قولنا للبايلى أدر * سلافة قولنا للمزدي هب

وقوله بمدح نحر الملك

أرى كبدى وقد بردت قليلا * أمات الهم أم عاش السرور
 أم الأيام خاتمت في لاني * بخير الملك منها أستجير
 وقوله من قصيدة عينية يدح بها الوزير عميد الدولة مطلعها
 لو كان يرفق طاعن بمشيع * ردتوا فؤادى يوم كاظمة معي
 إن شاء بعدهم الحيا فلينسكب * أو شاء ظل غمامه فليقلع
 يقول فيها

فقتيل جسمى في ظلال ربوعهم * كافوش ربى من فواضل آدمي
 لزم جفونى في الديار فأخضت * ففتيت أن أرد المياه وأرتقي
 فكان دمعى مد من ايدى بنى * عبيد الرحيم ومائها المتبع
 وكان ليلى من تفاوت طوله * أسيا فهم موصولة بالاذرع
 وقول الأراجنى يدح وللى الدين الكاتب من قصيدة

تركتنى معانيا لمعاني * وأعادن أعاديا أصيد قاي
 كقدرت منبرى وقد كان عين اليشمس والماء دونه في الصفاء
 بعد عهدى بهيشقى وهى خضرا * تتقن كالساعة الغصناء
 وأمورى كأنها ألقات * خطهن الولى في الاستواء
 وقوله يدح سيد الدولة الأتابى من رسل الخلافة من قصيدة

أقسمت ما كل هذا الضيم تخفل * ولا فؤادى على ما سمت صبار
 إلا لك منى السوم نازلة * بالقلب حيث سيد الدولة الجار
 وقوله يدح شهاب الدين أحمد بن أسعد الطغراءى من قصيدة مطلعها
 إذا لم يخنى مسبب فقيم عتاب * وإن لم يكن ذنب فميتاب
 أجل ما لنا إلا هو أكرم جنابة * فهل عندكم غير الصدود عقاب
 يقول في مخلصها

فلان تكبرن شكوى الزمان فأنما * لكل ملة جنة وزهاب
 وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا * إلى أن بد لنا ظن شهاب
 وقول أبى نصر محمد الأصفهاني

بتنا تلقى الليل ما اكتسب الدجى * حتى نعا صباحه بظلام
 ودنا النيرا للمغيب كأنها * بدد الآلى فضدت لنظام
 والصبح قد صدع الظلام كراية * يضاء في سود من الاعلام
 أو رأى مولانا الوزير إذا احتجى * بمحو ظلام الشك في الاحكام
 وقال بعده مع الزيادة في الغلو

وذا له لال لو أنه لجواده * نعل وحافره أو أن تمام
 ناله لو أصنى هواه مشرك * لا قيم عنده الله خير مقام
 استغفر الله من ذلك * ومن الخالص البديعة الفاتحة قول أبى القاسم بن هانى الأندلسي

في تصديده البديعة التي منها

بعثت نبيه كاسه وجفونه * فقد نبه الابريق من بعد ما اغشي
وقد فكت الظلماء بعض قيودها * وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا
وولت نجوم للثريا كأنها * خواتيم تسدو في بنان يد تحفي
ومر على آثارها دبرانها * كصاحب رده كنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور مليه * بمرزها العيوب تجنيه طرفا
كان بنى نعش ونعشا مطافيل * بوحرة قد أضلن في مهمه خشفا
كان سهيلا في مطالع أفقه * مفارق الق لم يجد بعده الفضا
كان سهاها عاشقين عود * فآونة يبدو وآونة يحفي
كان الهزيع الا بنومى * وهنة * سرى بالتسبيح الخسروانى ملتفا
كان ظلام الليل لذمال ميلة * صريع مدا يات بشرها صرفا
كان السماكين الذين تظاهروا * على كنديه ضامنان له الخفا
كان معلى قطبها فارس له * لو أن مر كوزان قد كره الزخا
كان قد ادى السر والتسرواقع * ضعفن فلم تسم الخواقي به ضعفا
كان اخاه حين دقم طائرا * ألقى دون نصف البدر فاخطف النصف
كان رقيب الصبح اجلد مرقب * يقش تحت الليل في ديشه طرفا
كان عود الصبح خافان عسكر * من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى
كان لواء الشمس غرة جعفر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفاجي

سلاطية الوعاء هل فقدت خشفا * فانا نحن في مراتعها ظلالها
وقولا لظوم البنان فلمسك الصبا * علينا فانا قد عرفنا بها عرقا
سرت من مضاب الشام وهي مريضة * فما ظهرت الا وقد كاد أن يحفي
عليه أنفاس نداوى بها الجوى * وضعفا ولكنا نرى بها ضعفا
وها تفسد في البنان على غرامها * علينا وتسلم من صبايتها محفا
عجت لها تشكو الفراق جهالة * وقد جاوت من كل ناحية الفضا
وتسبحو قلوب العاشقين حنينها * وما نهموا مما تغنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
اجارتا اذ كرت من كان ناسيا * واضمرت نار الصبا به لا تطفي
وفي جانب الماء الذي تردينه * مواعيد ما يتكرن ليا ولا خفا
ومهموزة للبيان فيها شمائل * جعلن له في كل قافية وصفا
لبناعليها بالتيه لـ * من السود لم يطو الصباح لها سمفا
لعمري ان طالت علينا فائنا * بحكم التريا قد قطعنا لها كفا
وميناها في القرب وهي رميمة * ولم ينق للجوزاء عقد اولاشفا

كأن الدجى لما نوات نجومه * مديح حرب قندهر مناله صفا
 كأن عليه المعجزة روضة * مقصدة الاوار أو نثرة زغفا
 كأننا وقد ألقى الينا هلاله * سلبناه جاما أو قصمنا له وقفا
 كأن السها انسان عين غريفة * من الدمع بيد وكلما ذرفت ذرفا
 كأن سهيلا فارس عاين الوغى * ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
 كأن سنا المريح شعلة قابس * تحطفها بجحلان يقذفها قدفا
 كأن افول النسر طرف تعلقت * به سنة مهابتها ولا اغنى
 كأن نصير الملك سلح سامه * على الليل فانصاعت كواكبه كيفا
 ولما زم صاحب المقصورة قصيدة طائفة حذا فيها هذا الحذو وهي بديعة فأحييت أن
 اعزها تين القصيدتين بها ومطلعها

أمين بارق أورى بجح الدجى سقطا * تذكرت من خل الأبارق فالسقطا
 يقول فيها بعد أبيات

وكم ليلة فاسيتها باغية * إلى أن بدت شييا ذواتها شيطا
 وبت اظن الشهب مثل لها هوى * وأغبطها في طول الفتها غبطا
 على أنها منى عزيرة مطلب * ومن ذا الذى ماشه من دهره يعطى
 كأن الشريا كاعب ازمنت نوى * وأمت بأقصى الغرب منزلة شحطا
 كأن نجوم الهقعة الزهر هودج * لها عن ذرى الحرف المناخه قد حطت
 كأن رشاء الدلور شوة خاطب * لها جعل الاشرافى مهرها شرطا
 كأن السها قد دق من فرط شوقه * اليها كما قد دق الكاتب النقطا
 كأن سهيلا اذنته وأثجبت * غداياتها منها فاتهم وانقطا
 كأن خفوق البرق قلب منيم * تعدى عليه الدهر فى البين واشتطت
 كأن كلال النسر ين قد ربيع اذ رأى * هلال الدجى بهوى له مخلصا ملط
 كأن الذى ضم القوادى منهما * هو عداقها لا أرض أو قس أو قطا
 كأن اخاه رام فوتا أمامه * فلم يعد أن متا الجناحين وارثا
 ومثلها فى الحسن قول على بن محمد الكوفى من قصيدة

متى أرغى يوما شفاء من الضنا * اذا كان جانبى على طينى
 ولى عائدات شفتين فجئنى * لباس سواد فى الظلام قشيب
 نجوم اراعى طول ايلي رجبها * وهن بعد السير ذات لقوب
 خوافق فى جح الظلام كأنها * فواد معسنة بطول وجيب
 ترى حونها فى الشرق ذات سباحة * وعقرها فى القرب ذات ديب
 اذا ما هوى الا كليل منها حسبه * تهذل غصن فى الرياض رطيب
 كأن التى حول الهجرة اوردت * لتكرع فى ماء هناك صيب
 كأن رسول الصبح يخط فى الدجى * شجاعة مقدم يجين هبوب

كلان اخضرار القبر صرح حمود * وفيه لآل لم تشب من يقوب
 كلان سواد الليل في ضوء صبحه * سواد شباب في بياض مشيب
 كان نذير الشمس يحكي بشره * على بن داود أخي ونسيبي
 ولولا اتقاء عتبه قلت سبدي * وان كنت براهلمن اجل ذنوبي
 فسيب اخاه وهو غير مناسب * قريب صفاء وهو غير قريب
 ومن المختلص البدعة قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك
 العصر مطلعها

ترى الخنيفة اوحين الجمائم * جرت خفكت دمي دموع الغمام
 وما احلى قوله بدمه

وهل من ضلوع اوربوع رحلوا * فكل اراها دارسان العالم
 وعوا نفس المقروح بحمله الصبا * وان كان يهفو بالفصون النواعم
 تأخرت في حل السلام عليكم * لديها لما قد حلت من سمائم
 فلا تسمعوا الا حديثا لناطري * يعاد بالفاظ الدموع السواجم
 فان فؤادي بعدكم قد فطمته * عن الشعر الامدحة لابن فاطم
 ومنه اقول شيخ شيوخ حاه من قصيدة دالية نبوية مطلعها
 ويلاه من نومي المشرّد * وآمن من شمل المبدد

ولم يزل يدير على خصوص هذه الالفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البدعة الى أن قال
 اكسبني نشوة بطرف * سكرت من حمره فخره
 غصن نقاحل عقدمبري * بلين خصره كاد يعقد
 فمن رأى ذلك الوشاح الثمام صلي على محمد
 ومثله قوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف من قصيدة مطلعها
 لنا من ربه الخالين جاره * توصل تارة فتصد تاره
 تعاملني بما يهلي سلوى * ولكن ليس في جوف مراره

ولم يزل اعين هذا الغزل الرقيق تغافل الى أن قال
 وقالوا قد خمرت الروح فيها * فقلت الريح في تلك الخساره
 بأيسر نظرة اسرت فؤادي * كأن شأ اللهب من الشراره
 ويفتلك طرفة ابي قول قلبي * اسن ترى صلاح الدين غاره
 وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد

ظبية حكم طبا مقلتها * عزة الطي وذل الاسد
 كنت في ذاك الهوى مجتهدا * وهي كانت زلة المجتهد
 كنت حسنا فلولا بجلها * خلعت بعض خلال الامجد

ومنه اقول ابن فلاق من قصيدة يمدح بها ابا المنصور نور الدين محمود اعين الامر اعمال الدار
 المصرية

ماذا على العيس لوعادت بربتها * بشدرا متقاضاها المواقيد
 ردالركاب لامر عن في خلدي * وسمه في بديع الحسن زريدا
 وقف أبشك مالان الحديده * فان صدقت قفلي كنت داودا
 حلت عري النوم من أجفان ساهرة * ردالهوى هديها بالحسن معقودا
 تفجرت وعصا الجوزاء نضربها * فأذكرني موسى والجلاميدا
 ياغلب الهجر يا سرحان اوله * كل الثريا فقد صادفت عنقودا
 ولم يزل يتدرر هذا النظم الى أن قال

مالي وماللقوا في لاسميرها * الا واقعد محرما ومحسودا
 اسكرتهم بكؤوس النظم منعة * ولم أنل منهم الا العرايدا
 سمعت بالجود مفقودا ونائله * يقول لي قد وجدت الجود موجودا
 الحمد لله لا والله ما نظرت * عيناى بعد أبي المنصور محمودا
 وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ حديد الدين المعروف بالحصري

سقى مصر اوسا كنها بويل * صليل البرق مصحاب الرعود
 موارد من له ظمأ شديد * ولكن لاسيل الى الورود
 هل الرأي السديد البعد عنها * نعم ان كان للشيخ السديد
 وقول القاضي سعيد بن سنا الملك يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم اليبساني
 ضنت بطرف ظل يعدي سقمه * ارايت من ضن حق بالضنا
 يا عاذلين جهلتم قدر الهوى * فعذلت فيه ولكفي أنا
 اني رأيت النمر ثم رأيتها * ماذا على اذا هويت الاحسن
 وسألت من أي المعادن نقرها * فوجدت من عبد الرحيم المعدنا
 ابصرت جواهر نقرها وكلامه * فعلت حقا أن هذا من هنا
 وقوله من قصيدة يمدح بها الملك العظيم عيسى مطلعها

تفتت لـكن بالحبيب المعصم * وفارقت لكن كل عين مذم
 وباتت يدي في طاعة الحب والهوى * وشاحا حصر أوسوار المعصم
 سعدت يسدر خده برج عقرب * فكذب عندي قول كل منجم
 وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا * بأوضح منه حجة عن سد لوى
 ولا سيما ما مررت بمـنزل * كفضلة صبر في فؤاد منجم
 وما بان لي الابعود أراكمة * نعلني في أطرافه ضوء مبسم
 وقفت بها أعتاض عن لثم مبسم * شهى لقلبي لثم آثار منسم
 ولم ير طرفي قط شملا مبسدا * فقبالة الابتاع منقط مـ
 ولم يسلم قلبي اوفى عن غزاة * وعن غزل الامسيح العظيم

وقول البهازيه من قصيدة يمدح بها الامير ناصر الدين الملقب مطلعها

لها خفر يوم اللقاء خفيها * فبا بالهاضنت بما لا يضرها

اعادتها أن لا يعاد مر بها * وسيرتها أن لا يفك أسيرها

يقول فيها

وها أنا ذا كالطيف فيها صباية * لعل إذا ماتت بليل أزورها
من الغيد لم توقد مع الليل نلها * ولا كنتها بين الضلوع تسيرها
تقاضى غريم الشوق منى حشاشه * مروعة لم يبق الا يسيرها
وان الذي ابتقه منها يد الهوى * فداء بشي يوم واني نصيرها

وقوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز من قصيدة مطلعها

عرف الحبيب مكانه قد دلا * وقنعت منه بزورة قد دلا
واني الرسول ولم أجد في وجهه * بشرا كما قد كنت اعهد أولا

ولم يرزل هاتما في طريقته الغرامية الى أن قال

آها قلب ما خلا من لوعة * ابدأ يحن الى زمان قد خلا
ودسوم جسم كاد يحرقه الهوى * لو لم تبادره الدموع لاشعلا
ولقد كنت حديثه وحفظته * فوجدت دمي قد رواه ميسلا
اهوى التذلل في الغرام وانما * بأبي صلاح الدين أن اتذلا
مهدت بالفرل الرقبى لدمه * وأردت قبل الفرض أن اتفلا

وقول ابن التنبه من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها

يا كرم صوبك اهني العيش يا كرم * فقد ترنم فوق الايك طائر
والليل تجري الداراري في مجرته * كالروض تطفو على نهر أزاهر

يقول فيها

واجسر على فرص اللذات محقرا * عظيم ذنبك ان الله غافره
قلير يخذل في يوم الحساب فتى * والناصر ابن رسول الله ناصره

ومن مخالصة الموسوية من قصيدة مطلعها

يا نار أشواق لا تخمدى * لعل ضيف الطيف أن يهتدى

الى أن قال

عازلنا من نرجس ذابل * وافتر عن نور افاح ندى
وقام يلوى صدغه قاتلا * لا تغتر بي فكذا موعدى
قلت باقه امان الوفا * فقال موسى لم يمت خذ يدى

وقوله فيه

يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه * قل يا أبا القمح يا موسى وقد فتحت

وقوله فيه

يتناو قدلف العناق جسومنا * في بردتين تكترم وتعصف
حتى بدا طلق الصباح كجفل * رايته رنك الامير الاشرف

وقوله فيه من قصيدة

قوله رنك هكذا في النسخ
ولم اقف له على معنى يناسب
بعد البحث والمراجعة
فليستراه معصية

يذود شبا القناعي وجمتها * كسبح الشوك للورد الجني
 اذا مارمت اقطفه بعيني * يقول حذار من مرمي ربي
 لسان السيف من ادنى وشاقى * ومن رقبای طرف السمهری
 كن بجفنها في كل قلب * فعال المشرقي الاشرقي
 وقول الشاب الطريف محمد بن العفيف من قصيدة يمدح بها ابن محمد الطاهر مطلعها
 روق عينك عما أنت معتقل * أمضى الاسنة ما قولاً لاذم الكحل
 يا من يرنا المنايا واجمها قطر * من السيوف المواضي واجمها مقل
 ما بال الحافظك المرضي تحاربني * كأنما كل لحظ فارص بطل
 من دونها كتب من دونها حرس * من دونها قضب من دونها اسل
 ومعه لم تزل في الحرب ييضم * حرا لخدود وما من شأنها انخل
 يثنى حديث الوغى أعطافهم طربا * كأن ذكر المنايا بينهم غزل
 من كل ذى طرة سوداء يلبسها * وشيها من غبار الحرب متصل
 ضاعت بحسنهم تلك الخيام كما * ضاعت بوجه ابن عبد الظاهر الدول
 وقول ابى الحسين الجزاري يمدح موسى بن يغمور من قصيدة

وهيما تحكي الطيبي جيدا ومقلة * رنت واشتت فارقت بالبيض والسمر
 جسرت على لثم الشقيق بخدتها * ورشف رضاب لم ازل منه في سكر
 ولست اخاف السحر من لفظاتها * لاني بموسى قد أمنت من السحر
 فتي ان سطا فرعون فقر وجدته * يفرقه من جود كفيه في بحر
 له بالبد البيضاء اعظم آية * اذا اسودت الايام من نوب الدهر
 وقوله يمدح نحر القضاة نصر الله بن بصامة

وكم ليله قد نهما معسراولى * برزخرف آمالى كنوز من القسر
 اقول لقلبي كلما اشتقت للفتى * لاذاجا نصر الله تيتيدا القفر

وقول شيخ الاسلام بن دقيق العيد غايه هنا وهو

كم ليله فيك وصلنا السرى * لانعرف القمص ولا نستريح
 واختلق الاغصاب ماذا الذى * يزبل من شكواهم او يريح
 قبل في نعر بهم سعاة * وقيل بل ذكر الله وهو الصحيح
 وهو مأخوذ من قول ذى الرقة

ونشوان من طول النعاس كانه * بجبلين من مشطوة يترج
 اذا ملأ فوق الرجل احببت روحه * بذكرك والعيس المراسيل جرح
 وقد أجاب ابن نباتة عن ابيات شيخ الاسلام بقوله

في ذمة الله وفي حفظه * مسر الالعود بعزم شج
 لو جاز أن تملك أجفانا * اذن فرشنا كل جفن قرح
 لئلا بالبعد معتلة * وأنت لا تسلك الا الصحيح

وقول السراج الوراق

صدقوا قد نظروا الورد مسيح * هل رأوه في عذار من ينفسح
عشق الناس ولا مثل الذي * همت وجدافيه فانظروا من جرح
من رأى بدوا وغصنا ونقا * قد تجلى وثنى وترجرج
وجهه فحة حسن حررت * ولها من عارض سطر مخرج
ذو وشاح مثل قلبي قلبي * وازار مثل صدرى منه صرح
وأصم فمت أسمعاه * بقوافكم بها بفتح مرج
قال شعرك أم دتر على * أنه أهي من الدكر وأهيج
قلت ناج الدين فيه وصفه * قال هذا ملك النعم المتوج

وقول ابن نباتة يمدح قاضي القضاة ناج الدين السبكي من قصيدة

قد أسرج الحسن خديه قد وندنا * سراج خدته على الأكاد وهدلج
وأجلم العذل فاركب في محبته * طرف الهوى بعد الحمام واسراج
وقسم الشعر فاجعل في محاسنه * شذرا قللا وأهد الدكر لتاج

وقول القيراطي يمدح سيف الدين الكريني من قصيدة

فوعده من ناظره وجسي * سقيم في سقيم في سقيم
كريم مال بخلا عن ودادي * قلت لهو ومخدوم كريم

وقول ابن حجلة في مدح صدقة

طرقت باب الحبيب والرقبة * عليه من خيفة الملقا حنقه
قالوا فما تبني قلت لهم * حتى تخلصت ابنتي صدقه

وقول الفضائل على بن مليك من قصيدة نبوية

حاولت زورقي فتم عليها * قرطها في الدجى ومسك الغلالة
ثم لما أن سلت أذكرني * مدح من سلت عليه الغزاة

وقد آن أن تخلص من سر هذه الخالص البديعة الى غيرها فالشرح قد طال وربما يحدث

منه الملل

لورأى الله أن في الشيب خيرا * جاوونه الأبرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف اللبالي * خلقا من أبي سعيد رغيبا

البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن يوسف أولها

من سجايا الطلول أن لا تحبها * فصواب من مقلق أن قصوبا
أسألها وأجعل بكال جوابا * فخدم الشوق سائلا وعجيبا
قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ * للهباز ذهيك حسنا وطيبا
أكثر الأرض زائرا ومزورا * وصعودا من الهوى وصوبا
وكعبا باكا نعا ألبستها * عبلات الشهاب بردا قشيبا

قوله ابن حجلة في بعض
النسخ ابن حجة الحموي
فليعزرا معجبه

الاقتضاب

بين البين فقد ها قلما نعت * رف فقد الشمس حتى تقيها
لعب الشيب بالخلق بل جسم * تغلبكي تماضرا ولعمري
خضبت خذها الى لؤلؤ العقب * ددما أن رأيت سواني خضيا
كل داء يرجى الدواء له * الا القليل عيب من مية وشمها
بانسبم الشقام ذنبك اني * حسناي عند الحسان ذنوبا
ولعن عبيد ما رأين لقد أنشكرن منكروا وعين معيا
أوتصدعن عن قلى فكنى بالشيب يفي ويتهن حيبا

وبعد البيتان والرواية في الديوان فضلا بل خيرا والقصيدة طويلة والشيب بكسر الشين
المجعة جمع شائب والريغيب الواسع (والشاهد فيه) الاقتضاب ويسمى الاقتطاع والارتجال
وهو أن ينقل الشاعر مما ابتدأ به الكلام الى ما لا يلائمه وهذا مذهب العرب الجاهلية
والمخضرمين الذين ادركو الجاهلية والاملام مثل اسيد وحسان والشعراء الاملايون
قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم كابي تمام هنا والبحتري بقوله من غير ارتباط بما قبله
ورددنا الى الفخ بن خاقان انه * اعتمدى منكهم وأيسر مطلب
وهو كثير في شعره حتى ان السليمانى الشاعر عرض به في قوله

يغتبا بى فاذا التفتت أبان عن محض صبح
وشباك ونب البتري من السيب الى المديح
وكأبى نواس وهو الغالب على شعره كقوله يدح الامين بن الرشيد
يا كثير النوح فى الدمن * لا علمها بل على السكن
سنة العناق واحدة * فاذا احببت فاستن
ظننى من قد كلفت به * فهو يحقونى على الطن
قام لا بعينه ما لقيت * عين ممنوع من الوسن
رشتا لولا ملاحته * خلت الدنيا من الفتن
ما بدا الا اسـ ترقله * حسنه عبدا بلا عن
فاسقى كاسا على عدل * كرهت مسموعة اذنى
من كبت اللون صافية * خير ما سلسلت فى بدنى
ما استقرت فى فؤادى * قدرى ما لوعة الحزن
مزجت من صوب غادية * حطبه الريح من مزن
تفعلك الدنيا الى ملك * قام بالا ثمار السن

فهو كما نراه اتقل من الغزل الى المديح من غير تخلص

ولنى جدير اذ بلغتك بالمنى * وأنت لما اقلت منك جدير
فان قواني منك الجليل فاهله * والا فاني عاذر وشكور
البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يدح بها الخصب صاحب مصر أولها
اجارة بيتينا أبوك غيسور * وميسور ما ربحى لديك عسير

قوله جمع شائب المسموع
في مفرد الشيب اشيب
لا شائب وان كان على
خلاف القياس فتنبه
اه معجمه

الاستهزاء

فان كنت لاسلما ولا آت زوجة * فلا برحت دوفى عليك ستور
 ويطورت قوما لا يجاور بينهم * ولا وصيل الا أن يكون نشور
 فعا أنا بالمشغوف ضربة لازب * ولا صكل سلطان على قدير
 وانى لطرف العين بالعين زاجر * فقد صككت لا ينجى على مضجر
 وهي طويلة وتقدم ذكركشى منها فى حسن التلخيص وقد عارضها احد بن دراج التتلى
 بقصيدة طنانة منها

ألم تعلمي أن الثواء هو التوي * وأن بيوت العاجزين قبور
 تحوق طول السفار وانه * لتقيل كف العاصري سفير
 دعيتي أردماء المفاوز أجنا * الى حيث ماء المكرمات غير
 فان خطيرات المبالا ضمن * لراكبها أن الجزاء خطير
 ولما تداثت الوداع وقد هفا * بصبرى منها آية وزفير
 تساندني عهد المودة والهوى * وفي المهد مبغوم النداء صغير
 عبي بمرجوع الخطاب ولظه * يعوق أحواء النفوس خبير
 فكل مفداة الترائب مرضع * وكل حجة الحاسن ظير
 عصبت شفيع النفس فيه فقادني * رواح لتدأب السرى وبكور
 وطار جناح الينبى وهفت بها * جوائح من دعر الفراق تطير
 لئن ودعت منى غبورا فاني * على عز منى من تجوها لقيور
 ولو شاهدتني والهواجر تلتقى * على ورق راقى السراب يعور
 اسلط حر الهاجرات اذا سطا * على حر وجهي والاصيل هجير
 وأستشقي النكاح وهى لواقع * واستوطى الرضاء وهى تفور
 وللموت في عين الجبان تلون * ولندع في سمع الجرى مصفير
 لبان لها أنى من الضيم جازع * وأنى على من الخطوب صبور
 ولو أبصرتني والسرى جل عزمي * وجوسى بخلت القلاة سمير
 وأعسف المومة في غسق الدجى * وللأسدى غيل القباض زفير
 وقد حوت زهر النجوم كأنها * كواكب في خضر الحدائق جور
 ودارت نجوم القطب حق كأنها * كؤوس مها والى بين مدير
 وقد خيلت طرق الجزيرة أنها * على مفرق الليل البهيم قدير
 وثاقب عزى والظلام مروع * وقد غص أبحضان النجوم قدير
 لقد أيقنت أن الحى طوع همتي * وأنى بعطف المعاصرى جدير

قال ابن فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس عرف فضل قائمها على
 من تقدم وشهد له بأنه سبق وان تأخر وجرم بأن الرجال معادن وأن لكل زمان
 محاسن ولم ينل أن الخواطر موارد لاتزح وأن الافكار مصايح لاتنقى وأن الافهام
 مراد لاتنأى صورها وأن العقول مصائب لا ينقذ مطرها وعلم أن المعاني غير

متناهية والفضائل غير متوارية وان ام الليالى لولود وان الفضل في كل حين مشهود
وان هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها ابانواس لم يدع له عارضا يستعطر
ولا عارضة تذكر والله لحقيق ان ينشد

وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

بروى ان ابانواس لما قدم على الخصب صادف في مجلده جماعة من الشعراء فتشددت
مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصب الانشدنا يا اباعلى فقال انشدك امير قصيدة
هي عذرة عصاموسى تلقف ما يافكون فانشد هذه القصيدة فاهتز لها وامر له بجائزة
سنية * وفي كتاب آداب القرياء ان ابانواس كان عائدا من الشام الى بغداد قال فاني على
ظهر فرسي اذ ترعت بهذه الابيات فتول التي من يتهاخف عجلي الابيات المارة
في حسن التلخيص قال فسمعت ورائي شهقة فالتفت فاذا شيخ عليه أطمار رثة يقود
فرسا اعف وهو متجسس سيفه فقال لي اعد يا ابانواس هذه الابيات فأعدها فقال لمن
هذه قلت لي امتدحت بها الخصب امير مصر قال ما أرفدك قلت انه ملا في جوهر ابنته
جمانة ألف درهم قال أنعرفه قلت نعم قال أنا والله الخصب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت
يده ورجله فقال لا تفعل ثم سأله عن حاله وسبب تغير أمره فقال لي قولك الدارات تدور
قال فدفعته اليه جميع ما كان معي من مركوب وثياب وسأله قبول ذلك فأبى
وقال والله لا اخذت من يد أرفدتم اثم ركب دابته وتركني ومضى * وحدث معاوية بن صالح
الطبراني قال ماج الناس في مصر بسبب السفر فبلغ الخصب وهو يشرب مع ابى نواس
فقال دعني أيها الامير أسكنهم فقال ذلك اليسك فخرج ابونواس حتى وافى المسجد الجامع
فصعد على المنبر واعتمد على عضادتيه وحول وجهه للناس وعليه ثياب مشهرات فقال

محتكم يا اهل مصر نصيحتي * الانخذوا من ناصح بنصيب

ولا تلبوا وثب السقاء فتركبوا * على ظهر عارى الظهر غير ركوبه

فان يك باق افك فرعون فيكم * فان عصاموسى بكف خصبه

قال فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعده * وحدث مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا على
رأس الرشيد اذ دخل ابونواس فقال انشدني قولك في الخصب

فان يك باق افك فرعون فيكم * فان عصاموسى بكف خصبه

فأنشده فقال الرشيد ألا قلت فباق عصاموسى بكف خصب فقال ابونواس هذا احسن
واقه ولكنه لم يقع لي * وحكى اسمعيل بن اسباط قال لما قال ابونواس محتكم يا اهل مصر
نصيحتي رأى الخصب في المنام قائلا يقول يا خصب ما فوق هذا المدح قال فاجراؤه
قال نصة كلب قال وما نصة كلب قال ألف قال من أي الخبرين قال من الصخر فلما أصبح
صبح ابانواس بألف دينار فقال ابونواس

أنت الخصب وهذه مصر * قد فقنا فكلنا كما بجر

وقال ابن قتيبة لما قال ابونواس فان يك باق افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد فقال يا ابن

الخنصر أنت المستخف بنبي الله موسى عليه السلام وقال لبراهيم بن نهيك لا يا ابن ابونواس
عسكري من لي لته فقال له ياسبيدي فأجل ثم دفعحك وقال اجله ثلاثا فبعث الامين الى
ابراهيم فقال والله لن مسست منه شعرة لا قتلنك فأقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد
وأخرجه محمد الامين سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن اثنين وخمسين سنة قال أبو عبد الله
جزء قد غلط ابن قتيبة في التاريخ لان الامين تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة في جمادى
الآخرة والجدير الخليق بالشئ (والشاهد فيهما) الانتهاء وبسبحي حسن المقطع وحسن
الختامة وهو أن يختم النظم او النثر كلامه بأحسن خاتمة لانه آخر ما يعبه السامع ويرسم
في النفس ومثل البيت الاقول قول بعضهم

واني خليق من نداء الخلقها * وأنت بما املت منك خليق

وقول الآخر

جدير أنا بالشكر كما * أنت بالطول وبالحسن جدير

وقول ابن شداد

جدير بالشكر أنت فشكري * لك والحمد دائما والثناء

حسن الانتهاء

(بقيت بقاء الدهر با كهف أهله * وهذا عاء للبرية شامل)

البيت من الطويل ونسب لابي العلاء المعري ونسبه ابن فضل الله لابي الطيب المتنبى ولم أره
في ديوان واحد منهما (والشاهد فيهما) حسن الانتهاء ومنه قول أبي تمام معتذرا في آخر
قصيدة

فانك ذنب عن اوتك هفوة * على خطايتي فعذري على عمد

وقول أبي الطيب في ختام قصيدة

فلا حطت لك الهيجا سرجا * ولا ذقت لك الدنيا فراقا

وقول أبي العلاء المعري

ولا تزال لك الايام متمعة * بالآل والحال والعلياء والعمر

وقول الارجاني

بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا * فانك في هذا الزمان فريد

علا نسوار الممالك معصم * وجودك طوق والبرية جمد

وقول ابراهيم الغزي

بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق * وغار جديد المكرمات وأنجدا

وقول الخوارزمي

بقيت لنا تجود مدي النالي * فانك ما بقيت لنا — بقينا

وقول الرستي

بقيت مدي الدنيا وملكك راسخ * وظلك ممدود وبابك عامر

يودسناك البدر والبدر زاهر * ويقفونك البحر والبحر زاهر

وهنت اياما اتك سعادها * كما تنوالى في العقود الجواهر

وقول ابن الزبيبة

دمتم في ايوب في نعمة * تجوز في التخليد حد الزمان
والله لا زلت ملوك الوري * شرقا وغربا وعلى الضمان

وقول شيخ شيوخ حماه

فلا زلت في ملك جديد مؤيد * تدبر لنا الدنيا وتصفولك الاخرى
ولا زال للايام طول على الوري * وما الطول الا أن تطيل لك العمر

وقول ابن سنان الملك

بقيت حتى يقول الناس قاطبة * هذا ابو الياس وهذا ابو الخضر

وقول ابن نباتة

فابق على المقام داني العطايا * قاهر الباس ظاهر الانبياء
يتمنى عدوك العيش حتى * اتقى له امتداد البقاء

وقول مؤلفه مترجيا حسن الختام لمن سطر باسمه بديع هذا النظام

لا زال من سطر ذا باسمه * يسقى بقاء الفلك الدائر
ومن بناويه يعش بأثسا * بسحب ذيل الخناسي الخامس

قال مؤلفه رحمه الله تعالى **وص** ان الفراغ من تأليفه * وتوشيته وتقويفه * بالقاهرة
المعزية عام واحد وتسعمائة ومن زبره وتحريره يوم الاربعاء المبارك الثاني والعشرين
من شهر رمضان المعظم قدره وحرته عام اربعة وثلاثين وتسعمائة وذلك على يد مؤلفه الفقير
الحقير المعترف بالهجز والتقصير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي ستر الله عيوبه
وغفر ذنوبه ولن تطرفيه ودعاه بالمغفرة والرحمة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
 وآله وصحبه وسلم

يقول المتوسل الى ربه بالجاء النبوي * الفقير الى الله تعالى محمد قطة العدوي * معصح الكتب
والوقائع العربية * بدار الطباعة المصرية * حقه الله تعالى بالطفاه * وأيده بعنايته
واسعافه * ان مما لا شك فيه * ولا شبهة تعزبه * أن من أعظم المآثر * واجل
المفاخر * التي تزدري بعقود الآلى * وتبقى على مدى الايام واليبالى * احياء العلوم
والمعارف * التالذ منها والطارف * بتوسيع دائرتها * وترويج تجارتها * وتعظيم
أربابها * وترغيب طلابها * وتمهيد سبلها * وعرها وسهلها * ورفع منارها *
وابراز مخدراتها من أسرارها * واجتلاء عرائسها * واظهار نقائسها * ونشرها بين
العالم والخاص * وتعميمها بعد الاختصاص * لاسيما الفنون الادبية * التي محاسنها
عن البيان غنية * فانها حلية جيدها * بل نعمة عقودها * فمن تصدى لاقامة معالمها *
وتكثير مغائرها * من برغت شمس مراحه في الديار المصرية * وقاض آثار مكارمه
على من في حوزتها من السكان والرعية * وأحيا رسومها الدائرة * وأعاد أبهتها
الفاخرة * حتى فاقت بهمة سواها * وبلغت بهزمتها مناها * حضرة الخلد والانعم

والداورالاکرم * اخذ بناولي النعم محمد سعيد باشا * بلغه الله تعالى ما يروم وما شا *
 حيث صدر امره الكريم * ورأيه السديد القويم * بطبع عدة من كتب الادب النافعة *
 ونشر أنوارها الساطعة * فكان من جلته هذا الكتاب الذي تم طبعه * وعم
 جميع الطلاب نفعه * ككتاب معاهد التنصيص * على شواهد التلخيص * ولما كل
 طبعه في الايام السعيدة * التي هي في جبهة الدهر غزيرة * وانضحت منها هبة للسالك *
 قلت مؤثر خاذلك

بنرى فقد بلغ الفؤاد منها * والدهر وافي بالذي اهواه
 وغدت افانين الفنون بصيرنا * تزهو وروض العلم طاب جناه
 وكواكب العرفان بعد أقولها * في ألقها طلعت وغاب دجاء
 ومحاسن الآداب أينع غرسها * وأريج مجناها يفوح شذاه
 ومخدرات حسانه برزت فكم * من مدنف ممن نال شفاء
 لما احتسى ذال الرضاب مبادرا * منته منها بالدواء شفاء
 أكرم به من منحة نجياها * روح الاديب ويرتق لعلاء
 تمحو غياهب جهله عن لبه * ويلوح من بعد الظلام ضياء
 وترده بعد الغواية راشدا * وتريه من بعد الضلال هدا
 هبل في المآثر ما يداينها وقد * حازت فخارا لا ينال مداه
 حيث انتمت لعل الخلد يو محمد * اعنى السعيد الفرد عم نداء
 شهم أتبع لمصره فغدت به * كالبدرفاق على النجوم سناء
 مرجت به حته معارج سودد * تبقى على جسد الزمان حلاه
 وبعد له المعروف صارت غرة * ومما لك الدنيا الجميع جباه
 أبدى بجوزتها ما ترعدها * نعيابه الاقلام والافواه
 ومحاسن ابقي المداد بوصفها * وهي البديعة ما لها أشباه
 أو ما ترى العلم النفيس اعاده * بعد الدروس وقد خلا مغناه
 لاسيما الادب الذي من نشره * عمت على كل الورى فخواه
 من بعد ما أودى وأقفر ربه * والى الخفيض تنازلت علياه
 وغدا يسائل عن مغيث مسعف * ينهى اليه ضارعا شكواه
 حتى التجا للدأوري فأغاثه * كراما وعند نداءه اباه
 وأتته منه عناية طارن بها * في الخافقين الى السها ذكره
 صدرت او امره الكريم أن تـ * لكتبه طبعها سما آه
 فاختر منها جملة كل حوى * ما فيه للنسب الارب غناه
 منها كتاب معاهد التنصيص * ح شواهد التلخيص ما وناه
 لما تكامل طبعه في عهد من * نشر المعارف طبعه وهواه

أقيمت عن بروتقت مؤرخا * لمعاهد التنصيص تم جهاه

١٥٠ ٦٧١ ٤٤٠ ١٣

سنة ١٢٧٤

وكان هذا القليل * والطبع الجليل * بدار الطباعة المذكورة * ذات المحاسن المأثورة *
تحت ملاحظة ناظرها الانجد * الذي بلغ شأوه في المعارف السها والفرقد * من
اذا ركض جوادير اعه في ميدان الفصاحة * أحرز قصب السبق وابدى في اقتناص
المعاني فبحاحه * حضرة على افندي جودة * بلغه الله مناه وقصده * وكان تصحيح ما بين
ملزم في ٥١ و ١٥٣ بحرفة اخينا الفاضل * اللوذعي الكامل * الشيخ ابراهيم
الاسوقي بن عبد الغفار * غفر الله لى وله المساوى والاوزار * وما عدا ذلك جرى
تصحيحه على يد الفقير * ذى العجز والتقصير * وقد وافى طبعه حد القام
وعبقت منه روائع مسك الختام * فى اواخر صفر الخير من

سنة ١٢٧٤ ألف ومانين واربع وسبعين

من هجرة سيد المرسلين صلى الله

وسلم عليه وعليهم اجمعين

وعلى جميع الصابة

والتابعين

آمين

تم

هذا كتاب معاهد التنصيص بلفت مصاريف طبعه

٧٢

فقط اثنين وسبعين غر شالا غير زيادة وخالص الجهر



